

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية



القرآن واللغة

في معاني القرآن للزجاج

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

في اللغة

مؤلف

رئيسة محمد صالح البراهيم الخزامي

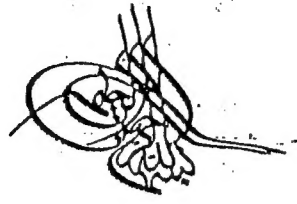
إشراف

الأستاذ الدكتور عبد القادر السماعيل



ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ

نوفمبر / ديسمبر ١٩٨٧ م



قال صلى الله عليه وسلم :

إن هذا القرآن أنزل على سبعة
أعرف فاقروا ما يسهرونه .

رواه مسلم

صدق المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله ، وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله ، الرحمة المهداة والنعمة المسداة ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه ووالاه ، وبعد :

فموضوع هذا البحث " القراءات والدراسات اللغوية فى معانى القرآن للزجاج " هو إذن موضوع يتصل بالدراسات القرآنية ، واللغوية على حد سواء ، ثم هو يتصل بعلم من أعلام التفسير واللغة والنحو ، وحسبنا شرفا وفضلا وخيرا وبركة أن نجعل - نحن طلاب الدراسات العليا - أعمالنا متصلة بهذين الميدانين الكريمين : القرآن ، واللغة ، وبأعلامنا السابقين الأفاض الذين احتفلوا بهذه الدراسات ، ومنحوها جهدهم ووقتهم ، وخلفوها لنا عملا صالحا يصلهم بالثواب بعد أن لقوا ربهم مبرورين مكرميين .

إن هذه الدراسات القرآنية واللغوية ترجع بنا إلى أصولنا الأولى ، واتصالا بأئمتنا أبى عمرو بن العلاء وسيبويه ، والكسائى ، والفراء ، والمبرد ، والزجاج ، والنحاس ، ومن لف لفهم وسلك سبيلهم .

من أجل ذلكم اخترت أن يكون " معانى القرآن للزجاج " موضوع رسالتي للحصول على درجة الدكتوراة فى اللغة ، سائلة المولى الكريم أن يسدد خطاى ويمنحنى قوة من لدنه ، ويقوى عزمى وعزيمتى .

وقد سبقت دراستى هذه دراسات متعددة. تتصل بالنحاة السابقين - أمثال إمامنا سيبويه (رحمه الله) - ومن جاء بعدهم من نحاة بصرين وكوفيين ، ونظرت فرأيت أن السابقين على الزجاج قد أخذوا حظهم من الدراسة والبحث العلمى ، لكن الزجاج لم تمتد إلى علمه همة باحث أو عقل مفكر ، اللهم إلا ما كان من الدكتور عبد الجليل شلبى فى تحقيقه صدر كتابه المعانى فى جزئين

(ب)

ثم ماكان من الدكتور هدى محمود قراعة فى تحقيقها كتابه (ماينصرف وما لاينصرف) ، الذى قام بنشره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى لجنة إحياء التراث الاسلامى بالقاهرة .

وكذلك السيد احمد يوسف الدقاق فى تحقيق كتابه (تفسير أسماء الله الحسنى) ، الذى نشرته دار المأمون للتراث بدمشق وببيروت ، ولم يكمل كل منهم عمل الزواج فى معانيه .

وبذلك لاحت لى الفرصة ، لى لرغبتى فى التخصص فى مجال اللغة والقراءات وقع اختيارى على دراسة الزواج فى (معانى القرآن) الكريم ، وطلبت من مركز البحث العلمى وإحياء التراث تصوير مخطوطته ، وقد تفضل سعادة الدكتور عليان محمد الحازمى عميد كلية اللغة العربية ، فأمدنى بنسخة من هذه المصورة (جزاه الله عن العلم خيرا) .

ذلكم هو موضوع الرسالة ، وتلكم أهميته ، وهذه هى أسباب اختياري له ، ومشغلتى به ، وعملى فيه ، وأحسب أن واحدا من هذه الأسباب كافٍ لأن يحفزنى إلى هذه الدراسة ، فمابالكم وقد تلاحقت البواعث ، وتجمعت الأسباب ... ولائى منهج البحث استقصائيا تتبعيا : بمعنى أننى قرأت الكتاب كله المحقق منه ، والمصور ، واستخرجت منه مادة الرسالة على حسب الخطة التى وضعت للبحث .

وكان عكوف على الدرس فى صبر ومثابرة ، وكان بذل للجهد فى أنساب واطمئنان ، وكان أن عنانى الهدف ، ورضيت أنا بما أتعنى ذلك ؛ لأننى كنت أجد ثمرة المعاناة بردا من اليقين ، واقترابا من الهدف ، وتحقيقا من الغاية المرجوة ، حتى استوى البحث على سوقه ، وتحقيق الهدف الذى أبعنيه .

واقترضى المنهج أن تكون الرسالة فى ثلاثة أبواب يسبقها مدخل وتقفوها

خاتمة :

ففى المدخل أوضحت علاقة القراءات بتفسير القرآن الكريم، واشتغال النحاة بالقراءات، ثم اتبعت هذين العنصرين بنبذة عن حياة الزجـاج وشيوخه، واقترانه وتلاميذه وآثاره .

وفى الباب الاول : كانت الدراسة التحليلية للقراءات فى معانى القرآن، وجاء هذا فى فصلين :

أولهما : حديث عن منزع الزجـاج فى تناول القراءات بالاحتـجـاج، والآخر : موازنة بين الزجـاج وابن جنى فى نظر كليهما إلى الشاذ .

وفى الباب الثانى : الدراسة التحليلية اللغوية فى معانى القرآن، وكان ذلك فى أربعة فصول :

- الفصل الاول : تحدثت فيه عن الصوتيات عند الزجـاج .
- والفصل الثانى : عالجت فيه الصرفيات عند الزجـاج .
- والفصل الثالث : تناولت فيه التركيب عند الزجـاج .
- والفصل الرابع : تطرقت فيه إلى الدلالة عنده .

أما الباب الثالث فكان حديثاً عن الزجـاج بين السالفين والخالفين، وجاء هذا الباب فى ثلاثة فصول :

الفصل الاول : وضحت فيه مدى تاثر الزجـاج بالسالفين، من أصحاب مجاز القرآن ومعانية .

والفصل الثانى : تطرقت فيه إلى مدى أثر الزجـاج فى الخالفين، من أصحاب التفسير وأصحاب اللغة .

والفصل الثالث : بينت فيه ملاحظات أبى على الفارسى على الزجـاج من خلال (الاغفال) . المسائل المصلحة على الزجـاج .

وكانت الخاتمة تسجيلاً لأهم نتائج البحث والجديد فيه .

أما مصادر البحث ومراجعته فكانت موزعة بين كتب تفسير القرآن، وكتب إعرابه ، وكتب القراءات وكتب النحو واللغة، إلى جانب كتب السنة، والأدب والمعاجم، والتراجم والتاريخ.

والله أسأل أن يجزى عن هذا البحث، بقدر ما بذلت فيه من جهد، وما أخلصت له من نية .

ولن أضع القلم حتى أشكر لكل من أسدى إليّ يداً ، أو يسر لي الحصول على مصدر أو مرجع ، أو أفادني فائدة ، أو مهد لي السبيل إلى الوصول إلى الغاية المرجوة .

وشكري الخاص لسعادة. الدكتور عليان محمد الحازمي عميد كلية اللغة العربية وسعادة. الاستاذ الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي المشرف علي الرسالة وعضوى لجنة المناقشة .

جزى الله الجميع خيراً ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

رقية محمد صالح ابراهيم الخزامي

مدخل البحث

- أولاً : علاقة التفسير بالنحو
ثانياً : اشتغال النحاة بالقراءات
ثالثاً : شخصية الزحاج
-

مدخل البحث

أولاً: علاقة التفسير بالنحو:

هناك علاقة وطيدة بين التفسير والنحو، وقبل أن أذكر هذه العلاقة لابد أن نعرف ما التفسير. قال أبو حيان: هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك.

وقد شرح هذا التعريف قائلا: فقولنا: علم هو جنس يشمل سائر العلوم وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ. وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع. وقولنا: ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه الحقيقة وما دلالة عليه بالمجاز. فان التركيب قد يقتضي بظاهرة شيئا ويصد عن الحمل عن الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز. وقولنا وتتمت لذلك هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة ما توضح بعض ما انبههم في القرآن ونحو ذلك (١).

وهذا التعريف الذي جاء به أبو حيان في محيطه تراه يتمثل به أقراؤه من المفسرين، أمثال القرطبي، وابن الجوزي، والنسفي، وغيرهم من المفسرين.

لذلك نرى ابن جرير الطبري كثيرا ما يتعرض للمذاهب النحوية، ويوجه ذلك ويخرجه، فقد قال في قوله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت

بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ (١) : اختلف أهل العربية في رافع (مثل) فقال
 بعض نحويي البصرة : إنما هو كأنه قال : ومما نقص عليكم مثل الذي—
 كفروا، ثم أقبل يفسره كما قال : (مَثَلُ الْجَنَّةِ) (٢) وهذا كثير . وقال بعض
 نحويي الكوفة : إنما المثل للأعمال ولكن العرب تقدم الأسماء، لأنهم—
 أعرف، ثم يأتي بالخبر الذي تخبر عنه مع صاحبه . ومعنى الكلام : مثل
 أعمال الذين كفروا بربهم كرماد ، كما قيل في قوله تعالى : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) (٣) . ومعنى الكلام ويوم القيامة
 ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة . (٤) .
 وهكذا فإن المفسرين يرجعون في تفاسيرهم إلى لغة العرب يحتكمون
 إليهم، ويتعرضون لمذاهب النحويين إذا اقتضى الأمر ذلك مما جعل كتبهم—
 تعج بكثير من القضايا النحوية واللفوية .

وكانوا في معالجتهم لتلك القضايا لا يقصدون القضية ذاتها، وإنما
 كانت وسيلة للتفسير والتيسير، والقصد منها إيفاء كتاب الله حقه من الإفصاح
 والإبانة، حتى يتيسر فهمه وتحصل بذلك الغاية المرجوة . وجزى الله عنا
 علماءنا السالفين خيرا .

-
- (١) سورة إبراهيم : آية ١٨ .
 (٢) سورة الرعد : آية ٣٥ .
 (٣) سورة الزمر : آية ٦٠ .
 (٤) تفسير ابن جرير : ١٣/١٣١ .

ثانياً: اشتغال النحاة بالقراءات :

اللغة العربية ليست كغيرها من اللغات ، إذ أنها لم تكن لإبنائها فقط، وإنما هي تهم العالم الإسلامى أجمع، حيث أن الله سبحانه عز وجل أرسل نبيه ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم للعالمين جميعاً، ولم تكن رسالته قصراً على أمته ، فقد قال جل وعلا (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (١) وقال أيضاً : (لِّلسَّانِ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (٢) . إذن لابد لمن يعتنق الإسلام أن يهتم تعلم اللغة العربية حتى يستطيع أن يقرأ القرآن ويسمعه بلغته التى نزل بها حيث يجد حلاوته وطلاوته ويحس إعجازه وبلاغته ؛ لأنه إذا قرأ ترجمة معانيه فقد لا يجد ذلك .

فقد أدرك ذلك العلماء منذ القرون الأولى للإسلام ، وسعوا جادين فى محاولة الحفاظ على لغة الإسلام بعد أن دخل كثير من الأعاجم فيه .

وكان سعيهم هذا بوضع أصول النحو ، واستشهدوا لها بالشعر واهتمامهم بالقرآن وعلومه، وصنفوا الكتب فى القراءات والنحو، وبذلك نرى أن أكثر النحاة القدماء المشهورين فى أرجاء البلاد الإسلامية هم قراء (٣) حفاظ حفظوا القرآن واشتغلوا به وصنفوا ذلك الخضم الوافر من كتب القراءات .

(٤)

ويمثل هؤلاء النحاة أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلى ، وعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى (٥) والخليل بن أحمد الفراهيدى (٦) ،

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٧ .

(٢) سورة الشعراء آية ١٩٥ .

(٣) وردت أسماءهم فى كتب التراجم نحو طبقات القراء وبغية الوعاة والفهرست وغيرها .

(٤) (ت ٦٩ هـ) طبقات القراء ١ / ٣٤٥ .

(٥) (ت ١٢٧ هـ) طبقات القراء ١ / ٤١٠ .

(٦) (ت ١٢٠ هـ) طبقات القراء ١ / ٢٧٥ .

وإمام النخاعة سيبويه (١) وغيره من البصريين أمثال يونس بن حبيب (٢) وأبي علي محمد بن المستنير قطرب (٣) - وأبو عبيدة مَعْمَر بن اطنى (٤) وأبو الحسن سعيد بن مسعدة. الاخفش (٥)، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٦) .

ومن نخاعة الكوفة ، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (٧) وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٨) ، وإمام نخاعة الكوفة أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) (٩) وأبو جعفر بن سعدان الضير (١٠) ، وأبو العباس محمد بن الحسن بن يونس بن كثير الهذلي (١١) .

ومن بغداد أبو محمد عبد الله بن بكار الخزاعي الضير (١٢) .

ومن حلب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدون (١٣) .

ومن حماة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القفاعي (١٤) .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | (ت ١٨٠ هـ) طبقات القراء ٦٠٢/١ |
| (٢) | (ت ١٨٢ هـ) طبقات القراء ٦٠٢/١ |
| (٣) | (ت ٢٠٦ هـ) ومن مؤلفاته إعراب القرآن ، الرد على الملحدين في متشابه القرآن . الفهرست ٧٨ |
| (٤) | (ت ٢١٠ هـ) ومن مؤلفاته مجاز القرآن ، غريب القرآن . الفهرست ٧٩ |
| (٥) | (ت ٢١٥ هـ) من مؤلفاته تفسير معاني القرآن ، وقف التمام . الفهرست ٧٧ |
| (٦) | (ت ٢٨٦ هـ) من مؤلفاته معاني القرآن ، إعراب القرآن . بغية الوعاة ١/٢٧٠ |
| (٧) | (ت ١٩٧ هـ) من مؤلفاته معاني القرآن ، القراءات ، مقطوع القرآن وموصله . طبقات القراء ٥٣٥/١ |
| (٨) | (ت ٢٠٧ هـ) من مؤلفاته معاني القرآن ، الوقف والابتداء . الفهرست ٩٨ |
| (٩) | (ت ٢٩١ هـ) من مؤلفاته القراءات ، الوقف والابتداء . غريب القرآن . الفهرست ١٨٠ |
| (١٠) | (ت ٢٣١ هـ) طبقات القراء ١٤٣/٢ |
| (١١) | (ت ٣٣٢ هـ) بغية الوعاة ٩٠/١ |
| (١٢) | طبقات القراء ٤١١/١ |
| (١٣) | (ت ٣٧٠ هـ) ومن مؤلفاته البديع في القرآن . حواشي البديع في القراءات . طبقات القراء ٢٣٧/١ |
| (١٤) | (ت ٧١٥ هـ) المصدر نفسه ١٦٧/١ |

ومن مصر : أبو العباس أحمد بن علي بن سنجير المشهدي الصوفي الشهاب (١) ،
وأبو نما عمران بن زياد (٢) .

ومن الحجاز أبو موسى عيسى بن سليمان الشيرازي الحنفي (٣) .

ومن المغرب أبو العباس أحمد بن عمر الباجي (٤) .

ومن تونس محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المراكشي (٥) .

ومن قرطبة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن مضاء (٦) .

ومن غرناطة إسماعيل بن محمد بن علي بن هاني الاندلسي (٧) .

-
- | | |
|-----|----------------------------------|
| (١) | (ت ٦٣٠ هـ) طبقات القراء ٨٥/١ . |
| (٢) | (ت ٦٢٩ هـ) المصدر نفسه ٢٩٥/١ . |
| (٣) | طبقات القراء ٩٠٨/١ . |
| (٤) | المصدر نفسه ١٣/١ . |
| (٥) | (ت ٦٩٧ هـ) بغية الوعاة ٨/١ . |
| (٦) | (ت ٥٩٢ هـ) طبقات القراء ٦٢/١ . |
| (٧) | (ت ٧٧١ هـ) المصدر نفسه ١٦٨/١ . |

ثالثاً: حياة الزجاج :

وكانت الدراسة لها تتمثل في النواحي التالية :

١- الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية في عصر الزجاج

عاش الزجاج في عصر تتابع فيه على عرش الخلافة عدد من خلفاء بني العباس ، إلى أن ولى الخلافة المعتضد ، أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم (ت ٢٨٩ هـ) (١) واستمر في عرش الخلافة تسع سنوات (٢) حزم زمام الأمور فيها ، وقمع الفتن واستتب الأمن في عهده ، وقد كان شجاعاً قوى القلب جريئاً ، وكانت الخلافة في عهده أكثر هيبة من عهد أبيه (٣) . وكانت له إصلاحات داخلية ، منها إبطال ديوان المواريث (٤) .

وكانت بغداد آنذاك مسرحاً للعلوم والعلماء ، وكان للخلفاء دور فني تشجيعهم ، وكانوا يعقدون بينهم لقاءات علمية ؛ لاختيار الأئمة لتأديب أبنائهم (٥) . وكذلك كانوا يجزلون لهم العطاء ، وهذا الزجاج قد جعل له المعتضد رزقاً في الندماء ورزقاً في العلماء ، ورزقاً في الفقهاء ، ودفع إليه ثلاثمائة دينار مقابل تفسير جداول كتاب جامع المنطق (٦) .

وقد كان لإحتراف بالتعليم أمراً عادياً . كما هو الحال فيما هو جارٍ في ذلك العصر .

وقد كان عصر المعتضد عصر استقرار اقتصادي ، فقد رخصت الأسعار (٧) وعم الرخاء (٨) ، وذلك أدعى إلى زيادة النتاج الفكري وذلك لأن الناس ينعمون بالرخاء والأمن .

-
- (١) مروج الذهب للمسعودي ٢٧٣/٤ .
 - (٢) تاريخ الأمم الإسلامية للخضري ص ٣١٤ .
 - (٣) المصدر السابق ص ٣٢٣ .
 - (٤) المصدر السابق ص ٣٢٣ .
 - (٥) معجم الأدباء ٢٦١/١٩ .
 - (٦) معجم الأدباء ١٥٠/١ .
 - (٧) انظر مروج الذهب ٢٣١/٤ .
 - (٨) انظر تاريخ الإسلام السياسي لحسن إبراهيم ١٦/٣ .

٢ - نسبه ، مولده ووفاته :

الزجاج هو إبراهيم بن السري بن سهل (١) ، وقيل هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري بن سهل النحوي (٢) وقيل هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد ابن السري (٣) . ولم تذكر المراجع أين ولد ، ولا من أي قبيلة ينحدر ، ولكن قيل : إنه كان ينزل بالجانب الغربي من بغداد في الموضع المعروف (بالدويرة) (٤) وعاش في بغداد وكان يقرأ على أبي العباس ثعلب (٥) . ولما انتقل أبو العباس المبرد إلى بغداد لازمه ودرس على يديه (٦) .

توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٧) - وقيل سنة ستة عشرة (٨) - وكانت سنه عند وفاته سبعين سنة (٩) وقيل : إنه أناف على الثمانين (١٠) .

-
- (١) تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، إنابة الرواة ١٥٩/١ ، نزهة الألباب ٢٤٤ ومعجم الأدباء ١٣٠/١ وبغية الوعاة .
 - (٢) وفيات الأعيان ٤٩/١ .
 - (٣) الفهرست ص ٩٠ .
 - (٤) معجم الأدباء ١٤٧/١ .
 - (٥) نزهة الألباب : ص ٢٢٥ .
 - (٦) معجم الأدباء ١٣١/١ .
 - (٧) تاريخ بغداد ٩٣/٦ ، معجم الأدباء ١٣٠/١ وفيات الأعيان ٥٠/١ ، إنابة الرواة ١٦٣/١ ، بغية الوعاة ٤١٣/١ ، الفهرست ٩٠ ، شذرات الذهب ٢٥٩/٢ .
 - (٨) شذرات الذهب ٢٥٩/٢ .
 - (٩) معجم الادباء ١٣٠/١ .
 - (١٠) وفيات الاعيان ٥٠/١ .

٤ - خلقه :

هذا ما ذكره السابقون عنه .

النحو التالي :

- (١) تاريخ بغداد ٩٠/٦ . ونزهة الألباء ص ١٤٤ وانبأ الوزارة ١٦٠/١ ومعجم الأدباء ١٣١/١ ووفيات الأعيان ٤٩/١ ، بغية الوعاة ٤١١/١ .
- (٣) معجم الأدباء ١٣١/١ .
- (٤) الفهرست ص ٩٠ .
- (٥) تاريخ بغداد ٨٩/٦ .
- (٦) وفيات الأعيان ٤٩/١ .
- (٧) بغية الوعاة ٤١٣/١ .

١- عقيدته بوحداية الله تعالى وموقفه من كتابه عز وجل :

فقد قال فى تفسير قوله تعالى (أَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (١) هذه الكساف مؤكدة ، المعنى ليس مثله شيء ، ولا يجوز أن يقال ليس مثل مثله شيء ؛ لأن من قال هذا فقد أثبت المثل لله عز وجل ، تعانى من ذلكموا كبيرا (٢) .

وكذلك قال : وأكره ان أذكر جميع ما قاله النحويون فى اسم الله - اعني قولنا : (الله) - تنزيها لله عز وجل (٣) .

وكذلك قال بعد أن أورد قول النحاة فى أحرف التهجى : فهذا الذى اختاره فى هذه الحروف ، والله أعلم بحقيقتها (٤) .

وكذلك تقريره أن علم الغيب لله وحده ، وحرما في الدخول فيه ، وجاء ذلك عند ذكر الغيبيات (٥) الخمس التى لا يعلمهن إلا الله ، فقد قال فى ذلك وهذا هو دخول فى علم الله الذى هو غيب ، وهو حرام كالأزلام التى ذكر الله - عز وجل - أنها حرام .

وأضاف قائلا : والاستقسام بالأزلام فسق ، والفسق اسم لكل ما أعلم الله أنه مخرج من الحلال إلى الحرام (٦) .

-
- (١) سورة الشورى آية ١١ .
 - (٢) المعانى للزجاج ١١٢/٩ .
 - (٣) المعانى للزجاج ٥/١ .
 - (٤) المعانى للزجاج ٢٥/١ .
 - (٥) المذكورة فى سورة لقمان الآية ٣٤ .
 - (٦) المعانى للزجاج ١٦١/٢ .

ومن ذلك اعتداده برسم المصحف الذى يظهر فى كثير من صفحات كتابه ،
والذى يذهب فيه كثيرا إلى عدم جواز مخالفته ، فقد قال فى قوله تعالى :
(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ^(١) ملاقون ربهم ، لأن اسم الفاعل هاهنا
نكرة ، ولكن النون تحذف استخفا ، ولا يجوز فى القرآن إثباتها ؛ لأنه خلاف
المصحف ، ولا يجوز أن يقع شيء فى المصحف مجمع عليه فيخالف ؛ لأن إتباع
المصحف أصل لإتباع السنة (٢) .

وأيضا تراه يختار من القراءة ما وافق رسم المصحف ، وإن صحت القراءة تسان
وما ذلك إلا ميل قلبى وعقدى منه ، فقد قال فى قوله تعالى (فرهن مقبوضة) ^(٣)
قرئت (فرهن) و (فرهان) والقراءة على (رهن) أعجب إلى ؛ لأنها موافقة
للمصحف ، وما وافق المصحف وصح معناه ، وقرأت به القراءة فهو المختار ،
و (رهان) جيد بالغ (٤) .

كذلك رفضه أن يسمى الحج الأكبر بذلك ؛ لاجتماع أعياد المسلمين
بغيرهم ، فقد قال فيه : وقال بعضهم : إنما سمي الحج الأكبر ؛ لأنه اتفقت فيه
أعياد أهل الملة وقد اتفق فى ذلك اليوم عيد النصارى واليهود والمجوس ، وهذا
لا يسمى به يوم الحج الأكبر ؛ لأن أعياد غير المسلمين ليست من الحج الأكبر
فى شيء (٥) .

ومن ذلك إمعانه فى الشرح حتى يسد الذريعة على الملحدين ، فقد قال
فى قوله تعالى (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ) ^(٦) وقال فى موضع آخر :
(إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) (٧) .

(١) سورة البقرة آية ٤٦ .

(٢) المعانى للزجاج ٩٧/١ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٣ .

(٤) المعانى للزجاج ٣٦٨/١ .

(٥) المعانى للزجاج ٤٧٥/٢ .

(٦) سورة الرحمن آية ١٤ .

(٧) سورة الصافات آية ١١ .

وقال أيضا (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حِمٍ مَسْنُونٍ) (١) وقال أيضا (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) (٢) فقد قال بعد أن أكد لنا أن أصل كل ذلك واحد ، الصلصال والطين والحمأ كلها من أصل التراب ، قال : وإنما شرحنا هذا ؛ لأن قوما من الملحدين يسألون عن هذا ليلبسوا علي الضعفة ، فأعلم الله عز وجل من أي شيء خلق أبنا الانس آدم (٣) .

ب - حسن ظنه بالأنبياء : وظهر ذلك في قصة سيدنا يوسف مع امرأة العزيز فقد جاء في التنزيل (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) (٤) ولقد اختلفت أقوال المفسرين (٥) في البرهان الذي رآه ، وفي تفسيرهم قوله (هم بها) فقد قال في ذلك ولسنا نشك في أنه رأى برهانا قطعه عن الفاحشة (٦) .

إنه لا يشك في ذلك ؛ لأن يوسف نبي الله ، والأنبياء هم صفوة خلق الله وهم معصومون من الفواحش .

وكذلك في تفسير قوله (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (٧) قال يعنون يوسف ، ويروى أنه كان أخذ في صغره صورة مما كان يتعبد به بعض من يخالف أهل ملته ، وهي تمثال من ذهب ، فقد قال الزجاج في ذلك يبرر موقفه وينفي عنه تهمة السرقة ، قال : إنما أخذه على جهة الإنكار لئلا يعظم مثل ذلك (٨) .

-
- (١) سورة الحجر آية ٢٦ .
 - (٢) سورة آل عمران آية ٥٩ .
 - (٣) المعاني للزجاج ١٨٢/٩ .
 - (٤) سورة يوسف آية ٢٤ .
 - (٥) انظر زاد المسير ٢٠٣/٤ - ٢٠٥ .
 - (٦) المعاني للزجاج ١٨/٦ .
 - (٧) سورة يوسف آية ٧٧ .
 - (٨) المعاني للزجاج ٣٨/٦ .

ج - حسن ظنه بنساء الأنبياء :

فقد جاء ذلك فى تفسير قوله تعالى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) (١) قال فيه : جاء فى التفسير ان خيانتهم لم تكن فى بغاء ؛ لأن الأنبياء لا يبتليهم الله فى نساءهم بفساد ، وقيل ان خيانة امرأة لوط فى أنها كانت تدل على الضيف، وخيانة امرأة نوح لأنها كانت تقول : إنه مجنون . فأما من زعم غير ذلك فمخطئ ؛ لأن بعض من تأول قوله : (قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (٢) ذهب إلى جنس الفساد ، والقراءة (عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ) و (عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ) يرجعان إلى معنى واحد وكل من كفر فقد انقطع نسبه من أهله المؤمنين لا يرثهم ولا يرثونه (٣) .

هذا هو الزجاج ، وهذه عقيدته بالله سبحانه وتعالى وبعلمه وبكتاب الله ، وهذا هو بحسن ظنه بالنبىء الله ونساءهم . وبعلمه بكتاب الله وبروحه التى تحمل الإخلاص والتوحيد لله ، ان ذلك كله يجعلنا نعيد النظر فيما نسبته إليه المؤرخون من تهمة فى طريقة جمعه للمال ، نعم ان من قرأ كتاب الزجاج ، لابد ان يكون له نظر شاقب تجاه ذلك .

وكذلك من حسن خلقه بكاؤه على ثعلب عند موته (٤) ودفاعه عن سيبيويه والمبرد (٥) وكذلك نصحه بالتواضع لمن هو أعلم منه (٦) .

ه - ثقافته :

تتلمذ الزجاج على يد إمام الكوفة أبى العباس ثعلب ، وكذلك لازم إمام البصرة أبى عباس المبرد ، وتلقى عنه قال : لما قدم المبرد بغداد اشتبهت النحو ، وذهبت إليه لتعلمه - وافترضت الدكتوراه هدى قراءة أن هناك كلمة ساقطة

- (١) سورة التحريم آية ١٠
- (٢) سورة هود آية ٤٦٠
- (٣) المعانى للزجاج ٤٠/١٠
- (٤) انظر معجم الأدباء ١٤٨/١
- (٥) انظر معجم الأدباء ١٣٧/١-١٣٩
- (٦) انظر معانى القرآن للزجاج ١٧/٢

من النص غيرت معناه وهى كلمة (البصرى) بعد كلمة (النحو) ، أى :
فاشتهيت النحو البصرى (١) ، وذلك؛ لأنه لم يذهب إلى المبرد تلميذا مبتدئا
بل ذهب إليه دارسا للنحو، قاصدا مناظرته وإعنايته (٢) ، واتفق مع المبرد
على أن يعطيه كل يوم درهما . فقد كان المبرد لا يعلم إلا بأجره وكان الزجاج
ما يتحصله من عمله لا يتجاوز الدرهمين والنصف ، فليس لديه من المال
الكثير، وحتى يحصل منه على أكبر قدر من التعليم أخذ على نفسه أن يعطيه
الدرهم يوميا مدى حياته، وفى بوعده معه (٣) .

وأصبح بعد ذلك العالم الذى تردد اسمه فى كتب التفاسير واللفظة
وكتب اعراب القرآن والنحو، حيث أنه تلميذ لثلاثة من أهل العلم فى زمانه
وهم ثعلب والمبرد، وسيبويه الذى درس كتابه على يد المبرد، وتردد ذكره
كثيرا فى كتابه هذا مؤيدا، وقليل جدا ما كان مخالفا له . وهذه هى روح التلميذ
النابه الذى يأخذ ويرد، ويؤيد ويعارض ويدارس ويناقش ولا يقبل أو يتلقى
كل ما يقال له دون تمحيص وتخليص، هذا هو الزجاج الذى يسعى جادا فى طلب العلم
وينصح بذلك قائلا : إنه لا ينبغي لأحد أن يترك طلب العلم وإن كان قد بلغ
نهايته، وأحاط بأكثر مما يدركه أهل زمانه ، وأن يتواضع لمن هو أعلم منه (٤) .

٦ - اتصاله بالمعتضد :

كتب محبرة النديم (٥) كتاب (جامع المنطق) الذى جعله على جداول
رجع الكلام إلى اتفاقهما ، وقد وصف للمعتضد فأرسل إلى ثعلب فلم يهتد
إلى حساب جداوله ، فبعث إلى المبرد فاعتذر بكبره وضعفه ، وأن ذلك يحتاج

- (١) انظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ١١ .
- (٢) انظر معجم الادباء ١١٧/١٩ .
- (٣) انظر المصدر السابق ١٣٢/١ .
- (٤) المعانى للزجاج ١٧/٧ .
- (٥) واسم محبرة محمد بن يحيى بن جابر بن زيد بن الصباح العسكرى ، ويكنى
أبا جعفر ، وكان حسن الأدب ، وشارف المعتضد ، معجم الادباء ١٤٩/١ .

إلى مشقة وجهه، ونصح له بالاستعانة بالزجاج في ذلك فأرسل إليه فقدم إليه الزجاج ، ففسره ولم يخرج مما عمله نسخة إلى أحد، إلا إلى خزنة المعتضد وزيره (١) .

٧ - قرضه للشعر :

لم يثبت عنه أنه شاعر على الرغم من معرفته الواسعة بالشعر واستشهاده به في كتابه، سواء كان ذلك من الشعر الجاهلي أم كان من الشعر الإسلامي ولكن هناك أبيات قليلة جداً قيل إنه نظمها، منها بيتان قد شك في نسبتهم إليهما (٢) ، وأنا أشك أيضاً في أن تكون له، ومنها بيت يحتمل أن يكون له . وهو :

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ (٣)

والذي يجعلني أرجح أن يكون هذا البيت له، هو ما يحمله من معنى الحكمة والحشمة والحياء وهذا يناسب علمه وأدبه، ويتناسب كذلك مع أبيات أربعة أخرى منسوبة له يقصد بقولها: إن الرزق بيد الرزاق . وهذا أيضاً من التوكل والحكمة وهي :

قَعُودِي لَا يَرُدُّ الرِّزْقَ عَنِّي	وَلَا يَذْنِبُهُ إِن لَّمْ يَقْضَ شَيْءٌ
قَعَدْتُ فَقَدْ أَتَانِي فِي قَعُودِي	وَسَرْتُ فَعَاقَنِي وَالسَّيْرُ لِي
فَلَمَّا أَن رَأَيْتُ الْقَمَدَ أَذْنِي	إِلَى رَشْدِي وَأَنَّ الْحِرْصَ غِي
تَرَكْتُ لِمُدْلِجِ دَلَجِ اللَّيَالِي	وَلِي ظِلٌّ أَعِيشُ بِهِ وَقَفِّي (٤)

(١) تاريخ بغداد ٩٢/٦ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٥٠/١ .

(٣) تاريخ بغداد ٩٣/٦ ونزهة الألباء ص ٢٤٦ - إنباه الرواة ١٦٣/١ والبيت من الطويل

(٤) معجم الأدباء ١٤٨/١ والآيات من الوافر

درس الزجاج على يد ثلاثة من الأساتذة المشهورين بفضلهم في العلم ، والذين كان لهم الأثر الفعال في تكوين شخصيته العلمية ، الواعية الفذة ، منهم من أخذ العلم على يديه مباشرة ، كابن العباس ثعلب ، وأبى العباس المبرد ، ومنهم من أخذ عنه عن طريق كتابه وهو إمام النحاة سيبويه - أبو بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب (ت ١٨٠ هـ) (١) . وقد قرأ الزجاج كتابه على المبرد (٢) ، ودرسه حتى أتقنه وبرع في تدريسه (٣) . وقد شهد لـه بأنه أعلم الناس بالعربية (٤) ، ودافع عنه حينما ذكر أبو موسى الحامض (٥) ، عن الفراء أنه قال عنه بأنه أعجم لا يفصح (٦) ، بقوله : هذا لا يصح من الفراء وأنت غير مأمون في هذه الحكاية ، ولا يعرف أصحاب سيبويه عن هذا شيئاً وكيف تقول هذا لمن يقول في أول كتابه : (هذا باب علم ما الكلم من العربية) وهذا يعجز عن ادراكه ، وفهمه كثير من الفصحاء ، فضلا عن النطق به (٧) . وكذلك دافع عنه حينما أراد ثعلب أن يثبت ذلك عليه ، وأتاه بنصوص من القرآن تبين له صحة ما جاء به (٨) . فقد استفاد الزجاج من الكتاب وأفاد وظهر أثر ذلك في كتابه ، إذ أنه كثيرا ما يشير إليه فيه .

-
- (١) بغية الوعاة ٢/٢٣١ .
 - (٢) طبقات اللغويين ١٠ .
 - (٣) انظر معجم الأدباء ٢/٣٠٣ .
 - (٤) المصدر السابق ٢/٣٠٣ .
 - (٥) سنن أبي ترجمته ص ٢٢٠ .
 - (٦) انظر معجم الأدباء ١/١٣٩ .
 - (٧) معجم الأدباء ١/١٣٩ .
 - (٨) المصدر السابق ١/١٣٩ .

١ - ثعلب :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوى الشيبانى
(٢٠٠-٢٩١ هـ) (١)

فقد كان مشهوراً بالحفظ ، ومعرفة الغريب ورواية الشعر (٢) ، فهو
إمام الكوفيين فى النحو واللغة (٣) .

وقد قيل فيه : ثعلب فاروق النحويين ، والمعايير على اللغويين من
الكوفيين والبصريين (٤) ، وذلك لثقته ودينه (٥) ، وقد فضل أهل عصره
بالحفظ للعلوم ، فهو لا يمس بيده كتاباً اتكالا على حفظه (٦) .

أخذ عنه الزجاج النحو (٧) ، وتعلم على يده قبل أن يلتقى بالمبرد
ولكنه لا يكاد يذكره فى معانى القرآن .

ب - المبرد :

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير (٢١٠-٢٨٥ هـ) (٨) ، وكان
حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً ، ثقة إخبارياً ، علامة صاحب نوادر وظرافة (٩) ،
حسن الإشارة لحو العبارة (١٠) ، قال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لأنظره

(١) إنابة الرواة ١/١٣٨ .

(٢) انظر بغية الوعاة ١/٣٩٦ .

(٣) معجم الأدباء ٥/١٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ٥/١٤٠ .

(٥) معجم الأدباء ٥/١٠٣ .

(٦) المصدر نفسه ٥/١٠٧ .

(٧) المصدر نفسه ١٩/١١٧ .

(٨) معجم الأدباء ١٩/١١١ .

(٩) بغية الوعاة ١/٢٦٩ .

(١٠) معجم الأدباء ١٩/١١٨ .

فعرزمت على اعناته، فلما باحثنى أجمنى بالحجة، وطالبنى بالعلة، وألزمنى
إلزامات لم أهدأ إليها ، فاستيقنت فضله، واسترجحت عقله، وأخذت فى ملازمته (١).
وله العديد من التصانيف (٢) أشهرها (الكامل) فى الأدب (٣) (المقتضب)
فى النحو (٤). وكثيرا ما ذكره الزجاج فى كتابه وأشار إليه .

٩- تلاميذه :

الزجاج العالم المعلم ، النحوى اللغوى ، الأديب ، الذى نستطيع
أن ندرك منزلته هذه من مؤلفاته الوفيرة ، ومن آرائه المنتشرة فى كتب
النحو والتفسير ، وكذلك من تلاميذه النابهين ، الذين تركوا لنا ما يشهد لهم
وله بذلك ، إذ أن نبوغ عدد غير قليل من التلاميذ يدل على ضلعة المعلم
ومتانته، خصوصا وأن التعليم فى الماضى يختلف فى طريقته عنه فى الحاضر .
وسوف أذكر ستة عشر من هؤلاء التلاميذ الذين نهلوا من نبعه العذب
الثرى الذى لا يزال يتدفق إلى عصرنا الحاضر، ويطالعنا الباحثون به بين
الحين والآخر بتحقيق كتبه القيمة .

(٤)
٣- أبو بكر محمد بن السرى بن سهل بن السراج البغدادى النحوى (ت ٣١٦هـ)
الذى قيل فيه : " مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله " (٥) كان
أحد العلماء المذكورين بالأدب، وعلم العربية وكان أحد اصحاب المبرد سنين
وقد سئل عن مسألة بحضور الزجاج، فأخطأ جوابها فوبخه الزجاج ، وربما أنه صح له الخطأ
وبذلك عده ممن انتفعوا بعلمه .

- (١) معجم الأدباء ١١٨/١٩
- (٢) المصدر نفسه ١٢٢/١٩
- (٣) انظر معجم الأدباء ١٢١/١
- (٤) معجم الأدباء ٢٠٠/١٨
- (٥) المصدر نفسه ١٩٨/١٨
- (٦) انظر بغية الوعاة ١٠٩/١

- ب - أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد ولاد النحوى التميمى المصرى
(ت ٣٣٢هـ) نحوى مصر وفاضلها . اتقن الكتاب على الزجاج وفهمه (١) .
- ج - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى (ت ٣٣٩هـ) وهو منسوب
إلى شيخه إبراهيم الزجاج (٢) . إذ أنه لزمه حتى برع فى النحو (٣) وقد حدث
وأملى عنه بدمشق (٤) .
- د - أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سلمان الفارسي
(ت ٣٧٧هـ) أخذ النحو عن جماعة من أعيان هذا الشأن منهم أبو إسحاق
الزجاج . وألف كتاب (الإغفال) (٥) وهو المسائل المصلحة على الزجاج فى
كتابيه إعراب القرآن ومعانيه، وهو الذى ذكرته فى هذا البحث (٦) .
- هـ - أبو جعفر بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٧هـ) (٧) كان عالما بالنحو
حاذقا (٨) سمع من الزجاج وأخذ عنه النحو (٩) وقد روى عنه كثيرا فى كتابه
إعراب القرآن (١٠) وروى عنه كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف (١١) .

-
- (١) إنابة الرواة ٩٩/١ .
(٢) بغية الوعاة للسيوطى ٧٧/٢ .
(٣) إنابة الرواة ٩٩/١ .
(٤) بغية الوعاة ٧٧/٢ .
(٥) معجم الأدباء ٢٣٣/٧ .
(٦) انظر ص ٤٤٤ .
(٧) معجم الأدباء للحموى ٢٢٤/٤ .
(٨) إنابة الرواة للقفطى ١٠٢/١ - ١٠٤ .
(٩) المصدر السابق ١٠٢/١ - ١٠٤ .
(١٠) انظر على سبيل المثال :
ج (١) ن : ١٦٦ - ١٧١ - ١٨٠ .
ج (٢) ص : ٨ - ٢٢ - ١٠١ .
ج (٣) ص : ٣١ - ٦١ - ٧٨ .
ج (٤) ص : ٧ ، ٢٥ - ١١٥ .
ج (٥) ص : ٨ - ٩٤ - ١٢٩ .
(١١) ما ينصرف وما لا ينصرف لهدى قراعة .

و - أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيرون بن هارون القالي ثم
البغدادى (ت ٣٥٦هـ) (١) كان أحفظ أهل زمانه وأرواهم للشعر الجاهلي
وأحفظهم له (٢) . قرأ على الزجاج (٣) وله عدة مؤلفات منها كتاب (الأمالي) (٤)

ز - أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (ت ٣٨٤هـ) (٥)
كان إماماً في العربية والأدب (٦) وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق ، أخذ
عن الزجاج ، وله كتاب " شرح معاني الزجاج " وله كتاب " معاني الحروف " (٧) .

ح - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المعروف بمبرم -
(ت ٣٤٥هـ) (٨) . كان إماماً في النحو قيماً به ، أخذ عن المبرد وعن أبي إسحاق
وأكثر عنه (٩) .

ط - أبو علي الحسين بن عبد الله الأصبهاني ، كان إماماً في النحو واللغة
(١٠) وكان يحضر مجلس أبي إسحاق ويكتب عنه ثم خلفه (١١) :

ي - أبو بكر محمد بن علي المراغي النحوي ، قرأ على أبي إسحاق الزجاج (١٢)

-
- (١) بغية الوعاة ٤٥٣/١ .
 - (٢) المصدر نفسه .
 - (٣) معجم الأدباء ٢٨/٧ .
 - (٤) بغية الوعاة ٤٥٣/١ .
 - (٥) بغية الوعاة للسيوطي ١٨٠/٢ .
 - (٦) المصدر نفسه .
 - (٧) المصدر نفسه تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي .
 - (٨) بغية الوعاة ١٧٧/١ .
 - (٩) معجم الأدباء ٢٥٥/١٨ .
 - (١٠) المصدر نفسه ١٣٩/٨ - ١٤٠ .
 - (١١) بغية الوعاة ٥٠٩/١ .
 - (١٢) المصدر نفسه ١٩٦/١ .

ك - أبو النضر المصري محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي ، كان شيخ أهل الأدب له تقدم بالمنطق وعلوم الأوائل (١) ، أخذ عن الزجاج (٢) .

ل - أبو عبد الله محمد بن عيسى العماني النحوي ، أخذ عن الزجاج كتاب فعلت وافعلت (٣) .

م - أبو جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي العروضي النحوي ، كان له باع في الشعر والعروض والنحو (٤) ، وكان أبو إسحاق معجبا به (٥) .

ن - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العروضي ، كان إماما في العروض ، نقل كلام أبي إسحاق وزاد فيه شيئا قليلا (٦) .

س - أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى النحوي الكاتب (ت ٣٧١هـ) أخذ عن الزجاج (٧) .

ع - أبو العباس محمد بن أحمد المعمرى (ت ٣٥٠هـ) صاحب الزجاج وأخذ عنه (٨) .

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | بغية الوعاة ٥٣/١ |
| (٢) | معجم الأدباء ١٥/١٨ |
| (٣) | بغية الوعاة ٢٠٦/١ |
| (٤) | بغية الوعاة ١١٤/١ |
| (٥) | المصدر نفسه ١١٤/١ |
| (٦) | معجم الأدباء ٢٣٣/٤ |
| (٧) | بغية الوعاة للسيوطي ٥٠٠/١ |
| (٨) | المصدر السابق ٥٠/١ |

١٠ - أقرانه :

هناك نخبة من النحاة عاصروا الزجاج من غير شيوخه، تلاميذ—هذه وقد يكون في ذكرهم بعض ما يزيدنا معرفة بالزجاج وفضله وبالحياة الثقافية في عصره .

١ - أبو الحسن محمد بن كيسان (ت ٣٢٠ هـ)، وكان عالماً بالمذهبي—البصري والكوفي (١)، قمده المبرمان ليقرأ عليه الكتاب فقال له اذهب به إلي أهله ، يشير بذلك إلى الزجاج (٢)، وقيل إنه : أنحى من الشيخين (ثعلب والمبرد) (٣) .

ب - أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار (ت ٣٤١ هـ) (٤)، علامة بالنحو واللغة ، صاحب المبرد ، وروى عنه (٥) .

ج - أبو موسى سليمان محمد بن أحمد المعروف بالحامض البغدادي (ت ٣٠٥ هـ) من أئمة تجاه الكوفة ، أخذ عن ثعلب وخلفه في مقامه وتصدر بعده (٦) .

د - إبراهيم بن محمد الكلابزي (ت ٣١٦ هـ) كان على مذهب البصريين متقدماً في النحو واللغة (٧) .

هـ - أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخياط (٣٢٠ هـ) (٨)، من أهل سمرقند ، قدم إلى بغداد واجتمع بالزجاج وناظره ، وكان يخطط المذهبيين (٩) .

(١) انظر طبقات النحويين ١٧٠.

(٢) إنباه الرواة ٥٩-٥٧/٣.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) بغية الوعاة ٤٥٤/١.

(٥) معجم الأدباء ٣٣/٧.

(٦) معجم الأدباء ٢٥٤-٢٥٥/١١.

(٧) معجم الأدباء ٣/٢ .

(٨) بغية الوعاة ٤٨/١.

(٩) نزهة الألباء ٢٤٧.

و - محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي
(ت ٢٤٧) (١) قرأ الكتاب على المبرد (١) .

ز - أبو الصقر أحمد بن الفضل بن شبانه ، الكاتب النحوي الهمداني
(ت ٣٥٠) (٢) . روى عن ثعلب والمبرد (٣) .

ح - هارون بن الحائك الضرير النحوي من أصحاب ثعلب (٤) ، جمـع
الوزير عبيد الله بن سليمان بينه وبين الزجاج ، لاختيار أفضلهما لتعليـم
ابنه القاسم فاختار الزجاج (٥) .

١١ - منهج كتابه معانى القرآن وإعرابه :

كان أسلوب الزجاج فى معانى القرآن أسلوبا ليس فيه أثر للتعقيد
ولا للغموض ، وكذلك لا أثر فيه لعلم الفلسفة والمنطق ، فقد فسر القرآن الكريم
تفسيرا ميسرا ، وتعرض فيه للقراءات وتوجيهها ، وعن فى غضون ذلك بعلوم اللغة
العربية من أصواتٍ وبنية ، وتركيب ودلالة ، واشتقاق وقياس ولم يفته أن يتعرض لمن
سبقه والإشارة إليه ، أمثال الخليل وسيبويه وأستاذه أبى العباس المبرد
والفراء ، والأخفش وأبى عبيدة ، وبالرجوع إلى كتب الأئمة السابقين نقف على
مانقله عنهم ، إلا أستاذه المبرد فقد لانقف على ذلك فى كتابه (المقتضب)
وهذا يدل على أنه أخذ منه مشافهة .

وكثيرا ما فسر الزجاج القرآن بالقرآن . كما أنه استشهد بكثير من
الشعر الجاهلى والإسلامى ، وقليل جدا ما يتعرض للحديث النبوى الشريف . والزجاج

-
- (١) طبقات النحويين ١٢٧ .
 - (٢) معجم الأدباء ٩٩٤ .
 - (٣) معجم الأدباء ٩٩/٤ .
 - (٤) انظر معجم الأدباء ٢٦١/١٩ .
 - (٥) المصدر نفسه .

لم يتعرض للأوجه البلاغية في تفسيره، ولا للناحية الإعجازية في القرآن .

بقى أن أقول: أن الاشتقاق الذي وصف بأنه يتكلفه ويتعسف، لا أثر لـه في هذا الكتاب، وإنما في النصف الأول فيه يبدو بشكل مقبول . وأما في النصف الآخر فإنه يظل يختفى رويدا، رويدا، حتى يكاد ينعدم تماما في آخر الكتاب .

١٢ - مؤلفاته :

وللزجاج مؤلفات عديدة، أكثرها في النحو والأدب . وله أيضا في العلوم الأخرى ذكرها له المترجمون وكتاب السير ومنها :

كتاب معاني القرآن . وكتاب فعلت وأفعلت (١) ، وكتاب الفرق بين المذكر والمؤنث (٢) ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب العروض ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب خلق الفرس ، وكتاب مختصر النحو ، وكتاب شرح أبيات سيويه ، وكتاب النوادر (٣) ، وكتاب تفسير جامع المنطق ، وكتاب القوافي (٤) وكتاب الأنواء ، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف (٥) وكتاب الرد على ثعلب في الفصح (٦) وكتابه الإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم (٧) ، وكتاب أسماء الله الحسنى (٨)

-
- (١) انظر معجم الأدباء ١٣٠/١ ، الفهرست ٩١ ، وفيات الاعيان ٤٩/١ ، بغية الوعاة ٤١٢/١ .
 - (٢) انظر معجم الأدباء ١٣٠/١ ، الفهرست ٩١ ، وفيات الاعيان ٤٩/١ .
 - (٣) انظر الفهرست ٩١ ، وفيات الاعيان ٤٩/١ ، السيوطي ٤١٢/١ .
 - (٤) الفهرست ٩١ ، إنباه الرواة ١٦٥/١ .
 - (٥) انظر وفيات الاعيان ٤٩/١ ، إنباه الرواة ٦٥/١ .
 - (٦) نزهة الألباء ص ٢٤٤ .
 - (٧) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٢٦ تحقيق الدكتورة هدى قراة .
 - (٨) حققه أحمد يوسف الدقاق .

الكتاب الأول

دراسة تحليلية للقراءات في معاني القرآن

- التمهيد

- نشأة القراءات

الباب الأول

دراسة تحليلية للقراءات فى معانى القرآن

التمهيد

نشأة علم القراءات

قبل أن اتطرق فى هذا الباب إلى الدراسة التحليلية للقراءات فى معانى القرآن، ينبغى أن أمهد لذلك بالحديث عن تطور نشأة علم القراءات .

إن علم القراءات من أقدم العلوم وأشرفها ، وهو علم بكيفية أداء كلمات القرآن معزو لناقله (١) . وقد كان تعليم القرآن الكريم وحفظه هو شغل الصحابة الشاغل، وكذلك اشتغل العلماء والنحاة به؛ لأننا كما نعلم أن كثيرا من النحاة قراء حفظوا القرآن وألما بقراءاته المتعددة .

وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القراءة على سبعة أحرف حيث قال: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) (٢) (٣) .

وبقوا على هذا الترخيص إلى عهد سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى سار حذيفة بن اليمان فى عهده إلى فتح أذربيجان وأرمينية فرأى الناس يختلفون فى ألفاظ القرآن اختلافا شديدا حتى كاد يكفر بعضهم بعضا .

وكان السبب فى ذلك أن أهل كل مرقروا على ما أقرأهم الصحابي الذى وصل إليهم، ليعلمهم القرآن، والذين كانوا فى زمان أبى بكر وعمرو، فاختلفوا فى قراءاتهم، بألفاظ مختلفة فى السمع لا فى المعنى (٤) . وفى السمع والمعنى (٥)، مخالفة للخط وغير مخالفة ، بزيادة، ونقص (٦)، وتقديم وتأخير (٧)، واختلاف حركات وأبنية ، واختلاف جروف ووضع حروف مواضع أحرف أخرى (٨) .

وكان ذلك قد تعورف على عهد النبى صلى الله عليه وسلم بين الصحابة، فلم ينكر أحد ذلك على أحد؛ لمشاهدتهم من أباح لهم ذلك، وهو النبى صلى الله عليه وسلم، فلمما انتهى ذلك الاختلاف إلى ما لم يعاين صاحب الشرع ، ولا علم بما أباح

(١) منجد المقرئين لابن الجزرى ص ٦١ .
(٢) رواه البخارى ١٠/٦ ، ومسلم ٢٠٢/٢ ، والترمذى ٦١/١١ ، وأبو داود ١٠١/٢ .

(٣) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١٩/١ .

(٤) هو أبو عبد الله العباسى توفى بعد عثمان رضى الله عنه بأربعين يوما . طبقات

القراء ٢٠٣/١ .

(٥) كقراءة جذوة مثلثة الجيم .

(٦) كقراءة يسيركم وينشركم .

(٧) وما خلق الذكر والانثى ، والذكر والانثى .

(٨) فيقتلون وفيقتلون .

(٩) طلج منضود، وطلع منضود .

من ذلك أنكر كل قوم على آخرين قراءتهم واشتد الخصام بينهم، وقال كل فريق :
قراءتنا أولى من قراءتكم ، فراع ذلك حذيفة وأفرعه ، فقدم على عثمان رضى الله
عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ادرك هذه الأمة قبل أن تختلف فى كتاب الله ،
اختلاف اليهود والنصارى ، فأحضر عثمان الصحيفة التى كانت عند حفصة رضى الله
عنها ، ودعا بعضا من الصحابة وأمرهم بنسخ المصحف (١) . وأرسلت نسخ المصحف
إلى الأمصار ، البصرة ، الكوفة ، والشام ، ومكة ، واليمن ، وأمسك عثمان لنفسه
مصحفا ، وهو الذى يقال له الإمام وأمر باتباعها وترك ما عداها ، فأخذ الناس
بها وتركوا ما خالفها من القراءات ، وجدت هذه المصاحف من الشكل والنقطة ، فاحتملت
ما صح نقله ، وثبتت تلاوته عن النبى صلى الله عليه وسلم (٢) .

ولم تنته تلك الخلافات ، إلا وتنشأ خلافات جديدة ، حول احتمال رسم
المصحف ، فقد تعمد المعتزلة أن يقرأوا قوله تعالى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (٣)
بنصب الهاء من لفظ الجلالة ، وكذلك الرافضة تعمدوا أن يقرأوا قوله تعالى (وَمَا كُنْتُ
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا) بفتح اللام ، وكسر النون على التشييعيون أبابكر وعمر رضى الله
عنهما ، وأرضاها وأبراها من الضلال ، بل من نسب الضلال إليهما .

لذلك فقد اقتضت الضرورة وجود علم يحفظ القراءات ، ويضبطها

ويميز بين صحيحها وشاذها .

وقد شد العلماء الغيورون على كتاب الله همهم ، وشحذوا أقلامهم وألفوا
العديد من المؤلفات (٤) ، والمصنفات فى القراءات ، وكان من بينهم أبوبكر بن مجاهد
(ت ١٢٤هـ) . الذى ألف كتاب السبعة ، وقد كره بعض الأئمة اقتصاره على السبعة خشيعة
(٥)

(١) الإبانة لمكى بن أبى طالب ص ٢٩ .

(٢) النشر لابن الجزرى ٨/١ .

(٣) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٤) سورة الكهف آية ٥١ .

(٥) منجد المقرئين لابن الجزرى ١١٣ .

(٦) انظر النشر لابن الجزرى ٣٤/١ .

(٧) انظر طبقات القراء ١٤٢/١ .

الإلتباس بين القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد وبين الأحرف السبعة التي رخص فيها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي نزل القرآن بها (١) . وقد قيس ابن الجزري : إن الترخيص في الأحرف السبعة كان في أول الإسلام، لما في المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولاً، فلما تذلت سنتهم بالقراءة، وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيراً، وهو أوفق لهم، اجتمعوا على الحرف الذي كان في العرضة الأخيرة، وبعضهم يقول : إنه نسخ ما سوى ذلك، وكذلك نص كثير من العلماء على أن الحروف التي وردت عن أبي وابن مسعود، وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة (٢) .

وبعد .. فقد ورد أن القراءات ثلاثة أقسام :

١- القراءة المتواترة ولها ثلاثة شروط وهي :

أ- أن تكون موافقة للعربية .

ب- أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية .

ج- أن تكون متواترة .

وقد جمعت الشروط في الأبيات التالية :

فكل ما وافق وجهه	وكان للرسم احتمالاً لا يحصى
وصح اسناداً هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت	شدوده لو أنه في السبعة (٣)

(١) انظر النشر ٣٦/١ .

(٢) المصدر نفسه ٣٢/١ .

(٣) المذهب للشيخ محيسن ص ٢٧ .

٢- القراءة الصحيحة : وهى ماصح نقله عن الأحاد ولهـ وجه صحيح فى العربية، ولكنه يخالف خط المصحف، قال فيه ابن الجزرى : لاتجوز القراءة به، ولا يكفر من جده . ، وبئس ما صنع إذا جده (١) .

٣- القراءة الشاذة : وهى ما نقل عن غير ثقات ، أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية ، فهذا لا يقبل وإن وافق رسم المصحف (٢) .

هذه هى القراءات القرآنية، وجميعها حجة فى النحو ولا بد من اعتماد المتواتر والصحيح منها، وعدم التورط فى ردها وتخطئة القراء الثقات، وحتى الشاذ من القراءات فإنه يحتج به . قال السيوطى : وكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به فى العربية (٣) .

والاختلاف فى القراءات كما نعلم لم يكن فى التشريع والأحكام، بل كان فى الأصول، والفرش، والتركيب ، ومثاله ما يلى :

١- الأصول : وهى الإدغام والإمالة والهمز والوقف وغيرها ، فهناك من القراء من يميلون لاي ميل ، ومنهم من يدغم وآخر لا يدغم ، وهكذا ، ومنه أن أباء عمرو وحمة قرء (بَيْتٌ طَائِفَةٌ) (٤) بادغام التاء فى الطاء، وقرأ الباقون بفتح التاء من غير إدغام (٥) .

وكذلك قرأ أبوعمر و ابن ذكوان والكسائى (التَّورَةِ) (٦) بالإمالة،

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | النشر ١٤/١ |
| (٢) | النشر ١٦/١ |
| (٣) | انظر الاقتراح ص ١٤ |
| (٤) | سورة النساء آية ٨١ |
| (٥) | التيسير للدانى ٩٣ |
| (٦) | سورة آل عمران آية ٣ و ٤٨ و ٥٠ و ٦٥ وآيات أخرى فيها وفى غيرها |
- من السور .

وقرأ نافع وحمزة بين اللفظين . وقرأ الباقر بالفتح (١) .

وكذلك قرأ (لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّبُّ) (٢) بإثبات الهمز - فى كلمة (الذَّبُّ) - وتركه (٣) ، وكذلك روى حفص عن عاصم وقوفه على (بل) من قوله تعالى (كلا بل ران) (٤) (٥) .

٢- الفرش : والأمثلة على ذلك كثيرة جداً منها مايلي :

قرأ الحرميان وأبو عمرو (وَمَا يَخْدَعُونَ) (٦) وقرأ الباقر (وَمَا يَخْدَعُونَ) (٧) وقرأ حمزة (فَأَزَالَهُمَا) (٨) وقرأ الباقر (فَأَزَالَهُمَا) (٩) .

وقرأ حمزة والكسائي (إِثْمٌ كَثِيرٌ) (١٠) بالشاء وقرأ الباقر —————ون بالباء (١١) .

وقرأ الكوفيون وابن عامر (نَشْرَهَا) (١٢) والباقر بالراء (١٣) .

٣- التركيب : وله أمثلة كثيرة جداً : وأمثلة ممايلي :

قرأ حمزة (وَالْأَرْحَامِ) (١٤) بخفض الميم والباقر بنصبها (١٥) .

-
- | | |
|------|------------------------|
| (١) | التيسير للدانى ٠٨٦ . |
| (٢) | سورة يوسف آية ٠١٤ |
| (٣) | التيسير للدانى ٠٩٨ |
| (٤) | سورة المطففين: آية ٠١٤ |
| (٥) | التيسير للدانى ١٠٩ |
| (٦) | سورة البقرة : آية ٠٩ |
| (٧) | التيسير للدانى ٠٧٢ |
| (٨) | سورة البقرة : آية ٠٣٦ |
| (٩) | التيسير للدانى ٠٧٣ |
| (١٠) | سورة البقرة / آية ٠٢١٩ |
| (١١) | التيسير للدانى ٠٨٠ |
| (١٢) | سورة البقرة آية ٠٢٥٩ |
| (١٣) | التيسير ٠٨٢ |
| (١٤) | سورة النساء آية ١ |
| (١٥) | التيسير للدانى ٠٩٣ |

وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصب الراء من (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) (١)، والباقون برفعها (٢) .

وقرأ نافع وابن عامر والكسائي (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) (٣) بالنصب والباقون بالرفع (٤) .

وبعد فإن القراءات المتخالفة سابقة لرسم المصحف، وإن الصحابة ومن تلقوا عنهم من أهل الأمصار قرءوا المصاحف التي وجهت إليهم حسب ما تلقوه متصلاً سنده بالرسول صلى الله عليه وسلم ، واختلفت قراءة أهل كل مضر عن الآخرين من أجل ذلك ، لا أنهم تخالفوا بسبب خلو المصاحف من النقط والشكل (٥) .

...

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة النساء : آية ٩٥ . |
| (٢) | التيسير للداني ٠٩٧ . |
| (٣) | سورة الأعراف آية ٢٦ . |
| (٤) | التيسير للداني ٠١٠٩ . |
| (٥) | رسم المصحف للدكتور عبدالفتاح شلبي ص ٩٤ . |

الفصل الأول

منزح الزهاج في تناول

القراءات بالاعتجاج

المبحث الأول :

القراءة سنة

- أولاً : ما يجوز في اللفظة (أصواتاً) ولم يقرأ به
ثانياً : ما يجوز في اللفظة (بنية) ولم يقرأ به
ثالثاً : ما يجوز في اللفظة (تركيباً) ولم يقرأ به
-

الفصل الأول

منزج الزجاج فى تناول القراءات بالاحتجاج

المبحث الأول

القراءة سنسقة

للزجاج منهج سار عليه فى القراءة، نستدل به على أن ليس كل ما فى كلام العرب واردا فى القرآن الكريم ، وذلك ؛ لأن الكلمة لها عدة أوجه فى العربية ، والقرآن الكريم جاء بالأوجه . إِلَى للكلمة ، ومع ذلك فإن القراءة مشروطة بالرواية والتلقى ، لذلك نراه يعتد كثيرا برسوم المصحف، ولا يلتفت إلى ما خالفه ، وينصح بعدم الأخذ به (١) ، كما أنه يؤكد على أن لا يؤخذ بالوجه الذى لم ترد به رواية ، وإن لم يخالف رسم المصحف ؛ لأن القراءة سنة متبعة ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا ، أورد منها الآتى :

أولا : ما يجوز فى اللغة (أصواتا) ولم يقرأ به : وورد ذلك فيما يلى :

١ - التنوين : ومن إثباته ما جاء فى قوله تعالى (وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) ^(٢) قال فيه : الأجود فى (مخرج) التنوين ؛ لأنه إنشأ هو لما يستقبل ، أو للحال ، ويجوز حذف التنوين استخفافا فيقرأ (مخرج) فإن كان قرئ به ، وإلا فلا يخالف القرآن (٣) .

(١) انظر معانى القرآن للزجاج ج (١) ص : ٦-٩-٣٢-٤٤-٥٤-٥٩-١٣٦-١٥٦-٢٠٣ .

و ج (٢) ص : ٣٤-٢٠-٢٠٠-٤٤٨-٤٧٠-٥٠٢ .

و ج (٦) ص : ٢٣-٤٤-٦٩-١٥١-٢١٣ .

و ج (٧) ص : ٤٦-٥٥-١٠٠-١١٨-٢١٨ .

و ج (٨) ص : ٦٣-١١٩-١٣٣-١٤٠-٢٤١-٢٢٧ .

و ج (٩) ص : ٢٢-٤٠-٦٦-١٠٩-١١٥-١٤٣-١٥٣ .

و ج (١٠) ص : ٣-١٩-٨١-٩٥-١١١-١٦١-١٦٤ .

(٢) سورة البقرة : آية ٧٢ .

(٣) المعانى للزجاج ١/٢٢٥ .

ومن حذفه ماورد في قوله تعالى (وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَمَةِ) (١) قال فيه القراءة بطرح التنوين ، والتنوين جائز ، ولكن لا تقرا
به ، إلا أن تكون ثبتت بذلك رواية (٢) .

٢ - التقاء الساكنين : ورد ذلك في قوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٣) قال فيه : (يشاقق) بإظهار التضعيف مع
الجزم ، وهي لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يدغم ، فإذا أدغمت قلت : من يشاق زيـد
أهـنـه ، بفتح القاف ؛ لأن القائين ساكنتان ، فحركات الثانية بالفتحة ،
لالتقاء الساكنين ؛ ولأن قبلها ألفاً ، وإن شئت كسرت فقلت : يشاق زيـداً كسرت
القاف ؛ لأن أصل التقاء الساكنين الكسر فقلت : " ومن يشاق الله " ولا أعلم أحداً
قرا بها (٤)

٣ - الهمز (٥) : ومنه ما جاء في قوله تعالى (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (٦) قال فيه : الهمزة التي للاستفهام مبتدأة ، ولا يمكن
تخفيف الهمزة المبتدأة ، ولكن أن أبقى فتح همزة ألف الاستفهام على سكون الميم
من (عليهم) فقلت : (عليهم أنذرتهم) جاز ولكن لم يقرأ به (٧) .

٤ - الوقف (٨) : ومنه ما جاء في قوله تعالى (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ) (٩)

(١) سورة آل عمران آية ٥٥ .

(٢) المعاني للزجاج ٤٢٦/١ .

(٣) سورة الأنفال آية ١٣ .

(٤) المعاني للزجاج ٤٤٨/٢ .

(٥) انظر المصدر السابق ج (١) ص ١٦٩ و ج (٢) ص ٢٠٤ .

(٦) سورة يس : آية ١٠ .

(٧) المعاني للزجاج ٤٢/١ .

(٨) انظر المصدر السابق ج (٨) ص ١٤٣ .

و ج (١٠) ص : ١٦١ .

(٩) سورة الحاقة آية ٢٠ .

قال فيه فأما (كتابيه) و (حسابيه) فالتوجه أن يوقف على هذه الهاءات ولا توصل ؛ لأنها ادخلت للوقف ، وقد حذفها قوم^(١) في الوصل ، ولا أحسب مخالفة المصحف ، ولا أن أقرأ بإثبات الهاءات في الوصل ، وهذه رؤوس آيات فالوجه أن يوقف عندها ، وكذلك قوله (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ)^(٢) (٣) .

ثانياً - : ما يجوز في اللغة (بنية) ولم يقرأ به : ومن ذلك ما ورد في مايلي :

- قوله تعالى (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ)^(٤) قال فيه : القراءات في هذا على وجوه (أسرى تفدوهم) و (أسرى تفادوهم) و (أسارى تفادوهم) ويجوز (أسارى) ولا أعلم أحدا قرأ بها^(٥) . واصل الجمع فاعلى *

- قوله تعالى (تلك أمانيتهم)^(٦) قال فيه : (أمانيتهم) مشددة ويجوز في العربية (أَمَانِيَهُمْ) ، ولكن القراءة بالتشديد لا غير ، للاجماع عليه ؛ ولأنه أجود في العربية^(٧) .

- قوله تعالى (وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِ)^(٨) قال فيه : وإن قيل (وَيَشْهَدُ اللَّهُ) فهو جائز إن كان قد قرئ به^(٩) .

(١) يحذفها يعقوب وصلا والباقون بالاثبات في الحالين فلا خلاف في اثباتهم

وقفنا انظر الإتحاف ٥٥٨/٢

(٢) سورة القارعة آية ١٠ .

(٣) المعاني للزجاج ٦٦/١٠ .

(٤) سورة البقرة آية ٨٥ .

(٥) المعاني للزجاج ١٤٠/١ * انظر ١٤٨/١

(٦) سورة البقرة آية ١١١ .

(٧) المعاني للزجاج ١٧٢/١ .

(٨) سورة البقرة آية ٢٠٤ .

(٩) المعاني للزجاج ٢٦٧/١ على أن يكون لفظ الجلالة فاعلا .

- قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (١) قال في—ه :

فأما (القيوم) فقد روى عن عمر وابن مسعود جميعاً أنهما قرئاً (القيام) ،
وقد رويت (القيم) ، والذي ينبغي أن يقرأ ما عليه المصحف وهو (القيوم)
بالواو (القيم) أيضاً جيد بالغ كثير في العربية ، ولكن القراءة
بخلاف ما في المصحف لا تجوز؛ لأن المصحف مجمع عليه ، ولا يعارض الإجماع برواية
لا يعلم كيف صحتها (٢) .

ثالثاً : ما يجوز في اللغة (تركيباً) ولم يقرأ به : من ذلك جاء فيهما
مايلي :

- قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٣) قال فيه (الحمد) رفع
بالاتداء ؛ وقوله (لله) إخبار عن الحمد ، والاختيار في الكلام الرفع ،
فأما القرآن فلا يقرأ فيه (الحمد) إلا بالرفع ؛ لأن السنة تتبع في القرآن
ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة ، التي قرأ بها القراء المشهورون
بالضبط والثقة ، والرفع القراءة ، ويجوز في الكلام أن تقول (الحمد) تريـد
أحمد الله الحمد ، فاستغنيت عن ذكر (أحمد) ؛ لأن حال الحمد يـجب
أن يكون عليها الخلق ، إلا أن الرفع أحسن وأبلغ في الثناء على الله
عز وجل .

وقد روى عن قوم من العرب (الحمد لله) و (الحمد لله) وهذه لغة
من لا يلتفت إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه * .

(١) سورة البقرة آية ٢٥٥ ، وسورة آل عمران آية ٢ .

(٢) المعاني للزجاج ١/٣٧٤ .

(٣) سورة الفاتحة آية ٢ .

* لغة الجر .

وقال : وإنما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لنحذر الناس من أن يستعملوه ، أو يظن جاهل أنه يجوز في كتاب الله عز وجل ، أو في كلام ، ولم يأت لهذا نظير في كلام العرب ، ولا وجه له (١) .

- قوله تعالى (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ لَكُنَّا مِنَ الْمُخَلَّفِينَ) (٢) قال فيه : ولو قرئت (فيما رحمة) جاز ، المعنى : فيما هو رحمة ، ولا تقرأ بها ، فإن القراءة سنة ، ولا يجوز أن يقرأ قارئ بما لم يقرأ به الصحابة ، أو التابعون ، أو من كان من قراء الأمصار المشهورين في القراءة (٣) .

- قوله تعالى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً (٤) قال فيه : قرئت (غير) ، بالرفع وبالنصب ، فأما الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون (غير) صفة للقاعدين .

والثاني : أن يكون (غير) رفعا على جهة الاستثناء .

ويجوز أن يكون (غير) منصوبا على الحال ، المعنى لا يستوى القاعدون

في حال صحتهم والمجاهدون .

قال : ويجوز جر (غير) على الصفة للمؤمنين ، لا يستوى القاعدون من

المؤمنين الأصحاء والمجاهدون .

وقال بعد ذلك : أما الرفع والنصب فالقراءة بهما كثيرة ، والجر وجهه

جيد ، إلا أن أهل الأمصار لم يقرءوا به وإن كان وجهاً لأن القراءة سنة متبعة . (٥)

(١) المعاني للزجاج ٥٧/١ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٣) المعاني للزجاج ٤٩٧/١ .

(٤) سورة النساء آية ٩٥ .

(٥) المعاني للزجاج ١٠١/٢ .

- قوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) (١) قال فيه (ويجوز) تطهرهم (بالجزم على جواب الأمر ، المعنى : إن تأخذ من أموالهم تطهرهم وتزكيهم ، ولا يجوز في القراءة إلا إثبات الياء في تزكيهم) إتباعا للمصحف (٢) .

- قوله تعالى (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) (٣) قال فيه : وفي مصحف أهل المدينة (بما كسبت) بغير فاء ، وكذلك يقرؤون بها - خلا إيا جعفر - وإن ثبتت الفاء . وهي في مصحف أهل العراق بالفاء وكذلك قراءاتهم ، وهو في العربية أجود ، لأن الفاء جواب مجازاة الشرط ، المعنى ما تصيبكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم (٤)

- قوله تعالى (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (٥) قال : وقرئت (والظالمون) ولا أرى القراءة بها من وجهين :

أحدهما : خلاف المصحف .

والآخر : وإن كانت تجوز في العربية على أن ترفع (الظالمين) بالابتداء ، والذي بعد الظالمين خبر الابتداء ، فإن الاختيار عند النحويين النصب ، يقول النحويون : أعطيت زيداً وعمراً أعددت له برأه فيختارون النصب على معنى وبررت عمراً ، وأبرت عمراً ، أعددت له برأه ، فلا يختار للقرآن إلا أجود الوجوه هذا مع موافقة المصحف (٧) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة التوبة آية ١٠٣ |
| (٢) | المعاني للزجاج ٥١٨/٢ |
| (٣) | سورة الشورى آية ٣٠ |
| (٤) | المعاني للزجاج ١١٦/٩ |
| (٥) | سورة الانسان آية ٣١ |
| (٦) | قراءة عبد الله بن الزبير ، وابن عثمان ، المحتسب لابن جني ٣٤٤/٢ ، |
| (٧) | المعاني للزجاج ١١٤/١٠ |

المبحث الثاني :

الحروف المقطعة

المبحث الثانى

الحروف المقطعة

تعرض الزجاج للحروف المقطعة فى القرآن، واشتغل بها، وإفرد لها باباً سماه (باب حروف التهجى) وتعرض فيه لها من حيث معناها، وإعرابها وقراءتها كما أنه أشأ رالى أقوال النحاة فى ذلك . وقد أوردت ذلك على النحو التالى :

أولاً : معناها :

قال فى قوله تعالى (**الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ**) ^(١) زعم أبو عبيدة ^(٢) معمر بن المثنى أنها حروف الهجاء، افتتاح كلام، وكذلك (**الْم**) ^(٣) و (**الْمَص**) ^(٤)، وزعم أبو الحسن الأخفش أنها افتتاح كلام ^(٥)، ودليل ذلك أن الكلام الذى ذكره قبل السورة قد تم .

وزعم قطرب أن (**الْم**) و (**الْمَص**) و (**الْمَر**) (**كَهَيْعَص**) و (**ق**) ^(٦) و (**يَس**) ^(٨) و (**ن**) ^(٩) . هذه حروف المعجم، ذكرت لتدل على أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة، التى هى حروف آيات، فجاء بعضها مقطعة وجاءت كلها مؤلفاً ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن، أنه بحروفهم، التى يعقلونها لاريب فيه، وله قول آخر فى (**الْم**) : زعم أنه يجوز لما لفا القوم فى القرآن فلم يتفهموه قالوا : (**لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِ**) ^(١٠) أنزل ذكر هذه الحروف، فسكتوا لما سمعوا الحروف، طمعا فى الظفر بما يحبون، ليفهموا بعد الحروف القرآن وما فيه، فتكون الحجة عليهم أثبت إذا جحدوا بعد تفهم وتعلم ^(١١)

(١) سورة البقرة الآيتان ١ و ٢.

(٢) مجاز القرآن ٢٩/١.

(٣) سورة الرعد آية ١.

(٤) سورة الاعراف آية ١.

(٥) معانى القرآن للأخفش ٢١/١.

(٦) سورة مريم آية ١.

(٧) سورة ق آية ١.

(٨) سورة يس آية ١.

(٩) سورة القلم آية ١.

(١٠) سورة فصلت آية ٢٦.

(١١) المعانى للزجاج ٢٤/١.

ويروى عن الشعبي (١) أنه قال : لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور .

وقال أيضا : ويروى عن ابن عباس ثلاثة أوجه في (الم) وما شابهها

الوجه الأول : قال فيه : أقسم الله بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذي عنده عز وجل ولا شك فيه .

والوجه الثاني : إنه قال : إن (الز) و (حم) و (نون) اسم للرجل عز وجل، مقطوع في اللفظ موصول في المعنى .

والوجه الثالث : أنه قال : (الم) معناه : أنا الله أرى و (المص) معناه أنا الله أفصل ، و (المَر) معناه : أنا الله أعلم وأرى (٢) .

قال أبو اسحق : والذي اختاره من هذه الأقوال التي قيلت في قوله عز وجل (الم) بعض ما يروى عن ابن عباس رحمة الله عليه وهو أن المعنى (الم) أنا الله أعلم وأن كل حرف منها له تفسيره . والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها ؛ قال الشاعر (٣) :

قُلْنَا لَهَا قِفِي قَالَتْ قَفَا ف لَا تَحْسَبِي أَنَا نَسِينَا الْإِيْجَافَ

وقال الشاعر (٤) أيضا :

عَادَوْهُمْوَا أَنْ الْجُمُوعَا أَلَتَا قَالُوا جَمِيعًا كَلِمًا : الْآفَا

قال الزجاج : تفسيره : نادوهموا أن الجموعا ألا تتركبوا قالوا جميعا

ألا فاركبوا، فإنما نطق بتاء وفاء كما نطق الأول بقاف .

(١) هو الإمام أبو عمرو عامر بن شراحبيل الكوفي (ت ١٠٥ هـ) طبقات القراء ٢٥٠/١ .

(٢) المعاني للزجاج ٢٠/١ .

(٣) هو أبو وهب الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان عاملا لعثمان رضي الله عنه ، على الكوفة واتهم بشرب الخمر فأمر الخليفة بشخوصه إلى المدينة ، الخصائص لابن جني ٣٠/١ .

(٤) هو قديم بن أوس ، المعاني للزجاج ٢٥/١ .

وأنشد بعض أهل اللغة لقيم بن سعد بن مالك :
 إِنْ شِئْتَ أَشْرَفْنَا كِلَانَا فِدْعَا إِلَهَ رَبِّا جَهْدَه فاسمعا
 بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَا فَنَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَسْمَعَا

وقال أيضا: وأنشد النحويون :
 بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَّا فَنَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَسْمَعَا
 يريدون إن شرا فشرء ولا أريد الشر إلا أن تشاء .
 ثم قال بعد ذلك : أنشد جميع البصريين ذلك مع هذا الذي اختاره في هذه
 الحروف والله أعلم بحقيقتها (١) .

وقال في قوله تعالى (كَهَيْعَصَ)^(٢) اختلفوا في تفسيره، فقال أكثر أهل
 اللغة : إنها حروف التهجى تدل على الابتداء بالسور نحو (أَلَمْ) و (أَلَمْ) وقيل
 إن تاويلها أنها حروف يدل كل واحد منها على صفة من صفات الله فكاف تدل على
 كريم، وهاء تدل على هاء، وياء من حكيم، وعين تدل على عليم، وصاد تدل على صادق
 وهذا أحسن ما جاء في تفسير هذه الحروف

وروى أن (كهيعص) اسم من أسماء الله، ورووا أن عليا أقسم ب (كهيعص)
 أو قال: يا كهيعص والقسم هذا والدعاء لا يدل على أنه اسم واحد؛ لأن الدعاء على
 إذا علم أن الدعاء بهذه الحروف يدل على صفات الله دعاء بها كأنه قال: يا كاف
 يا هاد يا عليم يا صادق، وكأنه دعاء ربه بكهيعص فذكرها في القرآن يدل على
 هذه الصفات، وإذا أقسم قال: وكهيعص فكأنه قال، والكافي والهادي العليم، وأُسكنت
 هذه الحروف، لأنها من حروف التهجى، والنية فيهما الوقف (٣) .

(١) المعانى للزجاج ٢٥/١

(٢) سورة مريم آية ١

(٣) المعانى للزجاج ٣٥/٧

وقال فى قوله تعالى (طه) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (١) اختلف فى تفسيره ، فقال أهل اللغة هى فواتح السور ونحو (حم) و (الم) (٢) .

وقال فى قوله تعالى (يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ) (٣) جاء فى التفسير أن معنى (يس) يا إنسان ، وجاء أيضا يارجل ، وجاء يامحمد ، والذى عند أهل العربية أنه بمنزلة (الم) افتتاح سورة ، وجاء أن معناه القسم (٤) .

وقال فى قوله تعالى (ص وَالْقُرْآنَ ذِى الذِّكْرِ) (٥) ومعناه: الصادق الله (٦)
وقال فى قوله تعالى (ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (٧) وجاء أن (نون) الحسوت الذى دحيت عليه سبع الأرضين ، وجاء أيضا أن نون الدواة ، ولم يجرى فى التفسير كما فسرت حروف الهجاء (٨) .

وذكر أبو حيان أقوالا كثيرة فى معانى الحروف المقطعة ، لكنه رد المتكلف منها ، ومن ذلك ما جاء فى تفسيره كلمة (يس) فقد قال: قالوا فيه: إنه بقية من كلمة (انيسين) التى هى تصغير (لإنسان) ، ولكن رد ذلك قائلا: إن إنسان تصغيره (انيسيان) ، ومع ذلك فهذا لا يجوز ، لأنه تحقيق ، ويمتنع ذلك فى حق النبوة (٩) .

وقال أيضا فى (حم) وقد ذكر المفسرون فيها أقوالا مضطربة ، لا يصح منها شئ ، كعادتهم فى هذه الفواتح ، ضربنا عن ذلك صفحا (١٠) .

-
- (١) سورة طه الآيتان ١ و ٢ .
 - (٢) المعانى للزجاج ٧٠/٧ .
 - (٣) سورة يس الآيتان ١ و ٢ .
 - (٤) المعانى للزجاج ٢١٩/٨ .
 - (٥) سورة ص آية ١ .
 - (٦) المعانى للزجاج ٢٧/٩ .
 - (٧) سورة القلم آية ١ .
 - (٨) المعانى للزجاج ٤٨/١٠ .
 - (٩) انظر البحر المحيط ٣٢٣: ٧ .
 - (١٠) البحر المحيط ٥٠٧/٧ .

وقال أيضا عن أقوال المفسرين في (المص) : لولا أن المفسرين شنعوا
بها كتبهم خلفا عن سلف، لضربنا عن ذكرها صفحا، فإن ذكرها يدل على ما لا ينبغي
ذكره، من تاويلات الباطنية وأصحاب الألباز والرموز (١) .

ثانيا : إعرابها :

قال في حروف التهجى : وهى الألف والباء والتاء والشاء وسائر

ما فى القرآن منها .

قال فيه أيضا : فإجماع النحويين أن هذه الحروف مبنية على الوقف
لا تعرب . (٢) ومعنى قولنا (مبنية على الوقف) أنك تقدر أن تسكت على كل
حرف منها ، فالنطق : الف لام ميم . ذلك والدليل على أنك تقدر السكت عليها
جمعك بين ساكنين فى قولك (لام) ، وفى قولك (ميم) ، والدليل على أن حروف
الهجاء مبنية على السكت كما بنى العدد على السكت : أنك تقول فيها بالوقف
مع الجمع بين ساكنين، كما تقول إذا عدت واحدا، اثنان . . ثلاثة . . أربعة . .
ولولا أنك تقدر السكت لقلت : ثلاثة ، بالتاء كما تقول ثلاثة ياهذا فتصير
الهاء تاء مع التنوين، واتصال الكلام .

وحقها من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر، زعم سيبويه (٣) أنك أردت أن
المعجم حروف يحكى بها ما فى الأسماء المؤلفة من الحروف، فجرى مجرى ما يحكى به
نحو (غاق) ، وغاق يافتى إنما حكى صوت الغراب، والدليل أيضا على أنها
موقوفة قول الشاعر (٤) :

-
- (١) البحر المحيط ٤: ٢٦٦ .
(٢) قال أبو حيان : لا تعرب لأنها لم يدخل عليها عامل فتعرب ولا تبني لعدم سبب
البناء . انظر البحر المحيط ١/ ٣٢ .
(٣) الكتاب ٢/ ٣٢٣ .
(٤) هو أبو النجم العجلي المعانى للزجاج ١/ ٢٢ .

أقبلتُ من عند زياد كالخريف تخط رجلاى بخط مختلف
تكتبان فى الطريق لام ألف

كأنه قال : لام الفء بسكون (لام) ولكنه القى حركة همزة (ألف) على الميم
ففتحها .

وقال بعد ذلك : وشرح هذه الحروف وتفسيرها أنها ليست تجرى مجرى
الاسماء المتمكنة ، والأفعال المضارعة التى يجب لها الإعراب وإنما هى تقطيع
الاسم المؤلف الذى لا يجب الإعراب فيه إلا مع كماله فقولك (جعفر) لا يجب
أن تعرب منه الجيم ولا العين ولا الفاء ولا الراء دون تكميل الاسم وإنما
هى حكايات وضعت على هذه الحروف فإن أجريتها مجرى الاسماء وحدثت منها قلت :
هذه كاف حسنة وهذا كاف حسن وكذلك سائر حروف المعجم فمن قال هذه كاف انث للمعنى
الكلمة ، ومن ذكر فلمعنى الحرف ، والإعراب وقع فيها ، لأنك تخرجها من باب
الحكاية كما قال الشاعر (١) :

كافاً وميمين وسيناً طاسماً

وقال أيضا (٢) :

كما بينت كاف تلوح وميمها

ذكر طاسماً لأنه جعله صفة للسين وجعل السين فى معنى الحرف ، وقال
تلوح فأنت الكاف ، ذهب بها مذهب الكلمة ، قال الشاعر يهجو النحويين
وهو يزيد بن الحكم : (٣)

إذا اجتمعوا على الف وواو ويا لآح بينهم جـ دال

وأضاف قائلا : فأما إعراب (أبى جاد) و (هوز) و (حطى) فزعم
سيبويه أن هذه معروفة الاشتقاق فى كلام العرب وهى مصروفة تقول : علمت
أباجاد وانتفعت بأبى جاد ، وكذلك (هوز) تقول : نفعنى (هوز) وانتفعت بهوز

(١) الشاهد من الخمسين . الكتاب لسيبويه ٣/٣٦٠ .

(٢) الشاهد للراعى . الكتاب ٣/٣٦٠ .

(٣) البيت من الوافر .

وأضاف قائلا : فان قال قائل قد يقول : الف . با . تا . ثا . ثمانية وعشرون حرفا وإنما ذكرت أربعة، فمن أين جاز ذلك، قيل : قد صار اسم هذه الف . با . تا . ثا . كما أنك تقول : الحمد سبع آيات، فالحمد اسم لجملـة السورة، وليس اسم الكتاب (الم)، ولا اسم القرآن (طسم) وهذا فرق بين .

وقال أيضا : وهذه الحروف كما وصفنا حروف هجاء مبنية على الوقف وهي في موضع جمل ، والجملـة إذا كانت ابتداء ، وخبرا فقط لا موضع لها، فإذا كان معنى (كهيعص) معنى الكاف كاف ، ومعنى الهاء هاء ، ومعنى الياء والعين من عليم ، ومعنى الصاد من صدوق، وكان معنى (الم) أنا أعلم ، فإن موضعها كموضع الشيء الذي هو تأويلها، ولا موضع في الأعراب لقولك : أنا الله أعلم، ولا لقولك هو هاء ، وهو كاف، إنما يرتفع بعض هذا ببعض، والجملـة لا موضع لها (١) .

وقال أبو حيان : (وذكر) خبر مبتدأ محذوف، إن هذا المثلون من هذا القرآن ذكر، وقيل (ذكر) خبر لقوله (كهيعص)، وهو مبتدأ، ذكره الفراء (٢) قـيـل وفيه بُعد، لأن الخبر هو المبتدأ في المعنى، وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها، وقيل (ذكر) مبتدأ والخبر محذوف تقديره فيما يلي ذكره (٣) .

قال الزجاج : وكذلك قال في قوله تعالى (الر كـتـبـ أـحـكـمـتـ آيـةـ تـمـ فـصـلـت) (٤) كتاب مرفوع بإضمار هذا الكتاب، وقال بعضهم (كتاب) خبر (الر) وهذا غلط لأن (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت) ليس هو (الر) وحدها (٥)

(١) المعاني للزجاج ٣٤٧/٢

(٢) معاني القرآن للفراء ١٦١/٢

(٣) البحر المحيط ١٧٢/٦

(٤) سورة هود آية ١ .

(٥) المعاني للزجاج ١٥٤/٥

وقال في قوله تعالى (**يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ**) بعض العرب يقول (**يس** والقرآن) بفتح النون ، وهذا جائز في العربية ، والتسكين أجود ؛ لأنها حروف هجاء ، فأما من فتح فعلى ضربين ، على أن (**يس**) اسم للسورة ، حكاية كأنه قال : اتل **يس** ، وهو على وزن هابيل وقابيل ، لا ينصرف ، ويجوز أن يكون فتح الالتقاء الساكنين (١) ، **لياء والنون** .

وقال أبوحيان : وإذا قيل : إنه قسم فيجوز أن يكون معربا بالنصب على ما قال أبوحاتم (٢) والرفع على الابتداء ، نحو أمانة الله لأقوم ، والجر على إضمار حرف الجر ، وهو جائز عند الكوفيين (٣) .

ثالثا : قراءاتها وأصواتها :

قال الزجاج في قوله تعالى (**ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ**) (٤) فقرأ الحسن (**صاد والقرآن**) فكسر الدال (٥) فقال أهل اللغة : معناه **صاد** القرآن بعملك أي تعمله ، وسقطت الياء للأمر ، ويجوز أن تكون كسرت لالتقاء الساكنين إذا نويت الوصول ، وكذلك قرأ عبدالله بن أبي إسحاق : **صاد** والقرآن ، وقرأ أيضا (**قاف والقرآن المجيد**) (٦) فالكسر على مذهب ابن أبي إسحاق لالتقاء الساكنين . وقرأ عيسى بن عمر (**صاد والقرآن**) بفتح الدال (٧) وكذلك قرأ (**نون والقلم**) (٨) و (**قاف**) والقرآن بالفتح أيضا لالتقاء الساكنين .

(١) المعاني للزجاج ٢١٩/٩ .

(٢) هو سهل بن محمد السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض (٢٥٥ هـ / غاية النهاية ٣٢١/١) .

(٣) البحر المحيط ٣٢٣/٧ .

(٤) سورة ص آية ١ .

(٥) وكذلك قرأ به ابن أبي إسحاق وابن أبي عبيدة ونصر بن عاصم وقرأ الحسن أيضا بضم الدال وهي قراءة ابن السميغ وهارون الأعور . انظر البحر المحيط ٣٨٣/٧ .

(٦) سورة ق : آية ١ .

(٧) وقرأ به أيضا محبوب عن أبي عمر ، وفرقة ، البحر المحيط ٣٨٣/٧ .

(٨) سورة القلم : آية ١ .

قال سيبويه (١) : إذا ناديت أسحار - الاسحار اسم نبت مشدد الراء - قلت في ترخيمه : يا أسحار اقبل ففتحت للتقاء الساكنين ، كما اخترت الفتح في قولك غص يافتى ، فاتباع الفتحة الفتحة كاتباع الألف الفتحة ، ويجوز يا أسحار اقبل فتكسر للتقاء الساكنين .

وقال أبو الحسن الأخفش (٢) : يجوز أن يكون صاد وقاف ونون أسماء للسور إلا أنها لا تصرف كما لا تصرف جملة أسماء المونث .

وقال بعد ذلك : والقول الأول - اعنى التقاء الساكنين ، والفتح والكسر من أجل التقاءهما - اقيس لأنه - الأخفش (٣) - يزعم أنه ينصب هذه الأشياء كأنه قال : اذكر صاد ؛ وكذلك يجيز في (حم) و (طس) النصب و (يس) أيضا على أنها أسماء للسور ؛ ولو كان قرىء بها لكان وجهه التقاء الساكنين (٤) .

(٥)
وقال أبو حيان : وقرأ الحسن أيضا بضم الدال ، فإن كان اسما للسورة فخير مبتدأ محذوف ، وهذه (ض) وقرأ (ق) و (ن) بضم الفاء والنون ، وقيل هو حرف دال على معنى من فعل أو من اسم (٦) .

وقال الزجاج : فأما كهيعص فلا تبين فيها النون مع الصاد في القراءة ، وكذلك (حم عسق) لا تبين فيها النون مع السين .
قال الأخفش (٧) وغيره من النحويين : لم تبين النون لقرب مخرجها من السين والصاد .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | الكتاب ٢٦٥/٢ . |
| (٢) | معاني القرآن للأخفش ٢٠/١ . |
| ٤ | الكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، والفتح للتخفيف . |
| (٣) | معاني القرآن للأخفش ٢٠/١ . |
| (٤) | معاني القرآن ٢٩/١ . |
| (٥) | قراءة ابن السميعة وهارون والأعور ، البحر المحيط ٣٨٣/٧ . |
| (٦) | البحر المحيط ٣٨٣/٧ . |
| (٧) | معاني القرآن للأخفش ٢٣/١ . |

وقال أيضا : فأما (نون والقلم) فالقراءة فيها تبين النون —
الواو في (والقلم) ، وبترك التبيين ، إن شئت بينت وإن شئت لم تبين —
فقلت : (نون والقلم) ، لأن النون بعدت قليلا عن الواو .

وقال : وأما (ألم الله) ففي فتح الميم قولان :
أحدها لجماعة من النحويين ، وهو أن هذه الحروف مبنية على الوقف
فيجب بعدها قطع ألف الوصل فيكون : ألم . الله لا إله إلا هو ثم طرحت فتحة
الهمزة على الميم وسقطت الهمزة كما تقول : واحد . اثنان . وإن شئت قلت :
واحد اثنان فالقيت كسرة اثنان على الدال .

وقال قوم من النحويين : لا يسوغ في اللفظ أن ينطق بثلاثة أحرف سوا كـ نـ
فلا بد من فتحة الميم في (ألم الله) ، لالتقاء الساكنين ، يعنى الميم واللام
بعدها .

واستحسن الزجاج ذلك قائلا : وهذا القول صحيح لا يمكن في اللفظ غيره .
وقال : فأما من زعم أنه إنما ألغى حركة الهمزة فيجب أن يقرأ (ألم الله)
بكسر الميم — فلا أعلم أحدا قرأ به إلا الرواسي (١) . فأما من رواه عن عاصم
فليس بصحيح الرواية .

وأضاف قائلا : وقال بعض النحويين : لو كانت محركة لالتقاء الساكنين
لكانت مكسورة ، وهذا غلط ، لو فعلنا في التقاء الساكنين إذا كان الأول منهما
ياء لوجب أن تقول : كيف زيد ، وأين زيد ، وهذا لا يجوز وإنما وقع الفتح لثقل
الكسرة بعد الياء (٢) .

(٣)
وقال في قوله تعالى (طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) بفتح الطاء

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرواسي الكوفي (ت ٢٧٥ هـ) شيخ
الكسائي والفراء ، طبقات القراء ١١٦/٢ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٢٩/١ .

(٣) سورة طه : الآيتان (١) و (٢) .

والهاء . وتقرأ (طه) بكسرهما . وتقرأ (طه) بفتح الطاء واسكان الهاء
و (طه) بفتح الطاء وكسر الهاء (١) ، وقرأت (طاوى) (٢)

فأما من فتح الطاء والهاء فلأن ما قبل الألف مفتوح ، ومن كسر الطاء
والهاء أُمال إلى الكسر لأن الحرف مقصور ، والمقصور تغلب عليه الإمالة إلى الكسر ،
ومن قرأ (طه) بإسكان الهاء ففيها وجهان :
أحدهما : أن يكون أصله (طأ) بالهمز فأبدلت منها هاء كما قالوا فني
إياك هياك ، وكما قالوا في أرقت الماء هرت الماء ، وجاز أن تكون من وطئ
على ترك الهمز، فيكون أصله (ط يا رجل) ثم أثبتت فيها الهاء للوقوف فيقال
(طه) (٣) .

- قوله تعالى (حَمِّمْ) ﴿ تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ ﴾ (٤) قال فيه : والقراءة
فيها على ضربين (حَم) بفتح الحاء (٥) و (حِم) بكسر الحاء . فأما الميم
فساكنة في قراءة القراء كلهم إلا عيسى بن عمر فإنه قرأ (حَمَ) والكتاب ، وفتح
الميم على ضربين :
أحدهما أن تجعل (حم) اسما للسورة فتنصبه ولا تنونه ، لأنه على لفظ الاسماء
الأعجمية نحو هابيل وقابيل ، ويكون المعنى اتل حم والكتاب ، والأجود أن يكون فتح
لالتقاء الساكنين حيث جعله اسما للسورة ويكون حكاية حروف الهجاء (٦)
وقال في قوله تعالى (حَمِّمْ) (٨) ورويت (حم سق) بغير عين ، والمصاحف
فيها العين ثابتة (٩) .

-
- (١) المعاني للزجاج ٧١/٧ .
 - (٢) قراءة الضحاك انظر البحر المحيط ٢٢٤/٦ .
 - (٣) المعاني للزجاج ٧١/٧ .
 - (٤) سورة الجاثية : الآيتان ٢-١ .
 - (٥) قراءة ابن زبى اسحاق وعيسى . انظر البحر المحيط ٤٤٧/٧ .
 - (٦) قراءة أبي السمال . انظر البحر المحيط ٤٤٧/٧ .
 - (٧) المعاني للزجاج ٨٠/٨ .
 - (٨) سورة الشورى الآيتان ٢-١ .
رواها الأعمش عن ابن مسعود ، المختصر لابن خالويه ١٣٤ ونسبها ابن جنى إلى
ابن عباس ٢٤٩/٢ .
 - (٩) المعاني للزجاج ١٠٩/٨ .

المبحث الثالث :

القراءات الموهمة

المبحث الثالث

القراءات الموجهة

للزجاج طرق متعددة. الجوانب في توجيه القراءات، وذلك كان يذكر
القراءة ويوجهها فقط (١) أو أن يوجهها ويقيس عليها (٢) أو أن يوجهها
ويدل على حكمه عليها (٣) بقوله ، وهو الوجه (٤) ، والأجود في القراءة (٥)
والأجود كذا (٦) ، أو القراءة هي الأولى وهذه القراءة لا مخرج لها (٧) أو وهذا
صحيح جيد بالغ (٨) أو وكلا الوجهين حسن وقد قرئ بهما (٩) أو وهو أجود
في العربية (١٠) .

(١) انظر معاني الزجاج ج (١) ص : ١٣٧-١٣٩ .

و ج (٢) ص : ٤٦٢-٥٠٨ .

و ج (٦) ص : ٣٢+٤٠ .

و ج (٧) ص : ٣٨-٨٥ .

و ج (٨) ص : ٦٩-١٣٥ .

و ج (٩) ص : ١٤-١٥ .

و ج (١٠) ص : ١٤-١١٧ .

(٢) انظر معاني الزجاج ج (٧) ص : ٢١٣ .

و ج (٩) ص : ١٥٤ .

(٣) انظر معاني الزجاج ج (٢) ص : ٤٠٦ .

و ج (٥) ص : ١٢٦-١٤١ .

و ج (٦) ص : ١٨٨ .

و ج (٨) ص : ١٦٨ .

و ج (٩) ص : ٦٧-١٠٢-١٩٣ .

و ج (١٠) ص : ١٣٠ .

(٤) انظر معاني الزجاج ج (٩) ص : ١٨٨ .

(٥) انظر المصدر السابق ج (٥) ص : ١٨٨ .

(٦) انظر المصدر السابق ج (٢) ص : ٤٠٦ .

و ج (٦) ص : ٢٢٧ .

و ج (٩) ص : ١٠٢ .

و ج (١٠) ص : ١٢٩ .

(٧) انظر معاني الزجاج ج (٩) ص : ١٩٣ .

(٨) انظر المصدر السابق ج (٥) ص : ١٤١ .

(٩) انظر المصدر السابق ج (٩) ص : ٦٧ .

(١٠) انظر المصدر السابق ج (٥) ص : ٢٦ .

وكذلك قد يذكر القراءة ويوجهها ويستشهد عليها بشيء من القرآن ، (١) أو ببیت من الشعر . (٢) أو بأقوال من سبقه . (٣) وقد جاء ذلك فيما يلي :

أولاً : ما يذكر فيه القراءة ويوجهها : وذلك ما جاء في قوله تعالى — (على الناس حج الـ) (٤) قال فيه : يقرأ بفتح الحاء وكسر هـ (٥) والأصل الفتح . يقال : حجبت الشيء أحجه حجا إذا قصدته . والحج اسم العمل بكسر الحاء : (٦)

ثانياً : يذكر القراءة ويوجهها ويقيس عليها : وجاء ذلك في قوله تعالى — (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) (٧) قال فيه : قرئت (عزير) بالتنوين ، وبغير تنوين ، والوجه إثبات التنوين — لأن (ابن) خبر وإنما يحذف التنوين من الصفة نحو قولك : جاءنا زيد بن عمرو فيحذف التنوين ، يلتقاء الساكنين (ابن) . مضاف إلى علم وأن النعت والمنعوت كالشئ الواحد فإذا كان خبراً فالتنوين * ، وقد يجوز حذف التنوين على ضعف

(١) انظر معاني الزجاج ج (١) ص : ١١٥-١٤٣ .

و ج (٢) ص : ٢٦٢ .

و ج (١٠) ص : ٨٢ .

(٢) انظر معاني الزجاج ج (١) ص : ١٦-١٢٦ .

و ج (٦) ص : ١٥٩ .

و ج (٨) ص : ١٤٢ .

و ج (٩) ص : ٦٤ .

(٣) سيأتي فيما بعد .

(٤) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٥) قرا بكسر الحاء حمزه والكسائي والباقون بفتحها . الإقناع ٦٢٢/٢ .

(٦) المعاني للزجاج ٤٥٦/١ .

(٧) سورة التوبة آية ٣٠ .

* أي فحكمه التنوين . انظر : معاني القرآن للزجاج ٤٨٩/٢ .

لالتقاء الساكنين ، وقد قرئت : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾) (١) بحذف التنوين، لسكونها وسكون الباء فى قوله (عزيز بن الله) (٢) .

ثالثا - يذكر القراءة ويوجهها ويحكم عليها : ومنه ما جاء فى قوله تعالى (قُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ) (٣) قال : تقرأ (بيوتكم) بضم الباء وكسرها ، وروى عن أبى بكر بن عياش عن عاصم بكسر الباء وقرأناها بإقراء أبى عمرو عن عاصم بضم الباء ، والضم الأكثر الأجود ، والذين كسروا (بيوت) كسروها لمجيء الياء بعد الباء ، و (فعول) ليس باصل فى الكلام ولا من أمثلة الجمع فالاختيار (بيوت) مثل : قلب وقلوب وفلس وفلوس (٤) .

رابعا - يذكر القراءة ، ويحكم عليها ويستشهد لها بالقرآن ومنه : ماورد فى قوله تعالى (هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) (٥) قال فيه : و (حميم) رفع من جهتين :

إحداهما : على معنى هذا حميم ، وغساق فليذوقوه .
ويجوز أن يكون هذا على معنى تفسير هذا فليذوقوه ، ثم قال بعد هـ -
حميم وغساق .

ويجوز أن يكون هذا فى موضع نصب على هذا التفسير ، ويجوز أن يكون فى معنى رفع ، فإذا كان فى موضع نصب فعلى : فليذوقوا هذا فليذوقوه كما قال (وَإِنِّى فَأَنقُوتُ) (٦) ومثل ذلك زيدا فاضربه ، ومن رفع فبالابتداء ، ويجعل

-
- (١) سورة الإخلاص ١ ، ٢ .
(٢) المعانى للزجاج ٤٨٩/٢ .
(٣) سورة آل عمران آية ١٥٤ .
(٤) المعانى للزجاج ٤٩٤/١ .
(٥) سورة ص آية ٥٧ .
(٦) سورة البقرة آية ٤١ .

الأمس في موضع خبر الابتداء مثل قوله (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) (١) (٢) .

خامسا :- يذكر القراءة ويوجهها ويستشهد عليها ببيت من الشعر : ومنه ما جاء في قوله تعالى (فَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) (٣) قال فيه : فالبياء في (هداي) فتحت لأنها أتت بعد ساكن وأصلها الحركة التي هي الفتح ، فالأصل أن تقول : هذا غلامي ، جاء بفتح الياء لأنها حرف في اسم مضمَر منع الإعراب فالزم الحركة كما ألزمت (هو) وحذف الحركة جائز ، لأن البياء من حروف المد واللين ، فلما أسكن ما قبلها لم يكن بد من تحريكها ، فجعل حظها ما كان لها في الأصل من الحركة وهو الفتح ، ومن العرب من يقول (هدى) و (عَصَى) فمن قرا بهذه القراءة ، فإنما قلبت الألف إلى البياء للياء التي بعده ، إلا أن شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها فجعل بدل كسر ما قبلها - إذ كانت الألف لا يكسر ما قبلها ولا تكسر هي - قلبها ياء وطمأنا ، تقول في هدى وعصا وأفعى ، وما أشبه هذا في الوقف هدى وعصى وأفعى ، بغير إضافة ، وأنشد أبو الحسن الأخفش وغيره من النحويين :

تَبَشِّرِي بِالْبَهْمِ وَالْمَاءِ الرَّوِّ وَفَرَجَ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ آتَى (٤)

(١) سورة المائدة آية ٣٨

(٢) المعاني للزجاج ٤٧/٩

(٣) سورة البقرة آية ٣٨

(٤) المعاني للزجاج ٨٧/١ والبيت من الراجز

سادسا - يذكر القراءة ويوجهها ويستشهد عليها بأقوال من سبقه : وقد

جاء ذلك على النحو التالي :

١ - استشهاده بسيبويه والخليل : وقد جاء ذلك فى قوله تعالى (إِنِّي يَقُولُ)^(١) قال فيه : قرئت (٢) (يقول) بالنصب وبالرفع ، فإذا نصبت بحتى قلت : سرت حتى أدخلها ، وزعم سيبويه والخليل (٣) ، وجميع أهل النحو الموثوق بعلمهم : إن هذا ينصب على جهتين :

فأحد الوجهين : أن يكون الدخول غاية السير ، والسير والدخول قد مضيا جميعا . فالمعنى : سرت إلى دخولها ، وقد مضى الدخول فعلى هذا نصبت الآية ، المعنى : وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ، وكأنه حتى يقول الرسول .

ووجهها الآخر فى النصب - اعنى سرت حتى أدخلها - أن يكون السير قد وقع ، والدخول لم يقع ، ويكون المعنى : سرت كي أدخلها وليس هذا وجه نصب الآية (٤) .

٢ - استشهاده بقطرب والفراء (٥) : وجاء ذلك فى قوله تعالى إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا (٦) قال : القراءة فتح جميع حروف أحد عشر ، وروى بتسكين العين فى القراءة (أحد عشر) قراها بعض أهل العربية ، وهى غير منكورة . وقد رويت لغة أخرى (أحد عشر) وهذه الرواية فى الرداءة وقلة الاستعمال بمنزلة

(١) سورة البقرة آية ٢١٤ .

(٢) قرأ نافع بالرفع ، الإقناع ٤٠٨/٢ . والباقون بنصبها .

(٣) الكتاب ٢٠/٣ .

(٤) المعانى للزجاج ٢٧٧/١ .

(٥) انظر المعانى للزجاج ج (٦) ص : ٠٦ .

(٦) سورة يوسف آية ٤ .

(٧) قراءة أبى جعفر : الإتحاف ٢٦٢ .

(الحمد لله) لا يلتفت إليها فاما التسكين في العين فقرأه صحيحة ولكن سيبويه (١) والخليل وجميع أصحابنا لا يجيزون إلا فتح العيين إلا أن قطرباً قد روى إسكان العين، ورواه الفراء (٢) أيضا وقبيد قرى به، فأحاط بالاختلاف فيه ففتح الشين (٣) .

٣ - استشهاده بالأخفش : ومن ذلك ماورد في قوله تعالى (هَذَا لَكَ تِلْوَ) كل نفس ما أسلفت (٤) قال فيه : وقرئت (تتلو) (٥) بتاءين ، وفسره الأخفش : وغيره من النحويين تتلو من التلاوة ، أي تقرأ كل نفس ودليل ذلك قوله (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْفُهُ فِي غَنَاهُ) (٦) إلى قوله (أَقْرَأْ كِتَابَكَ) (٧) وفسره أيضا تتبع كل نفس ما أسلفت . ومثله قول الشاعر
قَدْ جَعَلَتْ دَلْوِي تَسْتَلِينِي وَلَا أَحْبَبَ تَبَعَ الْقَرِيْنِ
أي تستتبعني ، صمغ ثقلها تستدعى اتباعي إياها (٩) .

-
- (١) سيبويه في الكتاب لم يتعرض للتسكين بقبول أو رفض . انظر
 - الكتاب ٥٥٧/٣ .
 - (٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٤/٢ .
 - (٣) المعاني للزجاج ٨/٦ .
 - (٤) سورة يونس آية ٣٠ .
 - (٥) قراءة حمزة والكسائي انظر الإقناع ٦٦١/٢ .
 - (٦) سورة الاسراء آية ١٣ .
 - (٧) السورة نفسها آية ١٤ .
 - (٨) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٤٤/٢ .
 - (٩) المعاني للزجاج ١٢٩:٥ .

المبحث الرابع :

القراءات المنسوبة

المبحث الرابع

القراءات المنسوبة

الزجاج يشير لنا إلى أن أكثر ما نسب من قراءات هو عن أبي عبيد (١) مما رواه إسماعيل (٢) بن إسحاق عن أبي عبد الرحمن (٣) عن أبي عبيد (٤). وله فيما نسب طريقته:

- أحدهما : ينسب فيها القراءة نسبة عامة .
- والأخرى : ينسب فيها القراءة لقارئ بعينه .

والطريقة الأولى تتمثل في قوله تعالى (يَرْكُدُوا) (٥) بالإدغام، والفتح وهي قراءة الناس إلا أهل المدينة (٦)، فقد نسب للناس واستثنى أهل المدينة . وكذلك في قراءة (النبيين) قال فيه : القراءة المجموع عليها، فيها وفي (الانبياء) طرح الهمزة وجماعة من أهل المدينة يهملون جميع ما في القرآن من هذا، فيقرأون (النبيين بغير الحق)، والانبيا (٧) . فقد نسب لجماعة من أهل المدينة .

-
- (١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) غاية النهاية ، بغية الوعاة ٢٥٤/٢ .
 - (٢) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل قاضي بغداد (ت ٢٨٢هـ) بغية الوعاة ٤٤٣/١ .
 - (٣) هو عبد الله بن حبيب السلمى الضير ، مقرر الكوفة (ت ٧٤هـ) غاية النهاية ٤١٤/١ .
 - (٤) انظر المعاني للزجاج ٥٧/١ .
 - (٥) سورة البقرة آية ٢١٧ .
 - (٦) المعاني للزجاج ٢٨٢/١ .
 - (٧) سورة البقرة آية ٦١ .
- المعاني للزجاج ١١٧/١ .

وكذلك قال فى قوله تعالى (وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا) (١) : وقـــرأ
أهل المدينة (نكدًا) بفتح الكاف (٢) ، فقد عزا إلى قراءة المدينة أجمع .

وأعم من ذلك أنه ينسب لأهل الحجاز . فقد قال فى قوله تعالى (فخسفنا به
وبداره الأرض) (٣) وقد قرىء فخسفنا بهى وبادارهى الأرض ، من قراءة أهل
الحجاز (٤) .

وقد يجمع بين أهل الحجاز وأهل الكوفة فى قراءة كما جاء فى قوله
تعالى (كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) (٥) قال فيه : إن كل ما فى كتاب
الله عز وجل من الكره فالفتح فيه جائز ، إلا أن هذا الحرف فى هذه الآية
ذكر أبو عبيدة : إن الناس مجمعون على ضمه ، كذلك قراءة أهل الحجاز
وأهل الكوفة جميعاً (٦) .

كما أنه ينسب للبصريين والكوفيين معا بقوله فى (بيوت) من قوله
تعالى (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) (٧)
وليس يروى البصريون الكسر والاختيار عند الكوفيين أيضا الضم (٨) .

كذلك يجمع بين أهل المدينة وأهل البصرة فى قراءة فقد جاء فى قوله
تعالى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) (٩) قال فى (الدرك)
والقراءة بفتح الراء وتسكينها فأهل المدينة ، وأهل البصرة ، يقرؤنها بفتح
الراء (١٠) .

-
- (١) سورة الأعراف آية ٥٨
 - (٢) المعانى للزجاج ٧٧/٨ . وهى قراءة يزيد بن القعقاع . شواذ القراءات لابن خالويه ص ٤٤
 - (٣) سورة القصص آية ٨١
 - (٤) المعانى للزجاج ١٣/١ وانظر كذلك ج ١ ص ١٤٠
 - (٥) سورة البقرة آية ٢١٦
 - (٦) المعانى للزجاج ٢٨٠/١
 - (٧) سورة النور آية ٢٧
 - (٨) المعانى للزجاج ١٧٧/٨
 - (٩) سورة النساء آية ١٤٥
 - (١٠) المعانى للزجاج ١٣٥/٢

هذا مانسبه نسبة عامة، وأما الذين نسب القراءة إليهم نسبة خاصة، فهم
كثيرون ، فقد نسب إلى أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها (١) .
صلى الله عليه وسلم، ونسب كذلك إلى عدد من الصحابة رضي الله عنهم ، كعمر بن
الخطاب (٢) وأبي هريرة (٣) وعبد الله بن عمر (٤) ، وعبد الله بن عباس (٥) ،
وعبد الله بن مسعود (٦) .

وكذلك نسب إلى جماعة من التابعين - رضي الله عنهم - أمثال يحيى بن
وثاب (٧) ، وعطية بن قيس الكلابي (٨) .
وكذلك روى عن قراءة المدينة ، كنافع (٩) ، وأبي جعفر (١٠)

-
- (١) انظر المعاني للزجاج ٢٠٨/٧ .
 - (٢) المعاني للزجاج ١٢/١٠ .
 - (٣) انظر المعاني للزجاج ٣٥/٦ .
 - و ج ٨/١٥٠ .
 - (٤) انظر المعاني للزجاج ١٣٣/٨ .
 - (٥) انظر المعاني للزجاج ج ١ ص : ٣٦ - ٣٨٧ .
 - و ج ٢ ص : ١٢٩ .
 - و ج ٦ ص : ٢٨ .
 - و ج ٩ ص : ٩٠ .
 - (٦) انظر المعاني للزجاج ج ١ ص : ١٣٦ .
 - و ج ٢ ص : ٢٠٦ - ٣٧٣ .
 - و ج ٩ ص : ١٧٥ .
 - (٧) انظر المعاني للزجاج ج ٢ ص : ١٢٩ .
 - و ج ٦ ص : ١١ .
 - (٨) انظر المعاني للزجاج ١٣٣/٨ .
 - (٩) انظر المعاني للزجاج ج ١ ص : ٤٣٩ .
 - و ج ٦ ص : ١٠١ .
 - و ج ١٠ ص : ١٥٩ .
 - (١٠) انظر المعاني للزجاج ج ٧ ص : ٢٢١ .
 - و ج ٨ ص : ٢٢٦ .

- وشيبة بن نصاح (١) . كما أنه روى عن قراء البصرة كآبي عمرو بن العلاء (٢) ،
والحسن البصري (٣) وعيسى بن عمر (٤) .
وكذلك روى عن قراء الكوفة (٥) كحمزة والكسائي (٦) ، وعاصم (٧) ،
والأعمش (٨) وأبي عبد الرحمن السلمي (٩) وأبي بكر بن عياش (١٠) .

-
- (١) انظر المعاني للزجاج ج ١ ص : ٣٥٢ .
(٢) انظر المعاني للزجاج ج ١ ص : ٣٤٩-٣٥٢-٣٥٧-٣٦٨-٣٧٣ .
و ج ٢ ص : ١٢٩ .
و ج ٧ ص : ٤٢-١٥٦ .
و ج ٨ ص : ٦٤-١٦٨-٢١٧ .
و ج ٩ ص : ١٦٩ .
و ج ١٠ ص : ١٧-١٤٢ .
(٣) انظر ج ١ ص : ١٢٢ .
و ج ٦ ص : ٣٠ .
و ج ٧ ص : ٣٨ .
و ج ٨ ص : ١٠٨ .
و ج ٩ ص : ١٠٦ .
(٤) انظر ج ٧ ص : ٢-١٩٧ .
و ج ٩ ص : ١٧٦ .
(٥) انظر ج ١ ص : ٣٣٣ .
و ج ٢ ص : ١٤٥ .
و ج ٦ ص : ٧٨ .
و ج ٨ ص : ٢١٧ .
(٦) انظر ج ٩ ص : ١٥٢ .
و ج ١٠ ص : ١٤٢ .
(٧) انظر ج ١ ص : ١٠٥ .
و ج ٢ ص : ٣٨٢-٥١١ .
و ج ١٠ ص : ٨٣ .
(٨) انظر ج ٢ ص : ١٢٩-١٤٥ .
و ج ٦ ص : ٧٨ .
(٩) انظر ج ٨ ص : ٢١٥ .
(١٠) انظر ج ١ ص : ٣٧٣-٣٨٦-٤٩٤ .

وروى أيضا عن اليزيدي البغدادي (١) ، وكذلك روى عن حميد بن قيس
الأعرج (٢) .

مما سبق، نرى أن الزجاج روى عن عدد غير قليل من القراء، من أصحابه
وتابعيه وغيرهم ، وكذلك روى عن خمسة من القراء السبعة المشهورين ،
وهم نافع وحمة والكسائي وعاصم وأبو عمرو ، إلا أن كثير وابن عامر
فإنه لم يرو عنهم ، وبدهى ألا نلمح ذكرا لقول (السبعة) في كتابه ، وذلك
لأنه توفي في مطلع القرن الرابع الهجري ، وأنه انتهى من كتابه في سنة
ثلاثمائة وواحدة هجرية أي في الفترة التي بدأ فيها ابن مجاهد تأليف كتابه (السبعة)
تقريبا . وكذلك روى عن واحد فقط من القراء العشرة (٣) ، ونرى أيضا أن أكثر
رواياته عن قراء البصرة ، وخاصة إمامها أبو عمرو ، وتأتي روايته
عن قراء الكوفة في المرتبة الثانية ، ثم بعد ذلك قراء المدينة ، وربما
كان السبب في أنه أكثر ما روى عن قراء الكوفة والبصرة ، هو تتلمذه على المبرد ،
وشعلب .

أما ابن كثير فلم يرو عنه ، وكذلك ابن عامر ، وأما عن ابن عامر
فربما كان السبب في ذلك هو عدم انتقاله إلى الشام ، لذلك لم يتيسر له الرواية
عنه .

وأما عن ابن كثير فإنني حينما رأيت ينسب لقراء الحجاز عامرة
توقعت أن أجد بالبحث فيها قراءة خاصة بابن كثير ، ولكنني حينما بحثت في
كتب التفاسير، والقراءات عن القراءات الثلاثة التي نسبها لقراء الحجاز ،
وهي التي جاءت في قوله تعالى (حَلُّوا إِلَى سَيِّطِنَهُمْ) (٤) فلم يتعرض لها

(١) انظر ج (٩) ص ١٩٥ .

(٢) انظر ج (١) ص ٤٠٩ .

(٣) أبو جعفر المدني . انظر المعاني للزجاج ج ٧ ص ٣٢١ ، ج ٨ ، ص ٢٢٦ .

(٤) سورة البقرة آية : ١٤ .

أَبْرَحِيَّانَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَهَوَّكُنَّ لِلْكَافِ كُفْرَهُنَّ) (١) التي ثبتت أنها قراءة السلمي (٢) ولم يذكر أن ابن كثير قرأ بها، وفي قوله تعالى (فَخَسَفْنَا بِهِيَ وَبِدَارِهَا يَوْمُ الْآرْضِ) (٣) ، ولم أجد لها نسبة في كتب التفاسير (٤) ولكن سيبويه (٥) أوردتها في كتابه قائلا : وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو ولديه مال ، ويقروئون (فَخَسَفْنَا بِهَوِّهِ وَبِدَارِهَا يَوْمُ الْآرْضِ) وقد تقلب الواو ياء استخفاً نحو مررت بهي قبل ولديه مال ، ومررت بدارهي قبل . ولكنهم لم ينسبها لأهل الحجاز ، لا لغة ولا قراءة ، فقط نسب ما جاء بالواو وترك غيره ، وبذلك لم تثبت في أحد المراجع التي بين يدي أنها قراءة ابن كثير .

ولذلك نرى أن سيبويه روى عن أهل الحجاز ما جاء بالواو فقط ، (بهو وبدار هو) على حين أن الزجاج روى عنهم ما جاء بالواو وما جاء بالياء .

-
- (١) سورة البقرة آية ٢١٦ .
 - (٢) بفتح الكاف ، البحر المحيط لابن حيان ١٤٣/٢ .
 - (٣) سورة القصص آية ٨١ .
 - (٤) انظر تفسير القرطبي ٧٤/٢٣ ، وتفسير الزمخشري ١٩٢/٣ ، وتفسير ابن الجوزي ٢٤٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٠٠/٣ ، وتفسير أبي حيان ١٣١/٧ .
 - (٥) الكتاب ١٩٥/٤ .

المبحث الخامس :

القرارات غير الموجهة وغير المنسوبة

المبحث الخامس

القراءات غير الموجهة وغير المنسوبة

رأيت فيما مضى كيف أن الزجاج يوجه القراءة تارة ، وينسبها تارة أخرى ، ولكنني أشرت في هذا المبحث إلى القراءات التي يشير إليها دون نسبة أو توجيه ، والتي يقول فيها - حينما يعرض أوجه القراءات فيها - عبارات قصيرة ، وإشارت خاطفة ، نحو ، قرأ جميعا (١) ، أو كذا جميعا (٢) ، أو قرأت بالكسر والضم ، وقد يحكم عليها بالجودة ، كأن يقول: والأجود كذا (٣) .

وهذا الجانب عنده - القراءات غير الموجهة وغير المنسوبة - كثير جدا . أمثل له بالآتي :

- قوله تعالى (قُلْ فِيهِمَا آيَاتٌ كَبِيرٌ) (٤) قال فيه : قرئت (كثير) (٦) .

(١) انظر ج (١) ص : ٣٩٩ .

وج (٢) ص : ١٩٤ - ٣٨١ - ٤١٠ .

(٢) انظر ج (٢) ص : ٤٢٦ .

ج (٧) ص : ٦٠ .

(٣) انظر ج (٢) ص : ٤٠٦ .

(٤) سورة البقرة : آية ٢١٩ .

(٥) قرأ حمزة والكسائي بالشاء وقرأ الباكون بالباء . انظر التيسير

للداني ص ١٨٠ .

(٦) المعاني للزجاج : ٢٨٤/١ .

(١) - قوله تعالى (فَكَانَتْ أَكْهَامًا) قال فيه : ويقرأ (أَكْهَامًا) والمعنى واحد (٢)

- قوله تعالى (وَيَقَاتِلُونَ الَّذِينَ يَبْغِيُونَ) (٣) قال فيه : وقرئت (ويقاتلون) (٤) .

- قوله تعالى (إِلَّا أَنْ تَكْفُوا مِنْهُمْ نَقْمَةً) (٥) قال فيه : و (تقيقة) قرأ جميعاً (٦) .

- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) (٧) قال فيه : وتقرأ (رسالته) (٨)

- (١) سورة البقرة آية ٢٦٥ .
- (٢) المعاني للزجاج ١/ ٣٤ قرأ الحرميان وأبو عمرو بالتخفيف . انظر التيسير ص ٨٣ والإقناع ٦١١/٢ والنشر ٢١٦/٢ وإتحاف فضلاء البشـ ٤٥٢/١ .
- (٣) سورة آل عمران آية ٢١ .
- (٤) المعاني للزجاج ١/ ٣٩٢ وقرأ حمزة بالف مع ضم الياء وكسر التاء من القتال والباقون بغير الف مع فتح الياء وضم التاء انظر التيسير ص ٨٧ والإقناع ٦١٨/٢ والنشر ٢٣٨/٢ .
- (٥) سورة آل عمران آية ٢٨ .
- (٦) المعاني للزجاج ١/ ٣٩٩ وقرأ يعقوب بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها . وعلى هذه رسمت في جميع المصاحف وقرأ الباقون بضم التاء والف بعد القاف في اللفظ ، النشر ٢٣٩/٢ وزاد في إتحاف ص ١٧٢ ووافقه الحسن .
- (٧) سورة المائدة آية ٦٧ .
- (٨) المعاني للزجاج ٢/ ٢١١ وقرأ ابن كثير وحفص (رسالته) بحذف الالف بعد اللام . ونصب التاء على التوحيد وقرأ الباقون بالالف وكسر التاء على الجمع . النشر ٢٦٢/٢ .

- قوله تعالى : (سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ) (١) قال فيه :
ويقرأ (للسخة) جميعاً (٢) .

- قوله تعالى : تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ (٣) قال فيه : بالكسر والضم (٤) .

(٦)
- قوله تعالى : (اِقْضُوا أَدْوَارَكُمْ أَعْلَىٰ مَكَاتِكُمْ) (٥) قال فيه : (ومكاناتكم)
- قوله تعالى : قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ (٧) قال فيه وتقرأ (خالصة) و (خالصة) (٨) .

-
- (١) سورة المائدة آية ٤٢ .
(٢) المعاني للزجاج ١٩٤/٢ واسكن الحاء من (السحت) نافع وابن عامر وعاصم
وحمزة وخلف . انظر النشر ٢١٦/٢ وقرأها بالضم ابن كثير وابوعمر والقسائي
(٣) سورة المائدة آية ١١٦ . انظر التيسير ص ٩٩ .
(٤) المعاني للزجاج ٢٢٦/٢ وقرأ بكسر الفين حمزة وأبو بكر . انظر
الاقناع ٦٣٦/٢ والنشر ٢٢٦/٢
كذلك ابن محيى بخلفه والأعمش .
(٥) سورة الأنعام آية ١٣٥ .
(٦) المعاني للزجاج ١٢٣/٢ وروى أبو بكر بالالف على الجمع وقرأ الباقيون
بغير الف على التوحيد . انظر الاقناع ٦٤٣/٢ والنشر ٢٦٣/٢
(٧) سورة الاعراف آية ٣٢ .
(٨) المعاني للزجاج ٣٦٨/٢ وقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقيون بالنصب ،
انظر الاقناع ٢٤٦/٢ والنشر ١٦٩/٢ .

- قوله تعالى (يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ) (١) قال فيه : ويقرأ (يَغْشَى) (٢) .
- قوله تعالى : (سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ) (٣) قال فيه (وميِّت) جميعاً (٤) .
- قوله تعالى : (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (٥) قال فيه :و (يعرشون) جميعاً (٦) .
- قوله تعالى (وواعدنا موسى) (٧) قال فيه : و (وواعدنا) موسى (٨) .
- قوله تعالى : (وَاعْلَمَ أَنَّكُمْ ضَعْفَاءُ) (٩) قال فيه : قرئت على ثلاثة أوجه (ضَعْفَاءُ) بفتح الضاء و (ضعفا) بضم الضاد ، وقرأ بعض الشيخة (ضعفاء) على فعلاء (١٠) .

-
- (١) : سورة الأعراف آية ٥٤
 - (٢) المعانى للزجاج ٥٣/٦ وقرأ مثقل أبوبكر وحمة والكسائي انظر الاقناع ٦٤٧/٢ وقرأ بالتخفيف خلف والباقون انظر النشر ١٦٩/٢ .
 - (٣) سورة الأعراف آية ٥٧
 - (٤) المعانى للزجاج ٣٨١/٢ وقرأ أبو جعفر بتشديد الياء انظر النشر ٢٢٤/٢ .
 - (٥) سورة الأعراف آية ١٣٧
 - (٦) المعانى للزجاج ٤١٠/٢ ، قرأ أبو عامر وأبوبكر بضم الراء وقرأ الباكون بكسرهما . انظر الإقناع ٦٤٩/٢ والنشر ٢٧١/٢ .
 - (٧) سورة الأعراف آية ١٤٢
 - (٨) المعانى للزجاج ٤١١/٢ وقرأ الجمهور (واعدنا) وقرأ أبو عمرو (واعدنا) بغير ألف انظر التيسير ص ٧٣ والبحر المحيط لأبي حيان ١٩٩/١ .
 - (٩) سورة الأنفال اية ٦٦
 - (١٠) المعانى للزجاج ٤٧٠/٢ ، قرأ عامر وحمة وخلف بفتح الضاد . انظر الإقناع ٦٥٥/٢ وقرأ الباكون بضمها وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحاً نصبا ولا يصح ما روى عن الهاشمي من ضم الهمزة ، النشر ٧٧/٢ .

- قوله تعالى (يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ) (١) قال فيه :
- (يضاهيون) (٢) .
- قوله تعالى (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ) (٣) قال فيه : وقرئت
- (وَيُثَبِّتُ) (٤) .
- قوله تعالى (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) (٥) قال فيه : و (زكريا)
- يقرأ على وجهين بالقصر والمد (٦) .
- قوله تعالى (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا) (٧) ،
- قال فيه (عُنِيًّا) بالكسر والضم (٨) .

-
- (١) سورة التوبة آية ٣٠ .
- (٢) المعاني للزجاج ٤٩٠/٢ وقرأ عاصم بالهمز فينضم من أجل وقوع الواو بعدها ، وتذكر الهاء قبلها . وقرأ الباقر بغير همز فيضم الهاء قبلها — من أجل الواو انظر النشر ٤٠٦/١ .
- (٣) سورة الرعد آية ٣٩ .
- (٤) المعاني للزجاج ٦٨/٦ قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمر بالتخفيف . انظر الإقناع ٦٧٦/٢ وجاء في النشر قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بتخفيف الباء وقرأ الباقر بتشديدها ٢٩٨/٢ .
- (٥) سورة مريم آية ٢ .
- (٦) المعاني للزجاج . قرأ بالقصر حيث وقع حفص وحزمة والكسائي . انظر الإقناع ٦١٩/٢ وزاد في النشر وخلف . وقرأ الباقر بالمد والهمز — ج ٢ ص ٢٣٩ .
- (٧) سورة مريم آية ٦٩ .
- (٨) المعاني للزجاج ٦/٧ قرأ حمزة والكسائي بكسر العين . انظر الإقناع ٦٩٥/٢ وزاد صاحب النشر : وحفص بكسر العين والجمهور بضمهم — ج ٢ ص ٣٠٧/٢ .

- قوله تعالى (وَالْعَنَمَ لَعْنَا كَثِيرًا)^(١) قال فيه : وتقرأ (كبشيرا)
ومعناها قريبا (٢) .

- قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(٣) قال فيه
وتقرأ (أريتم) بغير الف (٤) .

- قوله تعالى (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا)^(٥) قال فيه
ويقرأ (يَبْشِرُ) و (يَبْشُرُ)^(٦) .

- قوله تعالى (يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمَرْجَاتُ)^(٧) قال فيه : ويقرأ
(يُخْرِجُ)^(٨) .

- (١) سورة الأحزاب آية ٦٨
- (٢) المعاني للزجاج ١٧٩/٨ وقرأ عاصم بالياء وقرأ الباقر بالشاء ١٠ الإقناع ٧٣٧/٢ وقال ابن الجزري واختلف عن هشام فروى الداجوني عن أصحابه بالياء كذلك روى الحلواني وغيره بالشاء المثلثة وبذلك قرأ الباقر - انظر النشر ٣٤٩/٢
- (٣) سورة الأحقاف آية ٤
- (٤) المعاني للزجاج ١٦١/٩ اتفق نافع وأبو جعفر على تسهيلها - الهمزة - بين بين في رأيت إذا وقعت بعد استفهام واختلف عن الأزرق عن ورش في كيفية تسهيلها . فروى بعضهم إبدالها ألفا خالصة ومد لالتقاء الساكنين مدا مشبعا وقيل عن نافع : أنه قرأ بالوجهين . النشر ٣٩٨/١
- (٥) سورة الشورى آية ٢٣
- (٦) المعاني للزجاج ١١٤/٩ قرأ حمزة والكسائي بالتخفيف ، التيسير ٨٧ ، والنشر ٢٤٠/٢ وزاد في النشر أبو عمرو بالتخفيف وقرأ الباقر بضم الياء والشين مكسورة من (بشر) المضعف على التثنية ٢٤٠/٢ وجاء في الإقناع نافع وعاصم وابن عامر بالتشديد ٧٥٨/٢
- (٧) سورة الرحمن آية ٢٢
- (٨) المعاني للزجاج ١٨٨/٩ قرأ نافع وأبو عمرو مبنى للمفعول . الإقناع ٧٧٨/٢ وجاء في النشر قرأ المدنيان البصريان بضم الياء وفتح الراء ، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الراء ٢٨١/٢

- قوله تعالى (وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ) (١) قال فيه : وقرئت :
و (كتابه) (٢) .
- قوله تعالى (أَلَا يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) (٣) قال فيه :
وقرئت (أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) (٤) .
- قوله تعالى (وَلَا تَذَرْنِ وُدَّ آوِلَاءِ سَوَاعَا) (٥) قال فيه : وقرئت (ودا) بضم
الواو (٦) .
- قوله تعالى (وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفَا) (٧) قال فيه : وقرئت (عرفا) و (عرفا)
والمعنى واحد (٨) .

...

- (١) سورة التحريم آية ١٢ .
- (٢) المعاني للزجاج ٤١/١٠ قرأ بالجمع أبو عمرو وحفص ، الاقناع ٧٨٨/٢ وقرأ
البصريان وحفص بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع ، وقرأ الباقيون
بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد . النشر ٣٨٩/٢ وجاء
في إتحاف فضاء البشر أبو عمرو وحفص ويعقوب بالجمع ، والباقيون بالتوحيد
٥٤٩/٢
- (٣) سورة المعارج آية ٣٨ .
- (٤) المعاني للزجاج ٦٤/١٠
- (٥) سورة نوح آية ٢٣ .
- (٦) المعاني للزجاج ٨٠/١٠ قرأ نافع بضم الواو والاقناع ٧٩٤/٢ قرأ
المدنيان (ودا) بضم الواو وقرأ الباقيون بفتحها . النشر ٣٩١/٢ وإتحاف
٥٩٤/٢
- (٧) سورة المرسلات آية ١ .
- (٨) المعاني للزجاج ١١٤/١٠ قرأ الحسن (عرفا) بضم الراء ، إتحاف
فضلاء البشر ٥٨٠/٢

الفصل الثاني

بين الزهائج وابه عيني في النظر إلى شواذ القراءات

المبحث الأول :

موقف ابه عيني من القراءات الشاذة

المبحث الثاني :

موقف الزهائج من إقراءات الشاذة

الفصل الثاني

بين الزجاج وابن جنى فى النظر إلى شواذ القراءات

إن القراءات الشاذة التى تعرض لها الزجاج فى كتابه قليلة جداً ،
بالنسبة إلى ما جاء به ابن جنى فى كتابه (المحتسب) ولا غرابة فى ذلك ؛
لأن ابن جنى خص كتابه هذا لشواذ القراءات على حين أن كتاب الزجاج كان
غير مخصص لهذا بل شاملاً للقراءات واللغويات والمعانى .
وبالنظر فيما جاء به الزجاج ، يلحظ أن هناك بعض الشبه فى النظر إلى
الشاذ بينه وبين ابن جنى ، مع اختلاف فى المعالجة ، والسبب فى ذلك هو —
ما قلته آنفاً من الفرق بين الكتابين .

ويدلنا على اتفاقهم فى النظر إلى الشاذ ما جاء فى قراءة الرفع فى
(وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ) (١) (٢) ، وكذلك ما جاء فى قراءة الترخيم فى قوله تعالى
(وَنَادُوا يَامَالِكُ) (٣) (٤) . ويدلنا على اختلافهم فى المعالجة ما جاء فى
قراءة (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) (٥) (٦) ، وكذلك ما جاء فى قراءة الفتح فى (أَشْرُوا)
الضَّلَالَةَ (٧) (٨)

-
- (١) سورة الإنسان آية ٣١
 - (٢) انظر المعانى للزجاج ١١٤/١٠ و المحتسب لابن جنى ٣٤٤/٢ ، وانظر كذلك ص ٨١ .
 - (٣) سورة الزخرف آية ٧٧
 - (٤) انظر المعانى للزجاج ١٤٣/٩ ، المحتسب ٢٥٧/٢ ، وانظر كذلك ص ٨٥ .
 - (٥) سورة يوسف آية ١٢
 - (٦) انظر المعانى للزجاج ١٢/٦ و المحتسب ٣٣٣/١ ، وانظر كذلك ص ٧٥ .
 - (٧) سورة البقرة آية ١٦
 - (٨) انظر المعانى للزجاج ٥٧/١ ، و المحتسب ٥٥/١ ، وانظر كذلك ص ٧٦ .

المبحث الأول

موقف ابن جنى من القراءات الشاذة

قَالَ ابن جنى : إن الشاذ هو الخارج عما أجمع عليه أكثر قراء الأمصار ، ولكنه مع خروجه عن قراءات القراء السبعة نازع بالثقة إلى قراءة محفوف بالرواية من أمامه وورائه ، وقد وصفه أو كشيئاً منه بأنه مسافر في الفصاحة للمجتمع عليه ، وذهب إلى أبعد من ذلك من أنه ربما كان في الشاذ ما تليط صنعه وتعمد بغيره فصاحته (١) .

ويذكر أنه بقوله هذا لا يريد أن يقول بخلاف القراءات المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم ، وإنما غرضه من ذلك أن يرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً ، وأن له سنداً من الرواية ، وله وجهاً في العربية حتى لا يظن أن العدول عنه هو غش منه أو تهمة له (٢) .

ثم عاد يقول: وكيف يكون هذا والرواية تنمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله سبحانه وتعالى يقول : (وَمَاءَ الْوَسْطَى فَجْءٌ) (٣) .

وإذا فكل من القراءات السبع ، والشاذ مروي مسند إلى السلف وإذا كان المجتمع عليه أقوى إعراباً وأنهم قياسي ، فإن ذلك لا يقدح في الشاذ ولا يمنع من الأخذ به ؛ لأن ضعف الإعراب لا يمنع من صحة الشاذ ، ولو كان ضعف الإعراب في قراءة قادحاً فيها ، عاصياً من الأخذ بها ما أخذنا بقراءة ابن عامر

(١) انظر المحتسب ٣٢/١ .

(٢) المصدر نفسه ٣٣/١ .

(٣) سورة الحشر آية ٧ .

(١)

(وَكَذَلِكَ زَيْنٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ).

ثم وضع ابن جني نهجاً عاماً للقارىء به، والذي يجب الأخذ بقراءته، وذلك إذ يقول: ولعمري إن القارىء به من شاعت قراءته، واعتيد الأخذ عنـه فأما أن يتوقف عن الأخذ به؛ لأن غيره أقوى إعراباً منه فلا، لما قدمنا (٢) وساق الدكتور عبدالفتاح شلبي (٣) لنا الشواهد الدالة على موقفه فـى النقاط التالية:

أولاً: توجيه القراءة الشاذة : وقد حكم بذلك على قراءة الأعرج (لما أتيناكم) (٤) بفتح اللام وتشديد الميم (لما أتيناكم) بالف قبل الكاف (٥).

ثانياً: تفسيره قراءة الكافة بقراءة شاذة : وقد ورد ذلك فـى قراءة ابن محيصن وبلال بن أبي بردة ويعقوب (أن الحمد لله) (٦) قال أبو الفتح: هذه القراءة تدل على أن قراءة الجماعة (أن الحمد لله) على أن (أن) مخففة من (أن) بمنزلة قول الاعشى: فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل أى أنه هالك، فكانه على هذا، وآخر دعواهم أنه الحمد لله (٧).

ثالثاً: موازنته القراءة الشاذة وقراءة الكافة ومن ذلك احتجانه لقراءة ابن مسعود (وكان عبداً لله وجيهاً) (٨) قال قراءة الكافة أقوى معنى من هذه القراءة وذلك أن هذه إنما يفهم منها أنه عبد الله ولا يفهم منها وجهته عند من هي؟ أهى عند الله أم عند الناس، وأما قراءة الجماعة فإنها تفيد وجهته عند الله. وهذا أشرف القول الأول (٩).

- (١) سورة الأنعام آية ١٣٧.
- (٢) انظر المحتسب ٣٣/١.
- (٣) أبو على الفارسي ص ٣٣٩ فما بعدها، وقد ذكرت في المرجع (ترجيح) وإنما هي ترجية وليست ترجيح.
- (٤) سورة آل عمران آية ٨١ وكذلك قرأ (أتيناكم) نافع وأبو جعفر والحسن والباقون ببناء مضمومة بلا ألف. انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١.
- (٥) المحتسب ١٦٤/١.
- (٦) سورة يونس آية ١٠.
- (٧) المحتسب ٣٠٨/١ * وقد ذكر الدكتور شلبي العنوان هكذا (مهاجمة القراءة الشاذة ونكره لها، وإنما هي موازنة وليست مهاجمة).
- (٨) سورة الأحزاب آية ٦٩.
- (٩) المحتسب ١٨٥/٢.

المبحث الثاني

موقف الزجاج من القراءات الشاذة وموازنته

بموقف ابن جنى

وبعد عرض موقف ابن جنى من القراءات الشاذة ، أعود إلى موقف الزجاج منها ، ويتضح لنا ذلك بالأمثلة التالية :

أولاً : ماحكم بشذوذه فى القراءة مع أنه جائز فى العربية : واستشهد

له بالشعر : ومنه ورد الآتى :

- قوله تعالى : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) (١) قال فيه : أكثر القراءة (خطوات) بضم الخاء والطاء ، وإن شئت أسكنت الطاء (خطوات) * لثقل الضمة وإن شئت (خطوات) (٢) وهي قراءة شاذة ولكنها جائزة فى العربية قویة .
وأنشد الخليل وسيبويه وجميع البصريين النحويين :

ولما رأونا باديًا ركبًا تننا
على موطنٍ لَنَخْلِطُ الجِدَّ بالهزل (٣) .

ومعنى خطوات الشيطان طرقة (٤) .

قال ابن جنى : وأما (خطوات) فجمع خطوة ، وهى الفعلة الواحدة ، من خطوت خطوة كفزوت غزوة ودعوت دعوة ، والمعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان أى أشاره ، لا تقتدروا به ، وتقديره على هذا حذف المضاف ، أى لا تتبعوا مواضع خطوات الشيطان .

(١) سورة البقرة آية ١٦٨ .

* هى قراءة نافع وأبى عمرو ، وشعبة ، وحزمة ، وخلف ، والبزى ، بخلف عنه ، وقرأ الباكون بضم الطاء ، والبزى فى الوجه الثانى ، والضم لفقة . أهل الحجاز وهو الأصل ، والإسكان للتخفيف ، النشر ٤٠٦/٢ ، والكشف (٢٣٧/١) ، والمهذب ٧٩/١ ، والاتحاف ص ١٤١ .

(٢) قراءة أبى السمال ، البحر المحيط ٤٧٩/١ ، والمحتسب ٢٣٣/١ .

(٣) الشاهد لزهير بن أبى سلمى ، المعانى للزجاج ٢٢٦/١ .

(٤) المعانى للزجاج ٢٣٣/١ .

وإن شئت أجرىته على ظاهره من غير تقدير حذف كقولك : لا تتبع أفعال
المشركين ، ولا تأتم بأديان الكافرين ، ومن قرأ " خطوات " بلا همز
فأمره واضح ، وهو جمع خطوة ، وهى ذرع مابين القدمين ، وهذا واضح (١).

- قوله تعالى (وَعَلَقَ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) (٢) قال الزجاج
فى (هَيْتَ لَكَ) لغات ، يجوز (هَيْتُ لَكَ) و (هَيْتَ لَكَ) وأجودها (هَيْتَ)
بفتح التاء ، وروى عن على بن رضى الله عنه (هَيْتَ لَكَ) وأما الفتح فتح
التاء والهاء فهو أكثر فى كلام العرب ، قال الأول (٣) :

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا
إن العراق وأهله عثق إليك فهيت هيتا

أى اقبل وتعال ، وقال فطرب: إنه أنشده بعض أهل الحجاز لطرفة بن العبد: *

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة هيت
لهم يحيبون ذاهلهم سراعا كالأبابل لا تغادر بيته

ثم قال بعد ذلك : رويت عن ابن عباس رحمه الله (هَيْتُ لَكَ) بالهمز وكسر
الهاء من الهيئة كأنها قالت تهيات لك .

وأضاف قائلا : فأما الفتح فى (هيت) فكانه بمنزلة الأصوات
ليس منها فعل ففتحت التاء لسكونها وسكون الياء ، واختير الفتح ،
لأن قبل التاء ياء ، كما قالوا (كيف) و (أين) ومن قال (هيت) كسر
التاء فهو يدل على التقاء الساكنين فى أصل الكسر ، ومن قال (هيت) رفعها

(١) المحتسب ٢٣٣/١

(٢) سورة يوسف آية ٢٣

(٣) البيتان لشاعر يقولهما لعل على رضى الله عنه ، المحتسب ٣٣٧/١ وهما

من مجزوء الكامل .

* والبيتان من الخفيف .

لأنها فى معنى الغايات، كأنها قالت دعاء لك ، فلما حذفت الإضافة وتضمنت (هَيْت) معناها بنيت على الضم كما بنيت (حيث) و (منذ) ياء هذا .

وقراءة على رضى الله عنه (هَيْت) بمنزلة (هَيْت) والسجدة فيها ————— كالحة فيها (١) .

وقد قال ابن جنى فى قوله تعالى (هَيْت لك) ومن ذلك (هَيْتُ لك) بالهمز وضم التاء ، قرأ بها (على عليه السلام) وقرأ (هَيْتُ لك) بفتح الهاء ، وكسر التاء ابن عباس - بخلاف - وابن مجيم . وابن اسحاق وأبو الاسود وعيسى الثقفى . وقرأ (هَيْتُ لك) ابن عباس .

وقال أيضا : فيها لغات : هَيْتُ لك ، وهَيْتُ لك ، وهَيْتُ لك ، وهَيْتُ لك . وكلها أسماء سُمى بها الفعل بمنزلة وه وه وإيه فى ذلك (٣) .

وقال أيضا ومعنى (هَيْت) وبقيّة إخوانها : اسرع وبارك . واستشهد بعد ذلك بما جاء به الزجاج من الشعر . وأضاف قائلا : وأما (هَيْت) بالهمز وضم التاء ففعل ، يقال فيه : هَيْت (٤) أهىء هَيْئَةً كجئت أجىء جيئة أى : تهيأت وقالوا أيضا : هَيْت أهىء كخفت أخاف ، هذا بمعنى خذ . قال

أَفَاطِمَ هَائِي السَّيْفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ .

-
- (١) المعانى للزجاج ١٧/٦ .
 (٢) وكذلك قرأ بها أبو وائل وأبو جلاء ويحيى واختلف عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة . وطلحة بن مصرف وأبو عبد الرحمن ، انظر المحتسب ٣٣٧/١ .
 (٣) المحتسب ٣٣٧/١ .
 (٤) هاء : صار حسن الهيئة .

أى خذ السيف .

وأما (هيئت لك) ففعل صريح تهيئت لك ، كقولك : املحت لك ، أى فدونك ، وما انتظارك (١) .

٢ - ما اكتفى فيه بذكر القراءات فقط دون أن يوجهها :

ومن ذلك نورد الآتى :

- قوله تعالى (أَرْسَلَهُ مَعْنَا غَدَا يَرْتَع وَيَلْعَب) (٢) قال الزجاج :

(يرتع ويلعب) بالياء . وقرأت (يرتع ويلعب) بالنون . وقرأت (يرتع) بضم الياء (ويلعب) وقرأت (يرتع ويلعب) وكذلك من قرأ بالنون (يرتع) بضم الياء فى (يرتع) وكذلك (يرتع ويلعب) (٣) بكسر العين من الرعى المعنى يرتعى ويلعب ، كأنهم قالوا : يرتعى ماشيته ويلعب ، فيجتمع النفع والسرور ، ويرتع من الرتعة أى تشعب فى الخصب ، وكل مخضب فهو (٥) .

قد اكتفى الزجاج بسرد القراءات المختلفة فى (يرتع ويلعب) وذكر المعنى فى بعضها ، وذلك بخلاف ما جاء به ابن جنى الذى وجه القراءات نحو ياء . فقد قال : أما (يرتع) فجزم . لأنه جواب (أرسله) و (يلعب) مرفوع : لأنه جعله استئنافاً أى هو ممن يلعب كقولك زرتى أحسن إليك ، أى أنا ممن يحسن إليك ، إلا أن الرفع فى (أحسن) هنا يضعف الضمان ، ألا ترى أن معناه : أنا كذلك ، وليس فيه قوة من معنى الإحسان إليه مع الجزم وأما (يرتع ويلعب) فمجزومان لأنهما جوابان : أحدهما معطوف على صاحبه ، وهو على حذف المفعول أى : يرتع مطمئناً ، بحذف المفعول . واستشهد بعد ذلك

(١) المحتسب ٣٣٧/٢ .

(٢) سورة يوسف آية ١٢ .

(٣) قراءة الجوزجاء ، المحتسب ٣٣٣/١ .

(٤) قراءة العلاء بن سبابة ، المحتسب ٣٣٣/١ .

(٥) المعانى للزجاج ١٢/٦ .

لحذف المفمول بآية (١) من القرآن ويشيء من الشعر الشعر (٢) .

٣- ما اكتفى بوصفه بالشذوذ :

ومن ذلكورد الآتى :

٤- ماذكر أنه شاذ جدا : وجاء ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ) (٣) قال فيه وقد حركها بعضهم (٤) إلى الكسر ، فقال (اشتروا الضلالة) ؛ لان اجتماع الساكنين يوجب كسر الأول ، إذا كانا من كلمتين ، والقراءة المجمع عليها (اشتروا الضلالة) بالفتح ، وقد رويت (٥) (اشتروا الضلالة) بالفتح ، وهو شاذ جدا (٦) .

ولكن أبا الفتح لم يرجح قراءة الضم فقط وإنما أخذ يوجه ويعلل لكون الضم أقوى ، قائلاً : وإنما كان الضم أقوى لأنها واوا جمع ، فأرادوا الفرق بينهما ، وبين واو (أو) و (لو) ؛ لأن تلكمكسورة ، نحو قوله سبحانه (لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ) (٧) ومنهم من يضمها ، فيقول (لَوْ أَطَّلَعْتَ) كما كسر أبو السمال وغيره من العرب واو الجمع ، تشبيهها لها بواو (لو) .

(١) بقوله تعالى (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) سورة القصص آية ٢٣ .

قال فيه : اى تذودان إبليهما . انظر المحتسب ٣٣٣/١ .

(٢) المحتسب ٣٣٣/١ .

(٣) سورة البقرة آية ١٦ .

(٤) قراءة يحيى بن يعمر وأبى إسحاق وأبى السمال ، المحتسب ٥٤/١ .

(٥) قال ابن جنى : وحكى أبو الحسن فيها الفتح ، المحتسب ٥٤/١ .

(٦) المعانى للزجاج ٥٧/١ .

(٧) سورة الكهف : آية ١٨ .

(٨) هو قعنب بن أبى قعنب العدوى ، له اختيار فى القراءة شاذ عند العامة ،

غاية النهاية ٢٧/٢ .

وقال أيضا : وأما الفتح فأقلها ، والعذر فيه خفة الفتح مع شغل الواو ، وأيضا فإن الغرض في ذلك إنما هو التبليغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها فإذا وقعت من أي اجناسها كانت - اقنعت في ذلك كما روينا عن قطرب من قراءة بعضهم " قم الليل " (١) بالفتح . و (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) (٢) وقس على الثواب .

قال : وقيس تقول (اشتروا الضلالة) مهموزة (٣) . وقد قال الزجاج في ذلك : فأما من يبدل من الضمة همزة فيقول (اشتروا الضلالة) فحالط به لأن الواو المضمومة التي تبدل منها همزة إنما يفعل بها ذلك إذا لزمت ضميتها نحو قوله عز وجل (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ) (٤) ، وإنما الأصل وقتت ، وكذلك (ادور) إنما أصلها (أدور) وضمة الواو في قوله (اشتروا الضلالة) إنما هي لالتقاء الساكنين ومثله (لَتَبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) (٥) لا ينبغي أن تهمزوا الواو فيه (٦) .

ب - ما وصفه بالحسن : ومن ذلك ورد التالي :

(٧) - قوله تعالى (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) قال فيه في قوله (أف) سبع لفات ، الكسر بغير تنوين ، والكسر بتنوين والضم (٨) بغير تنوين ، والضم بتنوين ، وكذلك الفتح بتنوين ، وبغير تنوين وفيها لغة سابعة لاتجوز في القرآن ، وهي (آفي) بالياء . فأما الكسر

-
- (١) سورة المزمل آية (٢) قراءة أبي السمال ، البحر المحيط ٣٦٠/٨ .
 - (٢) سورة الكهف آية ٢٩ ، قراءة أبي السمال ، المحيط المحيط ١٢/٦ .
 - (٣) المحتسب ٥٥/١ .
 - (٤) سورة المرسلات آية ١١ .
 - (٥) سورة عمران آية ١٨٦ .
 - (٦) المعاني للزجاج ٥٧/١ .
 - (٧) سورة الاسراء آية ٢٣ .
 - (٨) قراءة أبي السمال ، انظر المحتسب ١٨/٢ .

فلالتقاء الساكنين و (أف) غير متمكن بمنزلة الأصوات ، فإذا لم تنون فهي معرفة ، وإذا نونت فهي نكرة بمنزلة غاق ، وغاق في الصرت والفتحة لالتقاء الساكنين أيضا ، والفتح مع التضعيف حسن لخفة الفتحة وثقل التضعيف ، والضم لأن قبله مضموما حسن أيضا ، والتنوين فيه كله على جهة النكرة (١) .

لم يزد الزجاج عن أن يصف القراءة الشاذة بالحسن ، حيث قال والفتح مع التضعيف حسن لخفة الفتحة وثقل التضعيف ، والضم لأن ما قبله مضموما حسن أيضا .

ولكن ابن جنى ذكر أن فيها ثمانى لفات ، وزاد على السبعة السابقة (أف) خفيفة ساكنة (٢) .

وذكر أيضا أن ابن عباس قرأ (أف) خفيفة .
وقال أيضا يخرج قراءة ابن عباس : وأما (أف) خفيفة مفتوحة ، فقياسها قياس (رَبَّ) خفيفة مفتوحة ، وكان قياسها إذا خفت أن يسكن آخرها ؛ لأنه لم يلتق فيها ساكنان فتحرك ، لكنهم بقوا الحركة مع التخفيف أمانة ودلالة على أنها قد كانت مثقلة مفتوحة ، كما قال : لا اكلمة حيَّري دهر (٣) فاسكن الياء في موضع النصب في غير ضرورة شعر ؛ لأنه أراد التشديد في حيَّري دهر ، فكما أنه لو أدغم الياء الأولى في الثانية لم تكن إلا ساكنة فكذا إذا حذف الثانية تخفيفا . أقر الأولى على سكونها ، دلالة وتنبيه على إرادة الإدغام الذي لا بد معه من سكون الأولى (٤) .

(١) المعانى للزجاج ١٥٦/٦ .

(٢) المحتسب ١٨/٢ .

(٣) لا اكلمك حيَّري دهر : مدة الدهر .

(٤) المحتسب ١٨/٢ .

٤ - مانص بتركه لمخالفته لرسم المصحف :

وجاء ذلك على ضربين :

١ - مانص بتركه على الرغم من جودته في العربية : وقد ورد ذلك فيما

يلى :

- قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْقَيُّومُ) (١) قال في— :
فأما (القيوم) فقد روى (٢) عن عمر وابن مسعود جميعاً أنها قراءة (القيـام)،
وقد رويت (٣) (القيـم) والذي ينبغي أن يقرأ ما عليه المصحف، وهو القيوم
بالواو، و (القيـم) جيد بالغ كثير في العربية، ولكن القراءة بخلاف ما في
المصحف لاتجوز ؛ لأن المصحف مجمع عليه ، ولا يعارض الإجماع برواية لا يعلم
كيف صحتها (٤) .

وقال ابن جنى بعد أن ذكر أن (القيام) رويت عن النبي صلى الله عليه
وسلم . أما (القيام) ففيه على من قام يقوم ؛ لأن الله تعالى هو القيـم
على كل نفس ، ومثله من الصفة على فيعال الفيداق والبيشار ، وأصله القيوام
فلما التقت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت فيهما الياء
فصارت (القيام) ومثله قولهم : " ما بالدار دينار " وهو فيعال مـن
دار يدور وأصلها ديوار ، وأهل الحجاز يقولون : للصَوَّاع ، الصيَّاع فعلى
هذا ينبغي أن يحمل لاعلى فعـال ؛ لأنه كان يجب أن يكون صواغاً ، هذا هــو
الباب .

-
- (١) سورة آل عمران آية ٢٠٢ .
(٢) وقرأ بها أيضاً عثمان بن عفان وإبراهيم النخعي والأعمش وأصحاب عبد الله
وزيد بن علي وجعفر بن محمد ، وأبوجاء بخلاف ، المحتسب ١/١٥١ .
(٣) قراءة علقمة ، المحتسب ١/١٥١ .
(٤) المعاني للزجاج ١/٣٧٤ .

وقال أيضا : . وأما (القيم) ففيعل من قام يقم بأمره ، وهو من لفظ (قيام ، ومعناه ، قال :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهِمَا يَفْرُغُنِي بِهَا وَأَتْرُجُ

وقال أيضا : (والقيوم) قراءة الجماعة ، فيقول من هذا ، ومثله الديور فى معنى الديار (١) .

- مانص بترك القراءة به لمخالطة الرسم ، ولأنه أقل جودة فى

العربية : ومن ذلك ورد الآتى :

- قوله تعالى : (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (٢) قال

الزجاج ونصب (الظالمين) لأن (ثلة) منصوبا* ، المعنى : يدخل من يشاء فى رحمته وبعده ، (والظالمين أعد لهم عذابا أليما) وتكون (أعد لهم) تفسيرا لهذا المضمرة ، وقرئت (٣) (الظالمون أعد لهم عذابا أليما) ولا أرى القراءة بها من وجهين :

(١) المحتسب ١٥٣/١ .

(٢) سورة الانسان اية ٣١ .

(*) وتوضيح ذلك : لأن ما قبله مضموما ، المعنى : يدخل من يشاء فى رحمته ، ويعذب الظالمين أعد لهم عذابا أليما ، وتكون أعد لهم تفسيرا لهذا المضمرة . انظر المحتسب ٣٤٤/٢ .

أما وجه اختيار النصب على الرفع فهو من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية للتناسب ، أما الرفع فيكون من باب عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية ، وفيه تخالف .

(٣) قراءة عبد الله بن الزبير ، وأبان بن عثمان ، المحتسب ٣٤٤/٢ .

أحدهما : خلاف المصحف .

والآخر : وإن كانت تجوز في العربية على أن ترفع (الظالمين) بالابتداء ،
والذي بعد (الظالمين) خبر الابتداء ، فإن الاختيار عن النحويين النصب ، يقول
النحويون : أعطيت زيدا . وعمرا أعددت له برا ، ويختار النصب على معنى
وبررت عمرا وابن عمرا أعددت له برا ، فلا يختار للقرآن إلا أجود الوجوه هذا
مع موافقة المصحف (١) .

ووافق ابن جنى الزجاج في ذلك ، حيث إنه رجح قراءة النصب في
(والظالمين) فقد قال : الظالمون أعد لهم عذابا اليم ، ثم أنه عطف
الجملة على ما قبلها ، وقد سبق الرفع إلى مبتدئها ، غير أن الذي عليه
الجماعة أسبق ، وهو النصب ، ألا ترى أن معناه : يدخل من يشاء في رحمتي
ويعذب الظالمين ، فلما اضم هذا الفعل فسر به بقوله (أعد لهم عذابا
اليم) وهذا أكثر من أن يؤتى له بشاهد (٢) .

ج - ما كان الشذوذ فيه قبيحا : ومنه ما ورد فيما يلي :

- قوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ) (٣) قال الزجاج : وروى
بعضهم (٤) " (ولما سكن عن موسى الغضب) ولا تقرأ به ؛ لأنه خلاف المصحف
قال بعضهم : ولما سكت عن موسى الغضب ، على القلب كما تقول : أدخلت القلنسوة
في رأسي ، المعنى أدخلت رأسي في القلنسوة ، والقول الذي معناه سكن
قول أهل العربية (٥) .

(١) المعاني للزجاج ١١٥/١٠

(٢) المحتسب ٣٤٤/٢

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٤

(٤) قراءة معاوية بن مرة ، البحر المحيط ٣٩٨/٤

(٥) المعاني للزجاج ٤١٩/٢

- قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ) (١) قال
الزجاج : قرئت (٢) (آية) ومعناها (عبرة) وقد رويت (٣) في غير
هذا المصحف (عبرة) (٤) .

- قوله تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (٥)
قال الزجاج : وفي بعض القراءة (وهو أب لهم) ولا يبرز أن يقرأ بهما ؛
لأنها ليست في المصحف المجمع عليه .. ومعنى
وأزواجه أمهاتهم أي لاتحل زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لأحد إذ هي بمنزلة
الأم (٦) .

- قوله تعالى (وَنَادَىٰ أَيْمَانُكَ لِقَضَىٰ عَيْنَاكَ) (٧) قال الزجاج :
وقرئت (٨) (يامال) بغير الكاف وبكسر اللام ، وهذا يسمي الكوفيون
الترخيم ، وهو كثير في الشعر نحو مالك وعامر ، ولكن أكرمها لخلاف
المصحف (٩) .

- (١) سورة يوسف آية ٥٧ .
- (٢) ابن كثير بالافراد ووافقه ابن محيىن والباقون بالجمع ، انحاف فضلاء
البشر ٢٦٢ .
- (٣) وفي مصحف أبي (عبرة) البحر المحيط ٢٨٢/٥ .
- (٤) المعاني للزجاج ١٠/٦ .
- (٥) سورة الأحزاب آية ٦ .
- (٦) المعاني للزجاج ١٥٧/٨ .
- (٧) سورة الزخرف آية ٧٧ .
- (٨) قراءة على وابن مسعود رضي الله عنهما . قال أبو الدرداء وابن مسعود
رضي الله عنهما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم (ونادى يامال) باللام
خاصة انظر تفسير القرطبي ١١٦/١٦ . وكذلك قرأ بها يحيى والأعمش
انظر المحتسب ٢٥٧/٢ .
- (٩) المعاني للزجاج ١٤٣/٩ .

قال أبو الفتح: هذا المذهب المألوف في الترخيم ، إلا أن فيه نسي
هذا الموضع سرا جديدا ، وذلك أنهم لعظم ما هم عليه ضعف قواهم وذلت أنفسهم ،
وصغر كلامهم ، فكأن من مواضع الاختصار
ضرورة عليه ، ووقفا دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله ، القاسم
المتصرف في منطقته (١) .

- قوله تعالى (وَإِنْ كَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ) (٢) قال
الزجاج وقرئت (لَيُزْهِقُونَكَ) بالهاء ولكن هذه تخالف المصحف ، اعنى
الهاء ، والقراءة على ما وافق المصحف (٣) .

مما سبق يظهر لنا موقف الزجاج من القراءات الشاذة ، وقد كانت
له عدة طرق في معالجة ذلك ، حيث أنه في بعض القراءات يكتفى بذكر
القراءات الواردة في الكلمة دون أن يوجهها ، كما يظهر ذلك عندما تعرض
للقراءات الواردة في كلمة (يرتع ويلعب) (٤) .

.....

وكما أنه قد يوجه القراءة الشاذة ويستشهد لها بالشعر ، ويحكم بجودتها
في العربية ، ويظهر ذلك في قراءة (هيت) (٥) و (خطوات) (٦) .

(١) المحتسب ٢/٢٥٧ .

(٢) سورة القلم آية ٥١ .

(٣) المعاني للزجاج ١٠/٥٩ .

(٤) انظر ص ٧٥ .

(٥) انظر ص ٧٣ .

(٦) انظر ص ٧٤ .

وقد يكتفى بأن يحكم على القراءة بالشذوذ دون أن يناقشها، ومثاله
في ذلك قراءة الفتح في (اشتروا الضلالة) (١)

وأما القراءات (٢) التي فيها شذوذ قبيح فمن باب أولى أن يردها
وينصح بعدم القراءة بها ، ويحكم بعدم جواز ذلك .
وتتلخص نتيجة الموازنة بينهما فيما يلي :

أولا : ان الزجاج أقل توجيهها وتخريجها للقراءات من ابن جني ، ومن ذلك
ما جاء في قراءة (يرتع ويلعب) (٣) .

ثانيا : يغفل الزجاج بنية الكلمة أحيانا على حين أن ابن جني يتعرض لها
ومن ذلك ما جاء في قراءة (آف) (٤) وقراءة (الغيام) (٥)

ثالثا : قد يكتفى الزجاج بتقوية القراءة فقط على حين أن ابن جني
يوجه ويعلل لذلك ، ومنه ما جاء في قراءة الضم (اشتروا الضلالة) (٦)

رابعا : الزجاج أقل توجيهها وتخريجها للقراءات ، ولكنه قد يوجه ويخرج
ومن ذلك ما جاء في قراءة : النص في (والظالمين) (٧) فقد قوى ووجه
كما أن ابن جني قوى ووجه ، وكذلك في قراءة (خسرات) (٨) وقراءة
(هيت) (٩) .

خامسا : كره الزجاج قراءة الترخيم في (يامال) (١٠) لخبر المصحف ، على
حين أن ابن جني لم يصرح بكرهها لها ، بل رأى أن يكون فيه - الترخيم -
سرا جديدا ، وهو ضعفهم عن استكمال اللفظ .

- | | |
|------|-------------|
| (١) | انظر ص ٧٦ . |
| (٢) | انظر ص ٨١ . |
| (٣) | انظر ص ٧٥ . |
| (٤) | انظر ص ٧٧ . |
| (٥) | انظر ص ٧٩ . |
| (٦) | انظر ص ٧٦ . |
| (٧) | انظر ص ٨٠ . |
| (٨) | انظر ص ٨٢ . |
| (٩) | انظر ص ٨٣ . |
| (١٠) | انظر ص ٧٢ . |

الباب الثاني

دراسة تحليلية للغويات في

معاني القرآن

الفصل الأول

الصوتيات

- المبحث الأول : الإردغام
أولاً : إردغام المتماثلين
ثانياً : إردغام المتقاربين
ثالثاً : إردغام المتجانسين
المبحث الثاني : التقاء الساكنين
المبحث الثالث : الإمالة
المبحث الرابع : الهمز
المبحث الخامس : الوقف
-

الباب الثاني

دراسة تحليلية للغويات في معانى القرآن

إن القراءات من العلوم التى يعتمد عليها من يدرس اللغة العربية -
والتي تتمثل في ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية .
ولذلك كان لابد في هذا الباب أن أبحث ما جاء به الزجاج في كتابه
من لغويات خاصة وأن الدراسات اللغوية الحديثة عالجت هذه الفروع المختلفة
في علم اللغة ، بعد أن كان علم اللغة القديم تنصب اهتماماته على دراسة
علم النحو أو علم البلاغة .

الفصل الأول

الصوتيات

المبحث الأول

الإدغام

تعرض الزجاج للإدغام في كتابه شأنه في ذلك شأن بقية الظواهر الصوتية
الآخرى . وقد قسمت ما جاء به إلى أقسام الإدغام الثلاثة . ومن ثم
أوردتها على النحو التالي :

أولاً : إدغام المتماثلين (١) : ورد ذلك فيما يلي :

- قوله تعالى (قُلْ أَتَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ) (٢) قال فيه : في (أتحاجوننا)
لفات ، فأجودها (أتحاجوننا) بنونين وإن شئت بنون واحدة (أتحاجوننا)
على إدغام الأولى في الثانية ، وهذا وجه جيد ومنهم من إذا أدغم أشار إلى الفتح
كما قرئ (مالك لاتأمننا على يوسف) (٣) على الإدغام والإشارة إلى الضم ، وإن شئت
حذفت إحدى النونين فقلت (أتحاجونا) فحذف لاجتماع النونين . قال الشاعر : (٤)

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يَعْلُ مُسْكًا يَسُوءُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي
(٥)

يريد فليئني . ورأيت مذهب المازني وغيره رد هذه القراءة ، وكذلك رد

(نجم تبشرون) (٦) قال أبو اسحاق : والإقدام على رد هذه القراءة غلط ، لأن نافع رحمه الله
قرأ بهما ، وأخبرني إسماعيل (٧) بن إسحاق أن نافعاً رحمه الله لم يقرأ بحرف إلا وأقبل

(١) المتماثلان هما الحرفان اللذان اتحدا إسماعاً ورسماً ، نحو الكافين في

(مناسككم) والميمين في (الرحيم مالك) هداية القارئ للمرصف ص ٢١٧ .

(٢) سورة البقرة آية ١٣٩ .

(٣) سورة يوسف آية ١١ .

(٤) البيت لعمر بن معدى كرب الكتاب لسيبويه ٨٠٥٢٠/٣ والبيت من الوافر .

(٥) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب (ت ٢٤٩هـ) . بغية الوعاة ٤٦٦/١ .

(٦) سورة الحجر آية ٥٤ .

(٧) هو إسماعيل بن إسحاق الأزدي من أهل البصرة ، نظير المبرد ، قاضي الكوفة

(ت ٢٨٢هـ) معجم الأدباء ١٢٩/٦ - ١٤٠ .

ماقرأ به اثنان من قراء المدينة . وله وجه فى العربية ، فلا ينبغي أن يرد ،
ولكن الفتح فى قوله (فبم تبشرون) أقوى فى العربية (١) .

وقال أبو جعفر فى (اتحاجونا) : جاز اجتماع حرفين من جنس واحد
متحركين ، لأن الثانى كالمنفصل بقراءة ابن محيصن (قل اتحاجونا) مدغم
وهذا جائز ، إلا أنه مخالف للسواد . وقد جمع أيضا بين ساكنين ، وجاز ذلك ، لأن
الأول حرف مد ولين ويجوز أن تدغم ويوماً إلى الفتحة ، كما قرأ (لاتامننا)
بإتمام الضمة . وذكر بعد ذلك قراءة نافع (٢) .

- قوله تعالى (إن الله نعماء يعظكم به) (٣) قال فيه : هذه على أوجه :

- أ - (نعماء) بكسر النون والعين وإدغام الميم فى الميم .
- ب - وإن شئت فتحت النون .
- ج - وإن شئت اسكنت العين فقلت (نعماء) إلا أن الأحسن عندى الإدغام مع كسر العين .

فأما من قرأ (نَعْمَ مَا) بإسكان العين والميم فهو شىء ينكره البصريون ،
فيزعمون أن التقاء الساكنين أعنى العين والميم غير جائز الذى قالوا : بيِّن
وذلك أنه غير ممكن فى اللفظ وإنما يحتال فيه بمسقة (٤) .
وقال أبو جعفر فى قوله تعالى (إِنْ يُدْأُ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (٥) هذه هى
قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائى (فنعماء هى) بفتح
النون ، وروى عن أبي عمرو ونافع بإسكان العين ، ورواه قالون عن نافع ، ويجوز
فى غير القرآن (فنعم ما هى) ولكنه فى السواد متصل ، فلزم الإدغام ،
وحكى النحويون (٦) فى (نعم) أربع لغات :

- يقال : نَعِم الرجل زيد ، وهذا الأصل .
- ويقال : نَعِم الرجل فتكسر النون لكسرة العين .
- ويقال : نَعِم الرجل ، والأصل فيها (نَعِم) حذف الكسرة لأنها ثقيلة .
- ويقال : نَعِم الرجل وهذه أفتح اللغات والأصل فيها (نَعِم) .

- (١) المعانى للزجاج ١٩٢/١ .
- (٢) إعراب القرآن ٢٦٢/١ .
- (٣) سورة النساء آية ٥٨ .
- (٤) المعانى للزجاج ٧٠/٢ .
- (٥) سورة البقرة آية ٢٢١ .
- (٦) انظر الكتاب ١٧٦/٢ ، بالمقتضب ١٣٨/٢ .

وهي تقع في كل مدح، فخففت وقلبت كسرة العين على النون واسكنت العين،
فمن قرأ (فَنِعْمَا هِيَ) فله تقديران :

أحدهما : أن يكون جاء به على لغة من قال : نَعِم .
والآخر : أن يكون على اللغة الجيدة . فيكون الأمل (نَعْم) ثم كسرت
العين لالتقاء الساكنين، فأما الذي حكى عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين
فمحال . حكى عن محمد بن يزيد قال : أما إسكان العين والميم مشددة
فلا يقدر أحد أن ينطق به، وإنما يرون الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يابه . قال
ابو جعفر : ومن قرأ (فَنِعْمَا هِيَ) فله تقديران :

أحدهما : أن يكون على لغة من قال : نَعِم الرجل .
والآخر : أن يكون على لغة من قال : نَعَم الرجل ، فكسر العين لالتقاء
الساكنين (١) .

وقال ابن الأنباري : في قوله (فَنِعْمَا هِيَ) : فأما إسكان العين مع
الإدغام فردىء جداً لما يؤدي إليه من التقاء الساكنين، وليس أحدهما حرف لين،
ولعل القاريء اختلس الحركة فتوهمه الراوي إسكاناً (٢) .

وقال العكبري في قراءة إسكان العين، والميم مع الإدغام : وهو بعيد
لما فيه من الجمع بين الساكنين ، وقيل إن الراوي لم يضبط القراءة لأن القاريء
اختلس كسرة العين فظنه إسكاناً (٣) .

- قوله تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظُلُمًا) (٤) قال فيه : إن شئت
أدغمت فقلت (جعلكم) والإدغام حسن لاجتماع المثليين، وتحركهما والإظهار حسن،

(١) اعراب القرآن ١/٣٣٨ .

(٢) غريب اعراب القرآن ١/١٢٢ .

(٣) التبيان ١/٢٢١ .

(٤) سورة النحل آية ٨١ .

لأنهما من كلمتين (١) .

- قوله تعالى (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) (٢) قال فيه : ويجوز (مكنى)
بنونين فمن قرأ (مكنى) ادغم النون في النون لاجتماع النونين، ومن قرأ
(مكنى) بنونين أظهر النونين، لأنهما من كلمتين، الأولى من الفعل، والثانية تدخل
مع الاسم المضمر (٤) .

وقال أبو جعفر : الإدغام حسن لاجتماع حرفين من جنس واحد (٥) .
- قوله تعالى (أُنْعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي) (٦) قال
فيه : ويجوز : أنعداني (٧) بالإدغام ، وإن شئت أظهرت النونين وإن شئت أسكنت
الياء، وإن شئت فتحتها . وقد رويت عن بعضهم (أنعداني) بالفتح (٨) ، وذلك
لحن لا وجه له، فلا يقرآن به ، لأن فتح نون الاثنين خطأ، وإن حكى ذلك في شذوذ
فلا تحمل القراءة على الشذوذ (٨) .

- وقال ابن الأنباري في نون (أنعداني) قرئ بكسر النون وفتحتها
فمن قرأ بالكسر أتى بها على الأصل الذي استحقته نون التثنية وهو الكسر في اللفظ

-
- (١) المعاني للزجاج ١٣٢/٦
 - (٢) سورة الكهف آية ٩٥
 - (٣) قراءة ابن كثير . انظر التيسير للداني ١٤٦
 - (٤) المعاني للزجاج ٢٩/٧
 - (٥) إعراب القرآن ٤٧٣/٢
 - (٦) سورة الأحقاف آية ١٧
 - (٧) قراءة هشام والباقون بنونين مكسورتين . انظر التيسير ص ١٩٩
 - (٨) قراءة عبد الوارث بن عمرو ، انظر شواذ القراءات لابن خالويه ، ص ١٣٩
 - (٩) المعاني للزجاج ١٦٨/٩

المشهورة الفصيحة ، ومن قرأها بالفتح أتى بها على لغة لبعض العرب تشبيها لها بنون الجمع كما كسروا نون الجمع تشبيها لها بنون التثنية (١) حملا لإحداهما على الأخرى (٢) .

وقال العكبري في فتح النون : وهي لغة شاذة في فتح نون الإثنيتين ، وحسنت هنا شيئا لكثرة الكسرات (٣) .

- قوله تعالى (فَطُيْعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (٤) قال في ذلك :

ويجوز في العربية (فطيع على قلوبهم) على إدغام العين في العين ، لا اجتماع الحركات ، لأنه يجتمع ست حركات ، ومن ترك الإدغام فلا الحرفين من كلمتين وأن العين من الحلق ، وحروف الإدغام هي حروف الفم أكثر منها في حروف الحلق ، مد وشد وقد ورد أكثر من باب دعه يدعه (٥) .

- وقال أبو جعفر : وترك الإدغام أجود لبعد مخرج (العين) (٦) .

- قوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) قال

فيه يشاقق ويشاق جميعا إلا أنها هاهنا (يشاقق) بإظهار التضعيف مع الجزم (٨) وهي لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يدغم ، فإذا ادغمت قلت ، من يشاق زيدا أنه بفتح القاف لأن القافين ساكنتان ، فحركات الثانية بالفتح ، الالتقاء الساكنين ؛ ولأن قبلها ألفا . وإن شئت كسرت فقلت : يشاق زيدا ، كسرت القاف ؛ لأن أصل التقاء الساكنين الكسر ، فإذا استقبلتها ألف ولام اخترت الكسر فقلت (ومن يشاق الله) ولا أعلم أحدا قرأ بها (٩) .

(١) والحقيقة أن كسر نون الجمع شاذ على حين أن فتح نون المثني لغة ، انظر

شرح ابن عقيل ٧٠/١ .

(٢) غريب إعراب القرآن ٣٧١/٢ .

(٣) التبيان ١١٥٦/٢ .

(٤) سورة المنافقون آية ٣٠ .

(٥) المعاني للزجاج ١٦/١ .

(٦) إعراب القرآن ٤٣٢/٤ .

(٧) سورة الأنفال آية ١٣ .

(٨) لأنه إذا دخل على الفعل المدغم عينه في لامه جازم جاز الفك نحو (يحلل) وجاز الإدغام ، وهو لغة تميم انظر شرح ابن عقيل ٢٥٣/٤ .

(٩) المعاني للزجاج ٤٤٨/٢ .

- قال أبو جعفر: ويجوز (ومن يشاق الله (١) كما قال (٢):
فَفَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا (٣)

- وقال العكبري (ومن يشاقق الله) إنما لم يدغم؛ لأن القاف الثانية ساكنة في الأصل، وحركتها هنا لا لتقاء الساكنين فهي غير معتد بها (٤).

ثانيا : إدغام المتقاربين (٥) : وقد قسمته إلى قسمين :

١- الإدغام في الأفعال التي تبدأ بتائين وورد من ذلك الاتي :

- قوله تعالى : (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (٦) قال فيه : قرئت (٧)
بالتخفيف والتشديد (تَظَاهَرُونَ) و (تَظَاهَرُونَ) ومن قرأ بالتشديد فالأصل فيه تتظاهرون ، فادغم التاء في الظاء لقرب المخرجين ، ومن قرأ بالتخفيف فالأصل فيه أيضا (تتظاهرون) فحذفت التاء الثانية (٨) لاجتماع التائين (٩) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | الإدغام لغة تميم انظر البحر المحيط ٤٧١/٤ . |
| (٢) | الشاهد لجريير انظر الكتاب لسيبويه ٥٣٣/٣ . |
| (٣) | إعراب القرآن ١٨٠/٢ . |
| (٤) | التبيان ٦١٩/١ . |
| (٥) | المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة كالنون واللام في (من لدنه) أو في المخرج دون الصفة كالدال والسين في (عسدد سنين) أو في الصفة دون المخرج كالسين والشين في (الرأس شيئا) انظر هداية القاري للمرصفي ص ٢٢٠ . |
| (٦) | سورة البقرة آية ٨٥ . |
| (٧) | أهل مكة بالتشديد وأهل المدينة بالتخفيف . إعراب القرآن لأبي جعفر ٢٤٣/١ وأهل الكوفة بالتخفيف ، الكشف ٢٥٠/١ . |
| (٨) | قال العكبري : لأن التاء الأولى حرف يدل على معنى ، التبيان ٨٧/١ . |
| (٩) | المعاني للزجاج ١٣٠/١ . |

- قوله تعالى (وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لُونُ بِهِ وَالْأَرْحَامُ) (١) قال فيه :

بالتشديد فالأصل (تتساءلون) وأدغمت التاء في السين لقرب مكان هذه من هذه، ومن قرأ بالتخفيف (٢) فالأصل (تتساءلون) إلا أن التاء الثانية حذفت لاجتماع التائين وذلك يستثقل في اللفظ فوق الحذف استخفافاً؛ لأن الكلام غير ملبس (٣) .

- وقال ابن الأنباري : . وأدغمت التاء في السين، ولم تدغم السين في التاء؛ لأن في السين زيادة صوت؛ لأنها من حروف الصفير (٤) وإنما يدغم الأنقص صوتاً فيما هو الأزيد صوتاً، ولا يدغم الأزيد صوتاً فيما هو الأنقص صوتاً؛ لأنه يؤدي إلى الإجحاف به، ويبطل ماله من الفضل على مقاربه (٥) .

- قوله تعالى (وَهَزَى إِلَيْكَ بِمِزْجِ النَّخْلَةِ فَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) (٦) قال فيه ويجوز (٧) (تَسَاقُطُ) بالنون، ويجوز (يَسَاقُطُ) و (تَسَاقُطُ) بالتاء، ويجوز (يَتَسَاقُطُ) ويجوز (تَسَاقُطُ) و (يَمَسَاقُطُ) بالرفع، وقد روى عن البراء بن عازب

-
- (١) سورة النساء آية ١٠١ .
 (٢) قراءة الكوفيين انظر التيسير للداني ص ٩٣ .
 (٣) المعاني للرجاج ١/٢ .
 (٤) وهي الصاد والزاي والسين . انظر غريب اعراب القرآن ١/٢٤٠ .
 (٥) غريب اعراب القرآن ١/٢٤٠ .
 (٦) سورة مريم آية ٢٥ .
 (٧) قراءة (يَسَاقُطُ) بالياء وتشديد السين لأبي بكر في بعض طرقه وليعقوب (تَسَاقُطُ) بفتح التاء وتخفيف السين لحمزة وافقه الاعمش وقرأ حفص (تَسَاقُطُ) بضم التاء وتخفيف السين . وقرأ الباقر بفتح التاء وتشديد السين (تَسَاقُطُ) انظر معاني الفراء ٢/١٦٦ و (يَسَاقُطُ) قراءة مسروق . انظر المحتسب ٢/٤٠ .

(يساقط) فالمعنى (يتساقط) فادغمت التاء فى السين ومن قرأ (تساقط)
فالمعنى (تتساقط) أيضاً وادغمت التاء فى السين وأنت ؛ لأن لفظ النخلة
مؤنث . ومن قرأ (تساقط) بالتاء والتخفيف فإنه حذف من (تتساقط) تاء
لاجتماع تائين . ومن قرأ (يساقط) ذهب إلى معنى يساقط الجزع عليك ومن
قرأ (نساقط) بالنون فالمعنى : إنا نحن نساقط عليك (١) .

وقال العكبرى (٢) : ويقرأ (تسقط) بتاء مضمومة وكسر القاف من غير
الف، وأظن أنه يقرأ كذلك بالياء .

٢- الإدغام فيمما عدا ذلك . أورد منه الاتى :

- قوله تعالى : (فَأَمَّا تِلْكَ الْمِثْلُ مِثْلُهُ فَأَمَّا تِلْكَ الْمِثْلُ مِثْلُهُ) (٣) قال
فيه يقرأ (٤) بتبيين التاء، وإدغام التاء فى التاء، وإنما ادغمت لقرب المخرجين (٥)

وقال أبو جعفر : والإظهار أحسن . (٦)

- قوله تعالى (بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ) (٧) قال : وإن شئت أدغمت
اللام فى الطاء وكذلك (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (٨) يدغم فتقول : يطبع
وبتؤثرون (٩) .

- | | |
|-----|--|
| (١) | المعانى للزجاج ٥٥/٧ |
| (٢) | التبيان ٨٧١/٢ |
| (٣) | سورة البقرة آية ٢٥٩ |
| (٤) | نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار والباقون بالإدغام انظر البحر المحيطة ٢٩٢/٢ |
| (٥) | المعانى للزجاج ٣٤٠/١ |
| (٦) | اعراب القرآن ٣٣٣/١ |
| (٧) | سورة النساء آية ١٥٥ |
| (٨) | سورة الأعلى آية ١٦ |
| (٩) | المعانى للزجاج ١٣٨/٢ |

- قوله تعالى (أَفَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ سُلْطَانًا) (١) قال فيه : الأجود إدغام

الـدال في الجيم، والإظهار جيد بالغ ؛ لأن الجيم من وسط اللسان والدال من طرف اللسان ، والإدغام جائز لأن حروف وسط اللسان قد تقرب من حروف طرف اللسان (٢) .

- قوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَاهَا فِي الْمِزْمَلِ) (٣) قال :

(والمزمل) أصله المتزمل والتاء تدغم في الزاي لقربها منها (٤) .

- وقال ابن الأنباري : (المزمل) صفة، وأصله (المتزمل) إلا أنه

أبدلت التاء زايًا وأدغمت الزاي في الزاي وكان أبدال التاء زايًا أولى من أبدال الزاي تاءً ؛ لأن الزاي فيها زيادة صوت وهي من حروف الصغير، وهم أبداء يدغمون الأنقص في الأزيد (٥) .

وقال العكبري : وقد قرئ (٦) بتشديد الميم وتخفيف الزاي، وفيه وجهان :

أحدهما : هو مضاعف والمفعول محذوف أي المزمل نفسه .

والآخر : هو مفتعل فأبدلت الفاء ميماً (٧) .

...

(١) سورة الاسراء آية ٣٣ .

(٢) المعاني للزجاج ١٥٩/٦ .

(٣) سورة المزمل الآيتان ١ و ٢ .

(٤) المعاني للزجاج ٩٠/١٠ .

(٥) غريب إعراب القرآن ٤٦٩/٢ .

(٦) قراءة عكرمة انظر المحتسب ٣٣٥/٢ .

(٧) التبيان ١٢٤٦/٢ .

ثالثا : إدغام المتجانسين : (١)

- قوله تعالى (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) (٢) قال الزجاج فيه لغتان :
يقال خَظِفَ يَخْطِفُ وَخَظَفَ يَخْظِفُ، واللغة العالية التي عليها القراءة " خَظِفَ يَخْظِفُ " وهذا الحرف يروى عن العرب، والقراءة، وفيه لغات تروى عن الحسن (يَخْظِفُ) أبصارهم " بفتح الياء والخاء وكسر الطاء ، ويروى أيضا (يَخِظِفُ) بكسر الياء والخاء والطاء ، ويروى أيضا لغة أخرى ليس تسوغ في اللفظ لصعوبتها وهي اسكان الخاء والطاء ، وقد روى سيبويه مثل هذا في حشوه بين ساكنين . قال (٣) :

وَمَسْحَى مَرَّ عَقَابٍ كَاسٍ

يبدل من الهاء حاء ويدغم الحاء الأولى في الثانية والسين ساكنة فيجمع بين ساكنين . فأما بعد (يَخْظِفُ) فالجيد (يَخِظِفُ) و (يَخِظِفُ) فمن قال (يَخِظِفُ) فالأصل يختطف فادغمت التاء في الطاء ، وألقيت على الخاء فتحة التاء . ومن قال (يَخِظِفُ) (٤) كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء ، وزعم بعض النحويين : أن الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ ، وأنه يلزم من قال هذا أن يقول : في يَعْنِي يَعْنِي وفي يَمْدُ يَمْدُ وهذا خلط غير لازم ، لأنه لو كسر هـ لالتبس ما أصله يَفْعَلُ ويَفْعُلُ بما أصله يَفْعَلُ ، ويَخِظِفُ ليس أهله غير هذا ، ولا يكون مرة على يَفْعَلُ ، ومرة على يَفْعُلُ فكَسْرُ لالتقاء الساكنين في موضع غير ملبس وامتنع في الملبس من الكسر لالتقاء الساكنين ، وألزم حركة الحرف الذي أدغمه لتدل الحركة عليه (٥) .

(١) المتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج ، واختلفا في الصفة كالطاء والتاء في (احطت) والذال والتاء في (حصدتم) والتاء والذال في (يلهث ذلك) انظر هداية القارى للمرفى ص ٢٢١ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٠ .

(٣) ورد البيت في الكتاب غير منسوب انظر ٤٥٠/٤ .

(٤) قال الفراء الكسر لأن الالف في اختطف مكسورة انظر معانية ١٨/١ .

(٥) المعانى للزجاج ٦٢/١ .

- وقال أبو جعفر : وفى (يخطف) ستة أوجه ٠٠ وذكر الأوجه الخمسة التى جاء بها الزجاج، وزاد على ذلك وجهين : وجه قال : إنه يروى عن الحسن ، وهو (يَخْطِف) بفتح الياء والخاء وكسر الطاء ٠ وقال : فهذه اوجه ستة موافقة للسواد ، والسابع حكاه عبد الوارث (١) قال : رأيت فى مصحف أبى (يكاد البرق يتخطف أبصارهم) ٠

وقال أيضا : فأما حكاية الفراء عن أهل المدينة من إسكان الخاء والإدغام فلا يعرف ولا يجوز ؛ لأنه جمع بين ساكنين (٢) ٠

- وقال العكبرى : والجمهور على فتح الياء والطاء وسكون الخاء وماضيه (خطف) كقوله تعالى (إِيَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) (٣) ٠
وفيه قراءات شاذة ، وذكر القراءات الست الباقية وعللها (٤) ٠

- قوله تعالى (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا) (٥) قال معناه : فتدارأتم فيها ، ولكن التاء أدغمت فى الدال ؛ لأنهما من مخرج واحد ، فلما أدغمت وسكنت اجتلبت لها ألف الوصل فتقول آدارا القوم أى تدافع القوم (٦) ٠

- قال العكبرى : وزن أصله الأول (تفاعلتم) والثانى (اتفاعلتم) والثالث (٨) ، (٩) (افاعلتم) ومثل هذه المسألة (إِنَّا قَتَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ) (٧) و (حَتَّىٰ إِذَا دَرَأْتُمُوهَا فِيهَا جَمِيعًا) (٨) ، (٩)

(١) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة. التنورى العنبرى مولاها -

البصرى ، إمام حافظ مقرئ ثقة ، توفى بالبصرة سنة ١٨٠ انظر غاية النهاية ٠٤٧٨/١

(٢) إعراب القرآن ١/١٩٦ ٠

(٣) سورة الصافات آية ١٠ ٠

(٤) التبيان ١/٣٧٠ ٠

(٥) سورة البقرة آية ٧٢ ٠

(٦) المعانى للزجاج ١/١٢٦ ، ومثله ماورد فى قوله تعالى (يَطِيرُوا بِمُوسَى) سورة الأعراف (١٣١) انظر المعانى للزجاج ٢/٤٠٧ وقوله (مُرْدِفِينَ) سورة الأنفال

آية ٩ انظر المصدر نفسه ص ٤٤٥ ٠

(٧) سورة التوبة آية ٣٨ ٠

(٨) سورة الاعراف آية ٣٨ ٠

(٩) التبيان ١/٧٨٠ ٠

- قوله تعالى (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (١) قال فيه : القراءة بإظهار الراء مع اللام ، وزعم بعض النحويين أن الراء تدغم مع اللام فيجوز (ويففر لكم) وهذا خطأ فاحش ولا أعلم أحدا قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء وأحسب الذين رَووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللام غالطين .

وقال أيضا وهو خطأ في العربية : لأن اللام تدغم في الراء والنون تدغم في الراء نحو قولك (هل رأيت ، ومن رأيت) ولا تدغم الراء في اللام إذا قلت : من لي بشيء ؛ لأن الراء حرف تكرير فلو ادغم في اللام ذهب التكرير وهو إذا جماع النحويين الموثوق بعلمهم (٢) . وقال ابن عصفور في ذلك : روى أبو بكر ابن مجاهد عن أبي عمرو أنه كان يدغم الراء في اللام متحركة كانت الراء أو ساكنة نحو (أَغْفِرْ لَنَا) (٤) و (أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (٥) و (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) (٦) ، فان سكن ما قبل الراء ادغمها في اللام في موضع الرفع والخفض نحو (حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ) (٧) ولا يدغم الراء إذا كانت مفتوحة ، كقوله : (مِنْ مِصْرَ لَا مِرَاتٍ) (٨) و (الذِّكْرُ لَتُبَيِّنَ) (٩) وأمثال ذلك ، وفصله بين الراء المفتوحة وغيرها إذا سكن ما قبلها دليل على أن ذلك ليس بإدغام ، وإنما هو روم لا إدغام ، والروم لا يتصور في المفتوح وهذا مخالف لما ذكره سيبويه من أن الراء لا تدغم في مقاربها لما فيها من التكرار وهو القياس ولم يحفظ سيبويه الإدغام في ذلك . وروى أبو بكر بن مجاهد

(١) سورة آل عمران آية ٣١ .

(٢) المعاني للزجاج ١/٤٠٠ .

(٣) انظر السبعة في القراءة ١٢١ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٤٧ .

(٥) سورة التوبة آية ٨٠ .

(٦) سورة آل عمران آية ٣١ .

(٧) سورة الإنسان آية ١ .

(٨) سورة يوسف آية ٢١ .

(٩) سورة النمل آية ٤٤ .

عن أحمد بن يحيى عن أصحابه عن الفراء أنه قال : كان أبو عمرو يروى عن العرب إدغام الراء فى اللام . وقد أجازته الكسائى أيضاً وله وجه من القياس وهو أن الراء إذا ادغمت فى اللام صارت لاماً ، ولفظ اللام أسهل من الراء لعدم التكرار فيها وإذا لم تدغم الراء كان فى ذلك ثقل ، لأن الراء فيها تكرار فكانها راءان واللام قريبة من الراء فتصير كأنك أتيت بثلاثة " أحرف من جنس واحد (١) .

- قوله تعالى : (وَأَنْبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) (٢) قال

فيه : ومعنى (تَدْخِرُونَ) ما تأكلونه فى غدوكم وقال النحويون : يجوز تَدْخِرُونَ وتَدْخِرُونَ بالذال والذال وقال بعض النحويين : إنما اختير (تَدْخِرُونَ) لأن التاء تدغم فى الذال نحو (تذكرون) فكهوا (تَدْخِرُونَ) لأن لا يشبهه ذلك فطلبوا حرفاً بين التاء والذال ، فكان ذلك الحرف الدال .

وأضاف قائلاً : وهذا يحتاج صاحبه إلى أن يعرف الحروف المجهورة (٣) والمهموسة ، وهى فيما زعم الخليل ضربان ، فالمجهورة حرف أشبه الاعتماد فى موضعه ومنع النفس أن يجرى معه ، والمهموس حرف أضعف الاعتماد فى موضعه ، وجرى معه النفس .

وقال أيضاً : وإنما قيل (تَدْخِرُونَ) وأصله (تَدْخِرُونَ) أى يفتعلون من الذخر ، لأن الذال حرف مجهور لا يمكن النفس أن يجرى معه لشدة اعتماده فى مكانه ، والتاء المهموسة فأبدل من مخرج التاء حرف مجهور يشبه الذال فى جهرها ،

(١) الممتع فى التصريف لابن عصفور ٢/٧٢٥ .

(٢) سورة آل عمران آية ٤٩ .

(٣) الحروف المهموسة هى الفاء والحاء والشاء والهاء والشين والحاء والصاد

والسين والكاف والتاء والمجهورة هى مابقى من حروف الهجاء انظر هداية

القارى إلى تجويد كلام البارى للمرصفى ص ٨٠

وهو الدال فصار (تذخرون) ثم ادغمت الذال في الدال فصارت (تذخرون) وهذا أصل الإدغام، أن يدغم الأول في الثاني و (تذخرون) جائز، فأما ما قال في اللبس فليس (تذخرون) ملتبساً بشيء^(١).

وقال أبو جعفر : وقرأ مجاهد والزهرى وأيوب السختياني (وما تذخرون) بالذال معجمة مخففا . قال الفراء^(٢) : أصلها الذال - يعني تذخرون - من ذخرت ، فالأصل تذخرون فثقل اللسان الجمع بين الذال والتاء فادغموا، وكرهوا أن تذهب التاء في الذال، فيذهب معنى الافتعال فجاءوا بحرف عدل بينهما، وهو الدال فقالوا : تذخرون . قال أبو جعفر : هذا القول غلط بين، لأنهم لو ادغموا على ما قال لوجب أن يدغموا الذال في التاء، وكذا باب الإدغام أن يدغم الأول في الثاني، فكيف تذهب التاء ، والصواب في هذا مذهب الخليل وسيبويه^(٣) .

وقال بعد ذلك : قال الخليل وسيبويه : وإن شئت ادغمت الذال في الدال فقلت تذخرون وليس هذا بالوجه^(٤) .

قوله تعالى (كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا)^(٥) قال فيهِ : الأحسن إظهار التاء هاهنا مع الجيم لئلا تكثر الجيمات، وإن شئت ادغمت^(٦) التاء في الجيم، لأن الجيم من وسط اللسان، والتاء من طرفه . والتاء حرف مهمـوس فادغمته في الجيم^(٧) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | معاني القرآن للزجاج ٤٢٩/١ . |
| (٢) | معاني القرآن للفراء ٢١٥/١ . |
| (٣) | أعراب القرآن ٣٧٩/١ . |
| (٤) | أعراب القرآن ٣٨٠/١ . |
| (٥) | سورة النساء آية ٥٦ . |
| (٦) | قال العكبري، لأنها من حروف وسط الفم ٣٦٦/١ . |
| (٧) | المعاني للزجاج ٦٨/٢ . |

- قوله تعالى (فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ آلِهَتِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ) (١)

قال فيه : وقرأ القراء (٢) (بَيَّتَ طَائِفَةٌ) على اسكان التاء وإدغامها في الطاء . وروى عن الكسائي : إن ذلك إذا كان في فعل طهوه قبيح، ورد عليه الزجاج قائلا : لا فرق في الإدغام هاهنا في فعل أو في اسم ، لو قلت : بَيَّتَ طَائِفَةٌ وبَيَّتَ طَائِفَةٌ ، وأنت تريد بَيَّتَ طَائِفَةٌ كان واحدا ، وإنما جاز الإدغام ههنا لأن التاء والطاء من مخرج واحد (٣) .

وقال ابن الأنباري : فأما من قرأ (بَيَّتَ طَائِفَةٌ) بسكون التاء مدغمَةً فاصلها (بَيَّتَ) بتائين ، تاء التانيث وتاء هي لام الكلمة ، فحذفت التاء التي هي لام الكلمة ، كراهية لاجتماع المثلين .

ومن قرأ (بَيَّتَ) بفتح التاء جعلها لام الكلمة ، ولم يأت بعلامة تانيث وذكر الفعل لتقدمه ، وإن تانيث الفاعل غير حقيقي (٤) .

وقال العكبري : وقد قرئ بإدغام التاء في الطاء ، على أنه سكن التاء ، لتمكن إدغامها ، إذ كانت من مخرج الطاء والطاء أقوى لاستعلاهما ، وإطباقهما وجهها (٥) .

- قوله تعالى (وَيَوْمَ يَعْزُّ الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ

الرَّسُولِ سَيْلًا) (٦) . قال في (اتخذت) يجوز تبين الدال ، وإدغامها في التاء ، والإدغام أكثر وأجود (٧) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | سورة النساء آية ٨١ |
| (٢) | قراءة أبي عمرو وحمزة . انظر التيسير للداني ٩٦ . |
| (٣) | المعاني للزجاج ٨٧/٢ |
| (٤) | غريب لغراب القرآن ٢٦٢/١ |
| (٥) | التبيان ٣٧٥/١ |
| (٦) | سورة الفرقان آية ٢٧ |
| (٧) | المعاني للزجاج ٢٣٨/٧ |

فيما سبق ذكرت بعضاً من أهم ما جاء به الزجاج من الإدغام، وذكرت أيضاً ما جاء به من خلفه، أمثال الجند يعفر وابن الانباري والعكبري . وقد كانت لهم آراء فيه . فقد أعترض الزجاج على من رد قراءة الإدغام في قوله (أحتاجوننا) وقال فيه: الإقدام على رد هذه القراءة غلط، لأن نافعاً قرأ بها . وذلك يوحى لك بأن الزجاج لا يقدم على رد القراءة السبعية، ولكن سرعان ما تراه يرد قراءة أبي عمرو بالإدغام في (يغفر لكم) بقوله: وهذا خطأ فاحش، ولا أعلم أحداً قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء، وأحسب الذين رَووا عن أبي عمرو غلطين (٢) .

كذلك رفض قراءة الإدغام في (فنعم ماهي) ووافقه في ذلك أبو جعفر وابن الانباري والعكبري فقد قال فيه : فاما قراءة اسكان العين والميم ، فهو شيء ينكره البصريون، ويزعمون أن اجتماع ساكنين غير جائز، والذي قالوا بين ذلك أنه غير ممكن في اللفظ، وإنما يحتال فيه بمشقة في اللفظ (٣) .

وقال كذلك في قراءة (أتعذاني) بفتح النون لحن لا يقرأ؛ لأن فتح نون الإثنين خطأ، وإن حكى ذلك في شذوذ فلا تحمل القراءة على الشذوذ (٤) . ولكن ابن الانباري قال : إن فتحها لغة لبعض العرب (٥) .

وكذلك قال ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك واستشهد له بقول الشاعر (٦)
على أحوذ يميني استقلت عشيّة
فما هي إلا لمحة وتغيب (٧)

١٠٠

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | انظر ص ٨٥ . |
| (٢) | انظر ص ٩٦ . |
| (٣) | انظر ص ٨٦ . |
| (٤) | انظر ص ٨٨ . |
| (٥) | انظر ص ٨٨ . |
| (٦) | هو حميد بن ثور الهلالي المصابي انظر شرح ابن عقيل ٦٩/١ . والبيت من الطويل . |
| (٧) | شرح ابن عقيل ٦٩/١ . |

المبحث الثانى

التقاء الساكنين

تعرض الزجاج لالتقاء الساكنين ، والتخلص منه ، وكان ذلك بطريقتين

وهما : الحذف والتحريك ، وجاء على النحو التالى :

أولاً : التخلص من التقاء الساكنين بالحذف : وكان ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (قَالُوا أَكُنَّ جِئَتْ بِالْحَقِّ) (١) قال فيه : فيه أربعة أوجه
حكى بعضها الأخفش، فأجودها (قالوا الآن) باسكان اللام وحذف الواو من اللفظ
وزعم الأخفش : أنه يجوز قطع ألف الوصل هاهنا فيقول : قالوا : الآن جئت بالحق
وهذه رواية، وليس لها وجه فى القياس . ولاهى عندى جائزة ولكن فيها وجهان :
غير هذين الوجهين وهما جيدان فى العربية، يجوز (قالوا الآن) على الفاء الهمزة
وفتح اللام من الآن ، وترك الواو محذوفة لالتقاء الساكنين ، ولا يعتد
بفتحة اللام (٢) .

ويجوز (قالوا الان جيت بالحق) ولا أعلم احدا قرأ بها ، فلا يقرأ بحرف
لم يقرأ به ، وإن كان ثابتا فى العربية (٣) .

وقال أبو جعفر : فيه أربعة أوجه : الهمز كما قرأ أهل الكوفة (قالوا
الآن) وتخفيف الهمزة مع حذف الواو لالتقاء الساكنين ، كما قرأ أهل
المدينة (٤) ، (قالوا لان) وحكى الأخفش وجهين آخرين :

أحدهما : إثبات الواو مع تخفيف الهمزة (قالوا لان جئت بالحق) أثبت
الواو : لأن اللام قد تحركت بحركة الهمزة ، ونظير هذا (وإنه أهلك عادا لولا)
على قراءة أهل المدينة وأبى عمرو .

(١) سورة البقرة آية ٧١ .

(٢) قال ابن الأنبارى : وإن كانت - اللام - متحركة فهى فى تقدير السكون : لان
حركتها عارضة . غريب إعراب القرآن ٩٥/١ .

(٣) المعانى للزجاج ١٢٥/١ .

(٤) قراءة نافع البحر المحيط ٢٥٧/١ .

(٥) سورة التجم : آية ٥٠ .

وحكى الاخفش (قالوا الآن جئت بالحق) فقطع الألف الأولى وهى ألف وصل
كما يقال : يا الله . قال أبو اسحاق : (الآن) مبنى على الفتح وفيها الألف واللام ،
لأن الألف واللام دخلت لغير عهد تقول : كنت إلى الآن هاهنا فالمعنى إلى هذا
الوقت ، فبنيت كما بنى (هذا) وفتحت النون لالتقاء الساكنين (٢) .

وتد ذكر ذلك ابن الانبارى (٣) والعكبرى (٤) فى مؤلفيهما .

- قوله تعالى (**وَسَوْفَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا**) (٥) قال فيه : الخط
حذفت منه الياء فى هذا الموضع ، وزعم النحويون : أن الياء حذفت من الخط ، كما حذفت
من اللفظ : لأن الياء ستطت من اللفظ ، لسكونها وسكون اللام فى (الله) وأضاف
قائلا : وكذلك قوله (**يَوْمَ يَدْعُ الْمُنَادِ**) (٦) حذفت الياء من (ينادى) من الخط
لهذه العلة . وكذلك (**سَدْعُ الزَّيْنَةِ**) (٧) و (**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ**) (٨) ، فالواو
حذفت هاهنا لالتقاء الساكنين وقال بعد ذلك : فأما قوله عز وجل (**ذَلِكَ**
مَّا كُنَّا نَبْعِثُ) (٩) فهو كقوله (ينادى المنادى) و (يدع الداع) فهذه الياءات
من نحو (نبح) حذفت ، لأن الكسرة دلت على الياء لثقلها وليس الوجه عند النحويين
حذفها ، فأما (المنادى) و (الداع) فحذفت الياء منهما ، كما حذفت من قبل
دخول الألف واللام ، لأنك تقول : هذا داع وهذا منادى ، وأضاف قائلا : فأما
(**وَالْيَلِيلُ إِذَا سَرَّتْ**) (١٠) فحذفت الياء ، لأنها راس آية ، ورؤوس الآى الحذف
جائز فيها ، كما يجوز فى أواخر الأبيات (١١) .

(١) وذكر ذلك العكبرى انظر التبيان ١/٧٧ .

(٢) إعراب القرآن ١/٢٣٧ .

(٣) غريب إعراب القرآن ١/٩٥ .

(٤) التبيان ١/٧٧ .

(٥) سورة النساء آية ١٤٦ .

(٦) سورة ق آية ٤١ .

(٧) سورة العلق آية ١٨ .

(٨) سورة القمر آية ٦ .

(٩) سورة الكهف آية ٦٤ .

(١٠) سورة الفجر آية ٤ .

(١١) المعانى للزجاج ٢/١٣٦ .

وقال أبو جعفر في (سوف يوت الله) وحذفت الياء في المصحف من (يوتى) ؛ لأنها محذوفة في اللفظ ، لالتقاء الساكنين ، وأهل المدينة يحذفونها في الوقف ، ويثبتون أمثالها في الإدراج ، واعتل الكسائي بأن الوقف موضع حذف ، ألا ترى أنك تحذف الإعراب في الوقف (١) .

- قوله تعالى (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُجْبَانٌ مُبِينٌ) (٢) قال فيه : إن شئت قلت (عصا هو) بالواو ، والأجود حذفها أعنى الواو ، لسكونها وسكون الألف ، والهاء ليست بحاجز (٣) .

- قوله تعالى (وَلَا مَوْلُودَ لَهُ مِنْ جِزْيٍ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا) (٤) قال الزجاج : جاء في المصحف بغير ياء ، والأصل (جازى) ، وتذكر سيبويه (٥) والخليل : إن الاختيار في الوقف هو (جاز) والأصل (جازى) بضم وتنوين ، فشلت الضمة والياء فحذفت ، وسكنت الياء ، والتنوين ساكن ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وكان ينبغي أن يكون الوقف بياء ؛ لأن التنوين قد سقط ، ولكن الفصحاء من العرب وقفوا بغير ياء ؛ ليعلموا أن هذه الياء تسقط في الوصل ، وزعم يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقف بياء ولكن الاختيار اتباع المصحف ، والوقوف بغير ياء (٦) .

ثانيا : التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك ، ويكون ذلك إما بالفتح

أو بالكسر أو بالضم ، أورده على النحو التالي :

١- التحريك بالفتح : وقد جاء ذلك في الاسماء والأفعال ، والمحروف

وهو كما يلي :

-
- (١) إعراب القرآن ٤٩٩/١
 - (٢) سورة الاعراف آية ١٠٦
 - (٣) المعاني للزجاج ٤٠١/٢
 - (٤) سورة لقمان آية ٣٣
 - (٥) الكتاب ١٨٣/٤
 - (٦) المعاني للزجاج ١٤٣/٨

٢ - الاسماء : إن الاسماء الواردة فى هذا الباب هى التى

تتصل بها (ياء) المتكلم ، وقد وردت فيما يلى :

(١)

- قوله تعالى : (يَبْنِيْ اِسْرَءِيْلَ اَذْكُرْ وَاَنْعِمْنِيْ اَلَّتِيْ اَنْعَمْتَ عَلَيْنَا) قال

الزجاج فى قوله (نعمتى) وجهان أجودهما فتح الياء لأن الذى بعدها ساكن وهو لام المعرفة فاستعمالها كثير فى الكلام ، فاختر فتح الياء معها لالتقاء الساكنين ؛ لأن الياء لو لم يكن بعدها ساكن كان فتحها أقوى فى اللغة وقال بعد ذلك : ويجوز أن تحذف الياء فى اللفظ لالتقاء الساكنين فتقرأ (نعمت التى انعمت) والاختيار إثبات الياء وفتحها ، لأنه أقوى فى العربية وأجزل فى اللفظ ، وأتم للشواب لأن القارئ يجازى على كل ما يقرؤه من كتاب الله بكل حرف حسنة ، فإن إثباته أوجه فى اللغة ، فينبغى إثباته كما وصفنا ، ثم أضاف قائلا : فإما قوله عز وجل (هرون أخى أشدد به أزرى) فلم يكثر القراء فتح هذه الياء ، وقال أكثرهم بفتحها مع الألف واللام .

وقال أيضا : ولعمري إن لام المعرفة أكثر فى الاستعمال ، ولكنى

أقول فى الاختيار (أخى أشدد) بفتح الياء لالتقاء الساكنين كما فتحو مع اللام ؛ لأن اجتماع الساكنين مع اللام وغيرها معنى واحد ، وإن حذفت فالحذف جائز حسن إلا أن الأحسن ما وصفنا (٢) .

- قوله تعالى : (قُلْ اِنَّ صَلَاتِيْ وَنُسُكِيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ) (١)

قال الزجاج فى (صلاتى ونسكى) الياء ياء الإضافة فتحت لأن أصلها الفتح ويجوز اسكانها إذا كان ما قبلها متحركاً ، ويجوز (مما تى) وإن شئت قرأت (مما تى لله) بفتح الياء ، وإن شئت اسكنت ، فإما ياء (محياى) فلا بد من فتحها ؛ لأن قبلها ساكن (٤) .

(١) سورة البقرة الآيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ .

(٢) المعانى للزجاج ٨٩/١ .

(٣) سورة الانعام آية ١٦٢ .

(٤) المعانى للزجاج ٣٤٣/٢ .

وقال أبو جعفر : وقرأ أهل المدينة (ومحيى) باسكان الياء فى الإدراج ، وهذا لم يجره أحد من النحويين ، إلا يونس ، لأنه جمع بين ساكنين ، وإنما أجازه يونس ، لأن قبله ألفاً ، والألف المدّة التى فيها تقوم مقام الحركة ، وأجازه يونس (اضربان) ، وإنما منع النحويون هذا ، لأنه جمع بين ساكنين ، وليس فى الثانى إدغام ، ومن قرأ بقراءة أهل المدينة ، وأراد أن يسلم من اللحن ، وقف على (محيى) فيكون غير لحن ، عند جميع النحويين (١) .

وقال ابن الأنبارى فى (محيى) قرئ بفتح الياء ، وسكونها ، فمن قرأ بالتحريك والفتح ، فلوجهين : أحدهما : أنه أتى به على الأصل ؛ لأن من حق الياء أن تكون متحركة مفتوحة ، كالكاف فى (اكرمتك) ، وإنما كان الأصل فى الكاف أن تكون متحركة ، لأنه اسم مضمّر على حرف واحد ، فينبغى أن يبنى على حركة تقوية له ، وكانت الفتحة أولى ، لأنها أخف الحركات .

والآخر (٢) : أنها ساكنة قبلها ساكن ، واجتمع الساكنان ، وساكنان لا يجتمعان ، فوجب التحريك لالتقاء الساكنين ، والفتح أولى لما ذكرنا . ومن قرأ بسكون (٣) الياء فلأن حرف العلة يستثقل عليه حركات البنائى ، وجمع بين ساكنين ؛ لأن الألف فيها فرط مدّ ، ولهذا اختصت بالتأسييس والردف ، فيتنزل المدّ الذى فيها بمنزلة الحركة وقد حكى عنهم أنهم قالوا : (التقت حلقتهما البطان ، وله ثلثا المال) ولهذا أجاز الكوفيون إلحاق نون التوكيد الخفيفة فى فعل الاثنين (نحو) يفعلان (وفعل جماعة النسوة فى نحو) افعلنان (، وإن كان يؤدى إلى اجتماع ساكنين ، لما فى الألف من فرط المدّ ، وأما البصريون فيأبىون ذلك كله ، ويضعفون قراءة نافع (محيى) بالسكون ويحملون السكون على نيّة الوقف (٤) .

(١) إعراب القرآن ١١١/٢ .

(٢) أوردت كلمة (الآخر) بدلا من كلمة (الثانى) .

(٣) وقال العكبرى وقرئ بإسكانها كما تسكن فى (اى) ونحوها . التبيان ٥٥٣/١ .

(٤) غريب إعراب القرآن ٣٥٢/١ .

- قوله تعالى : (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (١) قال فيه : و (أيان) فى موضع نصب، ولكنه مبنى غير منون ، لأنه بمعنى الاستفهام، فلا يعرب كما يعرب متى وكيف وأين ، إلا أن النون فتحت لالتقاء الساكنين ، فإن قال قائل : هلا كسرت ، قيل : الاختيار إذا كان قبل الساكن الأخير ألف أن يفتح ؛ لأن الفتحة أشبه بالألف، وأخف معها . وقال أيضا : زعم سيبويه (٢) والخليل : أنك إذا رخصت رجلا اسمه اسحار قلت : يا اسحار اقبل ففتحت الراء لالتقاء الساكنين وكذلك يختار مع المفتوح الفتح ، تقول إذا ياهذا (٣) .

ب - الأفعال : وقد ورد من الأفعال فى هذا الباب ما يلى :

- قوله تعالى (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) (٤) قال الزجاج : قالوا فيه قولان : قال بعضهم : لا يضار ، لا يضارر فادغمت الراء فى الراء، وفتحت لالتقاء الساكنين (٥) .

وقال ابن الأبنارى : يجوز أن يكون الكاتب والشهيد فاعلين ليضار، فيكون أصله (يضارر) بكسر الراء الأولى، وأن يكونا مفعولين لما لم يسم فاعله ، فيكون أصله (يضارر) بفتحها فادغمت الراء الأولى فى الثانية، على ما قدمنا فى قوله (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ) (٦) والأحسن أن يكونا فاعلين، لقوله تعالى (وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ) (٧) يخاطب للكتاب والشهود (٨) .

(١) سورة النحل آية ٢١ .

(٢) هكذا وردت : وأما رجل اسمه اسحار فإذا حذف الراء الآخرة لم يكن لك بد من أن تحرك الراء الساكنة، لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان، وحركته الفتحة ؛ لأنه يلى الحرف الذى منه الفتحة، وهو الألف . الكتاب ٢/٢٦٥ .

(٣) المعانى للزجاج ١١٢/٦ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٢ .

(٥) المعانى للزجاج ٣٦٧/١ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٣٣ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٨٢ .

(٨) غريب إعراب القرآن ١/١٨٤ .

وبالرجوع إلى ما قاله في قوله تعالى (لَا تَضَارَّ وَالِدَتُكَ بِهَا) ^(١) يزداد الموقف إيضاحاً وإفادة حيث قال فيه : (ولا تضار) يقرأ بالرفع والفتح . فالرفع على أن يكون (لا) نفياً . والمراد به النهي كقوله تعالى (فلا تفسد) ولا فسوق ^(١) . والفتح على أن يكون (لا) نهياً ، و (تضار) مجزوم بهما وحركت الراء لسكونها وسكون ما قبلها ، وحركت بالفتح لثلاثة أوجه :

الأول : أن الفتحة أخف الحركات .

الثاني : لأن ما قبل الألف فتحة افتحت اتباعاً لها .

والثالث : أن الفتحة نقلت من عين الفعل إلى لامه لما احتيج إلى تحريكها ؛ لأنها أولى من اجتلاب حركة لا أصل لها في الكلمة ، وهذا الوجه إنما يستقيم إذا جعلت (تضار) مبيناً لما لم يسم فاعله ، (والدة) على هذا مرفوعة لأنها مفعول ما لم يسم فاعله .

وقال أيضاً : وأصله (تَضَارُّ) فاستثقلوا اجتماع حرفين من جنس واحد ، فسكنوا الأول وحركوا الثاني لالتقاء الساكنين ؛ لأن الثاني كان ساكناً للجزم ، وادغموا أحدهما في الآخر ، وحركت بالفتح كما بينا . وعلى هذا يكون المعنى : لا يفعل الضرر بالوالدة من أجل ولدها ، ولا بالمولود له ^(٢) .

وقال العكبري : (وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ) وقرأ هنا ^(٣) بإسكان الراء مع التشديد وهي ضعيفة ؛ لأنه في التقدير جمع بين ثلاث ساكنات ، إلا أن له وجهاً وهو أن الألف لمدّها تجرى مجرى المتحرك فيبقى ساكناً ، والوقوف عليه ممكن ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو يكون وقف عليه وقف يسيرة ، وقد جاء ذلك في القوافي ^(٤) .

(١) سورة البقرة آية ٢٣٣ - ٢٣٢

(٢) غريب إعراب القرآن ١/١٥٩

(٣) قراءة عمرو بن عبيد وأبي جعفر يزيد بن القعقاع ، والمحتسب ١/١٤٨

(٤) التبيان ١/٢٣٢

وقال فى قوله (لاتضار) وقرئ شاذاً بسكون الراء، والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية، فرارا من التشديد فى الحرف المكرر، وهو الراء ، وجاز الجمع بين ساكنين إملاؤه أجرى الوصل مجرى الوقف، أو لأن مدة الألف تجرى مجرى الحركة (١) .

ج - الحروف : وما جاء من الحروف فى ذلك يتمثل فى الآتى :

- قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا) (٢) قال الزجاج: إعراب (من) الوقف ، إلا أنها فتحت لالتقاء الساكنين ، سكون النون من قولك (من) وسكون النون الأولى من (الناس) ، وكان الأصل أن يكسر لالتقاء الساكنين ، لكنها فتحت لثقل اجتماع كسرتين، لو كان (من الناس) لثقل ذلك (٣) .

وقال أبو جعفر فى (من) فحركوها بأخف الحركات فى أكثر المواضع ، ورجعوا إلى الأصل فى الأسماء التى فيها ألف الوصل ، ويجوز فى كل منها ما جاء فى صاحبه (٤) .

وقال ابن الأنبارى : إن الفتح أولى بها من الكسر ، وإن كان هو الأصل، لانكسار الميم قبلها، وكثرة الاستعمال ، ألا ترى أنهم قالوا : عن الناس فكسروا النون لفتحة العين قبلها ، وجوزوا كسرة النون فى قولهم : من ابنك لعدم كثرة الاستعمال وإن وجدت الكسرة قبلها (٥) .

وقال العكبرى : وفتحت النون ولم تكسر لثلاثا تتوالى كسرتان (٦) .

-
- (١) التبيان ١/١٨٦ .
 - (٢) سورة البقرة آية ٨ .
 - (٣) المعانى للزجاج ١/٤٩ .
 - (٤) إعراب القرآن ١/١٨٧ .
 - (٥) غريب إعراب القرآن ١/٥٣ .
 - (٦) التبيان ١/٢٤ .

٢- التحريك بالضم :

وورد التحريك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين فيما يلي :

- قوله تعالى : (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) (١) قالفيه :
(لَا يَضْرِبْكُمْ) الأجود فيه الضم، لالتقاء الساكنين ، الأصل (لَا يَضْرِبْكُمْ) ولكن
كثيرا من القراء، والعرب يدغم في موضع الجزم ، وأهل الحجاز لا يظهرون
التضعيف، وهذه الآية جاءت فيهما اللغتان جميعا ، فقوله تعالى (إِنْ يَمْسَسْكُمْ) (٢)
على لغة أهل الحجاز، وقوله (لَا يَضْرِبْكُمْ) على لغة غيرهم من العرب ، وكلا
الوجهين حسن ، ويجوز (لَا يَضْرِبْكُمْ) و (لَا يَضْرِبْكُمْ) فمن فتح فلان الفتح خفيف
مستعمل في التقاء الساكنين ، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين .

وتال أبو جعفر : (لَا يَضْرِبْكُمْ) حذفت الياء لالتقاء الساكنين ؛ لأنك لما
حذفت الضمة من الراء بقيت الراء ساكنة، والياء ساكنة وحذفت الياء وكان
أولى بالحذف ؛ لأن قبلها ما يدل عليها ، وحكى الكسائي أنه سمع ضاره يضوره و
أجاز (لَا يَضْرِبْكُمْ) وزعم أن في قراءة أبي بن كعب (لَا يَضْرِبْكُمْ) فهذه ثلاثة
أوجه . وقرأ الكوفيون (لَا يَضْرِبْكُمْ) بضم الراء وتشديدها . وفيه ثلاثة أوجه
والثلاثة ضعاف ، منها أن يكون في موضع جزم وضم لالتقاء الساكنين واختاروا
الضمة، وفيه ثلاثة أوجه لضمة الضاد وهذا بعيد، لأنه يشبه المرفوع، والضم ثقيل ،
وزعم الكسائي والفرأء (٤) : أن ذلك على إضمار الفاء كما قال (٥) :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

- (١) سورة آل عمران آية ١٢٠
- (٢) من قوله تعالى (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَذَلِكَ
- (٣) المعاني للزجاج ٤٧٦/١
- (٤) المعاني للفرأء ٢٣٢/١
- (٥) البيت لحسان بن ثابت ، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/١

وتقدير ثالث يكون لا يضركم أن تصبروا وأنشد سيبويه (١).

إنك أن يضرع أخوك تصرع

وزعم الفراء (٢) أنه على التقديم والتأخير، وروى المفضل الضبي (٣)

عن عاصم (لا يضركم) بفتح الراء لالتقاء الساكنين لخفة الفتح، والوجه

السادس (لا يضركم) بكسر الراء لالتقاء الساكنين (٤).

- وأما ابن الأنباري فقد قال: من قرأ (لا يضركم) بالتشديد ضم الراء،

فإنما ضمه وإن كان مجزوما؛ لأنه حرف جواب الشرط؛ لأنه لما افتقر إلى التحريك، حركه بالضم اتباعا لفتحة ما قبله، كقولهم لم يرد ولم يشد. كقول الشاعر (٥):

داو ابن عم السوء بالنأي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه مداويا

يسل الغنى والنأي ادواء صدره ويبيد التداني غلظة وتقاليا

فقال: يسل بضم اللام اتباعه لضمه السين، وإن كان مجزوما؛ لأنه جواب الأمر.

وقال بعد أن ذكر لوجهين الآخرين، والوجه الأول أوجه من الوجهين

الآخرين، لأن التقديم والتأخير وتقدير الفاء ضعيف، لا يكون إلا في حال الاضطرار (٦).

وذكر العكبري الأوجه السابقة كما أنه نسب الوجه الذي فيه نية التقديم

لسيبويه والوجه الذي فيه حذف الفاء للمبرد (٧).

(١) البيت لجريز بن عطية البجلي، الكتاب ٦٧/٣.

(٢) لم يوجد ذلك عند تفسير الآية. انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٢/١٤.

(٣) أخذ القراءة عرضا عن عاصم والأعمش (ت ١٦٨ هـ) انظر غاية النهاية ٣٠٧/٢.

(٤) إعراب القرآن ٤٠٤/١.

(٥) البيتان من ديوان الحماسة ص ١٥٩ وهما غير منسوبين، غريب إعراب القرآن

لابن الأنباري ٢١٨/١.

(٦) غريب إعراب القرآن ٢١٨/١.

(٧) التبيان ٢٨٩/١.

- قوله تعالى (يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ سَوَّيْنَاكَ الْأَرْضَ) (١) قال الزجاج : الإختيار الضم فى الواو فى (عصوا الرسول) لالتقاء الساكنين ، والكسر جائز (٢) .

- قوله تعالى (إِنَّهُ يَرْبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْوَنَّهُمْ) (٣) قال الفيـه : (حيث) فى موضع جر إلا أنها بنيت على الضم ، أصلها أن تكون موقوفة* ؛ لأنها ليست لمكان بعينه ، وأن ما بعدها صلة لها ، ليست بمضاف ، ومن العرب من يقول : من حيث خرجت فيفتح لالتقاء الساكنين ، ومنهم من يقول : من حيث خرجت ، ولا تقرأ بهاتين اللغتين ؛ لأنها لم يقرأ بواحدة منها ، ولاهما فى جودة (حيث) المبنية على الضم (٤) .

وذكر أبو جعفر قول الزجاج فى (حيث) وزاد على ذلك : وحكى الكوفيون البكر والإضافة (٥) .

وقال ابن الأنبارى (حيث) فيها ست لغات :
بالياء مع الضم والفتح والكسر وبالواو مع الضم والفتح والكسر وهى : حيث وحيث وحيث وحيث وحيث وحيث .

فمن بناها على الضم ؛ فلأنها أقوى الحركات تعويضا عما منعه عن الإضافة إلى المفرد ، ومن بناها على الفتح ؛ فلأنه أخف الحركات ، ومن بناها على الكسر فلأنه الأصل فى التقاء الساكنين ، وبناؤها على الضم أفصح اللغات وهى التى نزل بها القرآن (٦) .

(١) سورة النساء آية ٤٢ .

(٢) المعانى للزجاج ٥٥/٢ . انظر ما قاله ابن جنى فى ذلك ص ٧٦ .

(٣) سورة الاعراف آية ٢٧ . أى ساكنة

(٤) المعانى للزجاج ٣٦٤/٢ .

(٥) اعراب القرآن ١٢٢/٢ .

(٦) غريب اعراب القرآن ٣٥٩/١ .

٣- التحريك بالكسر: ومما كسر للتخلص من التقاء الساكنين ما يلي :

- قوله تعالى (هَآأَنَّمْ أُولَآءِ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) (١) قال الزجاج فى (أولاء) : ولم يشرحوا لم كسرت (أولاء) .

وقال أيضا : و (أولاء) أصلها السكون ، لأنها للإشارة ولكن الهمزة كسرت لسكونها ، وسكون الالف (٢) .

- قوله تعالى (ذَآلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَآَنُوا يَعْتَدُونَ) (٣) قال فيه : (ذالك)

الكاف فيه للمخاطبة ، واللام فى (ذاك) كسرت لالتقاء الساكنين .

وقال أيضا : لم يذكر الكوفيون كسر هذه اللام فى شىء من كتبهم ،

ولا عرفوه ، وهذه من الأشياء التى كان ينبغى أن يتكلموا فيها ، إن كان

(ذاك) إشارة إلى كل متراخ عنك ، إلا أن تركهم الكلام أعود عليهم من تكلمهم .

...

(١) سورة آل عمران آية ١٩٩ .

(٢) المعانى للزجاج ٤٧٥/١ .

(٣) سورة البقرة آية ٦١ .

(٤) المعانى للزجاج ٢١٨/٢ .

المبحث الثالث

الإمالة

كان تعرض الزجاج للإمالة قليلا ، وكان إذا تعرض لها سار فيها على —
نحو من الأنحاء الآتية :

أولا : يشير إليها إشارة خاطفة وذلك كما جاء فى قوله تعالى :
(وَأَنْشَقَّ السَّمَاءُ فَرَعًا يُومِذُ وَاهِيَةً) (١) قال فيه : ويجوز (واهية) بإمالة
الألف والواو لكسرة الهاء (٢) .

وكذلك ما جاء فى قوله تعالى : (قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي
أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى) (٣) قال فيه : وتقرأ (ماذا ترى) غير ممال وبالإمالة
ويجوز فيها (ماذا ترى) وقال أيضا : وفى هذا الحرف خمسة أوجه (ترى)
بالفتح والكسر وكذلك (ترى) و (تَرَى) ولم يقرأ بشيء منها ، فلا تقرأ بها ،
وقال أيضا : ويجوز أن تاتى بالخمسة الأوجه التى ذكرناها ممال ، وغير ممال ،
بغير همز فتممها ، (٤) ويجوز ماذا ترى وماذا تَرَى (٥) غير ممال وماذا
تَرَى ممال (٥) .

- (١) سورة الحاقة آية ١٦ .
- (٢) معانى القرآن للزجاج ٦٥/١٠ .
- (٣) سورة الصافات آية ١٠٢ .
- (٤) هناك كلام غير واضح تركه لا يؤثر على المعنى .
- (٥) المعانى للزجاج ٢٠/٩ . قرأها حمزة والكسائي وخلف (ترى) بضم التاء ،
وكسر الراء وأمال فتحة الراء أبو عمرو وابن ذكوان بخلفه وقلله الأزرق
اتحاف فضلاء البشر ٤١٢/٢ . وقرأ الأعمش والضحاك (ترى) بضم التاء وفتح
الراء ، المحتسب ٢٢٢/١ .

ثانيا : كان يتعرض للغات القبائل التي تميل والتي لاتميل :

وذلك مثل لغة أهل الحجاز ولغة تميم وجاء ذلك فى قوله تعالى
(وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا إِلَّكَتَبَ الْإِيمَنُ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَنِيَانِهِمْ) (١) قال
فيه : لك فى (جاءهم) الفتح والتفخيم ، ولك الإمالة نحو الكسر ، ثم
قال بعد ذلك : فأما الفتح فلغة أهل الحجاز وهى اللغة العليا القدمى ،
وأما (جاءهم) بالكسر فلغة تميم ، وكثير من أهل العرب ، وهى جيدة فصيحة
أيضا ، فالذى يميل إلى الكسر يدل على أن الفعل من ذوات الياء والذى يفتح
فلان الياء تد انقلب صوتها إلى الالف ، وفى الالف حظها من الفتح ، وكل
مصيب (٢) .

ثالثا : يشير إلى أسباب الإمالة . وكما تعلم أن سببها هو تقريب الصوت
من الصوت اى التجانس ، أو المشاكلة اللفظية وقد جاء ذلك كالاتى : (٣)

١- مشاكلة الاصطحاب (٤) : ومنها ماورد فى قوله تعالى قَالَتَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٥) قال فيه : (وحساب) إن شئت فتحت الألف
والزمتها جهة الفتح ، وإن شئت أملت بها إلى الكسر ، لأنكسار الحاء ، وذلك
كثير فى لغة العرب (٦) .

(٧)

٢- مشاكلة التهيؤ ماورد فى قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذْ ذُقُوا عَلَي النَّارِ)
قال فيه : القراءة أكثرها بالفتح والتفخيم ، والإمالة حسنة جيدة ،

- (١) سورة آل عمران : آية - ١٩ (٢) (١) المعانى للزجاج ١/ ٣٨٨
- (٢) وهى تقريب الصوت من الصوت ويكون ذلك بتغليب الحرف المتقدم على المتأخر
- (٣) أحيانا كما فى قولهم (الحمد لله) أو المتأخر على المتقدم أحيانا كما فى قولهم (الحمد لله) الإمالة ص ٢٥٥
- (٤) وقد أجرى عليها هذه التسمية الدكتور عبد الفتاح شلبى فى كتابه (الإمالة) ص ٢٥٥ . وكذلك النوع الآخر منها .
- (٥) سورة آل عمران آية ٣٧
- (٦) معانى القرآن للزجاج ١/ ٤٠٧
- (٧) سورة الانعام آية ٢٧

وهى مذهب أبى عمرو . أعنى كسر الألف من (النار) . وقال أيضا : وإنما حسنت الإمالة
فى قوله تعالى : (كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (١) و (أَصْحَابُ النَّارِ) (٢) ؛ لأن
الراء بعد الألف مكسورة ، وهى حرف كأنه مكرر فى اللسان ، فصارت الكسرة فيه
كالكسرتين (٣) .

رابعاً : تعرضه لما ذكره سيبويه والخليل مما لا تجوز فيه الإمالة :

ومن ذلك ما ورد فى قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا) (٤) ، قال
الزجاج : زعم سيبويه (٥) والخليل أن حتى مر إما وإلا ، لا تجوز فيهن الإمالة
لايجوز (حتى إذا جاءتهم) ولايجوز (إما) ولا (لا إله إلا الله) هذا لحن
كله ، وقال أيضا : وزعم أن هذه ألفات الفتح ؛ لأنها أواخر حروف جاءت لمعنى
ففصل بينها وبين أواخر الأسماء التى فيها ألف نحو حبلنى وهدى ، إلا أن (حتى)
كتبت بالياء لأنها على أربعة أحرف ، فاشبهت سكرى ، و (أما) التى للتخيير
شبهت بان التى ضمت إليها (ما) مثل قوله تعالى (إِمَّا أَنْ تَعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ
حُسْنًا) (٦) كتبت بالألف لما وصفنا ، و (إلا) أيضا كتبت بالألف ؛ لأنها لو كتبت
بالياء لاشبهت إلى (٧) .

- (١) سورة الجمعة آية ٥ .
- (٢) سورة البقرة آية ٣٩ ، ٨١ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ووردت أيضا فى
سور أخرى .
- (٣) معانى القرآن للزجاج ٢/٢٦٢ .
- (٤) سورة الأعراف آية ٣٧ .
- (٥) انظر الكتاب ٤/١٣٥ .
- (٦) سورة الكهف آية ٨٦ .
- (٧) المعانى للزجاج ٢/٣٧٠ .

مما سبق يتضح لنا أن تعرض الزواج للإمالة كان نادرا جدا ، وكانت له فيه إشارات خفيفة منها مقاله في إمالة (جاءهم) أن لغة الحجاز - الفتح - جيدة وهي اللغة العليا القديمة وكذلك لغة تميم - الإمالة - جيدة أيضا وكلاهما مصيب، وعلى ذلك (١) كما سبق أن أوضحنا . كذلك لم يفته أن يعلل لم حسنت الإمالة في (النار) من قوله تعالى (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ ذُقُوا عَلَيَّ النَّارِ) (٢) و (الحمار) من قوله تعالى (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (٣) (٤) .

وإن تعرضه النادر للإمالة على هذا النحو، ربما كان له تأثير على من خلفه من النحاة ، وذلك لأننا نرى أن أبا جعفر أيضا ليس له إلا إشارات خاطئة في ذلك ، منها مقاله في إمالة (حساب) من قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٥) قال فيه : إن شئت أملت الألف من (حساب) لكسرة الحاء (٦) . وكذلك أشار إلى قول سيبويه والخليل فيما لا تجوز فيه الإمالة (٧) . هذا ما كان من أمر أبي جعفر أما ما كان من أمر ابن الأنباري (٨) والعكبري (٩) فإنهما لم يتطرقا إلى الإمالة في الآيات التي ذكرها الزواج .

...

-
- (١) انظر ص ١١٤ .
 - (٢) سورة الأنعام آية ٢٧ .
 - (٣) سورة الجمعة آية ٥ .
 - (٤) انظر ص ١١٥ .
 - (٥) سورة آل عمران آية ٣٧ .
 - (٦) إعراب القرآن ١/٣٧٢ .
 - (٧) انظر إعراب القرآن ٢/١٢٤ .
 - (٨) انظر غريب القرآن ج ١ ص : ٧٦-١٩٥-٢٠١-٣١٧-٣٦٠ .
و ج ٢ ص : ١١٥-٣٠٧-٤٣٧-٤٥٧ .
 - (٩) انظر التبيان ج (١) ص ٥٦-٢٤٨-٢٥٤-٤٨٩-٥٦٦ .
و ج (٢) ص : ٨٥٩-١٠٩٢-١٢٢٢-١٢٣٧ .

المبحث الرابع

الهمز

ذكر الزجاج الهمز في كتابه، ولم يكن ذلك سوى لمحات خاطفة وإشارات نادرة، منها ما تعرض فيه لما جاء به سيبويه والخليل، ومنها ما استدل به بالهمز وتركه - على دلالة الكلمة - ومنها ما ذكر فيه أنه معروف لدى جميع النحويين، ومنها ما جاء بقاعدته وأصله الصرفي، وكان ذلك على النحو التالي :

أولاً : ما تعرض فيه لسيبويه والخليل : وجاء ذلك في قوله تعالى :
(فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (١) قال فيه : زعم سيبويه (٢) : أن جماعة من العرب يترءون (فقد جاء أشراطها) يحققون الثانية ويخففون الأولى ، وهذا مذهب أبي عمرو (٣) بن العلاء ، وأما الخليل فيقول بتحقيق الأولى (فقد جاء أشراطها) قال الخليل : وإنما أخذت تخفيف الثانية لإجماع الناس على بـ بدل الثانية في قولك : آدم وآخر ؛ لأن الأصل في آدم آدم وفي آخر آخر ، قال الزجاج بعد ذلك : وقول الخليل أقيس وقول أبي عمرو جيد جداً (٤) .

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى : (عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) (٥) وقوله (أُولِيَاءُ أَوْلِيَّكَ) (٦) قال فيه الزجاج : وجملة ما يقوله النحويون في المسألة

(١) سورة محمد آية ١٨ .

(٢) انظر الكتاب ٥٤٩/٣ .

(٣) جاء في التيسير : أن أبا عمرو يسقطها - أي الهمزة - ص ٣٢ .

(٤) المعاني للزجاج ٤٢/١ .

(٥) سورة النور آية ٣٣ .

(٦) سورة الأحقاف آية ٣٢ .

الأولى فى قوله تعالى (على البغاء إن أردن) ، أو (أولياء أولئك) ثلاثة
أقوال على لغة غير أهل الحجاز ، فأحد هذه الثلاثة مذهب سيبويه (١) والخليل
أن يجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين بين ، فإذا كان مضموما جعل الهمزة
بين الواو والهمزة، فقال (أولياء أولئك) . وإذا كان مكسورا جعل الهمزة
بين الياء والهمزة ، فقال (على البغاءين) ثم قال بعد ذلك : أما أبو عمرو
فيقرأ على ما ذكرنا وأما ابن أبى إسحاق، ومذهبه مذهب جماعة من القراء فيجمع
بين الهمزتين فيقرأ (أولياء أولئك) ، و (على البغاء إن أردن) بتحقيق
الهمزتين .

وقال بعد ذلك : وأما اختلاف الهمزتين نحو (السُّفهاءُ أَلَا) (٤) فأكثر
القراءة على مذهب ابن أبى إسحاق ، وأما أبو عمرو فيحقق الهمزة الثانية
فى رواية سيبويه ويخفف الأولى فيجعلها بين الواو والهمزة فيقول (السفهاء ألا)
بين بين (٥) .

وقال أبو جعفر فى قوله تعالى (السفهاء ألا) فيه أربعة أقوال : أجودها
أن تخفف الهمزة الثانية فتقلبها واوا خالصة وتحقق الأولى فتقول (السفهاء الا)
وهى قراءة أهل المدينة والمعروف عن أبي عمرو ، وإن شئت خففتها جميعا ،
فجعلت الأولى بين الهمزة والألف وجعلت الثانية واوا خالصة ، وإن شئت خففت
الأولى وخففت الثانية، وإن شئت حققتهما (٦) معا (٧) .

(١) جاء فى الكتاب ٥٥٤/٣ قال (تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا ،
والياء إذا كان ما قبلها مكسورا ، والواو إذا كان قبلها مضموما . وليس
ذلك قياس مطرد) .

(٢) جاء فى النشر ص ٣٨٢ : فقرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى فى الأقسام
الثلاثة

(٣) وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح . النشر لابن الجزرى ٣٨٦/١ .

(٤) سورة البقرة آية ١٣ .

(٥) المعانى للزجاج ٤٤/١ .

(٦) قال العكبرى : والتحقق فى الهمزتين هو الأصل ، انظر ج ٣٠/١ .

(٧) إعراب القرآن ١٩٠/١ .

ثانيا : استدلاله به - الهمز وتركه - على المعنى : وورد ذلك فى

قوله تعالى (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) (١) قال فيــــه :
و (أدنى) القراءة فيه بغير الهمز ، وقد قرأ بعضهم (٢) (أدنى) بالذى هو
خير (وكلاهما له وجه فى اللغة ، إلا أن ترك الهمز أولى بالاتباع ، وقــــال
بعد ذلك أما (أدنى) غير مهموز فمعناه أقرب وأتـل تيمة كما تقول العرب :
هذا ثوب مقارب، فأما الخسيس فاللغة فيه أنه مهموز يقال : دنو دناءة وهودنىء
بـالهمزة ويقال هذا أدنى منه بالهمزة (٣) .

وقال أبو جعفر : سمعت على بن عثمان يقول : لا يصح عندى فى (أتسبدلون
الذى هو أدنى) إلا أن يكون من ذوات الهمز من قولهم : دنىء بين الدنياة
ثم ابدلت الهمزة ، ولكن أبا جعفر ناقش ذلك قائلا : هذا الذى ذكرناه انمــــا
يجوز فى الشعر ولا يجوز فى الكلام فكيف فى كتاب الله عز وجل ، قال أبو اسحاق
هو من الدنو ، أى الذى هو أقرب من قولهم ثوب مقارب ، أى قليل الثمن .
قال أبو جعفر : وأجود هذين القولين أن يكون المعنى - والله اعلم - اتسبدلون
الذى هو أقرب إليكم فى الدنيا بالذى هو خير لكم يوم القيامة لأنهم إذ طلبوا
غير ما أمروا بقبوله فقد استبدلوا الذى هو أقرب إليهم فى الدنيا مما هو خير
لما لهم فيه من الثواب (٤) .

وقال ابن الانبارى (أدنى) فيه وجهان :

-
- | | |
|-----|-------------------------------------|
| (١) | سورة البقرة آية ٦١ |
| (٢) | قراءة زهير الفرقبى . المحتسب ٨٨/١ . |
| (٣) | المعانى للزجاج ١١٥/١ . |
| (٤) | إعراب القرآن ٢٣٣/١ . |

أحدهما: أن يكون (أدنى) أفعل من الدنو ، وهو القـرب ،
أى أقرب فى القيمة كقولك : هذا ثوب قريب ، إذا أردت تقليل قيمته .

والآخر (١) : أن يكون من الدون ، كما تقول هذا دون ذاك ، وأصله
(أدون) فقدمت اللام إلى موضع العين فصار ، أدنو فتحركت الواو وانفتح
ماقبلها فقلبت ألفا فصار (أدنى) ووزنه (أفلع) لتقدم اللام على العين
فصار (أدنى) ولايجوز أن تكون (أدنى) أفعل من الدناءة ، لأن ذلك
يوجب أن يكون مهموزا ، ولم يهمله أحد من القراء . وقلب الهمزة ألفا
إنما يكون إذا سكنت وانفتح ما قبلها ، ولم يوجد هاهنا ، وإذا لم يوجب
ما يقتضى جواز القلب فكيف يدعى وجود ما يقتضى وجوبه (٢) .

وقال العكبرى : (أدنى) ألفه منقلبة عن واو ، لأنه من دنا يدنو إذا
قرب ، وقيل الألف منقلبة عن همزة ، لأنه مأخوذ من دنو يدنو فهو دنى ، والمصدر
الدناءة ، فابدلت الهمزة ألفا كما قال (لاهنك المرتع) (٣) .

ثالثا : ما زعم أنه معروف لدى جميع النحويين :

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (**أَمْ يَرْدُّونَ أَنْ سَلُّوا رَسُولَكَ**)
(٥) قال فى (سئل) أجود هذه القراءة بتحقيق الهمزة ،
ويجوز جعلها بين بين ، يكون بين الهمزة والياء فيلظ بها (سيل) ، وهذا إنما
تحكمه المشافهة ، لأن الكتاب فيه غير فاصل بين المتحقق والمليين ، وما جعل

(١) أوردت كلمة (والآخر) بدلا من (والثانى) فى كتاب ابن الانبارى .

(٢) غريب إعراب القرآن ١/٨٧ .

(٣) من بيت الفرزدق الموجود فى الكتاب لسيبويه ٥٥٤/٣ الذى يقول فيه :
رَاحَتُهُ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَارَةً لَاهَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

قال سيبويه : فيه ابدال الألف من همزة (هنَّاك) ضرورة وكان حقها
أن تجعل بين بين لأنها متحركة .

(٤) التبيان ١/٦٨ .

(٥) سورة البقرة آية ١٠٨ .

ياء خالصة وقال أيضا : ويجوز (كما سيل) من قولك : سلت أسأل فى معنى —
سئلت أسأل ، وقال بعد ذلك : وهى لغة للعرب حجاها جميع النحويين ، ولكن
القراءة على الوجهين اللذين شرحناهما من قبل هذا الوجه من تحقيق الهمزة
وتليينها (١) .

وقال أبو جعفر : وإن خفت الهمزة، وجعلتها بين الهمزة والياء فقلت :
(سيل) وتقرأ الحسن (٢) (سيل) وهذا على لغة من قال سلت أسأل . ويجوز
أن يكون على بدل الهمزة ، إلا أن بدل الهمزة بعيد (٣) .

وقال العكبرى : والجمهور على همز (سئل) وقد قرئ (سيل) بالياء ،
وهو على لغة من قال سلت . تسال - بغير همز - مثل خفت تخاف ، والياء منقلبة
عن واو . كقولهم سوال وسالته (٤) .

رابعاً : ما تعرض فيه لقاعدته الصرفية :

وجاء ذلك فى قوله تعالى (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بْنَ الْحَقِّ) (٥) قال
فيه : القراءة المجمع عليهما فى (النبيين) و (الأنبياء) (٦) و (البرية) (٧)
طرح الهمزة ، وجماعة (٨) من أهل المدينة يهزمون جميع ما فى القرآن من هذا ،
فيقرؤون (النبيين بغير حق) و (الأنبياء) . وقال بعد ذلك : واشتقاقه

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | المعاني للزجاج ١/١٦٩ . |
| (٢) | البحر المحيط ١/٣٤٦ . |
| (٣) | إعراب القرآن ١/٢٥٥ . |
| (٤) | التبيان ١/١٠٤ . |
| (٥) | سورة البقرة آية ٦١ . |
| (٦) | من قوله تعالى (ويقتلون الأنبياء بغير حق) سورة آل عمران آية (٣) |
| | ووردت فى سور أخرى . |
| (٧) | من قوله تعالى (أولئك هم شر البرية) سورة البينة آية (٦) وقوله
أولئك هم خير البرية السورة نفسها آية (٧) . |
| (٨) | يقرأها نافع وابن ذكوان بالهمز والباقون بياء مشددة النشر ١/٤٠٧ . |

من نبأ وأنبا ، أى أخبر ، وقال أيضا ، والأجود ترك الهمزة ، لأن الاستعمال
يوجب أن ما كان مهموزا من فعيل فجمعه فعلاء ، مثل ظريف وظرفاء ونبي ونبأ ، فإذا
كان من ذوات الياء فجمعه على فعلاء ، نحو غنى وغانيا ونبي وأنبيا (١)
عندما تحدث الزجاج عن الهمز راعى جيدا ألا يتعرض للقراءة بالتخطئة على حساب
القياس ، لذلك قال : قرأ الخليل بتحقيق الأولى على حين قرأ أبو عمرو
بتحقيق الثانية ، قال فى ذلك : وقول الخليل أقيس ، وقول أبو عمرو جيد جدا (٢) .

كما أنه كان أكثر وعيا بمذاهب القراءة ، وظهر ذلك حينما تعرض لقوله
تعالى : (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ) (٣) قال فى (أدنى) القراءة فيه بغير
الهمز ، وقد قرأ بعضهم (أدنى) بالهمز ، وكلاهما له وجه فى اللغة (٤) على
حين أن ابن الأنبارى قال : أنه لم يهمزه أحد من القراء (٥) ، وجاء بعد ذلك
ابن جنى (٦) وقال : إنها قراءة زهير الفرقبى (٧) وأيد بذلك قول الزجاج .

وكذلك حينما قال فى أوجه القراءة فى (سئل) وهذا إنما تحكمه
المشافهة ، لأن الكتاب غير فاصل بين المتحقق والمليين (٨) ، كما أنه قال وتجاوز
(سئل) إلا أن القراءة تكون على الوجهين السابقين (٩) .

(١) المعانى للزجاج ١١٧/١ .

(٢) انظر ص ١١٧ .

(٣) سورة البقرة آية ٦١ .

(٤) انظر ص ١١٩ .

(٥) انظر ص ١٢٠ .

(٦) المحتسب ٨٨/١ .

(٧) هو زهير الفرقبى النحوى يعرف بالكسائى له اختيار فى القراءة وكان فى

زمن عاصم ، غاية النهاية لابن الجزرى ١٩٥/١ .

(٨) انظر ص ١٢٠ .

(٩) انظر ص ١٢١ .

المبحث الخامس

الوقف

كان للزجاج في الوقف إشارات خاطفة في كتابه جاءت على النحو التالي :

أولا : ما أشار إليه بأنه وقف التمام : ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) بلى من أوفى بعهدِهِ وَاتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (١)

وقد قال الزجاج في قوله تعالى (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) .

أى يعلمون أنهم يكذبون ، فرد الله قولهم فقال : بلى وهو عندى - والله أعلم - وقف التمام ، ثم استأنف فقال عز وجل (من أوفى بعهدى فإن الله يحب المتقين) ، أى فإن الله يحبه ، ثم قال بعد ذلك : ويجوز أن يكون استأنف جملة الكلام بقوله : بلى لأن قولهم : ليس علينا فيما نفعل جناح ، كقولهم - نحن أهل التقوى فى فعلنا هذا ، فأعلم الله أن أهل الوفاء بالعهد والتقوى يحبهم الله ، وأنهم المتقون أى الذين يتقون الخيانة ، والكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى () قَالَ أُوذِيَ لَنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ (٣) قال فيه : وقف التمام فى القراءة (٤) ، وقال أبو جعفر أيضا : والتمام على " هذا " (٥) .

(١) سورة آل عمران : الآيتان ٧٥ و ٧٦ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ١/٤٤١ .

(٣) سورة يس آية ٥٢ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٩/٢٠٢ .

(٥) إعراب القرآن ٣/٤٠٠ .

ثانيا : ذكره إثبات النون في الوصل وحذفها في الوقف :

ومنه ما جاء في قوله تعالى () فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا
وُجُوهَهُمْ (١) قال فيه : وقد قرئت (ليسون وجوهكم) والوقف عليه —
 (ليسوء) بغير نون (٢) .

ثالثا : تعرضه لمذهب أبي عمرو في الوقف : ومن ذلك ما جاء في قوله
 تعالى () قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَىٰ أُنُورِهِمَا قَصَصًا (٤) قال فيه : الأكثر
 في الوقف على اتباع المصحف ، وتعد (نبغ) آية ، ويجوز وهو الأحسن في
 العربية (نبغ) في الوقف ، فأما الوصل فالأحسن فيه (نبغ) بإثبات الياء
 وهذا مذهب أبي عمرو ، وهو قوي في العربية (٥) .

وقال أبو جعفر : حذف الياء ، لأنه تمام الكلام فأشبه رؤوس الآي (٦) .
 وقال العكبري : الجيد إثبات الياء ، وقد قرئ بحذفها ، والتشبيه
 بالفواصل ، وسهل ذلك أن الياء لاتضمها هنا (٧) .

رابعا : إشارته إلى أن القرآن يخاطب العرب بما يفعلونه في كلامهم

الذي يؤلفونه :

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى () إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٨) قال : الاختيار (السبيلا) بالالف وأن يقف عليه — ،

-
- (١) سورة الإسراء آية ٥٧ .
 - (٢) قراءة أبي بن كعب ، انظر المعاني للفرأء ١١٧/٢ .
 - (٣) المعاني للزجاج ١٥٠/٦ .
 - (٤) سورة الكهف آية ٦٤٠ .
 - (٥) المعاني للزجاج ١٦/٧ .
 - (٦) إعراب القرآن ٤٦٤/٢ .
 - (٧) التبيان ٨٥٥/٢ .
 - (٨) سورة الأحزاب آية ٦٧ .

لأن آواخر الآي وفواصلها يجيء فيها ما يجيء في آواخر الأبيات والفواصل ، ثم قال بعد ذلك : لأنه إنما خوطب العرب بما يفعلونه في الكلام المؤلف ، فتدل بالوقف في هذه الأشياء ، وزيادة الحروف فيها نحو (الظنونا ^(١) والسبيلا ^(٢) والرسولا ^(٣)) . أن ذلك الكلام قد تم وانقطع ، وما بعده مستأنف ^(٤) .

خامساً : إشارته إلى طريقة القراءة السليمة في الوقف والوصل :

ومنه ما جاء في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِكُهُمْ وَأَسْلُونَا) ^(٥) قال في (ادركوا) وأدغمت التاء في الدال ، فإذا وقفت على قوله (حتى إذا) لم تبدئ حتى تأتي بآلف الوصل ، فنقول (ادركوا) فتأتي آلف الوصل ، فنقول (ادركوا) فتأتي بآلف الوصل لسكون الدال فيها ^(٦) . وقال العكبري : وقرئ (إذا ادركوا) بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ما قبلها ، والابتداء بها ^(٧) .

هذا ما كان من أمر الوقف عند الزجاء ، فقد تعرض لمذهب أبي عمرو في وصفه بأنه مذهب قوي في العربية ، كما أنه أشار إلى أن القرآن خاطب العرب بما يفعلونه في أشعارهم من فواصل ، ولذلك فعد عند إلى إرشاد القارئ إلى ما يفعله عند الوقف والابتداء .

...

-
- (١) من قوله تعالى (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا) سورة الأحزاب آية ١٠ .
 - (٢) من قوله تعالى (فَأَسْلُونَا السَّبِيلَ) سورة الأحزاب آية ٦٢ .
 - (٣) من قوله تعالى (يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً) سورة الأحزاب آية ٦٦ .
 - (٤) المعاني للزجاج ١٧٦/٨ .
 - (٥) سورة الاعراف آية ٣٨ .
 - (٦) معاني القرآن للزجاج ٣٧١/٢ .
 - (٧) التبيان ٥٦٦/١ .

الفصل الثاني

الصرفيات

المبحث الأول : البنية

- أولاً : ما ذكر فيه بنية الكلمة فقط .
- ثانياً : ما ذكر فيه بنية الكلمة وقامسها على نظير لها في الوزن .
- ثالثاً : ما ذكر فيه بنية الكلمة ومفرداتها إن كانت جمعاً والعكس .
- رابعاً : ما يذكر فيه بنية الكلمة مع التعليل لها أو التعليل عليها .
- خامساً : ما يذكر فيه ما يطرأ على الكلمة من إبدال .
- سادساً : ما يذكر فيه بنية الكلمة ويشهد لها بالشعر .
- سابعاً : عزوه لمن سبقه .
- ثامناً : تعرضه للأصول الصرفية .

الفصل الثاني

الصرفيات

المبحث الأول

البنية

كان تعرض الزجاج لبنية الكلمة من الظواهر الواضحة في كتابه . ولله في عرض ذلك وعلاجه عدة أوجه ، منها أنه يتحدث عن مادة الكلمة فقط ، ومنها ما يعتمد فيه إلى ذكر النظير وقياسه عليه ، وقد يتعرض أيضا لما يطرأ على الكلمة من إعلال وإبدال ، كما أنه لا يفوته الاستشهاد بالشعر أو التعرض بالذكر لمن سبقه من العلماء مؤيدا ، أو معارضا لأرائهم وكذلك تنطرق لبعض الأصول الصرفية . وقد أتيت بأمثلة لما جاء به وقسمته إلى ما يلي :

أولاً : ما ذكر فيه بنية الكلمة فقط (١) : ومنه ورد الآتي :

- قوله تعالى : (وَلَا تَعْتَوُوا الْأَرْضَ مَافِيهَا) (٢) قال فيه : يقال : عثا يعثر عثوا وعتوا والعثر أشد الفساد (٣) .

- قوله تعالى : (إِنْ يُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (٤) قال فيه : يقال بـ إذا يبدو إذا ظهر ، وأبديته أنا إبداء إذا أظهرته وبدا لي بداء إذا تغير رأيي عما كان عليه (٥) .

(١) انظر ج ١ ص : ١١٣ - ٣٤٩ .

ج ٢ ص : ١٨٣ - ٢٨٤ - ٢٩٢ .

ج ٥ ص : ١٢٢ .

ج ٦ ص : ٢٥ - ٢٧ - ١٩١ .

ج ٧ ص : ٢٣ - ١٠٤ .

ج ٨ ص : ١٥٣ - ١٦١ .

ج ٩ ص :

ج ١٠ ص :

(٢) سورة البقرة آية ٦٠ والأعراف آية ٧٤ وهود آية ١١ ، والشعراء آية ١٨٣ ، والعنكبوت آية ٣٦

(٣) المعاني للزجاج ١/ ١١٣ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٧١ .

(٥) المعاني للزجاج ١/ ٣٥٢ .

- قوله تعالى (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَافِثًا) (١) قال :

و (أمنة) اسم تقول آمن الرجل أمنا وأمنة (٢) .

- قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ مِنْ لَیْطِطْنِ) (٣) قال فيه : يقال : أبطأ الرجل

ويبطؤ بمعنى أبطأ تاخر ، ويطؤ ثقل إبطاء ويطك (٤) .

- قوله تعالى (وَإِنْ يَكْرَأْ سَكِيلَ الْغَىِّ يَتَخَذُوهُ سَكِيلًا) (٥) قال فيه : وسبيل

الغى هو سبيل الضلال ، يقال : غوى الرجل غيا إذا ضل (٦) .

- قوله تعالى : (بَحَّتْ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَاحِ) جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَ هُمُ الْمَوْجُ

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (٧) . قال الزجاج : يقال : عصفت الريح فهي عاصف واعصفت فهي

معصف ومعصفة (٨) .

- قوله تعالى (أَوْزَقِي فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ رُقِيًّا) (٩) قال فيه : يقال

في الصعود رقيت أرقي رقيا ، ويقال فيما تداوية بالعودة : رقيت أرقي رقية ورقيا . (١٠) .

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٢) المعاني للزجاج ٤٩٤/١ .

(٣) سورة النساء آية ٧٤ .

(٤) المعاني للزجاج ٧٩/٢ .

(٥) سورة الأعراف آية ١٤٦ .

(٦) المعاني للزجاج ٤١٥/٢ .

(٧) سورة يونس آية ٢٢ .

(٨) المعاني للزجاج ١٢٥/٥ .

(٩) سورة الإسراء آية ٩٣ .

(١٠) المعاني للزجاج ١٨٤/٦ .

- قوله تعالى (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) (١) قال فيه : فالمخلص بفتح اللام الذى أخلصه الله وجعله مختاراً خالصاً من الدنس ، والمخلص بكسر اللام الذى وحد الله وجعل نفسه خالصة فى طاعة الله غير دنسة (٢) .

- قوله تعالى (خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) (٣) قال فيه : يقال فى الرداءة (خلف) باسكان اللام وفى الصلاح (خلف) ضده . بفتح اللام . وقيل يقال أيضاً : (خلف) فى الرداءة بفتح اللام وفى الصلاح باسكان اللام . والأجود القول الأول (٤) .

- قوله تعالى (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) (٥) قال فيه : يجوز (ضَعُفَ) و (ضَعِيفَ) و (ضَعِيفٌ)

- قوله تعالى (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ) (٦) قال فيه : البائس الذى ناله بؤس ، والبؤس شدة . فى الفقر ، يقال قد بؤس وبئس إذا صار ذا بؤس (٨) .

- قوله تعالى (وَقَدْ يَنْبَغُ يُذَبِّحُ عَظِيمًا) (٩) قال فيه : الذَّبْح بكسر الدال : الشيء الذى يذبح ، والذَّبْح ، المصدر يقال : ذبحته أذبحه ذبحاً (١٠) .

-
- (١) سورة مريم آية ٥١
 - (٢) المعانى للزجاج ٥٥/٧
 - (٣) سورة مريم آية ٥٩
 - (٤) المعانى للزجاج ٥٧/٧
 - (٥) سورة الحج آية ٧٣
 - (٦) المعانى للزجاج ١٧٢/٧
 - (٧) سورة الحج آية ٢٨
 - (٨) المعانى للزجاج ٢٥٦/٧
 - (٩) سورة الصفات آية ١٠٧
 - (١٠) المعانى للزجاج ٢٢/٩

(١)

- قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ)

قال : معنى الغوا فيه ، عارضوه بكلام لا يفهم ، يكون ذلك الكلام لغوا ، يقال : لغى يلغى لغوا ، ويقال أيضا : لغى يلغى لغوا ولغى ، إذ تكلم بالقور وهو من الكلام الذى لا يحصل منه على نفع ولا فائدة ، ولا يفهم حقيقته (٢) .

- قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ) (٣) قال فيه : يقال : امنى الرجل يمنى ، ومنى يمنى ، فيجوز على هذا (تمنون) بفتح التاء ولا أعلم أحدا قرأ بها ، فلا يقرآن بها إلا أن تثبت رواية صحيحة (٤) .

ثانيا : ما ذكر فيه بنية الكلمة ثم قاسها على نظيرها فى الوزن (٥) . وورد

ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) (٦) قال فيه : أى لا قوة لنا . يقال : أطقت الشيء أطاقته وطاقته وطوقا مثل اطعت طاعة واطاعة وطوعا . (٧)

(١) سورة فصلت آية ٢٦ .

(٢) المعانى للزجاج ١٠١/٩ .

(٣) سورة الواقعة آية ٥٨ .

(٤) المعانى للزجاج ٢٠٢/٩ .

(٥) انظر ج ١ ص : ١٨١

و ج (٢) ص : ٨ - ١٧٠ - ١٧٢ - ٢٠٦ .

و ج (٥) ص : ١٢٤ .

و ج (٧) ص : ١٧ - ٢٠ .

و ج (٩) ص : ١٩٧ .

و ج (١٠) ص : ٤٧ - ٨٠ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٩ .

(٧) المعانى للزجاج ٢٢٧/١ .

- قوله تعالى (مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا) (١) قال : يقال فيه : وشيت الثوب شيه شيه ورشيا كقولك : وديت فلان أدية دية (٢) .
- قوله تعالى (وَلَيْنَ أَتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ) (٣) قال فيه : وجمع (هوى) على (أهواء) كما يقال جمل وأجمال وقتب وأقتاب (٤) .
- قوله تعالى (إِنْ هَؤُلَاءِ ضَيْفٌ) (٥) قال فيه : يوحد وإن وصفت به الجماعة ، يقال : هذا ضيف ، وهذان ضيف ، وهؤلاء ضيف كما تقول : هؤلاء عدل ، وإن شئت قلت أضياف وضيغان (٦) .
- قوله تعالى (يَأْتُونَكَ بِرِجَالٍ لَا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) (٧) قال فيه (رجالا) جمع راجل مثل صاحب وصحاب وقائم وقيام (٨) .
- قوله تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (٩) قال فيه : والسوق جمع ساق مثل دار ودور (١٠) .
- قوله تعالى : (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ) (١١) قال فيه : وهذا مثل عكف يعكف ويعكف عرش يعرّش ويعرّش ، وهذا فى اللغة كثير (١٢) .

(١) سورة البقرة آية ٧١ .

(٢) المعانى للزجاج ١/١٢٤ .

(٣) سورة البقرة آية ١٤٥ .

(٤) المعانى للزجاج ١/١٨١ .

(٥) سورة الحجر آية ٦٨ .

(٦) المعانى للزجاج ٦/١٠٣ .

(٧) سورة الحج آية ٢٧ .

(٨) المعانى للزجاج ٧/١٤٩ .

(٩) سورة ص : آية ٣٣ .

(١٠) المعانى للزجاج ٩/٤١ .

(١١) سورة الدخان آية ١٦ .

(١٢) المعانى للزجاج ٩/١٤٨ .

ثالثا : أن يذكر الكلمة ومفردتها أو تثنيتهما . وورد ذلك فيما يلي :

- ١ - ما يذكر المفرد منها (١) : وورد ذلك فيما يلي :
 - قوله تعالى (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) (٢) قال فيه :
 الحفظة الملائكة ، واحدهم حافظ ، والجمع حفظة . مثل كاتب وكتبة وفاعل
 وفعللة (٣) .
- قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) (٤) قال فيه : خلايف جمع
 خليفة (٥) .
- قوله تعالى (سَتَرِيهِمْ عَنِ الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) (٦) قال فيه : وواحد
 الآفاق أفق (٧) .
- ٢ - ما يذكر المثنى منها : وورد ذلك فيما يلي :
 - قوله تعالى (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) (٨) قال فيه : وشفا الشيء
 حرفه يكتب بالالف وتثنيته شفوان (٩) .

-
- (١) انظر ج (٢) ص ٤١٥ .
 - (٢) سورة الأنعام آية ٦١ .
 - (٣) المعاني للزجاج ٢ :
 - (٤) سورة الأنعام آية ١٦٥ .
 - (٥) المعاني للزجاج ٢١٦/٨ .
 - (٦) سورة فصلت آية ٥٣ .
 - (٧) المعاني للزجاج ١٠٨/٩ .
 - (٨) سورة آل عمران آية ١٠٣ .
 - (٩) المعاني للزجاج ٤٦١/١ .

- قوله تعالى (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) (١) قال فيه : (قِنْوَان)

جمع قنو ، مثل صنو وصنوان ، وإذا شئت القنو فهما قنوان ياهذا بكســــــــــــــــر
النون (٢) .

- قوله تعالى (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ) (٣)

قال فيه : والمعنى الملائكة على جوانبها ورجاء كل شيء ناحيته مقصور والتثنية
راجوان ، والجمع ارجاء (٤) .

...

(١) سورة الأنعام آية ٩٩ .

(٢) المعاني للزجاج ٣٠٢/٢ .

(٣) سورة الحاقة آية ١٧ .

(٤) المعاني للزجاج ١٦٥/١٠ .

رابعاً : يذكر بنية الكلمة مع التعليل أو التعليق عليها :

ومن ذلك ماورد فيما يلي :

- قوله تعالى (وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ أَجْرًا كَبِيرًا) (١) قال الزجاج : يقال نَحَتَ يَنْحِتُ ويقال : نَحَتَ يَنْحَتُ ؛ لأن فيه حرفاً من حروف الحلق (٢) .

- قوله تعالى : (أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّهُمْ عَادُوا عَلَى الْوَعْدِ) (٣) قال : يقال : لَدَّ وَلَدْنٌ وَلَدْنٌ ولدى والمعنى واحد ومعناه من قبله ، إلا أنها لا تتمم تمكناً (عند) لأنك تقول هذا القول عندى صواب ولا يقال لدى صواب ، وتقول عندى مال عظيم ، والمال غائب عنك و (لدىك) لما يليك (٤) .

- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٥) قال : أى قدير على أن يدعو إلى دينه بما أحب عما هو عنده الأحكم الابلغ ، ويقال : قَدَّرَ عَلَى الشَّيْءِ قَدَرًا وَقَدَرًا وَقَدَرًا وَقَدَرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً وَمَقْدَرَةٌ هَذِهِ سَبْعَةٌ أَوْجُهُ مَرْوِيَةٌ كُلُّهَا وَأَضْعَفُهَا مَقْدِرَةٌ بِالْكَسْرِ (٦) .

- قوله تعالى (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ مِنَّمَا عَلَّمْتُ رُشْدًا) (٧) قال الزجاج : و (رُشْدًا) وانفعل والفعل نحو الرشد والرشد كثير فى العربية نحو البخل والبخل والعجم والعجم والعرب والعرب (٨) . وقال أبو جعفرهما لغتان والمعنى واحد (٩) وقال العكبري قد قرئ بهما (١٠) .

(١) سورة الأعراف آية ٥٤ .

(٢) المعانى للزجاج ٣٨٨/٢ .

(٣) سورة النساء آية ٤٠ .

(٤) المعانى للزجاج ٥٥/٢ .

(٥) سورة البقرة آية ١٠٩ .

(٦) المعانى للزجاج ١٧١/١ .

(٧) سورة الكهف آية ٦٦ .

(٨) المعانى للزجاج ١٧/٢ .

(٩) إعراب القرآن ٤٦٥/٢ .

(١٠) التبيان ٨٥٥/٢ .

خامسا : يذكر ما يطرأ على الكلمة من إعلال : وكان ما جاء به فيه نوعان من

الإعلال هما :

١- الإعلال بالقلب : وجاء ذلك في الأمثلة التالية :

- قوله تعالى : (فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانَ لِيَبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا) (١) قال

الزجاج : يجوز فيه (أوري) لأن الواو مضمومة ، وإن شئت أبدلت منها همزة ، إلا أن القراءة تتبع في ذلك ، والقراءة المشهورة ، وخط المصحف (ووري) بالواو (٢) .

وقال أبو جعفر : ويجوز في غير القرآن (أوري) مثل (أقتت) (٣) (٤) .

- قوله تعالى : (إِنْ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْثًا) (٥) قال فيه : تقرا (إلا أنثا) و

(إلا اثنا) بتقديم الشاء وتأخيرها . فمن قال : (إنثا) فهو جمع أنثى ، ومن

قال : (انث) فهو جمع (إنث) على وزن (مثال) وإنث وإنث مثل مثال ومثل . ومن

قرا (أنثا) فهو جمع (وَثْنٌ) والأصل (وَثْنٌ) إلا أن الواو إذا انضمت يجوز إبدالها

همزة ، لقوله (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) (٦) والأصل (وقتت) ، وقال بعد ذلك : مثال

(وَثْنٌ) في الجمع مثل (سَقَفٌ) ، وجائز أن يكون (أَثْنٌ) مثل آسد وآسد وجائز

أن يكون (أَثْنٌ) فاتبعت الضمة الضمة (٧) .

(١) سورة الأعراف آية ٢٠ .

(٢) المعاني للزجاج ٣٦٢/٢ .

(٣) من قوله تعالى (وإذا الرسل أقتت) سورة المرسلات آية ١١ .

(٤) اعراب القرآن ١١٩/٢ .

(٥) سورة النساء آية ١١٧ .

(٦) سورة المرسلات آية ١١ .

(٧) المعاني للزجاج ١١٧/٢ .

٢ - الإعلال بالحذف : وما جاء به من أمثلة يحتوى على نوعين من الحذف

وهما :

أ - حذف الهمزة : وقد جاء ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) (١) قال الزجاج

وقوله (رب ارنى) أصله (ارنى) ولكن المجمع عليه فى كلام العرب والقراءاة طرح الهمز ويجوز (ارنى) (٢) .

وقال بذلك أبو جعفر فى قوله تعالى (وَأَرْبَا مَنَاسِكَانَ وَتَبَّ عَلَيْنَا) (٣) (٤) .

وأما ابن الأنبارى فقد زاد القول إيضاحا بقوله (ارنى) أصله (ارنى)

وأصل (ارنى) (ارنى) فحذفت الياء للوقوف عند البصريين والجزم عند

الكوفيين . وحذفت الهمزة تخفيفا، ونقلت كسرتها إلى الراء قبلها ، وقُـرأ

بأسكان الراء والاختلاس فمن أسكن الراء شبه الكلمة بكتف وكبد فلما قالوا فى كَتِفْ

وَكَبِدْ كَتَفْ وَكَبِدْ فكَذَلِكَ قَرَأَ (ارنى) فى (ارنى) .

ومن قرأ بالاختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكون، ليجمع بين التخفيف

والتثنية على الأصل ووزن (ارنى) أفنى، لأنه حذفت منه عينه ولامه (٥) .

ب - حذف الواو : وجاء حذف الواو فيما يلى :

- قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ سَاءَ الْعَذَابِ يُذَمِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) (٦) قال الزجاج

و (أبناءكم) جمع ابن . والأصل كائنه إنما جمع ببنى وبنو ويقال ابن بين البنوة ،

(١) سورة البقرة آية ٢٦٠ .

(٢) المعانى للزجاج ٣٤٢/١ .

(٣) سورة البقرة آية ١٢٨ .

(٤) إعراب القرآن ٢٦٢/١ .

(٥) غريب إعراب القرآن ١٧٢/١ .

(٦) سورة البقرة آية ٤٩ .

فهي تصلح أن تكون (فعل) (وَفَعَلَ) كان أصله بناءة والذين قالوا بنون
 كأنهم جمعوا بنا وبنون ، فأبناء جمع فَعَلَ ، وَفَعَلَ (بنت) يدل على أنه يستقيم
 أن يكون فَعَلًا ، ويجوز أن يكون (فَعَلَ) نقلت إلى (فَعَلَ) ، كما نقلت (أُخْتُ)
 من فَعَلَ إلى فُعْلٍ ، فأما بنات فهو ليس بجمع بنت على لفظها وإنما ردت إلى أصلها
 فجمعت (بنات) على أن الأصل في (بنت) فَعَلَةٌ ، كأنها ممن حذفت لامه . وقال
 أيضا : قال الأخفش : يختار أن يكون المحذوف من (ابن) الواو . قال : لأن أكثر
 ما تحذف الواو لشقلها والياء تحذف أيضا من الشقل . قال أبو إسحاق : والدليل
 على ذلك أن (يدا) قد اجمعوا على أن المحذوف منه الياء ولهم دليل قاطع
 على الإجماع ، قال : يَدَيْتُ إليه يدا ، ودم محذوف منه الياء ، يقال دم ودميان
 والبنوة ليست بشاهد قاطع في الواو ، لأنهم يقولون الفتوة والفتيان في التثنية
 قال عز وجل (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ) (١) فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو
 أو الياء ، وهما عندى متساويان (٢) .

(١) سورة يوسف آية ٣٦ .

(٢) المعاني للزجاج ١/١٠٢ .

سادسا : يذكر بنية الكلمة ويستشهد لها بالشعر : ورد ذلك في الأمثلة

التالية :

- قوله تعالى (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ) (١) قال فيه : ويجوز فـ في الأزواج أن يكون واحدتها زوج وزوجة . قال الله تبارك وتعالى (أَتَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) (٢) قال الشاعر (٣) :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والطامعون إلى ثم تصدعوا (٤) .

قوله تعالى (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُمُ بَدَنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآتَوْهُ) (٥) قال فيه : دأيت الرجل إذا عاملته بدين . أخذت منه وأعطيته وتداينا على دأيتته قال الشاعر (٦) :-

دأيت ليلي والديون تقضي فمطلت بعضا وأدت بعضا (٧)

قوله تعالى : (وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ) (٨) قال فيه : يقال سُميت أسامة وساما . قال الراجز :
لما رأيت أنه لاقامة وأننى باقٍ على السامة (٩) .

- (١) سورة البقرة آية ٢٥ .
- (٢) سورة البقرة آية ٣٥ والأعراف آية ١٩ .
- (٣) هو عبدة بن الطيب شاعر مخضرم . المعانى للزجاج ٦٩/١ .
- (٤) المعانى للزجاج ٦٩/١ .
- (٥) سورة البقرة آية ٢٨٢ .
- (٦) هو روبة الكتاب للسيبويه ٢١٠/٤ .
- (٧) المعانى للزجاج ٣٦٠/١ .
- (٨) سورة البقرة آية ٢٨٢ .
- (٩) المعانى للزجاج ٣٦٦/١ .

- قوله تعالى (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) (١) قال فيه :
ويقال لويت الشيء إذا عدلته عن القصد، لواء، ولويت الغريم لواءاً، إذا مطلسته
بدينه قال الشاعر (٢) :

قَدْ كُنْتُ دَايِمْتُ بِهَا حَسَنًا مَخَافَةَ الْإِمْلَاسِ وَاللِّيَانِ (٣)

- قوله تعالى (وَالْكَافِرِينَ الْغِيَظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) (٤) قال فيه : يقال
كظم البعير على جرتة إذا ردها في حلقه، وكظم البعير والناقة كظوماً إذا لم
يجتر، قال الراعي :

فَافْضَنْ بَعْدَ كُظُومِيْنَ بِجَرَّةٍ مِنْ ذِي الْأَبَاطِحِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا (٥)

- قوله تعالى (فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ أَنْفِرُوا جَمِيعًا) (٦) قال فيه : والشبات
الجماعات واحداً ثبة . قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ أَغْدَوْا عَلَى ثُبَةٍ كَرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (٧)

- قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) (٨) قال فيه : أصلها (الميِّتة)
بالتشديد، إلا أنه مخفف، ولو قرئت (الميِّتة) لجاز، يقال : (ميت) و (ميِّت)
والمعنى واحداً، وقال بعضهم : (الميت) لما لم يموت . و (الميت) لما قد مات وهذا
خطأ، وإنما يصلح (الميت) لما قد مات ولما سيموت . قال الله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ)
(٩) وقال الشاعر (١٠) في تصديق الميت والميت معا بمعنى واحد :

(١) سورة آل عمران آية ٧٨ .

(٢) هو رؤية ، المعاني للزجاج ٤٤٣/١ .

(٣) المعاني للزجاج ٤٤٣/١ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٣٤ .

(٥) المعاني للزجاج ٤٨٣/١ .

(٦) سورة النساء آية ٧١ .

(٧) المعاني للزجاج ٧٩/٢ .

(٨) سورة المائدة آية ٣ .

(٩) سورة الزمر آية ٣٠ .

(١٠) هو عدى بن الرعلاء . المعاني للزجاج ١٥٧/٢ .

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء

فجعل الميت مخففا من الميت (١) .

- قوله تعالى (فَأَذْكُرُوا لِلَّهِ) (٢) قال الزجاج : معناه نعم الله
واحدها (ألا) قال الشاعر : (٣) :

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رَحْمًا ولا يَخُون إلا (٤)

- قوله تعالى (فَأَسْرِبَاهُ لَكَ يَقْطِعُ مِنَ اللَّيْلِ) (٥) قال فيه : (فاسرِبَاهُ لَكَ

من أسريت ، و (فاسر) توصل بالالف من سريت ومعناها جميعا سرت ليلا قال
الشاعر (٦) :

سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

قال النابغة :

أسرت عليه من الجوزاء سارية
ترجى الشمال عليه جامد البرد

وقد روى في هذا البيت (سرت) وقال الله في كتابه العزيز (سَبَّحْنَهُ الَّذِي أسرى)
بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٧) (٨) .

(١) المعاني للزجاج ١٥٧/٢

(٢) سورة الاعراف آية ٧٤

(٣) هو الأعشى ، المعاني للزجاج ٣٨٤/٢

(٤) المعاني للزجاج ٣٨٤/٢

(٥) سورة هود آية ٨١

(٦) هو أمرؤ القيس ، انظر الكتاب للسيبويه ٢٧/٣

(٧) سورة الإسراء آية ١

(٨) المعاني للزجاج ١٨٢/٥

قوله تعالى (قَالُوا تَأْتِيهِ لَقَدْ أَتَرَبَّكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِيئِينَ) (١) قال فيه : يقال : قد خطى بخطاً وخطاً وخطلاً، وإخطاءً، ويخطئ إخطاءً، قال امرؤ القيس :
يالهدف هيدا، إذ خطئن كاهلاً القائلين الملك الجلا حلاً (٢)

- قوله تعالى (وَإِذَا غَرَبَتِ بِقَرْصِهِمُ ذَاتُ الشِّمَالِ) (٣) . قال فيه : (تقرضهم) بكسر الراء وبضمها ، والكسر القراءة عليه . وتأويله تعدل عنهم قال ذو الرمة :

إلى ظعن يقرضن أفواز مشرف شمالاً وعن أيمانهن الفوارس (٤)

- قوله تعالى (وَنَحْسَبُهُمْ آيَةً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ رُقُودٌ) (٥) قال الزجاج : الأيقاظ المنتبهون والرقود النيام، وواحد الأيقاظ يقظ، ويقظان، والجمع أيقاظ . قال الراجز :

ووجدوا إخوتهم أيقاظاً (٦) .

قوله تعالى (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) (٧) قال فيه : بتخفيف النون ويجوز (من لدنى) بتسكين الدال، وأجودها بتشديد النون، لأن الأصل (لدن) الإسكان فإذا أضفتها إلى نفسك زدت نوناً، ليسلم سكون النون الأولى، تقول: من لدن زيد فتسكن النون، ثم تضيف إلى نفسك فتقول: من لدنى، كما تقول عن زيد ثم تقول عنى ،

-
- (١) سورة يوسف آية ٩١ .
 - (٢) المعانى للزجاج ٤٥/٦ .
 - (٣) سورة الكهف آية ١٧ .
 - (٤) المعانى للزجاج ١٩٨/٦ .
 - (٥) سورة الكهف آية ١٨ .
 - (٦) المعانى للزجاج ١٩٩/٦ .
 - (٧) سورة الكهف آية ٧٦ .

من قال من لدنى لم يجر له أن يقول: عنى ومنى بحذف النون، لأن (لدى) اسم غيـر متمكن ، ومن وعن حرفان جاءا لمعنى ، ولدى مع ذلك أثقل من عن ومن ، والدليل على أن الأسماء يجوز فيها حذف النون قولهم : قدى فرمعى حسبى ، ويقولون: قدزى قد يفدون النون لما ذكرنا ، إذا أضيفت ويجوز قدى بحذف النون، لأن قد اسم غير متمكن . قال الشاعر (١) فجاء باللغتين :

قدنى من نصر الخبيبين قدى (٢)

- قوله تعالى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) (٣) قال

فيه : جد جمع جدة ، وهى الخطة والطريقة . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ سَرَاتِنَهُ وَجَدَةً مَّتْنِيَهُ كَتَاتِنٌ يَجْرِى بَيْنَهُنَّ دَلِيْلُهُ (٤)

سابعاً : عزوه لمن سبقه (٥) :

وللزجاج فى عزوه لمن سبقه طريقتان: الطريقة الأولى يعمم القول

فيها ، ولا يحدد أحداً بعينه كأن يقول: قال البصريون أو قال الكوفيون . أما

(١) هو أبو نخله حميد بن مالك الأرقط . انظر شرح ابن عقيل ١١٥/١ .

(٢) المعانى للزجاج ٢٠/٧ .

(٣) سورة فاطر آية ٢٧ .

(٤) المعانى للزجاج ٢١٢/٨ .

(٥) انظر ج (٧) ص ٥٦ .

و ج (٨) ص ١٤٢ .

الطريقة الأخرى فإنه يذكر فيها صاحب الرأى بعينه، ويعزو إليه باسمه
كان يقول : قال سيّبويه أو قال محمد بن يزيد الخ .

ومن الطريقة الأولى الأمثلة الآتية :

- قوله تعالى : (ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (١) قال الزجاج

(ذرية) قال النحويون هي فعلية من الذر ، لأن الله أخرج الخلق من صلابة
آدم كالذر . وقال بعض النحويون (ذرية) أصلها (ذرورة) على وزن فعلولنة ،
ولكن التضعيف لماكثر آبدل عن الراء الأخيرة ، فصارت (ذروية) ثم أدغمت
الواو في الياء فصارت ذرية (٢) .

- قوله تعالى (وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) (٣) قال الزجاج :

وإن شئت قلت : (إلى ميسرة) ، فأما من قرأ (إلى ميسره) على جهة الإضافة
إلى الهاء فمخطيء ، لأن (ميسر) مفعّل وليس في الكلام مفعّل ، وزعم البصريون
أنهم لا يعرفون مفعلاً إنما يعرفون مفعلة (٤) .

- قوله تعالى (وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) (٥) من قبل هدى للناس قال

الزجاج : وقد اختلف النحويون في (تورا) فقال الكوفيون : تورا يصلح
أن يكون تفعلة من ورّيت بك زنادى الأصل عندهم تورية ، إلا أن الياء قلبت

(١) سورة آل عمران آية ٣٤ -

(٢) المعانى للزجاج ٤٠٢/١ -

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٠ -

(٤) المعانى للزجاج ٣٦٠/١ -

(٥) سورة آل عمران الآيتان ٣ و٤٠ -

ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها و (تفعلة) لاتكاد توجد في الكلام إنما قالوا في تنفله تنفله .

وقال بعضهم : يصلح أن يكون تفعلة مثل توصية ولكن قلبت من تفعلة إلى تفعلة، وكأنه يجيز في توصية توصاة، وهذا ردى ، ولم يثبت في توفية توفاة ولا في توفية توقاة .

وقال البصريون : أصلها فوعلة ، وفوعلة كثير في كلام العرب مثل الحوقلة ودوخلة، وما أشبه ذلك . وكل ما قلت فيه فوعلت فمصدره فوعلة، فأصلها عندهم (وورية) ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما في (تولج) وإنما هو فوعل ممن (ولجت) وكما قلبت في تراث ، والياء الأخيرة قلبت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها بإجماع .

وقال أيضا : وانجيل افعيل وهو الأصل ، هكذا يقول جميع أهل اللغة في انجيل (١) .

ومن الطريقة الثانية : أورد الأمثلة التي نسب فيها الآراء التي من سبقه من النحاة ، وأكثر هؤلاء هم الخليل وسيبويه ، والأخفش والمبرد ويونس وإسماعيل بن إسحاق والأصمعي والكسائي والفراء . وقد جاءوا على النحو التالي :

١- الخليل وسيبويه والأخفش : وقد عزا إليهم فيما يلي :

- قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) قال الزجاج : وأصل الذي (لذي) علي وزن (عم) فأعلم ، كذلك قال الخليل وسيبويه والأخفش وجميع من يوشق بعلمهم (٢) .

(١) المعاني للزجاج ٣٧٥/١ .

(٢) سورة البقرة آية ٣

(٣) المعاني للزجاج ٣٤/١

٢ - سيبويه : وقد عزا إليه فيما يلي :

(١١)

- قوله تعالى (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) قال الزجاج

معناه لتختبرن ، وهذه النون دخلت مؤكدة مع لام القسم ، وضمت الواو لسكونها وسكون النون . ويقال للواحد من المذكورين : لتبلىن ياربجل ، وللأثنين لتبليان ياربجلان ، ولجماعة الرجال لتبلون . وتفتح ، أعيا في قول سيبويه (٢) لسكونها وسكون النون . وفي قول غيره تبني على الفتح لضم النون إليها كما يبنى ما قبل هاء التانيث ويقال للمرأة لتبلىن يا امرأة وللمرأتان لتبليان يا امرأتان ولجماعة النساء لتبليان يانسوة ، زيدت الألف لاجتماع النونان (٣) .

٣ - محمد بن يزيد : وقد عزا إليه فيما يلي :

- قوله تعالى : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ) (٤) قال

الزجاج : تابعته ، وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : فطوَّعت له نفسه فعلت من الطوع ، والعرب تقول : طاع لهذه الظبية أصول هذه الشجرة وطاع له كذا وكذا ، أي اتاه طوعاً (٥) .

٤ - يونس : وقد عزا إليه فيما يلي :

- قوله تعالى : (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (٦) قال الزجاج :

رواحد الأبواب لب يقال قد لبَّيت ياربجل ، وأنت تلَّب لبابة ولِّباً ، وقرأت على محمد بن يزيد عن يونس : لبَّيت لبابة ، وليس في المضاعف على فعلت غير هـ — إذا ،

(١) سورة آل عمران آية ١٨٦

(٢) الكتاب ٢٥٨/٣

(٣) المعاني للزجاج ٥١٣/١

(٤) سورة المائدة آية ٣٠

(٥) المعاني للزجاج ٢/٢

(٦) سورة البقرة آية ٢٦٩

ولم يروه أحد إلا يونس، وسالت غير البصريين عنه فلم يعرفه (١).

٥ - إسماعيل بن إسحاق (٢): وقد عزا إليه فيما يلي:

- قوله تعالى (أَوَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) (٣) قال الزجاج: وأبى يأبى فى اللغة منفرد، ولم يأت مثله إلا قلى يقلى، والذى أتى أبى يأبى لا غير فعل يفعل، وهذا غير معروف إلا أن يكون فى موضع العين من الفعل، أو اللام حرف من حروف الحلق، وقد بيناه ولكن القول فيه إن الألف فى أبى أشبهت الهمزة، فجاء يفعل مفتوحا لهذه العلة، وهذا القول لإسماعيل بن إسحاق، ومثله قلى يقلى (٤).

٦ - الأصمعى: وقد عزا إليه فما يلي:

- قوله تعالى: (أُولَئِكَ مَا أَوْفَرْتُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَحْذَرُونَ عَلَيْهَا حَبِصًا) (٥) قال الزجاج: يقال: حصت أحوص حوصا وحياما إذا خطته قال الأصمعى: يقال حص عين صرك أى خط عينه والحوص فى العين ضيق مؤخرها (٦).

٧ - الكسائى: وقد عزا إليه فيما يلي:

- قوله تعالى (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَدْعُونَ أَهْلَهُمْ لِيُؤْمِرَهُمْ أَلْفَ سِنِينَ) (٧) قال الزجاج: وتقول فى يود ويدت الرجل أوده ودا وودادا وودادة ومودة، وحكى الكسائى وددت الرجل، والذى يعرفه جميع الناس وددته ولم يحك إلا ماسمعا، إلا أنه سمع

(١) المعانى للزجاج ٣٥٠/١.

(٢) سبقت ترجمته ص ٨٥.

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢.

(٤) المعانى للزجاج ٣٦٢/١.

(٥) سورة النساء آية ١٢١.

(٦) المعانى للزجاج ١٢١/٢.

(٧) سورة البقرة آية ٩٦.

ممن لا يجب أن تؤخذ بلفظه؛ لأن الإجماع على تصحيح ^{أود}، وأود لا يكون ماضياً
وَدَدْتُ فالإجماع يبطل (وَدَدْتُ) * أعني الإجماع في قولهم : أود (١) .

٨ - الفراء : وقد عزا إليه فيما يلي :

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّلَ لَكُمْ سَعُوكُمْ) (٢) قال الزجاج : (وأشياء) فى موضع جر، إلا أنها فتحت، لأنها لاتنصرف وقال الكسائى : أشبه آخرها آخر حمراء، ووزنها عنده أفعال، وكثر استعمالهم فلم تنصرف . ثم قال بعد ذلك الزجاج : وقد اجمع البصريون، وأكثر الكوفيون على أن قول الكسائى خطأ فى هذا والزموه . ألا يصرف ابناء واسماء . وقال الأخفش سعيد بن مسعدة والفراء (٣) أصلها أفعلاء، كما تقول هَيْئًا وَهَيْئًا، إلا أنه كان الأصل أشيئاء على وزن (أشيعاء) فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الأولى، وهذا غلط أيضا، لأن شيئا فعل وفعل لا يجمع على أفعلاء فاما (هَيْئًا) فأصله (أهيين) فجمع أفعلاء كما يجمع فعيل على أفعلاء مثل نصيب وأنصباء، وقال الخليل أشياء اسم للجميع كان أصله فعلاء - شيئا فاستثقلت الهمزة - فقلت الأولى إلى أول الكلمة، فجعلت لفعاء كما قالوا : اتوق فقلبوا أنيق كما قلبوا قورس فقالوا قسي .

وقال الزجاج أيضًا : ويصدق قول الخليل جمعهم أشياء على أ Shawi وأشياءه
وقول الخليل هو مذهب سيبويه ، وأبو عثمان المازني وجميع البصريين ، إلا الزيادي (٤)
فإنه يميل إلى قول الأخفش .

١٠ لان عين الفعل لا تفتح في الماضي والمضارع إلا إذا كان حلقى العين أو اللام . المعانى للزجاج ١٥٥/١

(١) المعانى للزجاج ١٥٥/١

(٢) سورة المائدة آية ١٠١

(٣) المعاني للفراء ٣٢١/١ قال فيه : كما تقول : (لينوليناء) بدلا من قول الزجاج (هينوا هوناء) .

(٤) هو أبراسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي، روى عن أبي عبيدة والأصمعي
توفي عام ٢٤٩هـ . بغية الوعاة ١/ ٤١٤ .

وقال أيضا : وذكروا إن المازني ناظر الأُخفش في هذا فقطع المازني الأُخفش وذلك أنه سأل كيف تصغر أشياء؟ فقال أشياء ، فاعلم ولو كانت أفعلاء لردت في التصفير إلى واحد ها فقل شَيْئَات ، وإجماع البصريين أن تصغير أُمْدَتَاء إذا كان للمؤنثات صَدِيقَات وإن كان للمذكرين صَدِيقُونَ (١) .

٩ - قطرب : وقد عزا إليه فيما يلي :

- قوله تعالى (يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) (٢) قال الزجاج : أساور جمع إسورة ، وأساور جمع سوار يقال سوار في اليد بالكسر ، وقد حكى سوار وحكي قطرب إسوار ، وذكر أساور جمع أسوار على حذف الياء ، لأن جمع أسوار أساوير (٣) .

ثامنا : تعرضه للأصول والقواعد الصرفية (٤) :

نرى الزجاج هنا لا يكتفى بذكر بنية الكلمة فقط بل أنه يتطرق إلى القاعدة الصرفية التي تندرج تحتها تلك الكلمة ، وقد قسمت ذلك إلى الأقسام التالية :

-
- (١) المعاني للزجاج ٢/٢٣٤ -
 - (٢) سورة الكهف آية ٣١ وسورة الحج آية ٢٣ وسورة فاطر آية ٣٣ -
 - (٣) المعاني للزجاج ٦/٢١٠ -
 - (٤) انظر ج (١) ص : ٤٨ -
وج (٧) ص : ١٣٠ -
وج (١٠) ص : ٤٧ -

١- ماكان على وزن أفعل من الأفعال الماضية : ومنه ماجاء فى قوله

تعالى : (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا) (١) قال فيه : فتأويل انمهلك على ضربين : على المصدر وعلى الوقت ، فمعنى المصدر لإهلاكهم ، ومعنى الوقت لوقت إهلاكهم ، وقال بعد ذلك : وكل فعل ماضى على أفعل فالمصدر منه على مفعيل ، أو إفعال ، واسم الزمان منه على مفعول ، وكذلك اسم المكان ، تقول ادخلته مدخلا ، وهذا مدخله ، أى المكان الذى يدخل منه ، وهذا مدخله أى وقت دخوله ، ويجوز أن تكون لمهلكهم على أن تكون مهلك اسم للزمان على معنى يهلك ، وهذا زمن مهلكه ، مثل جلس يجلس ، فإذا أردت المصدر قلت مهلك بفتح اللام كقولك مجلس ويقال هلك مهلكا أى هلكا وجلس مجلسا ، وإذا أردت الزمان والمكان قلت مهلك ومجلس ويقال أتت الدابة على مضربها ، أى زمن ضربها (٢) .

٢ - ماكان من الاسماء على فعل وفعل فى المضاعف : وقد ورد ذلك فى قوله تعالى (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٣) قال فيه : يقال فظظت تفظ فظاظة وفظظا ، إلا أن فظاظة أكثر لثقل التضعيف . وقال بعده : وماكان من الاسماء على (فعل) فى المضاعف فغير مدغم نحو المدد والشـرر،

(١) سورة الكهف آية ٥٩ .

(٢) المعانى للزجاج ١٣/٧ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

وماكان على (فَعِل) فمدغم على كل حال نحو رَجُلٌ صَبَّ وَأُصْلَهُ صَبَبٌ . وكذلك (فِظ)
وَأُصْلَهُ فِظًا، ومثله من غير المضاعف ، قد فرقت تفرق فرقا، وأنت فرق ، وإذا اضطر
شاعر رد فعلا إلى أصله في المضاعف قال الشاعر : (١)

مهلا أَعَادِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي إني أجود لأقوامٍ وإن صَنِينُوا (٢)

٣ - ماكان من الصفات على فعيل : ومنه ماورد في قوله تعالى
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَائْتَمَّ أَذْلُهُ (٣) قال (وأذلة) جمع (ذليل) وقال بعد
ذلك : والأصل في فعيل إذا كان صفة أن يجمع على فعلاء نحو ظريف وظرفـــــــــــــــــاء
وشريك وشركاء ولكن فعلاء اجتنب في التضعيف ، لو قيل جللاء وقللاء في جليل وقليل
لاجتمع حرفان من جنس واحد ، فعُدله إلى (أفعله) من جمع الاسماء في (فعيل) نحو
جريب وأجربة وقفيز وأقفزة (٤) .

٤ - ماتبني عليه الأصوات : ومنه ما جاء في قوله تعالى (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ
الصُّرُفُ فَالِيهِ يَخَفَرُونَ) (٥) قال : أي ترفعون أصواتكم بالاستغاثة . يقال جِئَار
يجار جوارا .

وقال بعد ذلك : والأصوات مبنية على فَعَالٍ وفَعِيلٍ ، فأما فَعَالٌ فنحو الصراخ
والجوار والبكاء ، وأما فعيل فنحو العويل والزئير والفعال أكثر (٦) .

٥ - التذكير والتأنيث فيما يفرق بين مفردة وجمعه بالتاء : وجاء ذلك
في قوله تعالى (إِنَّ الْبَقَرَ شَبَهُ عَيْنَانِ) (٧) قال فيه : وماكان مثل بقرة وبقر

- (١) البيت لقعن بن أم صاحب. انظر الكتاب لسيبويه ٢٩/١ .
- (٢) المعاني للزجاج ٤٩٨/١ .
- (٣) سورة آل عمران آية ١٢٣ .
- (٤) المعاني للزجاج ٤٧٨/١ .
- (٥) سورة النحل آية ٥٣ .
- (٦) المعاني للزجاج ١٢٤/٦ .
- (٧) سورة البقرة آية ٧٠ .

ونخلة ونخل وسحابة وسحاب . فإن العرب تذكره وتؤنثه، فتقول: هنا بقر وهذه بقر، وهذا نخل وهذه نخل. فمن ذكر فلان في لفظ الجمع أن يعبر عن جنسه فتقول هذا جمع، وفي لفظه أن يعبر عن الفرقة والقطعة فتقول هذه جماعية، وهذه فرقة . قال الله تعالى (الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى سُبْحَانَ اللَّهِ مُبْتَغِيًا لِّمَوَازِينٍ) (١) فذكر ، وواحدته سحابه وقال (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) (٢) فجمع على معنى جماعية ولفظها واحد (٣) .

٦ - ما كان على وزن (فعلى) ويدل على إصابة في أبدان وعقول :

وجاء ذلك فيما ورد في قوله تعالى (أَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْرَجَ فِي الْوُجُوهِ) (٤) قال فيه : وفعل جمع لكل ما أصيبوا به في أبدانهم ، وعقولهم يقال هالك وهلكى، ومريض ومرضى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى . (٥) .

٧ - ما جاوز الثلاثة من الأسماء لا يجمع بياء النسب : وذكر ذلك في قوله تعالى (مُتَّكِئِينَ عَلَى الرِّفَافِ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ) (٦) قال قرئت وعباقرى حسان، ثم أضاف : القراءة هي الأولى وهذه القراءة لا مخرج لها في العربية ؛ لأن الجمع الذى بعد ألفه جرفان نحو مساجد ومفاتيح لا يجوز أن يكون فيه مثل عباقرى، وقال بعد ذلك : لأن ما جاوز الثلاثة لا يجمع بياء النسب، ولم يقل مهالبى، فإن قال قائل: من أين جاء عبقرى؟ (عبقرى حسان) ، وعبقرى واحد، رحسان جمع، فالأصل أن واحدة هذا عبقرية ، والجمع عبقرى كما تقول ثمرة وثمر، ولوزة ولوزة، ويكون أيضا عبقرى اسم للجنس والقراءة هي الأولى (٧) .

- (١) سورة النور آية ٤٣ .
- (٢) سورة ق آية ١٠ .
- (٣) المعانى للزجاج ١٢٧/١
- (٤) سورة الأنفال آية ٦٧ .
- (٥) المعانى للزجاج ٤٧٠/٢ .
- (٦) سورة الرحمن آية ٧٦ .
- (٧) المعانى للزجاج ١٩٣/٩ .

٨ - ما كان مضموما من المصادر ويجوز فيه الفتح : وذكر ذلك فى قوله تعالى : (أَفَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ^(١)) قال فيه : يقال وقدت النار وقودا فالمصدر مضموم ويجوز فيه الفتح وقد روى وقدت النار وقودا وقبلت الشيء قبولا فقد جاء فى المصدر (فَعُول) والباب الضم ^(٢) .

٩ - ما جاء من المصادر على فعْلان وفعلان : وذلك ماورد فى قوله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ) ^(٣) قال الزجاج (ترضى) يقال فى مصدره رضى يرضى رضا ومرضاة ورضوانا ورضواناء وقصد روى عن عاصم فى كل ما فى القرآن من (رضوان) الوجهان جميعا، فأما ما يرويه عنه أبو عمرو فرضوان بالكسر . وما يرويه أبو بكر بن عياش فرضوان، وقيل بعد ذلك والمصادر تأتى على فعْلان وفعلان، فأما فعْلان فقولك عرفتته عرفاننا وحسبته حسبانا وأما فعلان فقولك غفرانك لا كفرانك ^(٤) .

١٠ - ما جاء من المصادر على المفعول : ومن ذلك ما جاء فى قوله تعالى : (فَسَبِّحْهُ وَحْدَهُ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْقَبِيضِ ^(٥)) قال الزجاج : وفيه قولان : قالوا المفتون هاهنا بمعنى المفتون ، وقال بعد ذلك والمصادر تجيء على المفعول، تقول العرب ليس لها معقود رأى بمعنى عقد رأى ، وتقول: دعه إلى ميسره بمعنى يسره . ^(٦) .

-
- | | |
|-----|----------------------|
| (١) | سورة البقرة آية ٢٤ |
| (٢) | المعاني للزجاج ٦٦/١ |
| (٣) | سورة البقرة آية ١٢٠ |
| (٤) | المعاني للزجاج ١٨٠/١ |
| (٥) | سورة القلم آية ٥ و ٦ |
| (٦) | المعاني للزجاج ٥١/١٠ |

وقفت فيما سبق على شيء من مذهب الزجاج فى علاجه لبنية الكلمة . ومن ذلك ما يعتمد فيه على ذكر ثنية الكلمة ، ويريد بذلك الزيادة فى الإيضاح ، وظهر ذلك فى كلمتى (شفا) و (قنو)^(١) ، وكذلك تعليله فى كلمة (نحت) مجيئها على (يفعل) و (يفعل) ، وذلك بقوله : لأن فيها حرفا من حروف الحلق^(٢) ، وكذلك قوله أن (لدن) بمعنى (عند) ولكنها لا تتمكن تمكنها^(٣) ، كما أنه ذكر الأوجس^(٤) السبعة التى تكون فى المصدر من (قدر) وذكره أن اضعفها (مقدرة) بالكسر ، وأشار إلى أن الرشد والرشد كثير فى العربية^(٥) ، كما أنه استشهد للوجهين على مجيء واحد الأزواج على (زوج) و (زوجة)^(٦) وكذلك استدلاله بمعنى الآية على أن (ميت) بالتشديد يصلح لما مات ولما سيموت^(٧) ، وكذلك قراءة (ميسرة) على جهة الإضافة ، واستناده فى ذلك إلى أنه ليس فى الكلام (مفعل)^(٨) ويكون أحيانا أكثر صراحة فى رد القراءة على هذا الأساس ، ومن ذلك ما قاله فى قراءة (عباقرى) وهذه القراءة لا مخرج لها فى العربية^(٩) ، وإشارته إلى ما كان نادرا فى العربية . وكذلك رده قول الكسائى فى (وددت)^(١٠) ورده أيضا قول الأخفش والفراء فى أصل كلمة (أشياء)^(١١) ، وقد ذكر المناظرة التى دارت بين المازنى والأخفش ليويد قوله بتخطيء الأخفش ، وكذلك تعليله عدم مجيء فعلاء فى فعيل^(١٢) .

- | | |
|------|--------------------|
| (١) | انظر ص ١٣١ و ١٣٢ . |
| (٢) | انصر ص ١٤٥ |
| (٣) | انظر ص ١٤٠ |
| (٤) | انظر ص ١٣٣ |
| (٥) | انظر ص ١٣٣ |
| (٦) | انظر ص ١٣٧ |
| (٧) | انظر ص ١٣٨ |
| (٨) | انظر ص ١٤٢ |
| (٩) | انظر ص ١٥٠ |
| (١٠) | انظر ص ١٤٥ |
| (١١) | انظر ص ١٤٦ |
| (١٢) | انظر ص ١٤٩ |

البحث الثاني : القياس

- أولاً : قياس الجمع .
 - ثانياً : قياس المصادر .
 - ثالثاً : قياس الأسماء المخففة بالتسكين .
 - رابعاً : قياس الأفعال .
 - خامساً : قياس ما طرأ عليه الإبدال من أسماء وأفعال .
 - سادساً : قياس الألفاظ التي فيها حروف مكررة .
-

المبحث الثاني

القياس

سار الزجاج ببنية الكلمة، وقياسها سيرا جادا إلى آخر الكتاب ، وقد نظرت إلى القياس عنده، وصنفته إلى مجموعات ، أمل أن تكون على شيء من المنهجية ، والترتيب ، وجاء ذلك على النحو التالي :

٢٠١ : الجمع (١) : ورد ماقاسه منه فيما يلي :

- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى .. قَلِيلٌ مِّنْ أَجْرِهِمْ) (٢) . قال فيه : ووحد النصارى نصران على وزن ندمان وندامى (٣) .
- قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي) (٤) قال فيه :
- العرب تقول: هذه أمان وأمانى - ياهذا - بالتشديد والتخفيف فمن قال (أمانى) بالتشديد فهو مثل أحدثه وأحاديث وقرقورة وقرقير (٥) ، وممن قال (أمان) بالتخفيف فهو أكثر لثقل الياء ، والعرب تقول فى أشفية : أشفى وأشاف ، والتخفيف أكثر لكثرة استعمالهم أشف ، والأشافى الحجارة التي تجعل تحت القدر (٦) .

(١) انظر ج (١) ص : ١٠-٣٧-١٣٣-١٤٣-١٨١-١٨٧-٢١٦-٢٦٨-٣٠٠-٣٠٢-٣٦٥-٣٦٩ - ٤٧٠-٤٩٦-٥١٩

و ج (٢) ص : ٥٠٢

و ج (٦) ص : ٧٦

و ج (٧) ص : ٧٥-١٥٥-١٧٢-٢٢١

و ج (٨) ص : ٢٠٧

(٢) سورة البقرة آية ٦٢

(٣) المعانى للزجاج ١١٩/١

(٤) سورة البقرة آية ٧٨

(٥) القرقور السفينة ، انظر تاج العروس للزبيدي مادة (قرر) .

(٦) المعانى للزجاج ١٣٣/١

- قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) (١) قال فيه :
(معدودات) يستعمل كثيرا فى اللغة للشئ القليل ، وكل عدد قل أو كثر
فهو معدود، ولكن معدودات أدل على القلة ، لأن كل قليل يجمع بالالف والتاء نحو
دريهمات وجماعات، ثم قال: ويجوز وهو حسن كثير أن تقع الالف والتاء للكثير،
وقد عيب على القائل :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضَحَى وَأُسَيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فقليل له لم قللت الجفنات، ولم تقل الجفان .

وقال أيضا : وهذا الخبر - عندي - مصنوع ، لأن الالف والتاء قد تأتي
للكثرة . قال الله عز وجل (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) (٣)
وقال (فِي جَنَّتٍ) (٤) وقال (وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) (٥) فالمسلمون ليسوا فى
جنان قليلة، ولكن إذا خص القليل فى الجمع بالالف والتاء، فالالف والتاء
أدل عليه ، لأنه يلى التشنية ، تقول : حمام ، وحمامان ، وحمامات ، فتودى بتاء
الواحد ، فهذا أدل على القليل ، وجائز حسن أن يراد به الكثير، ويبدل
المعنى المشاهد على الإرادة، كما أن قولك جمع يدل على القليل والكثير (٦) .

(١) سورة البقرة آية ٢٠٣ .

(٢) هو حسان بن ثابت ، الكتاب لسيبويه ٥٧٨/٣ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٥ .

(٤) سورة يونس آية (٤) وفى آيات كثيرة من القرآن .

(٥) سورة سبا آية ٣٧ .

(٦) المعانى للزجاج ٢٦٦/١ .

- قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً) (١)
قال فيه : قرأ الناس (فرهْن مَقْبُوضَةً) فرهْن ورهان أكثر في اللقطة
قال الفراء (٢) (رُهْن) جمع رهان ، وقال غيره (رَهْن) و (رُهْن) مثل
(سَقَف) و (سَقَف) وفعل وفعل قليل إلا أنه صحيح قد جاء (٣)

- قوله تعالى (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) (٤) قال فيـه :
وأذلة جمع ذليل . والأصل في فـعـيـل إذا كان صفة أن يجمع على فعلاء . نحو ظريف
وظرفاء وشريك شركاء . ولكن فعلاء اجتنب في التضعيف لو قيل : جللاء وقللاء
في جليل وقليل ، لا جمع حرفان من جنس واحد ، فعـدـل به إلى أفـعـلـة من جمع الأسماء
في فـعـيـل ، نحو جريب وأجرية وقفيـز وأقـفـرة . (٥)

(٦) - قوله تعالى (أَقُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ)
قال فيه : تقرأ (بيوتكم) بضم الباء وكسرها ، والضم الأكثر الأجود ، والذيـن
كسروا (بيوت) كسروها لمجىء الياء بعد الباء ، وفـعـول ليس بأصل في الكلام ولا من
أمثلة الجمع ، فالاختيار (بيوت) مثل قلب وقلوب ، وفلس وفلوس . (٧)

- قوله تعالى (وَلَيْشَ الَّذِينَ لَوِ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا)
(٨) قال فيه : وضعاف جمع ضعيف وضعيفة ، كما تقول ظريف وظرفاء
وخبيث وخبثاء ، وإن قيل ضعفاء جاز كما تقول ضعيف وضعفاء . (٩)

-
- (١) سورة البقرة آية ٢٨٣
 - (٢) انظر المعاني للفراء ١٦٨/١٨٨
 - (٣) المعاني للزجاج ١/٣٦٨
 - (٤) سورة عمران آية ١٢٣
 - (٥) المعاني للزجاج ١/٤٧٩
 - (٦) سورة آل عمران آية ١٥٤
 - (٧) المعاني للزجاج ١/٤٩٤
 - (٨) سورة النساء آية ٩
 - (٩) المعاني للزجاج ٢/١٤

- قوله تعالى () وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ (١) قال فيه

وأما من قرأ (وعبد الطاغوت) فهو جمع (عبيد) مثل رغيف ورغف وسريـر وسرر (٢) .

- قوله تعالى () وَلِلصَّغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ (٣) قال

فيه : وأفعدة جمع فؤاد مثل غراب وأغربة (٤) .

- قوله تعالى () كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ (٥) قال فيه : ثمر جمع ثمرة ،

ويجوز (منثمره) ويكون الثمر جمع ثمار فيكون بمنزلة حمر وجمار (٦) .

- قوله تعالى () وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ (٧) قال فيه :

وخلفاء جمع خليفة على التذكير لا على اللفظ . مثل ظريف وظرفاء وجاءـن أن يجمع على خلائف مثل طريفة وطرائف (٨) .

- قوله تعالى () وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا

رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ (٩) قال فيه : وأنعم جمع نعم مثل شدة وأشد

-
- | | |
|-----|------------------------|
| (١) | المائدة آية ٦٠ . |
| (٢) | المعاني للزجاج ٢/٢٠٦ . |
| (٣) | سورة الأنعام آية ١١٣ . |
| (٤) | المعاني للزجاج ٢/٣١٣ . |
| (٥) | سورة الأنعام آية ١٤١ . |
| (٦) | المعاني للزجاج ٢/٣٢٦ . |
| (٧) | سورة الأعراف آية ٦٩ . |
| (٨) | المعاني للزجاج ٢/٣٨٤ . |
| (٩) | سورة النحل آية ١١٢ . |

- قوله تعالى (**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهَا خَمَلَتْ صُبُرًا**) (١) قال فيه :
تقرأ بكسر الجيم وضمها ، فمن قرأ جمالات بالكسر عنى جمع جمال كما تقول :
موت وموتات وهو جمع الجمع (٢) .

ثانيا : المصادر : وجاء ماقاسه منه فيما يلى :

- قوله تعالى : (**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا**) (٣) قال
فيه : مثابة يتوجهون إليه ، والمثابة والمثاب واحد وكذلك المقام والمقامة (٤) :

- قوله تعالى (**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا**) (٥) قال فيه : يقال جهــــة
ووجهة ووجهه ، وكذلك يقال : هذه ضعة وضعة وضعة (٦) .

- قوله تعالى : (**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**) (٧) قال
فيه : وماكان من الاسماء على (فَعَل) فى المضاعف فغير مدغم ، نحو المــــدَدُ
والشَرُّ ، وماكان على (فَعَل) فمدغم على كل حال ، نحو رجل صب واصله صَبَبٌ ،
وكذلك فظ واصله فظظ ، ثم قال : وإذا اضطر الشاعر رد (فَعَلًا) إلى أصله
فى المضاعف قال الشاعر (٨) :

مهلا أعاذل قد جربت من خلقى إني أجود لا أقوام وإن ضننوا (٩)

-
- (١) سورة المرسلات الآيتان ٣٢ و ٣٣ .
 - (٢) المعانى للزجاج ١٢٠/١٠ .
 - (٣) سورة البقرة آية ١٢٥ .
 - (٤) المعانى للزجاج ١٨٥/١ .
 - (٥) سورة البقرة آية ١٤٨ .
 - (٦) المعانى للزجاج ٢٠٧/١ .
 - (٧) سورة العمران آية ١٥٩ .
 - (٨) هو ثعنب بن أم صاحب . انظر اللسان مادة. ضنن .
 - (٩) المعانى للزجاج ٤٩٨/١ .

قوله تعالى (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرُكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) قال فيه : فأما ذكرى فمصدر فيه ألف التانيث بمنزلة دعوت دعوى وبمنزلة رجعت رجعى واقشيت تقوى إلا أنه اسم فـ في موضع المصدر (٢) .

- قوله تعالى (أَوْ يَصْبِحَ مَاوًهَا عُورًا) (٣) قال فيه : وعُور مصدر مثل عدل (٤) .

- قوله تعالى (لَا يَبْغُونَ مِنْهَا حَوْلًا) (٥) قال فيه : يقال : قد حال من مكانه حولًا ، كما قالوا في المصادر صغر صغرا وعظم عظمًا ، وعادني فيها عودًا . (٦)

- قوله تعالى (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) (لَيْسَ لِيَوْقِعَتَهَا كَذِبَةٌ) (٧) قال فيه وكاذبة مصدر كقولك : عافاه الله عافية ، وعاقبه عاقبة ، وكذلك (كاذبة) وهي من أسماء المصادر (٨) .

-
- (١) سورة الأعراف آية ٢٠
 - (٢) المعاني للزجاج ٣٤٨/٢
 - (٣) سورة الكهف آية ٤١
 - (٤) المعاني للزجاج ٣/٧
 - (٥) سورة الكهف آية ١٠٨
 - (٦) المعاني للزجاج ٣٤/٧
 - (٧) سورة الواقعة آية ١
 - (٨) المعاني للزجاج ١٩٥/٩

ثالثاً : الأسماء المخففة بالتسكين :

وجاء ماقيس منها فيما يلي :

- قوله تعالى (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) قال فيه (١)

يقال : وَرِقٌ وَوَرَقٌ وَوَرَقٌ كما قيل كَيْدٌ وَكَبِدٌ وَوَكِيدٌ (٢)

- قوله تعالى (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنَّ مِمَّا عَلَّمْتُ رَبِّدًا) (٣) قال

فيه : وَرَشْدًا وَالْفَعْلُ وَالْفَعْلُ نحو الرُّشْدِ وَالرَّشْدِ كثير في العربية، نحو البِخْلُ وَالْبَخْلُ وَالْعَجَمُ وَالْعَجَمُ وَالْعَرَبُ وَالْعَرَبُ (٤) .

- قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوْلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا) (٥)

قال فيه : ونقرأ وَوْلَدُهُ وَالْوَلَدُ وَالْوَلَدُ في معنى واحد مثل الْعَرَبِ وَالْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَالْعَجَمُ (٦)

(١) سورة الكهف آية ١٩ .

(٢) المعاني للزجاج ٢٠٠/٦ .

(٣) سورة الكهف آية ٦٦ .

(٤) المعاني للزجاج ١٧/٧ .

(٥) سورة نوح آية ٢١ .

(٦) المعاني للزجاج ٨٠/١٠ .

رابعاً : الأفعال : ورد ماقيس منها فيما يلي :

- قوله تعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) (١) قال

فيه : ويقال : لغوت الغوا لغوا ، ولغوت الغى لغوا، مثل محوت أمحو
محوا وأمحو (٢) .

- قوله تعالى - - - - - (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا

مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا) (٣) قال فيه : أكثر القراءة بضم الدال ، وقد قرأت (دمت)

فأما (دمت) فمن قولك : دمت أدوم إذا بقيت الشيء مثل قمت أقوم . وأما (دمت)

- بالكسر - فعلى قولهم (دمت) مثل خفت تخاف ويقال : ديم بفلان وأديم به

بمعنى دير به وأدير به ، وهو الذى به دوام كقولهم به دوار (٤) .

- قوله تعالى - - - - - (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ

ذَاتَ الْيَمِينِ) (٥) قال فيه : فى تزاور ثلاثة أوجه : تزاور وتزور بغير

الف على مثال تحمر وتزوار على مثال تحمار، ووجه رابع تزاور الأصل

فيه تتزاور فأدغمت التاء فى الزاى (٦)

(١) سورة البقرة آية ٢٢٥

(٢) المعانى للزجاج ٢٩٢/١

(٣) سورة آل عمران آية ٧٥

(٤) المعانى للزجاج ٤٤١/١

(٥) سورة الكهف آية ١٧

(٦) المعانى للزجاج ١٦٨/٦

خامسا : الالتفاظ التي طرأ عليها الإبدال من الأسماء والأفعال :

١- الأسماء :

ومن قياسها ورد الآتى :

- قوله تعالى : (طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) (١) قال

فيه : فاما من فتح الطاء والهاء فلأن ما قبل الألف مفتوح ، ومن كسر الطاء والهاء أمال إلى الكسر لأن الحرف مقصور ، والمقصور تغلب عليه الإمالة إلى الكسر ، ومن قرأ (طه) بإسكان الهاء ففيه وجهان : أحدهما : أن يكون أصله (طأ) بالهمز فابدلت فيها الهاء كما قالوا : فى إياك هياك ، وفى أرت الماء هرت ، وجائز أن يكون من وطى ، على ترك الهمز فيكون أصله (ط) يارجل ثم أثبتت فيها الهاء للوقوف فيقال : طه (٢) .

٢ - الأفعال :

ومن قياسها ورد الآتى :

- قوله تعالى (قُلْ أُوْحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ) (٣) قال فيه

القراءة (أوحى) بإثبات الواو ، وقد قرأت (قل أحي) فهو من وحيث إليه والأكثر . أوحيت ، والأصل (وحي إلى) ولكن الواو إذا انضمت قد تبدل فيها الهمزة نحو (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ) (٤) أصله (وَقَتَّتْ) (٥) .

- قوله تعالى (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا) (٦) قال فيه : وأصل (طفواها)

(طفياها) (وفعلى) إذا كانت من ذوات البياء أبدلت فى الاسم واواً ، ليفصل بين الاسم والصفة . تقول فى التقوى : وإنما هى من أتقيت ، وفى البغوى : وإنما هى من بغيته ، وقالوا امرأة خزياء لأنه صفة (٧) .

- (١) سورة طه الآية ١
- (٢) المعانى للزجاج ٧/٧١٠
- (٣) سورة الجن آية ١
- (٤) سورة المرسلات آية ١١٠
- (٥) المعانى للزجاج ١٠/٨٢٠
- (٦) سورة الشمس آية ١١
- (٧) المعانى للزجاج ١٠/١٤٤٠

سادسا : الألفاظ التى فيها حروف مكررة : وما قيس منها ورد فيما يلى :

- قوله تعالى (وَأَمَّا عَادُ فَاهُلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) (١) قال فيه :
أى ريح شديدة البرودة، والصر والصرعة شدة البرد ، وصرصر متكرر فيها البرد
كما تقول: قد قلقلت الشيء، وأقللت الشيء ، إذا رفعته من مكانه ، إلا أن قلقلته
رددته، وكررت رفعه ، وأقللته رفعته ، وليس فيه دليل أى تكرير ، وكذلك
صر وصرصر ، وصل وصلصل ، إذا سمعت صوت الصرير غير مكرر قلت: قد صرصر،
وصل ، وإذا أردت أن الصوت تكرر قلت قد وصلصل وصرصر (٢) .

مما سبق بدت لى ملاحظات على الزجاج منها أنه يتعرض بالذكر لمن سبقه
ومن ذلك ما ذكره عن الفراء (٣) ، وكذلك ما ذكره عن قطرب (٤) ، ثم أنه قد يدعم
حجته اللغوية فى اختياره قراءة ، يدل على ذلك اختياره قراءة (بيوت) (٥) بالضم
وقوله (فِعُول) ليس بأصل .

كذلك لا يفوته أن يتطرق إلى الأصول الصرفية، مثل قوله : ما كان من الاسماء
على (فَعْل) فمدغم نحو صب وصيب (٦) . وكذلك قوله : الواو إذا انضمت
قد تبدل منها همزة نحو (وَحَى) ، وكذلك قوله فى (فَعْلَى) : إذا كان من ذوات الياء
أبدلت فى الاسم واوًا ، ليفصل بين الاسم والصفة (٧) -
وأكرر ما قلته سابقا من أن الزجاج له أسلوب تعليمي، حيث أنه إذا وجد
الظرف ملائما ذكر ما يراه مناسباً .

-
- | | |
|-----|----------------------|
| (١) | سورة الحاقة آية ٦ |
| (٢) | المعاني للزجاج ٦٢/١٠ |
| (٣) | انظر ص ١٥٥ . |
| (٤) | انظر ص ١٥٦ . |
| (٥) | انظر ص ١٥٥ . |
| (٦) | انظر ص ١٥٧ . |
| (٧) | انظر ص ١٦١ . |

المبحث الثالث : الاشتقاق

المبحث الثالث

الاشتقاق

قبل أن أتحدث عما ورد من اشتقاق عند الزجاج فى معانى القرآن، لا بد لى أن أذكر ما قاله حمزه بن الحسن الأصبهاني، فى كتاب الموازنة، عن الزجاج والاشتقاق، ثم بعد ذلك أعود إلى معانى القرآن، لمحاولة البحث والتقصى عما ذكره، فقد قال حمزه الأصبهاني (١) : " كان الزجاج يزعم أن كل لفظة من اشتقت ببعض الحروف، وإن نقص حروف إحداها عن حروف الأخرى، فإن إحداها مشتقة (٢) من الأخرى، فيقول الرجل مشتق من الرجل، والثور إنما سمي ثوراً، لأنه يثير الأرض، والثوب إنما سمي ثوباً، لأنه شاب لباساً. بعد أن كان غزلاً، وحسيبه الله كذا قال . وزعم أن القرنان (٣) إنما سمي قرنانياً، لأنه مطبق لفجور امرأته، كالشور القرنان أى المطبق لحمل قرنه ، وفى القرآن (وَمَا كُنَّا لَمُؤْمَرِينَ) (٤) ، أى مطيقين قال : وحكى يحيى بن على بن يحيى المنجم أنه سأل بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم : من أى شيء اشتق الجرجير، قال : لأن الريح يجرجره ، قال : وما معنى يجرجره، قال : تجرره، قال : ومن هذا قيل : للحبل الجرجير، لأنه يجر على الأرض، قال : والجره لم سميت جرة، قال : لأنها تجر على الأرض، قال : لو جرت على الأرض لانكسرت، قال : فالمجرة لم سميت مجرة، قال : لأن الله جرها فى السماء، قال : فالجرجور الذى هو اسم المائة من الإبل لم سميت به ؟ قال : لأنها تجر بالآزمة وتقاد ، قال : فالفصيل المجر الذى يشق طرف لسانه لئلا يرضع أمه ما قولك فيه ؟ قال : لأنهم جروا لسانه حتى قطعوه، قال : فإن جروا ذنبه فقطعوه تسميه مجراً ؟ قال : لا يجوز ذلك، فقال يحيى بن على : قد نقضت العلة التى أتيت بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له . قال حمزة : شهدت ابن العلاف الشاعر، وعنده من يحكى عن كتاب الزجاج أشياء من شنيع الاشتقاق الذى فيه، ثم قال : إني حضرته وقد سئل

(١) معجم الأدباء ١/١٤٤

(٢) جاء فى الهامش : المراد من الاشتقاق هنا مجرد الأخذ لا الاشتقاق المصطلح

عليه وهو تصريف المواد من المصابر ١/١٤٥

(٣) القرنان نعت سوء فى الرجل الذى لا غير له . انظر اللسان مادة : (قرن)

(٤) سورة الزخرف آية ١٣

عن اشتقاق القصعة قال: لأنها: تقمع الجوع أى تكسره . قال ابن العلاف يلزمه —
أن يقول : الخفض (١) مشتق من الخفيض والعصفر (٢) مشتق من العصفور، والسرب
مشتق من الدب، والعذب من الشراب مشتق من العذاب ، والخريف من الخروف ،
والعقل مشتق من العاقل، والحلم مشتق من الحلمة، والإقليم من القلم، والخنفساء
من الفساء، والخنش من الأنش، والمخنث من المؤنث ، شرط إبليس على إذا من
أدب .

بعد هذا الكلام الذى ذكرته آنفاً والذى يدل على أن الزجاج شديد الولع
بالاشتقاق، مما دعا بعضهم إلى السخرية منه، والذى حدا بعض الباحثين إلى
أن يشير إلى أن السبب فى ذلك ربما يكون هو ضعفه (٣) فى اللغة ، بعد ذلك
أقول إننى لم أزدك الذى ذكره عنه فى كتابه الذى بين يدي ، بل ما فيه من اشتقاق
يعد أمراً عادياً غير متكلف فيه ولا متعسف، ويظهر ذلك فى النصف الأول من الكتاب
تقريباً، وأما النصف الآخر منه فإنه تخبر فيه هذه الظاهرة، وتقل إلى أن تصل
إلى حد الندرة وهذا يدعو للاستغراب والتساؤل، شخص مولع بالاشتقاق ومتمسك به،
ومشتط فيه لدرجة عرضته إلى السخرية، يأتى أهم أثر تركه وقضى فيه حوالى
سنة عشر (٤) عاماً من جهد وتعب وبثه عصارة علمه ونتاج خبراته، وإذا به يخلو
ذلك من أهم ظاهرة عرف بها واشتهر، إن ذلك يدل على أنه كلام الحاسدين والحاقدين
عليه، لأننا كما نعلم أنه كان هناك صراع بين العلماء فى ذلك العصر وبالعودة إليه
ومتابعة ما جاء فيه من اشتقاق يتضح ما قلته من أنه اشتقاق عادى، غير متكلف
فيه ولا متعسف .

قال الزجاج فى معنى كلمه (مرید) من قوله تعالى (وَإِنْ يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا) (٥) قال معنى (مرید) أى الخارج عن الطاعة المتملص منها

-
- (١) الخفض خرز أبيض يلبسه الصغار .
(٢) العصفور ثبت تصبغ به الثياب .
(٣) قال ذلك الدكتور عبد الفتاح شلبى فى كتابه أبى على الفارسى ص ٢٧٥ .
(٤) معانى القرآن للزجاج ج (١) ص (ج) .
(٥) سورة النساء آية ١١٧ .

ويقال شجرة مرداء إذا تناثر ورقها ، ومن ذلك يسمى من لم تنبت له لحية —
أمرد ، وقد مرد الرجل يمرد مرودا إذا عتا وخرج عن الطاعة (١) .

وكذلك أورد اشتقاق كلمة (المباهلة) حيث قال فى قوله تعالى —
(فمن حاجك فيه) أى فى عيسى (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) (٢) قيل له هذا بعد
أن أوحيت إليه البراهين والحجج القاطعة فى أمر عيسى أنه عبده فأمز بالمباهلة
بعد إقامة الحجة ثم قال ومعنى الإبتهال فى اللغة المبالغة فى الدعاء وأصله
الإلتعان، ويقال بهله الله ، أى لعنه الله ، ومعنى لعنه الله ، باعده الله من
رحمته، يقال ناقة باهلو باهلة ، إذا لم يكن عليها صرار ، وقد أبهل الرجل ناقتَه
إذا تركها بغير صرار، ورجل باهل إذا لم يكن معه عصا ، فتأويل البه —
فى اللغة النباعدة والمفارقة للشئ (٣) .

وعلى الرغم مما وصف به من الميل الشديد للاشتقاق فإنه يرد ما لا يعجب —
من غيره، ويناقشه وذلك كما قال فى كلمة (البرية) من قوله تعالى (أُولَئِكَ
هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) (٤) قال : اشتقاقها من برأ الله الخلق، وقال بعضهم: جائز أن يكون
اشتقاقها من البراء وهو التراب ولو كان كذلك ما قرءوا البريئة بالهمز —
والكلام من برأ الله يبرؤهم ، ولم يجد أحد برأهم يبريهم فيكون اشتقاقها —
من البراء (٥) .

وأحيانا يلح الاشتقاق لمحا من تفسيره، وذلك كما قال فى (وراء) —
قوله تعالى (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ) (٦) أى جهنم بين يديه، وراء يكون لخلف وقيدام
وإنما معناه ماتوارى عنك ، أى ما يستتر عنك ، وليس من الأضداد (٧) .

-
- (١) المعانى للزجاج ١١٨/١
 - (٢) سورة آل عمران ٦١/
 - (٣) المعانى للزجاج ٤٢٩/١
 - (٤) سورة البينة ٦/
 - (٥) المعانى للزجاج ١٥٦/١٠
 - (٦) سورة إبراهيم ١٦/
 - (٧) المعانى للزجاج ٧٥/٦

وقد يأتى أحيانا بالمعاني المتعددة، للكلمة الواحدة، ويوجه لكل معنى مخرجاً ويبدو ذلك فيما قاله عن معانى (الخله) فى قوله تعالى (**وَاتَّخِذِ اللَّهَ** **إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا**) ^(١) قال الزجاج: الخليل المحب الذى ليس فى محبته خلل، وقيل أيضاً: الخليل الفقير، ثم قال: والخلة الصداقة، والخلة الحاجة، فأما معنى الحاجة فإنه الاختلال الذى يلحق الإنسان فيما يحتاج إليه، وأما الخلة الصداقة فمعناها أنه يسد كل مجب خلل صاحبه فى المودة، وفى الحاجة إليه .. إلى أن قال والخل الذى يؤكل إنما سمي خلا، لأنه اختل منه طعم الحلاوة .. فتدبراً كيف أنه وجه لكل معنى مخرجاً .. وقد علل لماذا سمي الخل خلا، كذلك علل لنا لماذا سمي (التمر) فرضاً، قال: لأنه يؤخذ فى فرض الصدقة .. وذلك فى تفسير قوله تعالى (**وَقَالَ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ فَصِيبًا مَّقْرُوضًا**) ^(٢) قال أصل الفرض فى اللغة القطع، والفريضة فى سائر ما افترض ما أمر الله به العباد، فجعله أمراً حتماً عليهم قاطعاً ^(٣) . وذلك ما جاء فى قول الشاعر:

إِذَا أَكَلْتُ سَمَكًا وَفَرَضًا ذَهَبْتُ طَوَلًا وَذَهَبْتُ عَرَضًا

ومن الملاحظ عليه أنه فى بعض الأوقات، لا يفى الآية حقها من التفسير، فسرعان ما ينتقل إلى اشتقاق الكلمة بعد تفسير موجز، وذلك كما ورد فى قوله تعالى (**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ . . . كَأَنَّكَ خَفِيفٌ عَلَيْهَا**) ^(٤) . قال المعنى - والله أعلم - يسألونك عنها كأنك قرح بسؤالهم، ثم انتقل بعد ذلك إلى اشتقاق الكلمة قائلاً يقول تحفيت بفلان فى المسألة، إذا سالت سؤالاً أظهرت فيه المحبة والبر به، وأحفى فلان بفلان بالمسألة، وإنما تأويله: الكثرة، ويقال حفّت الدابة تحفًى (حفًى) مقصور، إذا كثر عليها المشى حتى يؤلمها، والحفء ممدود. أن يمشى الرجل بغير نعل، وقيل: كأنك حفى عنها كأنك أكثر المسألة عنها . ^(٥)

-
- (١) سورة النساء آية ١٢٥.
 - (٢) سورة النساء آية ١١٨.
 - (٣) المعانى للزجاج ١١٨/٢.
 - (٤) سورة الأعراف آية ١٨٧.
 - (٥) المعانى للزجاج ٣٥/٢.

أعود فاقول: إنه لم يتمهل حتى يعطينا تفسيراً شافياً للنص ثم ينتقل بعد ذلك إلى الاشتقاق . وعندما يقرأ القارىء ما ذكره ربما يتساءل ما علاقة الفرع بحفى الدابة وبحفاء الرجل غير المنتعل ولكن لو أن الزجاج تمهل قليلاً فى الشرح والتفسير لما حصل هذا التساؤل، ولو أنه قال كما قال الطبرى فيما جاء به عن مجاهد وعكرمة ^(١) (يسألونك كأنك حفى عنها) أى حفى بهم حين يسألونك، ثم بعد ذلك يقول حفى فرج ^(٢) . أو كما قال الزمخشري (كأنك حفى عنها) أى كأنك عالم بهما، وحقيقته كأنك بليغ فى السؤال عنها، لأن من بالغ فى المسألة عن شيء استحکم علمه فيه ورصن، وهذا التركيب معناه المبالغة ^(٤) فقد اتفقا معاً هنا، لأن الزجاج قال معناه الكثرة ، وبالرجوع إلى لسان العرب وجدت أن هذه المادة لها عدة وجوه وأكثر من مصدر، لذلك يكون لها عدة معان متقاربة ومن مصادرها حفى حفاء . ومعناه : رقة القدم والمشى بدون خف، وحفى حفاوة معناه بالغ فى إكرامه، ويحفى الشيء ينقص واحفاه الح عليه فى المسألة، والحفو المنع، وحافى الرجل محافة ماراه، ونازعه فى الكلام واحفيت الرجل إذا أجهمده، وما قاله الجوهري فى هذا الشأن : فالحفى العالم الذى يتعلم الشيء باستقصاء ^(٥) .

وأما الفراء فقد أراحنا بقوله: كأنك حفى عنها ويقال فى التفسير — كأنك حفى أى كأنك عالم بها ^(٦) .

وأما ما ذكره فى قوله تعالى (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) ^(٧) وهو مصدر على فاعله، كما قالوا العاقبة والعافية وهو فى موضع قاتلوا المشركين محيطين

(١) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ، أحد أعلام التابعيين والأئمة المفسرين (ت ١٠٣هـ) غاية النهاية ٤٢/٢ .

(٢)

(٣) تفسير الطبرى ٩٥/٩ .

(٤) تفسير الزمخشري ١٣٤/٢ .

(٥) لسان العرب لابن منظور مادة حفى .

(٦) الفراء ٣٩٩/١ .

(٧) سورة التوبة آية ٣٦ .

بهم، باعتقاد مقاتلتهم .

وهذا مشتق من كفه الشئ، وهو حرفه، وإنما أخذ من أن الشئ إذا انتهى إلى ذلك كف عن الزيادة (١) .

وكذلك قال في قوله تعالى **فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** (٢) قال: أباحهم الله قتلهم بكل نوع في الحرب . ووحد البَنَانِ بَنَانَةً، ومعناها هاهنا الأصابع وغيره لمن جميع الأعضاء .

وإنما اشتقاق البنان من قولهم : **أَبْنُ** بالمكان إذا قام به، فالبنان به يعتمل كل مايكون للإقامة والحياة (٣) .

بالنظر في المثالين السابقين (كافة) و (بنان) يبدو للقارئ في أول وهله أن الاشتقاق فيهما متكلف غير مقبول، لأن كافة معناها جميعاً، وكفه الشئ معناها حرفه، لكن بعد التروى والتعنن يبدو مقبولا، لا بأس به وكذلك حينما يقول: (بنان) مشتق من **أَبْنُ** بالمكان : أى أقام به، فإنه يقيـل وخاصة بعد أن رأيت ما قاله ابن منظور (٤) في لسان العرب إلى بنان اللزوم، وأبـننت بالمكان إذا قمت به، وعن ابن سيده: **وَبْنُ** بالمكان **يَبْنُ** بنا وأبن، أقام به واستشهد بقول ذي الرمة .

أَبْنِيهَا عودُ المِباءَةِ طَيِّبٌ

إذن ماسبق يجعلنا نقيـل ونتقيـل اشتقاقه هذا ونقول: إن (البنـان) سميت كذا؛ لأنها الأعضاء الصغيرة، المقامة على الأطراف كاليدين والرجليـن

(١) المعانى للزجاج ٤٩٤/٢ .

(٢) سورة الأنفال ١٢/ .

(٣) المعانى للزجاج ٤٤٧/٢ .

(٤) مادة (بنن) ٥٩/١٣ .

أما إذا أخذنا ما جاء من اشتقاق (بكه) فمن قوله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) (١) قال: فاشتقاقه في اللغة، فيصلح أن يكون اشتق من
البك، وهو بك الناس بعضهم بعضا في الطواف لا أي دفع بعضهم بعضا، وقال:
إنها سميت (بكه) لأنها تبك أعناق الجبابرة. حينما وجدت قوله هذا ظننت
أنى وقعت مؤخرا على شيء يطابق، أو يقارب ما قيل عنه في الاشتقاق، لكن حدث
معى ما حدث سابقا، حينما رجعت إلى معانى الكلمة (٢) حيث وجدت أنه لا بأس من
أن يرجعها إلى هذا الاشتقاق حيث لا تكلف ولا تعسف.

وليس لى إلا أن أقول بعد ذلك: إن هذا الكتاب حينما بدأت البحث فيه،
توقعت أن أجد الكثير مما قيل عنه، من ميله الجارف إلى الاشتقاق الممجج،
ولكنى لم أجد حتى القليل، وكل ما تحتويه دفنى هذا الكتاب من اشتقاق لا يخرج عما
هو في هذه الصفحات من شبه ومثل، وهذا لا يجعلنى أرفى عنهما نسب إليه، لأن ذلك
يلتزم منى دراسة كل أثر له، دراسة شاملة متخصصة وافية، أما وأنى أدرس معانى
القرآن فقط فهذا لا يكفى. لأن أدلى بحكم عام عليه في هذه الظاهرة، وذلك
لأنه ربما يكون قد ألتزم الحيلة والحذر من أن يجتهد في تفسير كتاب الله
اجتهادا يجره إلى النقد والنقض والجدل، لأنه كان عرضة له في حياته، فقد
وصف بالفلو والشطط في الاشتقاق وربما أنه رام أن يسلم من ذلك في هذا الكتاب، لأنه
ليس كتاب لغة، وإنما هو شرح وتفسير لكتاب الله العظيم، فحرى به أن يودع نفسه
كل ما يتوقّع أن يكون مقبولا، ويبعده عما يكون مستهجنا مردودا.

...

(١) سورة آل عمران ٩٦.

(٢) اللسان مادة بكك ١٠/٤٠٢.

الفصل الثالث

التركيب

المبحث الأول: المبتدئات

أولاً: ضمير الفعل

ثانياً: الموصول

ثالثاً: إسم الفعل

الفصل الثالث

التركيب

المبحث الأول

المبنيـات

أولاً: ضمير الفعـل :

للزجاج في ضمير الفصل رأى خالف فيه سيبويه ، ويظهر ذلك عند

(١) عرض الأمثلة الآتية :

جاء في قوله تعالى (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

قاله نبيّه : (أولئك) رفع بالابتداء ، والخبر (على هدى من ربهم)
إلا أن (أولئك) لا يعرب ، لأنه اسم للإشارة ، وكسرت الهمزة فيه لالتقاء الساكنين .
وكذلك قوله (وأولئك هم المفلحون) ، إلا أن (هم) دخلت فصلاً ، وإن شئت كانت
تكريراً للاسم كما تقول : زيد هو العالم ، فترفع (زيدا) بالابتداء وترفع
(هو) ابتداءً ثانياً ، وترفع العالم خبراً (لهو) ، وتجعل (هو) ، و (العالم)
خبراً لزيد ، فكذاك قوله (أولئك هم المفلحون) .

وقال أيضاً : وإن شئت جعلت (هو) فصلاً وترفع (زيدا) و (العالم)
على الابتداء ، وخبره ، و الفصل هو الذى يسميه الكوفيون عماداً ، وسيبويه (٢)
يقول : إن الفصل لا يصلح إلا فى الأفعال التى لا تنتم نحو : كان زيد هو العالم
وظننت زيدا هو العالم .

وإضاف قاعلاً : قال سيبويه دخل الفصل في قوله تعالى : (وَمَا تَقْدُمُوا لَآئِفُكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ) (٣) وفى قوله (وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءٍ أَنَّهُمْ لِلَّهِ
مِنْ فَضْلٍ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ) (٤) وفى قوله (وَبَرِّى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ) (٥) وفى قوله (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) (٦) وما أشبه ذلك مما ذكر الله عز وجل (٧)

(١) سورة البقرة آية ٥٥

(٢) الكتاب ٣٨٧/٢

(٣) سورة المزمل آية ٢٠

(٤) سورة آل عمران آية ١٨٠

(٥) سورة سبا آية ٦

(٦) سورة الأنفال آية ٣٢

(٧) المعانى للزجاج ٣٨/١

وقال أيضا : وكذلك لك في الكلام في الابتداء والخبر ، وفي قولك كان يريد هو العالم ، ذكر (هو) ، و (أنت) ، و (أنا) ، و (نحن) دخلت إغلاما بـ بـ أن الخبر مضمون ، وأن الكلام لم يتم ، وموضع دخولها إذا كان الخبر معرفة ، أو ما أشبه المعرفة ، وإن (هو) بمنزلة (ما) في اللغو في قوله عز وجل : (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ) (١) فإنما دخولها مؤكدة (٢) .

- وجاء في قوله تعالى : (يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَّهُمْ آلَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُؤُورًا لَهُمْ) (٣) قال الزجاج : (وهو) هاهنا فصل ، وهو الذي يسميه الكوفيون العماد ، وقد فسرناه إلا أنا أغفلنا فيه شيئا نذكره هاهنا .

وأضاف قائلا : زعم سيبويه (٤) أن هو ، وهما ، وأنا ، وأنت ، ونحن وهي ، وسائر هذه الأشياء ، إنما تكون فصولا مع الأفعال التي تحتاج إلى اسم وخبر ، ولم يذكر سيبويه الفصل بين المبتدأ والخبر ، ولو تأول متأول أن ذكره الفصل هاهنا يدل على أنه جائز في المبتدأ والخبر ، كان ذلك غير ممتنع (٥) .

وجاء أيضا في قوله تعالى : (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ) (٦) قال الزجاج : (هم) هاهنا فصل كذا يسميها البصريون وهي تأتي دليلا على أن ما بعدها ليس بصفة لما قبلها ، وأن المتكلم يأتى بخبر للؤل ويسميها الكوفيون العماد ، وهي عند البصريين لاموضع لها في رفع ولا نصب ولا جر ، يزعمون أنها بمنزلة (ما) في قوله (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ) (٧) وأضاف قائلا بعد ذلك : وقد فسرت ما في هذا فيما تقدم من الكتاب (٨) ويجوز ولكن كانوا هم الظالمون في غير القرآن ، فلا يقرأ بهاء لأنها تخالف المصحف (٩) .

- (١) سورة آل عمران آية ١٥٩ .
- (٢) معاني القرآن للزجاج ٣٨/١ .
- (٣) سورة آل عمران آية ١٨٠ .
- (٤) الكتاب ٣٨٩/٢ .
- (٥) معاني القرآن للزجاج ٥١٠/١ .
- (٦) سورة الزخرف آية ٧٦ .
- (٧) سورة آل عمران آية ١٥٩ .
- (٨) انظر معاني القرآن للزجاج ٣٨/١ .
- (٩) المعاني للزجاج ١٤٣/٩ .

وقال أبو جعفر : (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) (١) خبر —
كان و (هم) عند سيبويه فاصلة لاموضع لها من الإعراب بمنزلة (ما) فى
قوله تعالى (فِيمَا نَقُضُّهُمْ مَتَىٰ تَهْتَكُهُمْ) (٢) والكوفيون يقولون (هم) عماد .
قال الفراء (٤) : وفى حرف عبد الله بن مسعود (٣) ولكن كانوا هم الظالمون .
قال أبو جعفر : وعلى هذا يكون (هم) فى موضع رفع بالابتداء ، و (الظالمون)
خبر ، والمبتدأ وخبره خبر كان ، كما تقول : كان زيد أبوه خارج (٥) .

وقال العكبرى فى قوله تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنْتَهُم
أَلَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ) (٦) ، ويقرأ (٧) بالتاء (تحسبن) على الخطاب والتقريب ،
ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون ، فحذف المضاف ، وهو ضعيف ، لأن فى —
اضمار البخل ، قبل ذكر ما يدل عليه ، و (هو) على هذا فصل أو توكيد (٨) .

...

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة الزحرف آية ٧٦ . |
| (٢) | سورة النساء آية ١٥٥ والمائدة ١٣ . (٣) مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٦ |
| (٤) | انظر معانى الفراء ٣/٣٧٠ |
| (٥) | إعراب القرآن للنحاس ٤/١٢١٠ |
| (٦) | سورة آل عمران آية ١٨٠ |
| (٧) | الكشف ١/٣٦٦ |
| (٨) | التبيان ١/٣١٥ |

ثانيا : الموصولات :

تحدث الزجاج عن الموصول وناقش فيه ضمن كتابته من نـسـجـواح مختلفة ، شملت الموصولات الاسمية ، والموصولات الحرفية .

ومن الموصولات الاسمية تحدث عن (الذى) ، و (من) ، و (الـ) ، ومـمـن الموصولات الجرفية تحدث عن (إن) ، و (ما) ، وجاء ذلك على النحو التالى :

١- الموصولات الاسمية :

أ - الذى : ذهب الزجاج إلى أن (الذى) لاتعرف إلا موصولة ، ولاتوصف إلا بعد تمام صلتها ، يدل على ذلك ما جاء فى قوله تعالى (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ^(١)) قـسـال فيه : الأكثر فى القراءة بفتح النون ويجوز (أحسن) على اضمار على الذى هو أحسن ، فأما الفتح فعلى أن (أحسن ") فعل ماضى مبنى على الفتح ، وأجاز الكوفيون أن يكون فى موضع جر ، وأن يكون صفة (الذى) وهذا عند البصريين خطأ فاحش ، زعم البصريون أنهم لا يعرفون (الذى) إلا موصولة ، ولاتوصف إلا بعد تمام صلتها ، وقد أجمع الكوفيون معهم على أن الوجه صلتها . فيحتاجون أن يثبتوا أنها رفعت موصولة ، ولا صلة لها^(٢) .

وقال أبو جعفر : (الذى) خفض بعلى (احسن) فعل ماض ، داخل فى الصلة ، وهذا قول البصريين ، وأجاز الكسائى والفراء^(٤) أن يكون اسما نعتا

(١) سورة الأنعام آية ١٥٤

(٢) قراءة الحسن والشنبوذى ، القراءات الشاذة ، لعبد الفتاح القاضى ٤٧ .

وقراءة ابن يعمر والمحتسب لابن جنى ٢٣٤/١ ، وكذلك قراءة ابن محيصن

شواذ القراءات لابن خالوية ص ٤١ .

(٣) معانى القرآن للزجاج ٣٢٦/٢ .

(٤) معانى القرآن للفراء ٢٦٥/١ .

للذى وأجاز : مررت بالذى أخيك ، ينعتان الذى بالمعرفة ، وماقاربها
وذا محال عند البصريين ؛ لأنه نعت للاسم قبل أن يتم ، والمعنى عندهم
على المحسن ، وأجاز الكسائى والفراء أن يكون (الذى) بمعنى (الذى)
أى على المحسنين ، وحكى عن محمد بن يزيد قول رابع قال : هو مثل قولك :
إذا ذكر زيد مررت بالذى ضرب ، أى الذى ضربه ، فالمعنى تماما على الذى
أحسنه الله إلى موسى من الرسالة وغيرها (١) .

وذكر ابن الأنبارى (٢) وجهى الفتح والرفع فقط على حين أن العكبرى
تطرق لوجه الجر قائلا : وقال قوم : (أحسن) بفتح النون فى موضع
جر صفة للذى ، وليس بشيء ؛ لأن الموصول لابد له من صلة (٣) .

ب - (من) : ذهب الزجاج إلى أن الموصول لا يحدف وتبقى صلته ، ويتضح
ذلك فيما ورد فى قوله تعالى (مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهِ) (٤) .
تال فيه : فيها قولان : جائز أن تكون (من) صلة (الذين أوتوا الكتاب)
والمعنى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا ، ويجوز
أن يكون من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم . ويكون " يحرفون " صفة ،
لموصوف محذوف .

أنشد سيبويه فى مثل هذا قول الشاعر (٦)

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت ، وأخرى ابتغى العيش أكدح

-
- (١) إعراب القرآن ١٠٨/٢
 - (٢) غريب إعراب القرآن ٣٥٠/١
 - (٣) التبيان ٥٥٠/١
 - (٤) سورة النساء آية ٤٦
 - (٥) من قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ)
سورة النساء آية ٤٤
 - (٦) الشاهد لتمام بن عقيل . الكتاب ٣٤٦/٢

وقال بعض النحويين المعنى من الذين هادوا من يحرفونه فجعل
يحرفونه صلة (من) ورده، قائلا : وهذا لا يجوز ؛ لأنه لا يحذف الموصول
وتبقى صلتة (١)

٢- الموصولات الحرفية: (٢).

٢- (ان) : ذهب الزجاج إلى جواز دخول الفاء في جواب الموصول
لشبهه بالشرط ويظهر ذلك فيما جاء في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) . قال فيه : . وجاز دخول الفاء في خبر
(ان) ولا يجوز ان زيدا، فقام وجاز هاهنا " فبشرهم بعذاب اليم " .
لان الذى يوصل فتكون صلتة بمنزلة الشرط للجزاء فيجاب بالفاء ، ولا يصلح
ليت الذى يقوم فيكرمك لأن (ان) كأنها لم تذكر فى الكلام فدخول الجواب
بالفاء عليها كدخولها على الابتداء ، والتمنى داخل فزيل معنى الابتداء ،
والشرط (٤) .

ووضح لنا ذلك أبو جعفر بأن قال : فان قيل كيف دخلت الفاء
فى خبر (إن) ولا يجوز : إن زيدا . فمنطلق ؟ فالجواب إن (الذى) إذا كان
اسم (إن) ، وكان فى صلتة فعل كان فى الكلام معنى المجازاة ، فجاز
دخول الفاء ولا يجوز ذا فى (ليت) ، و (لعل) و (كان) لأن (إن) تأكيد .
وقال بذلك كل من ابن الانبارى (٦) والعكبرى (٧) وأضاف ابن الانبارى
مؤكدًا إن تأكيد شيء لا يغير معناه (٨) .

(١) معانى القرآن للزجاج ٦٠/٢ .

(٢) وهى (أَنْ وَأَنَّ وَكَيْ وَلَوْوَمَا) انظر شرح ابن عقيل ١٤١/١ .

(٣) سورة العمران اية ٢١ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٣٩٣/١ .

(٥) اعراب القرآن ٣٦٣/١ .

(٦) غريب اعراب القرآن ١٩٦/١ .

(٧) انظر التبيان ٢٤٩/١ .

ب- (ما) : ذهب الزجاج إلى جواز استعمال (ما) بدلا من (من)
ويظهر ذلك من قوله تعالى (فَاشْكُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبْعَ) (١) قال فيه : لم يقل : من طاب ، والوجه في الادميين أن يقال :
(من) وفي الصفات ، وأسماء الاجناس أن يقال (ما) تقول : ما عندك ؟
فيقول فرس ، وطيب . فالمعنى : فانكحوا الطيب الحلال على هذه العدة التي
وصفت : لأن ليس كل النساء طيبا (٢) .

وقال ابو جعفر : ويقال : كيف جاءت (ما) للادميين ، ففي هـ إذا
جوابان : قال الفراء (٣) (ما) هاهنا مصدر وهذا بعيد جدا ، لا يصح فانكحوا
الطيبة ، وقال البصريون : (ما) تقع للنعوت ، كما تقع (ما) لهما لا يعمل
يقال : ما عندك ؟ فيقال : ضريف كريم ، فالمعنى فانكحوا الطيب من النساء
أي الحلال ، وما حرمه الله فليس طيب (٤)

عدم جواز تقديم الصلة على الموصول :

ذهب الزجاج إلى أن الصلة لا تقدم على الموصول ، ونرى ذلك
فيما جاء في قوله تعالى (فَأَخْرَجَ إِنْى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) (٥) قال فيه :
وقوله (لك) ليست من صلة الناصحين ، لأن الصلة لا تقدم على الموصول
ومعنى قوله (لك) مبينة كأنه قال : إنى من الناصحين ينصحون لك ،
والكلام نصحت لك وهو أكثر في اللغة من نصحتك (٦) .

(١) سورة النساء آية ٣

(٢) معانى القرآن للزجاج ٥/٢

(٣) معانى القرآن للفراء ٢٥٣/١ ، ٢٥٤

(٤) اعراب القرآن ٤٣٤/١

(٥) سورة القصص آية ٢٠

(٦) معانى القرآن للزجاج ٧٢/٨

حذف العائد لطول الصلة :

ذهب الزجاج إلى أن العائد يحذف من الصلة لطول الاسم ، ويبدو ذلك فيما ورد في قوله تعالى (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ^٢) (١) قال الزجاج :
أي كلمه الله ، والهاء حذفت من الصلة لطول الاسم ، وهو موسى صلى الله عليه وسلم . أسمع الله كلامه من غير وحى أتاه به عن الله ملك (٢) .

ووافق كل من أبي جعفر (٣) وابن الأنباري (٤) الزجاج في حذف العائد.

.....

-
- (١) سورة البقرة آية ٢٥٣ .
(٢) معاني القرآن للزجاج ٣٣٠/١ .
(٣) انظر اعراب القرآن ٣٢٨/١ .
(٤) انظر غريب اعراب القرآن ١٦٧/١ .

ثالثاً : اسم الفعل ————— :

أشار الزجاج فى كتابه إلى أسماء الأفعال الآتية : هلم - هيت - هاؤم
آف - وكما يتضح أن (هلم وهيت وهاؤم) هى أسماء لأفعال الأمر ، أما (آف)
فهو اسم لفعل مضارع ، وقد جاءت على النحو التالى :

١ - هلم : قال فى قوله تعالى ————— (أَقْلَ هَلَمْ شَهِدَاءَ كُمْ الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا)^(١) زعم سيبويه (٢) أنها (ها) ضمت إليها (لم) وجعلتا
كالكلمة الواحدة . فأكثر اللغات أن يقال هلم للواحد والاثنين والجماعة
بذلك جاء القرآن نحو قولهم : هلم إلينا ومعنى (هلم شهداءكم) أى فهاتوا
شهداءكم ، وقربوا شهداءكم ، ومن العرب من يثنى ويجمع ويؤنث ، فيقول للذكر هلم
وللاثنين هلما وللجماعة هلموا وللمرأة هلمى وللأثنين هلما ، وللنسوة
هلمهن .

وقال بعد ذلك : وفتحت (الميم) لأنها مدغمة كما فتحت (رد) فى الأمر
لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز هلم إلينا للواحد بالضم كما يجوز فى رد الفتحة
والضم والكسر ، لأنها لاتنصرف (٣) .

وقال أبو جعفر بعد أن ذكر سبب فتح الميم منها : وقد ذكرنا معناها ، إلا أن
فى كتاب العين للخليل^(٤) رحمه الله أن أصلها (هل أوأم) أى هل أقدر ، ثم كثر
استعمالهم إياها حتى صار المقصود بقولها كما أن (تعالى) أصلها بقولها —————

(١) سورة الانعام - آية ١٥٠

(٢) الكتاب ٣/٣٣٣ ، وهم بنو تميم وهى عندهم فعل وليست اسم انظر الاشمونى بحاشية
الصبان ٢٠٦/٣

(٣) معانى القرآن للزجاج ٣٣٤/٢

(٤) قال الدكتور زهير غازى زاهد محقق كتاب أبى جعفر : إنه لم يجد هذا فى

كتاب العين الموجود فى مكتبة دار العلوم فى القاهرة والذى يقيس —————

بتحقيقه الدكتور عبد الله درويش - وإنما الموجود فى ج ٢ ورقية ١٠٥

(هلم) كلمة دعوة إلى الشئ وذكر حكمها فى التصريف . إعراب القرآن

١٠٦/٢

المتعالى للمتسافل ، فكثرت استعمالهم إياها حتى صار المتسافل يقول للمتعالى
(تعالى) (١) .

وجاء بعد ذلك ابن الأنباري ليبدل بدلوه في أصل (هلم) قائلا: أصل
(هلم) ها المم ، فحذفت همزة الوصل ، لأنها تسقط في الدرج فاجتمع ساكنان
ألف وهاء ، ولام المم ، فحذفت ألق (هاء) ، بالتقاء الساكنين ، وألقيت ضمة الميم
على اللام ، وأدغمت الميم الأولى في الثانية ، وحركت الثانية بالتقاء الساكنين
بالفتح ، لأنه أخف الحركات ، فصار (هلم) وذهب الكوفيون إلى أن (هلم) مركبة
من (هل) و (ام) ، ولم يريدوا بهل الاستفهامية ، كما غلط أبو علي عليهم
بقوله : ولا معنى للاستفهام ههنا ، وإنما أرادوا بها التي في قولهم : حلى
هل ، أى أقبل ، وأم بمعنى اقصد ، ثم حذفوا الهمزة من (أم) لكثرة الاستعمال
وركبوها مع (هل) فصار (هلم) وقال بعد ذلك : والأول أصح (٢) .

وأما العكبري فقد قال: (هلم) للعرب فيها لغتان :
إحداهما : أن تكون بلفظ واحد في الواحد والتثنية والجمع . والمذكر
والمؤنث ، فعلى هذا هي اسم للفعل ، وبنيت لوقوعها موقع الأمر المبني ، ومعناها
احضروا شهداءكم ، واللغة الثانية : تختلف فتقول: هلما واهلموا وهلمى وهلمن
فعلى هذا هي فعل .

وذكر بعد ذلك قول البصريين في أصلها ، ثم تطرق إلى فتحة الميم ، وذكر
أن فيها وجهان : الأول ما سبق ذكره .
والثاني : أنها فتحت من أجل التركيب ، كما فتحت خمسة عشر وبابها .

(١) إعراب القرآن ١٠٦/٢
(٢) غريب إعراب القرآن ٣٤٩/١

وقال بعد ذلك : قال الفراء (١) : أصلها هل أم ، فالقيت حركة الهمزة على اللام ، وحذفت عو هذا بعيد ، لأن لفظه أمر و (هل) إن كانت استفهاما فلامعنى لدخولها على الأمر وإن كانت بمعنى (قد) فلا تدخل على الأمر وإن كانت (هل) اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ثم لامعنى لها هاهنا (٢) .

هيت : قال الزجاج : قوله تعالى (وَعَلَّقْتَ الْأُنْيَابَ وَقَالَتَ هَيْتَ لَكَ) (٣) المعنى هلم إلى أى أقبل إلى ما ادعوك إليه .
وقال بعد ذلك فى (هيت لك) لغات يجوز هيت لك وهيت لك وأجودها هيت بفتح التاء . ورويت عن على - رضى الله عنه - هيت لك . فاما الفتح مع فتح التاء والهاء فهو أكثر كلام العرب . قال الأول :

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيت
إن العراق وأهله علق إليك فهيت هيتا

أى اقبل وتعالى ، وحكى قطرب : أنه أنشد . بعض أهل الحجاز لطرفة بن العبد .

ليس قومي بالأبعدين إذا
قال داع من العشيرة هيت
هم يجيبون ذا هلم سراعا
كالأبابل لا تغادر بييت

ثم قال : ورويت عن ابن عباس رحمه الله (هيت لك) بالهمز وكسر الهماء من الهيئة كأنها قالت تهيات لك .

وأضاف قائلا : فاما الفتح فى (هيت) فكانه بمنزلة الأصوات ليس منهما فعل (٤) فتحت التاء لسكونها وسكون الياء واختير الفتح لأن قبيل

-
- (١) لم أجد ذلك فى كتاب الفراء : لأنه لم يشرح الآية ، وكذلك لم يشرح الآية
١٨ من سورة الأحزاب .
(٢) التبيان ٥٤٧/١ .
(٣) سورة يوسف آية ٢٣ .
(٤) كلمة مبهمه .

التاء ياء، كما قالوا (كيف) ء، و (آين)، ومن قال (هيت) كسر التاء، فهو علي التقاء الساكنين في أصل الكسر ومن قال (هيت) رفعها، لأنها في معنى الغايات كأنها قالت : دعاء لك فلما حذفت الإضافة وتضمنت (هيت) معناها بنيت على الضم كما بنيت (حيث) و (منذ) ياهذا .

(١)
وقراءة علي رضي الله عنه (هت) بمنزلة (هيت) والحجة فيها كالحجة فيها :
وقال أبو جعفر: إن قوله تعالى (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) فيها سبع قراءات وذكرها وذكر من قرأ بها ، وبعد ذلك قال يوجه القراءات : (هيت لك) بفتح التاء لالتقاء الساكنين؛ لأنه صوت يجب ألا يعرب ، والفتح خفيف . فهذا كقوليك : كيف وآين . ومن كسر التاء فإنما كسرهما، لأن الأصل الكسر . ومن ضم فلا لالتقاء الساكنين أيضا، وشبهه بقولهم (جوت) في زجر الجمل يقال بالضم والفتح والكسر و (جاه) بمعناه، إلا أنه لا يقال إلا مكسورا وكذا (عاج) في زجر الأنثى، وقال : وأما قراءة أهل المدينة (٢) فيها قولان :

أحدهما : أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين كما مر .
والآخر : أن يكون منها يهيم مثل جاء يجيء فيكون المعنى (هيت لك) أي أحسنت هيئتك وخفف الهمزة، ويكون (لك) من كلام آخر ، كما تقول أعنى ، وأما لك في (هيت لك) فهي تبين كما يقال (سقيا لك) ، وأضفاف قائل لا قال عكرمة (هيت) أي هلم ، أي : إلى مادعوتك له (٣) .

(١) المعاني للزجاج ١٧/٦

(٢) قرأ نافع وابن ذكوان " هيت لك " بكسر الهاء من غير همز وفتح التاء . وهشام كذلك إلا أنه يهمز وقد روى عنه ضم التاء . التيسير ص ١٢٨

(٣) إعزاب القرآن ٣٢٣/٢

وقال ابن الانباري (هَيْتَ لَكَ) اسم لهلم، ولذلك كانت مبنية وكان الأصل أن تبني على السكون، إلا أنه لا يمكن أن تبني على السكون؛ لأنهم لا يجمعون بين ساكنين، وهما الياء والتاء، وتعرض بعض ذلك لبنائها على الفتح وعلى الضم وعلى الكسر، وأضـاف قائلاً : ومن قرأ (هَيْتَ لَكَ) بالهمـز فمعناه تهيت لك، وتكون التاء مضمومة؛ لأنّها تاء المتكلم، وتاء المتكلم مضمومة للفرق بينهما وبين تاء المخاطب، وكانت تاء المتكلم أولى بالضم؛ لأنها فاعلة لفظاً ومعنى، وتاء المخاطب إن كانت فاعلة لفظاً فإنّها مفعولة معنى؛ لأنها تدل على المخاطب، والمخاطب مفعول معنى، فكانت حركة الفاعل التي هي الضم، لما كان فاعلاً لفظاً ومعنى، أولى مما هو فاعل لفظاً، مفعول معنى (١) .

وقال العكبري : (هَيْتَ لَكَ) فيه قراءات والكلمة اسم للفعل فـمنهم من يقول : هو خبر معناه تهيت لك ، وبني كما بني (شان) ومنهم من يقول: هو اسم للأمر ، أي اقبل وهلم ، فمن فتح طلب الخفة ومن كسر فعلى التقاء الساكنين، مثل (جير) ، ومن ضم، شبهه (بحيث) وقال بعد أن ذكر خمس قراءات: والقراءات السادسة بكسر الهاء، وسكون الهمزة، وفتح التاء، والأشبه أن تكون الهمزة بدلا من الياء، أو تكون لغة في الكلمة التي هي اسم للفعل، وليست فعلاً؛ لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام، وهو فاسد من وجهين : أحدهما : أنه لم ينتهياً لها، وإنما هي التي تهيت له . والثاني : أنه قال (لك) ولو أراد الخطاب لكان هتلى .

٣- هـاؤم : قال الزجاج في قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أُوْرِكَ كُنْهِ بَيْمِينِهِ، فَيَقُولُ هَؤُومٌ أَقْرَأُ وَأَكْتَنِيهِ) (٣) و (هـاؤم أمر للجماعة بمنزلة (هاكم)

(١) غريب إعراب القرآن ٣٨/٢

(٢) التبيان ٢٢٨/٢

(٣) سورة الحاقة آية ١٩

تقول للجماعة ها يارجل، وللثنين هاؤما يارجلان، وللثلاثة هاؤم يارجلال، وللمرأة هاؤ يا امرأة، بكسر الهمزة، وللثنتين هاؤما، وللجماعة النساء هاؤن ، وفى هذا لغات ذكرتها فى كتاب غير القرآن (١) ؛

وقال أبو جعفر فى (هاؤم) : قال بعض أهل اللغة : الأصل (هاكم) ثم أبدل من الكاف (هـ) وقال العكبرى : (هاؤم) اسم للفعل بمعنى خذوا (٣) .

٤ - أف : قال الزجاج فى قوله تعالى (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ)

وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (٤) : فى قول (أف) سبع لغات . الكسر بغير تنوين والكسر بتنوين، والضم بغير تنوين، والضم بتنوين، وكذلك الفتح بتنوين، وبغير تنوين، وفيها لغة أخرى ، سابعة لاتجوز فى القرآن وهى (افى) بالياء، فأما الكسر فالالتقاء الساكنين ، و (أف) غير متمكن بمنزلة الأصوات، فإذا لم تنون فهى معرفة، وإذا نونت فهى نكرة بمنزلة (عاق) (٥)، و (عاقى) فى الصوت ، والفتح لالتقاء الساكنين أيضا، والفتح مع التضعيف حسن لخفة الفتحة، وثقل التضعيف والضم، لأن قبله مضموما حسن أيضا، والتنوين فيه كله على جهة التنكرة، والمعنى لاتقل لهما كلاما تتبرم فيه ، ومعنى أف : النتن وقد قيل إن (الأف) وسخ الأظفار والنتن الشيء الحقيق نحو وسخ الأذن، والشظية تؤخذ من الأرض ومعنى الأيئة : أى لاتقل لهما مافيه أدنى تبرم (٦) .

(١) المعانى للزجاج ٦٥/١٠

(٢) إعراب القرآن ٢٢/٥

(٣) التبيان ١٢٣٧/٢

(٤) سورة الإسراء آية ٢٣

(٥) قال الزجاج عندما عالج (أف) فى سورة الانبياء آية ٦٧ : ومن نون جعله نكرة بمنزلة (نتنا) لكم وكسر، لأن أصل التقاء الساكنين الكسر، ولأن أكثر الأصوات مسبوقة على الكسر، نحو قوله (عاقى) و (جبر) و (ايه) ويجوز الفتح لالتقاء الساكنين لثقل التضعيف والكسر، ويجوز الضم لضمه الألف كما قالوا : رد يهاذا ورد ورد بالكسر ومن نون مع الضم فيمنزلة التنوين مع الكسر،

المعانى للزجاج ١٢٧/٧

(٦) لمعانى للزجاج ١٥٦/٦

وقال أبو جعفر : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ) فيه سبع لغات : قرأ الحسن (١) وأهل المدينة (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ) بالكسر والتنوين ، وقرأ أبو عمر وأهل الكوفة بالكسر بغير تنوين ، وقرأ أهل مكة وأهل الشام بالفتح بغير تنوين ، وحكى الكسائي والأخفش ثلاث لغات سوى هذه ، حكيا النصب بالتنوين ، والضم بالتنوين ، والضم بغير تنوين ، وحكى الأخفش (٢) اللغة السابعة قال : يقال : (افى) بإشبات الياء كأنه قال : هذا القول لك .

وقال بعد ذلك : قال الأخفش : (٣) التنوين قبيح إذا رفعت ؛ لأنه ليس فى الكلام معه لام ، كأنه يقدر رفعه بالابتداء كما يقال : ويل له وزعم أن النصب بالتنوين كما يقال : تعسا لك (٤) .

وقال ابن الأنبارى بعد أن ذكر أنها تبني على الحركات الثلاث قال : ومن نون (اف) مع الكسر والفتح والضم أراد به التنكير ، ومن لم ينون أراد التعريف وقال أيضا : وفى (اف) إحدى عشرة (٥) لغة ، ونظيرنا فى دلالة التنوين على التنكير وفى عدمه دلالة على التعريف (٦) .

-
- (١) وكذلك هى قراءة نافع وحفص . التيسير ص ١٣٩ .
 (٢) معانى القرآن للأخفش ٣٨٨/٢ قال فيه : وقال بعضهم (افى) كأنه
 اضاف هذا القول إلى نفسه .
 (٣) قال الأخفش : الرفع قبيح ولم يقل التنوين . انظر معانى القرآن للأخفش
 ٣٨٨/٢ .
 (٤) اعراب القرآن ٤٢٢/٢
 (٥) لم يبينها ولكنه أشار إلى أنه بينها فى كتب أخرى له ٨٩/٢ .
 (٦) غريب اعراب القرآن ٨٩/٢ .

وقال العكبري : (اف) اسم للفعل، ومعناه التفجر والكراهية . والمعنى :
لاتقل لهما كفاء أو اتركا .

وقال أيضا : وقيل هو اسم للجملة الخبرية ، أى كرهت أو ضجرت
من مداراتكما .

وقال أيضا : فمن كسر بناءه على الأصل، ومن فتح طلب التخفيف، مثـل
رب ، ومن ضم اتبع ، ومن نون أراد التنكير، ومن لم يينون أراد التعريـفء
ومن خفف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفا . (١)

...

(١). التبيان ٨١٨/٢ .

المبحث الثاني : المرفوعات المبتدأ والخبر

أولاً : الإبتداء بالفتحة

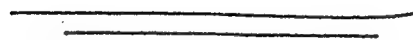
ثانياً : الأخبار بالجملة

ثالثاً : حذف المبتدأ وجوباً

رابعاً : حذف الخبر جوازاً

خامساً : حذف الخبر وجوباً

سادساً : تعدد الخبر



المبحث الثاني

المرفوعات

المبتدأ والخبر

ذهب الزجاج مذهب مختلفة عندما تعرض للمبتدأ والخبر في كتابه مشيراً في ذلك إلى آراء من سبقه من النحاة ، ويتضح لك ذلك فيما جاء به من مسائل وقد قسمته على النحو التالي :

أولاً : الابتداء بالنكرة :

ذهب النحاة إلى أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إن كان لها مسوغ ، ومن مسوغات الابتداء بها أن تكون موصوفة ، ومنه ما أورده الزجاج في قوله تعالى (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١) قال (براءة) مرتفع من وجهين أحدهما : على خبر الابتداء ، على معنى هذه الآيات براءة من الله ورسوله . وعلى الابتداء يكون الخبر (إلى الذين عاهدتم) موصول بـ (من) وصار كقولك القصد إلى زيد ، والتبرؤ إليك وكلاهما حسن جائز (٢) . وقال أبو جعفر : (براءة من الله) رفع بالابتداء ، والخبر (إلى الذين عاهدتم من المشركين) وحسن الابتداء بالنكرة لأنها وصفت ويجوز أن ترفع (براءة) على أنها خبر ابتداء محذوف (٣) . وقال بذلك أيضاً كل من ابن الأنباري (٤) والعكبري (٥) .

(١) سورة التوبة آية ١

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤٧٣/٢

(٣) إعراب القرآن ٢٠١/٢

(٤) انظر غريب إعراب القرآن ٣٩٣/١

(٥) انظر التبيان ٦٣٤/٢

ثانيا : الإخبار بالجملة :

ذهب النحاة إلى أن الخبر يأتي جملة، ولكن يشترط فيها أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، وهو إما ضمير يرجع إليه، أو إشارة إليه، أو تكرار بلفظه، أو عموم يدخل تحته، وما حصلت عليه عند الزجاج فهو ينطبق على الأنواع الثلاثة الأولى جاءت على النحو التالي :

١- الرابط بالضمير : ومن ذلك ماورد في قوله تعالى (قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ) (١) قال الزجاج : فأما رفع (قالوا جزاؤه من وجد في رحله) فمن جهتين :

[إحداهما : أن يكون (جزاؤه) ابتداء ويكون (من وجد في رحله) الخبر ، ويكون المعنى جزاء من سرق ، الإنسان الموجود في رحله السرقة ، ويكون قوله (جزاؤه) - - - - - الابتداء ، كما تقول جزاء - - - - - رفع جزاؤه وفهو جزاؤه - - - - - ارتفع بالابتداء ومن وجد في رحله (فهذا جزاؤه) (٢) هذه الجملة خبر - - - - - الابتداء ، والعائد عليه من الجملة (جزاؤه) الذي يعد (هو) كأنه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو ، أي فهو الجزاء ، ولكن الإظهار كان هنا أحسن لئلا يقع في الكلام لبس ، ولئلا يتوهم أن (هو) إذا عادت ثانية فايست براجعة على الجزاء ، والعرب إذا فحمت الشيء جعلت العائد عليه إعادة لفظه بعينه ، أنشد جميع النحويين : (٣) (٢)

لا أرى الموت يسبق الموت شيء
تفص الموت ذا الغنى والفقير
ولم يقل : لا أرى الموت يسبقه شيء ()

(١) سورة يوسف آية ٧٥

(٢) مابين القوسين كلام غير واضح وهذا ما استطعت ان استخلصه منه .

(٣) البيت لعدي بن زيد ، وقيل انه لابنه سواد بن عدي ، انظر خزائن الادب ، للبيدادي ٢٤٣/١ ، وهو من بحر الخفيف .

(٤) معاني القرآن ٣٦/٦

وقال أبو جعفر في قوله تعالى (قَالُوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) : وهذا مشكل من النحو وفيه ثلاثة أقوال : منها أن يكون (جزاؤه) مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : جزاؤه عندنا كجزائه عندكم ، أن يستعبد من يسرق ، ويقال : إن هذا الحكم كان في شريعة يعقوب صلى الله عليه وسلم ، وكان هذا في أول الإسلام ، حتى نسخ الله جل وعز بالقطع .

والقول الثاني : أن يكون (جزاؤه) مبتدأ ، و (من وجد) مبتدأ ، ثانيًا (فهو جزاؤه) خبر الثاني ، والجملة خبر الأول و (من) شرط ، وإن شئت بمعنى الذي (١) والذي يعود على المبتدأ الأول (جزاؤه) الثاني . التقدير : فهو هو ، ثم أظهر الضمير ، وأنشد سيبويه (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا مَعَنَ بِنَارِكَ حَقَّهُ وَلَا مَنَسِيَّ مَعَنٍ وَلَا مَتَيْسَرٍ

وأضاف قائلا : إلا أنه في الآية أحسن ؛ لأنه لو اضمر فيها لاشكل المعنى ، فكان الإظهار أحسن لها .

والقول الثالث : أن يكون (جزاؤه) مبتدأ ، ومن وجد في رحله (كناية عن رحله وخبره) والتقدير جزاؤه استعبد من وجد في رحله فهو كناية عن الاستعبد وهي في الجملة معنى التوكيد ، كما تقول : جزاء من سرق القطع فهو جزاؤه وفهذا جزاؤه (٣) .

وجاء العكبري بثلاثة أوجه أيضا ولكنه جعل ما جاء عند أبي جعفر من الوجه الأول والوجه الثاني وجهًا واحدًا ، وأما الوجه الثالث فهو أن يكون (جزاؤه) مبتدأ (من وجد في رحله) مبتدأ ثانٍ و (فهو) مبتدأ ثالث ، و (جزاؤه) خبر الثالث والعائد على المبتدأ الأول الهاء الأخيرة ، وعلى الثاني (هو) (٤) .

(١) قال العكبري : ودخلت الفاء في خبرها لما فيها من الإبهام والتقدير

استعبد من وجد في رحله فهو - أي الاستعبد - جزاء السارق ٧٣٩/٢

(٢) الشاهد للفرزدق ، الكتاب ٦٣/١

(٣) إعراب القرآن ٣٣٨/٢

(٤) التبيان ٧٣٩/٢

ومنه ماورد فى قوله تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) (١) .

قال فيه : اختلف السحويون فى تفسير الرفع فيهما ، قال سيبويه (٢) وكثير من البصريين : إن هذا وقوله (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ) (٣) ، وقوله (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا) (٤) قال الزجاج : هذه الأشياء مرفوعة على معنى ، وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة والزانية والزانى ، أو السارق والسارقة فيما فرض الله عليكم ، ومعنى قولهم هذا : فيما فرض عليكم حكم السارق والسارقة ، وقال سيبويه (٥) : الاختيار فى هذا النصب فى العربية ، كما تقول : زيدا اضربه ، وقال : ابنت العامة القراءة إلا بالرفع ، يعنى بالعامة الجماعة ، وقرأ (٦) عيسى بن عمر والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، وكذلك الزانية والزانى ،

وقال الزجاج بعد ذلك : وهذه القراءة - وأن كان القارىء بهامقدا - لا أحب أن يقرأ بها ، لأن الجماعة أولى بالاتباع ، إذ كانت القراءة سنة .

وقال أيضا : قال أبو إسحاق : ودلى أن القراءة الجيدة بالرفع فى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وفى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) قوله جل ثناؤه : والَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا .

(١) سورة المائدة. آية ٣٨

(٢) الكتاب ١/١٤٣

(٣) سورة النور آية ٢

(٤) سورة النساء آية ١٦

(٥) قال سيبويه فى النصب : وهو فى العربية على ما ذكرت لك من القوة . ولكن أبى عامة القراءة إلا النصب ١/١٤٤

(٦) انظر . شواذ القراءات لابن خالويه . ص ١٠ .

وأيضا قال : وقال غير سيبويه من البصريين ، وهو محمد بن يزيد (١)
 المبرد : اختار أن يكون السارق والسارقة رفعا بالابتداء لأن القصـ
 ليس إلى واحد بعينه ، فليس مثل قولك : زيدا فاضربه ، إنما هو كقولك : من
 سرق فاقطع يده ، ومن زنى فاجلده ، وهذا القول هو المختار ، وهو مذهب بعض
 البصريين والكوفيين . يعنى بذلك أن ما بعد الفاء لا يكون خبرا لمبتدأ
 إلا إن كان في الجملة معنى الشرط . واتضح ذلك بما أورده في قوله تعالى (ذَلِكَ كَمْ
 فَذُوقُوا وَابْتَكَرَ لِكُفْرَيْنَ عَذَابَ النَّارِ) (٢) . حيث قال فيه : موضع (ذلكم) رفع
 على اضمار الأمر ، المعنى : الأمر ذلكم فذوقوه فمن قال : إنه يرفع (ذلكم)
 بما عاد عليه من الهاء أو الابتداء وجعل الخبر (فذوقوه) فقد أخطأ من
 قبل أن ما بعد الفاء لا يكون خبرا لمبتدأ ، لا يجوز زيد فمنطلق ولا يـ
 فاضربه ، إلا أن تضر (هذا) تريد هذا زيد فاضربه . قال الشاعر (٣)
 وقائلة خولان فإنكح فتاتهم وأكرمة الحيين خلوا كما هيأ (٤)

٢ - الربط بالإشارة :

ومنه ماورد في قوله تعالى (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ) (٥)
 قال الزجاج : برفع (اللباس) فمن نصب عطف به على (الريش) (٦) يكون المعنى :
 أنزلنا عليكم لباس التقوى ويرفع (خيرا) بذلك ومن رفع اللباس ، فرفعه
 على ضربين :

- (١) لم أجد مانسب اليه في المقتضب فقد تعرض فقط لقوله تعالى (مَثَلُ الْجَنَّةِ
 الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) في الرعد ٣٥/ وتعرض المحقق في الهامش لقول سيبويه
 في قوله تعالى (الزانية والزاني) و (السارق والسارقة) المقتضب
 ٢٢٥/٣
- (٢) سورة الأنفال آية ١٤
- (٣) الشاهد من الخمسين التي لم يعرف قائلوها . انظر الكتاب ١٣٩/١
- (٤) معاني القرآن للزجاج ٤٥٠/٢
- (٥) سورة الأعراف آية ٢٦
- (٦) من قوله تعالى (يَبْنِيْ اٰدَمَ قَدَّ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُّوَارِيْ سَوْآتِكَ وَيُؤَمِّنُكَ) الآية نفسها

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، ويكون (ذلك) من صفته . ويكون (خير) خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) مرفوعاً باضمار (هو) المعنى (هو) لباس التقوى أى : وستر العورة لباس المتقين . ثم قال : ذلك خير .

ويكون على أن (لِبَاسُ التَّقْوَى) مرفوع بالابتداء . ويكون (ذَلِكَ خَيْرٌ) يرتفع به (خير) على أنه خبر (ذلك) . وأضاف قائلًا : ويكون ذلك بمنزلة (هو) كأنه - والله أعلم - ولباس التقوى هو خير ؛ لأن أسماء الإشارة يقرب فيما يعود من الذكر من المضمرة ، والوجهان الأولان أبيين في العربية (١) .

قال أبو جعفر : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) هذه قراءة أهل المدينة والكسائي . وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) بالرفع (٢) . وأضاف قائلًا : والنصب على العطف وتم الكلام ، الرفع بالابتداء و (ذلك) نعته ، وخبر الابتداء (خير) ويجوز أن يكون (لباس) مرفوعاً على اضممار مبتدأ ، أى وستر العورة لباس المتقين . وروى عن محمد بن يزيد أنه قال : الرفع والنصب حسان ، إلا أن النصب يحتمل معنيين : أحدهما : أن (ذلك) إشارة إلى اللباس .

والآخر : أن يكون إشارة إلى كل ما تقدم (٣) .

وقال ابن الأنباري : فى (ذلك) خمسة أوجه وذكر الوجهين المذكورين عند الزجاج وأضاف إليهما ثلاثة أوجه وهى :

- (١) معانى القرآن للزجاج ٣٦٣/٢ .
- (٢) التيسير للدانى ١٠٩ وردت هكذا (نافع وابن عامر والكسائي بالنصب والباقون بالرفع) .
- (٣) إعراب القرآن ١٢٠/٢ .

... ١- أن يكون (ذلك) فصلاً ، و (خبر) خبر المبتدأ الذى هو لباس التقوى .

٢- أن يكون بدلاً .

٣- أن يكون عطف بيان ، كأنه قال : ولباس التقوى المشار إليه خير ، كما

تقول : زيد هذا ذلك (١) .

وقال العكبرى بما قاله ابن الأنبارى وأُضِفَ قائلًا : وقيل (لباس

التقوى) خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وساتر عوراتكم لباس التقوى ،

أو على العكس أى ولباس التقوى ساتر عوراتكم .

وأضف قائلًا : وفى الكلام حذف مضاف ، أى ولباس أهل التقوى (٢) .

٣- الربط بتكرار المبتدأ بلفظه :

ومنه ماورد فى قوله تعالى (الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ) (٣) قال الزجاج :

(الحاقة) رفع بالابتداء ، و (ما) رفع بالابتداء أيضاً ، و (الحاقة) الثانية

خبر (ما) والعائد على المبتدأ (الحاقة) الثانية ، على تقدير الحاقة ما هو ؟

والمعنى على تفخيم شأنها ، واللفظ لفظ الإستفهام كما تقول : زيد ما هو على

تأويل التعظيم لشأنه فى مدح كان أو ذم (٤) .

وقال ابن الأنبارى ، والمظهر هاهنا - يريد (الحاقة) الثانية - أقيم

مقام المضمحل للتفخيم والتعظيم ، وتقديره : الحاقة ما هو ولهذا جاز أن يقع

المبتدأ الثانى وخبره خبراً على الأول (٥) .

(١) غريب إعراب القرآن ٣٥٨/١

(٢) التبيان ٥٦٢/١

(٣) سورة الحاقة آية ١

(٤) معانى القرآن للزجاج ٦٠/١٠

(٥) غريب إعراب القرآن ٤٥٦/٢

وقال العكبرى : (الحاقبة) قيل : هو خبر مبتدأ محذوف، وقيل مبتدأ وما بعده خبر على ما ذكر في الواقعة (١) ، وقد قال فيه في قوله تعالى (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) (٢) قال : (فأصحاب الميمنة) مبتدأ و (ما أصحاب) مبتدأ وخبره محذوف ، وأضاف قائلاً ، فإن قيل : أي من العائد من الجملة إلى المبتدأ ؟ قيل لما كان (أصحاب) الثاني هـ — الأول لم يحتج إلى ضمير . (٣)

ثالثاً : حذف المبتدأ وجوباً :

ذهب النحاة إلى أن المبتدأ يحذف جوازا وجوباً، وذلك إذا دل عليه دليل ولحذفه وجوباً حالات = اذكر منها ما تعرض له الزجاج وهي كالتالى :

١- النعت المقطوع إلى الرفع :

قال الزجاج في قوله تعالى (اَقْلُ أَعْيَرَ اللَّهُ أَنْتَ خُذُوا لِيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يُطْعَمُ) (٤) ، والاختيار في (فاطر) الجر ؛ لأنه من صفة الله - عز وجل - والرفع والنصب جائزان على المدح (٥) لله جل وعز والثناء عليه ، فمن رفع فعلى اضمار هو فاطر السموات والارض ، وهو يطعمهم ولا يطعم ، ومن نصب فعلى معنى اذكر واعنى بهذا الاحتجاج عليهم (٦) .

وقال العكبرى : وجرى على البديل من اسم الله تعالى ، وقرئ شاذاً بالنصب وهو بدل من ولى ، يجوز أن يكون مفعولاً لولى ، والتثنية مراد ، وهو على الحكاية (٧)

- | | |
|-----|------------------------------|
| (١) | التبيان ١٢٣٦/٢ |
| (٢) | سورة الواقعة آية ٨٠ |
| (٣) | التبيان ١٢٠٣/٢ |
| (٤) | سورة الأنعام آية ١٤ |
| (٥) | قال الفراء : على القطع ٣٢٨/١ |
| (٦) | معانى القرآن للزجاج ٢٤٦/٢ |
| (٧) | التبيان ٤٨٤/١ |

ولكن الزجاج لم يجزم بان المحذوف هو المبتدأ، بل جوز أن يكون الخبر ،
 وذلك فيما ورد في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) (التائبون العابدون
 الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف^(١) والنهي عن المنكر)
 (التائبون العابدون) يصلح أن يكون رفعه على وجوه ، أحدها : المدح كأنه قال :
 هؤلاء التائبون ، أو هم التائبون ، ويجوز أن يكون على البدل ، المعنى يقاتل
 التائبون ، وهذا مذهب أهل اللغة . ثم أضاف قائلا : قال أبو اسحاق : والذي
 عندي - والله أعلم - إن قوله (التائبون العابدون) رفع بالابتداء وخبره
 مضمرة ، المعنى التائبون العابدون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضا (٢) .

وقال أيضا ابن الانباري في (التائبون) إما أن يكون خبرا لمبتدأ
 محذوف ، أو أن يكون المحذوف هو الخبر (٣) .
 وقال العكبري (التائبون) يقرأ بالرفع ، أي هم التائبون ، ويجوز
 أن يكون مبتدأ والخبر (الآمرون بالمعروف) وما بعده . وهو ضعيف (٤) .
 وقال أيضا ويقرأ بالياء على اضممار أعني أو أمدح ، ويجوز أن يكون
 مجرورا صفة للمؤمنين .

-
- (١) سورة التوبة الآيتان : ١١١ و ١١٢ .
 - (٢) معاني القرآن للزجاج ٢٣/٢
 - (٣) انظر غريب إعراب القرآن ٤٠٦/١
 - (٤) التبيان ٦٦٢/٢

٢ - أن يكون الخبر مخصص بنعم أو بئس :

ومنه ما ورد في قوله تعالى ^(١) (أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) قال فيه : (بئس) إذا وقعت على (ما) جعلت معها بمنزلة اسم منكور ، وإنما ذلك في (نعم) و(بئس) ؛ لأنهما لا يعملان في اسم علم ، إنما يعملان في اسم منكور ، دال على جنس وإنما كانتا كذلك ؛ لأن نعم مستوفية لجميع المدح ، وبئس مستوفية لجميع الذم ، فإذا قلت نعم الرجل زيد فقد استحق زيد المدح الذي يكون في سائر جنسه ، وكذلك إذا قلت بئس الرجل دلت على أنه استوفى الذم الذي يكون في سائر جنسه فلم يجز إذا يستوفى مدح الأجناس أن يعمل في غير لفظ جنس ، فإذا كان معها اسم جنس بغير ألف ولا لام فهو نصباً ، وإذا كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبداً . وذلك كقولك : نعم رجلاً زيد ، ونعم الرجل زيد ، فأما نصب رجلاً فعلي التمييز ، وفي نعم اسم مضمرة على شريطة التفسير ، وزيد مبيّن مَنْ هذا الممدوح ، لأنك إذا قلت نعم الرجل لم يعلم من تعنى ، فقولك زيد تريد به : هذا الممدوح هو زيد .

وأضاف تعد ذلك قائلاً : قال سيبويه ^(٢) والخليل جميع ما قلناه في نعم وبئس ، وقال : إن شئت رفعت زيدا ، لأنه ابتداء مؤخر كأنك قلت حين قلت نعم رجلاً زيد ، نعم زيد نعم الرجل ، وكذلك كانت (ما) في نعم بغير صلة ؛ لأن الصلة توضح وتخصص ، والقصد في نعم أن يليها اسم منكور ، أو جنس فقوله (بئسما اشتروا به أنفسهم) بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم ^(٣) .

(١) سورة البقرة آية ٩٠

(٢) انظر الكتاب ١٧٥/٢ وما بعدها

(٣) معاني القرآن للزجاج ١٤٧/١

وقال في قوله تعالى (**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**) (١) : وقوله عز وجل (**فَنِعِمَّا هِيَ**) كأنه قال فنعم شيئا هي ، وقال قوم : **إِنْ** (نعم) مع (**ما**) بمنزلة (**حب**) مع (**ذا**) نقول حبذا زيد ، وحبذا هي ونعما هي . والقول الأول هو مذهب النحويين ، وروى جميع النحويين : **بئسما** تزويج ولا مهر ، والمعنى فيه **بئس** شيئا تزويجا ولا مهر . (٢)

وجاء في إعراب القرآن للنحاس قال الكسائي : (**ما**) و (**اشترؤا**) اسم واحد في موضع رفع وقال الأخفش : هو مثل قولك : **بئس** رجلا زيد . والتقدير عندنا **بئس** شيئا اشتروا به أنفسهم ومثله (**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**) (٣) ومثله (**إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ**) (٤) وقال الفراء (٥) : يجوز أن تكون (**ما**) مع (**بئس**) بمنزلة (**كلما**) قال أبو جعفر : أبين هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكى عن العرب : **بئسما** تزويج ولا مهر ، ودققته دقا نعما ، وقول سيبويه (٦) **حسن** يجعل (**ما**) وحدها اسما لإبهامها ، وسبيل نعم و**بئس** ألا تدخل على معرفة ، إلا للجنس .

وأضاف أبو جعفر قائلا : فأما قول الكسائي فمردود من هذه الجهة وقول الفراء تكون (**ما**) مع (**بئس**) مثل (**كلما**) لا يجوز ، لأنه يبقى الفعل بلا فاعل ، وإنما تكون (**ما**) كافة في الحروف نحو إنما وربما (٧) .

- | | |
|-----|---|
| (١) | سورة البقرة آية ٢٧١ . |
| (٢) | المصانى للزجاج ١٤٧/١ |
| (٣) | سورة البقرة آية ٢٧١ . |
| (٤) | سورة النساء آية ٥٨ . |
| (٥) | معانى القرآن للفراء ٥٧/١ ووردت هكذا (فإذا جعلت نعم) صلة لما (بمنزلة قولك (كلما) و (إنما) كانت بمنزلة حبذا ، فرفعت بها الأسماء ومن ذلك قوله عز وجل (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) رفعت هي (بنعما) . |
| (٦) | الكتاب ٧٣/١ |
| (٧) | إعراب القرآن ٢٤٧/١ |

وقال ابن الانبارى (ما) هاهنا فيها وجهان :
أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة على التمييز بمعنى شيء والتقدير :
بئس الشيء شيئا ، فحذف الشيء المرفوع ، وجعل شيئا تفسيرا له ، و (اشتروا
به أنفسهم) صفته .
الثاني : أن تكون (ما) بمعنى الذى فى موضع رفع ، و (اشتروا به) صلتته
وتقديره بئس الذى اشتروا به أنفسهم (١) .

وزاد على ذلك العكبرى وجه ثالث وهو : أن تكون (ما) نكرة غير
موصوفة ، منصوبة على التمييز ، قاله الأخفش (٢) و (اشتروا) على هذا صفة لمحذوف
تقديره شيء ، أو كفر ، وهذا المحذوف هو المخصوص ، وفاعل بئس مضمرة فيها
ونظيره :

لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِإِكْنافٍ حَايِلٍ
أى : فتى أضحى (٣)

٣ - أن يكون الخبر مصدرا نائبا عن الفاعل :

ذهب فيه الزجاج إلى أن ذلك مرفوع على وجهين . فقد قال فى قوله تعالى :
(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (٤) صبر مرفوع على وجهين المعنى فشأنى صبر
جميل والذى * صبر جميل ويجوز أن يكون على فصرى صبر جميل ، وهذا لفظ
قطرب فصرى صبر جميل ، والأول مذهب الخليل (٥) وجميع أصحابه ، ويجوز فى غير
القرآن فصبرا جميلا .

- (١) غريب إعراب القرآن ١٠٩/١
(٢) وردت هكذا (ما) وحدها اسم ، و (أن يكفروا) تفسير له ، نحو نعم
رجلا زيد . معانى القرآن ١٣٩/١

- (٣) التبيان ٩١/١
(٤) سورة يوسف آية ١٨ * كلمة مبهمه .
(٥) وردت هكذا (فصر جميل . الآية) كأنه يقول : الأمر صبر جميل . الكتاب
٣٢١/١

وانشدوا في الرفع (١)

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طَوْلَ السُّرَى
يَا جَمَلِي لَيْسَ إِلَيَّ الْمَشْتَكَى
صَبْرٌ جَمِيلٌ كَلَانًا مُبْتَلَى

وصبرا منصوب على واصبر صبرا (٢)

وقال أبو جعفر بعد أن أورد قول أبي اسحاق وقطرب : قال أبو حاتم (٣) :

قرأ عيسى (٤) بن عمر فيما زعم سهل بن يوسف (٥١) فصبرا جميلا قال محمد
ابن يزيد (فصبر جميل) بالرفع أولى من النصب لأن المعنى فالذى عندي
صبر جميل . قال : وإنما النصب الاختيار في الأمر ، قال عز وجل (فَأَصْبِرْ
صَبْرًا جَمِيلًا) (٦) قال أبو جعفر : والنصب على المصدر (٧) .

وقال ابن الأنباري : (فصبر جميل) في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون مرفوعا ، أنه مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره :
فصبر جميل أمثل (٨) من غيره ، وكذلك قال العكبري : وإن شئت كان المحذوف
الخبر ، أي فلي أو عندي (٩) .

الثاني : أن يكون مرفوعا لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره فصبري صبر

جميل (١٠) ، على حين قال العكبري أي فشأن (١١) .

(١) ورد في الكتاب هكذا : يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طَوْلَ السُّرَى
صَبْرٌ جَمِيلٌ كَلَانًا مُبْتَلَى

ولم ينسبه ٣٩١/١٤

(٢) معاني القرآن للزجاج ١٤/٦

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٥

(٤) مختصر ابن خالويه ص ٦٣ .

(٥) من رواية عيسى بن عمر . انظر طبقات القراء ٦١٣/١ .

(٦) سورة المعارج آية ٥

(٧) إعراب القرآن ٣٠١٨/٢

(٨) غريب إعراب القرآن ٣٦/٢

(٩) التبيان ٧٢٦/٢

(١٠) غريب إعراب القرآن ٣٦/٢

(١١) التبيان ٧٢٦/٢

رابعاً: حذف الخبر جواراً: (١)

ومنه ماورد في قوله تعالى (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْسِ الْمَوْلَى)
وَلِبَيْسِ الْعَشِيرِ (٢) قال الزجاج : واختلف الناس في تفسير هذه اللام في (يدعوا)
بأى شيء هي معلقة ، ونحن نفسر جميع ما قالوا ، وما أغفلوه مما هو أبين
من جميع ما قالوا إن شاء الله .

وقال بعد ذلك: قال البصريون والكوفيون : اللام معناها التاخير
المعنى : يدعوا من لضره أقرب من نفعه ، ولم يشعروا الشرح ولا قالوا : من أي
جاز أن تكون اللام في غير موضعها ، وشرح ذلك : أن اللام لليمين والتوكيد فحقها
أن تكون في أول الكلام ، فقد تمت لتجعل في حقها ، وإن كان أصلها أن تكون في
(لضره) كما أن لام (إن) حقها أن تكون في الابتداء ، فلما لم يجر أن تلي
إن جعلت في الخبر مثل قولك : إن زيدا لقائم ، ولا يجوز إن لزيدا قائم فإذا
أمكنها أن تكون في الأسماء ، كان ذلك أجود الكلام تقول : إن في ذلك لآية ،
فهذا قول ، وقالوا أيضا : إن (يدعوا) معه هاء مضمرة ، وإن ذلك في موضع
رفع ، و (يدعوا) في موضع الحال ، المعنى : ذلك هو الضلال البعيد يدعوا ، المعنى
في حال دعائه إياه ، ويكون (لمن ضره أقرب من نفعه) مستأنفا مرفوعا
بالابتداء ، وخبره (لبئس المولى ولبيس العشير) وفيه وجه ثالث يكون
(يدعوا) في معنى يقول ، وتكون في موضع رفع ، وخبره محذوف ، ويكون
المعنى يقول : لمن ضره أقرب من نفعه هو مولى .

وأضاف قائلا ، ومثل يدعوا معنى يقول قول عنتر (٣)
يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهُمَا
أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

(١) انظر ٤/١٠

(٢) سورة الحج آية ١٣

(٣) ورد البيت في اللسان في مادة (شطن)

ويجوز أن تكون (يدعو) فى معنى يسمي كما قال الراجز

أهوى لها مشقفا حشرا فشبرقها وكنت أدعو قذاها الإثمد الفردا

قال : وجه هذا القول كوجه الذى قبله ، وفيها وجه رابع ، وهو الذى أغفله الناس ، وإن (ذلك) فى موضع نصب بـ (يدعو) عليه ، ويكون (ذلك) فى تأويل (الذى) ويكون المعنى : الذى هو الضلال البعيد يدعو ، ويكون (لمن) ضره أقرب من نفعه) مستانفا وهذا مثل قوله (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى) (١٢) على معنى وما التى بيمينيك ياموسى ومثله قول الشاعر (٢) :

عَدَسٌ بِالْعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ عَتَقْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ
معناه والذى تحملين طليق (٤) .

وقال أبو جعفر : (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) قد ذكرنا فيه أقوالا : منها قول الكسائى : إن اللام فى غير موضعها ، وإن التقدير يدعو من لضره أقرب من نفعه .

ثم قال : وليس اللام من التصرف ما يوجب أن يجوز فيها تقديم وتأخير . وحكى لنا على (٥) بن سليمان عن محمد بن يزيد قال : فى الكلام حذف والمعنى : يدعو لمن ضره أقرب من نفعه إلها . قال : وأحسب هذا القول غلط على محمد بن يزيد ؛ لأنه لا معنى له ؛ لأن ما بعد اللام مبتدأ فلا يجوز نصب (إله) وما أحسب مذهب محمد بن يزيد إلا قول الأخفش سعيد ، وهو أحسن ما قيل فى الآية عندى ، والله أعلم ، قال (يدعو) بمعنى يقول ، و (من) مبتدأ وخبره

(١) من قوله تعالى (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) سورة الحج آية ١٢ .

(٢) سورة طه آية ١٧

(٣) البيت ليزيد بن مفرغ ، انظر الخزانة ١٤/٢ وروى (امنت) بدلا من (عتقت)

(٤) معانى القرآن للزجاج ١٤٩/٧

(٥) هو أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل الأخفش المصير (ت ٣١٥) بغية الوعاة ١٦٨/٢

محذوف ، المعنى : إلى من ضره أقرب من نفعه . وقال الله عز وجل : " بَلَّغْ رِبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا " (١) أَى إِلَيْهَا . (٢)

وقال ابن الانبارى : إن فيها أربعة أوجه ، وذكرها ، وكانت الثلاثة الأوجه الأولى عنده مشابهة نظيرتها عند الزجاج . والوجه الرابع عنده هو أن تكون (يدعو) تكرارا للأول لطول الكلام كقوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٣) كرر لطول الكلام (٤) . وزاد على ذلك العكبرى فلا يكون له معمول (٥) وقال أيضا أقوالا تنحو نحو أقوال الزجاج ، على اختلاف في ترتيبها ، منها قوله : (إن يدعو) يشبه أفعال القلوب ؛ لأن معناه يسمى من خسره أقرب من نفعه إليها ، ولا يصدر ذلك إلا عن اعتقاد ، فكأنه قال يظن ، والأحسن أن تقديره يزعم ؛ لأن يزعم قول مع اعتقاد .

ورد قول الفراء قائلا : قال الفراء (٦) : إن التقدير : يدعوا من لضره ثم قدم اللام على موضعها ، وهذا بعيد ؛ لأن (ما) في صلة الذى لا يتقدم عليها (٧) .

-
- (١) سورة الزلزلة آية ٥٥ .
 - (٢) إعراب القرآن ٨٩/٣ .
 - (٣) سورة آل عمران آية ١٨٨ .
 - (٤) غريب إعراب القرآن ١٧٠/٢ .
 - (٥) التبيان ٩٣٥/٢ .
 - (٦) انظر معانى القرآن للفراء ٢١٧/١ .
 - (٧) التبيان ٩٣٥/٢ .

خامسا : حذف الخبر وجوبا :

ومنه ماورد في قوله تعالى (الْعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (١)
قال فيه : وقال النحويون : ارتفع (لعمرك) بالابتداء والخبر محذوف المعنى لعمرك
قسمي ولعمرك ما أقسم به ، وحذف الخبر ؛ لأن في الكلام دليلا عليه ، المعنى
أقسم إنهم لفى سكرتهم يعمهون ، ومعنى يعمهون يتحيرون وباب القسم قد يحذف
معه الفعل تقول : والله لأفعلن وتالله لأفعلن ، وتعنى أحلف بالله ، وأحلف والله
فتحذف لعلم المخاطب به ، فأنا حالف ، وكذلك يحذف خبر الابتداء كما ذكرنا (٢).
وقال أبو جعفر (لعمرك) مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ لأن القسم بـ
حذف والتقدير لعمرك قسمي (٣) .

سادسا : تعدد الخبر :

وقد أشار إليه الزجاج وهو على ضربين :

١- تعدد في اللفظ والمعنى : (٤)

ومنه ماورد في قوله تعالى (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) (٥) قال فيه : (في) موصولة في المعنى بما يدل عليه
اسم الله ، المعنى هو الخالق العالم بما يصلح في أمر السموات والأرض المعنى ؛
هو المنفرد بالتدبير في السموات والأرض ، لو قلت هو زيد بالبيت والدار لم يجز
إلا أن يكون في الكلام دليل على أن زيدا يدبر أمر البيت والدار فيكون

(١) سورة الحجر آية ٧٢

(٢) معاني القرآن للزجاج ١٠٥/٦

(٣) إعراب القرآن ٣٨٧/٢

(٤) انظر ج ٦ ص ٤٧

ج ٢ ص ١٣٤

(٥) سورة الأنعام آية ٣

المعنى هو المدبر فى الدار والبيت ، أو قلت هو المعتضد فى الشرق والغرب
جاز على هذا .

وقال بعد ذلك : ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، كأنه قيل : إنه هو
الله وهو فى السموات وفى الأرض ، ومثل هذا القول الأول (**وَهُوَ الَّذِى فِي السَّمَاوَاتِ
إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ**) (١) ويجوز أن يكون وهو الله فى السموات والأرض أى هو
المعبود فيهما ، وهذا نحو القول الأول (٢) .

وقال أبو جعفر : (هو) كناية عن الأمر والشأن . (والله) مبتدأ وخبره
فيه وجهان :

أحدهما : يعلم ، وتقديره ، الله يعلم سركم وجهركم فى السموات والأرض .
الثانى : أن يكون خبره (فى السموات) ويكون المعنى هو المعبود فى

السموات .

ويروى عن الكسائى أنه يقف على قوله (فى السموات) ويبتدئ بقوله
(وفى الأرض يعلم) فكان يجعل (فى السموات) من صلة المعبود ويجعل قوله
(وفى الأرض) من صلة يعلم (٣) .

وقال العكبرى : (وهو الله) (هو) مبتدأ و (الله) الخبر ، وفى
السموات وجهان : أحدهما يتعلق ب (يعلم) أى يعلم سركم وجهركم فى
السموات والأرض فهما ظرفان للعلم ، فيعلم على هذا خبر ثان (٤) .

ومنه ماورد فى قوله تعالى (**قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ**)

(١) سورة الزخرف آية ٨٤ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٢/٢٥٠ .

(٣) التبيان ١/٤٨٠ .

(٤) غريب القرآن ١/٣١٢ .

(٥) سورة الاعراف آية ٣٢ .

قال الزجاج : وتقرأ خالصةً وخالصةً ، فأما اعراب " خالصة " فهو أنه خبر بعد خبر ، كما تقول : زيد عاقل لبيب . فالمعنى قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، ومن قرأ (خالصةً) جعل (خالصةً) منصوباً على الحال . كأنك قلت : هي ثابتة للمؤمنين ، مستقرة في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (١) .

وقال أبو جعفر : والاختيار عند سيبويه (٢) النصب لتقدم الظرف (٣) .

وقال ابن الأنباري (٤) بالوجهين الذين جاء بهما الزجاج في (خالصة) .

وجاء العكبري فذكر وجه النصب ، وأضاف الآتي :

بأنها ثابتة

١- (خالصة) على قراءة من رفع ، فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة ، أي خالصة لمن آمن في الدنيا و " يوم القيامة " ظرف لخالصة ولم يمتنع تعلق الظرفين بها ، لأن اللام للتبيين ، ويوم ظرف محض وفي متعلقة بآمنوا .

٢- أن يكون الخبر في الحياة الدنيا ، وللذين متعلقة بخالصة .

٣- أن تكون اللام حالا من الظرف الذي بعدها على قول الأخفش (٥) .

٢ - تعدد في اللفظ دون المعنى :

ومنه ما ورد في قوله تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ

يُؤْمِنُونَ بِهِ) (٦) قال الزجاج و (الذين) يرفع بالابتداء وخبر الابتداء

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٦٨/٢

(٢) الكتاب ٩١/٢

(٣) اعراب القرآن ١٢٣/١

(٤) انظر غريب القرآن ٣٥٩/١

(٥) لم يوجد في معاني القرآن للأخفش حيث أنه لم يشرح الآية انظر ٢٩٧/٢ وربما

كان في مكان آخر . وأنظر التبيان ٥٦٥/١

(٦) سورة البقرة آية ١٢١

(يَتْلُوهُ) وإن شئت كان خبر الابتداء (يَتْلُوهُ) و (أُولَئِكَ) جميعاً . فيكون للابتداء

خبران كما تقول هذا حلو حامض (١)

وقال ابن الأنباري (الذين) اسم موصول في موضع رفع بالابتداء ، و (أُولَئِكَ) يؤمنون به (خبره) ، و (يَتْلُوهُ) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمَر المنصوب في (أتيناها) .

وأضاف قائلًا : ولا يجوز أن يكون (يَتْلُوهُ) الخبر ؛ لأنه يوجب أن يكون كل من أوتي الكتاب يتلوه حق تلاوته (٢) ، وليس الأمر كذلك إلا أن يكون الذين أوتوا الكتاب الأنبياء عليهم السلام (٣) .

مما سبق تظهر لنا روح الزجاج العلمية وأفقه الواسع فيما تصدى له وهو الاشتغال بكتاب الله ، حيث أنك ترى تحرزه الشديد من أن يهفو هفوة تعرضه للوم والعتاب ، ومن ذلك فإنه لم يجزم بأن قوله تعالى (بَرَاءَةٌ) (٤) هي المبتدأ بل جوز أن تكون الخبر (٥) كذلك ترى تصريحه بأنه لا يحب قراءة النصب في قوله تعالى (أَوَّلُ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةُ) (٦) وما مائلها ؛ لأنها ليست قراءة العامة والإتباع أولى ؛ لأن القراءة سنة (٧) .

كذلك يظهر لك اهتمامه الشديد بالأصول كقوله في مرقب أن يكون الخبر (فَذَوْقُهُ) (٨) : فقد أخطأ لأن ما بعد الفاء لا يكون خبراً (٩) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | المعاني للزجاج ١٨٢/١ |
| (٢) | قال الزجاج في معنى هذه الآية : الذين تلوا التوراة على حقيقتها ، أولئك يؤمنون بالنبى صلى الله عليه وسلم ١٨٢/١ . |
| (٣) | غريب أعراب القرآن ١٢٢/١ |
| (٤) | سورة التوبة آية ١ . |
| (٥) | انظر ص ١٨٦ . |
| (٦) | سورة المائدة آية ٣٨ . |
| (٧) | انظر ص ١٨٩ . |
| (٨) | سورة الأنفال آية ١٤ . |
| (٩) | انظر ص ١٩٠ . |

وكذلك قوله في القسم : وباب القسم قد يحذف الفعل معه تقول: والله
لافعلن وتعني أحلف بالله (١)

ثم أنك تلحظ تأثره الشديد بمن سبقه حينما قال : وقال سيبويه والخليل
جميع ما قلناه (٢) .

وترى أيضا إهتمامه بما أغفله من سبقه من النحاة، ويبدو ذلك حينما
قال في قوله تعالى (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ) (٣) : اختلف الناس في تفسير هذه
اللام، بآي شيء هي معلقة، ونحن نفسر جميع ما قالوا وما أغفلوا مما هو أبين
من جميع ما قالوا، إن شاء الله (٤) .

وكذلك لاننسى استشهاده بالشعر متى أمكنه ذلك .

...

(١) انظر ص ٢٠٢ .

(٢) انظر ص ١٩٥ .

(٣) سورة الحج آية ١٣ .

(٤) انظر ص ١٩٩ .

المبحث الثالث : المتصولات

أولاً : المفعولات

- المفعول به

- المفعول المطلق

- المفعول له

- المفعول فيه

ثانياً : الاستثناء

ثالثاً : الحال

رابعاً : التمييز

خامساً : النداء

المبحث الثالث

المنصوبات

أولاً : المفعولات :

تعرض الزجاج للمنصوبات في كتابه معانى القرآن، في عديد من الصفحات، والمنصوبات كما نعلم تتمثل في المفعولات والحال، والمستثنى، والتمييز والنداء، وتابع هذه المفعولات .

وأما المفعولات فتتقسم تركيبياً - كما نعلم - إلى خمسة أنواع هي :
المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه،
وأما النوع الخامس فلم ألمح له بصيما لديه .

وقد حاولت أن آتى بنماذج مما ذكر توضح لك طريقته، وتدل على أسلوبه ومعالجته ، وهي كالآتي :

١- المفعول به :

ورد المفعول به عند الزجاج بصورة المختلفة التي نطق بها اللسان العربي، والتي خاطب بها خالق الكون، ومديره عباده. عن طريق وحيه، الذي أنزله على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة جبريل عليه السلام، وقد تمكنت من أن أقسم ما كان أمامي من ذلك إلى الأقسام التالية :

٢- المفعول به المنصوب بعامل مذكور، وهو على ضربين :

أولهما : ما كان عامله متقدماً عليه : ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى :

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَهُمْ زَوْجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا (١) قَالِ
الزجاج : (زَهْرَة) و (زَهْرَة) جميعاً بفتح (٢) الهاء وتسكينها . و (زهرة)

(١) سورة طه آية ١٣١ .

(٢) قرا يعقوب بفتح الهاء وقرا الباقيون بإسكانها . النشر لابن الجوزي

منصوب بمعنى (متعنا) معناه : جعلنا لهم الحياة زهرة (١) .

ووافقه أبو جعفر في ذلك (٢) .

وشانيهما : ما كان عامله متأخرا عنه :

ومنه ما جاء في قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) (٣) .

قال فيه : وموضع (إياك) نصب بوقوع الفعل عليه (٤) .

بـ المفعول به المنصوب بعامل محذوف : وهو على ضربين :

اولهما : ما كان منصوبا بفعل محذوف يفسره المذكور : ومنه ماورد في قوله تعالى (وَرَسُولًا قَدْ قُصِّصَتْهُمْ عَلَيْكَ) (٥) قال فيه (رسلا) منصوب من جهتين أجودهما أن يكون بفعل مضمّر ، الذي ظهر يفسره ، المعنى : وقد قصصنا رسلا عليك قد قصصنا ، كما تقول : رأيت زيدا وعمرا أكرمتهم ، المعنى أكرمت عمرا أكرمتهم ثم أضاف قائلا : وجائز أن يحمل (رسلا) على معنى إنا أوحينا إليك، لأن معناه إنا أرسلنا إليك ، موحين إليك وأرسلنا رسلا قد قصصنا عليك (٦) .

(١) معاني القرآن للزجاج ١١٨/٧ وانظر كذلك ج ٢٢٣/٨

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٦٣/١

(٣) سورة الفاتحة آية ٥

(٤) معاني القرآن للزجاج ١٠/١

(٥) سورة النساء آية ١٦٤

(٦) معاني القرآن للزجاج ١٤٦/٢

وفسير ذلك أبو جعفر قائلا : و (وَرُسُلًا فَذَقَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) أى :
وقصصنا رسلا ، لأنه معطوف على ما قد عمل فيه الفعل ، ثم قال : ومثله
ما أنشد سيبويه (١) :

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

ثم ذكر جواز النصب على المعنى الذى ذكره الزجاج ، وتعرض بعد ذلك
للقرأة قائلا : وفى حرف أبى (٢) (ورسل) بالرفع (٣)

وشانئيهما : ما كان منصوبا بفعل محذوف ليس له ما يفسره : ومنه ماورد فى قوله تعالى
(حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (٤) قال فيه : (فطرة الله) منصوب
بمعنى اتبع فطرة الله (٥) .

وأضاف أبو جعفر قائلا : قال محمد (٦) بن جرير (فطرة) مصدر من معنى
(فأقم وجهك) (٧) ، لأن معنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة (٨) .

ج - ما كان فى محل نصب على المفعولية :

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) (٩) قال
فيه (من ولد) فى موضع نصب . المعنى : أن يتخذ ولدا ، ومن مؤكدة تدل

(١) البيتان للشاعر الربيع بن ضبع الفزارى ، الكتاب ٨٩/١

(٢) انظر معانى القرآن للفراء ٢٩٥/١

(٣) إعراب القرآن ٤٩٥/١

(٤) سورة الروم آية ٣٠

(٥) معانى القرآن للزجاج ١٢٧/٨

(٦) تفسير ابن جرير ٢١/٢٦

(٧) سورة الروم آية ٣٠

(٨) إعراب القرآن ٥٨٨/٢

(٩) سورة مريم آية ٣٠

على نفس الواحد والجماعة، لأن اللقائل أن يقول : ما اتخذت فرسا يريـــــــــــــــــد
 اتخذت أكثر من ذلك ، وله أن يقول : ما اتخذت فرسين ولا أكثر يريـــــــــــــــــد
 اتخذت فرسا واحدا فإذا قال : ما اتخذت من فرس فقد دل على نفس الواحد
 والجماعة (١) .

وقال أبو جعفر (من ولد) فى موضع نصب ، ثم أورد قول الزجاج (٢) .

د - ماكان فيه أكثر منوجه من الإعراب مع ترجيح النصب :

ومنہ ماجاء فی قوله تعالى (وَقِيلَهُ يَارِبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) (٣)
(٤) قال فيه : وتقرأ (وقيلہ یارب) و (وقيلہ یارب) فيها ثلاثة اوجه :
قال أبو الحسن الأخفش (٥) : أنه منصوب من جهتين :
إحداهما : على العطف على قوله (أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم
وقيلہ یارب) أى ، وتسمع قبيلة .

والثانية : أن يكون على معنى وقال قبله .

وأضاف الزجاج قائلا : قال أبو اسحق : والذي أختاره . أنا أن يكون نصبا
على وعنده علم الساعة ، ويعلم قليله ، فيكون المعنى أنه يعلم الغيب ، ويعلم
قليله . والرفع على معنى وقليله هذا القول ، أى وقليله قول : إن هؤلاء قوم
لا يؤمنون (٦) .

- (١) معانى القرآن للزجاج ٥١١/٧
- (٢) إعراب القرآن ٣١٥/٢
- (٣) سورة الزخرف آية ٨٨
- (٤) قرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء ، وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء . النشر لابن الجزرى ٣٧٠/٢
- (٥) لم أجدها فى كتابه معانى القرآن حيث أن تفسير السورة ينتهى عند الآية ٥٧
- (٦) معانى القرآن للزجاج ١٤٥/٩

قال أبو جعفر هذه قراءة (١) المدنيين وأبي عمرو والكسائي ، وقــرأ الكوفيون غير الكسائي (وقيله) بالخفض وزعم هارون القاري : أن الأعرج قرأ (وقيله) بالرفع وقال أبو جعفر : (وقيله) بالنصب من خمسة أوجه ، ثم ذكر الوجهين الذين قال بهما الاختش ، وذكر قول أبي اسحق أيضا ، ثم قال : والقول الرابع : أن يكون المعنى إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيله ، والقول الخامس : ورسنا يكتبون ذلك وقيله ، ثم أضاف قائلا : والرفع بالابتداء ، قال الفراء (٢) كما تقول ندائه هذه الكلمة ، وقدره غيره بمعنى وقيل : يارب ، ويقال : قال قولا وقيلا وقالا بمعنى واحد ، والقراءة البينة بالنصب من جهتين :

إحداهما : أن المعطوف على المنصوب يحسن أن يفرق بينهما وأن تباعد ذلك لانفصال العامل من المعمول فيه مع المنصوب ، وذلك في المخفوض إذا فرقت بينهما قبيح .

والثانية : أن أهل التأويل يفسرون الآية على النصب كما روى عن ابن أبي نجيح (٣) عن مجاهد في قوله تعالى (وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) قال : فأخبر الله جل وعز عن محمد صلى الله عليه وسلم ، وروى أبو معمر عن قتادة (وقيله يارب) قال : قول النبي صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فالهاء في (وقيله) على هذا عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) التيسير للداني ١٩٧ . وردت هكذا . قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء والباقون بنصب اللام وضم الهاء .
 - (٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٨/٣ .
 - (٣) هو ابن أبي يحيى يسار المكي ، عرض على مجاهد ، وروى عن ابن عباس وابن عمر . غاية النهاية ٣٨٥/٢ .
 - (٤) هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري ، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد ، (ت ٢٢٤ هـ) .
 - (٥) قتادة بن دعامة أبو الخطاب الاعمى (ت ١١٧ هـ) غاية النهاية ٢٦/٢ .

وقد قيل: إن الهاء راجعة إلى قوله (وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا) (١) أى وَيَسْمَعُ قول عيسى بن مريم لما يبئس من صلاح قومه وإيمانهم (إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) ثم رجح القول الأول قائلا: والأولى بالمصواب القول الأول، أن تكون الهاء عائدة على نبينا صلى الله عليه وسلم من جهتين:

إحداهما: أن ذكره أقرب إلى المضمرة لأن المعنى: قل يا محمد إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين.

والثانية: أن الذى بعده مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم بإجماع (٢) وهو (فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ) أى اعرض عنهم (٣).

هـ - : مانصب بنزع الخافض:

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا) (٤) قال الزجاج: منصوبة بإسقاط (فى) وعمل الفعل وتأويله بطرت فى معيشتها والبطر الطفيلان بالنعمة (٥).

قال أبو جعفر: (بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا) منصوب عند المازنى بمعنى فى معيشتها فلما حذف (فى) تعدى الفعل، وهو عند الفراء (٦) منصوب على التفسير كما تقول أبطرك مالك وبطرتة، ونظيره عنده (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) (٧).

وأضاف قائلا: ونصب المعارف على التفسير محال عند البصريين؛ لأن معنى التفسير والتمييز أن يكون واحدا نكرة يدل على الجنس (٨).

(١) سورة الزخرف آية ٥٧.

(٢) السورة نفسها آية ٨٩.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٢٤/٤.

(٤) سورة القصص آية ٥٨.

(٥) معيارى القرآن للزجاج ٨٩/٨.

(٦) معانى القرآن للفراء ٣٠٨/٢.

(٧) سورة البقرة آية ١٣٠.

(٨) وكذا عنده (إِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ) (سورة النساء آية ٤، انظر إعراب القرآن للنحاس ٥٥٦/٢).

و - ماتعددت فيه المفعولات ونصب على وجهين : (١)

ومنه ماورد فى قوله تعالى (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) (٢) ، قال فيـــــــــــــــــه :
فأما نصب (الجن) فمن وجهين :
أحدهما : أن يكون (الجن) مفعولا ويكون المعنى وجعلوا لله الجن
شركاء ، ويكون الشركاء مفعولا ثانيا كما قال تعالى (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ أَنْثَى) (٣) وقال : وجائز أن يكون (الجن) بدلا من شركاء ،
ومفسرا له (٤) .

قال أبو جعفر إضافة إلى ما قاله الزجاج : أن يكون (الجن) بدلا ، والمفعول
الثانى (لله) وأجاز الكسائى رفع (الجن) بمعنى هم الجن (٥) .

٢ - المفعول المطلق :

أورد فيما يلى أنماطا مختلفة من المفعول المطلق الوارد عند الزجاج ،
فى كتابه وهى كالتالى :

١- ما كان نصبه من جهة واحدة وكان عامله محذوفا : (٦) ومنه ما جاء فى
قوله تعالى (وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْسَبُوا) (٧) قال فيه : وقال بعض النحويين
" إحسانا " منصوب على واحسنوا بالوالدين إحسانا ، كما تقول : ضربا زيدا ،
المعنى اضرب زيد ضربا (٨) .

(١) انظر ج ١ ص ٤١٧

و ج ٧ ص ١٥

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٠

(٣) سورة الزخرف آية ١٩

(٤) معانى القرآن للزجاج ٣٠٥/٢

(٥) إعراب القرآن ٥٧٠/١

(٦) انظر ج ٢ ص ٤٤٣

ج ١٠ ص ١٢٦

(٧) سورة البقرة آية ٨٣ والنساء آية ٣٦ والأنعام ١٥١ والاسراء ٢٣

(٨) معانى القرآن للزجاج ٥١/٢

وقال أبو جعفر (وَيَا لَوِ الدِّينِ إِحْسَانًا) مصدر ، وأُضِيفَ قَائِلًا : قال الفراء (١) : ويجوز (إحصان) ترفعه بالباء ؛ لأن الفعل لم يظهر (٢) .

ب - ما كان منصوباً على المفعوليه من جهتين : ومنه ما ورد في

قوله تعالى (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) (٣) قال فيه و (سرباً) منصوب على وجهين على المفعول كقولك : اتخذت طريقى فى السرب . واتخذت طريقى مكان كذا وكذا فيكون مفعولاً ثانياً كقولك اتخذت زيدا وكيلاً ، ويجوز أن يكون (سرباً) مصدراً يدل عليه (اتخذ سبيله فى البحر) ثم بين ذلك فكأنه قال سرب الحوت سرباً (٤) .

وقال أبو جعفر : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) مصدر دل عليه (اتخذ) كما تقول هو يدعه تركاً ، وقال كذلك يكون مفعولاً ثانياً ، ومثله وقاسه كما فعل الزجاج فيما مضى (٥) .

ج - ما كان فيه وجهان من الإعراب : ومن ذلك ما ورد فى قوله تعالى :

(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ) (٦) قال فيه : وقوله (قول الحق) ويجوز (قول الحق) بالنصب فمن رفع فالمعنى هو قول الحق ، ومن نصب فالمعنى أقول قول الحق (٧) .

(١) معانى القرآن للفراء ١/٢٦٦ .

(٢) إعراب القرآن ١/٤١٥ ؛

(٣) سورة الكهف آية ٦١ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٧/١٥٠ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨٣ .

(٦) سورة مريم آية ٣٤ .

(٧) معانى القرآن للزجاج ٧/٥١ .

وقال أبو جعفر : قال الكسائي : (قول الحق) نعت ، وقــــــــــــــــال
أبوحاتم (١) : المعنى هو قول الحق ، وقيل التقرير هذا الكلام قول الحق ،
وقرأ عاصم (٢) وعبد الله بن عامر (قول الحق) بالنصب ، ثم أضاف : قال
الفراء (٣) : بمعنى حقا ، وذكر قول الزجاج : أى أقول قول الحق ، وزاد عليه
قائلا : لأن ما قبله يدل عليه (٤) .

٣ - المفعول له :

ورد كذلك المفعول له فى كتاب الزجاج كسابقه من المفاعيل فى عدة
صفحات كلها على وجه التقريب تسير على وتيرة واحدة ، وليس فيها ذلــــــــــــــــك
الجانب التركيبى الذى يدعو إلى ذكرها ، لذلك فقد رأيت أن أشير إليها فى
الهامش (٥) ، واستحسن أن اكتفى بذكر مثال واحد ظننت أنه يفى بالغرض .
وهذا المثال هو ما جاء فى قوله تعالى (وَمَا خَلَقَ الَّذِينَ)
أَوْثَرُ الْكِتَابِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا (٦) قال فيه : ونصب (بغيّا) بقوله :

-
- (١) سبقت ترجمته ص ٤٥ .
(٢) النشر لابن الجزرى ٣/٣١٨ .
(٣) معانى القرآن للفراء ٢/١٦٨ .
(٤) اعراب القرآن ٢/٣١٥ .
(٥) انظر ج ٢ ص : ٩٨ ، ٢٥٩ ، ٥١٣ .
ج ٥ ص : ١٩٦ .
ج ٦ ص : ١٣٩ ، ١٢٨ .
ج ٨ ص : ٢١٧ .
ج ١٠ ص : ١٣٣ ، ١١٧ .
(٦) سورة العمران آية ١٩ .

(اختلفوا) والمعنى اختلفوا بغيا ، اى : للبغى ، لم يختلفوا لأنهم بينهم رأوا البصيرة والبرهان . وأضاف قائلا : قال الأخفش (١) : المعنى : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم ، ثم قال : والذى هو الأجود أن يكون (بغيا) منصوبا بما دل عليه ، (وما اختلف) فيكون المعنى : اختلفوا بغيا بينهم (٢) .

٤ - المفعول فيـه :

كما تعلم أن المفعول فيه هو ما كان ظرفا ، ظرف زمان ، أو مكان ، وأن الذى بين يدي مما جاء به الزجاج معظمه من الظروف الزمانية ، وقد امكننى أن أقسم ذلك إلى الاقسام التالية :

١ - ما كان عاملا مذكورا : وهو على ضربين :

أولهما : ما كان متقدما عليه : ومن هذا الضرب ما جاء فى قوله تعالى (وَجَاءَ آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) (٣) قال فيه (عشاء) منصوب (٤) . وكذلك ما جاء فى قوله تعالى (فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعِشَاءً) (٥) ، قال فيه (بكرة وعشيا) منصوبان على الوقت (٦) .

(١) معانى القرآن للأخفش ١/١٩٩ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ١/٣٨٩ .

(٣) سورة يوسف آية ١٦ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٦/١٢ .

(٥) سورة مريم آية ١١ .

(٦) معانى القرآن للزجاج ٧/٤٠ .

وشانيهما : ما كان متأخرا عنه : ومنه ما جاء في قوله تعالى (الْيَوْمَ يَبْسُ)
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ) (١) قال فيه (اليوم) منصوب على الظرف
 وليس يراد به - والله أعلم - يوما بعينه ، معناه الآن بئس الذين
 كفروا من دينكم ، وهذا كما تقول أنا اليوم قد كبرت ، وهذا الشأن
 لا يصلح لي ، تريد أنا الآن ، وفي هذا الزمان . (٢)

وقال أبو جعفر (اليوم) ظرف والعامل فيه بئس والتقدير اليوم بئس
 الذين كفروا من تغيير دينكم وردكم عنه ، لما رأوا من استبصاركم
 بصحته واغتنباطكم به (٣) . ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى فَإِنَّهَا
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) (٤) قال فيه : قال بعض
 النحويين : أربعين سنة يجوز أن تكون منصوبة بقوله (محرمة) ويجوز
 أن يكون منصوبا بقوله (يتيهون) .
 ثم قال : أما نصبه بمحرمة فخطأ ؛ لأن التفسير جاء بأنها محرمة
 عليهم أبدا (٥) فنصب (أربعين سنة) بقوله (يتيهون) ثم اضاف :

-
- (١) سورة المائدة. آية ٣
 (٢) معاني القرآن للزجاج ١٦/٢ .
 (٣) إعراب القرآن ٤٨٢/١ .
 (٤) سورة المائدة آية ٢٦ .
 (٥) قال القرطبي : إنها محرمة عليهم أربعين سنة ، ١٣٠/٦ وقال أبو حيان :
 ويجوز أن يكون العامل (يتيهون) أي يتيهون هذه المدة في الأرض ويكون
 التحريم على ذلك غير مؤقت بهذه المدة بل يكون إخبارا بأنهم
 لا يدخلونها وأنهم مع ذلك يتيهون في الأرض أربعين سنة يموت فيها
 من مات ٤٥٨/٣ .

وقيل عذبهم الله بأن مكثوا في التيه أربعين سنة سيارة لا يقرهم قرار
إلى أن مات البالغون الذين عصوا الله ونشأ المغار وولد من لم يدخل في
جملتهم في المعصية (١) .

ولم يزد أبو جعفر على أن يقول (أربعين سنة) ظرف زمان (٢) .
ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى (وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلْنَا زَكْرِيَّا كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) (٣) قال فيه : ونصب (كلما) بقوله (وجد) أي يجد
عندها الرزق في كل وقت يدخل عليها المحراب ، فيكون (ما) مع (دخل)
بمنزلة الدخول - أي كل وقت دخول (٤) .

وقال أبو جعفر : (كلما دخل) منصوب بوجد أي كل دخوله ، أي كل وقت
دخوله (٥) .

ب - ما كان عامله مقدرًا :

ومنه ما جاء في قوله تعالى (أَيُّومَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ
مَاذَا أَجَبْتُمُ) (٦) قال فيه : وأما نصب (يوم) فمحمول على قوله . واتقوا
الله واسمعوا واتقوا يوم يجمع الله الرسل ، كما قال (٧)
(وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَخْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)

-
- (١) معاني القرآن للزجاج ١٨١/٢ .
 - (٢) إعراب القرآن ٤٩٢/١ .
 - (٣) سورة آل عمران آية ٣٧ .
 - (٤) معاني القرآن للزجاج ٥٠٦/١ .
 - (٥) إعراب القرآن ٣٢٧/١ .
 - (٦) سورة المائدة آية ١٠٩ .
 - (٧) سورة البقرة آية ٤٨ .

وقال أبو جعفر (يوم يجمع الله الرسل) ظرف زمان ، والعامل فيه واسمعوا ، أى واسمعوا خبر يوم ، وقبل التقدير واتقوا يوم يجمع الله الرسل (١) .

ومنه أيضا ما جاء فى قوله تعالى (أَوَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ تُرَى الْأَرْضُ بَارِزَةً) (٢) قال فيه (يوم) منصوب على معنى التلاوة والذكر ، المعنى اذكر يوم تسير الجبال (٣) .

ج - ما كان متعلقا بعامل بعيد عنه :

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (إِوَيْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) (٤) وكانت الجبال كشيء مهيل (٥) أى ننكل بالكافرين ونعذبهم يوم ترجف الارض والجبال (٦) .

د - ما كان نصبه من وجهين :

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (إِوَيْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ) (٧) قال : يجوز أن يكون نصب (يوم) على (وله الملك يوم ينفخ فى الصور) مبينا عن قوله : يوم يقول : كن فيكون ، ويجوز أن يكون منصوبا بقوله (الحق) المعنى وقوله الحق يوم ينفخ فى الصور ، فالجواب فى هذا اليوم الذى لا يظهر فيه من أحد نفع لأحد ولا ضرر (٨) .

- (١) إعراب القرآن ٥٢٨/١
- (٢) سورة الكهف آية ٤٧
- (٣) معانى القرآن للزجاج ٦/٧
- (٤) سورة المزمل آية ١٤
- (٥) السورة نفسها آية ١٢
- (٦) معانى القرآن للزجاج ٩٤/١٠
- (٧) سورة الأنعام آية ٧٣
- (٨) معانى القرآن للزجاج ٢٩٠/٢

وقال أبو جعفر، إن (يَوْمَ يُفْخَخُ فِي الصُّورِ) فيه ثلاثة أوجه، ثم ذكر وجهي الزجاج، وزاد على ذلك أن يكون بدلا من يوم (١).

استعرضت فيما مضى ما جاء به الزجاج من المفحولة، وطريقته في معالجته إياها، فقد تراه يذكر الأوجه الإعرابية المتعددة في اللفظ، وكذلك لا يفوته أن يرجح ما يراه راجعا، كما قال في نصب (رسلا) في قوله تعالى: (وَرَسُولًا قَدْ قَضَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) (٢) أجودها أن يكون الفعل مضمر، والذي ظهر يفسره (٣).

وكذلك قوله في (بغيا) من قوله تعالى (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا) (٤) قال في النصب: والذي هو الأجود أن يكون كذا..... الخ (٥).

وكما أنه يوضح رأيه ويشير إليه بتأكيد، كما قال في مناقشته لما جاء في و (وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ) (٦) والذي اختاره أنا كذا (٧) الخ. كذلك تبدو لنا دقته في الشرح واهتمامه بالمعاني مما قاله في (من) ودلالته على التوكيد فيما ورد في قوله تعالى (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) (٩).

كذلك يبدو لنا تربيته وهونه عند شرحه وتفسيره وإسناده العلم لله وحده مما قاله في شرح قوله تعالى (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ) (١٠) حيث قال: وليس يراد به - والله أعلم - يوما بعينه، معناه الآن (١١).

كذلك نراه يتطرق إلى ذكر من سبقه من النحاة، إما تخصيصا كما يقول (١٢) أو تعميما كأن يقول قال بعض النحويين (١٣).

(١) إعراب القرآن ٥٥٧/١

(٢) سورة النساء آية ١٦٤

(٣) انظر ص ٢٠٨

(٤) سورة آل عمران آية ١٩

(٥) انظر ص ٢١٦

(٦) سورة الزخرف آية ٨٨

(٧) انظر ص ٢١٠

(٨) انظر ص ٢٠٩

(٩) سورة مريم آية ٣٥

(١٠) سورة المائدة آية ٣

(١١) انظر ص ٢١٧

(١٢) انظر ص ٢١٦

ثانيا : الاستثناء :

تعرض الزجاج لأسلوب الاستثناء فى كتابه ، وخص بالذكر (إلا) ، و (غير) من أدواته ، وكان حديثه عن (إلا) يفوق حديثه عن (غير) ، لأنه عالجهما من عدة جوانب ، وحرصت على أن أعرض ما يعد من أهمها ، وقد جاء ذلك العرض على النحو التالى :

١ - إلا . وكما قلت : إن معالجتها جاءت من عدة جوانب وحى تنقسم إلى مايلى :

أ- الاستثناء المثبت : ومنه ماورد فى قوله تعالى (تَوَلَّوْا إِلَّا

قَلِيلًا مِّنْهُمْ) (١) . قال الزجاج (قليلا) منصوب على الاستثناء ، فأما من روى (٢) : (تولوا إلا قليل منهم) فلا أعرف هذه القراءة ، ولا لها عندى وجه ؛ لأن المصحف على النصب ، والنحو يوجبها ؛ لأن الاستثناء إذا كان أول الكلام إيجابا نحو قولك : جاءنى القوم إلا زيدا ، فليس فى زيد المستثنى إلا النصب ، والمعنى تولوا استثنى قليلا منهم ثم علل ذكره لما سبق قائلًا : وإنما ذكرت هذه ؛ لأن بعضهم روى (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) (٣) وهذا عندى مالا وجه له (٤) .

وكذلك منه ماورد فى قوله تعالى (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (٥) قال الزجاج : قال بعضهم : لولا ما أنزله الله عليكم من القرآن ، وبين لكم من الآيات على لسان نبيه لاتبعتم الشيطان إلا قليلا (٦) ، أى كان أولكم بجوار الكفر ، وهذا ليس قول أحد من أهل اللغة ، قال أهل اللغة كلهم : المعنى : لولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ،

(١) سورة البقرة آية ٢٤٦ .

(٢) قرأ ابن عامر بالنصب ، والباقون بالرفع ، انظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ١١٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٤٩ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ١/ ٣٢٣ .

(٥) سورة النساء آية ٨٣ .

(٦) جاء فى الهامش ٨٩/٢ لانحرف بكم الشيطان انحرفا يكاد يكون كاملا أو انحرف بكم جميعا إلا قليلا منكم .

إنما هو استثناء من قوله (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (١) ، إلا قليلا
وقال النحويون : المعنى أذاعوا به إلا قليلا ، وقالوا : أن يكون الاستثناء من
(أَدَاعَوْا بِهِ) (٢) إلا قليلا أجود (٣) ، لأن ما علم بالاستنباط فليس الأكثر يعرفه ،
إنما يستنبط القليل ، لأن الفضائل والاستنباط والاستخراج في القليل من الناس
وقال بعد ذلك : وهذا في هذا الموضع غلط من النحويين ، لأن هذا الاستنباط
خبرا فالأكثر يعرف الخبر إذا خبر به ، وإنما القليل المبالغ في البلادة لا يعلم
ما يخبر به ، والقول الأول مع أن هذين القولين جائزة كلها ، والله أعلم (٤) .

وقال أبو جعفر (لَا تَبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) في هذه الآية ثلاثة أقوال ، قال
أبو عبيدة (٥) : التقدير : أذاعوا به إلا قليلا ، وهذا قول جماعة من النحويين
قالوا : لأن الأكثر من المستنبطين لا يعلمون ، وذكر بعد ذلك قول الزجاج ، وأضاف
قائلا : هذان قولان على المجاز ، وقول ثالث بغير مجاز يكون المعنى : ولولا فضل
الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولا أقام فيكم الحجة لكفرتم ، واشركتم
إلا قليلا منكم ، أي : أنه كان يوحد (٦) .

وقال ابن الأنباري (لَا تَبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) في هذا الاستثناء ستة
أوجه : وذكر الأوجه الثلاثة المذكورة سابقا ، وأضاف إليها الأوجه التالية :

- الرابع : أن يكون استثناء من الهاء في (به) .
- الخامس : أن يكون استثناء من الهاء والميم في (جاءهم) .
- والسادس : أن يكون استثناء من الكاف والميم في (عليكم) .

-
- (١) سورة النساء آية ٨٣ .
 - (٢) الآية نفسها .
 - (٣) جاء في الهامش : تفسير لنوع اتباعهم الشيطان فعلى الأول سببه اتباع من
لا قدرة له على الاستنباط ، وفي الثاني سببه الإذاعة بهذا الأمر .
 - (٤) معاني القرآن للزجاج ٩٠/٢ .
 - (٥) جاء في مجازة ١٣٣/١ (أذاعوا به) آفشوه ، معناه : أذاعوه .
 - (٦) إعراب القرآن ٢٦٢/١ .

وقيل : إن قليلا منصوب ؛ لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره : إلا اتباعا قليلا ، فحذف الموصوفه وأقام الصفة مقامه (١) .

وقال العكبرى : (إلا قليلا) مستثنى من فاعل اتبعتم . والمعنى : لولا أن من الله عليكم لضللتكم باتباع الشيطان إلا قليلا منكم وهو من مات في الفترة ، أو من كان غير مكلف .

وقيل : هو مستثنى من قوله : أذاعوا به ، أى اظهروا ذلك الأمر أو الخوف إلا القليل منهم ، وقيل : هو مستثنى من قوله (لَوْجَدُوا فِيهِ أَخِلْفًا كَثِيرًا) (١) أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه التناقض ، إلا القليل منهم ، وهو ممن لا يمعن النظر (٢) .

ومنه أيضا ماورد في قوله تعالى (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (٣) قال الزجاج : منصوب بالاستثناء ومعنى إلا وجهه ، إلا إياه ، ويجوز (إلا وجهه) بالرفع ولكن لا ينبغي أن يقرأ بها ، ويكون في المعنى كل شيء غير وجهه هالك ، وهو مثل قول الشاعر (٤) :

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

المعنى وكل شيء غير الفرقدين مفارقة أخوه (٥) .

وأما أبو جعفر (٦) فقد قال بما قاله الزجاج في ذلك .

وقال ابن الأنباري : (وجهه) منصوب على الاستثناء ويجوز فيه الرفع على الصفة ، فإنهم قد يحملون (إلا) وأصلها الاستثناء على (غير) وأصلها الوصف كما يحملون (غير) وأصلها الوصف على (إلا) وأصلها الاستثناء ، فإنهم يقولون :

(١) غريب إعراب القرآن ٤٧٦/١

(٢) التبيان ٣٧٦/١

(٣) سورة القصص آية ٨٨

(٤) البيت لعمر بن معدى كرب - الكتاب ٣٣٤/٢

(٥) معاني القرآن للزجاج ٩٧/٨

(٦) إعراب القرآن ٢٤٥/٣

قام القوم إلا زيد، بالرفع على الوصف، كما يقولون: قام القوم غير زيد —
فينصبون (غير) على الاستثناء، فقوله تعالى (إلا وجهه) كأنه قال: غير —
وجهه (١)، واستشهد بالشاهد السابق .

وقال العكبرى: قوله تعالى (إلا وجهه) استثناء من الجنس، أى إلا رايهاه ،
أو ماعمل لوجهه سبحانه (٢) .

ومنه ما ورد فى قوله تعالى (فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) (٣) قال
الزجاج: فالاستثناء مستعمل فى كلام العرب، وتأويله عند النحويين توكيد
العدد وكماله، لأنك قد تذكر الجملة ويكون الحاصل أكثرها فإذا أردت التوكيد
فى تمامها قلت كلها، وإذا أردت التوكيد فى نقصانها أدخلت فيها الاستثناء،
تقول: جاءنى إخوتك، تعنى أن جميعهم جاءك وجائز أن تعنى أن أكثرهم جاءك ،
فإذا قلت جاءنى إخوتك كلهم، أكدت معنى الجماعة، وأعلمت أنه لم يتخلف منهم
أحد، وتقول: جاءنى إخوتك إلا زيدا فتؤكد أن الجماعة تنقص زيدا. وكذلك
رؤوس الأعداد مشبهة بالجماعة . تقول عندى عشرة فتكون ناقصة، وتكون تامة .
فإذا قلت: عشرة إلا نصفاً أو عشرة كاملة . وكذلك إذا قلت ألف إلا خمسين كقولك
عشرة إلا نصفاً، لأنك إنما استعملت الاستثناء فيما كان أُمال بالعشرة — من
التسعة، لأن النصف قد دخل فى (٤) العشرة ولو قلت عشرة، إلا واحداً
أو إلا اثنين كان جائزاً، وفيه قبح، لأن تسعة وثمانية تؤدي عن ذلك العدد. ولكنه
جائز من جهة التوكيد، إن هذه التسعة لاتزيد ولا تنقص لأن قولك عشرة، إلا واحداً
قد اخبرت بحقيقة العدد واستثنيت ما يكون نقصاناً من رأس العدد، والاختيار
فى الاستثناء فى الأعداد التى هى عقود الكسور والصالح جائز أن تستثنى، فأمّا
استثناء نصف الشيء فقبیح جداً لاتكلم به العرب، فإذا قلت عشرة إلا خمسة

(١) غريب إعراب القرآن ٢/٢٤٠.

(٢) التبيان ٢/١٠٢٨.

(٣) سورة العنكبوت آية ١٤.

(٤) كلمة مبهمه .

فليست تكون الخمسة بالعشرة؛ لأنها ليست تقرب منها ، وإنما يتكلم بالاستثناء كما يتكلم بالنقصان فتقول : عندي درهم ينقص قيراطا، فلو قلت: عندي درهم ينقص خمسة دوانق ، أو ينقص نصفه، كان الأولى بذلك نصف درهم عندي، ولم يستثن بالاستثناء في كلام العرب إلا قليل من كثير ، فهذه حجة كافية (١) .

قال أبو جعفر (إلا خمسين) منصوب على الاستثناء من الموجب ، وهو عند سيبويه (٢) بمنزلة المفعول؛ لأنه مستثنى عنه كالمفعول وعند الفراء (٣) بأن لأنها عنده (أن) دخلت عليهما (لا) فالنصب عنده بأن، والرفع عنده بلا إذا رفعت، فأما أبو العباس محمد بن (٤) يزيد فهو عنده مفعول محض، كأنك قلت عنده : استثنيت زيدا . قال أبو جعفر : ورأيت أبا إسحاق يذهب إلى أن قول أبي العباس هذا خطأ، ولا يجوز عنده إلا ما قاله سيبويه ، وقال بعد ذلك أبو جعفر : وتولى كلام أبي إسحاق في الاستثناء الذي ذكره في الآية نصا لحسنه، وأورد بعد ذلك كلام الزجاج (٥) .

وقال ابن الأنباري : و (خمسين عاما) منصوب على الاستثناء، وانتصاب المستثنى. انتصاب المفعول به؛ لأنه يقع فضله ، كالمفعول ، والعامل فيه الفعل قبله بتقدير (إلا) وذهب بعض النحويين إلى أن (إلا) قامت مقام استثنى، فعملت فيه، وذكر بعد ذلك قول الفراء (٦) .

(١) معاني القرآن للزجاج ٨/١٠٦ .

(٢) انظر الكتاب ٣١٠/٢ .

(٣) غير موجود ذلك عند تفسيره للآية . انظر المعاني للفراء ٣١٤/٢ .

(٤) انظر المقتضب للمبرد ٣٨٩/٤ .

(٥) إعراب القرآن ٢٥٠/٣ .

(٦) غريب إعراب القرآن ٢٤١/٢ .

ب - الاستثناء المنفى :

ومن ذلك ماورد فى قوله تعالى (لا يَلْبِثُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ)^(١) وإلا من ظلم^(٢) يقرأ بها جميعا .

وقال فيه : فالمعنى : إن المظلوم جائز أن يظهر بظلامته تشكيا ، والظالم يجهر بالسوء من القول ظلما واعتداء ، وموضع (من) نصب بالوجهين جميعا ، لأنه استثناء ليس من الأول .

وقال أيضا : المعنى : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لكن المظلوم يظهر بظلامته تشكيا ، ولكن الظالم يجهر بذلك ظلما ، ويجوز أن يكون موضع (من) رفعا على معنى لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، فيكون (من) بدلا من معنى أحد ، المعنى : لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء من القول إلا المظلوم .

وقال أيضا : وفيها وجه آخر لا أعلم النحويين ذكره ، وهو أن يكون " إلا من ظلم " على معنى لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول ، وهذا يعهد استثناء ليس من الأول ، وهو وجه حسن ، وموضعه نصب^(٣) .

وقال أبو جعفر (إلا من ظلم) استثناء ليس من الأول ، موضع نصب أى لكن من ظلم فله أن يقول : ظلمنى فلان بكذا ، ويجوز أن يكون (من) فى موضع رفع ، ويكون التقدير لا يحب الله أن يجهر بالسوء إلا من ظلم^(٤) .

(١) سورة النساء آية ١٤٨ .

(٢) قراءة الضحاك بن مزاحم انظر مختصر ابن خالويه ص ٣٠ .

(٣) معانى القرآن للزجاج ١٣٧/٢ .

(٤) إعراب القرآن ٤٩٩/١ .

وقال ابن الأنباري : وإلا من ظلم (من) في موضع نصب، لأن الاستثناء منقطع ، وقول من قال : إن (إلا) بمعنى الواو ضعيف ، وذلك ؛ لأن الواو للجمع ، وإلا لإخراج الثاني من معنى الأول ، والأصل أن لا يقام أحدهما مقام الآخر (١) .

وقال العكبري : (إلا من ظلم) استثناء منقطع في موضع نصب . وقيل : هو متصل ، والمعنى لا يجب أن يجهر أحد بالسوء إلا من يظلم فيجهر ، أى يدعوا الله أن يكشف سوء الذى أصابه ، أو يشكو ذلك إلى إمام ، أو حاكم فعلي هذا يجوز أن يكون في موضع نصب ، وأن يكون في موضع رفع بدلا من المحذوف ، إذ التقدير أن يجهر أحد .

وقرىء (ظلم) بفتح الظاء على تسمية الفاعل وهو منقطع ، والتقدير لكن الظالم ، فإنه مفسوح لمن ظلمه أن ينتصف منه ، وهى قراءة ضعيفة (٢) .

ومنه أيضا ماورد فى قوله تعالى (وإن الذين اختلفوا فيه اختلفوا فيه لفي شأن) علم إلا اتباع الظن وما قلوه يميناً) (٣) . قال الزجاج : اتباع منصوب بالاستثناء وهو استثناء ليس من الأول . المعنى مالههم به من علم لكنهم يتبعون الظن كما تقول العرب : تحيتك الضرب ، وعتابك السيف .

قال الشاعر : (٤)

وخيْلُ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا يَخِيْلُ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيْعٌ (٥)

(١) غريب إعراب القرآن ٢٧٢/١

(٢) التبيان ٤٠٢/١

(٣) سورة النساء آية ١٥٧

(٤) البيت من شواهد سيبويه ، الكتاب ٣٢٣/٢

(٥) معانى القرآن للزجاج ١٤٠/٢

وقال أبو جعفر : (إِلَّا اتَّبَعَ الظَّنَّ) استثناء ليس من الأول فى موضع نصب ، وقد يجوز أن يكون فى موضع رفع على البدل ، أى مالههم به من علم إلا اتباع الظن ، أنشد سيبويه (١) :

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسٌ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ (٢)

وقال ابن الأنباري : (اتَّبَعَ الظَّنَّ) منصوب ، لأنه استثناء منقطع من غير الجنس ، ويجوز رفعه على البدل من (علم) على الموضع ، وموضع رفعه : لأن تقديره ، مالههم به علم كقوله تعالى (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (٣) وتقديره مالم إلّه غيره (٤) .

ولم يزد العكبرى على أن قال : (إِلَّا اتَّبَعَ الظَّنَّ) استثناء من غير الجنس (٥) .

ومنه أيضا ماورد فى قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) (٦) قال الزجاج : قوله (ففسق عن أمر ربه) دليل على أنه أمر بالسجود مع الملائكة ، وأكثر ما فى التفسير أن إبليس من غير الملائكة ، وقد ذكر الله إنه كان من الجن ، وقيل إن إبليس من الجن بمنزلة آدم من الانس ، وقيل إن الجن ضرب من الملائكة كانوا خزان الأرض ، فان قال قائل فكيف استثنى مع ذكر الملائكة فقال : (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) وكيف وقع الاستثناء وهو ليس من الأول ، فالجواب فى هذا أنه أمر معهم بالسجود فاستثنى من أنه لم يسجد ، والدليل على ذلك أنك تقول : أمرت عبدى وإخوتى ، فاطاعونى إلا عبدى ، وكذلك قوله (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ أَفَانْتَدَّوْا بِالْأَرْبِ الْعَالَمِينَ) (٧) فرب العالمين ليس كمثله شئ وقد جرى ذكره فى الاستثناء ، وهو استثناء ليس من الأول

(١) الشاهد لجران العود . الخزائن ١٢٥/٢ .

(٢) إعراب القرآن ٥٠٣/١ .

(٣) سورة الأعراف آية ٨٥/٧٣/٦٥/٥٩ وسورة هود ٨٤/٦١/٥٠ وسورة المؤمن ٣٢

(٤) غريب إعراب القرآن ٢٧٤/١

(٥) التبيان ٤٠٧/١

(٦) سورة الكهف آية ٥٠

(٧) سورة الشعراء الآيات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ .

لا يقدر أحد أن يعرف معنى الكلام غير هذا (١) :

وقال أبو جعفر: (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) استثناء ، وزعم أبو اسحق أنه استثناء ليس من الأول ؛ لأن إبليس لم يكن من الملائكة ، ولكنه أمر بالسجود معهم فاستثنى منهم (٢) .

وقال العكبري : (إِلَّا إِبْلِيسَ) استثناء من غير الجنس ، وقيل من الجنس (٣) . وكذلك منه ما ورد في قوله تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (٤) قال الزجاج ولو قرئت إلا الله بالنصب لجاز ، ولكنه لم يقرأ به ؛ لأن القراءة سنة ، ومن نصب فعلى الاستثناء ، ومن رفع فعلى معنى ما إلا الله غير الله (٥) .

قال أبو جعفر: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) (من) زائدة للتوكيد ، قال أبو اسحق لو قرئ بالنصب (إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) جاز على الاستثناء (٦) .

٢ - غير : تحدث الزجاج عن غير متعرضا لأعرابها ، ومنه ما جاء في قوله تعالى (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ) (٧) قال الزجاج : وتقرأ غيره (٨) ، فمن رفع فالمعنى ما لكم إلا غيره ، ودخلت " من " مؤكدة ، ومن جر جعله صفة لإله . وأجاز بعضهم النصب (فرغير) وهو جائز في غير القرآن ؛ لأنه لم يقرأ به ، وأجاز الفراء (٩)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | معاني القرآن للزجاج ٩/٧ |
| (٢) | إعراب القرآن ٤٦٠/٢ |
| (٣) | التبيان ٨٥١/٢ |
| (٤) | سورة ص آية ٦٥ |
| (٥) | معاني القرآن للزجاج ٤٩/٩ |
| (٦) | إعراب القرآن ٤٧٢/٣ |
| (٧) | سورة الأعراف آية ٨٥/٧٣/٦٥/٥٩ وهود آية ٧٤/٦١/٥٠ |
| (٨) | التيشير للداني ١١٠ |
| (٩) | معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ |

ما جاءني غيرك بنصب غير ، وهذا خطأ بين ، إنما أنشد الخليل وسيبويه (١) بيتاً
أجاز فيه نصب غير ، فاستشهد هو بذلك البيت ، واستهواه اللفظ في قولهما :
إن الموضع موضع رفع ، وإنما أضيفت غير في البيت إلى شيء غير متمكن ، فبنيت
على الفتح كما يبنى يوم : إذا أضيف إلى إذ (٢) على الفتح (٣) .

وقال أبو جعفر : (اَعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) هذه قراءة أبي
عمرو ، وشيبة ، ونافع ، وعاصم وحمزة ، وقرأ (٤) يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي
وأبو جعفر (غيرِه) بالخفض وهو اختيار أبي عبيد ، قال أبو عمرو : ولا أعرف
الجر ولا النصب . وقال عيسى بن عمر : النصب والجر جائزان : قال أبو جعفر :
والرفع من جهتين :

أحدهما : أن يكون (غير) في موضع (إله) فتقول مالكم إله إلا الله
ومالكم إله غير الله ، فعلى هذا الوجه لا يجوز الخفض ، لا يجوز ما جاء
من أحد إلا زيد : لأن (من) لا يكون ثم الواجب . قال سيبويه : لأن
(على) و (عن) لا يفعل بهما ذلك ، أي لا يزدان البتة ثم قال : ولا (من) في
الواجب .

والوجه الآخر في الرفع أن يكون نعتاً على الموضع ، أي مالكم إله غيره ،
والخفض على اللفظ ، ويجوز النصب على الاستثناء ، وليس بكثير غير أن الكسائي
والفراء أجازا نصب غير في كل موضع يحسن فيه (إلا) في موضعها ، ثم الكسائي
أو لم يتم ، وأجازا ما جاءني غيرك ، قال الفراء (٥) : هي لغة بعض بني أسد

(١) انظر الكتاب ٣٢٩/٢

(٢) جاء في الهامش : يومئذ ليست مبنية عند جمهور النحويين البصريين وإنما
هي ظرف منصوب .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٣٨٥/٢

(٤) قرأ أبو جعفر والكسائي بخفض الراء وكسر الهاء والباقون برفع الراء وضم

الهاء . النشر ٢٧/٢

(٥) معاني القرآن ٣٨٢/١

وقضاة ، وأنشد (١) :

لم يَمْنَعِ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ هَتَفَتْ حمامةٌ في سَحْقِ ذاتِ أَوْقَالٍ

وأضاف أبو جعفر : قال الكسائي : ولا يجوز جاءني غيرك ؛ لأن (إلا) لا يقع هاهنا ، وقال أيضا : لا يجوز عند البصريين نصب (غير) إذالم يتم الكلام ، وذلك عندهم من أقبح اللحن . وذكر بعد ذلك قول الزجاج عن الفراء قائلًا : قال أبو اسحق : وإنما استهواه - يعني الفراء - البيت الذي أنشده سيبويه منصوبا وإنما نصب (غير) في البيت لأنها مضافة إلى ما لا إعراب فيه فأما ما جاءني غيرك فلحن وخطأ (٢) .

وأما ابن الأنباري فإنه لم يتعرض لوجه النصب ، فقد قال : قرئ (غيره) بالرفع والجر فالرفع على الوصف لإله على الموضع ؛ لأن موضعه رفع . والجر بالوصف لإله على اللفظ (٣) . وقال العكبري : (وغيره) بالرفع فيه وجهان : أحدهما : هو صفة (لإله) على الموضع .

والآخر : هو بدل منه الموضع مثل : لا إله إلا الله .

ويقرأ بالنصب على الاستثناء ، وبالجر صفة على اللفظ (٤) .

- ومنه ماورد في قوله تعالى (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ

وَالْمُجَاهِدُونَ) (٥) . قال الزجاج : ويجوز أن يكون (غير أولي الضرر) منصوبا

على الاستثناء من القاعدين ، المعنى : لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر على

أصل الاستثناء . النصب (٦) ويجوز أن يكون (غير) منصوبا على الحال . المعنى :

(١) البيت من شواهد سيبويه ٣٢٩/٢ .

(٢) إعراب القرآن ١٣٥/٢ .

(٣) غريب إعراب القرآن ٣٦٧/١ .

(٤) التبيان ٥٧٧/١ .

(٥) سورة النساء آية ٩٥ .

(٦) وقد نقض القرافي هذا القول . انظر ص ٣٥

لايستوى القاعدون في جال صحتهم والمجاهدون ، كما تقول : جاءني زيد غيــــــــــــــــر مريض ، أي جاءني زيد صحيحا ويجوز جر (غير) على الصفة للمؤمنين ، أي لايستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون ، أما الرفع والنصب فالقراءة بهما كثيرة ، والجر وجه جيد إلا أن أهل الامصار لم يقرأوا به ، وإن كان وجهها لأن القراءة سنة متبعة (١) .

قال أبو جعفر : (غير أولي الضرر) هذه قراءة (٢) أهل الحرمين وزيد بن ثابت ، وذكر أن (غير) هي نصب على الاستثناء ، أي على الحال من القاعدون ؛ لأن الحديث يدل على النصب ، روى أبو بكر بن عياش ، وزهير بن معاوية عن أبي اسحاق عن البراء ، قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادع لي زيدا وقل له يأتني بالكنف والدواة ، فقال له : اكتب : لايستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ، فقال ابن أم مكتوم : وأنا ضريــــــــــــــــر ، فما برحنا حتى أنزل الله (غير أولي الضرر) . وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (غير أولي الضرر) قال الاخفش (٣) : هو نعت للقاعدين . وقرأ أبو حيوة (غير أولي الضرر) جعله نعتا للمؤمنين ، ومحمد بن يزيد يقول : هو بدل ، لأنه نكرة والأول معرفة (٥) .

(١) معاني القرآن للزجاج ١/١٠١ .

(٢) نافع وابن عامر والكسائي بنصب الراء والباقون برفعها ، التيسير للداني ٩٧ .

(٣) معاني القرآن ١/٢٤٤ .

(٤) هو شريح بن يزيد الحضرمي صاحب القراءة الشاذة (٣٠٣هـ) غاية النهاية ١/٣٢٥ .

(٥) إعراب القرآن ١/٤٨٣ .

وكذلك ذكر كل من ابن الانباري (١) والعكبري (٢) الأوجه الثلاثة السابقة

في (غير) .

وبعد ، فإن ما وجد في الوريقات السابقة ، يميظ اللثام عن شيء من أسلوب
الزجاج ومذهبه ، وذلك يتمثل في ادلائه بصريح رأيه كقوله في رواية
(إلا قليل) (٣) فلا أعرف هذه القراءة ولا وجه لها عندي ، وعلى ذلك (٤) .

كذلك نراه يفصل بين قول أهل اللغة في غيرهم . وجاء ذلك فيما قاله في
قوله تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعُمُ الشَّيْطَانُ الْإِفْكِ) (٥) حيث قال :
قال بعضهم كذا . الخ ، وهذا ليس قول أحد من أهل اللغة ، ثم قال بعد
ذلك قال أهل اللغة ، وذكر قولهم (٦) .

وكذلك يرد ما لا يراه مناسباً عند النحويين رداً صريحاً كما قال في القراءة
بنصب (غير) (٧) وهذا خطأ بين ، وعلمه (٨) .

ويظهر لنا إسهابه وإطنابه في شرح الاستثناء في قوله (أَلْفَ سَنَةٍ)
(إِلَّا خَمْسِينَ) (٩) مما أدى إلى إعجاب تلميذه أبي جعفر به ، وأملى ما جاء به
حرفياً (١٠) .

(١) انظر إعراب القرآن ٢٦٥/١ .

(٢) انظر التبيان ٣٨٣/١ .

(٣) سورة البقرة ٢٤٦ .

(٤) انظر ص ٢٢١ .

(٥) سورة النساء آية ٨٣ .

(٦) انظر ص ٢٢١ .

(٧) سورة الأعراف آية ٩٥ .

(٨) انظر ص ٢٣٠ .

(٩) سورة العنكبوت آية ١٤ .

(١٠) إعراب القرآن ٢٥٠/٢ .

وسبقه على حسب قوله فيما جاء في قوله تعالى (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) (١) حيث قال وفيها وجه آخر لا أعلم النحويين ذكروه ، على معنى : لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول (٢) .

كذلك استشهاده بكلام العرب ومنه قوله : تحيتك الضرب وعتابك السيف (٣) . وكما أنه يعتمد إلى توضيح الأمثلة بالشعر وبكلام العرب ، فهو كذلك يوضح المثال في الآية من القرآن بنظيره في آية أخرى وذلك كما قال في قوله (٥) (٦) (أَلَا إِلَهِ إِلَّا يَلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) (٤) فقد وضح بقوله (فَأَنَّهُمْ عُدُوِّيَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٥) (٦) .

وتحرزه من أن يخلط بين ما جاز لغة ، وبين ما يقرأ به ، ويبدو ذلك في قوله (عَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) (٧) والجروحه جيد ، إلا أن أهل الأمصار لم يقرأوا به ، وإن كان وجهها ؛ لأن القراءة سنة متبعة (٨) .

...

-
- (١) سورة النساء آية ١٤٨ .
 (٢) انظر ص ٢٢٦ .
 (٣) انظر ص ٢٢٧ .
 (٤) سورة الكهف آية ٥٠ .
 (٥) سورة الشعراء آية ٧٧ .
 (٦) انظر ص ٢٢٨ .
 (٧) سورة النساء آية ٩٥ .
 (٨) انظر ص ٢٣٢ .

ثالثاً : الحال :

تعرض الزواج للحال فى كتابه ، وقد قسمت ما جاء به إلى ما يلى :

١- ما كان فيه وجه واحد من الاعراب وهو النصب على الحال : وجاء

ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ

وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ) (١) قال فيه (غير)

منصوب على الحال ، المعنى : يوصى بها غير مضار (٢) .

- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الظَّالِمِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ) (٣) قال (ظالمى

أنفسهم) نصب على الحال ، المعنى تتوفاهم فى حال ظلمهم أنفسهم (٤) .

- قوله تعالى (أَفَلَمْ يَأْتِئِشَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ

جَمِيعًا) (٥) قال فيه (جميعاً) منصوب على الحال (٦) .

- قوله تعالى : (مَالٍ هَذَا آلَ كَثِبٍ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) (٧)

قال (لا يغادر) فى موضع نصب على الحال ، المعنى : أى شئ لهذا الكتاب

غير مفاد صغيرة : أى لا تاركا صغيرة (٨) .

(١) سورة النساء آية ١٢ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٢٥/١ وانظر كذلك الصفحات ٤١٦ ، ٤١٩ .

(٣) سورة النساء آية ٩٧ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ١٠٢/٢ وانظر الصفحات : ٢٢٩ : ٣٢٠ : ٣٧١ : ٣٨٦ : ٤٠٩ :

٤١٢ : ٤١٨ : ٤٩٤ : ٤٩٧ ، وكذلك جزء ٥ صفحات : ١١٦ ، ١٧٢ .

(٥) سورة الرعد آية ٣١ .

(٦) معانى القرآن للزجاج ٦٦/٦ وانظر كذلك الصفحات ٦٣-٨٩-١٧١-١٥٢-١٨٩ .

(٧) سورة الكهف آية ٤٩ .

(٨) معانى القرآن للزجاج ٨/٧ وانظر كذلك الصفحات ٣٤ : ٦١ : ٤٠ : ١٥٨ : ١٦١ : ٢١٢ .

- قوله تعالى لَا تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١) قال فيه : معناه :
فجأة ، و (بغتة) اسم منصوب في موضع الحال ، معناه : ولتأتينهم
فجأة (٢) .
- قوله تعالى (مَالِكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ) (٣) قال فيه (لانتاصرون) في موضع
نصب على الحال ، المعنى : مالكم غير متناصرين (٤) .
- قوله تعالى (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ) (٥)
قال فيه (مصدقا) منصوب على الحال : إني رسول الله إليكم في حال
تصديق لما تقدمني من التوراة ، وفي حال تبشير برسول يأتي من بعدي
اسمه أحمد (٦) .
- قوله تعالى (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) (٧) قال فيه : وقــال
النحويون في نصب فئتين : إنها منصوبة على الحال ، وقال سيبويه (٨) : إذا
قلت : مالك قائما ، فإنما معناه : لم تمت ؟ ونصب قائما على تأويل
أى شيء يستقر لك في هذا الحال ، قال غيره : إن (قائما) هاهنا
منصوبة على جهة فعل (حال) ويجوز مالك قائما ، ومالك القائم ياهذا ،

-
- (١) سورة يوسف آية ١٠٧ .
(٢) معاني القرآن للزجاج ١١٤/٨ وانظر كذلك الصفحات ١٢٨-١٦٣-١٦٤-١٧٥ .
(٣) سورة الصافات آية ٢٥ .
(٤) معاني القرآن للزجاج ١٢/٩ وانظر كذلك الصفحات ٧٥-٩٦-٩٧-١٦٥-١٩٨ .
(٥) سورة الصف آية ٦ .
(٦) معاني القرآن للزجاج ٧/١٠ وانظر كذلك الصفحات ٤٣-٧٣-١٠٨ .
(٧) سورة النساء آية ١٦٣ .
(٨) انظر الكتاب ٦١/٢ .

ومالك القائم ياهذا ومالك القائم خطأ ؛ لأن القائم معرفة فلا يجوز
أن تقع حالا ، وما حرف من حروف الاستفهام لاتعمل عمل كان ، ولو جاز مالـك
القائم ياهذا ، جاز أن يقول ماعندك القائم ، ومايك القائم ، وبالاجماع
أن ماعندك القائم خطأ ، فمالك القائم مثله لافرق في ذلك (١) .

وقال ابن الانباري (فئتين) منصوب على الحال من الكاف والميم فـ
(لكم) أي مالكم في المنافقين مختلفين (٢) .

٢- ماكان فيه وجهان من الاعراب : وهو على ضربين :

- أ - ماكان منصوبا على الحالية من وجهين .
ب - ماكان منصوبا على وجهين : الوجه الأول على الحالية ، والآخر على
غير الحالية ، ومن الضرب الأول مايلي :
- قوله تعالى (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) (٣) قال فيه (وحيدا) منصوب على
الحال ، وهو على وجهين :
أحدهما : أن تكون وحيدا من صفة الله تعالى ، المعنى : ذرني ومن خلقته
وحدي لم يشركني في خلقه أحد . ويكون (وحيدا) من صفة المخلوقين ،
يكون المعنى : ذرني ومن خلقته وحده لا مال له ، وجعلت له مالا ممدودا ،
وبنين شهودا (٤) .

لكن العكبري قال : (وحيدا) منصوب على الها ، المحذوفة في (خلقت)
وتقديره : خلقته وحيدا (٥) ، أي أنه لم يتطرق إلى الوجه الآخر ، على حين
(٦)
أن ابن الانباري زاد على قول الزجاج أن يكون الحال من الياء الأولى في (ذرني) ،

(١) معاني القرآن للزجاج ٩٤/٢

(٢) غريب إعراب القرآن ٢٦٢/١

(٣) سورة المدثر آية ١١

(٤) معاني القرآن للزجاج ١٠٠/١٠

(٥) التبيان ١٢٥٠/٢

(٦) غريب إعراب القرآن ٤٧٤/٢

أى يقصد بذلك أن المعنى يكون ذرى وحدى مع من خلقتة، وأنعمت عليه، وكفر بنعمتى، سار هقه صعودا .

- قوله تعالى (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) (١) قال فيه: ونصب (مصدقا) على الحال، وهو جائز أن يكون صفة الإنجيل مستقرا، فيه هدى ونور، ومصدقا ويجوز أن يكون حالا من عيسى، المعنى وأتينا الإنجيل هاديا ومصدقا، لأنه إذا قيل: أتينا الإنجيل فيه هدى فالذى أتى بالهدى هو هاد والأحسن أن يكون على معنى: وقفنا بعيسى آتيا بالإنجيل وهاديا ومصدقا لما بين يديه من التوراة (٢) .

ومن الضرب الثانى ما يلى :

- قوله تعالى (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ) (٣) قال فى قوله تعالى (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) ويجوز نصبها، ولا أعلم احدا قرأ بها، ونصبها من وجهين: أحدهما الحال، المعنى: التقتا مؤمنة وكافرة، ويجوز نصبها على معنى فئتا تقاتل فى سبيل الله، وأخرى كافرة (٤) . وقد قال ابن الانبارى فى (فئة) قرىء بالرفع والجبر، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره أحدهما فئة، والجر على أنه بدل من فئتين (٥) . تعرض ابن الانبارى هنا للأوجه المقررة بها على حين أن الزجاج تعدى ذلك إلى التعرض إلى ما جاز لغة ولم يقرأ به .

(١) سورة المائدة آية ٤٦ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٢٠٢/٢ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٣ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٣٨٤/١ .

(٥) غريب إعراب القرآن ٢٦٢/١ .

قوله تعالى (.) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

قال فيه : وقوله (أمرا) من عندنا، وقوله (رحمة) منصوبان، ثم أضاف قائلا : قال الأخفش (٢) : إنا أنزلناه أمرين أمرا وراحمين رحمة ، ويجوز أن يكونا منصوبين بيفرق فرقا، لأن (أمرا) بمعنى فرقا، لأن المعنى : يؤتمر فيها أمرا ، ويجوز أن يكون (رحمة من ربك) مفعولا له ، إنا أنزلناه رحمة أي للرحمة (٣) .

أما ابن الأنباري فقد قال : إن (أمرا) منصوبة من ثلاثة أوجه الوجهان الأولان طابقا قول الأخفش، وهناك وجه ثالث وهو أن يكون منصوبا بفعل مقدر وتقديره : اعنى أمرا ، ثم ذكر أنه قول أبي العباس المبرد .

وفى قوله تعالى (رحمة) قال : إنه منصوب من خمسة أوجه : أولها : أنه منصوب لأنه مفعول له أي للرحمة، وحذف مفعول (مرسلين) . والثاني : أنه منصوب لأنه مفعول (مرسلين) وقال : إن المراد بالرحمة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال (.) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٤) .

والثالث : أن يكون منصوبا على البديل من قوله (أمرا) . والرابع : أن يكون منصوبا على المصدر . والخامس : أن يكون منصوبا على الحال ، وأشار إلى أنه قول أبي الحسن الأخفش (٥) .

-
- (١) سورة الدخان الآيات ٤ ، ٥ ، ٦
 (٢) أوردها الأخفش هكذا في كتابه معانى القرآن (رحمة من ربك) وانتصابه على : (إنا أنزلناه أمرا ورحمة) ٤٧٥/٢ .
 (٣) معانى القرآن للزجاج ١٤٧/٩ .
 (٤) سورة الأنبياء آية ١٠٧
 (٥) انظر غريب إعراب القرآن ٣٥٧/٢

وأما العكبرى فقد قال فى نصب (رحمة عدة أوجه منها أنه مفعول
(منذرين) كقوله (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا) (١) ومنها ٣ أنه مفعول، والفاعل
(أنزلناه) ، أو (منذرين) ، أو (يفرق) ، ومنها أنه حال من الضمير
فى (حكيم) ، أو من (أمرا) ؛ لأنه قد وصف ، أو من (كل) ، أو من (الهاء
فى أنزلناه) ، ومنها أنه يكون فى موضع المصدر أى : فرقا من عندنا
ومنها أنه يكون مصدرا ، أى أمرنا أمرا ودل على ذلك ما شتمل الكتاب
عليه من أوامره .

وأما فى (رحمة) فقد قال فيها أوجه منها : أن يكون مفعول
(مرسلين) فيراد به النبى صلى الله عليه وسلم ، ومنها أن يكون مفعولا له ،
ومنها أن يكون مصدرا ، رحمتكم رحمة ، ومنها أنه فى موضع الحال من
الضمير فى (مرسلين) . ثم قال : والاحسن أن يكون التقدير : نرى رحمة (٢) .

من الملاحظ أن الزجاج قد قصر أوجه النص على وجهين فقط ، على
حين أن ابن الانبارى والعكبرى قد قدرا فيه العديد من الأوجه .

- قوله تعالى (إِنَّمَا الْإِنشَادُ الْكَبِيرُ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ) (٣) قال فىه :

ونصب (نذيرا) على الحال ، ثم قال : ويجوز أن يكون (نذيرا) منصوبا
معلقا بأول السورة على معنى قم نذيرا للبشر .

وكذلك جاء ابن الانبارى ليعدد لنا الأوجه التى قدرها فى نصب

(نذيرا) قال : إنه منصوب من خمسة أوجه :

١- أن يكون منصوبا على المصدر ، أى إنذارا للبشر فيكون

نذيرا بمعنى إنذار ، كنكير بمعنى إنكار (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) (٤)

أى إنكارى .

(١) سورة الكهف آية ٢ .

(٢) البيان ١١٤٥/٢ .

(٣) سورة المدثر الآيتان (٣٥) و (٣٦) .

(٤) سورة الحج : آية ٤٤ وسورة سبأ آية ٤٥ وسورة فاطر آية ٣٦ وسورة

الملك آية ١٨ .

- ٢- أن يكون منصوباً على الحال من (إحدى الكبير) .
- ٣- أن يكون منصوباً على الحال من المضمير في (قسم) في أول السورة وتقديره : قم نذيراً للبشر .
- ٤- أن يكون منصوباً بتقدير فعل أي صيرها الله نذيراً ، أي ذات انذار ، فذكر اللفظ على النسب .
- ٥- أن يكون منصوباً بتقدير اعنى ، وتقديره اعنى نذيراً للبشر (١) .
- قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارَ الْخَالِدِ فِيهَا) (٢) قال فيه (خالداً) من نعت النار ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال ، أي يدخله مقدر له الخلود (٣) .
- قوله تعالى (فَيَسْئَلُ اللَّهَ عَذَابًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (٤) قال : فيسبوا الله ظلماً ، وأضاف قائله : وقال بعضهم : فيسبوا الله عدواً ، وعدوا هاهنا في معنى جماعة كأنه قيل : فيسبوا الله اعداءاً . ثم ذهب إلى أن (عدواً) منصوب في هذا القول على الحال ، وعدواً منصوب على المصدر على إرادة اللام ، لأن المعنى فيعتدون عدواً أي يظلمون ظلماً يكون بإرادة اللام ، أي فيسبوا الله للظلم (٥) .
- من الملاحظ هنا أنه عمد إلى أن تغيير الحركة أدى إلى تغيير المعنى ، وبالتالي إلى تغيير في الإعراب .
- قوله تعالى (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) (٦) قال فيه (هادياً ونصيراً) منصوبان على وجهين : أحدهما : الحال ، المعنى : وكفى ربك فـ

- (١) غريب إعراب القرآن ٤٧٥/٢
- (٢) سورة النساء آية ١٤
- (٣) معاني القرآن للزجاج ٢٦/٢
- (٤) سورة الأنعام آية ١٠٨
- (٥) معاني القرآن للزجاج ٣٠٨/٢
- (٦) سورة الفرقان آية ٣١

حال الهداية والنصر .

والوجه الثانى أن يكون منصوبا على التمييز على معنى كفى ربك
من الهداية والنصر (١) .

٣ - ماكان فيه وجهان من الإعراب ، وهما النصب على الحالية ، ووجه آخر
غير النصب : ومنه مايلى :

- قوله تعالى : (وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخًا) (٢) قال فيه القراءة بالنصب

وكذلك هى فى المصحف المجمع عليه ، وهو منصوب على الحال ، والحال

هاهنا نصبها من لطيف النحو وغامضه ، وذلك إنك إذا قلت : هـذا

زيد قائما ، فإن كنت تخبر بهذا من لم يعرف زيدا أنه زيد ، لم يجوز

أن تقول هذا زيد قائما ؛ لأنه يكون زيدا مادام قائما ، فإذا زال عن

القيام فليس بزيد ، وإنما تقول ذلك للذى يعرف زيدا : هذا زيد

قائما ، فتعمل فى الحال التنبيه ، المعنى انتبه لزيد فى حال قيامه ،

أو أشير إلى زيد فى حال قيامه ؛ لأن هذه إشارة إلى ما حصر ،

ثم قال : والنصب الوجه كما ذكرنا ، ويجوز الرفع ، وزعم سيبويه (٣)

والخليل : أن الرفع من أربعة أوجه :

فوجه منها أن تقول : هذا زيد قائم ، فترفع زيدا ، وترفع قائما

على أنه خبر ثان ، كأنك قلت هذا قائم ، وهو قائم * .

ويجوز أن تجعل زيدا وقائما خبرين عن هذا فترفعهما جميعا ، هـذا

كما تقول : هذا حلو حامض ، أى قد جمع الطعمين * .

ويجوز أن تجعل زيدا بدلا من هذا ، كأنك قلت زيد قائم .

(١) معانى القرآن للزجاج ٢٣٩/٧ ، وانظر كذلك ١٢٨/٥

(٢) سورة هود آية ٧٢

(٣) انظر الكتاب ٨٣/٢

* ويكون ذلك من قبيل تعدد الخبر لفظا ومعنى ، وفيه يجوز العطف وتركه

* وهذا من قبيل تعدد الخبر لفظا ومعنى وضابطه الا يصدق الاخبار ببعضه عن
المبتدأ . نحو هذا حلو حامض .

ويجوز أن تجعل زيد مبینا عن هذا كأنك قلت : هذا قائم ثم بينت من هو بقولك زيد ، وهذه أربعة أوجه (١) .
وقال ابن الأنباري في قوله تعالى (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) (٢) يقرأ بالنصب والرفع وأضاف قائلًا : والنصب على الحال ، وأورد كلاما فيه يشبه كلام الزجاج ، وانتقل بعد ذلك إلى الرفع ، فقال : والرفع من أربعة أوجه :

الأول : أنه يكون خبرا بعد خبر .

والثاني : أنه يكون بدلا من (بعلى) .

والثالث : أن يكون (بعلى) بدلا من (هذا) ويكون (شيخا) خبرا

عن (هذا) .

والرابع : أن يكون (شيخ) خبر مبتدأ آخر على تقدير هذا شيخ ، ونظيره في هذه الأوجه الأربعة قوله تعالى (ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ) (٣) .
وكذلك قول الشاعر (٤)

مَنْ يَكْ ذَابَتْ فَهَذَا بَتَّى خَرِبْتُ وَرَبِّيَ مَشَى
مصيف مقيظ مشى (٥)

وقال العكبري : (شيخا) حال من (بعلى) مؤكدة ، إذ ليس الغرض بالإعلام بأنه بعلى في حال شيخوخته دون غيرها ، ثم قال : والعامل في الحال معنى الإشارة والتنبيه ، أو أحدهما .

ثم أضاف ويقرأ (شيخ) بالرفع ، وفيه عدة أوجه ، ثم ذكر فيه سبعة أوجه للنصب أربعة منها توافق ما جاء به ابن الأنباري والخامس قال

(١) معاني القرآن للزجاج ٧٨/٥

(٢) سورة هود آية ٧٢ .

(٣) سورة الكهف آية ١٠٦ .

(٤) هو رؤبة بن العجاج . انظر شرح ابن عقيل ٢٥٧/١ .

(٥) إعراب القرآن ٢٣/٢

منها هو أن يكون (بعلی) و (شیخ) جميعا خبراً واحداً ، كما تقول : هذا حلوا حامض ، ووافق ، في هذا الرأي سيبويه والخليل ، ثم أضاف وجهين آخرين هما : أن يكون (بعلی) مبتدأً ثانياً ، و (شیخ) خبره ، والجملة خبر (هذا) . وكذلك أن يكون (بعلی) عطف بيان و (شیخ) الخبر (١) .

من الملاحظ أن الزجاج لم يتعرض لأعراب كلمة (شیخ) بالرفع في الآية ، والسبب واضح في ذلك ، وهو أنه قال : القراءة بالنصب ويجوز الرفع ، وذكر أقوال سيبويه ، والخليل في الرفع ، ونفهم من ذلك أنه اعتبر الرفع فيه مما جاز لغة ولم يقرأ به ، لأنه قال فيه القراءة بالنصب وكذلك هي في المصحف المجمع عليه ، ولكن ابن الأنباري الذي ذكر أنها قرئت بالوجهين فقد تعرض لوجه الرفع بالذكر ، وكذلك سار على نهجه العكبري وزاد على تلك الأوجه .

- قوله تعالى : (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقُولُوا أَوْ يَكْتُلُوا قَوْمَهُمْ) (٣) قال فيه : وقال النحويون : أن (حصرت صدورهم) معناه : أو جاءوكم قد حصرت صدورهم ؛ لأن حصرت لا يكون حالا إلا بقدر ، وأضاف قائله : وقال بعضهم (حصرت صدورهم) خبر بعد خبر ، كأن قال : أو جاءوكم . ثم أخبر فقال حصرت صدورهم أن يقاتلوكم (٤) .

(١) انظر التبيان ٧٠٨/٢ .

(٢) تفسير السقراطي ٦٩/٩ .

(٣) سورة النساء آية ٩٠ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٩٦/٢ .

وقال ابن الانبارى فى ذلك : و (حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ) جملة فعلية وفـي موضعها وجهان :

أحدهما : أن يكون فى موضع جر ؛ لأنها صفة لمجرور فى أول الآية وهـو قوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ) (١)

والثانى : أن يكون فى موضع نصب ؛ لأنها صفة لقوم وتقديره : أو جاوركم قوما حصرت صدورهم ، والفعل الماضى إذا وقع صفة لمحذوف جـاز أن يقع حالا (٢) .

وأما العكبرى فقد قال (حصرت) فيه وجهان :

أولا : لاموضع لهذه الجملة وهى دعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال .
ثانيا : لها موضع فيه وجهان :

١ - هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة أيضا ، وجاوركم معترض ، وقـد قرأ بعض الصحابة (بينكم وبينهم ميثاق وحصرت صدورهم) بحذف (أو جاوركم) .

٢ - موضعها نصب وفيه وجهان :

١ - موضعها حال و (قد) مراده. تقديره : أو جاوركم قد حصرت .
ب - صفة لمحذوف ، أو جاوركم قوما حصرت ، والمحذوف حـال موطئة (٣) .

(١) سورة النساء آية ٩٠ .

(٢) غريب إعراب القرآن ٢٦٣/١ .

(٣) التبيان ٣٧٩/١ والحال الموطئة هى الحال الجامدة. الموصوفة نحو (فتمثل لها بشرا سويا) فبشرا حال موطئة ، أى ممهدة. لما بعدها لانه المقصود بالذات .

خبر (إن) وأما النصب في (نزاعة) فعلى الحال ، والعامل فيها —
 معنى الجملة، ثم قال : وزعم أبو العباس الميرد : أنه لا يجوز
 أن يكون منصوباً على الحال؛ لأن (لظي) لا تكون إلا نزاعة ؛ لأن الحال
 تكون فيما يجوز ويجوز ألا يكون ، ورد عليه قائلان : وليس كما زعم
 فإن هذا الحال مؤكدة والحال المؤكدة لا يشترط فيها مذكر، واستأنف
 قائلان : ألا ترى قوله تعالى (وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا) (١) فان (مصدقاً)
 منصوب على الحال، وإن كان الحق لا يكون إلا مصدقاً فدل على جوازه (٢) .
 وأما العكبري فقد قال (نزاعة) أي هي نزاعة .

وقيل : هي بدل من لظي .

وقيل: كلاهما خبر .

وقيل: خبر إن .

وقيل : (لظي) بدل من اسم (إن) و نزاعة خبرها ، وأما النصب

ف قيل : هو حال من الضمير في (تدعو) مقدمة .

وقيل هي حال دلت عليه (لظي) أي : لظي نزاعة .

وقيل هو حال من الضمير في (لظي) ، على أن تجعلها صفة غالبية، مثل

الحارث والعباس .

وقيل: التقدير أعني (٣)

٤ - أمور أخرى تتعلق بباب الحال :

وتحدث الزجاج عن أمور أخرى تتعلق بباب الحال وهي كما يلي :

(١) سورة البقرة آية ٩١ .

(٢) غريب إعراب القرآن ٤٦١/٢ .

(٣) التبيان ١٢٤٠/٢ .

١ - وقوع المصدر موقع الحال : ومنه ما جاء في قوله تعالى (فَلَعَلَّكَ بَلِّغَ نَفْسِكَ
عَلَىٰ أَثَرِهِمْ) ^(١) لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثَ أَسَفًا) قال فيه و (اسفًا)
 منصوب ، لأنه مصدر في موقع الحال (٢) .

ب - وقوع المصدر موقع الحال : ومنه ما جاء في قوله تعالى (إِنَّا
بِهِتَنَّا وَإِنَّمَا مُمِيتُنَا) (٣) قال فيه : وبهتانا حال موضوعة موضع
 المصدر . المعنى آتاخذونه مباهتين وآثمين (٤) .

ج - الحال المؤكدة : ومنه ما جاء في قوله تعالى (فَلْيَسْمَعْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا)
 قال (ضاحكًا) منصوب حال مؤكدة لأن تبسم بمعنى (ضحك) (٦) .

وأما ابن الأنباري فقد قال : إن (ضاحكا) منصوب على الحال المقدرة
 فتبسم مقدرًا الضحك ، ولا يجوز أن يحمل على الحال المطلقة (٧) .

وقال العكبري : إن (ضاحكا) حال مؤكدة ، وقيل : مقدره ، لأن التبسم
 مبدأ الضحك (٨) .

د - الحال المقدرة : ومنه ما جاء في قوله تعالى (فَالْقَى السَّحَرَةَ سُجَّدًا) (٩)
 قال فيه : سجدا منصوب على الحال ، وهي أيضا حال مقدرة ، لأنها
 خروا وليسوا ساجدين ، وإنما خروا مقدرين السجود (١٠) .

(١) سورة الكهف آية ٦٠

(٢) معاني القرآن للزجاج ١٩٢/٦ وانظر كذلك ج (١) ص ٤٤٧ . وج (٧) ص ٢٧ ،

و ج (١٠) ص ٧٨٠

(٣) سورة النساء آية ٢٠

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣٠/٢

(٥) سورة النمل آية ١٩

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤٧/٨

(٧) غريب أعراب القرآن ٢٢٠/٢

(٨) التبيان ١٠٠٦/٢

(٩) سورة طه آية ٧٠

(١٠) المعاني للزجاج ٩١/٧

هـ - الحال المحمولة على المعنى : ومنه ماورد في قوله تعالى (إِذَا الْقُلُوبُ)
لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ (١) قال فيه (كاظمين) منصوب على الحال،
والحال محمولة على المعنى لأن القلوب لا يقال لها كاظمون، إنما الكاظمون
أصحاب القلوب ، المعنى إذ قلوب الناس لدى الحناجر في حال
كظمهم (٢) .

مما سبق يذكّرنا الزجججج بان الاعراب فرع المعنى، ويبدو ذلك
حينما قال إن (وحيدا) حال من الهاء المحذوفة في (خلقت) ثم شرح لنا
المعنى ، كما أنه في كتابه يتعرض للأصول الإعرابية، وذلك كما قال: (ومالك
القائم خطأ ؛ لأن القائم معرفة، كان يريد أن الحال لا تكون إلا نكرة . ونراه لا يقتصر
في كتابه على الأوجه المقررة بها فقط . بل يتعدى ذلك إلى إعراب ما جاز
في اللغة، ولم يقرأ به كما ورد في قوله تعالى (فئة تقاتل في سبيل الله)
على حين أن ابن الأنباري أعرب الأوجه المقررة بها فقط .

وكذلك فيما ورد في قوله تعالى: (وَهَذَا بَعْلِي سَيِّمًا) (٣) أنه لم يلتفت
إلى قراءة الرفع ، وقال: إن القراءة النصب وهي في المصحف المجمع عليه، ولكن
حينما قال : ويجوز الرفع ، لم يهمل ذلك فقد أورد قول سيبويه والخليل
فيه (٤) .

ونراه يسير في إعرابه غالباً بالحد المقبول لا يسهب الإسهاب المممل
ولا يختصر الاختصار المخل ويبدو ذلك في إعرابه كلمة (رحمة) من قوله تعالى:
(إِنَّا كُنَّا مَرْسَلِينَ رَحْمَةً) (٥) على حين أن ابن الأنباري اسهب واسترسل (٦) .

-
- (١) سورة غافر آية ١٨ .
(٢) المعاني للزجاج ٨٦/٩ .
(٣) سورة هود آية ٧٢ .
(٤) انظر ص ٢٤٢ .
(٥) سورة الدخان الآيات ٤ و ٥ .
(٦) انظر ص ٢٣٩ .

كذلك وضع لنا أن تغيير الحركة فى الكلمة، يؤدى إلى تغيير الإعراب ،
ومن ذلك ماورد فى قوله تعالى (عُدُّوا) ، و (عُدُّوا)^(١) حيث قال فى الأولى
التي وردت بضم الدال : أنها منصوبة على الحال^(٢) ، وقال فى الثانية
التي وردت بسكون الدال : أنها منصوبة على المصدر .

وكذلك نراه يعتمد إلى شرح ما يراه غامضا ، وذلك كما قال فى قوله
(وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا)^(٣) : أن (شيخا) منصوب على الحال ، والحال هاهنا من لتطيف النحو
وغامضه ، ثم أخذ فى شرحه .^(٤)

....

(١) من قوله تعالى (فَاسْبِغُوا لِّلّٰهِ عَدُوًّا) سورة الأنعام آية ١٠٨ .

(٢) انظر ص ٢٤١ .

(٣) سورة هود آية ٧٢ .

(٤) انظر ص ٢٤٢ .

رابعاً: التمييز:

انتهج الزجاج منهجين مختلفين عند عرضه للتمييز ، وسار فيهما على حسب ما يراه مناسباً ، وهما كالتالى :

المنهج الاول :

وكان يمر فيه على اللفظ مروراً سريعاً ، وبلمحة خاطفة يشير إلى أنه منصوب على التمييز ، وينتقل رأساً إلى ما بعده ، ومن ذلك ما جاء فيما يلى :

- قوله تعالى : (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً) (١) قال فيه (علماً) منصوب على التمييز (٢) .

- قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (٣) قال (درجة) منصوب على التمييز ، المعنى : أعظم من غيرهم درجة (٤) .

- قوله تعالى : (قُلْ أَهْلَ أَيْتَانِكُمْ بِشَرِّ مَن ذَٰلِكَ مَثْوًى عِنْدَ اللَّهِ) (٥) قال : أى : بشر مما نقمتم من آياتنا ثواباً ، و (مثوبة) منصوب على التمييز (٦) .

- قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (٧) قال (سبيلاً) منصوب على التمييز (٨) .

(١٠) - قوله تعالى : (وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) (٩) قال : (نفيراً) منصوب على التمييز .

- قوله تعالى : (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) (١١) قال فيه (حسيباً) منصوب على التمييز (١٢) .

- قوله تعالى : (فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) (١٣) قال فيه (عينا) منصوب على التمييز (١٤) .

-
- (١) سورة الأعراف آية ٨٩
 - (٢) المعانى للزجاج ٣٩٥/٢
 - (٣) سورة التوبة آية ٢٠
 - (٤) المعانى للزجاج ٤٨٥/٢
 - (٥) سورة المائدة آية ٦٠
 - (٦) المعانى للزجاج ٢٠٥/٢
 - (٧) سورة الإسراء آية ٣٢
 - (٨) المعانى للزجاج ١٥٩/٦
 - (٩) سورة الإسراء آية ٦١
 - (١٠) المعانى للزجاج ١٤٩/٦
 - (١١) سورة الاسراء آية ١٤
 - (١٢) المعانى للزجاج ١٥٣/٦
 - (١٣) سورة مريم آية ٢٦
 - (١٤) المعانى للزجاج ٤٦/٧

والمنهج الثانى :

وكان يقف فيه برهة أمام اللفظ يفسره تارة، ويعلله، ويناقشه ويمثل له تارة أخرى، وجاء ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (: . إِنْ أَنْظَرْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) (١) قال فيه (نفسا)

منصوب على التمييز، لأنه إذا قال : طبن لكم لم يعلم فى أى صنف وقع الطيب ، المعنى : فإن طابت أنفسهن بذلك (٢) .

وقد قال العكبرى فيه : إن المفرد هنا فى موضع الجمع ، لأن المعنى مفهوم ، وحسن ذلك أن (نفسا) هنا فى معنى الجنس ، فصار كدرهم فى قولك : عندى عشرون درهما (٣) .

(٤)

- قوله تعالى (: . وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُولَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا)

قال : وقوله (سبيلا) منصوب على التمييز كما تقول : هذا أحسن منك وجهها ، وهذا أجود منك ثوباً، لأنك فى قولك : " هذا أجود منك " قد أبهمت شىء الذى فضلت به ، إلا أن تريد أن جملته أجود من جملتك فتقول هذا أجود منك، وتمسك (٥) .

- قوله تعالى (وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا) (٦) قال فيه : و (رفيقا) منصوب

عن رفقاء ، ثم قال : وقال بعضهم : لا ينوب الواحد عن الجماعة إلا إن كان من أسماء الفاعلين ، فلو كان أحسن القوم رجلاً لم يجز عنده .

(١) سورة النساء آية ٤٠

(٢) المعانى للزجاج ٩/٢ .

(٣) التبيان ٣٢٩/٢ .

(٤) سورة النساء آية ٥١ .

(٥) معانى القرآن للزجاج ٦٤/٢ .

(٦) سورة النساء آية ٦٩ .

ولافرق بين رفيق، ورجل في هذا المعنى ؛ لأن الواحد في التمييز ينسب
عن الجماعة ، كذلك في المواضع التي لا تكون إلا جماعة (١) نحو قولك
هو أحسن فتى، وأجمله ، المعنى : هو أحسن الفتيان وأجملهم ، وإذا كان
الموضع الذي لا يلبس ذكر الواحد فيه فهو ينسب عن الجماعة كقول الشاعر (٢) :

يَهِمَا جِيفُ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا قَبِيضٌ وَأَمَّا جُلْدُهَا فَصَلْبٌ
وقال الآخر :

فِي حَلْقِهِمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا (٣)

يريد في حلوقكم عظام .

ثم أضاف قائلا : ولو قلت حسن القوم مجاهدا في سبيل الله ، وحسن
القوم رجلا، كان واحدا (٤)

وأما ابن الأنباري فقد وافق الزجاج في أن (رفيقا) واحدا، يراد به
الجمع، وقاسه على نحو : عشرون رجلا وأكد ذلك بقوله : إنه قد يقام المنكور
مقام جنسه ، كما أنه ذكر أن فيه وجهها آخر . وهو أنه منصوب على الحال (٥) ،
ووافقه العكبري (٦) في ذلك .

- قوله تعالى (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (٧) قال (مددا) منصوب على التمييز
تقول لي ملء هذا ومثل هذا ذهب ، أي : مثله من الذهب (٨) .

-
- (١) جاء في الهامش أي نكرات عامة يفهم فيهما معنى الجمع .
 - (٢) هو علقمة الفحل ، انظر المعاني للزجاج ٤٧/١ .
 - (٣) هو المسيب بن يزيد بن مناة الفنوي ، انظر المعاني للزجاج ٤٨/١ .
 - (٤) معاني القرآن للزجاج ٧٨/٢ ، جاء في الهامش يريد أنه لافرق بين اسم
فاعل وغيره .
 - (٥) غريب إعراب القرآن ٢٥٨/١ .
 - (٦) التبيان ٣٧١/١ .
 - (٧) سورة الكهف ١٠٩/٠ .
 - (٨) معاني القرآن للزجاج ٣٤/٧ .

- قوله تعالى (١) **أَقُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** (١) قال فيه (٢ أعمالا) منصوب على التمييز ، لأنه إذا قال : (باخسرين) كان مبهما ، لا يدل على ما خسروا ، فبين ذلك الخسران في أى نوع وقع (٢) .

قال ابن الأنباري في (أعمالا) : إنه جمع ، ولم يفرد إشارة إلى أنهم خسروا في أعمال متعددة ، لافى بميل واحد (٣) .
وقال العكبري في (أعمالا) وقد جاز جمعه ، لأنه منصوب على اسم الفاعلين (٤) .

- قوله تعالى (٥) **وَكُنْ بِاللهِ شَهِيدًا** (٥) قال (شهيدا) منصوب على التمييز ، لأنك إذا قلت : كفى بالله ، ولم تبين في أى شيء الكفاية كنت مبهما (٦) .

من الأمثلة السابقة آمل أن أكون قد وقفت على منهج الزجاج وآرائه في باب التمييز ، فقد رأيت أنه يميل إلى الإيجاز في ذلك ، وكأنه يخاطب تلاميذ على قدر من المعرفة ، ويبدو ذلك حينما قال في (نفسا) المعنى : فإن طابت أنفسهن بذلك (٧) واكتفى ، ولكن ابن الأنباري وضع ذلك بقوله : إن المفرد هنا في موضع الجمع ، ويعنى به أن (نفسا) في موضع (أنفس) .

ولكن ذلك اتضح عندما قال في (رفيقا) : إن بعضهم يقول : لا ينوب الواحد عن الجماعة إلا إن كان من أسماء الفاعلين ، وذهب إلى أنه يجوز ذلك ويقيده بأمن اللبس ، واستشهد عليه بنظيره في غير باب التمييز بشيء من الشعر (٨) .

-
- (١) سورة الكهف آية ١٠٣
 - (٢) معاني القرآن للزجاج ٣٣/٧
 - (٣) التبيان ٨٦٣/٢
 - (٤) غريب إعراب القرآن ١١٨/٢
 - (٥) سورة النساء آية ٧٩
 - (٦) المعاني للزجاج ٨٥/٢
 - (٧) انظر ص ٢٥٢
 - (٨) انظر ص ٢٥٣

وأما في قوله (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) (١) بين لنا أن التمييز يزيل
الإبهام، ولم يتعرض له من حيث جمعه وإفراده ؛ لأنه قال قولته فيها
وانتهى * على حين يتعرض العكبري لذلك •

أعود وأقول : إن منهجه في هذا الباب يدل على أنه يخاطب من هم
قد نالوا حظا من العلم، والمعرفة باللغة العربية وقواعدها •

...

(١) سورة الكهف آية ١٠٣

خامسا : النداء :

للزجاج في المنادى أقوال حقها أن تذكر ويشار إليها ، وهو ————— على
قلتها في كتابه إلا أنها لها دورها في هذا المجال ، وأشير إليها على
النحو التالي :

١ - المنادى المفرد المبني على الضم الموصوف بالمعرفة :

- قال الزجاج في قوله تعالى : (يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ
زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (١) (يا أيها) نداء مفرد مبهم و (ها) للتنبيه
وهو مبني على الضم و (الناس) رفع ، تبع لـ (يا أيها) والنحويون
لا يجيزون إلا رفع الناس هنا ، والمازني أجاز النصب في يا أيها الرجل ،
قيل كما تقول : يا زيد الظريف والظريف .

ولكن الزجاج رد قول المازني قائلا : وهذا غلط منه ، لأنه زيدا يجوز
الرقف ، والاقتصار عليه دون النظر في (أيها) ليس بكلام وإنما القصـد
(الناس) فكأنه بمنزلة يا ناس اتقوا ربكم (٢) .

وقال أبو جعفر في إعراب (الناس) ما قاله الزجاج ، وذكر قول
المازني ، ورد الزجاج عليه (٣) .

(١) سورة الحج : آية ١٠١

(٢) معاني القرآن للزجاج ١٤٠/٧

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ٨٥/٢

٣ - دخول (يا) النداء على قوله تعالى (اللهم)

قال الزجاج في قوله تعالى (اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ) (١) : فأمّا إعراب (اللهم) فضم الهاء ، وفتح الميم ، لا اختلاف في اللفظ به بين النحويين ، فأمّا العلة فقد اختلف فيها النحويون ، فقال بعضهم : معنى الكلام يا الله أم بخير . ورد ذلك قائلا : وهذا إقدام عظيم ؛ لأن كل ما كان من هذا الهمز الذى طرح فأكثر الكلام الإتيان به يقال ويل أمه ، وويل أمه والأكثر إثبات الهمز ، ولو كان كما يقول لجاز أومم ، والله أم ، وكان يجب أن تلزمه ياء النداء ، لأن العرب تقول يا الله اغفر لنا ، ولم يقل أحد من العرب إلا اللهم ولم يقل أحد يا اللهم ، قال عز وجل : (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) (٢) وقال (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٣) .

وأضاف قائلا : فهذا القول يبطل من جهات :

أحدها : أن (يا) ليست في الكلام ، وأخرى أن هذا المحذوف لم يتكلم به على أصله كما نتكلم بمثله ، وأنه لا يقدم أمام الدعاء هذا الذى ذكره ، وزعم أن الضمة التى فى الهاء ضمة الهمزة التى كانت فى أم ، وهذا محال أن يترك الضم الذى هو دليل على النداء المفرد ، وأن يجعل فى (الله) ضمة (أم) ولم يقبل ذلك إطلاقا بل قال فيه : وهذا إلحاد فى اسم الله عز وجل .

-
- (١) سورة آل عمران آية ٢٦ .
(٢) سورة الأنفال آية ٣٢ .
(٣) سورة الزمر آية ٤٦ .

وأضاف قائلا : وزعم* أن قولنا (هلم) مثل ذلك إن أصلها : هل أم، وإنما هي (لم) والهاء للتنبيه ، وقال المحتج بهذا القول : أن (يا) قد يقال مع (اللهم) فيقال يا اللهم ، ولا يروى أحد عن العرب هذا غيره ، زعم أن بعضهم أنشده (١) :

وما عليك أن تقولى كلمًا
ملّيت أو سبّحت يا اللهم ما
أردد علينا شيخنا مسلمًا

وعلق على ذلك قائلا : وليس يعارض الإجماع، وما أتى به كتاب الله تعالى ووجد في جميع ديوان العرب بقول قائل أشد بعضهم، وليس ذلك البعض بمعروف، ولا بمسمى. وقال الخليل وسيبويه (٢) وجميع النحويين الموثوق بعلمهم : إن (اللهم) بمعنى يا الله، وإن الميم المشددة عوض من (يا)، لأنهم لم يجدوا (ياء) مع هذه الميم، ووجدوا اسم الله عز وجل مستعملًا بياء إذا لم يذكر الميم، فعلموا أن الميم من آخر الكلمة، بمنزلة ياء في أولها، والضمّة التي في أولها ضمة الاسم المنادى في المفرد، والميم مفتوحة لسكونها، وسكون الميم التي قبلها.

وأضاف قائلا : وزعم سيبويه أن هذا الاسم لا يوصف، لأنه قد ضمت إليه الميم. فقال في قوله جل وعز : (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٣) : إن (فاطر) منصوب على النداء، وكذلك (مَلِكُ الْمَلِكِ) (٤) ولكن لم يذكره في كتابه .

-
- * ربما هناك سقط في الكلام أبهم علينا من زعم .
- (١) أبيات لم يعرف قائلها (انظر اللسان مادة (أله) .
- (٢) الكتاب ١٩٦/٢ .
- (٣) سورة الزمر آية ٤٦ .
- (٤) سورة آل عمران آية ٢٦ .

وأضاف قائلا : والقول عندي: إن (مالك الملك) صفة الله ، وإن (فاطر السموات والارض) كذلك ، وذلك أن الاسم ومعناه الميم بمنزلته ومعناه (يا) فلا تمنع الصفة مع الميم، كما لا تمنع مع (يا) . (١)

فقال بعد ذلك: فهذا تفسير وإعراب (اللهم) .
وقال أبو جعفر : الفراء (٢) يذهب فيما يرى إلى أن الأصل في (اللهم) ، يا الله أمنا منك بخير ، فلما كثر واختلط حذفوا منه، وأن الضمة التي في الهاء هي الضمة التي كانت (أمنا) لما حذف انتقلت . قال أبو جعفر: هذا عن البصريين من الخطأ العظيم، حتى قال بعضهم هذا الحاد في اسم الله عز وجل وقال أيضا : القول في هذا ما قاله الخليل وسيبويه وذكر قولهما ، وقال عن الفراء : فأما قول الفراء : إن الأصل يا الله أمنا، فلو كان كذا لوجب أن يقال أو مم وأن يدغم فيضم ويكسر ، وكان يجب أن تكون الف وصل لاحكام لهما ، وكان يجب أن يقال : يا اللهم وأيضا كيف صح المعنى أن يقال: يا الله أمنا منك بخير (مالك الملك توتى الملك من تشاء) وهذا لا يقدمه أحد بين يدي دعائه (٣) .

وقال العكبري : (قل اللهم) الميم المشددة عوض من يا ، وقال الفراء الأصل يا الله أمنا بخير، وهو مذهب ضعيف (٤) .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٩٧/١

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٠٣/١

(٣) إعراب القرآن ٣٦٥/١

(٤) التبيان ٢٥٠/١

٢ - المنادى المضاف:

قال الزجاج فى قوله تعالى (يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نَعَمَتِ) ^(١) : (يا بنى اسرائيل) نصب؛ لأنه نداء مضاف ، وأصل النداء: النصب ، ألا ترى أنك إذا قلت : يا بنى زيد ، فقال لك قائل : ما صنعت قلت : ناديت بنى زيد ، فمحال أن تخبره بغيره ^(٢) .

وقال أبو جعفر : (يا بنى) نداء مضاف ، علامة النصب فيه الباء ، وحذفت منه النون للإضافة ^(٣) .

مما سبق رأينا قول الزجاج فى النداء: «وَأَرَادَهُ نَبِيَّهُ» وكذلك لمسننا غيرته الشديدة. على كتاب الله حينما ردّ قول من قال: إن معنى (اللهم) يا الله أمنا بخير ، قائلا : إن فى ذلك إقدام عظيم على كتاب الله ^(٤) ، وكذلك لحظنا عدم اكتراثه بالشاهد الذى أورده من أجاز دخول (يا) النداء على (اللهم) قائلا : إن ذلك لا يعارض الإجماع ، وما أتى به كتاب الله ^(٥) .

-
- (١) سورة البقرة: الآيات : ٤٠ - ٤٧ - ١٢٢ .
 (٢) المعانى للزجاج : ١٨٢/١ .
 (٣) إعراب القرآن : ٢١٧/١ .
 (٤) انظر ص ٢٥٧ .
 (٥) انظر ص ٢٥٨ .

وقد ذكر الزجاج قول سيبويه في أن (اللهم) اسم لا يوصف ، وأن
مابعده في قوله تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١) منصوب على
النداء - يعنى كلمة (فاطر) ، وأشار إلى أنه لم يذكر ذلك في كتابه (٢) وقد
خالفه الزجاج في ذلك بقوله : والقول عندى : إن (مالك الملك) صفة ، وإن (فاطر
السموات والارض) كذلك (٣) .

وكذلك رد الزجاج قول المازنى فى تجويزه النصب فى (يا أيها
الرجل) وعلل ذلك الرد (٤) .

...

(١) سورة الزمر آية ٥٦ .

(٢) انظر ص ٢٥٨ .

(٣) انظر ص ٢٥٨ .

(٤) انظر ص ٢٦٠ .

المبحث الرابع : المجرورات

أولاً : حروف الجر

ثانياً : الإضافة

ثالثاً : الجزء على الجوار

المبحث الرابع

المجرورات

تعرض الزجاج للمجرورات كما تعرض للمرفوعات والمنصوبات . ولكن
تعرضه للمجرورات كان نادرا ، وذلك لقلّة موضوعات الجر في اللغة ، وهي تتمثل
- كما تعلم في الجر بالحرف ، والجر بالإضافة ، والجر بالتبعية - وهذا مجاله
باب النعت - والجر بالجوار .

تعرضت لما جاء في ذلك من المسائل التي تدعو إلى الوقوف عندها ، وقد
جاء ذلك على النحو التالي :

أولاً: حروف الجر :

ذهب الزجاج إلى أن حرف الجر قد يحذف من الكلام ، وأن هذا وارد في
كلام الله تعالى ، وفي أشعار العرب ، وألفاظها المنثورة ، وجاء ذلك في الحروف
التالية :

١- (في) قال الزجاج في قوله تعالى (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا
مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) (١) وقد أكثر النحويون ، واختلفوا في تفسير (سفه نفسه)
وكذلك أهل اللغة ، فقال الأخفش (٢) : أهل التأويل يزعمون أن المعنى
سفه نفسه ، وقال يونس النحوي : أراها لغة ، وذهب يونس إلى أن (فعّل) للمبالغة
كما أن (فعّل) للمبالغة فذهب في هذا مذهب التأويل ، ويجوز على هذا القول
سَفِهَتْ زيدا ، بمعنى سَفِهَتْ زيدا ، وقال أبو عبيدة (٣) : معناه أهلك نفسه ،
وأوبق نفسه ، وقال في ذلك الزجاج : وهذا غير خارج من مذهب أهل التأويل ، ومذهب
يونس .

وأضاف قائلا : وقال بعض النحويين : إن (نفسه) منصوب على التفسير ، وقال
التفسير في النكرات أكثر ، نحو طاب زيد بأمره نفسا ، وقر به عينا ،

(١) سورة البقرة آية ١٣٠ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ١/١٤٨ .

(٣) مجاز القرآن ١/٥٦ .

وقال أيضا : قال أبو اسحاق : إن سفه نفسه بمعنى سفه في نفسه ، إلا أن
(في) حذف ، كما تحذف حروف الجر في غير موضع ، قال تعالى : (وإن أردتم أن تسترضعوا
أو لادكم فلا جناح عليكم) والمعنى أن تسترضعوا لآلادكم ، فحذف حرف
الجر في غير ظرف ، ومثله قوله عز وجل : (وَلَا تَعَزَّزُوا بِعُقْدَةِ النِّكَاحِ) (٢) أي على
عقدة النكاح ، ومثله قول الشاعر (٣) :

نغالى اللحم للأضياف نيا ونبدله إذا نضج القدور
المعنى : نغالى باللحم ، ومثله قول العرب : ضرب فلان الظهر والبطن . فهذا
الذى استعمل من حذف حرف الجر في كتاب الله ، وفي أشعار العرب ، والفاظهم
المنشورة ، وهو عندى مذهب صالح .

وقال أيضا : والقول الجيد عندى فى هذا : إن سفه فى موضع جهل ، فالمعنى
- والله اعلم - إلا من جهل نفسه ، أى لم يتفكر فى نفسه ، كقوله عز وجل
(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (٤) فوضع (جهل) (٥) وعدى كما عدى ، فهذا
جميع ما قال الناس فى هذا ، وما حضرنه من القول فيه (٦) .

وقال أبو جعفر : وقول الفراء (٧) : من (نفسه) مثل ضقت به ذرعا ،
محال عند البصريين ؛ لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز ، قال سيبويه (٨)
وذكر الحال : وإنها مثل التمييز ، وهذا لا يكون إلا نكرة - يعنى ما كان منصوبا على
الحال - كما أن ذلك لا يكون إلا نكرة - يعنى التمييز - ، قال أبو جعفر :

-
- (١) سورة البقرة آية ٢٣٣ .
 - (٢) سورة البقرة آية ٢٣٥ .
 - (٣) الشاهد للحطيفة معانى القرآن للزجاج ١٩١ .
 - (٤) سورة الذاريات آية ٢١ .
 - (٥) قال المحقق : ترك كلمة جهل واستعمل سفه .
 - (٦) معانى القرآن للزجاج ١٩١/١ .
 - (٧) معانى القرآن ٢٩/١ .
 - (٨) الكتاب ١١٣/٢ .

فان جئت بمعرفة زال معنى التمييز ، لانك لاتبين بها ماكان من جنسها . قال
الفراء (١) : ومثله (بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا) (٢) . ولايجوز عنده سفه نفسه زيـد ،
ولا معيشتها بطرت القرية ، وقال الكسائي : وهو أحد قولى الاخفش : المعنى إلا من
سفه فى نفسه ويجيز ان التقديم ، قال الاخفش (٣) ، ومثله (عَقْدَةُ النِّكَاحِ) (٤)
اى على عقدة النكاح . (٥)

وقال ابن الانبارى : فى نصب (نفسه) ثلاثة آوجه :
الأول : أن يكون منصوباً لأن التقدير فيه : سفه فى نفسه ، فحذف
حرف الجر فاتصل الفعل بالاسم فنصبه .
والثانى : أن يكون منصوباً لأن (سفه) فى معنى (جهل) وهو فعل
متعد بنفسه فلذلك نصب (نفسه) .
والثالث : أن يكون منصوباً على التمييز ، وهو قول الكوفيين . وهذا
الوجه ضعيف جداً ، لأنه معرفة ، والتمييز لا يكون إلا نكرة (٦) .
وقال العكبرى : و (نفسه) مفعول (سفه) ، لأن معناه (جهل) تقديره .
إلا من جهل خلق نفسه ، أو مصيرها .
وقيل التقدير : سفه بالتشديد ، وقيل التقدير : فى نفسه ، وقال الفراء
هو تمييز ، وهو ضعيف لكونه معرفة (٧) .

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | معانى القرآن ٧٩/١ |
| (٢) | سورة القصص آية ٥٨ |
| (٣) | معانى القرآن للأخفش ١٤٩/١ |
| (٤) | سورة البقرة آية ٢٣٥ |
| (٥) | أعراب القرآن ٢٦٣/١ |
| (٦) | غريب أعراب القرآن ١٢٣/١ |
| (٧) | التبيان ١١٧/١ |

ورود أيضا حذف (في) في قوله تعالى (قَالُوا وَمَالَنَا أَنْ نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

قال الزجاج : زعم أبو الحسن (٢) الأخفش : أن (أن)

هاهنا زائدة - قال المعنى : ومالنا لانتقاتل في سبيل الله ، وقال غيره : ومالنا في أن لانتقاتل في سبيل الله واسقط (في) وقال بعض النحويين : إنما دخلت (أن) لأن (ما) معناه : ما يمنعنا ، فلذلك دخلت (أن) لأن الكلام مالـك تفعل كذا أو كذا .

وقال بعد ذلك : والقول الصحيح عندي أن (أن) لاتلغى هاهنا

وأن المعنى : وأى شيء لنا في ألا نقاتل في سبيل الله ، أى : أى شيء لنا في ترك القتال .

وقال أيضا : ولكن (في) سقطت مع (أن) لأن الفعل مستعمل مع (أن)

دالا على وقت معلوم ، فيجوز مع (أن) حذف حرف الجر كما تقول : هربت أن أقول لك كذا وكذا . تريد هربت من أقول لك كذا وكذا (٣) .

وقال أبو جعفر : (قَالُوا وَمَالَنَا أَلَّا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال الأخفش (٤)

أن زائدة وقال الفراء (٥) : هو محمول على المعنى أى وما منعنا كما تقول مالك ألا تصلى ، أى ما منعك ، وقيل : المعنى وأى شيء لنا في ألا نقاتل في سبيل الله ، وهذا أجودها (٦) .

وقال العكبري : (أن لا نقاتل) تقديره : في أن لانتقاتل ، أى فى

ترك القتال ، فتعلق فى بالاستقرار ، أو بنفس الجار فيكون (أن لانتقاتل) فى موضع نصب عند سيبويه ، وجر عند الخليل (٧) .

(١) سورة البقرة آية ٢٤٦ .

(٢) معانى القرآن للأخفش ١/١٨٠ .

(٣) معانى القرآن للزجاج ١/٣٢٣ .

(٤) معانى القرآن للأخفش ١/١٨٠ .

(٥) معانى القرآن للفراء ١/١٦٣ .

(٦) إعراب القرآن ١/٣٢٥ .

(٧) التبيان ١/١٩٦ .

وقال أيضا في قوله تعالى (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ) (١) و(عند) متصلة بسيصيبهم عند الله صغار ، وجائز أن تكون (عند) متصلة بصغار فيكون المعنى : سيصيب الذين أجرموا صغار ثابت لهم عند الله .

ولا تصلح أن تكون (من) محذوفة من (عند) ، إنما المحذوف (في) (من) (عند) في المعنى ، إذا قلت : زيد عند عمرو ، والمعنى زيد في حضرة عمرو (٢) .

٢ - على : قال الزجاج : في قوله تعال (قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي) (٣) لا قَعْدَنَّ لَمْ يَصْرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (٣) : ولا اختلاف بين النحويين في أن (على) محذوفة ، ومن ذلك قولك : ضرب زيد الظهر والبطن (٤) .

قال أبو جعفر : أي لا قعدن لهم في الغى على صراطك ، حذفت (على) كما حكى سيبويه (٥) : ضرب الظهر والبطن وأنشد : (٦)

لَدُنَّ يَهْرَ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فَيَهْ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ

قال والتقدير على صراطك وفي صراطك (٧) .

وقال ابن الأنباري : (صراطك) منصوب ب (لا قعدن) على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : لا قعدن لهم على صراطك ، فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه وهذا كقولهم : ضرب زيد البطن والظهر ، وقول الشاعر (٨) :

آليت حب العراق الدهر أطعمه والبر يأكله في القرية السوس

٣ : على حب العراق ، والشواهد على هذا النحو كثيرة (٩) .

وقال العكبري : (صراطك) ظرف ، وقيل : التقدير على صراطك (١٠) .

-
- (١) سورة الأنعام آية ١٢٤ .
 - (٢) معاني القرآن للزجاج ٣١٨/٢ .
 - (٣) سورة الأعراف آية ١٦ .
 - (٤) معاني القرآن للزجاج ٣٥٨/٢ .
 - (٥) انظر الكتاب ١٥٨/١ - ١٥٩ .
 - (٦) الشاهد لساعدة بن جؤية ، الكتاب ٣٥/١ .
 - (٧) إعراب القرآن ١١٧/٢ .
 - (٨) الشاهد للمتلمس - انظر الكتاب ٣٨/١ .
 - (٩) غريب إعراب القرآن ٣٥٦/١ .
 - (١٠) التبيان ٥٥٩/١ .

ثانيا : الإضافة :

وفى الإضافة للزجاج رأى يجب الوقوف عنده ، وعنه ماجاء فى قوله تعالى : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ) (١) قال الزجاج : القراءة برفع (٢) (اليوم) ، ونصب (اليوم) جميعا ، فأما من رفع اليوم فعلى خبر هذا اليوم . قال الله : اليوم ذو منفعة صدق الصادقين ، ومن نصب فعلى أن يوم منصوب على الظرف ، المعنى قال الله : هذا لعيسى فى يوم ينفع الصادقين صدقهم ، أى قال الله هذا فى يوم القيامة ، ويجوز أن يكون قال الله هذه الأشياء ، وهذا الذى ذكرناه يوم ينفع الصادقين صدقهم ، وزعم بعضهم أن يوم منصوب ، لأنه مضاف إلى الفعل ، وهو فى موضع رفع بمنزلة (يومئذ) مبنى على الفتح فى كل حال ، وهذا عند البصريين خطأ ، لا يجوزون هذا يوم آتيك يريدون هذا يوم إتيانك ، لأن آتيك فعل مضارع فالإضافة إليه لاتزيل الإعراب عن جهته ، ولكنهم يجيزون ذلك ، يوم نفع زيد صدقه ، لأن الفعل الماضى غير مضارع ، فهى إضافة إلى غير متمكن ، وإلى غير ما مضارع المتمكن .

ثم قال بعد ذلك : وفيها وجه ثالث (هذا يوم ينفع الصادقين) بتنوين (يوم) ، على إضمار هذا يوم ينفع فيه الصادقين صدقهم ، ويكون كقولهم (وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا يَجْرَى فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (٣) . ومثله قول الشاعر (٤) :
وما الدهر إلا تارتان فمنهما
أُموْتُ وأُخرى ابتغى العيش أكنحُ
المعنى : فمنهما تارة أُموت فيها (٥) .

(١) سورة المائدة آية ١١٩ .

(٢) قرآنافع بنصب الميم والباقون برفعها . التيسير للدانى ص ١٠١ .

(٣) سورة البقرة آية ٤٨ .

(٤) البيت لابن مقبل . انظر الكتاب ٣٤٦/٢ .

(٥) معانى القرآن للزجاج ٢٤٨/٢ .

قال أبو جعفر : إن إبراهيم بن حميد حكى عن محمد بن يزيد : أن قراءة
النصب (هذا يوم ينفع) لا تجوز ؛ لأنه نصب خبر الابتداء ، وقال أبو جعفر :
لا يجوز فيه البناء . وقال إبراهيم بن السري : هي جائزة ، وذكر التقدير
في ذلك الذي قاله الزجاج .

وأضاف أبو جعفر قائلا : وقال الكسائي والفراء (٢) : بنى (يوم) هاهنا
على النصب ؛ لأنه مضاف إلى غير اسم كما تقول : مضى يومئذ . وانشد الكسائي : (٣)
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الماتص والشيب وإن
قال : ولا يجوز البصريون ما قاله إذا أضفت الظرف إلى فعل مضارع ، فإن كان ماضيا
كان جيدا ، كما مر في البيت ، وإنما جاز أن يضاف إلى الفعل ظرف الزمان ؛
لان الفعل بمعنى المصدر ، قال أبو اسحاق حقيقة الحكاية (ابدا) ظرف
زمان (٤) .

وقال ابن الأنباري في قراءة النصب : ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف
مقدر ، وتقديره : هذا واقع يوم ينفع ، فحذف واقع ، ويجوز على قول الفراء أن يكون
مبنيا على الفتح ؛ لإضافته إلى الفعل فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع رفع
وأن يكون في موضع نصب ، وهذا ضعيف ؛ لأن الظرف إنما يبنى إذا أُضيف إلى
مبنى كالفعل الماضي ، أو (إذ) كقوله تعالى (وَمِنْ خِزْيٍ يُومِيذٍ) (٥) (٦) .
وقال العكبري : وقال الكوفيون (يوم) في موضع رفع خبر (هذا) ولكنه بنى على
الفتح ؛ لإضافته إلى الفعل ، وعندهم يجوز بناؤه ، وإن أُضيف إلى معرب ، وذلك عندنا
لا يجوز إلا إذا أُضيف إلى مبنى (٧) .

-
- (١) هو أبو اسحاق إبراهيم بن حميد الكلابزي النحوي ، روى القراءة عن أبي حاتم
غاية النهاية ١٣/١
(٢) معاني القرآن ٣٢٦/١
(٣) الشاهد للناطقة الذبياني . انظر الكتاب ٣٣٠/٢
(٤) إعراب القرآن ٥٤/٢
(٥) سورة هود آية ٦٦
(٦) غريب إعراب القرآن ٣١١/١
(٧) التبيان ٤٧٧/١

ثالثا : الجر على الجوار :

ذهب الزجاج إلى أن الخفض على الجوار لا يكون في كلمات الله ، ويظهر ذلك فيما جاء في قوله تعالى (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (١) قال فيه : وقد قرئت بالخفض وكلا الوجهين جائز في العربية ، فمن قرأ بالنصب فالمعنى : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم على التقديم والتأخير ، والواو جائز فيها ذلك كما قال عز وجل : (يَمْزِجُ مَاءَ ثَرَاكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ) (٢) والمعنى اركبي واسجدي ؛ لأن الركوع قبل السجود ، ومن قرأ (وأرجلكم) بالجر عطف على الرؤوس، وقال بعضهم نزل جبريل بالمسح ، والسنة في الغسل ، وقال بعض أهل اللغة : هو جر على الجوار ، ورد ذلك قائلا : فأما الخفض على الجوار فلا يكون في كلمات الله ولكن المسح على هذا التحديد في القرآن كالغسل ؛ لأن قوله (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ذكرافية* الحد في الغسل لليدوهو* إلى المرافق ، واليد من أطراف الأصابع إلى الكف، ففرض علينا أن نغسل بعض اليد من أطراف الأصابع إلى المرفق ، والمرفق منقطع مما لا يغسل، ودخل فيما يغسل ، وقد قال بعض أهل اللغة : معناه مع المرافق، واليد المرفق داخل فيها ، فلو كان اغسلوا أيديكم مع المرافق، لم يكن في المرافق فائدة ، وكانت اليد كلها يجب أن تغسل ولكنه قيل : إلى المرافق ، اقتطعت في الغسل من حد المرفق ، والمرفق في اللغة ما جاوز الأبرة ، وهو المكان الذي يرتفق به ، أي يتكأ عليه على المرفقة وغيرها ، فالمرافق حد ما ينتهي إليه في الغسل منها ، وليس يحتج بالجر إلى تبويل (مع) .

وقال أيضا : ولما حد في الرجل إلى الكعبين، والرجل من أصل الفخذ إلى القدم، على أن الغسل من أطراف الأصابع إلى الكعبين ، والدليل على أن الغسل

-
- (١) سورك المائدة آية ٠٦
 (٢) سورة آل عمران آية ٤٣
 * أضيفت ليستقيم المعنى
 * أضيفت ليستقيم المعنى

هو الواجب فى الرجل ، والدليل على أن المسح على الرجل لا يجوز، هو تحديد
إلى الكعبين ، كما جاء فى تحديد اليد إلى المرفق ، ولم يجرى فى شيء فليس
المسح تحديد، قال: فامسحوا برؤوسكم بغير تحديد فى القرآن، وكذلك قول—
(فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) (١) ويجوز
(وأرجلكم) بالجر على معنى واغسلوا، لأن قوله إلى الكعبين قد دل على
ذلك كما وصفنا ، وينسق بالغسل على المسح كما قال الشاعر (٢):

يَالَيْتَ بَعْلَكَ قَدْ غَسَدَا مَتَقَلَّدَا سَيْفًا وَرُمَحًا

المعنى : متقلدا سيفاً، وحاملاً رمحاً . وكذلك قال الآخر (٣):

عَلَقْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

المعنى وسقيتها ماء بارداً (٤)

قال أبو جعفر : قال الأخفش (٥) وأبو عبيدة (٦) فى قراءة الخفض : إنه
الخفض على الجوار، ومثله هذا جبر صب خرب، وهذا القول غلط عظيم ؛ لأن الجوار
لا يجوز فى الكلام أن يقال عليه، وإنما هو غلط ، ونظيره الإقواء . ومن أحسن
ما قيل إن المسح والغسل واجبان ، والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل
واجب على قراءة من قرأ بالنصب . والقراءتان بمنزلة آيتين، وفى الآية—
تقديم وتأخير، على قول بعضهم قال : التقدير إذا قمتم إلى الصلاة أو جاء
أحدكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (٧) .

(١) سورة النساء آية ٤٣ .

(٢) الشاهد لعبد الله بن الزبير الخصائص لابن جنى ٤٣١/٢ .

(٣) الشاهد غير معروف القائل وعجزه (حتى غدت هالة عيناها)

ويروى صدره عجزاً فى بيت آخر هكذا

لما حطت الرجل عنها وأردا علقْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا .

شذور الذهب لابن هشام ص ٢٤٠ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ١٦٨/٢ .

(٥) معانى القرآن للأخفش ٢٥٥/١ وسماء الجر على الاتباع

(٦) مجاز القرآن ١٥٥/١ .

(٧) إعراب القرآن ٩/٢ .

وقال ابن الأنباري في قراءة الجر: وقيل هو مجرور على الجوار كقولهم:
 جحر ضب خرب، وهو قليل في كلامهم .
 وقال أيضا: وقيل إن المسح في اللغة يقع على الثسل، ومنه يقال: تمسحت
 للصلاة أي توضأت، وقال أبو زيد الأنصاري - وكان من هذا الشأن بمكان - : المسح
 خفيف الغسل، فبينت السنة أن المراد بالمسح في الرجل هو الغسل (١).
 وقال العكبري: ويقرأ بالجر - يريد (وأرجلكم) وهو مشهور أيضا.
 لشبهة النصب، وفيها وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الرؤوس في الإعراب، والحكم مختلف، فالرؤوس
 ممسوحة والأرجل مفسولة، وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار، وليس يمتنع أن يقع
 في القرآن لكثرتة، فقد جاء في القرآن والشعر . فمن القرآن قوله تعالى (وَجُورُ
عَيْنٍ) (٢) على قراءة من جر، وهو معطوف على قوله (يَا كُوفٍ وَيَا بَرِيٍّ) (٣) والمعنى
 مختلف، إذ ليس المعنى يطوف عليه ولدان مخلصون بجور عين . وقال الشاعر
 وهو النابغة:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسِيرٌ غَيْرٌ مُنْفَلِتٍ أَوْ مَوْثِقٌ فِي جِبَالٍ الْقَدِّ مَجْنُوبُ

والقوافي مجرورة، والجوار مشهور عندهم في الإعراب، وقلب الحروف بعضها
 إلى بعض . والتأنيث وغير ذلك فمن الإعراب ما ذكرنا في العطف، ومن الصفات
 قوله (عَذَابٌ يَوْمٍ مُحِيطٌ) (٤) واليوم ليس بمحيط، وإنما المحيط العذاب .

وكذلك قوله (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) (٥) واليوم ليس بعاصف، وإنما العاصف
 الريح، ومن قلب الحروف قوله (٦) عليه الصلاة والسلام " أرجعن مأزورات غير
 مأجورات " والأصل موزورات، ولكن أريد التأخي .

(١) غريب إعراب القرآن ٢٨٥/١

(٢) سورة الواقعة آية ٢٢ .

(٣) السورة نفسها آية ١٨ .

(٤) سورة هود آية ٨٤ .

(٥) سورة إبراهيم آية ١٨ .

(٦) انظر سنن ابن ماجه ٥٠٣/١ ، تحقيق عبد الباقي .

وكذلك قولهم : إنه لا يأتينا بالغدايا، والعشايا .
ومن التأنيث قوله (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (١) فحذفت التاء من عَشْرَ
وهي مضافة إلى الأمثال، وهي مذكورة، ولكن لما جاورت الأمثال الضمير المؤنث
أجرى عليها حكمه .

وكذلك قول الشاعر (٢) :
لَمَّا أَتَى خَبْرَ الزَّبِيرِ تَضَعُضْتُ سُرَّ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ
وقولهم : ذهب بعض أصابعه .

وأضاف العكبري قائلا : ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم (قامت
هند) فلم يجيزوا حذف التاء إذا لم يفصل بينهما ، فإن فصلوا بينهما —
أجازوا حذفها ، ولا فرق بينهما إلا المجاورة وعدم المجاورة ، ومن ذلك قولهم :
قام زيد وعمرأ كلمته ، واستحسنوا النصب بفعل محذوف لمجاورة الجملة
اسما قد عمل فيه الفعل .

وقال أيضا : ومن ذلك قلبهم الواو المجاورة للطرف همزة في قولهم :
أوائل ، كما لو وقعت طرفا ، وكذلك إذا بعدت عن الطرف لا تقلب نحو طواويس
وهذا موضع يحتمل أن يكتب فيه أوراق من الشواهد ، وقد جعل النحويون له بابا .
ورتبوا عليه مسائل ، ثم أصلوه بقولهم جرح ضرب خرب حتى اختلفوا في جواز جر التثنية
والجمع ، فأجاز الإتيان فيها جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ، ولو كان
لاوجه له في القياس بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط ، ويؤكد ما ذكرناه أن الجر
في الآية قد أجاز غير ، وهو النصب والرفع ، والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين
على أن حكم الرجلين المسح ، وكذلك الجر يجب أن يكون كالنصب والرفع في الحكم ،
دون الإعراب .

(١) سورة الانعام آية ١٦٠ .

(٢) البيت لجرير في الكامل ١٤١/٢ .

والوجه الآخر : أن يكون جر الأرجل بجار محذوف تقديره : وافعلوا
بارجلكم غسلا ، وحذف الجار وإبقاء الجر جائز ، قال الشاعر (١) :

مَسَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِي إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهِمَا

وقال زهير :

بَدَّ إِلَيْنِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

فجر بتقدير الباء وليس بموضع جر (٢) .

مما سبق ظهر لنا كيف أن الزجاج قد رد أن يكون الجر بالجوار في
القرأة (٣) ، ولكن الأخفش وأباعبيدة أجازا ذلك (٤) .

أما أبو جعفر فقد رده بقوله : وهذا القول غلط عظيم ، لأن الجوار لا يجوز
في الكلام أن يقال عليه ، لأنه غلط ، ونظيره في ذلك الاقواء (٥) .

وأما ابن الأنباري فلم يميل كل الميل إلى أحد الطرفين فقد قال : وقيل
هو مجرور على الجوار ، وهو قليل في كلامهم (٦) .

ولكن العكبري قد قبل القول بذلك كل القبول وأثنا بالعديد من
الأمثلة ليؤيد قوله ، وقاسه على غيره من كثير من مسائل اللغة الأخرى كقلب الحروف
في بعض الكلمات ، والتأنيث .

وما قاله الزجاج هو الذي نقوله ، ونرفض ما عداه ، وذلك لأنه يوحى بأنه
غيور على كلام الله من أن نعامله معاملة أقوال العرب في جميع الأحوال .

...

(١) في اللسان (شام) أشده . سيبويه للأخوص اليربوعي .

(٢) التبيان ٤٢٤/١ .

(٣) انظر ص ٢٦٩ .

(٤) انظر ص ٢٧٠ .

(٥) انظر ص ٢٧٠ .

(٦) انظر ص ٢٧١ .

المبحث الخامس : المجزومات

أسلوب الشرط

أولاً : أدوات الشرط الجازمة
ثانياً : أدوات الشرط غير الجازمة

المبحث الخامس

المجزومات (أسلوب الشرط)

تعرض الزجاج فى كتابه معانى القرآن لأسلوب الشرط ، وقد تنبعت
ذلك عنده ، وأتيت بنماذج من ذلك ، وفى ظنى أنها من أهم ما جاء به ، وقسمت
تلك النماذج إلى قسمين :

أولا : أدوات الشرط الجازمة :

ومن أهم ماورد عنده منها : **إن** ، **ومن** ، **وما** . وحيث **إن** (**إن**)
هى أم الجزاء كما وصفها النحاة (١) ، فالأولى بى أن أبدأ بها وأتى بنماضه فيها .

١- **إن** : وجاء الحديث عنها من عدة وجوه ، وهو كالتالى :

أ - **التفرقة بينها وبين الفعل** : ومن ذلك ماورد فى قوله تعالى

(**وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا**)

وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) (٢) قال فيه : فأما التفرقة بين (**إن**) الجزاء والفعل

الماضى فجيد ، ولكن إذا وقعت التفرقة بين (**إن**) والفعل المستقبل فذلك

قبیح ، **إن** قلت : **إن** امرأة تخاف - فهو قبیح ؛ لأن (**إن**) لا يفصل بينهما

وبين مايجزم ، وذلك فى الشعر جائز فى (**إن**) وغيرها . قال عدى بن زيد : *

فمتى واغل ينبيهم يحيوا
وتعطف عليه كاس الساقى (٣)

ثم أضاف قائلا : فأما الماضى (**فإن**) غير عاملة فى لفظه ، و (**إن**) أم حروف

الجزم ، فجاز أن تفرق بينها وبين الفعل ، وتعرض بعد ذلك لإعراب الاسم

الواقع بعد (**إن**) قائلا : و (**امرأة**) ارتفعت بفعل مضمّر يدل عليه ما بعد

الاسم ، والمعنى : **إن** خافت امرأة خافت ، ونبه قائلا : فأما غير (**إن**)

فالفعل يقيح فيه مع الماضى ، والمستقبل جميعا ، لو قلت : متى زيد جاءنى

أكرمته ، لكان قبیحا ، ولو قلت : **إن** الله أمكننى فعلت كان حسنا جميلا (٤) .

(١) انظر الكتاب لسيبويه ١٣٤/١ ومعانى القرآن للزجاج ٤٧٨/٢ .

(٢) سورة النساء : آية ١٢٨ * والبيت من الخفيف

(٣) انظر الكتاب ١١٣/٣ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ١٢٧/٢ .

وقال العكبري في ذلك : قال الكوفيون : هو مبتدأ يعنى (امرأة) - وما بعده خبر ، وهذا عندنا خطأ ؛ لأن حرف الشرط لا معنى له في الاسم فهو مناقض للفعل ، ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما في قول عدى - وذكر البيت السابق (١).

ومنه ماورد في قوله تعالى (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ) (٢) قال الزجاج : وأما الإعراب في (أحد) مع (إن) فالرفع بفعل مضمّر الذي ظهر يفسره ، والمعنى وإن استجارك أحد .

ثم أضاف قائلا : ومن زعم أنه يرفع أحدا بالابتداء فخطأ ؛ لأن الجزاء لا يتخطى ما يرفع بالابتداء ويعمل فيما بعده . وقال أيضا : فلو اظهرت المستقبل لقلت : إن أحد يقيم أكرمه ، ولا يجوز إن يقيم أحد زيد يقيم ، لا يجوز أن ترفع زيدا بفعل مضمّر الذي ظهر يفسره وتجزم ، وإنما جاز في (إن) ؛ لأن (إن) يلزمها الفعل ، وجواب الجزاء يكون بالفعل وغيره ، ولا يجوز أن تضمرو وتجزم بعد المبتدأ ، لأنك تقول ها هنا : إن تأتني فزيد يقيم ، فالموضع موضع ابتداء .

وإنما يجوز الفصل في باب (إن) ؛ لأن (إن) أم الجزاء ، ولا تنزل عنه إلى غيره ، فأما إخوانها فلا يجوز ذلك فيها إلا في الشعر ، قال عدى بن زيد (٣) :

فمتى واغل ينبيهم يحيو
وتعطف عليه كاس الساقى (٤)

(١) التبيان ١/٣٩٥ .

(٢) سورة التوبة آية ٦ .

(٣) ورد الشاهد في الكتاب ٣/١١٣ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٢/٤٧٨ . والبيت من الخفيف .

وكذلك قال أبو جعفر : إن (أحد) مرفوع بإضمار فعل كالذى بعده ، وهذا حسن فى (إن) وقبيح فى اخواتها ، وقال كذلك : إن مذهب سيبويه (١) ، فى الفرق بين (إن) وإخواتها أنها لما كانت أم حروف الشرط ؛ لأنها لا تكون لغيره خمت بهذا ، وقال محمد (٢) بن يزيد : أما قوله ؛ لأنها لا تكون فى غيره فغلط ؛ لأنها تكون بمعنى (ما) ، وزائدة ، ومخففة من الثقيلة ، ولكنها مبهمة ، وليس كغيرها ، ثم أضاف أبو جعفر قائلا : وأنشد سيبويه (٣) :
لاتجزع إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى (٤)
وكذلك وافق ابن الأنبارى (٥) والعكبرى (٦) الزجاج وأبو جعفر الراى فى أن ما بعد (إن) مرفوع ، بفعل مقدر دل عليه الظاهر .

ب - ترك جواب الشرط معها ومنه : ما ورد فى قوله تعالى (قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَلِينَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا) (٧) قال فيه : جواب الشرط ها هنا متروك ، المعنى : إن كنت على يينة من ربي اتبع الضلال ، فترك الجواب لعلم المخاطبين بالمعنى ، ثم أضاف قائلا : وقد مر بنا ترك جوابه ؛ لأنه معلوم وشرحه فى أمكنته (٨) .

-
- (١) وردت عبارته هكذا (وإنما جاز تقدم الاسم فى) (إن) لأنها أم الجزاء ولا تزول عنه (انظر الكتاب ١/١٣٤)
 - (٢) وردت معانى (إن) ولكن لم يرد تغليطه سيبويه فى الصفحة نفسها انظر المقتضب ١/١٨٨
 - (٣) الشاهد للنمر بن تولب الكتاب ١/١٣٤
 - (٤) إعراب القرآن ٢/٢٠٣
 - (٥) انظر غريب إعراب القرآن ١/٣٩٤
 - (٦) انظر التبيان ٢/٦٣٦
 - (٧) سورة هود آية ٨٨
 - (٨) معانى القرآن للزجاج ٥/١٨٥

ج - اقترانها ب (ما) : ومنه ما جاء فى قوله تعالى
(يٰٓيٰٓأَيُّهَا آدَمُ إِنَّمَا أَنَا بَارِكُكُمْ بِبُحَيْرَاتٍ) (١) قال الزجاج : هـ
(إن) التى للجزاء ضمت إليهما (ما) .

والأصل فى اللفظ (إن ما) مفصولة ولكنها مدغمة، وكتبت على الإدغام ، فإذا
ضمت (إن) إلى (ما) لزم الفعل النون الثقيلة، أو الخفيفة، ثم أضاف
قائلا : وجواب الجزاء فى الفاء، أى فى قوله (فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ) (٢) فإنما
تلتزم (ما) النون لأن (ما) تدخل مؤكدة فتلتزمها النون، كما تلتزم
اللام النون فى القسم إذا قلت : والله لتفعلن فما توكيد، كما إن اللام
توكيد، فلتزمت النون كما لزمت لام القسم (٣) .

وقال أبو جعفر (فإنما يأتينكم رسل) شرط، ودخلت النون توكيدا
لدخول (ما) ، ولكنه زاد تفصيلا فى ذلك بأن قال (فمن اتقى وأصلح)
شرط، وما بعده جوابه ، وهو وجوابه جواب الأول (وأصلح منكم) وقيل : فمن
اتقى وأصلح فليطعم ، وحذف هذا ودل عليه قوله (فمن اتقى وأصلح
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٤) .

د - إعراب ما بعد الفاء : ومنه ما ورد فى قوله تعالى (وَإِنْ يَخْضِبُوا وَتَوَّاهَا
الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) (٥) قال الزجاج :
الرفع فى (يكفر) والجزم جائزان ، ويقرأ ونكفر (٦) عنكم بالنون، والياء
وزعم سيبويه (٧) أنه يختار الرفع فى ويكفر وقال : لأن ما بعد الفاء تحرف

(١) سورة الأعراف آية ٣٥

(٢) الآية نفسها

(٣) معانى القرآن للزجاج ٣٦٩/٢

(٤) إعراب القرآن ١٢٥/٢

(٥) سورة البقرة آية ٢٧١

(٦) قرأ ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو و (نكفر) بالنون، ورفع الراء وحذف واين

عامر، بالياء والرفع ، والباقون بالنون والجزم . التيسير للدانى ص ٨٤

(٧) الكتاب ٩٠/٣

فقد صار: منزلته في غير الجزاء ، وأجاز الجزم على موقع (فهو خير لكم) لأن المعنى يكن خيرا لكم ، وذكر أن بعضهم قرأ (١) (مِنْ يُضِلِّلُ اللَّهَ فَكَلَّا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٢) بجزم الراء، والاختيار عنده الرفع في قوله (ويذرههم) وفي (نكفر) قال : فأما النصب فضعيف جدا ، لا يجيـز (ونكفر عنكم) إلا على جهة الاضطرار ، وزعم أنه نحو قول الشاعر (٣) :
سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فاستريحنا
إلا أن النصب أقوى قليلا، لأنه إنما يحب به الشيء بوجوب غيره ، فضارعا الاستفهام، وما أشبهه .

ثم أضاف قائلا : هذا قول جميع البصريين، وهو بين واضح (٤) .

وقال أبو جعفر : قرأ قتادة وابن أبي إسحاق وأبو عمرو (ونكفر عنكم سيئاتكم) (٥) . وقرأ نافع والأعمش وحمزة والكسائي (ونكفر عنكم) (٦) إلا أن الحسين بن علي الجعفي روى عن الأعمش (ونكفر عنكم) بالنصب ، قال أبو حاتم : قرأ الأعمش (فهو خير لكم نكفر عنكم) بغير واو جزما، والمصحح عن عاصم إنه قرأ مرفوعا بالنون ، وروى عنه حفص أنه قرأ (ويكفر) بالياء والرفع، وكذلك روى عن الحسن، وروى عنه بالياء والجزم (٨)، وقرأ

(١) قراءة حمزة والكسائي بالجزم والياء ، البحر المحيط ٤/٤٣٣

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٦ .

(٣) الشاهد للمغيرة بن حبناء . انظر الكتاب ٣/٣٩٠ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١/٣٥٥ .

(٥) التيسير للداني ٨٤ .

(٦) النشر لابن الجزري ٢/٢٢٦ .

(٧) هو الحسين بن علي الجعفي أبو بكر الكوفي الزاهد ، روى القراءة عن أبي بكر شعبة (ت ٢٠٣ هـ) غاية النهاية ١/٢٤٧ .

(٨) البحر المحيط ٢/٣٢٥ .

عبدالله بن عباس (١) (ونكفر عنكم من سيئاتكم) بالتاء، وكسر الفاء والجزم ،
وقرأ عكرمة (٢) (ونكفر عنكم) بالتاء، وفتح الفاء والجزم، قال أبو جعفر
أجود القراءات (ونكفر عنكم) بالرفع، هذا قول الخليل وسيبويه (٣)، ثم
أورد بعد ذلك مقاله سيبويه وهو ما جاء به الزجاج سابقا (٤) .

وقال ابن الأنباري : (فهو خير لكم) في موضع جزم، لأنها جواب (إن)
ولهذا قرئ (ويكفر عنكم بالجزم) على موضع (فهو خير) .

ومن قرأ (يكفر) بالرفع على الاستئناف وتقديره ، ونحن نكفر (٥) .

٢ - (من) وناقشها الزجاج من عدة أوجه : منها :

(١) جواز الرفع فيما بعدها : ومنه ما ورد في قوله تعالى (وَمَنْ يَكْفُرْ يَكُنْ لَهُ
اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (٦) قال الزجاج : أى سريع الحساب ، ثم
قال : والجزم هو الوجه في (ومن يكفر) وهي القراءة ، ولو قرئت
بالرفع لكان له وجه من القياس ، ولكن الجزم أجود وأفصح في المعنى (٧) .

(١) البحر المحيط ٣٢٥/٢ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الكتاب ٩٠/٣ .

(٤) إعراب القرآن ٣٣٩/١ .

(٥) إعراب غريب القرآن ١٧٨/١ .

(٦) سورة آل عمران آية ١٩ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣٨٩/١ .

وقال فى ذلك أبو جعفر (ومن يكفر بآيات الله) شرط ، والجواب (فإن الله سريع الحساب) ويجوز رفع (يكفر) يجعل (من) بمعنى الذى (١) .

وقال ابن الأنبارى (من) شرطية رفع بالابتداء ، وخبره قوله تعالى (فإن الله سريع الحساب) والعائد من الجملة إلى المبتدأ مقدر ، وتقديره (٢) فإن الله سريع الحساب لهم .

وقال العكبرى : (من) مبتدأ ، والخبر (يكفر) وقيل : الجملة من الشرط والجزاء هى الخبر ، وقيل الخبر هو الجواب ، والتقدير : سريع الحساب له (٣) .

ب (من) وتقديم الجواب معها ومنه ماورد فى قوله تعالى (كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) (٤) قال الزجاج : فى هذه ثلاثة أوجه قال أبو عبيدة (٥) إن معنى (كان) اللغو ، المعنى كيف نكلم من فى المهد صبياً لا يفهم مثله ، ولا ينطق لسانه بالكلام .

وأضاف قائلًا : وقال قوم إن (كان) فى معنى وقع وحدث ، المعنى قول هؤلاء كيف نكلم صبياً قد خلق فى المهد؟ ثم قال بعد ذلك : وأجود الأقوال أن تكون (من) فى معنى الشرط والجزاء ، فيكون المعنى من يكن فى المهد صبياً - حالا - فكيف نكلمه ، كما تقول : من كان لا يسمع ، ولا يعقل فكيف أخاطبه؟

وقال أبو جعفر مقالته الزجاج ، وعلى احتياج النحويين إلى التقديرات فيها بقوله : وإنما احتاج النحويون إلى هذه التقديرات لأن الناس كلهم كانوا فى المهد صبياناً ، ولا بد من أن يبين عيسى عليه السلام بشئ منهم ، وتعرض بعد

-
- (١) إعراب القرآن ٣٦٢/١
 - (٢) غريب إعراب القرآن ١٩٥/١
 - (٣) التبيان ٢٤٨/١
 - (٤) سورة مريم آية ٢٩
 - (٥) انظر مجاز القرآن ٧/٢

ذلك لكان الزائدة قائلًا : وحكى سيبويه (١) زيادة (كان) وأنشد :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وجيرانٍ لنا كانوا كِرَامٍ (٢)

وأما ابن الأنباري (٣) فلم يتعرض لكون (من) شرطية ، فقد تحدث عن (كان)

فقط ، ولكن العكبري (٤) قال : و (من) بمعنى الذي ، وقيل : شرطية ، وجوابها كيف .

ج - (من) وحذف الجواب معها : ومنه ماورد في قوله تعالى () أَفَمَنْ يَتَّقِ بُرْهَانَ سَوَاءٍ

الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ (٥) قال فيه : هذا مما جوابه محذوف ، المعنى

- والله أعلم - كمن يدخل الجنة ، وجاء في التفسير (٦) : إن الكافر يلقى

في النار مغلولاً ، لا يتهيأ له أن يتقى النار إلا بوجهه (٧) .

وقال أبو جعفر في ذلك : حذف الجواب ، قال الأخفش (٨) سعيد : أي أفمن -

يتقى بوجهه سوء العذاب أفضل ، أم من سعيد (٩) .

ومنه أيضا ماورد في قوله تعالى () أَفَمَنْ زَيْنَ لِسْوَةِ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا

فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ (١٠) . قال فيه : الجواب هاهنا على ضربين :

أحدهما : يدل عليه قوله () أَفَلَا نَذْهَبُ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً (١١) ويكون المعنى

(١) ورد في الكتاب هكذا ١٥٣/٢ (فكيف إذا رأيت دينار قوم) وهو للفرزدق .

(٢) إعراب القرآن ١٥/٣ .

(٣) انظر غريب إعراب القرآن ١٢٤/٢ .

(٤) انظر التبيان ٨٧٣/٢ .

(٥) سورة الزمر آية ٢٤ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٢٥١/١٦ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ١٦٤/٩ .

(٨) انظر معانيه ٥٦/٢ وردت هكذا : أَفَمَنْ يَتَّقِ بُرْهَانَ سَوَاءٍ أفضل أم لا يتقى

(٩) إعراب القرآن ٩/٤ .

(١٠) سورة فاطر آية ٨ .

(١١) الآية نفسها .

آفمن زين له سوء عمله فأضله الله ذهب نفسك عليه حسرة ، ويكون لاتذهب نفسك بدل عليه ، وقد قرئت (١) (فلا تذهب نفسك) بضم التاء ونصب نفسى .

ثانياً (٢) : يجوز أن يكون الجواب محذوفاً ، ويكون المعنى آفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ، ويكون دليله فإن الله يضل من يشاء ، ويهدى من يشاء (٣) .

ولكن أباجعفر لم يتعرض (للمن) من ناحية الشرط وجوابه ، بل تعرض لموقعهما من الإعراب ، وقال فى ذلك : إن (من) فى موضع مبتدأ ، وخبره محذوف لما دل عليه ، قال الكسائى : والذى دل عليه (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) قال : وهذا كلام عربى حسن ظريف لا يعرفه إلا قليل ، ثم أضاف قائلاً : والذى قاله الكسائى أحسن ما قيل فى الآية ، لما ذكره من الدلالة على المحذوف (٤) .

د - اجتماع الشرط والقسم : ومنه ما جاء فى قوله تعالى (٥) قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا

مَذْءُومًا مَدْحُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ

قوله تعالى (لمن تبعك منهم) هذه اللام لام القسم ، تدخل توطئة للأمر (لأملأن) والكلام بمعنى الشرط والجزاء ، كأنه قيل : من تبعك أعذبه ، فدخلت اللام للمبالغة والتوكيد ، ولام (لأملأن) لام القسم ، ولام (من تبعك) توطئة لها . ثم قال بعد ذلك : يجوز فى الكلام والله من جاءك لأضربه ، ولا يجوز والله لمن جاءك أضربه ، وأنت تريد لأضربه ولكن يجوز والله لمن جاءك أضربه ، تريد لأضربه ، وقال بعضهم فى قوله (٦) لَا يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَخَلْفَهُمْ (٦)

(١) قراءة أبى جعفر المدنى . انظر النشر ٣٥١/٢ .

(٢) كلمة (ثانياً) غير موجودة وقد وضعتها للترتيب .

(٣) معانى القرآن للزجاج ٢٠٨/٨ .

(٤) إعراب القرآن ٣٦٢/٣ .

(٥) سورة الأعراف آية ١٨ .

(٦) سورة الأعراف آية ١٧ .

أى لأغوينهم فيما أمروا به (١) .

وقال أبو جعفر فى ذلك : لو قلت من تبعك أعذبه ، لم يجز إلا أن تريــــد
لأعذبه (٢) .

— (ما) والضمير العائد إليها :

ومنه ماورد فى قوله تعالى (مايفتح الله للناس من رحمة)
فلا ممسك لها (٣) قالفيه : (يفتح) فى موضع جزم على معنى الشرط والجزاء .
وجواب الجزاء (فلا ممسك لها) ولو كان فلا ممسك له لجاز ؛ لأن (ما) فى لفظ
التذكير ، ولكن لما جرى ذكر الرحمة ، كان فلا ممسك لها أحسن (٤) .

وقال أبو جعفر : وأجازوا (مَايَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) تكون (ما)
بمعنى الذى (٥) .

ثانيا : أدوات الشرط غير الجازمة :

ومما ذكره الزجاج فى هذا القسم من هذه الأدوات هى لو وإذا ولولا .

١- (لو) وحذف جوابها (٦) :

ومنه ماورد فى قوله تعالى (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) (٧)

قال فيه : جواب (لو) محذوف ، المعنى : ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت ،
لرأيت عذابا عظيما (٨) .

(١) معانى القرآن للزجاج ٣٥٩/٢

(٢) إعراب القرآن ١١٧/٢

(٣) سورة فاطر آية ٢

(٤) معانى القرآن للزجاج ٢٠٥/٨

(٥) إعراب القرآن ٢٦٠/٣

(٦) انظر معانى القرآن للزجاج ١٦٤/١ وكذلك ٩٠/٨

(٧) سورة الانعام آية ٩٣

(٨) معانى القرآن للزجاج ٩٩/٢

٣ - (لولا) وترك جوابها :

ومنه ماورد في قوله تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (١) قال فيه : هاهنا جواب (لولا) متروك ،
والمعنى - والله أعلم - لولا فضل الله عليكم لنال الكاذب منكم ،
لما ذكر عذاب اليم عظيم ، ويدل عليه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم (٢) .

وقال أبو جعفر (لولا) رفع بالابتداء عند سيبويه (٣) والخبر محذوف ،
ولا يظهره العرب (٤) .

وقال ابن الأنباري لم يذكر جواب (لولا) إيجازا واختصارا للدلالة
الكلام عليه وتقديره : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة
أو يفضحكم فيما ترتبكون من الطاحشة (٥) .

وكذلك وافقهم العكبري (٦) في حذف جواب (لا) .

بدا لنا مما سبق أن الزجاج يسير في مباحثه وفق خطة تعليمية
ناجحة ، حيث أنه يعيد ويكرر فيما يرى أن في الإعادة إفادة ، ويختصرو ويوجز
حينما يرى أن الاختصار والإيجاز واجب ؛ لأن المثال قد وضع ، وليس هناك
فائدة في التكرار ، ويتضح ذلك عند ما تحدث عن (إن) والتفقرة بينهما وبين الفعل (٧)

(١) سورة النور ، آية ١٠ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٧ .

(٣) قال سيبويه : (لولا) تبتدأ بعدها الاسماء . انظر الكتاب ١٤٠/٣ .

(٤) انظر حذف خبر (لولا) ١٢٩/١ .

(٥) اعراب القرآن ١٢٩/٣ .

(٦) انظر التبيان ٩٦٦/٢ .

(٧) انظر ص ٢٧٤ .

حيث أنه شرح ووضح واستشهد ببين من الشعر عند شرحه لآية النساء (١) وكذلك أعاد وكرر وفصل عند تعرضه لآية التوبة (٢) .

هذا عن إعادته وتفصيله ، وأما عن اختصاره وإيجازه فإن ذلك يبدو عندما تحدث عن ترك جواب الشرط (٣) حيث قال : وقد مر بنا ترك جوابه ، لأنه معلوم وشرحه فرأى أمكنته (٤) .

وكذلك نلاحظ اتفاقه واختلافه مع من سبقه ، وذلك حيث إنه وافق سيبويه على أنه إنما جاز الفصل بين (إن) الجزاء والفعل ؛ لأنها أم الجزاء ، ولا تزول منه إلى غيره ، وكان بذلك مخالفاً لأستاذه المبرد الذي قال : أما قوله ؛ لأنها لا تكون في غيره فغلط (٥) .

....

(١) من قوله تعالى (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا) آية ١٢٨ الواردة. في ص ٢٧٤ .

(٢) من قوله تعالى (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) الآية ٦ الواردة. في ص ٢٧٥ .

(٣) انظر ص ٢٧٦ .

(٤) انظر ص ٢٧٦ .

(٥) انظر ص ٢٧٦ .

المبحث السادس : التواضع

أولاً : النعت

ثانياً : التوكيد

ثالثاً : العطف

رابعاً : البدل

المبحث السادس

التواضع

أولاً: النعت :

تعرض الزجاج للنعت بحاله كحال بقية قواعد اللغة والتركيب ، وقد تعرض له تعرضاً واسعاً، ولكن أغلب ذلك كان ماراً عليه مرور الكرام، لأنه لا يستدعى الوقوف عنده، وذلك كأن يقول: (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) (١) رفع على نعت (الذين آتيناهم الكتاب (٢) (٣) ، وكذلك قوله (إِلَّا قَلِيلًا سَلَكْنَا سَلَكًا) (٤) و (سلاماً سلاماً) (منصوب من جهتين : إحداهما: أن يكون من نعت (قيل) (٥) ، ولذلك قوله : (إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (٦) (الحميد) خفض من صفة العزيز (٧) وهكذا مما جاء به إلا أنه هناك بعض المسائل التي تستوجب الوقوف عندها، والنظر فيها، وقد قسمتها على النحو التالي :

- ١- النعت لجملة العدد : ومن ذلك ماورد في قوله تعالى (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) (٨) قال فيه: (سنين) (جائز أن يكون نصباً، وجائز أن يكون جراً، فأما النصب فعلى معنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة، ويكون على تقدير العربية (سنين) معطوفاً على (ثلاث) عطف البيان والتوكيد ، وجائز أن يكون (سنين) من نعت (المائة) وهو راجع في المعنى إلى (ثلاث) كما قال الشاعر (٩):
- فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً
سُودًا كَخَافِيَةِ الْغَرَابِ الْأَسْحَمِ

- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة الأنعام آية ٢٤ ، |
| (٢) | من قوله تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُم |
| (٣) | معاني القرآن للزجاج ٢٥٨/٢ . |
| (٤) | سورة الواقعة آية ٢٦ . |
| (٥) | معاني القرآن للزجاج ٢٠٠/٩ . |
| (٦) | سورة إبراهيم آية (١) وسورة سبا آية (٦) . |
| (٧) | معاني القرآن للزجاج ٧١/٦ . |
| (٨) | سورة الكهف آية ٢٥ . |
| (٩) | الشاهد لعنترة العبيس . انظر شرح شذور الذهب لابن هشام ٢٥١ . |

فجعل سوداً نعتاً لحلوبة، وهو فى المعنى نعت لجملة العدد (١) .
 وقال أبو جعفر (مائة) هذه قراءة (٢) أهل المدينة وأبى عمرو وعاصم
 وقرأ أهل الكوفة إلا عاصم (ثلاث مائة سنين) بغير تنوين ، القراءة الأولى
 على أن (سنين) فى موضع نصب ، أو خفض فالنصب على البدل من (ثلاث) ، وذكر
 قول الزجاج وقال بعد ذلك : . وقال الكسائى : . والفراء (٣) وأبو عبيدة (٤) :
 التقدير والبثوا فى كهفهم سنين ثلاث مئة ، وقال بعد ذلك : قال أبو جعفر
 والخفض رد على مئة ؛ لأنها بمعنى مئين كما أنشد النحويون ، وذكر البيت السابق .
 وقال فيه : فنعت حلوبة بسود ؛ لأنها بمعنى الجمع .

وقال بعد ذلك : فأمّا (ثلاث مئة سنين) فبعيد فى العربية ، يجب أن تتوقى
 القراءة به ؛ لأن كلام العرب ثلاث مئة سنة ، فسنة بمعنى سنين ، فجئت به على
 المعنى ، والأصل (٥) .

وقال ابن الأنبارى بعد أن ذكر قراءة التنوين فى (مائة) ووجه الإعراب
 فى (سنين) المذكورة لدى سابقيه قال : ومن لم ينون أضاف (مئة) إلى
 (سنين) ، تنبيهها على الأصل الذى كان يجب استعماله ، كما جاء : استحوذ واستروح ،
 واستصوب تنبيهها على الأصل الذى كان يجب استعماله فى : استعان واستقام واستجاب (٦) .
 وقال العكبرى فى قراءة التنوين : و (سنين) على هذا بدل
 من ثلاث ، وأجاز قوم أن تكون بدلا من مائة ؛ لأن (مئة) فى معنى (مئات) .

-
- (١) معانى القرآن للزجاج ٢٠٥/٦ .
 - (٢) التيسير للدانى ١٤٣ .
 - (٣) معانى القرآن للفراء ١٣٨/٢ .
 - (٤) مجاز القرآن ٣٩٨/١ .
 - (٥) معانى القرآن ٤٥٤/٢ .
 - (٦) غريب الإعراب القرآن ١٠٦/٢ .

وقال فى قراءة الإضافة : هو ضعيف فى الاستعمال لأن (مائة) تضاف إلى المفرد ، ولكنه حمل على الأصل ، إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع ، ويقوى ذلك أن علامة الجمع هنا جبر لما دخل (السنة) من الحذف فكانت تنتمى الواحد (١) .

٢- النعت عند اختلاف الخبرين : قال الزجاج فى قوله تعالى الْحُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبُكُمْ أَلَّتِى فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ (٢) : قال أبو العباس محمد بن يزيد : (اللاتى دخلتم بهن) نعت للنساء الثواتى هن أمهات الربائب لا غير ، قال : والدليل على ذلك إجماع الناس أن الربيبة تحل إذا لم يدخل بأُمها ، وأن من أجاز أن يكون قوله (من نسائكم اللاتى دخلتم بهن) هو لأمهات نسائكم اللاتى دخلتم بهن ، فيخرج أن يكون اللاتى دخلتم بهن لأمهات الربائب .

وقال بعد ذلك يؤيد قول أستاذه : والدليل على أن ما قاله أبو العباس هو الصحيح ، أن الجسرين إذا اختلفا لم يكن نعتيهما واحدا ، لا يجوز النحويون مررت بنسائك ، وهربت من نساء زيد الظريفات - على أن تكون الظريفات نعتا لهؤلاء النساء ، وهؤلاء النساء ، والذين قالوا هذا القول جعلوا أمهات نسائكم بمنزلة قوله : " من نسائكم اللاتى دخلتم بهن " إنما يجوز لهم أن يكون منصوبا على " أعنى " فيكون المعنى أعنى اللاتى دخلتم بهن ، وأن يكـون (وأمهات نسائكم) تمام هذه التحريمات المبهمة ، ويكون الربائب هن اللاتى يحلن إذا لم يدخل بأُمهاتهن قط ، دون أمهات نسائكم ، هو الجيد البالغ (٣) .

(١) التبيان ٢/٨٤٤

(٢) سورة النساء آية ٢٣

(٣) معانى القرآن للزجاج ٢/٣٤

وبالنظر في كتابي أبي جعفر وابن الانباري رأيت أنهما لم يتطرقا إلى ذلك على الرغم من أنه فيه فائدة تركيبية عظيمة يستدل بها على أمر فقهي هام جدا فيما يحرم على المرأة من النيساء، ولكن العكبري رحمه الله قد تطرق إليهما وزادنا بذلك أيضا حيث قال (اللاتي دخلتم بهن) نعت لنساءكم التي تليها، وليست صفة لنساءكم التي في قوله (وأمهات نساءكم) لوجهين :

أحدهما : أن نساءكم الأولى مجرورة بالإضافة، ونساءكم الثانية مجرورة (بمن) ، فالجران مختلفان ، وما هذا سبيله لا تجرى عليه الصفة ، كما إذا اختلف العامل .

والثاني : أن أم المرأة تحرم بنفس العقد عند الجمهور، وبنتها لا تحرم إلا بالدخول، فالمعنى مختلف (١) .

٣ - قطع النعت عن المنعوت: (٢) قال الزجاج في قوله تعالى (٣) ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ويجوز (والله ربنا) على جر (ربنا) على النعت، والثناء، لقوله والله ، ويجوز (والله ربنا) ينصب (ربنا) ويكون النصب على وجهين ، على الدعاء ، قالوا: والله ياربنا ما كنا مشركين ، ويجوز نصبه على اعنى، المعنى اعنى ربنا، واذكر ربنا ، ويجوز رفعه على إضمار هو ، ويكون مرفوعا على المدح ، والقراءة الجر والنصب ، فأما الرفع فلا أعلم أحدا قرأ به (٤) .

(١) التبيان ٣٤٥/١

(٢) انظر ج١/١٦٨ ، ج ١٧٤/١٠ ، وكذلك ورد في مبحث المبتدأ والخبر.

(٣) سورة الأنعام آية ٢٣

(٤) معاني القرآن للزجاج ٢٥٩/٢

وقال أبو جعفر : ومن نصب فعلى النداء أى ياربنا، وهى قراءة حسنة؛
لأن فيها معنى الاستكانة، والتضرع (١)، ولكنه لم يذكر وجه الرفع .

وكذلك فعل ابن الأنبارى (٢) والعكبرى (٣) أى ذكرا وجهى الجبر، والنصب
ولم يتطرقا إلى وجه الرفع .

٤ - حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه (٤) : قال الزجاج فى
قوله تعالى (مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (٥) ويجوز أن يكون من
الذين هادوا قوم يحرفون الكلم، ويكون (يحرفون) صفة، والموصوف محذوف، ثم
ذكر بيت الكتاب لسيبويه (٦) قول الشاعر (٧) :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى ابتغى العيش أكده
المعنى منهما تارة أموت فيها (٨) .

وكذلك قال ابن الأنبارى : فيما تتعلق به (من) ثلاثة أوجه منها :
الوجه الثانى : أن تكون متعلقة بمحذوف، وتقديره : من الذين هادوا قوم
يحرفون، و (قوم) مبتدأ و (يحرفون) جملة فعلية فى موضع الصفة للمبتدأ،
وحذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، وخبره (من الذين هادوا) مقدم عليه (٩) .

-
- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | إعراب القرآن ٦١/٢ |
| (٢) | انظر غريب القرآن ٣١٦/١ |
| (٣) | انظر التبيان ٤٨٦/١ |
| (٤) | انظر ١١٩/٥ |
| (٥) | سورة النساء آية ٤٦ |
| (٦) | الكتاب ٣٤٦/٢ |
| (٧) | الشاهد لابن مقبل . الكتاب ٣٤٦/٢ |
| (٨) | معانى القرآن للزجاج ٦٠/٢ |
| (٩) | غريب إعراب القرآن ٢٥٦/١ |

وقال العكبرى : (من الذين هادوا) فيه ثلاثة أوجه :
أحدها : أنه خبر مبتدأ محذوف، وفي ذلك تقديران :
الثاني : تقديره : من الذين هادوا قوم ، فقوم هو المبتدأ، وما قبله
الخبر، و (يحرفون) نعت لقوم (١) .

هـ - ما زعم أنه لا يوصف من الاسماء : قال الزجاج في قوله
تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٢) : زعم سيبويه (٣) : أن هذا
الاسم - يريد (اللهم) - لا يوصف لأنه قد ضمت إليه الميم ، فقال : إن (فاطر)
منصوب على النداء ، وكذلك (مالك الملك) (٤) ، ولم يكن يذكره في كتابه .

وقال الزجاج بعد ذلك : والقول عندي : أن (مالك الملك) صفة لله
وإن (فاطر السموات والأرض) كذلك ، وذلك أن الاسم ومعه الميم بمنزلته ومعه
(يا) ، فلا تمنع الصفة مع الميم ، كما لا تمنع مع (يا) (٥) .

وقال ابن الأنباري (مالك الملك) منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً ، لأنه نداء مضاف ، وتقديره : يا مالك الملك .
والثاني : أن يكون منصوباً ، لأنه وصف (اللهم) ، لأنه بمنزلة يا الله ، وكما
جاز الوصف مع (يا الله) فكذلك يجوز مع (اللهم) .

(١) التبيان ٣٦٢/١ .

(٢) سورة الزمر آية ٤٦ .

(٣) قال سيبويه : لا يوصف لأنه صار مع الميم بمنزلة صوت كقولك : ياهناه .

الكتاب ١٩٦/٢ .

(٤) من قوله تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ) سورة آل عمران آية ٢٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣٩٧/١ .

وأضاف قائلا : وأنكر سيبويه أن يكون منصوبا على الوصف (اللهم) لأنه قد تغير بما في آخره وأجازه الأكثرون (١) .

هذا من أهم ما جاء به الزجاج في باب النعت، وقد رأينا فيه كيف أنه استدل بإجماع الناس على الأمر التركيبي في آية النساء وأكدته بتأييده لقول أستاذه من أن الخسرين إذا اختلفا لم يكن نعتهما واحدا (٢) .

كذلك نراه يوافق سيبويه تارة، كما جاء في حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامه، وذلك بان قال أنشد سيبويه (٤) ، وذكر الشاهد بعد ذلك ، كما أنه يخالفه تارة أخرى، كما جاء في قوله - اعنى سيبويه - : إن (اللهم) اسم لا يوصف فقد رد عليه ذلك (٥) وعلى احتمال وصفه .

....

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | غريب إعراب القرآن ١/١٩٧ . |
| (٢) | قوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم ٥٠) الآية ٥٣ . |
| (٣) | انظر ص ٢٨٨ . |
| (٤) | انظر ص ٢٩٠ . |
| (٥) | انظر ص ٢٩١ . |

ثانيا : التوكيد :

تعرض الزجاج للتوكيد فى كتابه ، وقد قسمت ماجاء به إلى مايتى :

١- التوكيد المعنوي : ورد ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (قُلْ إِنْ أَمَرَكَ اللَّهُ) (١) قال فيه : فمن نصب فعلى توكيد (الأمر) ومن رفع ، فعلى الابتداء ، و (لله) الخبر (٢) .

وقال أبو جعفر (٣) (قُلْ إِنْ أَمَرَكَ اللَّهُ) اسم إن ، و (كله) توكيد وقال الأخفش : بدل ، وقرأ أبو عمرو (٥) وابن أبى ليلى وعيسى (قُلْ إِنْ أَمَرَ كله لله) رفع بالابتداء ، و (لله) الخبر ، والجملة خبر (إن) (٦) .

- قوله تعالى (فَسَجِدَ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) (٧) قال فيه : قال سيبويه والخليل (أجمعون) توكيد بعد توكيد قال محمد بن يزيد : نزل على اجتماعهم فى السجود المعنى فسجدوا كلهم فى حال واحدة ، ورجح قول سيبويه قائلا : وقول سيبويه أجود ، لأن أجمعين معرفة فلا تكون حالا (٩) .

وقال أبو جعفر بعد أن أورد قول سيبويه وقول محمد بن يزيد ، قال : (أجمعون) يفيد أنهم غير متفرقين ، ثم أضاف قائلا : قال أبو إسحاق : خطأ ولو كان كما قال لكان نصبا على الحال (١٠) .

-
- | | |
|------|---|
| (١) | سورة آل عمران آية ١٥٤ |
| (٢) | معانى القرآن للزجاج ٤٩٥/١ |
| (٣) | هو أحمد بن إسماعيل المرادى المصرى أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) الاعلام ١٩٩/١ |
| (٤) | معانى القرآن للأخفش ٢٧٨/١ |
| (٥) | التيشير ص ٩١ |
| (٦) | إعراب القرآن ٣٧١/١ |
| (٧) | سورة الحجر آية ٣٠ |
| (٨) | الكتاب ١٥١/١ |
| (٩) | معانى القرآن للزجاج ١٠٠/٦ |
| (١٠) | إعراب القرآن ١٩٤/٢ |

٢ - التوكيد اللفظي : وقد قسمت ما جاء به إلى الأقسام التالية :

التوكيد بتكرير اللفظ : ورد ذلك فيما يلي :

- قوله تعالى (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)^(١)

قال : وقعت (فلا تحسبنهم مكررة) لطول القصة والعرب تعيد إذا طالت القصة في (حسب) وما أشبهها ، إعلاما أن الذي جرى متصل بالأول ، وتوكيدا للأول . فتقول : لا تظنن إذا جاءك وكلمك بكذا وكذا فلا تظننه صادقا ، تعيد (فلا تظنن) توكيدا ثم أضاف : ولو قلت : لا تظن زيدا إذا جاءك وحدثك بكذا وكذا صادقا ، جاز ، ولكن التكرير أوكد وأوضح للقصة (٢) .

- قوله تعالى (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ)^(٣) قال فيه : إن معنى هذا التوكيد والمعنى : هذا فراق بيننا أي هذا فراق اتصالنا قال : ومثل هذا في الكلام أخى الله الكاذب منى ومنك ، فذكر (بين) و (من) توكيدا وهذا لا يكون إلا بالواو لا يجوز هذا فراق بينى فبينك ؛ لأن معنى الواو الاجتماع ، ومعنى الفاء أن تاتى بالشئ في أثنى الأول (٤) .

- قوله تعالى (أذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ بِالْعَدْوِ وَالْأَصَالِ)^(٥) قال فيه : (في بيوت) أي في مساجد وقال الحسن يعنى به بيت المقدس وأضاف : ويجوز أن يكون (في) متصلة بقوله (يسبح) وتكون (فيها) تكريرا على التوكيد ليكون المعنى :

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | سورة آل عمران آية ١٨٨ |
| (٢) | معانى القرآن للزجاج ٥١٥/١ |
| (٣) | سورة الكهف آية ٧٨ |
| (٤) | المعانى للزجاج ٢١/٧ |
| (٥) | سورة النور آية ٣٦ |

(١) يسبح لله رجال في بيوت آذن الله أن ترفع ، ويقرر يسبح له فيها فيكون رفع (رجال) هاهنا على تفسير ما لم يسم فاعله ، فيكون المعنى على أنه لما قال يسبح له فيها كأنه قيل : من يسبح الله فليل : يسبح رجال ، كما قال الشاعر (٢) :

لِيُبَكَّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمَخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِفُ
وَالْأَصَالُ وَاحِدُهُ أَصْلُهُ وَهِيَ الْعَشَايَا (٣) .

قال أبو جعفر : (يَسْبَحُ) وكذا يروى (٤) عن الحسن ، وذهب إلى أن سيبويه ذكر مثل هذا ، واستشهد بالشاهد السابق ، وأضاف قائلا : والتقدير يسبح له فيها رجال على إضمار هذا الفعل ، لأنه لما قال : يسبح دل على أن ثم مسبحين وعلى هذا تقول : ضرب زيد عمرو ، ولما أن قلت ضرب زيد دل على أن له ضاربا فذكرته ، واضمرت له فعلا (٥) .

- قوله تعالى (فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٦) قال الزجاج : وذكر (فيها) ثانية على جهة التوكيد (٧) .

ب- التوكيد بذكر اللفظ المرادف للكلمة : ومن ذلك ما ورد فيما يلي :

- قوله تعالى (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّتْ بِحُجَّتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا نَزِلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٨) قال فيه : (نزلا) مؤكدا

أيضا ، لأن خلودهم فيها أنزلهم فيها (٩) .

(١) قرا ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (يسبح) بفتح الباء . السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ .

(٢) البيت لنهشل بن حري وهو في رثاء يزيد بن نهشل . الخصائص ٣٥٣/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٢١٧/٧ .

(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ .

(٥) إعراب القرآن ٤٤٤/٢ .

(٦) سورة آل عمران آية ١٠٨ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤٦٦/١ .

(٨) سورة آل عمران آية ١٩٨ .

(٩) معاني القرآن للزجاج ٥١٩/١ .

وقال فيه أبو جعفر: إن (نزلا) مثل (ثوابا) عند البصريين —
وقال الكسائي يكون مصدرا . وقال الفراء (١) هو مفسر، ثم أضاف
وقرأ الحسن (٢) (نزلا) بـ (نزل) بـ (نزل) وهى لغة تميم، وأهل الحجاز،
وبنو أسد يثقلون (٣) .

— قوله تعالى (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ لَنْظُرُونَ) (٤) قال الزجاج: قيل
فيه غير قول ، قال الأخفش: معناه التوكيد، وقال بعضهم: وأنتم
تنظرون إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال: والمعنى — والله
أعلم — فقد رأيتموه وأنتم بصراء كما تقول: قد رأيت كذا وكذا ،
وليس فى عينيك عمه ، أى قد رأيته رؤية حقيقية، وهو راجع إلى معنى
التوكيد (٥) .

— قوله تعالى (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) (٦) قال فيه: وقوله
(كتابا) توكيد لأحصيناه، لأن معنى أحصينا وكتبنا فيما يحصل ويثبت
واحد، فالمعنى كتبناه كتابا (٧) .

وقال أبو جعفر (كتابا) مصدر فمن النحويين من يقول: العامل فيه
مضمر أى كتبناه كتابا، أى كتبنا عدده، ومبلغه ومقداره ، فلا يفترب
لنا منه شىء كتابا ، وقيل العامل فيه (أحصيناه)، لأن أحصينا
وكتبنا واحد (٨) .

-
- | | |
|-----|------------------------------|
| (١) | معانى القرآن للفراء ٢٥١/١ |
| (٢) | هو الحسن البصرى . |
| (٣) | إعراب القرآن ٣٨٨/١ |
| (٤) | سورة آل عمران آية ١٤٣ . |
| (٥) | معانى القرآن للزجاج ٤٨٧/١ . |
| (٦) | سورة النبأ آية ٢٩ . |
| (٧) | معانى القرآن للزجاج ١٢٦/١٠ . |
| (٨) | إعراب القرآن ٦١١/٣ . |

ج -

التوكيد بالمصادر . ومن ذلك ماورد فيما يلي :

— قوله تعالى (حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) — وَيُسَلِّمُوا سَلَامًا (١) قال

فيه : (تسليمًا) مصدر مؤكد ، ثم أضاف والمصادر المؤكدة بمنزلة ذكر الفعل ثانيا كأنك إذا قلت : سلمت تسليمًا ، فقد قلت سلمت سلمت ، وأضاف قائلا : وحق التوكيد أن يكون محققا لما تذكره في مصدر كلامك فإذا قلت ضربت ضربا فكانك قلت : حدثك ضربا أحقه ، ولا أشك فيه . وقال كذلك (ويسلموا تسليمًا) أي لحكمك تسليمًا ، لا يدخلون على أنفسهم فيه شك (٢) .

— قوله تعالى (رَ سِ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) (٣) قال فيه هذا مصدر منصوب

مؤكد ، المعنى بل يبعثهم أنه (وعدا عليه حقا) (٤) .

وقال أبو جعفر (وعدا عليه حقا) مصدر ، وأضاف قائلا : قال

الكسائي ، والفراء (٥) : ولو قيل : وعدا عليه حق لكان صوابا ،

أي : ذلك وعد عليه حق (٦) .

— قوله تعالى (وَعَدَ الصِّدِّيقَ الَّذِي كَاثُرُوا بِوَعْدُونَ) (٧) . قال فيه :

هذا منصوب لأنه مصدر مؤكد لما قبله ، لأن قوله (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْقَبِلُ

عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) (٨) بمعنى الوعد ، لأنهم قد وعدهم الله القبول

فوعد الصديق توكيدا لذلك (٩) .

(١) سورة النساء آية ٦٥ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٧٥/٢ .

(٣) سورة النحل آية ٣٨ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١١٢/ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١٠٠/٢ .

(٦) إعراب القرآن ٢١٠/٢ .

(٧) سورة الأحقاف آية ١٦ .

(٨) الآية نفسها .

(٩) معاني القرآن للزجاج ١٦٩/٩ وانظر كذلك ٥١٨/١ .

- قوله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) (١) ، قال فيه في قوله عز وجل (كتابا مؤجلا) على التوحيد ، المعنى : كتب الله ذلك كتابا مؤجلا ، أى كتابا ذا أجل ، والأجل هو الوقت المعلوم ثم أضاف ، ومثل هذا التوكيد قوله عز وجل (كتب الله عليكم) (٢) لأنه لما قال (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ) (٣) دل ذلك على أنه مفروض عليهم ، فكان قوله (كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) توكيدا ، وكذلك قولـــــــــــــــــه عز وجل (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ) (٤) ؛ لأنه لما قال : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُورُ مَرَّ السَّحَابِ) (٥) دل ذلك على أنه خلق الله وصنعه ، فقال (صنع الله) ثم قال : وهذا فى القرآن فى غير موضع ، وهذا مجراه عند جميع النحويين (٦) .

- قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) (٧) قال فيه : منصوب على التوكيد ، لان معنى قوله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ) كتب الله عليكم هذا كتابــــــــــــــــيا كما قال الشاعر (٨) :

وَرَضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلالٍ

لان معنى رضت أذلت .

ثم قال : وقد يجوز أن يكون منصوبا على جهة الأمر ، ويكون (عليكم) مفسرا له فيكون المعنى : الزموا كتاب الله ، ولا يجوز أن يكون منصوبا بعلبيكم ؛ لأن قوله عليك زيدا ليس له ناصب متصرف ، فيجوز تقديم منصوبه (٩) وقول الشاعر (١٠) :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

يجوز أن يكون دلوى فى موضع نصب بالهمار خذ دلوى ، ولا يجوز أن يكون دلوى كما شرحناه ، ويجوز أن يكون (دلوى) فى موضع رفع

(٢) سورة النساء آية ٢٤

سورة آل عمران آية ١٤٥

(١)

(٤) سورة النحل آية ٨٨

سورة النساء آية ٢٣

(٣)

(٦) المعانى للزجاج ١/٤٤٨

الاية نفسها .

(٥)

سورة النساء الايتان ٢٣ و ٢٤

(٧)

البيت لامرى القيس معانى القرآن للزجاج ٢/٣٥

(٨)

جاء فى الهامش : أى ليس ناصبه متصرفا حتى يجوز تقدمه عليه .

(٩)

البيت ينسب لرجل من بنى أسيد بن عمرو من تميم معانى القرآن للزجاج ٢/٣٦

(١٠)

والمعنى : هذا دلوى دونكا ، ويجوز أن يكون (كتاب الله عليكم —
 رفعاً على معنى هذا فرض الله عليكم . كما قال عز وجل (لَمْ يَلْبِثُوا
 إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ (١)) (٢) وقال أبو جعفر فى ذلك (كتاب الله
 عليكم) مصدر ، على قول سيبويه (٣) نصباً ، وقيل : هو اعراب : أى
 الزموا كتاب الله ، ويجوز الرفع أى هذا فرض الله (٤) .

د . . . التوكيد بالضمير : . . . ورد ذلك فيما يلى :

— قوله تعالى (اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) (٥) قال فيه :
 القراءة على نصب (الحق) على خبر كان ، ودخلت (هو) للفصل وقصد
 شرحنا هذا فيما سلف من الكتاب (٦) . ثم قال : واعلم أن (هو) لاموضع
 لها فى قولنا ، وأنها بمنزلة (ما) الموكدة ، ودخلت ليعلم
 أن الحق ليس بصفة لـ (هذا) وأنه خبر ، ويجوز (هو الحق من عندك)

-
- (١) سورة الاحقاف آية ٣٥ .
 - (٢) المعانى للزجاج ٣٦/٢ .
 - (٣) الكتاب ٣٨١/١ .
 - (٤) اعراب القرآن ٤٠٦/١ .
 - (٥) سورة الانفال آية ٣٢ .
 - (٦) انظر المعانى للزجاج ٣٨/١ .

ولا أعلم أحدا قرأ بها ، ولا اختلاف بين النحويين في إجازتها —
ولكن القراءة سنة ، لا يقرأ فيها إلا بقراءة مروية (١) .
وقال أبو جعفر (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك)
خبر (كان) و (هو) عند الخليل وسيبويه فاصلة ، ثم قال :
وسمعت أبا إسحاق يفسر معنى فاصلة ، قال : إنما جاء بها ليعلم
أن الخبر معرفة ، أو مقارب المعرفة ، وأن (الحق) ليس بنعت ، وأن
(كان) ليست بمعنى وقع ، وقال الأخفش (٢) ، (هو) صلة زائدة . كزيادة
(ما) وقال الكوفيون (هو) عماد ، وأخيرا ذهب إلى أن الأخفش
قال (٣) وينو تميم يرفعون (هو) ابتداء ، و (الحق) خبره ، والجملة
خبر كان (٤) .

هـ - التوكيد بالحروف : وجاء منه فيما يلي :

قوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِأَلِكَتِيبِ) (٥) قال
الزجاج : هذه اللام في (وإن منهم لفريقا) تؤكد الكلام زيادة
على توكيد (إن) ؛ لأن (إن) معناها توكيد الكلام (٦) .
وقال أبو جعفر (وإن منهم لفريقا) اسم (إن) واللام توكيد (٧)
— قوله تعالى (قليلا ماتذكرون) (٨) قال الزجاج (ما) زائدة مؤكدة
المعنى : قليلا ماتذكرون (٩) .
وقال أبو جعفر : (ما) زائدة ، وتكون مع الفعل مصدرا (١٠) .

-
- (١) معاني القرآن للزجاج ٤٥٤/٢ .
 - (٢) معاني القرآن للأخفش ٣٢١/٢ .
 - (٣) لم يرد بنفس النص ولكنه يعني ذلك . انظر معاني القرآن للأخفش ٣٢١/٢ .
 - (٤) اعراب القرآن ٦٧٤/١ .
 - (٥) سورة آل عمران آية ٧٨ .
 - (٦) معاني القرآن للزجاج ٤٤٣/١ .
 - (٧) اعراب القرآن ٣٤٦/١ .
 - (٨) سورة الأعراف آية ٣ .
 - (٩) معاني القرآن للزجاج ٣٤٨/٢ .
 - (١٠) اعراب القرآن ٥٩٩/١ .

- قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ) (١) قال فيه : (فريضة من الله) منصوب على التوكيد ؛ لأن قوله إنما الصدقات لله لا كقوله : فرض الله الصدقات لهؤلاء (٢) .

وقال أبو جعفر (فريضة من الله) مصدر (٣) .

فانه يتبادر إلى الذهن أن الآية كلها وقعت في محل نصب خبر كان .
وكما قلت سابقا : إن الذي جعل الزجاج يسلك هذا المسلك في كتابه ، هو اشتغاله بالتعليم ، وذلك يحتم عليه أن يتوخى الدقة في الشرح والإفهام .
كذلك نلمح شخصيته العلمية ، المستقلة عن أستاذه المبرد ، وذلك في مخالفته إياه فيما لا يراه مناسبا ، حيث أنه رجح قول سيبويه على قوله (٤) وذلك حينما قال باحتمال كون (آجمعين) حالا ، وعلى ذلك .

كذلك نرى الزجاج يتحين الفرص ليتعرض للأصول التركيبية ، ومثل ذلك قوله : والعرب تعيد إذا طالت القصة في (حسب) (٥) وكذلك قوله إن (كتاب الله) لا يجوز أن يكون منصوبا بعلیکم (٦) ، ويرمى بذلك إلى أن أسماء الأفعال لا يتقدم عليها معمولها .

(١) سورة التوبة آية ٦٠ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٥٠٦/٢ .

(٣) أعراب القرآن ٢٧/٢ .

(٤) انظر ص : ٢٩٣ .

(٥) انظر ص : ٢٩٤ .

(٦) انظر ص : ٢٩٩ .

وكذلك قال في قوله تعالى (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) : ان (بين)
لا تكون إلا بالواو ، ولا يجوز (فبينك) ، وعلل ذلك (١) .

كما أنه قال : ان المصادر المؤكدة هي بمثابة ذكر الفعل (٢) وشرح
ذلك ، وكذلك فإن له إشارات ولمحات منها قوله : وهذا مجراه عند جميع
النحاة (٣) وكذلك قوله : وهذا ورد في غير موضع من القرآن (٤)

♦♦♦♦♦

(١) انظر ص ٢٩٤

(٢) انظر ص ٢٩٧

(٣) انظر ص ٢٩٩

(٤) انظر ص ٢٩٩

ثالثا: العطف:

تحدث الزجاج عن العطف وأدواته متعرضا له من عدة وجوه ، وأهم الأدوات التي تعرض لها هي : الواو و ثم ، وكان له في الواو مسائل تستوجب الوقوف أمامها ، وأما باقي أدوات العطف الواردة عنده فقد أهملتها الآية لأنه ليس في ذكرها عظيم نفع ، وجاء ذلك كما يلي :

١- العطف بالواو وقسمته إلى مايلي :

٢- عطف الاسم على الاسم : وقد ورد في ذلك العديد من الصفحات (١) ومنه ما جاء في قوله تعالى : (**أَمْ مَالُكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ**) (٢) . قال الزجاج : قال محمد بن يزيد : والمستضعفين في موضع جر من وجهين : المعنى مالكم يزيد : يعني ابن يزيد - وجائز أن يكون عظفا على اسم الله ، أي في سبيل الله ، وسبيل المستضعفين . قال : وأختار أن يكون على (وفي المستضعفين) لاختلاف السبيلين ؛ لأن معنى المستضعفين كأنه خلاص المستضعفين ، وقول أكثر النحويين ، كما اختار أبو العباس محمد بن يزيد ، والوجه الثاني عندي أشبه بالمعنى ؛ لأن سبيل المستضعفين هي سبيل الله (٣) .

(١) انظر ج ٢ ص ٣٠٣ ، ٤٧٤ ، ٥٠٧ : ٥١٧ .

و ج ٧ ص ١٠٨ : ١٣١ .

و ج ٩ ص ٢٨ .

و ج ١٠ ص ١٥٤ .

(٢) سورة النساء : آية ٧٥ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٨٢/٢ .

وذكر أبو جعفر (١) قول الزجاج وأبي العباس في ذلك ، ولكن ابن الأنباري والعكبري (٣) قالا : إنه مجرور بالعطف على اسم الله تعالى ولم يتطرقا للوجه الآخر .

عطف عامل محذوف على عامل مذكور : وقد ورد ذلك في بعض الصفحات (٤) ومنه ما جاء في قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ) (٥) قال فيه : نصب (يوم) على وجهين :

أحدهما : على معنى واتقوه (٦) ويوم يقول ، فيكون نسقا على الهاء . كما قال عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (٧) ثم أضاف قائلا : والأجود أن يكون على معنى واذكر يوم يقول كن فيكون ، لأن بعده : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَذِنْ) (٨) وفيه وجه ثالث ، وهو العطف على (السموات والأرض) (٩) ، المعنى وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ، وخلق (يوم يقول كن فيكون) (١٠) (١١) .

- (١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٤٧١/١ .
- (٢) انظر غريب إعراب القرآن ٦٢٠/١ .
- (٣) انظر التبيان ٣٧٣/١ .
- (٤) ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى (ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان) سورة الانعام ٨٤/ قال فيه : (داود وسليمان) نسق على (نوح) كأنه قال : وهدينا داود وسليمان ٢٩٦/٢ .
- وقوله تعالى (وأعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) سورة الانفال آية (٦٠) قال فيه : (وآخرين) عطف على (ترهبون به عدو الله وعدوكم) .
- اي وترهبون اخرين من دونهم ، ٤٦٧/٢ .
- وقوله تعالى (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون) (وشجرة تخرج من طور سيناء) سورة المؤمنون ١٩-٢٠ ، قال فيه : (شجرة) منصوب عطف على قوله : (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأنشأنا لكم به شجرة) ١٧٩/٨ .
- (٥) سورة الانعام آية ٧٣ .
- (٦) من قوله تعالى (وأن أقيموا الصلاة واتقوه واليه تحشرون) السورة نفسها ، آية ٧٢ .
- (٧) سورة البقرة آية ٤٨ .
- (٨) سورة الانعام آية ٦٤ .
- (٩) السورة نفسها الآية ٧٣ .
- (١٠) الآية نفسها .
- (١١) معاني القرآن للزجاج ٢٨٩/٢ .

وقال ابن الأنباري (يوم) منصوب من أربعة أوجه ، وذكر الأوجه الثلاثة التي جاء بها الزجاج ، والوجه الرابع هو أن يكون منصوباً ؛ لانه ظرف وقع خبراً عن مبتدأ (قوله الحق) وتقديره قول الحق يوم يقول ، وقوله مبتدأ ، والحق صفته ، ويقوم يقول خبره ، وتقديره مستقر يوم يقول ، كما تقول : يوم الجمعة قولك الحق ، وتقديره يستقر يوم الجمعة . (١)

وكذلك قال العكبري ماقاله ابن الأنباري في ذلك (٢)

ج - عطف فعل على فعل بشرط : اتحاد زمانيهما سواء اتحدانوعلى
أم اختلفا : وقد ورد ذلك في صفحات عديدة (٣) ، ومنه ما جاء في قوله تعالى (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأُمًّا) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى (٤) قال فيه : قرئت (٥) " واتخذوا " بالفتح والكسر ، ثم قال روى أن عمر بن الخطاب قال (٦) للنبي صلى الله عليه وسلم : وقد وقفنا على مقام إبراهيم : أليس هذا مقام خليل ربنا ؟ (وقال بعضهم مقام أبينا) أفلا نتخذُه مصلًى ؟ فأنزل الله عز وجل (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) فكان الأمر ، والقراءة (واتخذوا) بالكسر على هذا الخبر أبين ، ولكن ليس يمتنع (واتخذوا) لأن الناس اتخذوا هذا ، فقال (وإذ جعلنا البيت مثابة) و (اتخذوا) فعطف جمله على جمله (٧) .

(١) غريب إعراب القرآن ١/٣٢٦ .

(٢) انظر التبيان ١/٥٠٩ .

(٣) ومن ذلك ماقاله بعد أن أورد قوله تعالى (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأُمًّا) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى (٤) قال فيه / هذا نسق على ما قبله ٢/٤٣١ - وكذلك ماقاله في آية سبأ بعد أن أورد قوله تعالى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً) آية ١٨ قال فيه : هذا عطف على قوله (لَقَدْ كَانَ لِسَبَآ فِي مَسْكِنِهِمْ آية جَنَّاتٍ) آية ١٥ المعاني ٨/١٩٣ .

(٤) سورة البقرة آية ١٢٥ .

(٥) قراءة نافع وابن عامر ، الكشاف لمي بن أبي طالب ١/٢٦٣ .

(٦) انظر كذلك تفسير الطبري .

(٧) معاني القرآن للزجاج ١/١٨٦ .

وقال أبو جعفر : و (اتخذوا) معطوف على (جعلنا) ، قال
الأخفش (١) ! أي اذكروا إذ اتخذوا ، معطوف على (اذكروا نعمتي) (٢)
ومن قرأ (اتخذوا) قطعه من الأول ، وجعله أمراً وعطف جمله على
جمله . (٣)

د - عطف الفعل على الاسم ! المشابهة في المعنى : ومنه ما ورد في
قوله تعالى : (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ) (٤) قال الزجاج : معطوف
على (وجيها) (٥) المعنى يبشر به وجيها ومكلما الناس في المهـد .
وأضاف قائله : وجائزاً أن يعطف بفعل على فاعل لمضارعة يفعـل
بفاعل ، قال الشاعر :

بات يعيشها بعضب باتر يقصد في أسواقها وجائر
قال أبو جعفر و (ليكلم) عطف على (وجيها) على حين أن ابن الأنباري
والعكبري لم يتعرضا للعطف في (ويكلم الناس في المهـد) . (٦)

(١) هكذا وردت : وقال (واتخذوا من مقام إبراهيم صلى) يريد (واتخذوا)
كانه يقول : واذكروا نعمتي إذ اتخذوا صلى من مقام إبراهيم ، و (اتخذوا)
بالكسر أجود وبها تقرأ ؛ لأنها تدل على الغرض . معاني القرآن
لأخفش ١/١٤٧ .

(٢) سورة البقرة : الآيات ٤٠-٤٧-١٢٢ .

(٣) إعراب القرآن ١/٢٥٩ .

(٤) سورة آل عمران : آية ٤٦ .

(٥) من قوله تعالى : ()
عيسى ابن مريم وحيها في الدنيا والآخرة

(٦) المعاني للزجاج
إعراب القرآن ١/٣٧٧ .

(٨) انظر التبيان ١/٢٦٠ .

يَمُرُّ بِكَ اللَّهُ يَبْشُرُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
(. السورة نفسها آية ٤٥ .)

هـ - عطف الظاهر على المضمَر المجرور : ومنه ماورد في قوله تعالى

(وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (١) قال الزجاج :

القراءة الجيدة نصب (الأرحام) . المعنى : واتقوا الأرحام
أن تقطعوها ، فأما الجر في (الأرحام) فخطأ في العربية ،
لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأ أيضا في أمر الدين عظيم ؛
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لاتحلفوا بآبائكم ، فكيف
تساءلون به وبالرحم على ذا .

ثم أضاف قائلا : رأيت أبا اسحاق (٢) إسماعيل بن إسحاق

يذهب إلى أن الحلف بغير الله أمر عظيم ، وأن ذلك خاص لله - عز
وجل - على ما أتت به الرواية ، وقال أيضا : فأما العربية
فإجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمَر في حال
الجر ، إلا بإظهار الجار ، يستقبح النحويون مررت به وزيد ، وبك
وزيد ، إلا مع إظهار الخافض حتى يقولوا : بك
وبزيد ، فقال بعضهم : لأن المخفوض حرف متصل غير منفصل ، فكأنه
كالتنوين في الاسم ، فقبح أن يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم
لايقوم بنفسه ، وقال أيضا : وقد فسر المازني هذا تفسيراً مقنعاً
فقال : الثاني في العطف شريك للأول ، فإن كان الأول شريكاً للثاني
وإلا لم يعلج أن يكون الثاني شريكاً له ، قال : فلما لاتقول مررت

(١) سورة النساء : آية ١٠

(٢) سبقت ترجمته ص ٨٥

بزييد و(ك) فكذا لا يجوز مررت بك وزيد (١) .

قال أبو جعفر و (الأرحام) عطف ، اى واتقوا الأرحام . أن تقطعوهما
وقرأ ابراهيم (٢) و قتادة (٣) و حمزة (٤) (والأرحام) (٥) بالخفـ
وقد تكلم النحويون فى ذلك ، فأما البصريون فقال رؤسائهم : هو لحن
لاتحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيديا على
هذا ، ولم يذكروا علة قبحه فيما علمت ، وقال سيبويه (٦) : لم
يعطف على المضمر المخفوض ؛ لأنه بمنزلة التنوين ، وذكر أبو جعفر بعد
ذلك ما أورده الزجاج من قول المازنى . وأضاف قائلا ، وقد جاء فى
الشعر كما قال (٧) :

فاليوم قرَّمت تهجونا وتَشْتَمِنَا فاذهب فمابك والأيام من عجب
وكما قال (٨)

وَمَا بَيْنَهُمَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَافٌ .

وأيضا قال : قال بعضهم (والأرحام) قسم ، وهذا خطأ
من المعنى والاعراب ؛ لأن الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على
النصب ، روى شعبة عن عون بن أبى جحيفة عن المنذر (٩) بن جرير عن أبيه

-
- (١) معانى القرآن للزجاج ٣/٢ .
 - (٢) هو ابراهيم بن ابي عبله ثقة كبير ، تابعى (١٥٣هـ) غاية النهاية ١٩/١ .
 - (٣) (ت ١١٧) غاية النهاية ٢٥/٢ .
 - (٤) (ت ٢٦٣) غاية النهاية ١/٢٦٣ .
 - (٥) حمزه بالخفض والباقون بالنصب ، التيسير ٩٣ .
 - (٦) الكتاب ٢/٣٨٢ .
 - (٧) البيت من الخمسين . انظر الكتاب ٢/٣٨٣ .
 - (٨) الشاهد لمسكين الدارمى ومدره (تعلق فى مثل السوارى سيوفيا) ..
اللسان (غوط)

قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى جاء قوم من مصر حفاة عراة ،
فرايت وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير ، لما رأى في فاقته —
ثم صلى الظهر ، وخطب الناس ، فقال : يا أيها الناس اتقوا ربكم —
والأرحام ، ثم قال تصدق رجل بديناره ، تصدق رجل بدرهمه ، تصدق
رجل بصاع تمره (١) ، وذكر الحديث . فمعنى هذا على النصب : لأنه حضه —
على صلة الأرحام ، أى ورب الأرحام ، ولا يجوز الحذف إلا أن لا يصح الكلام
إلا عليه ، وأيضا فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم " من كان حالفا
فليحلف بالله " (٢) . فكما لا يجوز أن تحلف إلا بالله ، كذا لا يجوز
أن تستحلف إلا بالله ، فهذا يرد قول من قال المعنى أسألك بالله —
وبالرحم ، وقد قال أبو اسحاق : معنى (تسألون به) تطلبون حقوقكم به ،
ولامعنى للخفض على هذا (٣) .

وقال ابن الأنباري : ومن قرأه بالجر فقد قال الكوفيون : إنه معطوف
على الهاء فى (به) . وآباء البصريون وبين سبب رفضهم له ، وحجتهم فى ذلك .
وقال بعد ذلك : ومنهم من قال : إنه مجرور بباء مقدره ، لدلالة
الأولى عليها كقول الشاعر :

وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَظٌ نَفَافٍ

أراد بينها وبين الكعب فحذف (بين) لدلالة الأولى عليها .

وكقول الآخر (٤) :

أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينُ أَمْرِي وَأَنْزِلُ تَوَيْدَ اللَّيْلِ نَارًا

-
- (١) مسلم . زكاة ١٢٠ .
(٢) سنن ابن ماجه باب ٢ حديث ٢٠٩٤ .
(٣) إعراب القرآن ١/٤٣٢ .
(٤) الشاهد لأبى دؤاد الإيادى ، الكتاب ٦٦/١ والبيت من بحر المتقارب .

آراد وكل نار ، فحذف لما ذكرنا ، فكذا هاهنا ، ومنهم من ذهب إلى أن (والأرحام) مجرورة بالقسم ، وتقديره اقسم بالأرحام ، وجوابه (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (١) (٢) .

وقال العكبري : ويقرأ بالجر ، قيل : هو معطوف على المجرور ، وهذا لا يجوز عند البصريين ، وإنما جاز في الشعر على قبحه ، وأجازه الكوفيون على ضعف .

وأضاف ثائلا : وقيل : الجر على القسم ، وهو ضعيف أيضا - وعلله - ثم قال : وقد قرئ شاذًا بالرفع ، وهو مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : والأرحام محترمة أو واجب حرمتها (٣) .

ومنه ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ (٤) قال الزجاج فيه : موضع (ما) رفع ، المعنى الله يفتيكم فيهن ، وما يتلى عليكم في الكتاب أيضا يفتيكم فيهن ، ويجوز أن يكون (ما) في موضع جر ، وهو بعيد جدا ؛ لأن الظاهر لا يعطف على المضمرة ، فلذلك اختير الرفع ، لأن معنى الرفع أيضا أبين ؛ لأن ما يتلى في الكتاب هو الذي بين ما سألوا ، فالمعنى قل الله يفتيكم فيهن ، وكتابه يفتيكم فيهن (٥) .

وقال أبو جعفر : (ما) في موضع رفع ، أي ويفتيكم القرآن (٦) .

-
- (١) سورة النساء : آية ١ .
 - (٢) غريب إعراب القرآن ٢٤١/١ .
 - (٣) التبيان ٣٢٧/١ .
 - (٤) سورة النساء : آية ١٢٧ .
 - (٥) معاني القرآن للزجاج ١٢٥/٢ .
 - (٦) إعراب القرآن ٤٩٢/١ .

وقال ابن الباري : (وما يتلى) في موضع رفع ، لأنه معطوف على اسم الله تعالى . ولا يجوز أن يكون عطا على المضمير (فيهن) ؛ لأنه لا يجوز العطف على المضمير المجرور ، وأجازه الكوفيون (١) .

وقال العكبري : و (ما يتلى) في (ما) وجوه ، وذكر وجه الجر ، وقبول الكوفيين به ، وذكر وجه النصب المذكور عند سابقيه ، وذكر وجه ثالث ، وهو أن تكون (ما) في موضع رفع ، وهو المختار عنده ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : هو معطوف على ضمير الفاعل في يفتيكم ، وجرى الجار والمجرور مجرى التوكيد .
والثاني : وهو معطوف على اسم الله وهو قل الله .
والثالث : إنه مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره وما يتلى عليكم في الكتاب يبين لكم (٢) .

ومنه ما ورد في قوله تعالى : (لَكَ الرَّسْحُونُ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) (٣) قال الزجاج : (المقيمون الصلاة) نسق على (ما) المعنى يؤمنون بما أنزل إليك ، وبالمقيمون الصلاة أي يؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة . وقال بعضهم : (المقيمون) عطف على الهاء والميم ، المعنى : لكن الراسخون في العلم منهم ، ومن المقيمون الصلاة يؤمنون بما أنزل إليك ، وهذا عند النحويين ردي ، أعنى العطف على الهاء والميم ؛ لأنه لا يعطف بالظاهر المجرور على المضمير المجرور إلا في شعر . وذهب إلى أن هذا وهم الكاتب ، وقال بعضهم : في كتاب الله أشياء استلحقها العرب بالسنتها ، وهذا القول عند أهل اللغة بعيد جداً ؛ لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم أهل اللغة ، وهم القدوة ، وهم قريبو العهد بالإسلام ، فكيف يتركون في كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم . (٤)

- (١) غريب إعراب القرآن ٢٦٧/١
- (٢) التبيان ٣٩٣/١
- (٣) سورة النساء : آية ١٦٢
- (٤) معاني القرآن للزجاج ١٤٣/٢

وقال بعد ذلك ولسيبويه (١) والخليل، وجميع النحويون في هذا باب يسمونه باب المدح ، وقد بينوا فيه صحة هذا وجودته ، وقال النحويون إذا قلت مررت بزيد الكريم ، وأنت تريد أن تخلص زيدا من غيره، فالجـر هو الكلام، حتى يعرف زيد الكريم، من زيد غير الكريم ، وإذا أردت المدح والثناء ، وإن شئت نصبت فقلت: مررت بزيد الكريم، كأنك قلت : اذكر الكريم وإن شئت قلت: بزيد الكريم على تقدير هو الكريم ، وجاءني قومك المطعمين في المحل ، والمغيثون في الشدائد ، على معنى اذكر المطعمين ، وهم المغيثون في الشدائد ، وعلى هذه الآية : لأنه لما قال (يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) على أنهم يقيمون الصلاة ، فـقال والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة ، على معنى اذكر المقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة ، وأنشدوا بيت الخرنق بنت بدر بن هفان (٢) :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُّو سُمُّ الْعِدَاةِ وَأَفَّةُ الْجُرُورِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَايِدَ الْأَزْرِ

على معنى اذكر النازلين ، رفعه ونصبه على المدح ، وبعضهم يرفع (النازلين) وينصب (الطيبين) وكله واحد جائز حسن . فعلى هذه الآية (٣) .

وقال أبو جعفر : (المقيمون الصلاة) في نصبه ستة أحوال ، فسبويه ينصبه على المدح أى وأعني المقيمون ، قال سيبويه (٤) : هذا باب ما ينصب على التعظيم ، ومن ذلك والمقيمون الصلاة ،

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | الكتاب ٦٢/٢ |
| (٢) | ورد البيت في الكتاب ٢٠٢/١ |
| (٣) | معاني القرآن للزجاج ١٤٤/٢ |
| (٤) | الكتاب ٦٢/٢ |

وأنشد (١) :

وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ مَرْشِدِهِمْ
إِلَّا نَمِيرًا أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهِهَا
الطَّاعِينَ وَلَمَّا يَطْعَنُوا أَحَدًا
وَالْقَائِلُونَ لِمَنْ دَارَ نَخْلِيهِهَا

وذكر أيضا بيتي الخرنق ، وأضاف قائلا بعد ذلك : وهذا أصح ما قيل
في (المقيمين) ، وقال الكسائي : (والمقيمين) معطوف على (ما) قال
أبو جعفر : وهذا بعيد ؛ لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين وحكى
محمد بن جرير (٢) أنه قيل : إن (المقيمين) جنس الملائكة عليهم السلام
لدوامهم على الصلاة والتسبيح والاستغفار ، واختار هذا القول ، وحكى
أن النصب على المدح بعيد ؛ لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر ، وخبر
(الراسخون في العلم) في (أولئك سنوئتهم أجرا عظيما) (٣) فلا ينتصب
على المدح ولم يتم خبر الابتداء ؛ لأنه جعل (والمؤتون) عطفًا ، وجعل الخبر
ما ذكر ، ومذهب سيوريه غير ما قال ، وقيل : (والمؤتون) عطف على الكاف
التي في قبلك ، أي من قبلك ومن قبل المقيمين ، وقيل (والمقيمين)
عطف على الكاف في (أولئك) وقيل هو عطف على الكاف والميم ، أي منهم
ومن المقيمين ، وهذه الأجوبة الثلاثة لا تجوز ، لأن فيها عطف على مضممر
مخفوف ، والجواب السادس أن يكون (والمقيمين) عطفًا على قبلك ، ويكون
المعنى ومن قبل المقيمين ، ثم أقام (المقيمين) مقام (قبل) كما قال :
(وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ) (٤) ، وقال بعد ذلك : وقرأ سعيد (٥) بن جبير وعاصم (٦)

-
- (١) البيهقي لابن خياط العلكي انظر الكتاب ٦٤/٢
(٢) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) شذرات الذهب لابن العماد ٢٦٠/٢
(٣) سورة النساء آية ١٦٢
(٤) سورة يوسف آية ٨٢
(٥) (ت ٩٥) غاية النهاية ٣٠٦/١
(٦) (ت ٣٢) غاية النهاية ٤٥٩/١

الجحدري (والمقيمون الصلاة) (١) وكذا هو في حرف عبد الله (٢) بن مسعود ،
فأما حرف أبي (٣) فهو فيه (والمقيمين) كما في المصاحف (٤) .
وقال ابن الأنباري بعد أن ذكر وجه النصب وأوجه الجر : والعطف على الكاف في
(إليك) والكاف في (قبلك) لا يجوز عند البصريين ؛ لأن العطف على الضمير
المجور لا يجوز ، وأجازه الكوفيون (٥) .

وكذلك قال العكبري : وهذه الثلاثة الأوجه - العطف على الكاف في
(قبلك) ، وعلى الكاف في (إليك) وعلى الهاء والميم في (منهم - عندنا
خطا ، لأنه فيها عطف الظاهر على المضمرة من غير إعادة الجار (٦) .

و - عطف الظاهر على المضمرة المرفوعة :

ومنه ما جاء في قوله تعالى (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا) (٧) . قال الزجاج : زعم سيبويه (٨) : أن العطف
بالظاهر على المضمرة المرفوعة قبيح ، ويستقبح قمت وزيد ، وقام وزيد ، فإن
جاءت (لا) حسن الكلام ، فقلت : قمت ولا زيد . كما أنه إذا أكد فقال
قمت أنت وزيد حسن ، وهو جائز في الشعر (٩) .

(١) مختصر ابن خالويه ص ٣٠

(٢) (ت ٢٢) غاية النهاية ٤٥٩/١ .

(٣) هو أبي بن كعب الأنصاري سيد انقراء (ت ٢٣) غاية النهاية ٣٢/١ .

(٤) إعراب القرآن ٥٠٦/١ .

(٥) غريب إعراب القرآن ٢٧٦/١ .

(٦) التبيان ٤٠٨/١ .

(٧) سورة الأنعام آية ١٤٨ .

(٨) الكتاب ٣٨١/١ .

(٩) معاني القرآن للزجاج ٣٣٢/٢ .

وقال الزجاج أيضا في قوله تعالى (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ) (١) : كلام العرب اذهب أنت وزيد ، والنحويون يستقبحون اذهب وزيد ؛ لأنه لا يعطف بالاسم الظاهر على المضمَر ، والمضمَر في النية لا علامة له ، فكان الاسم يصير معطوفا على ماهر متمم بالفعل غير مفارق له .

وإضاف قائلا : فأما قوله (فَاَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) (٢) فمن رفع فإنما يجوز ذلك ؛ لأن المفعول يقوى الكلام ، وكذلك ضربت زيدا وعمرو ، كما يقوى الكلام دخول (لا) قال جل ثناؤه (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَاءَنَا) (٤) وقال في قوله تعالى (وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ) (٥) : هذا الاختيار أعنى ذكر (أَنْتَ) تقول اذهب أنت وزيد ، ولو قلت : اذهب وزيد كان قبيحا ، وقد فسرناه فيما سلف (٦) .

وقال أبو جعفر في قوله تعالى (ما أشركنا ولا آباءنا) عطف على النون والالف وحسن ذلك لما جئت ب (لا) توكيدا ، وقد أفادت معنى النفي عن الجميع (٧) .

وقال في قوله (فَاَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) (٨) بقطع ألف الوصل ونصب الشركاء ، هذه قراءة أكثر الأئمة ، وقرأ عاصم الجحدري (فاجمعوا أمركم) من جمع يجمع (وشركاءكم) نصب وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة المائدة : آية ٢٤ |
| (٢) | سورة يونس آية ٧١ |
| (٣) | سورة الأنعام آية ١٤٨ |
| (٤) | معاني القرآن للزجاج ١٨٠/٢ |
| (٥) | سورة الأعراف آية ١٩ |
| (٦) | معاني القرآن للزجاج ٣٦٠/٢ وقد فسرناه عند قوله تعالى (فاذهب أنت وربك) ج ٣٦٠/٢ |
| (٧) | اعراب القرآن ١٠٥/٢ |

ويعقوب (فاجمعوا أمركم وشركاءكم) بقطع الألف ورفع الشركاء ، ثم أضاف قائلًا : القراءة الأولى من أجمع الشيء يجمع إذا عزم عليه ، وفي نصب الشركاء على هذه القراءة ثلاثة أقوال . قال الفراء (١) : أجمع الشيء . أى عده . وقال الكسائي والفراء (٢) هو بمعنى وادعوا شركاءكم . فهو منصوب عندنا على إضمار هذا الفعل وقال محمد بن يزيد : هو معطوف على المعنى كما قال (٣) :

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا .
مَتَقَلَّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

والرمح لا يثقله إلا أنه محمول كالسيف ، وأضاف قائلًا : قال أبو إسحاق مع شركاءكم . كما يقال التقى الماء والخشب . وأضاف قائلًا : والقراءة الثانية على العطف على أمركم ، وإن شئت بمعنى مع . قال أبو جعفر : وسمعت أبا إسحاق يجيز قام زيد وعمراء والقراءة الثالثة على أن يعطف الشركاء على المضمير المرفوع ، وحسن العطف على المضمير المرفوع ، لأن الكلام قد طال . وقال بعد ذلك : وهذه القراءة تبعد ، لأن لو كان مرفوعاً لوجب أن يكتب بالواو ، وإيضاً فإن (شركاءكم) الأصنام والأصنام لاتصنع شيئاً (٤) .

وقال ابن الأنباري في (فاجمعوا أمركم وشركاءكم) إن شركاءكم منصوب من وجهين : وذكر ما نسبته أبو جعفر إلى الزجاج من أنه مفعول معه ، وذكر أيضاً ما نسبته إلى الفراء والكسائي من أنه يقدر فيه فعل ، وأضاف قائلًا : وكذلك هي قراءة ابن مسعود ، والنصب على تقدير الفعل في هذا

(١) معاني القرآن للقراء ٤٧٣/١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الشاهد لعدى بن زيد . الكامل للمبرد ٧٢/٢ .

(٤) إعراب القرآن ٢٦٢/٢ .

النحو قول الشاعر (١):

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

وتقديره: وكحلن العيون؛ لأن العيون لاتزجج . وكقول الآخر (٢):

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ شَابَ لَهُ وَفَرُّ

وتقديره: يفتل عينيه، لأن العين لاتجدع .

وقال بعد ذلك: وقد قرئ: (وشركاءكم) بالرفع، على أنه معطوف

على الضمير المرفوع في (فاجمعوا)، لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف

عليه، وهو (أمركم)؛ لأن الفصل يتنزل منزلة التوكيد، كقوله تعالى:

(مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ) (٣) (٤).

وقال العكبري في قوله تعالى (ولا آباءنا) عطف على الضمير في

(أشركنا) وأغنت زيادة (لا) عن تأكيد الضمير. وقيل: ذلك لا يغني؛ لأن

المؤكد يجب أن يكون قبل حرف العطف، (ولا) بعد حرف العطف (٥).

وقال في قوله (فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) (٦): فاجمعوا (٦) بقطع

الهمزة، من قولك أجمعت على الأمر، إذا عزمته عليه، إلا أنه حذف حرف الجر وقيل:

هو متعدد بنفسه في الأصل، ومنه قول الحارث (٧):

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْءًا

(١) البيت للراعي النميري، غريب إعراب القرآن ١/٤١٧

(٢) البيت لخالد بن الطوفان، غريب إعراب القرآن ١/٤١٨.

(٣) سورة يونس: آية ٢٨.

(٤) غريب إعراب القرآن ١/٤١٨.

(٥) التبيان ١/٥٤٦.

(٦) في تفسير القرطبي: قراءة العامة (فاجمعوا) بقطع الالف (شركاءكم)

بالنصب ٨/٣٦٢.

(٧) هو الحارث بن حلزة، التبيان ٢/٦٨١.

وأضاف قائلًا : و أما (شركاءكم) فالجمهور على النصب وفيه أوجه ، وذكر ما قاله سابقه ، إلا أنه عندما ذكر عطفه على (أمركم) قال : تقديره وأمر شركاءكم ، فأقام المضاف إليه مقام المضاف . (١)

وأضاف العكبرى قائلًا : ويقرأ بالرفع ، وهو معطوف على الضمير في (أجمعوا) بوصل الهمزة وفتح الميم ، والتقدير : ذوى أمركم — لأنك تقول : جمعت القوم ، وأجمعت الأمر ، ولا تقول : جمعت الأمر على هذا المعنى . وتبيل : لاحذف فيه ؛ لأن المراد بالجمع هنا ضم بعض أمورهم — إلى بعض (٢) .

ز - الواو بين الإسقاط والحذف :

ومن الإسقاط ماورد في قوله تعالى : (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ) الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ (٣) . قال الزجاج : وقال بعض النحويين إن الواو مسقطه . كما قال : المعنى فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبًا لو افتدى به ، وهذا غلط ؛ لأن الفائدة في الواو بينه وليست مما يلغى (٤) . ولم يتعرض أبو جعفر ، وابن الأنباري ، والعكبرى لذلك .

(٥) ومن الحذف ماورد في قوله تعالى : (فَجَاءَهَا بِأَسْنَابَيْتٍ أَوْ هُمُ قَائِلُونَ) قال الزجاج : قال بعض النحويين : المعنى وهم قائلون ، والواو فيما ذكر محذوفة ، وهذا لا يحتاج إلى ضمير الواو ، ولو قلت جاءني زيد راجعًا — أو وهو فارس ، أو جاءني زيد هو فارس لم يحتج إلى الواو ؛ لأن الذكر قد عاد إلى الأول (٦) .

-
- | | |
|-----|-----------------------------|
| (١) | التبيان ٦٨١/٢ . |
| (٢) | المصدر نفسه |
| (٣) | سورة العمران : آية ٩١ . |
| (٤) | معاني القرآن للزجاج ٤٥٠/١ . |
| (٥) | سورة الأعراف آية ٤٤ . |
| (٦) | معاني القرآن للزجاج ٣٥٠/٢ . |

قال أبو جعفر : قال الفراء : خفت الواو فالمعنى أوهم قائلون ،
وقال أبو إسحاق هذا خطأ ، إذا عاد الذكر استغنى عن الواو ، تقول : جاء نسي
زيد راكباً ، أو هو ماش ، ولا يحتاج إلى الواو (١) .
وقال العكبري : والواو هنا واو (أو) وليست حرف سكنت تخفيفاً ،
وقد ذكرنا ذلك في قوله تعالى (أَوْ كَلِمَاتٍ هَذَا) (٢) وقد قال في
ذلك : الواو للعطف ، والهمزة للإستفهام على معنى الإرتكاز ، والعطف
هنا على معنى الكلام المتقدم في قوله (أَفَكَلِمَاتٍ كَمُ رَسُولٍ) (٤) وما بعده ،
وقيل الواو زائدة (٥) .

٢- العطف بـثم وقد قال الزجاج : إن ما بعدها لا يكون معناه التقديم ؛
ومنه ماورد في قوله تعالى (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ) (٥) قال فيه : فأما دخول (ثم) في قوله (ثم آتينا) وقد علمنا
أن ثم لا يكون الذى بعدها أبداً معناه التقديم ، وقد علمنا أن القرآن
أنزل من بعد موسى ، وبعد التوراة . فقال : (ثم آتينا موسى الكتاب)
فإنما دخلت (ثم) في العطف على التلاوة (٧) .

...

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | إعراب القرآن ١١٤/٢ |
| (٢) | سورة البقرة : آية ١٠٠ |
| (٣) | التبيان ٥٥٧/١ |
| (٤) | سورة البقرة آية ٨٧ |
| (٥) | التبيان ٩٧/١ |
| (٦) | سورة الانعام آية ١٥٤ |
| (٧) | معاني القرآن للزجاج ٣٣٦/٢ قال المحقق : أى الانتقال من كلام لآخر
بقطع النظر عن الزمن . |

رابعاً: البـدـل :

تناول الزجاج البـدـل فى كتابه معانى القرآن ، سواء أكان بدلا عن مرفوع ، أم بدلا عن منصوب ، أم بدلا عن مجرور ، دون أن تظهر عنده تقسيمات البـدـل المعروفة ، من بدل كل عن كل ، وبدل بعض عن كل ، وبدل اشتمال ، والبـدـل المباين (بدل الغلط وبدل النسيان) .

وعند التعرض لما جاء به وجدت أن أكثره هو بدل الاشتمال ، وغالبا ما يكون المبدل منه هو المنصوب .

وأما بدل المباين (بدل الغلط وبدل النسيان) فليس له وجود عنده ، وهذا أمر متوقع ، لأن مجال الدرس والبحث عند الزجاج هو كتاب الله تعالى الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والكلام هو كلام الله جل شأنه الذى تنزه عن الغلط والنسيان .

وبعد . لنرى ماورد عنده من ذلك على حسب التقسيمات المعروفة للبـدـل، وهى

كالآتى :

١ - بدل الكل من الكل :

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَّعَاسًا) (١) قال الزجاج : (نعاسا) منصوب على البـدـل من (أمانة) ثم قال : والأمانة تؤدى معنى النعاس (٢) .
وقال أبو جعفر : (أمانة) منصوب بأنزل (و) (نعاسا) بدلا منه ، ويجوز أن يكون (أمانة) مفعول لأجله ، و (نعاسا) بأنزل (٣) .

(١) سورة العمران آية ١٥٤ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٤٩٤/٢ .

(٣) إعراب القرآن ٤١٣/١ .

وأضاف على ذلك ابن الأنباري : وتقديره ثم أنزل عليكم بعد الغم نعاسا —
لأمنة ثم حذفت اللام ، فاتصل الفعل به فنصبه (١) .

ولكن العكبرى قال : (نعاسا) بدل ، ويجوز أن يكون عطف بيان ، ثم
أضاف قائلًا : ويجوز أن يكون (نعاسا) هو المفعول و (أمنه) حال منه ، والأصل
أنزل عليكم نعاسا ذا أمنه لأن النعاس ليس هو الأمن ، بل هو الذي حصل الأمن
به ، ويجوز أن يكون أمنه مفعولا (٢) .

ومنه كذلك ما جاء في قوله تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مَثَانِي) (٣) قال فيه (كتابا) منصوب على البديل من قوله (أحسن الحديث) (٤) .
وقال بذلك أبو جعفر (٥) والعكبرى (٦) .

٢ - بدل البعض من الكل :

أ - ومن البديل عن المنصوب (٧) جاء الاتي :

- فسي قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ
مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (٨) قال الزجاج (من) نصب بدل من (أهل) بمعنى أرزق من
آمن من أهل دون غيرهم ، لأن الله تعالى قد أعلمه أن في ذريته غير مؤمن ،

-
- (١) غريب إعراب القرآن ٢٢٦/١ .
 - (٢) التبيان ٣٠٢/١ .
 - (٣) سورة الزمر آية ٢٣ .
 - (٤) معاني القرآن للزجاج ٦٣/٩ .
 - (٥) انظر إعراب القرآن ٩/٤ .
 - (٦) انظر التبيان ١١١٠/٢ .
 - (٧) انظر كذلك ج ١ ص ٣٢٩ .
 - (٨) سورة البقرة آية ١٢٦ .

كقوله تعالى (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)^(١) (٢). وقال بذلك أبو جعفر^(٣)، وأبـ——ن
الأنباري^(٤) والعكبري^(٥)، وأشاروا إلى أنه بدل بعض من كل ، على حيـ——ن أن
الزجاج لم يشر إلى ذلك .

ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى (وَلَا تَقْصُ عَلَيْنَا مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ)^(٦)
قال الزجاج (كلا) منصوب بنقص المعنى وكل الذي تحتاج إليه من
أنباء الرسل نقص عليك و (ما) منصوب بدلا من كل ، المعنى نقص عليك ما نشئت به
فؤادك^(٧) .

ووافق كل من أبي جعفر والعكبري الزجاج الرأي في أن (ما) بدل من كل ،
إلا أن العكبري قال : (ما نشئت) بدل عن كل ، أو هو رفع باضمار هو^(٩) .

ب : ومن البديل عن المجرور منه جاء الاتي :

- ما ورد في قوله تعالى قَالَ أَوْأَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاكَ إِنِّي أَخْلَصْتُكَ لِرَبِّكَ
قَالَ الزجاجة : القراءة المجمع عليها . وقال بعضهم
" إله أبيك " (١١) كأنه كسره أن يجعل العمأبا ، وجعل (ابراهيم) بدلا عن

(١) سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ١/١٨٧ .

(٣) إعراب القرآن ١/١٦٠ .

(٤) غريب إعراب القرآن ١/١٢٢ .

(٥) التبيان ١/١١٤ .

(٦) سورة هود آية ١٢٠ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤/٦ .

(٨) انظر إعراب القرآن ٢/٣٨٠ .

(٩) التبيان ٢/٧١٩ .

(١٠) سورة البقرة آية ١٣٣ .

(١١) قراءة الحسن . انظر القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي ص ٣٣٣ .

أبيك، مبينا عنه ، ويخفف إسماعيل وإسحاق . كان المعنى إلهك وإله أبيك
 وإله إسماعيل ، كما تقول : رأيت غلام زيد وعمرو ، أى غلامهما ، ومن قال
 وإله آبائك فجمع ، وهو المجتمع عليه ، جعل إبراهيم وإسماعيل وإسحاق بدلا ، وكان
 موضعهم خفضا على البديل المبين من آبائك (١) .

وقال أبو جعفر بعد اتفاقه مع الزجاج على ما جاء فى قراءة الجمع : وأما
 من قرأ (أبيك) فله فيها وجهان :

أحدهما : أن يكون أفردته ، لأنه كره أن يجعل إسماعيل أباً لأنه عم ، ولكنه رد
 ذلك قائلا : قال أبو جعفر : هذا يجب لأن العرب تسمى العم أبا ، وأيضا .
 فإن هذا بعيد ، لأنه يقدر وإله إسماعيل وإله إسحاق ، فيخرج وهو أبوه الأدنى
 من نسق إبراهيم ، ففى هذا من البعد ما لا خفاء فيه ، وفيه وجه آخر على مذهب
 سيبويه ، يكون (أبيك) جمعا ، حكى سيبويه (٢) أبون وأبين كما قال (٣) :

فَقُلْنَا اسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ (٤)

استشهد أبو جعفر بببيت سيبويه السابق ، وكان الأحسن لو أنه استشهد بالببيت
 التالى : (٥)

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتُنَا بَكَيْنَ وَفَدَيْنَا بِالْأَبِينَا

ووافق كل من ابن الأنبارى (٦) والعكبرى (٧) سابقيهما على أن إبراهيم
 وإسماعيل وإسحاق فى موضع جر على البديل من (آبائك) .

وأضاف العكبرى : ويقرأ (وإله أبيك) وفيه وجهان :

(١) معانى القرآن للزجاج ١/١٩٣ .

(٢) الكتاب ٣/٤٠٥ .

(٣) الشاهد للعباس بن مرداس السلمى . انظر اللسان مادة (ا خ ا) .

(٤) إعراب القرآن ٠/٢٦٥ .

(٥) البيت لزياد بن واصل السلمى . انظر الكتاب ٣/٤٠٦ .

(٦) انظر غريب إعراب القرآن ١/١٢٤ .

(٧) انظر التبيان ١/١١٩ .

وذكر الوجه الأول وهو ما قاله سيبويه في جمع (أب) على التصحيح (أبون)
و (أبين) قال : فعلى هذه القراءة تكون الاسماء بعدها بدلا أيضا .

والوجه الثاني : أن يكون مفردا ، وفي هذا وجهان :

أحدهما أن يكون مفردا في اللفظ مرادا به الجمع .

والآخر : أن يكون مفردا في اللفظ والمعنى ، فعلى هذا يكون (إبراهيم)

بدلا منه ، وإسماعيل وإسحاق عطفًا على أبيك ، وتقديره وإله إسماعيل وإسحاق (١) :

ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى : (على الناس) ، ^{من استطاع} ^{حج}

(٢) قال الزجاج في موضع (من ^{حج} ^{على الناس} ^{بدل} من (الناس)
إليه سبيلا) ولله على من استطاع من الناس حج البيت (أن يحج) (٣) .

وقال أبو جعفر : (من) في موضع خفض على بدل بعض من كل . ثم قال :

هذا قول أكثر النحويين ، وأجاز الكسائي أن تكون (من) في موضع رفع ، (واستطاع)
شرطه والجواب محذوف أي من استطاع إليه سبيلا فعليه الحج (٤) .

وقال ابن الأنباري : (من) في موضعها وجهان : الجر والرفع ، فالجر

على البدل من (الناس) والرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون رفع ، ارتفع بالمصدر ارتفاع الفاعل بفعله ، والمصدر

مضاف إلى المفعول وهو حج البيت ، وتقديره : ولله على الناس من يحج البيت

من استطاع إليه سبيلا ، ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول كما يجوز إضافته إلى

الفاعل قال الشاعر (٥) :

أَفَنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشِيبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيِزِ أَفْوَاهُ الْأُبَارِيقِ

ومن روى (أفواه) بالرفع جعله مضافا إلى المفعول ، ومن روى بالنصب جعله

مضافا إلى الفاعل ، وهذا كثير في كلامهم .

(١) التبيين ١/١١٩ .

(٢) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ١/٤٥٦ .

(٤) إعراب القرآن ١/٣٩٦ .

(٥) الشاهد للاقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله . أوضح المسالك ٢/٢٢٤ .

والثانى : أن تكون (من) شرطية فى موضع رفع بالابتداء ، و (استطاع) فى موضع جزم بمن ، والجواب محذوف وتقديره فعليه الحج (١) .

وقال العكبرى : (مَنِ اسْتَطَاعَ) بدل من الناس بـ بدل بعض من كل ، وأضاف قائلًا وقيل : هو فى موضع رفع تقديره : هم من استطاع ، أو الواجب عليه من استطاع ، والجملة بدل أيضا .

وقيل : هو مرفوع بالحج تقديره : ولله على الناس أن يحج البيت — من استطاع ، فعلى هذا فى الكلام حذف تقديره : من استطاع منهم ، ليكون فى الجملة ضمير يرجع على الأول .

وأضاف قائلًا أيضا : وقيل مبتدأ شرط ، والجواب محذوف تقديره : — استطاع فليحج ، ودل على ذلك قوله : (وَمَنْ كَفَرَ) (٢) وجوابها (٣) .

ج - بدل الاشتمال :

وقد قلت فيما مضى : إنه ورد عند الزجاج أكثر من أقسام البدل الأخرى ، ولذلك رأيت أن آتى بنماذج للتمثيل ، وأشير إلى البعض — الهامش (٤) ؛ لأن ما أتيت به يفى بالغرض ، ولاداعى لسرد جميع الأمثلة ؛ لأنها ليست جميعا فيها ما يدعو إلى ذكرها ، وجاء ذلك كالتالى :

أ - البدل عن المرفوع : ومنه ما جاء فى قوله تعالى : (ذَلِكَ جَزَاءُ أعدَاءِ اللَّهِ النَّارُ) (٥) . قال الزجاج : هذا بدل على رفعة قوله (فَلَنَذِقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا) (٦) المعنى ذلك العذاب جزاء أعداء الله ، و (النار) رفع بدلا من

(١) غريب إعراب القرآن ٣٩٦/١ .

(٢) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٣) التبيان ٢٨١/١ .

(٤) انظر ج ٢ ص ٥٣ : ٤٤٤ .

ج ٦ ص ١٢٦ .

ج ٩ ص ٩٣ : ٤٦ .

(٥) سورة فصلت آية ٢٨ .

(٦) السورة نفسها آية ٢٧ .

قوله (جزأء اعداء الله) وإن شئت رفعت النار على التفسير ، كأنه قيل. ما هو في فليل هو النار (١) .

وكذلك قال أبو جعفر (٢) ما قاله الزجاج في الوجهين ، على حين قال ابن الانبارى (النار) مرفوع من ثلاثة أوجه ، الوجهان الأولان هما ما ذكرهما الزجاج ، وأبو جعفر والوجه الآخر هو أن تكون (النار) مبتداً وخبره (يُكَلِّمُهُمُ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) (٣) (٤) . ووافق العكبرى (٥) ابن الانبارى في الأوجه الثلاثة .

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ (المؤمنين) (٦) . المعنى ولكم تجارة أخرى تحبونها وهي نصر من الله وفتح قريب وإن شئت كان رفعا على البديل من أخرى ، المعنى يدخلكم ، ولكم نصر من الله وفتح قريب (٧) وقال أبو جعفر : فأما قول الأخفش (٨) سعيد : إن (أخرى) في موضع خفض على أنه معطوف على تجارة . فهو يجوز ، وأصح منه قول الفراء (٩) : إن (أخرى) في موضع رفع بمعنى : ولكم أخرى يدل على ذلك (نصر من الله وفتح قريب) فالرفع ، ولم يخفها وعلى قول الأخفش الرفع بإضمار مبتداً (١٠) .

وكذلك قال ابن الانبارى : إن (أخرى) في موضعها وجهان : أحدهما : أن تكون في موضع جر ؛ لأنه معطوف على قوله (تجارة) وتقديره : وعلى تجارة أخرى فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

(١) معانى القرآن للزجاج ١٠١/٩ .

(٢) انظر إعراب القرآن ٥٩/٤ .

(٣) سورة فصلت آية ٢٨ .

(٤) انظر غريب إعراب القرآن ٣٣٩/٣ .

(٥) انظر التبيان ١١٢٦/٢ .

(٦) سورة الصف آية ١٣ .

(٧) معانى القرآن للزجاج ٨/١٠ .

(٨) لم أجده قوله هذا في كتابه انظر ٤٩٩/٣ .

(٩) انظر معانى القرآن للفراء ١٥٤/٣ .

(١٠) إعراب القرآن ٤٢٣/٤ .

والآخر : أن يكون في موضع رفع على الابتداء، وتقديره ولكم خله أخرى، والوجه الأول أوجه الوجهين (١) .

وقال العكبري : (وأخرى) في موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها : نصب على تقدير ويعطكم أخرى .

والثاني : نصب بتحبون المدلول عليه ب (تحبونها)

والثالث : موضعها رفع ، أي وثم أخرى ، يكون الخبر (نصر) أي هي نصر . (٢)

ب - البذل عن المنصب — وب :

ومنه ما جاء في قوله تعالى (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (درجات من مغلطة ومغفرة ورحمة) (٣)

قال الزجاج : (درجات) في موضع نصب، بدلا من قوله (أجرا عظيما) . وهو مفسر للآخر ، المعنى فضل الله المجاهدين درجات ومغفرة منه ، ثم قال : وجاء أن يكون منصوبا على التوليد . لأجرا عظيما ، لأن الأجر العظيم هو رفع الدرجات من الله - عز وجل - والمغفرة والرحمة كما تقول : لله على ألف درهم ، لأن قولك على ألف درهم هو إقرار ، فكأنك قلت أعرفها عرفا ، وكأنه قيل : غفر الله لهم مغفرة ، وأجرهم أجرا عظيما ، لأن قوله أجرا عظيما فيه معنى مغفرة ، ورحمة وفضل (٤) .

وقال ابن الأنباري في ذلك : و (درجات منه) منصوب على البذل من (أجر) وتقديره أجر درجات ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه (٥)

وقال العكبري (درجات) هو بدل من (أجر) وقيل التقدير فيه : ذوى درجات وقيل في درجات (٦) .

(١) غريب إعراب القرآن ٤٣٦/٢ .

(٢) التبيان ١٢٢١/٢ .

(٣) سورة النساء الآية ٩٥ و ٩٦ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١٠١/٢ .

(٥) غريب إعراب القرآن ٢٦٥/١ .

(٦) التبيان ٣٨٤/١ .

ومنه أيضا ماورد فى قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) (١) قال فيه : و (شياطين الإنس والجن) منصوب على البىـدل من عدو ، ومفسر له ، ويجوز أن يكون (عدوا) منصوب، على أنه مفعول ثانى المعنى، وكذلك شياطين الإنس والجن أعداء للإنبياء وأممهم (٢) .

وقال أبو جعفر (٣) مقاله الزجاج وكذلك كل من ابن الانبارى (٤) والعكبرى ، غير أن العكبرى وضح قائلا : (عدوا) مفعولا ثانيا مقدما . (٥)

ومنه أيضا ما جاء فى قوله تعالى (وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا إِلَّا بَلَغًا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ) (٦) قال الزجاج : ونصب (إلا بلاغا) على البديل من قوله (ملتحدًا) والمعنى ولن أجد من دونه منجى إلا بلاغا، أى لا ينجى إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به (٧) .

وقال أبو جعفر (إلا بلاغا من الله) نصب على الاستثناء ، والمعنى فيه إذا كان استثناء (٨) .

وقال ابن الانبارى (بلاغا) فى نصبه وجهان :

أحدهما ان يكون منصوبا على المصدر ويكون الاستثناء متصلا ، وتقديمه أن لن يجيرنى من الله أحدا، ولن أجد من دونه ملتحدًا، إن لم أبلغ رسالات ربي .
والثانى : أن يكون منصوبا، لأنه استثناء منقطع (٩) .
وقال العكبرى : (إلا بلاغا) هو من غير الجنس (١٠) .

(١) سورة الأنعام آية ١١٢

(٢) معانى القرآن للزجاج ٣١٢/٢

(٣) إعراب القرآن ٣٣٥/١

(٤) انظر غريب إعراب القرآن ٣٣٥/١

(٥) التبيان ٥٣٢/١

(٦) سورة الجن الآيتين ٢٢ و ٢٣

(٧) معانى القرآن للزجاج ٨٨/١٠

(٨) إعراب القرآن ٥٣/٥

(٩) غريب إعراب القرآن ٤٦٧/٢

(١٠) التبيان ١٢٤٥/٢

ج : البدل من المخفوض :

ومنه ماورد فى قوله تعالى (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ) (١) قال الزجاج : فأما خفض (شديد العقاب) فعلى البدل ؛ لأنه مما يوصف به النكرة (٢) .

وقال بذلك أبو جعفر (٣) والعكبرى (٤) .

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لَبِئُوتُهُمْ سَعًا مِّنْ فَضْلَةٍ) (٥) .

قال الزجاج وقوله (لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) يصلح أن يكون بدلا من قوله (لمن يكفر) ويكون المعنى لجعلنا لبيوت من يكفر بالرحمن ، ويصلح أن يكون لبيوتهم على معنى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن على بيوتهم (٦) .

وقال أبو جعفر (لبيوتهم) فيه غير قول ، منه أن المعنى على بيوتهم أى المعنى أى على بيوتهم ، وقيل : إنه بدل بإعادة الحرف مثل (قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ) (٧) قال أبو جعفر : وهذا القول أولى بالصواب ؛ لأن الحروف لا تنقل عن بابها ، إلا بحجة التسليم لها (٨) .

-
- (١) سورة غافر آية ٣٠
 - (٢) معانى القرآن للزجاج ٨١/٩
 - (٣) انظر إعراب القرآن ٢٥/٤
 - (٤) انظر التبيان ١١١٥/٢
 - (٥) سورة الزخرف آية ٣٣
 - (٦) معانى القرآن للزجاج ١٣٣/٩
 - (٧) سورة الأعراف آية ٧٥
 - (٨) إعراب القرآن ٨٨/٣

مما سبق يبدو لك ماقلته من أن الزجاج أكثر ما تعرض له في باب البدل هو بدل الاشتمال ، وأن أكثر المبدل منه سواء أكان في بدل الاشتمال أو غيره هو المنصوب ولذلك ورد المبدل عن المنصوب في أنواع البدل الثلاثة ، على حين أن المبدل عن المجرور ورد في بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال ، وكذلك المبدل عن المرفوع لم يقع إلا في بدل الاشتمال .

كذلك لم يتعرض الزجاج لمسميات أقسام البدل ، على حين أنها ظهرت منذ غيره كابن الأنباري والعكبري ، وهذا ليس غريباً ، لأنهما متأخران عنه .

وأما تلميذه أبو جعفر فقد أشار فقط إلى بدل البعض من الكل .

كما أننى أراه إذا كان في اللفظ وجهان من الإعراب أحدهما البدل ، ووجه آخر فإنه إما أن يتركه أو يشير إليه خطفاً ، وذلك في أغلب الأمثلة إلا ما ندر منها ، على حين أن ابن الأنباري والعكبري يتوسعان في ذلك .

المبحث السابع : معاني الحروف

- أولاً : الحروف الأحادية
 - ثانياً : الحروف الثنائية
 - ثالثاً : الحروف الثلاثية
 - رابعاً : الحروف الرباعية
 - خامساً : حروف الاستفهام
-

المبحث السابع

معاني الحروف

تعرض الزجاج في كتابه لحروف المعاني ، وكان تعرضه لها من خلال شرح الآيات ، وكان ذكره للحرف وعمله يتسع ويضيق حسب مقتضى الحال .

وقد قسمت الحروف التي وردت عنده إلى حروف آحادية ، وإلى حروف ثنائية ، وإلى حروف ثلاثية ، وإلى حروف رباعية ، ثم إلى حروف الاستفهام .

أولاً : الحروف الأحادية :

أورد الزجاج منها الباء المفردة ، ولام الأمر ، ولام القسم ، ولام التعليل ، وواو العطف ، وجاءت كالتالي :

١ - الباء المفردة :

قال الزجاج في قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) (١) أي الله ناصرهم عليهم ، ومعنى الباء التوكيد ، المعنى : وكفى الله وليا وكفى الله نصيرا ، إلا أن الباء دخلت في اسم الفاعل ، لان معنى الكلام الأمر المعنى اكتفوا بالله (٢) .

وكذلك قال الرماني في الباء المفردة : قد تكون زائدة ولها

في ذلك مواضع :

أحدها : أن تدخل على الفاعل ، كقوله تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) (٣)

(١) سورة النساء ، آية ٤٥ .

(٢) المعاني للزجاج ٥٩/٢ .

(٣) سورة النساء آية ٧٩ .

والمعنى: كفى الله ، ولكن الباء دخلت للتوكيد (١) .

وكذلك قال ابن هشام فى قول الزجاج فى قوله تعالى (وكفى بالله شهيدا) دخلت - يعنى الباء - لتضمن كفى بمعنى اكتمى ، قال ابن هشام ، وهو من الحسن بمكان ويصحح قولهم : اتق الله امرؤ فعـل خيرا يشب عليه ، أى ليعتق وليقل بدليل جزم (يشب) (٢) .

لام الأمر : - ٢ -

قال الزجاج فى قوله تعالى: (فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) (٣)

قال فيه وحكى الفراء (٤) ، أن لام الأمر قد فتحتها بعض العرب فى قولك فقالوا لنجلس ففتحوا ، ثم قال : وهذا خطأ - لايجوز فتح لام الأمر ، لئلا تشبه لام التوكيد (٥) .

٣- لام الجر : قال الزجاج : وقد حكى بعض العرب

فتح لام الجر ، نحو قولك : المال لزيد تقول : المال لزيد ولكنـه

ردها أيضا قائلا : وهذه الحكاية فى الشذوذ كأولى ، لأن الإجماع

والروايات الصحيحة كسر لام الجر ولام الأمر .

ونبه على أن الشذوذ لا يلتفت إليه قائلا : ولا يلتفت إلى الشذوذ خاصة

إذا لم يروه النحويون القدماء الذين هم أصل الرواية ، واستطرد

قائلا : وجميع من ذكرنا من الذين رروا هذا الشاذ عندنا صادقون

فى الرواية ، إلا أن الذى سمع منهم فهو مخطئ (٦) .

(١) معانى الحروف للرماني ٣٧ .

(٢) مغنى اللبيب ١/١١٣ .

(٣) سورة النساء آية ١٠٢ .

(٤) انظر ج ١ ص ٢٨٥ .

(٥) معانى القرآن للزجاج ٢/١٠٧ .

(٦) المصدر نفسه .

أما الرماني فقد جاء بعد ذلك ليوضح لنا متى تفتح لام الجر فقال: إن الفتح يكون فيها إذا أدخلت على مضمرة ، نحو قولك : المال له ، والثوب لك (١) .

وإن ربما أن الرواة قد خلطوا بين دخول لام الجر على المظهر ، ودخولها على المضمرة فنقلوا فتحها . وأما لام الأمر فلا عذر لهم فيها ؛ لأنها مختصة بالأفعال لا تدخل على الأسماء سواء أكانت مظهرة ، أم مضمرة .

لام التعليل :

- ٤ -

قال في قوله تعالى (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (٢) اللام دخلت جوابا لقوله تعالى (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَ كُنُفُوكُمُ اللَّامُ الْمَجَازَاةُ : أَيْ مِنْ أَجْلِ الْمَجَازَاةِ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ) (٤) .

أما في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَن يَشَاءُ) (٥) فقد قال الرفع هو الوجه وهو القراءة ، والمعنى إنما وقع الإرسال للبيان لا للإضلال ، ويجوز النصب على وجه بعيد ، فيكون ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ويكون سبب الإضلال الصيرورة إليه كما قال (فَقَالَ لَقَطَطُهُمْ أَلْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) (٦) أي التقطوه فآل ذلك أن صار لهم عدوا وحزنا ، ولم يلتقطوه ليكون لهم عدوا فلذلك تكون فيضل الله من يشاء فيؤول الأمر إلى أن تضلوا فيضلهم الله ، ثم قال والقول الأول هو القول وعليه القراءة (٧) .

- | | |
|-----|-----------------------------|
| (١) | معاني الحروف للرماني ص ٥٦ . |
| (٢) | سورة سبا آية ٥٤ . |
| (٣) | السورة نفسها آية ٣ . |
| (٤) | المعاني للزجاج ١٨٣/٨ . |
| (٥) | سورة إبراهيم آية ٥٤ . |
| (٦) | سورة القصص آية ٨ . |
| (٧) | معاني القرآن للزجاج ٧٢/١١ . |

وكذلك الرمانى حينما تحدث عن لام التعليل تطرق إلى لام الصيرورة
وقد قال فى قوله تعالى (فَالنَّفْطُ ذَا أَلْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرًّا) (١)
أى فكانت عاقبته أن كان لهم عدوا، وإنما التقطوه ليكون لهم ولدا، ثم
قال، وبعض النحويين يسمي هذه اللام لام الصيرورة، أى لصير لـــــــ
أو فصار لهم .

وقال فى قوله تعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ) (٢) المعنى
لأن يذر المؤمنين، ولا يجوز إظهار (أن) هاهنا، لأن المعنى ينقلب (٣).

هـ - لام القسم : وقال فى قوله تعالى (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ) (٤)
قال: بعض النحويين : إن هذه اللام بمعنى القسم : أى يحلفون بالله
لكم ليرضوكم ثم قال: وهذا خطأ، لأنهم إنما حلفوا أنهم ما قالوا ما حكى
عنهم ليرضوكم باليمين، ولم يحلفوا أنهم يرضون فيما يستقبل (٥).

٦- الواو : قال الزجاج فى قوله تعالى (أَوْ عَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ
ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) (٦) : هذه واو العطف، دخلت عليها ألف الاستفهام فبقيت
مفتوحة، وقد بينا أمرها فى الكتاب، وفى حذفها قال فى قوله تعالى
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذَكَرَ الْمُتَّقِينَ) (٨) أنه
جاء عن ابن عباس حذف الواو، وقال بعض النحويين معناه : ولقد آتيناه

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | سورة القصص آية ٨ . |
| (٢) | سورة آل عمران آية ١٧٩ . |
| (٣) | معانى الحروف ص ٥٦ . |
| (٤) | سورة التوبة آية ٦٢ . |
| (٥) | المعانى للزجاج ٥٠٧/٢ . |
| (٦) | سورة الاعراف آية ٦٣ . |
| (٧) | معانى القرآن للزجاج ٣٨٣/٢ . ربما إن هناك سقط فى الكلام ، والصواب ،
وقد بينا أمرها فى أول الكتاب ، وقد ورد ذكرها فى الجزء الأول ص ٥٠٣ . |
| (٨) | سورة الانبياء آية ٤٨ . |

موسى وهرون الفرقان ضياء ، وعند البصريين أن الواو لاتزاد ولا تأتي إلا بمعنى العطف (١) .

وأما في قوله تعالى (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَهُمْ كَلْبُهُمْ) (٢) فهو يقول : دخول الواو هاهنا وإخراجها من الأول واحد وقد يجوز أن الواو تدخل على انقطاع القصة، وأن الشيء قد تم (٣) .

وأما الرماني فقد قال: وذهب بعض المفسرين أن الواو هاهنا تدل على أن للجنة ثمانية أبواب، لأن العرب تستعمل الواو فيما بعد السبعة، واحتج على ذلك بقوله : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَهُمْ كَلْبُهُمْ) (٤) ثم قال: وكان على بن عيسى يصح هذا القول، ومما يؤتى به مجاء في آية التوبة (النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٥) وكذلك آية التحريم (شِيَبَات وَأَبْكَار) (٦) (٧) .

وأما ابن هشام فقد رد ذلك على على بن عيسى بأنه في آية التوبة ولو كان (النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) هو الوصف الثامن إلا أنه يتضمن (الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) لأن الأمر بالمعروف ناه عن المنكر (٨) .

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | المعاني للزجاج ١٢٤/٧ . |
| (٢) | سورة الكهف آية ٢٢ . |
| (٣) | المعاني للزجاج ٢٠٣/١ . |
| (٤) | سورة الكهف آية ٢٢ . |
| (٥) | سورة التوبة آية ١١٢ . |
| (٦) | سورة التحريم آية ٥ . |
| (٧) | معاني الحروف للرماني ٦٤ . |
| (٨) | انظر معني اللبيب ٤٠٣/١ . |

وأما عن آية التحريم فقد قال: إن هذه الواو وقعت بين صفتين —
لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة، فلا يصح إسقاطها، إذ لا تجتمع
الثبوتية والبقارية، ثم أضاف وواو الثمانية عند القائل بها —
صالحة للسقوط (١).

ثانيا : الحروف الثنائية :

وورد منها عنده : أم، وأن، وإن، و أو ، ولا ، وما وهي

كالتالى :

١- أم : قال تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) (٢) قال

فيه : معناه بل أحسبت، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو خطاب
للخلق المعنى : بل أحسبتم أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آبائنا (٣)

وأما الرمانى فقد قال فيهما : إنها من الحروف الهوامل وهي فى معنى
بل وقد قال فى قوله تعالى (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ) (٤)، والتقدير بل
يقولون افتراه (٥).

٢- أن : قال تعالى (وَأَنذَرْتُكُمْ لَئِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي مَعَهُمْ وَأَن يَصْطَرِّفُوا شَأْنَهُمْ) (٦) قال الزجاج معنى (أن) هاهنا

أن شئت كان مفسرا لما نادى به أصحاب الجنة والمعنى : أى قد
وجدنا، ويجوز أن تكون (أن) الشديدة، وخففت المعنى أنه قد وجدنا

(١) معنى اللبيب ٤٠٣/١ ولابن هشام رد آخر على ذلك، وهو أن (ابكارا) صفة

تاسعة لاثامنة إذ أول الصفات (خييرا منكن) لا (مسلمات).

(٢) سورة الكهف آية ٩.

(٣) معنى القرآن للزجاج ١٩٣/٦ وانظر كذلك ج ٨ ص ٤٩/٤٦٠.

(٤) سورة يونس آية ٣٨ وسورة هود الآيتين ١٣ ، ٣٥.

(٥) معنى الجروف ص ٧٠.

(٦) سورة الاعراف آية ٤٤.

قال الشاعر :

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل (١)
وكذلك قال فى قوله تعالى (أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ) (٢) أى بأن اخرج قومك
من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، ثم قال : (أن) هاهنا تصلح أن تكون
فى موضع (أى) . المخففة، وتكون مفسرة، ويكون المعنى : ولقد أرسلنا
موسى بآياتنا أى اخرج قومك، ومثل هذا (وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ
أَنْ أَمْشُوا) (٣) والتأويل قالوا لهم امشوا، قال سيبويه (٤) تقول
كتبت إليه أن قم، وأمرته أن قم، وإن شئت كانت أن وصلت بالأمر،
والتأويل الخبر، المعنى كتبت إليه أن يقوم وأمرته أن يقوم، إلا
أنها وصلت بلفظ الأمر للمخاطب، والمعنى معنى الخبر، كما تقول أنت الذى
فعلت : والمعنى : أنت الذى فعل، قال : ويجوز أن تكون فى معنى
(أى) ومثله أرسلت إليه أن ما أنت وذا (٥) .

وكذلك الرمانى فقد ذكر أن (أن) تكون مفسرة، واستشهد
بآية (ص) (٦) وكذلك تكون مخففة من الثقيلة، واستشهدوا بقوله تعالى
(عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) (٧) قال المعنى علم إنه سيكون (٨) .

-
- | | |
|-----|--------------------------------------|
| (١) | المعانى للزجاج ٣٧٦/٢ |
| (٢) | سورة إبراهيم آية ٥٠ |
| (٣) | سورة ص آية ٦ |
| (٤) | انظر الكتاب ١٦٢/٣ |
| (٥) | المعانى للزجاج ٧٣/٦ |
| (٦) | الآية ٦ (وانطلق الملا منهم ان امشوا) |
| (٧) | سورة المزمل آية ٢٠ |
| (٨) | معانى الحروف ص ٧٢ |

وقال فى قوله تعالى (قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ)
 ما أُوتِيتُمْ (١) قال بعض النحويين معنى، (أَنْ) هاهنا معنى (لا) ،
 وإنما المعنى أن لا يؤتى أحد مثل ما أُوتِيتُمْ، أى (لَنْ) لا يؤتى فحذف
 (لا) ، لَنْ فى الكلام دليلا عليها، كما قال عز وجل (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ
أَنْ تَضِلُّوا) (٢) أى لئلا تضلوا .

ثم أضاف قال محمد بن يزيد (لا) ليست مما يحذف هاهنا ،
 ولكن الإضافة هنا معلومة ، فحذفت الأول، وأقيمت الثانى مقامه ، المعنى
 يبين الله لكم كراهة أن تضلوا، وكذلك هاهنا قال: إن الهدى هدى الله
 كراهة أن يؤتى أحد مثلهما أُوتِيتُمْ : أى من خالف دين الإسلام؛ لأن الله
 لا يهدى من هو كاذب كفار ، فهدى الله بعيده من غير المؤمنين . أى
 نبوته وهداه يؤتاه من يشاء (٣) .

٣ - إِنْ : وأما إِنْ فقد أشار الزجاج إلى أنها تتضمن أكثر من معنى
 منها المؤكدة وذلك مثل ما جاء فى قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ
الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) (٤) قال ومعنى إِنْ واللام التوكيد (٥) .
 ومنها ما جاء بمعنى (ما) وذلك ما جاء فى قوله تعالى (إِنْ كَانَتْ
إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ) (٦) قال فيه : أى ما كانت (٧) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة آل عمران آية ٧٣ |
| (٢) | سورة النساء آية ١٧٦ |
| (٣) | المعاني للزجاج ٤٣٨/١ |
| (٤) | سورة الحجر آية ٧٨ |
| (٥) | معاني القرآن للزجاج ٢٠٥/٦ وانظر كذلك ١٧٧/٦ |
| (٦) | سورة يس آية ٢٩ |
| (٧) | المعاني للزجاج ٢٠٥/٦ |

أما الرمانى فقد قال فى (إن) : إنها مخففة من الثقيلة ، ويلزم خبرها اللام للفرق بينها وبين النافية ، وذلك قولك : إن زيد لقائم وإن عبد الله لخارج ، قال الله تعالى (إن كل نفس لآعليها حافظ) (١) ثم قال : والكوفيون يزعمون أن (إن) بمعنى (ما)

واللام بمعنى إلا والتقدير : يأكل نفس إلا عليها حافظ (٢) .
٤- أو : قال فى قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والعنق حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببقية) (٣) : الحوايا وهى المباعرة ، لصادق

واحدا حاوية وحوايا وحويه (وما اختلط بعظم) نحو شحم الألية ، وهذا أكثر القولين ، وقال قوم : حرمت عليهم الشروب وأحل لهم ما حملت الظهور وصارت الحوايا أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت الظهور فإنه غير محرم . و (أو) دخلت هنا على طريق الإباحة كما قال عز وجل : (ولا تطع منهم أثما أو كفورا) (٤) والمعنى كل هؤلاء أهل أن يعصى فاعصى هذا ، أو اعصى هذا ، و (أو) بليغة فى هذا المعنى ، لأنك إذا قلت : لاتطع زيدا ، أو عمرا فجائز أن تكون نهيتنى عن طاعتهم معا فى حال إن اطعت زيدا على حدته لم أكن عصيتك وإذا قلت لاتطع زيدا ، أو عمرا ، أو خالدا ، فالمعنى أن هؤلاء كلهم أهل ألا يطيع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة .

ومثله جالس الحسن وابن سيرين أو الشعبى فليس المعنى أنى أمرك بمجالسة واحد منهم ، ولكن معنى (أو) الإباحة : المعنى كلهم أهل أن يجالس ، فإن جالست واحدا منهم فأنت مصيب ، وإن جالست الجماعة فأنت مصيب (٥) .

(١) سورة الطارق آية ٤

(٢) معانى الحروف ص ٧٥

(٣) سورة الأنعام آية ١٤٦

(٤) سورة الإنسان آية ٢٤

(٥) معانى القرآن للزجاج ٣٣٢/٢ وانظر كذلك ١١٤/١٠

وما جاء به الرمانى (١) عن (أو) لا يزيد عما جاء به الزجاج .

٥ - لا : قال الزجاج فى قوله تعالى () فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿١٠﴾ عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ خَيْرَ مَنْتَهُمْ (٢) . معناه فاقسم برب المشـراق،
ولا مؤكدة، كما فى () إِنَّا لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ (٣) . معناه ليعلم أهل
الكتاب (٤) .

ولكنه قال فى (لا) فى قوله تعالى () () لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ
وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٥) . هناك اختلاف فى تفسير (لا) قال بعضهم (لا)
لغوى، وإن كانت فى أول السورة، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة، لأنه
متصل بعضه ببعض فجعلت (لا) هاهنا بمنزلتها فى قوله () إِنَّا لَا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ (٦) ، وقال بعض النحويين (لا) رد لكلام كأنهم أنكروا البعث
فقيل : لا ليس الأمر كما ذكرتم، ثم أقسم بيوم القيامة إنكم مبعوثون
ردا على الجواب (٦) .

وقد جاء الرمانى بما جاء به الزجاج من أنها (لا) تكون زائدة، وتكون
ردا لكلام، وقد أضاف أن هناك قولاً، وهو أنها بمعنى (إلا) ، وقال : إن هذا
القول فيه نظر، لأنه لا يعرف له نظير فى الكلام (٧) .

٦ - ما : قال الزجاج عن (ما) فى قوله تعالى () جُندٌ مَاهِنٌ لِّكَ مَهْزُومٌ (٨) : إنها
لغوى، بمعنى جند هنالك مهزوم (٩) .

(١) انظر معانى الحروف ص ٧٧ .

(٢) سورة المعارج الآيتان ٤٠ و ٤١ .

(٣) سورة الحديد آية ٢٩ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٧٤/١٠ .

(٥) سورة القيامة الآيتان ٢٠:١ .

(٦) المعانى للزجاج ١٠٦/١٠ .

(٧) انظر معانى الحروف ص ٨٤ .

(٨) سورة ص آية ١١ .

(٩) معانى القرآن للزجاج ٣١/٩ .

وفى موضع آخر قال : إنها تدخل للتوكيد، بينما هى لغو فى العملى،
 وذلك ما جاء فى قوله تعالى (قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ... قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ) (١).
 قال فيه المعنى : قليلا تؤمنون ، وقليلا تذكرون (٢).
 وكذلك قال فى قوله تعالى (فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِنْهُمْ) (٣) قال :
 ومعنى (ما) الملقاة توكيد القصة (٤).
 وأيضا قال : إنها تدخل للتوكيد كما فى قوله تعالى (فإِذَا نَذَّهَبْنِ
 بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ) (٥) دخلت (ما)
 توكيدا للشرط (٦).

وأما فى قوله تعالى (إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ قَمَا
 فَوْقَهَا) (٧) فقد قال تكون (ما) زائدة مؤكدة ، نحو قوله
 تعالى (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ) (٨) المعنى فبرحمة من الله
 حقا ، و (ما) فى التوكيد بمنزله حق إلا أنه لا إعراب لها ، والخافض
 والناصب يتخطاها إلى ما بعدها ، فمعناه التوكيد ، ومثلها فى التوكيد
 (لا) فى قوله تعالى (إِنْ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ) (٩) معناه : لأن يعلم
 أهل الكتاب ، ويجوز أن تكون (ما) نكره فيكون المعنى : إن الله
 لا يستحي أن يضرب شيئا مثلا ، وكان بعوضة فى موضع وصف شيء من
 الأشياء (١٠).

-
- | | |
|------|-------------------------------|
| (١) | سورة الحاقة الآيتان ٤١ و ٤٢ . |
| (٢) | المعانى للزجاج ١٠/٦٧ . |
| (٣) | سورة النساء آية ١٥٥ . |
| (٤) | المعانى للزجاج ٢/٧٤ . |
| (٥) | سورة الزحرف الآيتان ٤١ و ٤٢ . |
| (٦) | المعانى للزجاج ٩/١٣٤ . |
| (٧) | سورة البقرة آية ٢٦ . |
| (٨) | سورة آل عمران آية ١٥٩ . |
| (٩) | سورة الحديد آية ٢٩ . |
| (١٠) | المعانى للزجاج ١/٧٠ . |

وأما الرمانى فقد قال فيها : تكون لغوا ، وذلك نحو قوله تعالى
(فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (١) أى فبرحمة ومثله (فِيمَا
نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) (٢) أى فبنقضهم (٣)
ولكنه لم يتعرض لهما من جهة التوكيد .

وكذلك ذكر الزجاج أن (ما) تأتي بمعنى (الذى) (٤) ، ومنها ما جاء
فى قوله تعالى (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) (٥) قال : ... معناه والسماء
وبنائها ، وكذلك (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) (٦) معناه : والأرض وطحوها
وكذلك (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) (٧) ، وقيل معنى (ما) هنا بمعنى الذى ،
والمعنى : والسماء والذى بناها ، وحكى عن أهل الحجاز سبحانه ما سبحت
له ، أى سبحانه الذى سبحت له ، فأقسم الله تعالى بهذه الأشياء العظام
من خلقه ، لأنها تدل على أنه واحد وليس كمثله شئ (٨)

فقد قال الرمانى : إن (ما) تكون خبرية فتحتاج إلى عائد
وصلة (٩) أى يريد أنها تكون بمعنى (الذى) ، وقال أيضا :
وتكون تعجبا لقولك : ما أحسن زيدا وما أقبح عمرا (١٠) .

-
- (١) سورة آل عمران آية ١٥٩ .
 - (٢) سورة النساء آية ١٥٥ .
 - (٣) معانى الحروف ص ٩٠ .
 - (٤) انظر كذلك ج ٩ ص ١١٧ .
 - (٥) سورة الشمس آية ٥ .
 - (٦) سورة الشمس آية ٦ .
 - (٧) سورة الشمس آية ٧ .
 - (٨) معانى القرآن للزجاج ١٠ / ١٤٣ .
 - (٩) معانى الحروف ص ٨٧ .
 - (١٠) المصدر نفسه .

ثالثا : الحروف الثلاثية :

وذكر منها الزجاج (الأ) ، فقد قال في قوله تعالى (الْأَلْبَدِ كَرَّ اللَّهُ) تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ (١) (الأ) حرف تنبيه وابتداء (٢) .

ولكن الرمانى ذكر لها مواقع عدة ، زيادة على ما ذكره الزجاج منها :
أن تكون عرضاً نحو قولك : إلا تنزل فتصيب خيرا ، ومنها أن تكون تحضيضاً
نحو قولك : ألا أكرمت زيدا ، وقال أيضا : وقد تكون تمنيا ، وتنصب بعدها
المنكرة بلا تنوين ، كقولك : ألا ماءً باردا ، وإن شئت قلت : ألا ماءً باردا
وحكمها حكم (لا) فى ذلك (٣) .

رابعا : الحروف الرباعية :

وذكر منها الزجاج إلا وكلا ولعل .

١- إلا : وذكر أن لها عدة معاني منها :

أ - الجحد : قال الزجاج فى قوله تعالى (وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ) بُورُهُ (٤) وَوَحَلْتُ إِلَّا وَلَا جُحْدَ فِي الْكَلَامِ ثم قال : وأنت لاتقول ضربت إلا زيدا .
لأن الكلام غير دال على المحذوف ، وإن قلت (وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا أَن يَتِمَّ نُورُهُ)
فالمعنى يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا أَن يَتِمَّ نُورُهُ (٥) .

- | | |
|-----|---|
| (١) | سورة الرعد آية ٢٨ |
| (٢) | معانى القرآن للزجاج ٦/٦٥ |
| (٣) | معانى الحروف ص ١١٣ |
| (٤) | سورة التوبة آية ٣٢ |
| (٥) | معانى القرآن للزجاج ٢/٩٢٢ . قال الإسمونى : لا يكون الاستثناء المفرغ
إلا بعد نفي أو شبهة ، وأما (<u>وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ</u> <u>إِلَّا</u> <u>أَن</u> <u>يَتِمَّ نُورُهُ</u>) محمول
على المعنى <u>أى لا يريد</u> ، انظر حاشية الصبيان ٢/١٥٠ |

ثم قال : وزعم بعض النحويين أن في (يا بى) طرفاً من الجحد، ورد عليهم بقوله : والجحد والتحقيق ليسا بذى اطراف وآلة الجحد لا ، وما ، ولم ، ولن ، وليس، فهذه لا أطراف لها ينطق بها على حالها، ولا يكون الإيجاب جحداً . ولو جاز هذا على أن فيه طرفاً من الجحد لجاز كرهت إلا أخاك، ولا دليل هاهنا على المكروه ما هو ولا من هو، فكرهت مثلاً أبيت إلا أن أبيت الحذف مستعمل معها (١) .

ب - تحقيق الجزاء : ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) (٢) قال فيه: وإلا تأتي هنا بمعنى تحقيق الجزاء، تقول: ماتتيني إلا لأخذ الدراهم، وإلا أن تأخذوا الدراهم (٣) .

ج - في معنى (غير) : ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (٤) قال فيه: (إلا) في معنى (غير) المعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفستاء، فلا صفة في معنى غير، فلذلك ارتفع ما بعدها على اللفظ الذى قبلها، قال الشاعر: (٥)

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان (٦)

د - في معنى (لكن) : ومنه ما ذكر في قوله تعالى (إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا يَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ) (٧) المعنى أنا أتبرأ مما تعبدون إلا من الله، ويجوز أن يكون المعنى لكن، فيكون لكن الذى فطرني فإنــــه سيهديني (٨) .

(١) معانى القرآن للزجاج ٤٩٢/٢ .

(٢) سورة يوسف آية ٦٦ .

(٣) المعانى للزجاج ٣٣/٦ .

* قد تحمل الا على معنى غير فيوصف بها ولا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء وشرط ابن الحاجب في وقوع (الا) صفة تعذر الاستثناء وجعل الشاهد فى هذا البيت من الشاذ ، وجوز فيه بعضهم الا تكون (الا) صفة ، بل للاستثناء، وأتى بالالف جرياً على لغة من يلزم المثنى الالف ، الاشمونى وحاشية الصبان ١٥٦/٢-١٥٧ .

(٤) سورة الانبياء آية ٢٢ .

(٥) البيت لعمر بن معدى كرب وهو من بحر الوافر ، معجم الشواهد العربية ص ٤٠٦ .

(٦) المعانى للزجاج ١١٦/٧ .

(٧) سورة الزخرف الايتان (٢٦) و (٢٧) .

(٨) المعانى للزجاج ١٢٨/٩ .

أما الرمانى فقد قال : وسيبويه (١) يقدر الاستثناء المنقطع بل كن
والفراء (٢) يقدره بسوى ، ثم قال : وزعم أبو عبيدة (٣) أن (إلا) قد
تكون بمعنى (لا) قال فى قوله تعالى (لَيْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) ثم قال : ورد ذلك الزجاج وغيره ، وقال : هو
استثناء من غير الجنس على معنى لكن ، على حد قولهم : ما زاد هذا
المال إلا ما نقص أى لكن ما نقص (٥) .

٢ - كلا : قال الزجاج فى قوله تعالى (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) (٦) كلا ردع ،
وتنبيه (٧) .

لكن الرمانى قال : إنها تأتى على ضربين :
أحدهما : ردع ونفى ، كقوله تعالى (لِيَكُونُوا لَهُمْ عَزًّا كَلَّا) (٨) ، أى
(لا) على طريق الزجر والردع .

والشأنى : أن يكون بمعنى قولك : حقا ومنه قوله تعالى
(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبٌ) (٩) ، إلا أنك تكسر بعدها (إن) بخلاف قولك : حقا
لأن (كلا) حرف و (حقا) مصدر ، وما بعد كلا مستأنف مبتدأ وأصلها
الردع والزجر على ما ذكر (١٠) .

٣ - لعل : قال فى قوله تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (١١) : لعل ترج لهم ،

-
- (١) انظر الكتاب ٣/٣١٩ .
 - (٢) انظر معانى القرآن للفراء ١/٨٩ .
 - (٣) قال أبو عبيدة : موضع (إلا) هاهنا ليس بموضع استثناء إنما هو موضع واو الموالاة ومجازها : لتلا يكون عليكم حجة ، وللذين ظلموا . انظر مجاز القرآن ١/٦٠ .
 - (٤) سورة البقرة آية ١٥٠ .
 - (٥) معانى الحروف ص ١٢٨ .
 - (٦) سورة التكاثر آية ٣ .
 - (٧) معانى القرآن للزجاج ١٠/١٦٢ وانظر كذلك ص ٧ و ٨ ص ١٨٨ .
 - (٨) سورة مريم الآيتان ٨١ و ٨٢ .
 - (٩) سورة العلق آية ٦ .
 - (١٠) معانى الحروف ص ١٢٢ .
 - (١١) سورة آل عمران آية ١٣٠ .

أى ليكونوا على رجاء فلاح، وإنما قيل لهم (لعلكم تفلحون) أى لعلكم تسلمون من أعمال تبطل أعمالكم هذه ، فأما المؤمنون الذين وصفهم الله جل ثناؤه فقد افلحوا، قال الله عز وجل (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (١) إلى آخر وصف المؤمنين، فهـو لـا قد افلحوا لامحالة، وإنما يكون الترجى مع عمل يتوهم أنه بعض من العمل الصالح (٢) .

أما الرمانى فلم يتعرض لمعانى (لعل) بل ذكر اللغات الواردة. فيها وذكر عملها أيضا (٣) .

خامسا : حروف الاستفهام :

قال الزجاج فى قوله تعالى (لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ) (٤) أى وأنتم تشهدون أنها آيات الله، لأنكم كنتم تخبرون بأمر النبى صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وأصل (لِمَ تَكْفُرُونَ) لما تكفرون ، والمعنى لأى شىء تكفرون ثم أضاف، وكذلك (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) (٥)، وكذلك (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (٦) و (فَيَمَّ تَبَشِّرُونَ) (٧) .

وأضاف قائلا: فإذا وقفت على هذه الحروف وقفت بالهاء فقلت : لـمـه، وبـمـه؛ لأن الألف حذفت فى هذه الاسماء التى للاستفهام خاصة يجوز ذلك، ولا يجوز فى الموصولة (٨) ؛ لأن الألف فيهن ليست آخر الأسماء ، إنما الألف وسطا .

-
- | | |
|-----|-----------------------|
| (١) | سورة المؤمنون آية ١ |
| (٢) | المعانى للزجاج ١/٥٢٠ |
| (٣) | معانى الحروف ص ١٢٤ |
| (٤) | سورة العمران آية ٧٠ |
| (٥) | سورة الصف آية ٢ |
| (٦) | سورة النبأ آية ١ |
| (٧) | سورة الحجر آية ٥٤ |
| (٨) | أى فى (ما) الموصولة |

وقال أيضا : وحذفها ؛ لأن حروف الجر عوض عنها (١) فحذفت استخفافا
لأن الفتحة دالة عليها، ولا يجوز اسكان هذه الحروف .

وأخيرا قال : وزعم الكسائي: أن الأصل في (كم) قال : وكنـت
اشتبهى أن تكون مفتوحة؛ لالتقاء الساكنين في قولهم (كم المال) (٢) .

من الملاحظ على الزجاج في هذا المبحث أنه يأخذ بالأجماع ، ولا يلتفت
إلى الشذوذ، وكذلك عدم تخطئة النحاة بل عزا ذلك إلى الرواة ، وقد بدا لي
ذلك حينما تحدث عن لام الأمر (٣) . ولكن ليس ذلك دائما، وإنما عاد يصـرح
بتخطئتهم عند تعرضه للام القسم (٤) .

وكذلك نراه يتعرض بالذكر لمن سبقه مثل سيبويه (٥) والفراء (٦) .
وكما أنه قلبيلا جدا ما يستشهد بالشعر في هذا المجال، وكان ذلك حينما
تحدث عن (أن) (٧) وعن (إلا) (٨) .

كما أنه، يعتمد إلى الاختصار وذلك كما جاء في (إلا) (٩) على حين
أن الرمانى كان يتوسع في الشرح أكثر منه، وربما أن السبب في ذلك هو أن الزجاج كان
يعالج معنى الحرف ضمن معنى الآية ، وأما الرمانى فقد قصد للحروف ، وألف فيها
كتابا، ومع ذلك نرى أن الزجاج يتوسع في الشرح (١٠) والتوضيح إذا كان في الحرف
نكتة نحوية هامة، تفيد القارئ وتنفعه .

(١) أى في (ما) الاستفهامية .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٤٣٤/١ .

(٣) انظر ص ٣٣٢ .

(٤) انظر ص ٣٣٤ .

(٥) انظر ص ٣٣٧ .

(٦) انظر ص ٣٣٢ .

(٧) انظر ص ٣٣٧ .

(٨) انظر ص ٣٤٤ .

(٩) انظر ص ٣٤٧ .

الفصل الرابع

الدلالة

المبحث الأول : معاني أسماء الله الحسنى

أولاً : ما عالج به بشكل متقارب في الكتابين
ثانياً : ما توسع في معناه في (التفسير) واختصره في (المعاني)
ثالثاً : ما اختصر في معناه في (التفسير) وتوسع فيه في (المعاني)

المبحث الثاني : الدلالة اللغوية

أولاً : ما يصر فيه إلى معنى الكلمة فقط
ثانياً : ما يفسره بنظيره في القرآن
ثالثاً : ما يعرض للخلاف في معناه
رابعاً : تفسير القرآن بالشعر
خامساً : تأثره بمفهوم سبقه في الدلالة .

المبحث الثالث : الدلالة التفسيرية

المبحث الرابع : شواهد الزمخاري

أولاً : إسناده بالقرآن الكريم
ثانياً : إسناده بالحديث الشريف
ثالثاً : إسناده بالشعر .

الفصل الرابع

الدلالة

المبحث الأول

معانى أسماء الله الحسنى

للزجاج كتاب « تفسير أسماء الله الحسنى » (١) ألفه قبل (معانى القرآن) بكثير إذ أنه يعد من أوائل (٢) مؤلفاته، على حين أن معانى القرآن يعد من أواخرها، وقد فسر فيه أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين، وحيث أن هذه الأسماء واردة فى القرآن الكريم فقد قال تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (٣) فتمتد ورد تفسيرها ضمن تفسير الآيات فى معانى القرآن. وكانت له طرق مختلفة فى تفسيرها فى الكتابين، منها ما كان متقارباً ومنها ما كان قد اختصره فى (تفسير أسماء الله الحسنى)، وتوسع فيه فى (معانى القرآن) ومنها عكس ذلك، وقد مثلت لما جاء به بالآتى :

أولاً: ما جاء به بشكل متقارب فى الكتابين: ومن ذلك ما يلى :

- ١- الرحمن الرحيم : قال الزجاج : فأما الرحمن الرحيم، فهما اسمان رقيقان واحدهما أرق من الآخر :
- الرحمن : يختص بالله سبحانه وتعالى، ولا يجوز إطلاقه على غيره، وقال بعض أهل التفسير: الرحمن الذى رحم كافة خلقه، بأن خلقهم وأوسع عليهم رزقهم .
- والرحيم : خاص فى رحمته لعباده المؤمنين بأن هداهم إلى الإيمان، وهو يشيبيهم فى الآخرة الثواب الدائم الذى لا ينقطع (٤) .

(١) حققه أحمد يوسف الدقاق .
(٢) انظر تفسير أسماء الله الحسنى ص ٧٠ .
(٣) سورة الأعراف آية ١٨٠ .
(٤) تفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٨ .

وقال فى معانى القرآن فى (الرحمن الرحيم) هذه الصفات لله عز وجل ، معناها فيما ذكر أبو عبيدة (١) : ذو الرحمة ، ولا يجوز أن يقال (الرحمن) إلا لله عز وجل ، وإنما كان ذلك ؛ لأن بناء فعلاً من أبنية ما لا يبالى فى وصفه ، ألا ترى أنك إذا قلت غضبان فمعناه الممتلئ غضباً ، فرحمان الذى وسعت رحمته كل شئ ، فلا يجوز أن يقال لغير الله رحمان (٢) .

٢ - الرؤوف : قال فيه : يقال إن الرأفة والرحمة واحدة . وقد فرقوا بينهما أيضاً ، وذلك لأن الرأفة هى المنزلة الثانية ، يقال : فلان رحيم فإذا اشتدت رحمته فهو رؤوف (٣) .

وقال فى قوله تعالى (إِنَّكَ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (٤) : ومعنى الرأفة كمعنى الرحمة (٥) .

٣ - البديع : قال فيه : يقال أبدعت الشئ إبداعاً إذا جئت به فرداً لم يشارك فيه غيرك ، وهذا بديع من فعل فلان ، أى : مما يتفرد به ، وقيل تعالى (بِدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٦) أراد به : أنه المتفرد بخلق السموات والأرض وهو (فعيل) بمعنى (مفعول) (٧) .

-
- | | |
|-----|------------------------------|
| (١) | مجاز القرآن ٢١/١ |
| (٢) | معانى القرآن ٥/١ |
| (٣) | تفسير اسماء الله الحسنى ص ٦٢ |
| (٤) | سورة البقرة آية ١٤٣ |
| (٥) | المعانى للزجاج ٢٠٣/١ |
| (٦) | سورة البقرة آية ١١٧ |
| (٧) | تفسير اسماء الله الحسنى ص ٦٤ |

وقال فى المعانى فى قوله تعالى (يَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١) يعنى أنشأهما على غير هذا ، ولمثال، وكل من أنشا ما لم يسبق إليه قيل له ابدعت ، ولهـذا قيل لكل من خالف السنة والإجماع مبتدع، لأنه يأتى فى دين الإسلام بما لم يسبقه إليه الصحابة والتابعون (٢) .

ثانياً : ماتوسع فيه فى أسماء الله الحسنى واختصره فى المعانى
ومنه مايلى :

١- الملك : قال فيه : أصل الملك فى الكلام : الربط والشـد ، يقال ملكت العجين أملكه ملكاً إذا شددت عجنه ويقال : أملكوا العجين فإنه أحد الربيعين، وإملاك المرأة من هذا إنما هو ربطها بالزوج .

وقال أصحاب المعانى : الملك : النافذ الأمر فى ملكه ، إذ ليس كل مالك ينفذ أمره ، وتصرفه فيما يملكه ، فالملك أعم من المالك ، والله تعالى مالك المالين كلهم ، والملاك إنما استفادوا التصرف فى أملاكهم من جهته تعالى (٣) .

وقال فى قوله تعالى (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) (٤) وأصل الملك السلطان والقدرة، والملك ما حوته اليد ، والملك المصدر ، تقول : ملكت الشيء أملكه ملكاً (٥) .

٢- العزيز : قال فيه : أصل (عزز) فى الكلام الغلبة والشدة ، ويقال عززى فلان على الأمر ، إذا غلبنى عليه ، وقال الله تعالى (فَعَزَّزْنَا بِكُفْرِكَ) (٦)

(١) سورة البقرة آية ١١٧ .

(٢) ١٧٧/١ .

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٠ .

(٤) سورة طه آية ٨٧ .

(٥) المعانى للزجاج ٦٨/٧ .

(٦) سورة يس : آية ١٤ .

أراد والله أعلم قوينا أمرنا وشددناه ، وقال تعالى (وَعَزَّيْنِي فِي
الْخُطَابِ) (١) أراد غلبني . وقال جرير :

يعز علي الطريق بمنكبيه كما ابتكر الخليع على القداح

ويقال: عزه يعزه ، والله تعالى هو الغالب كل شيء، فهو العزيز —
الذي ذل لعزته كل عزيز .

وقال أبو كبير الهزلي يصف عقابا :

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة سوداء روثه أنفها كالمخصف (٢) (٣)

وقال في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٤) ومعنى عزيز: لا يعجزونه
ولا يعجزه شيء (٥) .

ثالثا : ما اختصره في (أسماء الله الحسنى) وتوسع فيه في المعاني

ومنه ما يلي :

١- المقيت : قال فيه : قال أهل اللغة : إن المقيت : المقتدر علي
الشيء ، وقال الله عز ذكره (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِنًا) (٦) يريد - والله
اعلم - مقتدرا (٧) .

وقال في المعاني عند تفسير الآية السابقة : المقيت : القدير ، وقال
بعضهم المقيت : الحفيظ ، وهو عندي - والله اعلم - بالحفيظ أشبه ، لأنَّه
من القوت مشتق يقال : قت الرجل أقوته قوتا إذا حفظت عليه نفسه بما يقوته ،
والقوت اسم ذلك الشيء الذي يحفظ نفسه ، ولا فضل فيه على قدرة الحفظ . فمعني

(١) سورة ص : آية ٢٣ .

(٢) معنى فراشها عشاها . والروثة : طرف الانف والمخصف المثقب .

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى ٣٤ .

(٤) سورة البقرة الآيات : ٢٠٩ ، ٢٢٠ .

(٥) المعاني ٢٧١/١ .

(٦) سورة النساء : آية ٨٥ .

(٧) تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٨ .

المقيت - والله أعلم - الحفيظ الذى يعطى الشئ قدر الحاجة
من الحفظ . قال الشاعر (١)
أَلَيْ الْفَضْلَ أَمْ عَلَى إِذَا حَوَّ . سميت إني على الحساب مقيت (٢)

٢- السلام : قال فيه : قال أهل اللغة : سلمت على فلان تسليمًا
وسلامًا ، وقال بعضهم فى قول الله تبارك وتعالى وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
قَالُوا سَلَامًا (٢) أراد - والله أعلم - تسلمًا منه وبراءة ، وقال محمد بن
يزيد : معنى وصفنا الله تعالى بأنه السلام منه ، إنما تأول قولهم : سلم الله
على فلان ، وسلام الله عليه . وقال النمر بن تولب :

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرِيحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دَرَرٍ

ويقال: السلام : هو الذى سلم من عذابه من لا يستحقه (٤) .

وقال فى قوله تعالى (هُمْ دَارُ السَّلَامِ) (٥) : أى للمؤمنين دار

السلام ، وقال بعضهم : السلام : اسم من أسماء الله تعالى ، ودليله قوله
(السلام المؤمن المهيمن) (٦) . ويجوز أن تكون سميت الجنة دار السلام، لأنها دار
السلامة الدائمة التى لا تنقطع (٧) .

وقال فى قوله تعالى (فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) (٨) قال فيه : سمعت أبا العباس

محمد بن يزيد يذكر أن السلام فى اللغة : أربعة أشياء ، فمنها سلمت سلامًا
مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالى،
ومنها السلام شجر ومنه قوله :

إلى السلام وحرمل

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | هو السموأل بن عاد ياء ، المعانى ٩١/٢ . والبيت من بحر الخيف . |
| (٢) | المعانى للزجاج ٩١/٢ . |
| (٣) | سورة الفرقان آية ٦٣ . |
| (٤) | أسماء الله الحسنى ص ٣١ . |
| (٥) | سورة الأنعام آية ١٢٧ . |
| (٦) | سورة الحشر آية ٢٣ . |
| (٧) | المعانى ٣٢٠/٢ . |
| (٨) | سورة الأنعام آية ٥٤ . |

ومعنى السلام الذى هو مصدر سلمت، إنه دعاء للإنسان أن يسلم — من الآفات فى دينه ونفسه ، وتأويله التخلص ، والسلام اسم من أسماء الله تعالى تأويله — والله أعلم — ذو السلام أى هو الذى يملك السلام الذى هو تخليص من المكروه ، فأما السَّلام ، الشجر ، فهو شجر عظام قوى، أحسبه سُمى بذلك لسلامته من الآفات . والسَّلام الحجارة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة ، والصلح يسمى السَّلم ، والسَّلم . والسلم ، سُمى بهذا ؛ لأن معناه السلامة من الشر . والسَّلم دلو لها عروة واحدة نحو دلو السقائين ، سميت الدلو سلما ؛ لأنها أقل عرى من سائر الدلاء فهي أسلمها من الآفات ، والسَّلم الذى يرتقى عليه سمي بهذا ؛ لأنه يسلمك إلى حيث تريد ، والسَّلم السبب إلى الشيء ، سمي بهذا ؛ لأنه يؤدى إلى غيره ، كما يؤدى السَّلم الذى يرتقى عليه (١) .

...

المبحث الثاني

الدلالة اللغوية

عرض الزجاج الدلالة اللغوية بطرق مختلفة جاءت كما يلي :

- أولاً : أن يذكر الكلمة ومعناها فقط (١) : وذلك كما جاء فى قوله تعالى (وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) (٢) قال الزجاج : الرعد ، الكثير الذى لا يعنىك (٣) . وكذلك ما جاء فى قوله تعالى (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) (٤) قال الزجاج : الخلق النصيب الوافر من الخير (٥) . ومثله ما جاء فى قوله تعالى (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ) (٦) قال الزجاج : معناه مختبركم وممتحنكم بنهر (٧) . وأيضاً ما جاء فى قوله (حتى إذا جاء أحداكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون) (٨) . قال الزجاج : أى لا يغفلون ، ولا يتوانون ، ثم قال بعد ذلك : ومعنى التفريط فى اللغة تقدمة العجز ، فالمعنى أنهم لا يعجزون (٩) . ومنه أيضاً ما جاء فى قوله تعالى : (يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) (١٠) قال فيه : الزخرف فى اللغة الزينة ، والمعنى أن بعضهم يزين لبعض الأعمال القبيحة (١١) . وكذلك فيما جاء فى قوله تعالى (وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) (١٢) قال : المعنى ١ ضمير منهم خواف (١٣) .

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ) (١٤) قال : قيل : سرية ، ومعنى قارعة فى اللغة نازلة شديدة . تنزل

(١) ورد ذلك فى معظم صفحات الكتاب .

(٢) سورة البقرة آية ٣٥ .

(٣) المعانى للزجاج ٨٢/١ .

(٤) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٥) المعانى للزجاج ٣٦٢/١ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٩ .

(٧) المعانى للزجاج ٣٢٦/١ .

(٨) سورة الأنعام آية ٦١ .

(٩) المعانى للزجاج ٢٨٣/٢ .

(١٠) سورة الأنعام آية ١١٢ .

(١١) المعانى للزجاج ٣١٢/٢ .

(١٢) سورة هود آية ٧٠ .

(١٣) المعانى للزجاج ١٧٦/٥ .

(١٤) سورة الرعد آية ٣١ .

بأمر عظيم (١) .

وغيره ماجاء فى قوله تعالى (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ

غَضَبِينَ أَسَفًا) (٢) قال : أسفا شديد الجزن مع الغضب (٣) .

ومنه ماجاء فى قوله تعالى (وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (٤) قال :

معنى فضاله : فطامه (٥) .

ومنه ماجاء فى قوله تعالى (عَيْنَاهُمَا سَمِي سَلْسِيلًا) (٦) قال فيه :

وسلسبيل اسم العين ، وسلسبيل فى اللغة صفة لما كان فى غاية السلاسة (٧) .

(٨)

ثانيا : أن يأتى بالكلمة ومعناها واشتقاقها : ومنه ماورد فى قوله تعالى :

(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (٩) قال فيه : أى مايفكر فكرا يذكر به

ماقص من آيات القرآن إلا أولوا الألباب ، أى ذوا العقول ، وواحد الألباب

لب ، يقال قد لببت يارجل ، وأنت تلّب لبابة قدامى ثم قال بعد ذلك :

وقرأت على محمد بن يزيد لببت لبابة ، وليس فى المضاعف على فعلت غير

هذا . ولم يروه أحد إلا يونس ، وسألت غير البصريين عنه فلم يعرفه (١٠) .

(١) المعانى للزجاج ٠٦٧/٦

(٢) سورة طه آية ٠٨٦

(٣) المعانى للزجاج ٠٩٦/٧

(٤) سورة الاحقاف آية ٠١٥

(٥) المعانى للزجاج ٠١٦٦/٩

(٦) سورة الإنسان آية ٠١٨

(٧) المعانى للزجاج ٠١١٠/١٠

(٨) انظر ج (١) ص : ٣٨٦

ج (٥) ص : ٠١٧٤

ج (٧) ص : ٠١٠٤

ج (١٠) ص : ٠١٣٧

(٩) سورة البقرة آية ٠٢٦٩

(١٠) المعانى للزجاج ٠٣٥٠/١

ومنه أيضا ما جاء فى قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
يَا لَوْلَكُمْ خِيَالًا بِنُكْمٍ لَا يَأْلُو نَكُمْ خِيَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ) (١) . قال فيه : ومعنى
العنت إدخال المشقة على الإنسان ، يقال فلان متعنت فلانا ، أى يقصص
إدخال المشقة والأذى عليه ، ويقال قد عنت العظم يعنت عنتا إذا أصابه شىء
بعد الجبر ، وأصل هذا كله من قوله (آكَمَةً عَنُوتَ) إذا كانت طويلة
شاقة المسلك ، فتأويل أعنت فلانا ، حملته على المشقة (٢) .

ومنه أيضا ما ورد فى قوله تعالى (مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ
شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا) (٣) قال : الكفل النصيب ، أخذ من قوله
إِكْفَلْتُ البعير إذا أدركت على سنامه أو على موضع من ظهره كساء ، وركبت
عليه ، وإنما قيل له كفل واكتفل البعير ، لأنه لم يستعمل الظهر كله وإنما
استعمل نصيب من الظهر ولم يستعمل كله (٤) .

ومنه كذلك ما ورد فى قوله تعالى (وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) (٥)
قال فيه : ومعنى (مرید) أى خارج عن الطاعة متملص منها ، ويقال
شجرة مرداء إذا تناثر ورقها ، ومن ذلك يسمى من لم تنبت له لحية أمرد ،
أى أملس موضع اللحية ، وقد مرد الرجل يمر د مرودا ، إذا عتا وخرج عن
الطاعة (٦) .

-
- (١) سورة آل عمران آية ١١٨
(٢) المعانى للزجاج ٤٧٤/١
(٣) سورة النساء آية ٨٥
(٤) المعانى للزجاج ٩١/٢
(٥) سورة النساء آية ١١٧
(٦) المعانى للزجاج ١١٨/٢

ثالثاً: أن يأتى بالكلمة ويفسرهما بنظيرها فى القرآن ، ومن ذلك ما يلى (١):

- قوله تعالى (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) (٢) قال (٣) (٤)
الزجاج : معنى علمتم هنا عرفتتم ، ومثله قوله عز وجل (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)

- قوله تعالى (يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٥) قال : ومعنى (بث) نشر ، يقال بث الله الخلق ، وقال عز وجل : (كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ) (٦)
فهذا يدل على (بث) وبعض العرب يقول : آبث الله الخلق ، ويقال بثتتتك
سرى وأبثك سرى (٧) .

- قوله تعالى : (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْلِي) (٨) قال : أى غير تخسير ،
ومنه (تَبَّتْ يَدَايِ لَيْلٍ وَتَبَّ) (٩) أى خسرت (١٠) .

(١١)
- قوله تعالى (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ)
قال فيه: ويعنون بالأوزار حلياً، كانوا أخذوها من آل فرعون حين قذفهم البحر

(١) الأمثلة فى هذا المجال كثيرة ولكننى اكتفيت بالتليل حيث هناك
مبحث فى استشهاد بالقرآن .

- (٢) سورة البقرة آية ٦٥
- (٣) سورة الانفال آية ٦٠
- (٤) المعانى للزجاج ١/١٢٠
- (٥) سورة النساء آية ١
- (٦) سورة القارعة آية ٤
- (٧) المعانى للزجاج ١/٢
- (٨) سورة هود آية ١٠١
- (٩) سورة المسد آية ١
- (١٠) المعانى للزجاج ٥/١٨٨
- (١١) سورة طه آية ٨٧

فآلقاهم على ساحله، فآخذوا الذهب والفضة، وسميت أوزارا ؛ لأن معناها
آشام وجائز أن يكون سميت أوزارا ، يعنون بها أثقالا ؛ لأن الوزر في اللغة
الحبل فسمى الإثم وزرا، لأن صاحبه قد حمل به ثقلا ، وقال الله تعالى :
(وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴿١﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٢﴾) .

- قوله تعالى (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرْجَتْ ﴿٣﴾) قال فيه : معناه : شئت ،
كما قال : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ) .

رابعاً : أن يأتى بالكلمة ويعرض للخلاف في معناها : ويتمثل ذلك في أوجه مختلفة
منها :

١ - أن يكون هو المخالف لأهل اللغة في المعنى : ومن ذلك ماورد
في قوله تعالى (كَذَابٍ آلِ عَمُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) ﴿٦﴾ قال فيه : كشأن
آل فرعون ، وكأبر آل فرعون ، وقال بعد ذلك تكذا قال أهل اللغة ، والقول
عندى - والله أعلم - إن (دآب) ههنا اجتهدهم في كفرهم ، وتظاهروهم
على النبي صلى الله عليه وسلم ، كتظاهر آل فرعون على موسى عليه السلام ﴿٧﴾ .

٢ - أن يأتى بالكلمة ويعرض اختلاف أهل اللغة في معناها بغير نسبة :
وذلك كأن يقول : اختلف أهل اللغة ، ومنه ماورد في قوله تعالى
(فَأَلْذِينَ أَتَمَوْا بِهٖ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ وَلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ﴿٨﴾

-
- (١) سورة الشرح الايتان ٢ ، ٣ .
 - (٢) المعاني للزجاج ٩٧/٧ .
 - (٣) سورك المرسلات آية ٩ .
 - (٤) سورة الانشقاق آية ١ .
 - (٥) المعاني للزجاج ١١٧/١٠ .
 - (٦) سورة ال عمران آية ١١ .
 - (٧) المعاني للزجاج ٣٨٠/١ .
 - (٨) سورة الاعراف آية ١٥٧ .

قال فيه : اختلف أهل اللغة في معنى قوله (وعزروه) وقوله عزرت فلاناً :
اعزروه واعرزوه عزرا قال بعضهم : معنى عزرت رددته ، وقال بعضهم : معنى
عزرت أغشته ، فقال بعضهم : يقال : عزرت الرجل أعزروه إذا لمته ، ويقال :
عزرت فلاناً ، قال بعضهم : عزرت فلاناً نصرته ، وقال بعضهم : منعت منه .
وقال بعد ذلك : فالمعنى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ، معنى عزروه :
منعوا أعداءه من الكفر به ، وقال بعضهم : عزروه بمعنى نصروه . والمعنى
قريب ، لأن منع الأعداء منه نصرتهم ، وقال بعد ذلك : ومعنى عزرت فلاناً إذا ضربته
ضرباً دون الحد ، يمتعه بضربه إياه عن معاودته مثل عمله .
وقوله عزرت رددته ، ويجوز أن يكون منه التعزير أى فعلت به ما يردّه
عن المعصية (١) .

٣ - أن يأتى بالكلمة ومعناها ويعرض للخلاف فيها وينسبها : ومن
ذلك ما جاء في قوله تعالى (فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ)^(٢)
قال في ذلك : يعنى به النصارى . ومعنى قوله (أغرينا ، ألقينا بهم ذلك .
يقال : غريت الرجل غري - مقصور - إذا لصقت به ، وهذا قول الأصمعي
وقال غير الأصمعي : غريت به غراءً ، وهو الغراء الذي يغري به إنما تلصق
به الأشياء . وتأويل (أغرينا بهم العداء والبغضاء) أنهم صاروا فرقاً
يكفر بعضهم بعضاً منهم البسطة واليعقوبية ، والملكانية ، وهم الروم ،
فكل فرقة منهم تعادى الأخرى (٣) .

(١) المعانى للزجاج ٤٢٢/٢

(٢) سورة المائدة آية ١٤

(٣) المعانى للزجاج ١٧٦/٢

خامسا : أن يأتى بالكلمة ومعناها ويعرض لاتفاق أهل اللغة فى ذلك : ومن ذلك ما جاء فى قوله تعالى (قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) (١) قال فيه : روى عن الحسن أنه قال : يعنى به عيسى كان والده سرييا من الرجال ، فعرف الحسن أن من العرب من يسمى النهر سريا ، فرجع إلى هذا القول ، ولا اختلاف بين أهل اللغة ، أن السرى النهر ، بمنزلة الجدول . قال لبيد :

فَتَوَسَّطَ عُرْضَ السَّرَى فَفَادَرَا مَسْجُورَةً مَتَجَاوِرًا قُلَامَهُمَا (٢)

وقال ابن عباس السرى النهر وأنشد :

سَلَّمَ تَرَى الدَّالِىَّ مِنْهُ أَزُورَا إِذَا يَعْجُجُ فِي السَّيْرِىِّ هَرَّ هَرَا (٣)

سادسا : تفسيره القرآن بالشعر :

عمد الزجاج إلى الشعر يفسر به القرآن ، وذلك ، لأنه كلام العرب الذى يعرفونه ويفهمونه ؛ لأنهم أثوا به من عند أنفسهم وكانت له فى ذلك طرق مختلفة أوردها على النحو التالى :

١- أن يأتى بمعنى الكلمة ويستشهد لها بالشعر (٤) : ومنه ما ورد فى قوله تعالى (وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً) (٥) قال فيه : معنى (مراغم) مهاجر بمعنى يجد فى الأرض مهاجرا ؛ لأن المهاجر لقومه ، والمراغم بمنزلة واحدة ، وإن اختلف اللفظان . قال الشاعر (٦)

(١) سورة مريم آية ٢٤ .

(٢) المعانى للزجاج ٤٤/٧ .

(٣) المعانى للزجاج ٤٥/٧ .

(٤) انظر المعانى للزجاج ج (١) ص ٣٢-٣٢٨-٤٠٦-٤١١-٤٢٨-٤٣١-٤٧٠-٤٧٣-٥١٤ .

و ج (٢) ص ٢٤-٨١-١١٤-١٣١-١٤٥-٢٢٢-٢٥٩-٢٨١-٢٨٧-١٣١-٣٨٤-٣٨٧ .

٤٤١-٤٨٨ .

و ج (٧) ص ٤١ .

(٥) سورة النساء آية ١٠٠ .

(٦) البيت فى اللسان مادة (رغم) غير منسوب .

إلى بلدٍ غير دَانِ الْمَحَلِّ بِعِيدِ الْمُرَاغِمِ وَالْمُضْطَرِّبِ (١)

ومنه ماورد في قوله تعالى (فَإِذَا بَرِزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ) (٢) قال : يقال لكل أمر قد قضى بليل قد بَيَّتَ ، قال الشاعر :

أَتَوْنِي فَلَمْ أُدِرْ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي لِأَمْرِ نَكْرٍ (٣)

ومنه أيضا ماورد في قوله تعالى (لَا أُبْرِحُ حَتَّى أَتْلُجَّ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) (٤) قال : معنى لا أبرح لا أزال ، ولو كان معناه لا أزل كان محالا ؛ لأنه إذا لم يزل من مكانه لم يقطع أرضا ، ولا أبرح لا أزال موجود في كلام العرب ، قال الشاعر :

وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتظما مجيدا (٥)

ومنه أيضا ماورد في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ) (٦) قال : أى يتحIRON ، وقال العجاج : أَعْمَى الْهَدَى بِالْجَاهِلِيِّ الْعَمِّهِ (٧) .

-
- | | |
|-----|----------------------|
| (١) | المعاني للزجاج ١٠٤/٢ |
| (٢) | سورة النساء آية ٨١ |
| (٣) | المعاني للزجاج ٨٦/٢ |
| (٤) | سورة الكهف آية ٦٠ |
| (٥) | المعاني للزجاج ١٤/٧ |
| (٦) | سورة النمل آية ٤٠ |
| (٧) | المعاني للزجاج ٤٣/٨ |

وكذلك منه ماورد فى قوله تعالى (وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ) (١) قال: وقوله

(إِذَا سَجَىٰ) إذا سكن ، قال الشاعر (٢) :

يَا حَبِذَا الْقَمَرَا وَاللَّيْلُ السَّاجُ وَطَرَقَ مِثْلُ مَلَأَ النَّسَاجُ (٣)

٢ - أن يأتى بالكلمة ويستشهد لها بالشعر مع التعرض لبنيتها :

ومنه ما جاء فى قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) (٤) قال:

يقال لِمَزَتِ الرَّجُلَ الْمِزَّةُ بَكسر الميم وَالْمِزَّةُ بضم الميم إذا عبتة ، وكذلك همزته همزة
إذا عبتة ، قال الشاعر :

إِذَا لَقِيتُكَ تَبَدَّى لِي مُكَاشَرَةٌ وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتَ الْهَامِزَ الْمِزَّةَ

واللمزة الكثير العيب للناس ، وقال بعضهم اللزمة العيب بكسر العين

أى بكسر عينه (عَيْبٌ) كنهم ، إذا عاب ، يراد به عيب صاحبه ، وقالوا
اللمزة : العيب بالمسارعة ، وهذا كله يرجع إلى العيب (٥) .

٣ - أن يأتى بالكلمة ومعناها ويستشهد لها بالشعر مع التعرض لاشتقاقها :

ورد فى قوله تعالى (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) (٦) قال : النقيب

فى اللغة كالأمر والكفيل ، ونحن نبين حقيقة واشتقاقه إن شاء الله ، يقال :
نَقَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْقَوْمِ يَنْقُبُ إذا صار نقيباً عليهم ، وما كان الرجل نقيباً ، ولقد نَقَبَ
وصناعته النقابة ، وكذلك عَرَفَ عَلَيْهِمُ إذا صار عريفاً ، ولقد عرف ويقال

(١) سورة الضحى آية ٢٠

(٢) ورد البيت غير منسوب فى شرح المفصل لابن يعيش ١٣٩/٦

(٣) المعانى للزجاج ١٤٨/١٠

(٤) سورة التوبة آية ٥٨

(٥) المعانى للزجاج ٥٠٥ / ٢

(٦) سورة المائدة آية ١٢

لأول ما يبدون من الجرب النقية، ويجمع النقب، قال الشاعر :

مَتَبَذَلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَفْعُ إِلَيْنَا مَوَاضِعَ النُّقْبِ (١)

ومنه ما جاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءَكُم بِالْأَزْلَامِ) (٢) **عَمَلِ الشَّيْطَانِ** (٣) قال فيه : فأعلم الله أن القمار والخمر، والاستقسام

بِالْأَزْلَامِ، وعبادة الأوثان رجس، والرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل، فبالغ الله في ذم هذه الأشياء وأسماها رجسا، وأعلم أن الشيطان يسول ذلك لبني آدم، يقال رَجَسَ الرجل رَجَسَ رَجَسَ يَرَجِسُ إذا عمل عملاً قبيحاً، والرجس بفتح الراء شدة الصوت، فكان الرجس العمل الذي يقبح ذكره ويرتفع في القبح، ويقال سحاب ورعد رَجَسَ إذا كان شديد الصوت، قال الشاعر (٣) :

وَكُلُّ رَجَاسٍ يَسْرُقُ الرَّجْسَ (٤)

ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى (وَإِذَا غَرَبَتِ ثَغْرُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) (٥)

قال : (تقرضهم) بكسر الراء (وتقرضهم) بضم الراء . وقال بعد ذلك : والكسر القراءة عليه ، وتأويله تعدل عنهم، قال الشاعر وهو ذو الرمة :

إِلَى ظَعْنٍ يَقْرِضُ أَفْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِمُ الْفَوَارِسُ

قال : يقرض يتركب وأصل القرض القطع، والتفرقة بين الأشياء، ومن هذا قولك اقترضني درهما، وتأويله اقطع لي من مالك درهما (٦) .

(١) المعاني للزجاج ١٧٢/٢ .

(٢) سورة المائدة آية ٩٠ .

(٣) البيت لرؤية العجاج . انظر اللسان مادة (رجس) .

(٤) المعاني للزجاج ٢٢٤/٢ .

(٥) سورة الكهف آية ١٧ .

(٦) المعاني للزجاج ١٩٨/٦ .

٤ - أن يأتى بالكلمة ومعناها واشتقاقها ويستشهد لها بالشعر مع التعرض
للحديث الشريف : ومن ذلك ماورد فى قوله تعالى (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ)
إِلْحَافًا (١) . قال فيه روى (٢) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :
"من سألوه أربعون درهما فقد ألحف " . وقال بعد ذلك : ومعنى (ألحف)
أى اشتمل بالمسألة ، وهو مستغن عنها . واللعاف من هذا اشتقاقه ، لأنه يشتمل
الإنسان فى التغطية والمعنى : إنه ليس منهم سؤالاً ، فيكون منهم إلحافاً ، كما قال
أمرؤ القيس :

على لاحب لايهتدى بمناره إذا ساقه العود الديافى جرجرا (٣)

والمعنى ليس به منار مهتدى بها ، وكذلك ليس من هؤلاء سؤال فيقع فيه
إلحاف (٤) .

ومنه أيضا ماورد فى قوله تعالى (وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ
النَّاسِ) (٥) قال فيه : أى أعدت (٦) . للذين جـرى
ذكرهم ، وللذين يكظمون الغيظ ، ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم :
"ما من جرعة يتجرعها الإنسان أعظم أجرا من جرعة غيظ فى الله" (٧) ، يقال

-
- (١) سورة البقرة آية ٢٧٣ .
(٢) ورد الحديث هكذا (من سأل وله أربعون درهما فهو الملحف) انظر سنن
النسائى ٥/٧٣ .
(٣) جاءت فى الخصائص ٣/٣٢١ كلمة (النباطى) بدلا من (الديافى)
(٤) المعانى للزجاج ١/٣٥٧ .
(٥) سورة آل عمران آية ١٣٤ .
(٦) أى الجنة من قوله تعالى (وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)
السورة نفسها آية ١٣٣ .
(٧) هكذا ورد الحديث (ما من جرعة أعظم عند الله من جرعة غيظ كظمها
عبد ابتغاء وجه الله) انظر سنن ابن ماجه ٢/٤٢٤ .

كُظِمَتِ الْغَيْظُ أَكْظَمَهُ كُظْمًا إِذَا امْسَكَتْ عَلَى مَا فِي نَفْسِ مَنْهُ ، وَيُقَالُ كُظِمَ الْبَعِيرُ عَلَى جَرْتِهِ إِذَا رَدَّهَا فِي حَلْقِهِ ، وَكُظِمَ الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ كُظُومًا إِذَا لَمْ يَجْتَرِ ، قَالُوا الرَّاغِي :

فَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهِمْ بِجُرَّةٍ مِنْ ذِي الْأَبْطَاحِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيْلًا
وقال أيضا : وَالْكَظَامَةُ سِيرٌ يَشُدُّ بِهِ الْوَتَرُ عَلَى سِيَةِ الْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْكَظْمِيَّةُ وَالْكَظَائِمُ حَفَائِرٌ تَحْفَرُ مِنْ بَثَرٍ إِلَى بَثَرٍ ، لِيَجْرِيَ الْمَاءُ مِنْ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَكَأْظَمَهُ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ (١) .

سابعاً : تَأَثَّرَهُ بِمَنْ سَبَقَهُ : تَأَثَّرَ الزَّجَاجُ بِمَنْ سَبَقَهُ فِي هَذَا الْمَجَالِ وَمَنِ الَّذِينَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ هُمْ : الْخَلِيلُ وَسَيَّبُويهِ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَقَدْ أوردت ذكرهم على النحو التالي :

١- الخليل : ومما تعرض الزجاج فيه للخليل ما جاء في قوله تعالى :
(وَمَا أَكَلِ السَّعْبُ إِلَّا مَا ذَكَّيْنِمُ) (٢) قال الزجاج وأصل الذكاء في اللغة كلها تمام الشيء ، فمن ذلك الذكاء في السن والفهم ، وهو تمام ، قال الخليل والذكاء في السن أن يأتي على فروخه سنة ، وذلك تمام استكمال القوة قال زهير :
يُفْضِلُهُ إِذَا اجْتَمَعَا عَلَيْهَا تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ
قال : وقيل جرى المذكيات غلاب (٣) ، أي جرى الممان التي قد تأسنت ، وتاويل تمام السن النهاية في الشباب ، فإذا نقص ذلك ، أو زاد فلا يقال له الذكاء ، والذكاء في الفهم أن يكون فهما تاما سريع القبول ، وذكيت النار إنما هو من هذا ، تاويله . أتممت إشعالها (٤) .

(١) المعاني للزجاج ٤٨٢/١ .

(٢) سورة المائدة آية ٣ .

(٣) من الأمثال الجارية ، المعاني للزجاج ١٥٩/٢ .

(٤) المعاني للزجاج ١٦٠/٢ .

ومنه أيضا ماورد في قوله تعالى (فَلَمَّا قَضَى زَيْدًا مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا) (١)،

قال فيه : أى فلما طلقها زيد، والوطر فى اللغة والإرب بمعنى واحد ،وقال الخليل بن أحمد الوطر كل حاجة تكون فيها همة ، فإذا بلغها البالغ قيل قد قضى وطره وإربه (٢) .

٢- سيبويه : وقد جاء ذكر سيبويه فيما جاء فى قوله تعالى :

(يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُزِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) (٣) قال الزجاج : و (الريش) اللباس ، العرب تقول : أعطيته بريشته ، أى بكسوته ، والريش كل ماستر الرجل فى جسمه ومعيشته ، يقال تريش فلان ، أى صار له مايعيش به ، أنشد سيبويه (٤) وغيره :

فَرِيشِي مِّنْكُمْ وَهُوَ آي مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامًا (٥)

ومنه أيضا ما جاء فى قوله تعالى (لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ) (٦) ، قال الزجاج : المعنى حقا لهم فى الآخرة هم الأخسرون ، وزعم سيبويه (٧) : أن جرم بمعنى حق ، قال الشاعر (٨) :

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عِيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمْتَ فَرَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا

قال الزجاج : معناه حقت الطعنة فرارة بالغضب (٩) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة الأحزاب آية ٣٧ |
| (٢) | المعاني للزجاج ١٧٠/٨ |
| (٣) | سورة الأعراف آية ٢٦ |
| (٤) | نسب سيبويه البيت للراعى ، ولا يدرى خاله المحقق : إنه لجريز . انظر الكتاب ٢٨٧/٣ |
| (٥) | المعاني للزجاج ٣٦٢/٢ |
| (٦) | سورة هود آية ٢٢ |
| (٧) | انظر الكتاب ١٣٨/٣ |
| (٨) | هو أبو اسما بن الضريبة أو عطية بن عفيف . انظر الكتاب لسيبويه ١٣٨/٣ |
| (٩) | المعاني للزجاج ١٦٢/٥ |

٣- أبو العباس محمد بن يزيد: (١) ورد اعتماده على أبي العباس في قوله تعالى (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَاجًا) (٢) قال الزجاج: قال بعضهم: الشرعة الدين والمنهاج الطريق، وقيل: الشرعة والمنهاج جميعا الطريق. والطريق هاهنا الدين، ولكن اللفظ إذا اختلف أوتى منه بالألفاظ تؤكد بها القصة والأمر، نحو قول الشاعر (٣):
حَيِّتَ مَنْ طَلَلِ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أَمِّ الْهَيْثِيمِ

فإن معنى أقوى يدل على الخلوة إلا أن اللفظين أكد في الخلوة من لفظ واحد.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد: شرعة معناها ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر، قال: وهذه الألفاظ إذا تكررت مثل هذا فللزيادة في الفائدة. قال الحطيئة:

أَلَا حَبِذَا هِنْدُ وَارِضَ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ

قال: النَّأْيُ لكل ما قيل بعده منك أو أكثر، كأنه يقول: النَّأْيُ المفارقة قلت أو كثرت، والبعد إنما يستعمل في الشيء البعيد، ومعنى البعيد عنده ما كثرت مسافة مفارقتها، وكأنه يقول لما قرب منه: هو ناء عنك كذلك لما بعد عنه، والنَّأْيُ عنده المفارقة (٤).

وكذلك ما جاء في قوله تعالى (وَلِيُخَيِّضَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَيِّقَ الْكَافِرِينَ) (٥) قال الزجاج: المعنى جعل الله الأيام مداولة بين الناس ليمحص المؤمنين بما يقع عليهم من قتل في حربهم، أو ألم أو ذهاب مال، ويمحق الكافرين يستأصلهم، وجائز أن يكون يمحقهم يحبط أعمالهم، وتأويل المحص في

(١) انظر ١٤٢/٢

(٢) سورة المائدة آية ٤٨

(٣) البيت من معلقة عنتره العيسى انظر شرح المعلقات للزوزنى ص ١٣٨

(٤) المعاني للزجاج ٢٠٣/٢

(٥) سورة آل عمران آية ١٤١

اللغة التنقية والتخليص ، قال محمد بن يزيد رحمه الله تعالى (محص الحبل محصا إذا ذهب منه البور حتى يملص ، وجعل محص أو ملص بمعنى واحد ، قال وشاويل قول الناس : محص عنا ذنوبنا ، أي اذهب عنا ما تعلق بنا من الذنوب . ثم قال الزجاج بعد ذلك : وأخبرنا محمد بن يزيد : أن حنيـف الحنائف ورد ماء يقال له طويل فـقال : (والله إنك لمحـص الرشا ، بعيـد المستقى ، ظل على الأعداء ، ولو سالتني أعناق الإبل لأعطيتك ، أي لو تقطعت أعناق الإبل إليك لقمـدتك ، ومعنى محص الرشا ، أي هو طين حر ، فالرشا تتملص من اليد فمعنى يمحـص الذين آمنوا يخلصهم من الذنوب ، وقال محمد بن يزيد رحمه الله أيضا وغيره من أهل اللغة ، محـص الظبي يمحـص إذا عـدا عدوا شديدا وقال هو وحده : تاويله أنه لا يخلط حدثه في العدو ونيا ولا فتورا .

وقال غيره : محـص الظبي يمحـص ومحـص بمعنى واحد : إذا عدا عدوا يكاد أن ينقد فيه من شدته ، ويقال : ويستحب من الفرس أن تمحص قوائمه أي : تخلص من الرهل (١) .

وقال الزجاج بعد ذلك : وقرأت عليه أيضا عن الخليل : المحص التخليص ، يقال : أمحصه محصا إذا خلصته ، وقال بعض أهل اللغة : (وليمحـص الله الذين آمنوا) أي وليمحـص الله ذنوب الذين آمنوا ، ولم يخبروا بحقيقة المحص ما هو (٢) .

٤ - الأصمعي : (٣) وقد ورد قول الأصمعي فيما جاء في قوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٤) قال الزجاج : معنى

(١) المعاني للزجاج ٤٨٥/١

(٢) المعاني للزجاج ٤٨٥/٢

(٣) انظر المعاني للزجاج ١٣٢/٢

و ، ، ، ٦١/٩

(٤) سورة آل عمران آية ٥٢

(أحسن) فى اللغة علم ووجد ، ويقال : هل أحست فى معنى هل أحست ، ويقال : حسيت بالشئ إذا علمته وعرفته ، وأنشد الأصمعى :

سوى أن يعتاق من المطايا
أحسن به فهن إليه شوس (١)
ويقال : حسهم القائد ، أى قتلهم (٢) .

(٣)

ومنه أيضا ما جاء فى قوله تعالى (الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا)
وقال : أى كان لم ينزلوا فيها ، قال الأصمعى : المغناى
المنازل التى تنزلوا بها ، يقال : غنينا بمكان كذا وكذا أى نزلنا به ، ويكون
(كان لم يغنوا فيها) كان لم ينزلوا ، كان لم يعيشوا فيها مستغنين كما
قال حاتم طى :

غنينا زمانا بالتملك والغنى
فماز أدنا بغيا على ذى قرابة
فكلا سقانا بكاسيهما الدهر
غننا ولا أزرى بأحساننا الفقر
والعرب تقول للفقر معلوك (٤) .

هـ - أبو عبيدة : (٥) وقد جاء ذكره فيما جاء فى قوله تعالى :
(فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ) (٦) قال الزجاج : قيل

(١) البيت لأبى زيد الطائى ، انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/٢٨٠ .

(٢) المعانى للزجاج ١/٤٢١ .

(٣) سورة الأعراف آية ٩٢ .

(٤) المعانى للزجاج ٢/٣٩٦ .

(٥) انظر المعانى للزجاج ج (١) ص : ٢٨٧ : ٢٧٤ : ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣١٣ .

و ج (٢) ص : ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٥٢٥ .

(٦) سورة الأعراف آية ٨٣ .

فى الغابرين ههنا قولان : قال أهل اللغة : من الغابرين من الباقين ، أى من الباقين فى الموضع الذى عذبوا فيه . وأنشد أبو عبيدة (١) معمر بن المثنى :

فَمَا وَنَى مُحَمَّدٌ مَذَّ أَنْ غَفَرَ لَهُ إِلَهُ مَامَضَى وَمَا غَبَرَ
أى وما بقى (٢) .

وقال بعضهم : من الغابرين أى من الغائبين عن النجاة وكلاهما وجه ، والله أعلم (٣) .

ومنه أيضا ما جاء فى قوله تعالى (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً) (٤) قال الزجاج : قال أبو عبيدة (٥) : الإلّ : العهد . وقيل :
الإلّ اسم من أسماء الله ، وهو عندنا ليس بالوجه ، لأن أسماء الله - عز وجل -
معروفة معلومة كما سمعت فى القرآن ، وتليت فى الاخبار ، قال الله عز وجل
(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (٦) . فالداعى يقول يا الله ياربم -
يارحيم يامؤمن يامهيمن . ولم يسمع (يا إلّ) فى الدعاء . وحقيقة الإلّ عندى
على ما توحىه اللغة تجديد الشئ ، فمن ذلك الإله ، الحربة ، لأنها محددة ،
ومن ذلك أذن مؤلفة ، إذا كانت محددة .

وقال بعد ذلك : والإلّ يخرج فى جميع مافسر من العهد والجوار على ذلك
وكذلك القرابة ، فإذا قلت فى العهد بينهما إلّ^٣ ، فمعناه جوار يحاد الإنسان
وإذا قلت فى القرابة ، فتأويله القرابة الدانية التى تحاد الإنسان (٧) .

(١) من رجز العجاج . انظر مجاز أبى عبيدة ٢١٩/١ .

(٢) المعانى للزجاج ٣٩٠/٢ .

(٣) المعانى للزجاج ٣٩٠/٢ .

(٤) سورة التوبة آية ٨ .

(٥) انظر مجاز القرآن ٢٥٣/١ .

(٦) سورة الأعراف آية ١٨٠ .

(٧) المعانى للزجاج ٤٧٩/٢ .

٦ - الأخفش والكسائي : وقد جاء ذكرهما فيما ورد فى قوله

تعالى (الله يبشرك بيحيى مصدقا لِكَلِمَةِ اللَّهِ) (١) قال الزجاج : وفى (يبشرك) ثلاث لغات (إن الله يبشرك) بفتح الباء وتشديد الشين وهى قراءة كثيرة جدا ، و (يبشرك) باسكان الباء وضم الشين ، وقرا حميد (٢) وحده. (يبشرك) بضم الياء وإسكان الباء وكسر الشين ، فمن (يبشرك) و (يبشرك) البشارة ، ومعنى (يبشرك) يسرك ويفرحك . يقال بشرت الرجل أبشر وابشر إذا أفرحته . ويقال : بشر الرجل يبشر ، وأنشد الأخفش والكسائي وجماعة من النحويين :

وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاحِثِينَ إِلَى النَّدَا غَيْرًا أَكْفَهُمْ بَقَاعَ مَحِيلِ
فَاعْنَهُمْ وَأَبْشُرْ بِمَا بَشُرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانْزِلِ (٣)

فهذا على بشر يبشر إذا فرح ، وأصل هذا كله من أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ، ومن هذا قولهم فلان يلقانى ببشر ، أى بوجه منبسط (٤) .

ومنه أيضا جاء فى قوله تعالى (مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) (٥) قال الزجاج : قال أهل اللغة : معنى قائمة مستقيمة ، ولم يبينوا حقيقة هذا وذكر الأخفش (٦) : المعنى أمة قائمة ، أى ذو أمة قائمة ، والأمة الطريقة من أملت الشيء إذا قصده ، وقال بعد ذلك : فالمعنى - والله أعلم - من أهل الكتاب أمة قائمة أى ذو طريقة قائمة (٧) .

(١) سورة آل عمران آية ٣٩ .

(٢) هو حميد بن قيس الأعرج (ت ١٣٠هـ) غاية النهاية ١/٢٦٥ .

(٣) الأبيات لعبد القيس بن خفاف البرجمي . انظر اللسان مادة بشر ، وروى

(الباهتئين) بدلا من (الباحثين) و (العلی) بدلا من (النداء)

(٤) المعانى للزجاج ١/٤٠٩ .

(٥) سورة آل عمران آية ١١٣ .

(٦) قال الأخفش : أى أهل أمة . معانى القرآن للأخفش ١/٢١٢ .

(٧) المعانى للزجاج ١/٤٦٩ .

ومنه كذلك ما جاء فى قوله تعالى (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (١)، قال : إنما قيل قريب ؛ لأن الرحمة والغفران فى معنى واحد ، وكذلك كل تانيث ليس بحقيقى . وقال الأخفش (٢) : الرحمة ههنا فى معنى المطر ، وقال بعضهم : هكذا ذكره ليفصل بين القريب من القرابة ، والقريب من القرب ، وقال بعد ذلك : وهذا غلط ؛ لأن كل ما قرب من مكان أو نسب فهو جار على ما يصبه من التانيث والتذكير . (٣)

٧- أبوزيد : (٤) وقد ورد قول أبى زيد فيما جاء فى قوله تعالى : (وَأَيُّنَّهُ مِّنَ الْكُنُوزِ مَا إِن مَفَاتِحُهُ لِنُؤْمٍ بِالْعَصَبَةِ) (٥) قال الزجاج : معنى لتنوء بالعصبة ، قال أبوزيد : يقال نوءت بالحمل أنوء به إذا نهضت به ، وناء فى الحمل إذا أثقلنى (٦) .

...

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة الأعراف آية ٥٦ |
| (٢) | معانى القرآن للأخفش ٣٠٠/٢ |
| (٣) | المعانى للزجاج ٣٨١/٢ |
| (٤) | أبوزيد الانصارى ، سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ) ، انظر بغية الوعاة ٥٨٣/١ |
| (٥) | سورة القصص آية ٧٦ |
| (٦) | المعانى للزجاج ٩٤/٨ |

المبحث الثالث

الدلالة التفسيرية

نرض الزجـاج الدلالة التفسيرية بطريقتين : الطريقة الاولى تشبه طريقته فى عرض الدلالة اللغوية وذلك مثل تفسيره القرآن بالقرآن ، أو استشهاده بالشعر ، أو التعرض لذكر من سبقه ، ولكن كان تعرضه للغويين أكثر من تعرضه للمفسرين .

أما الطريقة (١) الأخرى فى التى عمد فيها إلى ذكر المفسرين إجمالاً بدون تخصيص ، وذلك كان يقول : جاء فى التفسير ، أو قال المفسرون ، أو جاء فى بعض التفسير ، إلى غير ذلك مما جاء به .

وكان يدلى برأيه فى المعنى اللغوى على حين أنه كان ينسب القول فقط للمفسرين فى المعنى التفسيري ، وذلك يدلنا على أن الزجاج عالم لغوى أكثر من أنه عالم مفسر .

كما أنه يعتمد إلى ذكر الأقوال التى اختلف فيها المفسرون واللغويون . ويتضح ماقلته آنفاً بعرض نماذج من ذلك أعرضها على النحو التالى :

الطريقة الاولى : وتتمثل فى الاتى :

- ١- مافسره بالقرآن : ومنه ما جاء فى قوله تعالى (وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) (٢) قال الزجاج : و (الطاغوت) الشيطان ، وكل ما عبد من دون الله فهو طاغوت ، والدليل على أن الطاغوت الشيطان قوله — (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) (٣) (٤) .

(١) انظر ج (١) ص ١٣١-١٣٣-٢٥١-٣٢٧-٣٢٨-٣٣٠-٣٤٠-٣٦٠-٣٩٥-٤٠٧-٤١٩-٤٢٤-٤٣٧-

٤٤٧-٤٥٣ .

و ج (٢) ص ٩١-١٠٩-٢٣٨-٣١٥-٣١٦-٣٢٨-٣٤١-٣٩١ .

(٢) سورة الزمر آية ١٧

(٣) سورة النساء آية ٦٠ .

(٤) المعانى للزجاج ٨٣/٢ .

ومنه أيضا ماجاء فى قوله تعالى (**وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ**) (١) ، قال : أى يحملون ثقل ذنوبهم ، وهذا مثل ، جائز أن يكون ما يناله من العذاب بمنزلة أثقل ما يحمل ، لأن الثقل قد يستعمل فى الوزر ، وفى الحال فتقول فى الحال : قد ثقل على خطاب فلان ، وتأويله قد كرهت خطابه كراهة اشتدت على ، فتأويل الوزر الثقل ، من هذه الجهة واشتقاقه من الوزر ، وهو الجبل الذى يعتمد به الملك والنبي أى يعينه ومنه قوله تعالى (**وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا**) (٢) قال : سأل موسى ربه أن يجعل أخاه وزيرا له ، وكذلك قوله تعالى (**الْأَسَاءَ مَا يَرْزُونَ**) (٣) أى بشئ الشئ شيئا (يزرونه) أى يحملونه (٤) .

٢ - ذكره من سبقه من المفسرين : وقد أفاد الزجاج ممن سبقه من المفسرين أمثال عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس وعطاء والحسن ومجاهد رضى الله عنهم ، وأورد ذلك على النحو التالى :

أ - عبد الله بن مسعود (٥) : وقد ذكره الزجاج فيما جاء فى قوله تعالى (**وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**) (٦) قال الزجاج : فالخياط الإبرة ، وسمها ثقبها ، المعنى لا يدخلون الجنة أبدا . وقال بعد ذلك : وسئل ابن مسعود عن الجمل ، فقال : زوج الناقة ، كأنه استجهل من سأل عن الجمل ، قال وقرأ بعضهم الجمل وفسروه

-
- (١) سورة الأنعام آية ٣١ .
 - (٢) سورة الفرقان آية ٣٥ .
 - (٣) سورة الأنعام آية ٣١ والنحل آية ٢٥ .
 - (٤) المعانى للزجاج ٢/٢٦٩ .
 - (٥) انظر المعانى للزجاج ١/٢١٨ و ج (٧) ص ٢١٧ .
 - (٦) سورة الأعراف آية ٤٠ .

(١) (٢) فقالوا قلن السفينة .

ب - عبد الله بن عباس (٣) : وقد ورد ذكره فيما جاء فى قوله تعالى (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) (٤) قال الزجاج : فيه غير قول ، قال ابن عباس : (كرسية) علمه ، ويروى عن عطاء أنه قال : ما السموات والارض فى الكرسي إلا كحلقة فى فلاة ، وقال الزجاج : وهذا القول بين ؛ لأن الذى تعرفه من الكرسي فى اللغة الذى يعتمد عليه ويجلس عليه ، فهذا يدل على أن الكرسي عظيم ، عليه السموات والارضون ، ثم قال والكرسي فى اللغة والكراسة إنما هو الشيء الذى ثبت ولزم بعضه بعضا ، والكرسي ماسكن بعضه على بعض فى آذان الغنم ، ومعاطن الأبل . وقال قوم (كرسية) قدرته التى يمسك بها السموات والارض ، قالوا : وهذا قولك اجعل لهذا الحائط كرسيًا أى اجعل له ما يعمده ويمسكه ، وهذا قريب من قول ابن عباس رحمه الله : لأن علمه الذى وسع السموات والارض لا يخرج من هذا ، والله أعلم بحقيقة الكرسي ، إلا أن جملة أنه أمر عظيم من أمره جل وعز (٥) .

ومنه أيضا ما ورد فى قوله تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) (٦) قال الزجاج : (تبارك) معناه تفاعل من البركة ، كذلك يقول أهل اللغة ، وكذلك روى عن ابن عباس رحمه الله ، ومعنى البركة الكثرة فى كل ذى خير (٧) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | القلس هو حبل غليظ من حبال السفن ، انظر اللسان مادة (قلس) . |
| (٢) | المعانى للزجاج ٣٧٣/٢ . |
| (٣) | انظر المعانى للزجاج ٢١٨/١ . |
| (٤) | سورة البقرة آية ٢٥٥ . |
| (٥) | المعانى للزجاج ٣٣٥/١ . |
| (٦) | سورة الفرقان آية ١ . |
| (٧) | المعانى للزجاج ٢٢٩/٧ . |

ج - الحسن : وقد جاء ذكر الحسن فيما جاء في قوله تعالى (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ) (مَسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ) (١) قال

الزجاج : فأما (مسومة) فيروى عن الحسن أنها معلمة ببياض حمرة ؛ وقال غيره : مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة أهل الدنيا ، وتعلم بسمائها أنها مما عذب الله بها (٢) .

ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (٣) قال الزجاج في ذلك : قال سيبويه : كان القوم شاهدوا علما وحكمة وتفضلا ، فقليل لهم إن الله كان كذلك ولم يزل ، أى لم يزل على ما شاهدتم . قال الزجاج : وقال الحسن : كان عليما بالاشياء قبل خلقها ، حكيما فيما يقدر تدبيره منها ، وقال بعضهم : الخبر عن الله في هذه الاشياء عن المضى ، كالخبر بالاستقبال ؛ لأن الاشياء عند الله في حال واحدة . ماضى وما يكون وما هو كائن .

وقال الزجاج بعد ذلك : والقولان الأولان هما الصحيحان ؛ لأن العرب خوطبت بما تعقل ، ونزل القرآن بلغتها ، فما أشبه من التفسير كلامها ، فهو أصح إذ كان القرآن بلغتها نزل (٤) .

د - مجاهد (٥) : وقد ورد ذكر مجاهد فيما جاء في قوله تعالى :

(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمْنِ فَاَنْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ) (٦) قال

الزجاج : قال مجاهد : إن تخرجتم أن تتركوا ولاية اليتامى إيماننا

(١) سورة هود الايتان ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) المعاني للزجاج ١٨٤/٥ .

(٣) سورة النساء آية ١١ .

(٤) المعاني للزجاج ٢٣/٢ .

(٥) سبقترجمته ص ١٦٧ .

(٦) سورة النساء آية ٣ .

وتصديقا ، فكذاك تخرجوا من الزنا ، وقال غيره وإن خفتم ألا تعدلوا
فى أمر النساء فانكحوا ما ذكر الله عز وجل ، وقال بعض المفسرين :
قال أنهم كانوا يتزوجون العشر من اليتامى ونحو ذلك ، رغبة فى
مالهن : فقال الله عز وجل (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) فى
أى فى نكاح اليتامى ، ودل عليه فانكحوا .
وقال بعد ذلك : كذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد ، وهو مذهب
أهل النظر من أهل التفسير (١) .

٣ - ذكره من سبقه من اللغويين : وقد تعرض فى هذا الباب لأقوال
اللغويين كما تعرض لأقوال المفسرين ، ومن اللغويين الذين ذكر
أقوالهم فى الدلالة التفسيرية : الخليل وسيبويه ومحمد بن يزيد
وأبى عبيدة ، وقد جاءوا على النحو التالى :

١ - الخليل : وقد ورد ذكره فيما جاء فى قوله تعالى (وَتَبَرَّأ
الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ يَأْذَنُ) (٢) قال الزجاج : الأكمه ، قال بعضهم الذى
يولد أعمى ، قال الخليل وهو الذى يولد أعمى ، وهو الذى يعمى
بعد أن كان بصيرا (٣) .

ب - سيبويه : ورد قوله فيما جاء فى قوله تعالى (فَمَا كَانَ
دَعْوَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِآسَنَاءٍ) (٤) قال الزجاج :
والدعوى اسم لما يدعیه والدعوى يصلح أن تكون فى معنى الدعاء
لو قلت : اللهم أشركنا فى صالح دعاء المسلمين ، ودعوى المسلمين ،

(١) المعانى للزجاج ٤/١ .

(٢) سورة المائدة آية ١١١ .

(٣) المعانى للزجاج ٢/٢٤٢ .

(٤) سورة الأعراف آية ٥٠ .

جاء ، حکى سيبويه (۱) ذلك وأنشد (۲) :
ولت ودعواها كثير ضخب ۵ (۳)

ج۔ محمد بن یزید (۴) : وقد ورد ذكره فيما جاء في قوله تعالى: (۵)

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ)

قَالَ الزَّجَّاجُ : اختلف الناس في تفسير (المؤمن ، المهيمن) ،

واختلف الناس في تفسير قوله (ومهيمننا عليه) فقال بعضهم ————— م :

معناه وشاهدا عليه ، وقال بعضهم رقبيا عليه ، وقال بعضهم م :

مهيمن في معنى مؤتمن إلا أن الهاء بدل من الهمزة ، والأصل مؤتمنا

عليه ، كما قالوا هزقت الماء وأزقت الماء ، وكما قالوا إياك

وهياك ، وهذا قول أبي العباس ^(٦) محمد بن يزيد ، وهو على مذهب

العربية حسن ، وموافق لبعض ما جاء في التفسير ، لأن معناه مؤتمن (٧) .

د - أبو عبیدة (۸) : وقد جاء ذكره فی قوله تعالى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ الْقَسِطُ (٩) قال الزجاج : قال

آبوعبيدة (١٠) : معننى (شهد الله) قضى الله ، وحققيقته أنه علم

وبين الله ، لأن الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه ، فالله عز وجل

- (١) انظر الكتاب ٤/٤١٠
- (٢) البيت لبشير بن النكت ، الكتاب لسيبويه ٤/٤١٠
- (٣) المعاني للزجاج ٢/٣٤٢
- (٤) انظر المعاني للزجاج ج (٢) ص ٤٣ ، ٢٤٦
- (٥) سورة المائدة آية ٤٨
- (٦) لم اجدّه فى كتاب المبرد حسب دلالة الفهرس
- (٧) المعاني للزجاج ٢/١٩٧
- (٨) انظر المعاني للزجاج ج (١) ص ٣٣٩ وج (٢) ص ٥٥
- (٩) سورة آل عمران آية ١٨
- (١٠) مجاز القرآن ١/٨٩

قد دل على توحيده بجميع ما خلق ، فبين أنه لا يقدر أحد أن ينشئ شيئاً واحداً ، كما أنشأ ، وشهدت الملائكة لما علمت من قدرته ، وشهد أولو العلم بما ثبت عندهم ، وتبين من خلقه الذي لا يقدر عليه غيره (١) .

٤- استشهاده بالشعر : كثيراً ما يعتمد الزجاج على الشعر في توضيح معانيه ، وذلك جار في العديد من صفحات كتابه ، وقد رأيت أن أذكر بعضاً من الأمثلة على أن أشير إلى البعض الآخر في الهامش (٢) ، تيسيراً لمن يريد الرجوع إليها ، وليس ذلك احصاء ولا استقصاء ، لأنه ليس في الإشارة إليها جميعها عظيم الفائدة . وقد أوردت ذلك على النحو التالي :

(٣)

- قوله تعالى (وَقَالَتْ طَافِئَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهِ النَّهَارِ) قال الزجاج أي : أوله قال الشاعر (٤) :

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فليأتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ
يجِدُ النِّسَاءَ قَوَائِمًا يَنْدُبْنَ قَدْ حُتَّ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ

أي في أول النهار (٥) .

- قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) (٦) ، قال : وتأويله إذا ذكرت عظمة الله وقدرته ، وما خوف به من عصاه

(١) المعاني للزجاج ٣٨٧/١ .

(٢) انظر المعاني للزجاج ج (١) ص ٢١٠-٤٦٢ .

و ج (٦) ص ١١٩-٢٠٢ .

و ج (٧) ص ١١-٩٣-١٢٢-١٨٤ .

و ج (٩) ص ١٢٥-١٨٥-٢٠٧ .

و ج (١٠) ص ٥٢-١١٠ .

(٣) سورة آل عمران آية ٧٢ .

(٤) البيت للربيع بن زياد انظر الاغانى ٢٧/١٦ .

(٥) المعاني للزجاج ٤٣٦/١ .

(٦) سورة الأنفال آية ٢ .

وجلّت قلوبهم . أى فرغت لذلك ، قال الشاعر (١) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُّ عَلَى أَيَّتَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٢)

- قوله تعالى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) (٣) قال الزجاج : (دلوك الشمس) زوالها ، وميلها فى وقت الظهيرة ، وميلها للغرب ، وهو دلوكها أى يقال قد دلت براج وبراج ، أى للزوال حتى صار الناظر يحتاج إذا تبصرها أن يكسر الشعاع عن بصره براحتة ، قال الشاعر :

هَذَا مَقَامٌ قَدَّمْتُ رِيَّاحَ لِلشَّمْسِ حَتَّى دَلَّتْ بِرَاجِ (٤)

- قوله تعالى (أَمِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَكَفَى مِنَ مَاءٍ صَافٍ) (٥) قال الزجاج : أى جهنم بين يديه ، وراء يكون لخلف وقدام ، وإنما معناه مآتوارى عنك ، أى ما استتر عنك ، وليس من الأضداد كما يقول أهل اللغة ، قال النابغة الذبياني :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

أى ليس بعد مذاهب الله للمرء مذهب (٦) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | البيت لمعين أوس المزنى ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٨/٦ . |
| (٢) | المعاني للزجاج ٤٤٢/٢ . |
| (٣) | سورة الاسراء آية ٧٨ . |
| (٤) | المعاني للزجاج ١٧٩/٥ . |
| (٥) | سورة ابراهيم آية ١٦ . |
| (٦) | المعاني للزجاج ٧٥/٦ . |

- قوله تعالى (وَكَرَّ أَهْلُكَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاوَرِيَّا) (١) قال

فالمعنى فيه هم أحسن (أثا) أى متاعا ، (ورثيا) منظرا ———
رأيت ، ومن قرأ (ريا) بغير همز ، فله تفسيرات على معنى الأول طرح
الهمز ، وعلى معنى أن منظرهم مؤثق من النعمة ، كان النعيم بيــــــــــــن
فيهم ، ومن قرأ (زيا) أى زيهم حسن فى هيئتهم ، قال الشاعر :

أَشَافَتْكَ الظَّعَانُ يَوْمَ بَانُوا بَذَى الزَّيِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَا (٢)

- قوله تعالى (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمْثِيلٍ وَجَفَانٍ)

كَلْجَوَابِ (٣) قال الزجاج : أكثر القراءة على الوقف بغير ياء ، وكان
الوصل بالياء ؛ لأن الكسرة تنوب عنها ، وكانت بغير ألف ولام ، الوقف
عليها بغير ياء تقول : هذه جواب فأدخلت الألف واللام ، وترك الكلام
على ما كان عليه قبل دخولها ، والجوابى جمع جابية ، والجابية ———
الحوض الكبير . قال الأعشى :

كجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ .

أى تعملون له جفانا كالحياض العظام التى تجمع فيها الماء (٤)

- قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ) (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ

الْمَشْرِقَيْنِ) (٥) . قال الزجاج معنى المشرقين هاهنا بعد المشرق والمغرب

(١) سورة مريم آية ٧٤ .

(٢) المعانى للزجاج ٦٥/٧ .

(٣) سورة سبأ آية ١٣ .

(٤) المعانى للزجاج ١٩٩/٨ .

(٥) سورة الزحرف آية ٣٨ .

فلما جعلنا اثنين غلب لفظ المشرقين كما قال (١) :

لنا قمرها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر ، كما قال سنة العمرين يريد سنة أبى بكر وعمر رحمهما الله (٢) .

- قوله تعالى (٣) (أَوَلَا أَنْ تَذَكَّرُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَنْبَذَ بِالْعَرَاءِ

وَهُوَ مَذْمُومٌ) (٣) قال الزجاج : و (العراء) المكان الخالى ، قال

الشاعر :

رفعت رجلاً لا أخاف عِثَارَهَا وَنَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي (٤)

٥ - عرضه للفظ : الزجاج شانه شأن كلباحث متمكن مما يدرسه ،

حيث أنه لا يأخذ بكل ما جاء به من سبقه ، بل أنه يأخذ ما يراه مناسباً

ويترك ويترك ما لا يراه كذلك ، ويدرس ويمحص ما يرى أنه يحتاج إلى

دراسة وتمحيص ويتضح ما قلته فيما يلى :

- قوله تعالى (٥) (ذَلِكَ أَذَى لَا تَعُولُوا) (٥) قال فيه : فمعناه ذلك

أقرب ألا تجوروا ، ويمثل فى التفسير الا تميلوا ، ومعنى تميلوا تجوروا

وقال بعد ذلك : فأما من قال ألا تعولوا ، ألا تكثر عيالكم ،

فزعم جميع أهل اللغة أن هذا خطأ ؛ لأن الواحدة تعول ، وإباحة كل

(١) البيت للفرزدق ، انظر المقتضب للمبرد ٣٢٦/٤ .

(٢) المعانى للزجاج ١٣٣/٩ .

(٣) سورة القلم آية ٤٩ .

(٤) المعانى للزجاج ٥٩/١٠ .

(٥) سورة النساء : آية ٣ .

ما ملكت اليمين أزيد في العيال من أربع ٤ ولم يكن في العدد فــــ
النكاح حد حين نزلت هذه الآية (١) .

- قوله تعالى (فَإِنَّهُمْ يَا مُؤْمِنُ كَمَا تَأْتُوا الْمَوْتَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) (٢)
قال الزجاج : قال أهل التفسير : معنى (ترجون) هاهنا تخافون
وأجمع أهل اللغة الموثوق بعلمهم : أن الرجاء هاهنا على معنى
الأمل ، لا على تصريح الخوف وقال بعضهم : الرجاء لا يكون بمعنى
الخوف إلا مع الجحد ، قال الشاعر :

لا تترتجحين تلقى الزائدا أسبغة لاقت معاً أم واحداً
معناه لا تخافين وكذلك قوله تعالى (أَمْ أَلْكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً) (٣) أى لا
تخافون عظمة ولا عظة .

وقال بعد ذلك : وإنما اشتمل الرجاء على معنى الخوف ؛ لأن الرجاء
أمل قد يخاف ألا يتم (٤) .
- قوله تعالى (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَعَصَى الْوَلَدُ عَلَىٰ وَالِدَيْهِ إِذَا تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَالْوَلَدُ مِنَ الْحَقِّ) (٥)
قال أبو عبيدة : معناه كل الذي حرم عليكم ، وهذا مستحيل في اللغة ،
وفي التفسير ، وما عليه العمل ، فأما استحالة في اللغة فإن البعض
والجزء لا يكون الكل ، وأنشد في ذلك أبو عبيدة بيتاً غلط في معناه
وهو قول لبيد :

تراك منزلق إذا لم أرضها أويغتلق بعض النفوس حيامها

(١) المعاني للزجاج ٠٧/٢

(٢) سورة النساء آية ١٠٤

(٣) سورة نوح آية ١٣

(٤) المعاني للزجاج ٠١٠٩/٢

(٥) سورة آل عمران آية ٥٠

قال : والمعنى : (أو يعتلق كل النفوس حمامها) وهذا كلام تستعمله الناس يقول القائل: بعضنا يعرفك ، يزيد أنا أعرفك ، فهذا إنما هو تبعيف صحيح ، وإنما جاءهم عيسى بتحليل ما كان حراما عليهم ، قال الله عز وجل (فِظْلٌ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا أَمْزَجْنَا عَلَيْهِمْ طَبِيبًا أُحِيطَ لَهُمْ)^(١) وهي نحو الشحوم وما يتبعها في التحريم ، فأما أن يكون أحل لهم القتل والسرقة والزنا فمحال (٢) .

- قوله تعالى (وَأَمْرًا أَنَّهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا)^(٣) قال الزجاج: يروى أنها ضحكت ، لأنها قالت لإبراهيم اضمم ابن أخيك لوطا إليك فإنني أعلم أنه سينزل بهؤلاء القوم عذاب ، فضحكت سرورا لما أتى الأمر على ما توهمت ، فأما من قال : " ضحكت حاضت فليس بشيء " (٤) .

لومه على من نسب خطأ مخطيء إلى بعض العرب : ومنه ما جاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ)

صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ (٥) قال الزجاج : أو مثل ذلك ، قال بعضهم : عَدْلُ الشيء مثله من جنسه ، وَعَدْلُهُ مثله من غير جنسه - بفتح العين -

-
- (١) سورة النساء آية ١٦٠ .
 - (٢) المعاني للزجاج ١/٤٢٠ .
 - (٣) سورة هود آية ٧١ .
 - (٤) المعاني للزجاج ٥/١٧٦ .
 - (٥) سورة المائدة آية ٩٥ .

وقال: إلا أن بعض العرب يغلط فيجعل العدل والعدل فى معنى
المثل ، والمعنى واحد ، كان المثل من الجنس أو من غير الجنس ، كما
أن المثل ما كان من جنس الشيء ، ومن غير جنسه مثل ، وقال بعد ذلك
: ولم يقولوا إن العرب غلطت ، وليس إذا أخطأ مخطئ يوجب أن تقول:
إن بعض العرب غلط (١) .

بدا لى مما سبق أن الزجاج يجرى بكل ما يوضح معانى الكلمات
ودلالاتها ، سواء أكانت دلالة لغوية ، أم دلالة تفسيرية .
وبدراسة ما بين يدي من نصوص اتضح لى أن هناك تبادلاً دلالياً للكلمات
بين اللغويين والمفسرين ، أى أن أهل اللغة يعتمدون على أهل التفسير —
تارة ، وأهل التفسير يعتمدون على أهل اللغة تارة أخرى .
وكذلك لاحظت أن الزجاج كثيراً ما يعتمد فى الدلالة على من سبقه ، وكان
متفقاً معهم دائماً ، وقليلًا ما يخالفهم .

(١) المعانى للزجاج ٢٢٩/٢ .

المبحث الرابع

شواهد الزجـاج

استشهد الزجاج فى معانى القرآن، بالقرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، والشعر العربى ، وجاء ذلك فيما يلى :

أولا : استشهاده بالقرآن الكريم :

الزجاج فى تفسيره القرآن بالقرآن يتبع عدة طرق ، وقد قسمت (١) ما جاء به إلى ما يلى :

١- ما جاء فى الدلالة اللغوية : وهو كالتالى :

أ - يفسر اللفظ بما يماثله فى آية أخرى من سورة أخرى ومن ذلك ما جاء فى قوله تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ) قال فيه : والفتنة فى اللغة الاستهتار بالشئ ، والغلو فيه ، يقال : فلان مفتون فى طلب الدنيا أى قد غلا فى طلبها ، وتجاوز القدر ، والفتنة الاختبار ، كقوله عز وجل (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) (٣) أى اختبرنا (٤) . قوله تعالى (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) (٥) قال الزجاج : معنى يوصيكم يفرض عليكم ؛ لأن الوصية من الله عز وجل فرض ، والدليل على ذلك قوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ ابْتَغَىٰ بِذَلِكَ تَحْوِيلًا) (٦) (٧) .

ب - يفسر الآية المفسرة : وورد ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (٨) .

- (١) ليس جميع ما جاء به بل هى امثلة لذلك .
- (٢) سورة آل عمران آية ٠٧ .
- (٣) سورة الأنعام آية ٥٣ .
- (٤) معانى القرآن للزجاج ٣٢٨/١ .
- (٥) سورة النساء آية ١١ .
- (٦) سورة الأنعام آية ١٥١ .
- (٧) المعانى للزجاج ١٥/٢ .
- (٨) سورة العمران آية ١٠١ .

قال فيه : ومن يمتنع بالله ويستمسك بحبل الله فقد هدى إلى صراط مستقيم ، ومعنى اعتصمت استمسكت واعتنعت به من غيرى ، وكذلك (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (١) ومعنى (سَأَوِى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي) (٢) أى يمتنع من الماء ، أى لا إذا عصا ، ولا إذا امتنع من الله (٣) .

٣ - ماجاء فى الدلالة التفسيرية : وهو كالاتى :

أ - يفسر الآية ببعضها : وذلك لما جاء فى قوله تعالى (وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) (٤) قال الزجاج : هذا خاص للمؤمنين ، أعلمهم انه قد علم انهم يريدون بنفقتهم ما عند الله جل وعز ، لأنه إذا أعلمهم ذلك فقد علموا أنهم مثابون عليه كما قال تعالى (وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) (٥) (٦) .

ومنه أيضا ماجاء فى قوله تعالى (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) (٧) قال فيه : أى ذلك التخويف الذى كان فعل الشيطان أى قوله للمخوفين : يخوف أوليائه ، قال أهل العربىة معناه يخوفكم أوليائه ، والدليل على ذلك قوله تعالى (فَلَا تَخَافُوهُمْ) (٨) (٩) وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .

ب - يفسر اللفظ بما يماثله من سورة أخرى : ومنه ماورد فى قوله تعالى (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّ حَكِيمٌ) (١٠) قال الزجاج : أم الكتاب

-
- | | |
|------|-------------------------|
| (١) | سورة هود آية ٤٣ . |
| (٢) | الآية نفسها . |
| (٣) | المعانى للزجاج ٣٩٢/١ . |
| (٤) | سورة البقرة آية ٢٧٢ . |
| (٥) | الآية نفسها . |
| (٦) | المعانى للزجاج ٣٥٥/١ . |
| (٧) | سورة آل عمران آية ١٧٥ . |
| (٨) | الآية نفسها . |
| (٩) | معانى القرآن ٥٠٦/١ . |
| (١٠) | سورة الزخرف آية ٤ . |

أصل الكتاب ، وأصل كل شيء أمه ، ثم قال بعد ذلك : والقرآن عند الله مثبت فى اللوح المحفوظ واستشهد على ما قاله بقوله (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ (١) (٢) .

- قوله تعالى (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ) قال الزجاج : ومعنى فرقنا بكم البحر جاء تفسيره فى آية أخرى وهو قوله عز وجل : (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ يَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ) (٤) أى فانفلق البحر كالجبال العظام ، وصاروا فى قراره ثم أتى بآية أخرى . وقال : وكذلك قوله عز وجل (فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) (٥) معناه (٦) طريقا ذا ييس .

- قوله تعالى (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) (٧) قال الزجاج : أى ليعلم الله من يقيم على الإيمان بعد أن تنال القلبية أى : يجعل لهم الدولة فى وقت من الأوقات ليعلم المؤمنين ، وتاويل (وليعلم الذى آمنوا) والله عز وجل قد علمهم قبل ذلك معناه يعلم ذلك واقعا منهم ، كما قال عز وجل (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) (٨) وقد عمد إلى شرح الآية زيادة فى الإيضاح قائلا : أى ليقع ما علمناه غيبا مشاهدة للناس ، ويقع منكم (٩) .

(١) سورة البروج الآيتين ٢١ و ٢٢ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ١٢٣/٩ .

(٣) سورة البقرة آية ٥٠ .

(٤) سورة الشعراء آية ٦٣ .

(٥) سورة طه آية ٧٧ .

(٦) المعانى للزجاج ١٠٣/١ .

(٧) سورة آل عمران آية ١٤٠ .

(٨) سورة محمد آية ٣١ .

(٩) المعانى للزجاج ٤٨٤/١ .

ثانيا : استشهاده بالحديث النبوى :

فسر الزجاج القرآن بالحديث النبوى الشريف، واستشهد به —
وقسمت ذلك إلى مايلى :

١- مجاء فى الدلالة اللغوية : وورد ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى) (١) قال
الزجاج: معنى يفرط علينا ، يبادر بعقوبتنا ، يقال قد فرط من —
أمر ، أى قد بدر منه أمر ، وقد أفرط فى الشيء إذا اشتط فيه ، وقد
فرط فى الشيء أى قصر ، ومعناه كله التقدم فى الشيء ، لأن الفرط فى
اللغة المتقدم ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : أَنَا فَرَطُكُمْ
على الحوض (٢) .

- قوله تعالى (فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (٤) قال الزجاج:
فطرة الله : خلقة الله التى خلق الله عليها البشر ، وقول النبى (٥)
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه
وينصرانه ، معناه أن الله عز وجل فطر الناس على الإيمان على ما جاء
فى الحديث : إِنْ اللَّهَ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ خَلْقَهُ كَالذَّرِّ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قالوا : بلى فكل مولود يولد من تلك الذرية التى شهدت
بأن الله خالقها ، ومعنى فطرة الله دين الله التى فطر الناس عليها (٦) .

٢- مجاء فى الدلالة التفسيرية : وورد ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ عَيْرٍ مُضَكَرٍ) (٧) قال
الزجاج المعنى يوصى بها غير مضار ، فمنع الله عز وجل الضرار فى الوصية .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | سورة طه آية ٤٥ . |
| (٢) | انظر سنن ابن ماجه ٣٦٦/٢ - تحقيق الأعظمى . |
| (٣) | المعانى للزجاج ٨١/٧ . |
| (٤) | سورة الروم آية ٣٠ . |
| (٥) | انظر صحيح البخارى : ٣٦٥/١ . |
| (٦) | المعانى للزجاج ١٢٧/٨ . |
| (٧) | سورة النساء : آية ١٢ . |

وروى عن أبى هريرة : من ضار فى وصية ألقاه الله فى واد من جهنم
أو من نار (١) ، فالضار راجع فى الوصية إلى الميراث (٢) .

- قوله تعالى (وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) (٣) قال
الزجاج ويروى (٤) عن النبى صلى الله عليه وسلم : مامن جرعة يتجرعها
الانسان أعظم أجرا من جرعة غيظ (٥) .

- قوله تعالى (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) (٦) قال الزجاج
يروى (٧) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : نصرت بالرعب ، وقال
يرعب منى عدوى من مسيرة شهر ، وقال الله عز وجل فى سورة الحشر
(وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) (٨) (٩) .

- قوله تعالى (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) (١٠) قال الزجاج : معناه
إن الله لما أراد الحساب بين عباده والمجازاة أشرقت الأرض ، وفى
الحديث (١١) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قيل له : أترى ربنا
يارسول الله ، فقال : أتضارون فى رؤية الشمس فى غير حساب
قالوا : لا . قال : فإنكم لا تضارون فى رؤيته ، وجاء فى الحديث

-
- هكذا ورد الحديث فى صحيح الترمذى (إن الرجل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم
يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار) ٢٧٢/٨ (١)
- المعانى للزجاج ٢٥/١ (٢)
- سورة آل عمران آية ١٣٤ (٣)
- هكذا ورد الحديث فى مسند الإمام أحمد بن حنبل (ما تجرع عبد جرعة أفضل عند
الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله) ١٢٨/٢ (٤)
- المعانى للزجاج ٤٨٢/١ (٥)
- سورة آل عمران آية ١٥١ (٦)
- انظر صحيح البخارى ١٢٨/١ (٧)
- آية ٢ (٨)
- المعانى للزجاج ٤٩٢/١ (٩)
- سورة الزمر آية ٦٩ (١٠)
- هكذا ورد الحديث فى صحيح البخارى (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر،
لاتضامون فى رؤيته) ٢٠٣/١ (١١)

ايضا لاتضامون فى رؤيته (١) .

٣- ما رجع به قراءة : ورد ذلك فى قوله تعالى (وَحَمَلُهُ وَفَضْلُهُ)

تَلْثُونَ شَهْرًا (٢) قال الزجاج : وقد قرئت (وفصله) والاختيار (وفصاله) ؛

لان الذى جاء فى الحديث : " لارضاع بعد الفصال (٣) " (٤) .

٤- مادل به على حكم شرعى : وجاء ذلك فى قوله تعالى (وَالْخَيْلِ)

وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَّبُوها (٥) قال الزجاج : أى وخلق الخيل

والبغال والحمير للركوب ، وكثير من الناس يقولون : إن لحوم الخيل

والبغال والحمير دلت عليه هذه الآية أنه حرام ؛ لأنه قال فى الإبل

(وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ) (٦) وقال فى

الخيول والبغال والحمير : لتركبوها وزينة ، ولم يذكر فيها الأكل ،

وقال قوم لو كانت حرمت لهذه الآية لم يحرم رسول الله صلى الله عليه

وسلم لحوم الحمر الأهلية (٧) وكفاه مادل عليه القرآن دلت

على أن الحمر لعينها حرام ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : حرمت

الحمر بعينها ، فذكر النبى صلى الله عليه وسلم ما حرم فى الكتاب

بأنه حرام ، توكيداً له وزيادة فى البيان (٨) .

(١) المعانى للزجاج ٧٧/٩

(٢) سورة الأحقاف آية ١٥

(٣) ورد الحديث تحت باب (لا رضاع بعد فصال - هكذا (لارضاع إلا ما فتق الأمعاء) انظر سنن ابن ماجه ٦٢٦/١

(٤) المعانى للزجاج ١٦٦/٩

(٥) سورة النحل آية ٨

(٦) سورة غافر الآيتان ٧٩ و ٨٠

(٧) انظر صحيح مسلم ٩٠/١٣

(٨) المعانى للزجاج ١١٠/٦

ثالثاً: استشهاده بالشعر :

الشعر له دوره البارز في الاحتجاج لدى علماء اللغة، ولذلك نرى أن الزواج أولاه جانباً من الاهتمام، مكثراً منه في كتابه هذا، ومستشهداً به في المجالات اللغوية المختلفة، من بنية (١) وتركيب (٢) ودلالة (٣). وأمثلة لها بما يلي :

١- البنية : استشهد على أن الواحدة من (أزواج) زوج وزوجة ، يقول الشاعر (٤) :

(١) انظر ج (١) ص ٣١-١٠٦-١٢٦-٢٦٠-٣٢٤-٣٣٧-٤١٧-٤٩٨.

و ج (٢) ص : ٢٧-١٧٥-٢٦١-٣٠٢-٤٦٣-٤٤١.

و ج (٦) ص : ٦٦-١١٩-٢٣-١٥٩-١٩٧.

و ج (٧) ص : ٤٣-٧٧-١٧٨-١٨٣.

و ج (٨) ص : ٥٣-١٦٠.

و ج (٩) ص : ٢٩.

و ج (١٠) ص : ١٤٣.

(٢) انظر ج (١) ص : ٤٦-٩٩-٣٦-٣٣٢-٥٢.

ج (٢) ص : ٣٢-٦٠-٧٧-١١١-١١٢-٢٤٨-٣٩٣-٤٢٠-٤٩٢.

ج (٦) ص : ١٨٧-٢٠٥.

ج (٩) ص : ٧٤-١٩٩.

(٣) انظر ج (١) ٣٩-٤٠-٥٨-١١١-١٢٤-٣٤٩-٤٢١-٤٢٨-٤٨٨.

و ج (٢) ص : ٣٤-٨٦-٨٨-١٤١-٢٢٥-٢٨٤-٤٤٤.

و ج (٦) ص : ٢٠-٨٠-١٦٧-١٩٢-٢٠٨.

و ج (٧) ص : ٢٢-٦٣-١٥٠-١٤٧-١٦٨.

و ج (٨) ص : ٧١.

و ج (٩) ص : ١٩-٨٩-١٠١-١٣٣-١٧٨-١٨٩-٢١١.

و ج (١٠) ص : ٥-٥٧-٦٧-١٣١-١٣٨-١٥٩.

(٤) البيت لعبدة بن الطيب ، المعاني للزجاج ٦٩/١.

فَبِكَيِّ بَنَاتِي شَجَوَهْنَ وَزَوَّجَتْنِي وَالطَّامِعُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا (١)

وكذلك قد استشهد على أن (سقى) و (اسقى) بمعنى واحد . يقول

الشاعر :

سَقَى قَوْمِي بَنَى الْمَجْدِ وَأَسْقَى نَمِيرًا وَالْقِبَائِلَ مِنْ هَلَالِ (٢)

وأيضاً استشهد على قولك : قبرت فلاناً دفنته . فأننا قابر . يقول الشاعر

لَوْ أُسْنَدَت مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ (٣)

٢ - التركيب : استشهد على التقديم والتأخير في اسم (إن) بقول الشاعر (٤)

وإِلَّا فاعلموا أَنَا وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ (٥)

واستشهد على الرفع على البدل في الاستثناء، إن لم يكن من جنس الأول بقول

الشاعر (٦)

وَبَلَدِي لَيْسَ بِهَا أَثْنِيسٌ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَبِيسُ (٧)

واستشهد على حذف همزة الاستفهام بقول عمرو بن أبي ربيعة :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا يَسْبِعُ رَمِيْنَ الْحَجَرِ أَمْ يَشْمَانُ (٨)

(١) المعاني للزجاج ٦٩/١

(٢) المعاني للزجاج ١٢٩/٦

(٣) المعاني للزجاج ١٣٨/١٠

(٤) هو بشر بن خازم المعاني للزجاج ٢١٢/٢

(٥) المعاني للزجاج ٢١٢/٢

(٦) هو جبران العود عامر بن الحرث .

(٧) المعاني للزجاج ٧٧/٢

(٨) المعاني للزجاج ٤٦/١

- ٣

الدلالة :

أ- الدلالة اللغوية فيها استشهد الزجاج على أن عمه وعامه بمعنى متحير

يقول الشاعر (١) :

ومهمي أطرافه في مهمي
أعمى الهدى بالجاهليين العمي (٢)

وعلى تقرض بمعنى تترك يقول الشاعر :

إلى طعن يقرض أفواز مشرفي
شمالا وعن أيماهم الفوارس (٣)

ب- الدلالة التفسيرية فيها استشهد على أن (العوان) دون المسنة وفوق

الصغيرة يقول زهير :

إذا لقي حرب عوان مضر
فروس تهز الناس أنيابها صعل (٤)

واستشهد على أن (ذلوك الشمس) زوالها وميلها يقول الشاعر

هذا مقام قدومي رباح
للشمس حتى دلت برّاح (٥)

وبالنظر إلى ذلك الشعر الوافر الذي جاء به، تراه ينسبه حيناً إلى قائله

وحيناً آخر يتركه بلانسه . ومن الشعراء الجاهليين الذين نسب لهم امرؤ القيس (٦)

وطرفة بن العبد (٧)، وعمرو بن كلثوم (٨) ، وعنترة بن شداد (٩)، والشماع (١٠)

(١) هو ربيعة بن العجاج .

(٢) المعاني للزجاج ٥٦/١

(٣) المعاني للزجاج ١٩٨/٥

(٤) المعاني للزجاج ٣٩/١

(٥) المعاني للزجاج ١٧٩/٦

(٦) انظر ج (١) ص ٣٥٧-٢٦٢

و ج (٢) ص ١٦٤

(٧) انظر ج (١) ص ١٣٩-١٢٧

و ج (٢) ص ٢٣٠ و ج (٩) ص ٢١٢

(٨) انظر ج (٩) ص ٢١٢

(٩) انظر ج (٧) ص ١٤٨

(١٠) انظر ج (١) ص ١٤٤

و ج (١٠) ص ٦٧

وأبو ذؤيب (١)، والأعشى (٢)، وأبو زيد (٣)، وزهير بن أبي سلمى (٤)، ولبيد (٥)، والنابغة
الذبياني (٦)، وعبيد بن الأبرص (٧)، والمتلمس (٨)، وعدى بن زيد (٩)، وذو الرمة (١٠).

(١) انظر ج (١) ص : ٢٦٢-٣٦٠.

و ج (٢) ص : ٥٣-٢٥٣.

و ج (٧) ص : ٧٧.

(٢) انظر ج (١) ص : ٣٩١.

و ج (٢) ص : ٥١٦.

و ج (٩) ص : ١٩٨.

(٣) انظر ج (٩) ص : ٢٨.

(٤) انظر ج (١) ص : ١٠٢-١٢٢-٣٢٤.

و ج (٢) ص : ٧٩-١٥٩-٤٩٩.

و ج (٧) ص : ٤٣-٦٤.

و ج (٩) ص : ١٩٨.

(٥) انظر ج (١) ص : ٣٩-١٠٢.

و ج (٢) ص : ٤٤١.

و ج (٦) ص : ١٦٥.

و ج (٧) ص : ٤٤.

و ج (٩) ص : ١٤٠.

(٦) انظر ج (١) ص : ١٠٦.

و ج (٦) ص : ٧٥.

و ج (١٠) ص : ٤١.

(٧) انظر ج (١) ص : ٣٩.

(٨) انظر ج (٦) ص : ١٨٧.

(٩) انظر ج (٢) ص : ١٢٧.

و ج (٩) ص : ٧٤.

(١٠) انظر ج (٥) ص : ١٩٨.

- (١١) ومن شعراء صدر الإسلام الذين نسب لهم حسان بن ثابت الأنصاري
وقيس بن الخطيم (٢) والحطيئة (٣) والخنساء (٤) .
- ومن شعراء العصر الأموي نسب إلى عمر بن أبي ربيعة (٥) وكثير غزه (٦) ،
وجرير (٧) والراعي (٨) وروبة (٩) والعجاج (١٠) .
- واستشهد بكثير من الشعراء دون أن ينسبهم من العصر الجاهلي (١١) ، والعصر
الأموي (١٢) . ولا أظنه في كل الأحوال يجهل القائل (١٣) ، لأنه قد يكون مشهور وشعره

-
- (١) انظر
(٢) انظر ج (١) ص ٣٤٩ .
و ج (٧) ص ٣٢٠ .
(٣) انظر ج (٢) ص : ١٥٢-٢٠٣ .
(٤) انظر ج (١) ص : ٤٦٠ .
و ج (٢) ص : ١٣٢ .
و ج (٩) ص : ١٣٤ .
(٥) انظر ج (٢) ص : ٥٠١ .
(٦) انظر ج (٢) ص : ٥٠١ .
و ج (٧) ص : ١١ .
و ج (٨) ص : ١٩٣ .
(٧) انظر ج (١) ص : ٧٧ .
(٨) انظر ج (١) ص : ٥٤-٢٦١-٤٨٢ .
و ج (٧) ص : ٢٣-١٨٤ .
(٩) انظر ج (٢) ص : ٢٦١ .
(١٠) انظر ج (٦) ص : ٢٥٢٠ و ج (٦) ص ١٦٧ .
و ج (٨) ص : ٤٣٠ .
- (١١) مثل شعر الربيع بن زياد ٤٣٦/١ واحيحه بن الجلاح ٦٨/١ والاسود بن يعفر
التميمي ٤٦/١ .
- (١٢) مثل شعراء عبيدة : بن الطيب ٦٩/١ ويزيد بن ضبة ٢٦٤/٢ والأحوص ٤٨/٢ والمغيرة
ابن جبناء ٣٥٥/١ وغيرهم .
- (١٣) لأنه ينسب للقائل حيناً ويغفل حيناً آخره ومن ذلك ذو الرمة حيث نسب له في
ج (٥) ص ١٩٨ ولم ينسب له في ج (١) ص : ٣٦٣ .

أشهر منه ومن ذلك استشهاده بشيء من معلقة عنترة فمرة نسب (١) البيت إليه، ومرة أخرى (٢) تركه بدون نسبة، ولا يوحى ذلك بأنه يجهله، لأن البيتين من أشعر ماقاله الشاعر وبالأحرى أنهما من قصيدة واحدة. ناهيك عن أنها من أشعر ماقيل في العصر الجاهلي .

ومن النحاة واللغويين الذين روى الشعر الذي نسب إليهم، هم الخليل، وسينويه ومحمد بن يزيد (٥)، والأخفش (٦)، والكسائي (٧) وأبو عبيدة (٨) والأصمعي (٩).

...

-
- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | انظر ج (٧) ص ١٤٨ |
| (٢) | انظر ج (٢) ص ٢٠٣ |
| (٣) | انظر ج (١) ص ٠٤٦ |
| (٤) | انظر ج (١) ص ٤٦-١٠٦-٥٠٢ |
| | و ج (٢) ص ٣٦٢-٢ |
| (٥) | انظر ج (٢) ص ٠٤٣ |
| (٦) | انظر ج (١) ص ٠٤٠٩ و ج (٢) ص ٤٧٦ |
| (٧) | انظر ج (١) ص : ٠٤٠٩ |
| (٨) | انظر ج (٢) ص : ٥ |
| (٩) | انظر ج (١) ص : ٠٤٤١ |
| | و ج (٦) ص : ٠٨٠ |

...

الباب الثالث

الزجاج بين السالفين والخالفين

الفصل الأول

موقف الزجاج من السالفين
المبحث الأول : موقف الزجاج من السالفين

أولاً : قبول ما جاء به

ثانياً : تخطئه فيما جاء به

المبحث الثاني : موقف الزجاج من أبي عبيدة

أولاً : قبول ما جاء به

ثانياً : نسبة الغلط إليه

المبحث الثالث : موقف الزجاج من الألفين

أولاً : قبول ما جاء به

ثانياً : تخطئه فيما جاء به

الفصل الأول

تأثر الزجاج بالسالفين

المبحث الأول

موقف الزجاج من الفراء (ت ٢٠٧هـ)

الفراء^(١) من علماء القرن الثاني الهجري ، فقد ولد في سنة أربعين وأربعين ومائة بالكوفة^(٢) وتوفي سنة سبعاً ومائتين^(٣) (٤) .
واسمه يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي الديلمي^(٥) مولى بنى أسد^(٦) ، وكنيته أبوزكريا^(٧) ، وكان أبوزكريا أعلم الكوفيين بال نحو بعـد الكسائي^(٨) ، وكان قوى الحفظ ويملى كتبه من غير نسخة^(٩) ، وقد كان فقيهاً عالماً بالخلاف وبأيام العرب ، وبأخبارها وأشعارها ، عارفاً بالغيب والنجوم متكلماً يميل إلى الاعتزال^(١٠) ، وكان يتفلسف في تصانيفه ، ويستعمل ألفاظ الفلاسفة^(١١) ، وكان أكثر مقامه في بغداد^(١٢) له عدة مؤلفات في اللغة^(١٣)

-
- (١) سمي الفراء لأنه يفرى الكلام . بغية الوعاة ٣٣٣/٢ .
 - (٢) وفيات الاعيان ١٨٠/٦ .
 - (٣) شذرات الذهب ١٩/٢ .
 - (٤) معجم الأدباء ١٣/٢٠ .
 - (٥) نسبة إلى الديلم وهو إقليم ببلاد فارس ، انظر معانيه ٧/١ .
 - (٦) معجم الأدباء ١٠/٢٠ وجاء في الأعلام ، أو (بنى النقر) ١٧٨/٩ .
 - (٧) معاني القرآن للفراء ١١/١ .
 - (٨) بغية الوعاة ٣٣٣/٢ .
 - (٩) الفهرست ص ٩٩٠ .
 - (١٠) جاء في وفيات الاعيان ٨ / ١٨٠ سقطت (لا) من بعض النسخ من جملة
(كان الفراء لا يميل إلى الاعتزال) .
 - (١١) معجم الأدباء ١١/٢٠ .
 - (١٢) بغية الوعاة ٣٣٣/٢ .
 - (١٣) معاني الفراء ١١/١ .

أهمها (معانى القرآن) الذى أملاه فى مجالس عامة، وكان فى جملة ——— يحضرها نحو ثمانين قاضيا (١) .

وللزجاج من الفراء موقفان : وهما قبول ما جاء به وتخطئته فيما جاء به ، وذلك كالتالى :

أولا : قبول ما جاء به :

الأمثلة التى وردت فى هذا الباب هى فى أبنية الكلمة أوردها ———

فيما يلى :

- قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً) (٢) .
قال الزجاج : قرأ الناس (فرهن مقبوضة) قال : فرهن ورهان أكثر فى اللغة
قال الفراء (رهن) جمع (رهان) وقال غيره (رهن) و (رهن) مثل (سقف)
و (سقف) ، وفعل وفعل ، قليل ، إلا أنه صحيح قد جاء (٤)

- قوله تعالى : (يَتَابَتِ إِنْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوفًا) (٥) قال الزجاج :
فتح جميع حروف أحد عشر وروى تسكين العين فى القراءة (أحد عشر) قرأها
بعض أهل العربية ، وقد رويت لغة أخرى (أحد عشر) وهذه الرواية
فى الرداءة وقلة الاستعمال بمنزلة (الحمد لله) لا يلتفت إليها أحد . فأما
التسكين فى العين فقراءة صحيحة ولكن سيبويه (٧) ، والخليل ، وجميع أصحابهم ———

-
- (١) تاريخ بغداد ١٤/١٥٠ .
 - (٢) سورة البقرة آية ٢٨٣ .
 - (٣) انظر معانى القرآن للفراء ١٤/١٨٨ .
 - (٤) معانى القرآن للزجاج ١/٣٦٨ .
 - (٥) سورة يوسف آية ٤ .
 - (٦) قراءة أبى جعفر انظر الاتحاف ٢٦٢ .
 - (٧) انظر الكتاب ٣/٥٥٧ .

(١) لايجيزون إلا فتح العين ، إلا أن قطرباً قد روى إسكان العين، ورواه الفراء أيضاً، وقد قرئ به ، فأما ما لا اختلاف فيه ففتح العين (٢) .

- ثانيا : تخطئته فيما جاء به : ومن ذلك ماورد فى المبال التالى :

- قوله تعالى (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ) (٣) قال الزجاج : وتقرأ (غَيْرُهُ) (٤)
فمن رفع فالمعنى مالكم إلا غيره، ودخلت (من) مؤكدة ومن جر جعله صفوة
لله وأجاز بعضهم النصب فى (غير) وهو جائز فى غير القرآن على الاستثناء
وعلى الحال من النكرة، ولا يجوز فى القرآن، لأنه لم يقرأ به، وأجاز الفراء ما جاءنى (٥)
غيرك بنصب غير . وهذا خطأ بين ، إنما أنشد الخليل وسيبويه (٦) بيتاً
أجازا فيه نصب غيره، فاستشهد هو بذلك البيت، واستهواه اللفظ فى قولهما: إن الموضع
موضع رفع، وإنما أضيفت غير فى البيت إلى شيء غير متمكن، فبنيت على الفتحة
كما يبنى (يوم) إذا أضيف إلى (إذ) على الفتحة (٧) .

.....

(١) المعانى للفراء ٣٤/٢ .

(٢) المعانى للزجاج ٠٨/٦ .

(٣) سورة الأعراف آية ٨٥/٧٣/٦٥/٥٩ وهود ٧٤/٦١/٥٠ .

(٤) التيسير للدانى ١١٠ .

(٥) معانى القرآن للفراء ٣٨٢/١ .

(٦) انظر الكتاب ٣٢٩/٢ .

(٧) معانى القرآن للزجاج ٣٨٥/٢ .

المبحث الثاني

موقف الزجاج من أبي عبيدة (ت ٢١٣ هـ)

(١) أبو عبيدة من رجال القرن الثاني للهجرة، فقد ولد سنة ١١٠، ولم تذكر المراجع التي بين يدي أين ولد، وتوفي فيما بين سنتي ٢٠٧ و ٢١٣ هـ. (٢) .
واسمه معمر بن المثنى التيمي (٣)، له العديد من التصانيف في فنون اللغة وغيرها، ذكر ابن النديم أنها مائة وخمسة (٤)، وقيل: إنها تقارب المائتين (٥). أهمها (مجاز القرآن) وقد أشار تفسيره هذا الفراء، وأغضب الأصمعي، وحدا. بأبي حاتم أن يرى أنه لاتحل كتابة (المجاز) ولا قراءته، إلا لمن يصح خطاه ويبينه ويغيره، لأنهم رأوا أنه قد فسر القرآن بالعربية وأساليبها واستعمالاتها، والنفاذ إلى خصائص التعبير فيها، ولأن هذا الاتجاه لا يبعد كثيرا عن تفسير القرآن بالرأي، وهو الأمر الذي كان يتحاشاه كثير من المعاصرين له من اللغويين المحافظين (٦).
وقيل: إنه كان كذلك موقف الزجاج والنحاس والأزهري منه (٧).

قال محقق المجاز: ذكر ابن النديم (٨) كتباً لأبي عبيدة. تتصل بالقرآن، (مجاز القرآن) و (غريب القرآن) و (معاني القرآن) ثم (إعراب القرآن)

- (١) مجاز القرآن ٩/١.
- (٢) معجم الأدباء ١٦٢/١٩.
- (٣) من (تيم قريش) بغية الوعاة ٢/٢٩٤، معجم الأدباء ١٥٤/١٩ وقال المحقق ذكر أنه من (تيم بن مرة) المجاز ٩/١.
- (٤) لم يذكرها بالنص وإنما تعدادها مائة وخمسة . الفهرست ص ٨٠.
- (٥) معجم الأدباء ١٦٢/١٩.
- (٦) المجاز ١٧/١.
- (٧) المصدر نفسه .
- (٨) انظر الفهرست ص ٧٩ ، ٨٠.

ثم قال : والذي نظنه أن ليس هناك لأبى عبيدة غير كتاب (مجاز القرآن) وأن هذه الأسماء أخذت من الموضوعات التي تناولها المجاز، مثل معانيه وتفسير غريبه وإعرابه وشرح أوجه تعبيره، فكل سمي الكتاب بحسب الجوانب التي لفتت نظره، أكثر من غيرها (١) .

وقال أيضا : ولعل ابن النديم لم ير الكتاب، وسمع هذه الأسماء من أشخاص متعددين ، فذكر أن لأبى عبيدة هذه الكتب المختلفة الأسماء (٢) .

وقال أيضا : إن معنى كلمة المجاز عند أبى عبيدة عبارة عن الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته (٣) ، وهذا أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة المجاز، فيما بعد (٤) .

وقد عنى فيه بالناحية اللغوية وأكثر من الاستشهاد بالشعر، وقد شغل الجانب اللغوي عن أن يشتغل بالقصص القرآني، وتتبع أسباب النزول، إلا إذا كان فهم النص يقتضى ذلك (٥) .

قيل : إنه كان من الخوارج الإباضية وكان شعوبيا يطعن في الأنساب (٦) . وللزجاج فيما جاء به أبو عبيدة موقفان، وهما قبول ما جاء به، ونسبة الغلط إليه ، وورد ذلك كالتالي :

أولاً : قبول ما جاء به : والأمثلة على ذلك من الدلالة أوردها كما يلي :

١- الدلالة اللغوية (٧) جاء ذلك في الآتي :

-
- (١) مجاز القرآن ١/١٨٠
 - (٢) وأشار إلى أن نسخ المجاز تحمل هذا الاضطراب في اسم الكتاب ، المجاز ١/ ١٨٠ .
 - (٣) كان يقول في تفسير الآيات : و (مجازه كذا) و (تقديره كذا) و (تاويله) المجاز ١/ ١٨٠
 - (٤) مجاز القرآن ١/ ١٩٠
 - (٥) مجاز القرآن ١/ ١٩٠
 - (٦) معجم الأدباء ١٩/ ١٥٦
 - (٧) انظر ج (١) ص : ٥١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٤٨٠ ج (٢) ص : ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٢٤٢ ، ٥٢٥

- قوله تعالى (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) (١) قال الزجاج فى ذلك : وقد أكثر النحويون واختلفوا فى تفسير (سفه نفسه) وكذلك أهل اللغة ، وذكر بعد ذلك قول الأخفش وقول يونس وأبى عبيدة فقد قال : قال أبوعبيدة (٢) : معناه : أهلك نفسه ، وأوبق نفسه (٣) .

- قوله تعالى (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) (٤) قال الزجاج : قيل فى (الغابرين) هاهنا قولان : قال أهل اللغة (من الغابرين) من الباقين ، أى من الباقين فى الموضع الذى عذبوا فيه . وأشد أبوعبيدة (٥) :
فَمَا وَلىَّ مُحَمَّدٌ مَّدٌّ أَنْ غَفَرَ لَهُ الْإِلَهُ مَاضٍ وَمَا غَبَرَ
أى مابقى (٦) .

وقال بعضهم : من الغابرين : أى من الغائبين عن النجاة ، كلاهما وجه ، والله أعلم (٧) .

- قوله تعالى (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وِلَايَةً) (٨) . قال الزجاج : قال أبوعبيدة (٩) (الإل) العهد ، وقيل (الإل) من أسماء الله وهو عندنا ليس بالوجه (١٠) . وحقيقة (الإل) عندى على ما توحىه اللغة

-
- (١) سورة البقرة آية ١٣٠ .
 - (٢) مجاز القرآن ١/٥٦ .
 - (٣) معانى القرآن للزجاج ١/١٩١ .
 - (٤) سورة الأعراف آية ٨٣ .
 - (٥) البيت من رجز العجاج مجاز القرآن لأبى عبيدة . ١/٢١٩ .
 - (٦) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/٢١٩ .
 - (٧) معانى القرآن للزجاج ٢/٢٩٠ .
 - (٨) سورة التوبة آية ٨ .
 - (٩) انظر مجاز القرآن ١/٢٥٣ .
 - (١٠) فان لأن أسماء الله عز وجل معروفة فالداعى يقول : يارحمن يارحيم ولم يسمع يا ال : ٢/٤٧٩ .

تحديد الشيء (١) ، (والإل) يخرج في جميع مفسر من العهد والجوار علي ذلك، وكذلك القرابة فإذا قلت في العد بينهما (إل) فمعناه جوار يحساد الإنسان ، وإذا قلته في القرابة فتأوليه القرابة الدانية التي تحد الإنسان (٢).

٢ - الدلالة التفسيرية (٣) : ومن ذلك جاء الآتى :

- قوله تعالى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) (٤)
قال الزجاج : قال أبو عبيدة (٥) : معنى (شهد الله) قضى الله ، وحقيقته أنه علم وبين الله ، لأن الشاهد هو العالم الذين يبين ما علمه ، فالله عز وجل قد دل على توحيده بجميع ما خلق الله ، فبين أنه لا يقدر أحد أن ينشئ شيئاً واحداً مما أنشأ ، وشهدت الملائكة لما علمت من قدرته ، وشهد أولوا العلم بما ثبت عندهم ، وتبين من خلقه الذى لا يقدر عليه غيره (٦) .

- قوله تعالى (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) (٧) قال الزجاج : قال أبو عبيدة (٨) : المعنى كل طريق (٩) .

(١) قال فمن ذلك الإله ، الحربة ، لأنها محددة . ومن ذلك أذن مؤللة

إذا كانت محددة. ٤٧٩/٢ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٤٧٩/٢ .

(٣) انظر ج (١) ص ٣٣٩ .

ج (٢) ص

(٤) سورة آل عمران آية ١٨ .

(٥) انظر مجاز القرآن ٨٩/١ .

(٦) معانى القرآن للزجاج ٣٨٧/١ .

(٧) سورة التوبة آية ٥٥ .

(٨) انظر مجاز القرآن ٢٥٣/١ .

(٩) المعانى للزجاج ٤٧٦/١ .

ثانيا : نسبة الغلط إليه : وورد ذلك فيما يلى :

- قوله تعالى (وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) (١) قال الزجاج : قال أبو عبيدة (٢) معناه : كل الذى حرم عليكم ، وهذا مستحيل فى اللغة وفى التفسير وما عليه العمل ، وأما استحالته فى اللغة فإن البعض والجـزء لا يكون الكل وأنشد فى ذلك أبو عبيدة بيتا غلط فى معناه ، وهو قول لبيد :

تَرَكَ مَنْزِلِي إِذَا لَمْ أَرْضَهَا .. أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَفُوسِ حِمَامُهَا

قال : والمعنى : أو يعتلق كل النفوس حمامها ، وهذا كلام تستعمله الناس يقول القائل : بعضا يعرفك ، يريد أنا أعرفك ، فهذا إنما هو تبعية محيية وإنما جاءهم عيسى بتحليل ما كان حراما عليهم . قال الله عز وجل : (فَظَلَمَ الَّذِينَ هَادُوا إِحْرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) (٣) وهى نحو الشحوم وما يتبعها فى التحريم ، فأما أن يكون أحل لهم القتل والسرقة والزنا فمحال (٤) .

- وقوله تعالى (وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ) (٥) وعاءمتموهم وعزرتموهم) . قال الزجاج : قال أبو عبيدة (٦) عزرتموهم : عظمتموهم . قال غيره : عزرتموهم : بصرتموهم ، وهذا هو الحق - والله أعلم - وذلك أن العزرت فى اللغة الردع وتأويل عزرت فلانا - أى أدبته - فعلت به ما يردعه عن القبيح ، كما أن نكلت به ، فعلت به ما يجب أن ينكل معه عن المعاودة ، فتأويل (عزرتموهم) نصرتوهم بأن تردوا عنهم أعداءهم (٧) .

-
- (١) سورة آل عمران آية ٥٠ .
 - (٢) انظر مجاز القرآن ٩٤/١ .
 - (٣) سورة النساء آية ١٦٠ .
 - (٤) المعانى للزجاج ٤٢٠/١ .
 - (٥) سورة المائدة آية ١٢ .
 - (٦) انظر مجاز القرآن ١٥٦/١ .
 - (٧) المعانى للزجاج ١٧٤/٢ .

- قوله تعالى (وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ) (١) قال فيه : أى بعد حين . وقرأ ابن عباس (وادكر بعد أمة) والأمة : النسيان . يقال : أمة يأمه أمهـاء . هذا الصحيح بفتح الميم ، وروى بعضهم عن أبي عبيدة بسكون الميم ، وليس بصحيح عنه ؛ لأن مصدر أمة يأمه فهو أمة لا غير (٢) .

...

(١) سورة يوسف آية ٤٥ .

(٢) المعانى للزجاج ٢٨/٦ .

المبحث الثالث

موقف الزجاج من الأخفش (ت ٢٢١ هـ)

(١) الأخفش الأوسط من علماء القرن الثاني الهجري ، فقد ولد قبل ولادة سيبويه وتوفي في سنة إحدى وعشرين ومائتين . (٢)

واسمه سعيد بن مسعدة . المجاشعي البلخي البصري ، وكنيته أبو الحسن (٣) ، وعرف بالأخفش الصغير بعد الأخفش الأكبر (٤) ، فلما ظهر الأخفش الثالث (٥) غلب عليه لقب الأخفش الأوسط (٦) ، فهو مجاشعي بالولاء ، وأصله من بلخ ، وقد سكن البصرة ، ودخل بغداد ، وأقام بها مدة . وروى وصف (٧) .

ويعد الأخفش عالماً صادقاً ثقة فيما يرويه (٨) ، كما أنه يتسم بجرأة أدبية ظاهرة (٩) ، ومع ذلك متواضعاً يحمد له تواضعه (١٠) ، وقيل : إنه كان معتزلياً . (١١)

(١) جاء في بغية الوعاة (قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه ٥٩٠/١)

(٢) جاء في بغية الوعاة مات سنة عشر - وقيل : خمس عشرة وقيل إحدى وعشرين ومائتين ٥٩١/١ .

(٣) المزهر للسيوطي ٤٦٣/٢ .

(٤) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد بن سليمان أحد شيوخ سيبويه المعاني للأخفش ١٣/١ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن سليمان ، بغية الوعاة ١٦٧/٢ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ١٣/١ ، القسم الأول .

(٧) بغية الوعاة ٥٩٠/١ .

(٨) الخصائص لابن جني ٣١١/٣ .

(٩) يظهر ذلك في مناظرته مع الكسائي . المعاني للأخفش ١٤/١ القسم الأول .

(١٠) يظهر ذلك في مناظرته مع سيبويه . المعاني للأخفش ١٧/١ القسم الأول .

(١١) بغية الوعاة ٥٩٠/١ .

له مصنفات عدة في علوم اللغة وغيرها^(١)، أهمها (معاني القرآن) الذي أعطي فيه الأصوات حقها من الدراسة ، كما أنه نظر في المسائل الصرفية ، وتعرض لكثير من القضايا النحوية ، وأهتم فيه بدلالات الألفاظ^(٢) .

وللزجاج من الأخفش موقفان : وهما : قبول ما جاء به ، وحكمه بالرداءة ، وتخطيئه فيما جاء به ، وورد ذلك كالتالي :

أولا : قبوله ما جاء به : ويتمثل ذلك في البنية والتركيب والدلالة اللغوية . وإليك الأمثلة :

١- البنية : وجاء ذلك فيما يلي :

- قول تعالى (يَسْأَلُونَكَ سَاءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ)^(٣) قال الزجاج : و (أبناءكم) جمع ابن ، والأصل إنما جمع (بنى) و (بنو) ويقال : ابن ببن البنوة ، فهي تصلح أن تكون (فعل) و (فعل) كان أصله بنايئة ، والذين قالوا بنون ، كأنهم جمعوا (بنأ) و (بنون) فابناء جمع (فعل) و (فعل) ، و (بنت) يدل على أنه يستقيم أن يكون (فعلا) ، ويجوز أن يكون (فعل) نقلت إلى (فعل) كما نقلت (أخت) من (فعلا) إلى (فعل) ، فأما (بنات) فهو ليس بجمع (بنت) على لفظها . إنما ردت إلى أصلها . فجمعت (بنات) على أن الأصل في بنت (فعلة) كأنها محذوفت لامه ، والأخفش^(٤) يختار أن يكون المحذوف من (ابن) الواو ، قال : لأنها أكثر ما تحذف لثقلها ، وإلياء تحذف أيضا للثقل^(٥) .

-
- (١) بغية الوعاة ٥٩٠/١
 - (٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١٠٦/١ : ١٠٧ القسم الأول .
 - (٣) سورة البقرة آية ٤٩ .
 - (٤) لم يوجد عند تفسير الآية . انظر المعاني للأخفش ٩٢/١ .
 - (٥) المعاني للزجاج ١٠١/١ .

(١)

٢ - التركيب : ومنه ماورد في الأمثلة التالية :

- قوله تعالى : (قَالَ أَوْ مَا لَنَا لَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٢) قال

الزجاج : زعم أبو الحسن الأخفش (٣) أن (أن) هاهنا زائدة ، قال المعنى :
وما لنا لا نقاتل في سبيل الله .

وقال غيره : وما لنا (في) أن لا نقاتل في سبيل الله ، واسقط (في) .

وقال بعض النحويين : إنما دخلت (أن) لأن (ما) معناه : ما يمنعنا فلذلك

دخلت (أن) ؛ لأن الكلام ما لتفعل كذا وكذا .

وقال بعد ذلك : والقول الصحيح عندى أن (أن) لاتلغى هاهنا ، وأن -

المعنى : وأى شيء لنا فى ألا نقاتل فى سبيل الله ، أى أى شيء لنا فى ترك

القتال ، ولكن (فى) سقطت مع (أن) ؛ لأن الفعل مستعمل مع (أن) دالا

على وقت معلوم ، فيجوز مع (أن) حذف حرف الجر كما تقول : هربت أن أقول

لك كذا وكذا ، تريد هربت من أن أقول لك كذا وكذا (٤) .

- قوله تعالى : (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ

الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) (٥) . قال الزجاج : ونصب (بغيا) بقوله (اختلفوا)

والمعنى : اختلفوا بغياء أى ؛ للبغي لم يختلفوا ؛ لأنهم راوا البصرة والبرهان .

وأضاف الأخفش قائلًا : المعنى : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم (٦)

إلا من بعد ما جاءهم العلم . ثم قال بعد ذلك : والذى هو الأجود أن يكون

(بغيا) منصوبا فيما دل عليه (وما اختلف) ، فيكون المعنى : اختلفوا بغيا

بينهم (٧) .

(١) انظر ج (١) ص : ١٣٢ ، ١٣٦ ، ج (٢) ص : ١٥٤ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٤٦ .

(٣) معانى القرآن للأخفش ١/١٨٠ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ١/٣٢٣ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٩ .

(٦) معانى القرآن للأخفش ١/١٩٩ .

(٧) المعانى للزجاج ١/٣٨٩ .

- قوله تعالى (**فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**)
 (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) (١) قال الزجاج : قوله (أَمْرًا) من عندنا ، وقوله
 (رحمة) منصوبان ، قال الأخفش (٢) : إنا أنزلناه أمرين أَمْرًا وراحميين
 ورحمة • ويجوز أن يكونا منصوبين بيفرق فرقا ، لأن أَمْرًا بمعنى فرقا
 ، لأن المعنى يؤتمر فيها أَمْرًا ، ويجوز أن يكون (رحمة من ربك) مفعولا له ، إنا
 أنزلناه رحمة أو للرحمة (٣) .

٣ - الدلالة اللغوية : (٤) وورد ذلك فيما يلي :

- قوله تعالى : (**أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيٍّ مُصَدِّقًا لِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ**) (٥)
 قال الزجاج : وفى (يبشرك) ثلاث لغات • بفتح الباء وتشديد الشين
 (يَبْشُرُكَ) وهى قراءة كثيرة جدا ، وبإسكان الباء وضم الشين (يَبْشُرُكَ)
 وقرأ حميد (٦) وحده (يَبْشُرُكَ) ، فمعنى (يَبْشُرُكَ) و (يَبْشُرُكَ) البشارة
 ومعنى (يَبْشُرُكَ) يسرك ويفرحك ، يقال بَشَرْتُ الرجلَ أَبْشَرَهُ وَأَبْشَرُهُ إِذَا أُفْرِحَتْهُ ،
 ويقال بَشَرُ الرجلِ يَبْشُرُهُ ، وأنشد الأخفش (٧) والكسائى وجماعة من النحويين :
 وَإِذَا الْقِيَتَ الْبَاحِثِينَ إِلَى النَّدَا
 فَأَعْنِهِمْ وَأَبْشُرْهُمَا بِمَا بَشَرُوا بِهِ
 وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا يَفْضُلُكَ فَاَنْزَلُ (٨)
 فلهذا على بَشَرٍ يَبْشُرُهُ إِذَا فَرِحَ (٩)

- (١) سورة الدخان الآيات ٤ و ٥ و ٦ .
- (٢) وردت هكذا : (رحمة من ربك) وانتصابه على (إنا أنزلناه أَمْرًا ورحمة)
 معانى القرآن للأخفش ٢/٤٧٥ .
- (٣) معانى القرآن للزجاج ٩/١٤٧ .
- (٤) انظر المعانى للزجاج ١/١٣٨ .
- (٥) سورة آل عمران آية ٣٩ .
- (٦) هو حميد بن قيس الاعرج (ت ١٣٠هـ) غاية النهاية ١/٢٦٥ .
- (٧) لم يوجد عند تفسير الآية • معانى القرآن للأخفش ١/٢٠٢ .
- (٨) القائل هو عبد القيس بن خفاف البرجمى • وروى (الباهتئين) بدلا من
 (الباحثين) و (العلى) بدلا من (النداء) انظر اللسان مادة (بشر) .
- (٩) المعانى للزجاج ١/٤٠٩ .

- قوله تعالى (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) (١) قال الزجاج : قال أهل اللغة : معنى قائمة مستقيمة . ولم يبينوا حقيقة هذا ، وذكر الأخفش (٢) : المعنى : أمة قائمة أى ذو أمة قائمة والأمة : الطريقة من أمت الشيء إذا قصدته .

وقال بعد ذلك : فالمعنى - والله أعلم - من أهل الكتاب أمة قائمة ، أى ذو طريقة قائمة (٣) .

٤ - الدلالة التفسيرية : ومنها ماورد فيما يلى :

- قوله تعالى (هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) (٤) قالفيه : وقرئت (تتلو) بتاءين، وفسره الأخفش . وغيره من النحويين تتلو من التلاوة ، أى تقرأ كل نفس ، ودليل ذلك قوله تعالى (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعُهُ فِي عُنُقِهِ) (٥) ، إلى قوله (أَقْرَأْ كِتَابَكَ) (٦) ، وفسره أيضا تتبع كل نفس ما أسلفت ، ومثله قول الشاعر

قَدْ جَعَلْتُ دَلْوِي تَسْتَلِينِي وَلَا أَحْبَبْتُ تَبِعَ الْقَرِينِ

أى يشتتبعنى ، حى. ثقلها تستدعى إتباعى إياها (٨) .

-
- (١) سورة آل عمران آية ١١٣ .
 - (٢) لم يوجد عند تفسير الآية . انظر معانى الاخفش ٢١٣/١ .
 - (٣) المعانى للزجاج ٤٦٩/١ .
 - (٤) سورة يونس آية ٣٠ .
 - (٥) سورة الإسراء آية ١٣ .
 - (٦) السورة نفسها آية ١٤ .
 - (٧) معانى القرآن للاخفش ٣٤٤/٢ .
 - (٨) المعانى للزجاج ١٢٩/٥ .

ثانيا : تخطئته فيما جاء به :

ومن ذلك ما جاء فيما يلي :

- قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا) (١) قال

الزجاج : أكثر القراءة على ترك الهمز، وقد رووها عن نافع مهموزة ، ثم قال بعد ذلك :

فأما ما رواه نافع بالهمز فلا أعرف لها وجهاء، إلا أن لفظ هذه الياء التي من نفس الكلمة أسكن في (معيشة)، فصار على لفظ صحيفة فحـمـلـ الجمع على ذلك، ولا أحب القراءة بالهمز، إله كان أكثر الناس إنما يقرءون بترك الهمز، ولو كان مما يهمز لجاز تحقيقه ، وتركهمزه ، فكيف وهو مما لا أصل له في الهمز، وهو كتاب الله عز وجل الذي ينبغي أن يمال فيه إلى ما عليه الأكثر ؛ لأن القراءة سنة ، فالأولى فيها الإتيان، والأولى إتيان الأكثر.

وأضاف قائلا : وزعم الأخفش (٢) أن (مصائب) إنما وقعت الهمزة فيها بدلا من الواو (٣) التي أعلت في مصيبة ، وهذا رديء لا يلزم أن أقول في مقام مقائم وفي معونة معائن (٤) .

- قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) (٥) قال الزجاج : زعم الأخفش : أن (ثم) هاهنا زائدة في معني

الواو ، وهذا خطأ لا يجيزه الخليل وسيبويه ، وجميع من يوثق بعربيته ، وإنما (ثم) للشئ الذي يكون بعد المذكور قبله لا غير ، وإنما المعنى في هذا الخطاب ذكر ابتداء خلق آدم أولا ، فإنما المعنى : إنا بدأنا خلق آدم ثم صورناه .

(١) سورة الاعراف آية ١٠ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٢/٢٩٤ .

(٣) جاء في الهامش بدلا من الواو المعلولة في (مصيبة) لأن الفعل صاب

يصوب ٢/٣٥٤ .

(٤) المعاني للزجاج ٢/٣٥٤ .

(٥) سورة الاعراف آية ١١ .

فابتداءً خلق آدم التراب، والدليل على ذلك قوله - عز وجل - (إِنَّمَا مِثْلُ
عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقْتُهُ مِنْ تُرَابٍ) (١) فبدأ الله خلق آدم تراباً،
وبدأ خلق حواء من ضلع من أضلعه ، ثم وقعت الصورة بعد ذلك ، فهذا
يعنى (خلقناكم ثم صورناكم) أى هذا أصل خلقكم ، ثم خلق الله نطفة
ثم صوروا . (فثم) إنما هى لما بعد (٢) .

...

(١) سورة آل عمران آية ٥٩ .

(٢) المعانى للزجاج ٣٥٥/٢ .

الفصل الثاني

أثر الزهابع في الخالفين من

المفسرين واللغويين

المبحث الأول : أثر الزهابع في كتاب زاد المسير للبيهقي

أولاً : الأصوات

ثانياً : البنية

ثالثاً : التركيب

رابعاً : الدلالة

المبحث الثاني : أثر الزهابع في كتاب الجامع لأحكام القرآن
للقرطبي .

أولاً : الأصوات

ثانياً : البنية

ثالثاً : التركيب

رابعاً : الدلالة

المبحث الثالث : أثر الزهابع في كتاب البحر المحيط لأبي حيان

أولاً : البنية

ثانياً : التركيب

ثالثاً : الدلالة

المبحث الرابع : أثر الزهابع في كتاب لسان العرب لابن منظور

أولاً : البنية

ثانياً : التركيب

ثالثاً : الدلالة

الفصل الثاني

أثر الزجاج فى الخالفين المفسرين واللغويين

المبحث الأول

أثر الزجاج فى كتاب زاد المسير لابن الجوزى

(١)

تأثر ابن الجوزى (ت ٥٩٦ هـ) فى كتابه زاد المسير بالزجاج . وابن الجوزى من رجال القرن السادس الهجرى ، فقد ولد سنة عشر وخمسمائة (٢) وتوفى فى رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة (٣) .

واسمه عبدالرحمن بن على بن محمد الإمام الحافظ بن الجوزى البكرى ، وكنيته أبو الفرج (٤) ، فقد اشتهر بتصانيفه فى التفسير والحديث والفقه ، والزهد والأخبار والتاريخ والطب (٥) ، وقيل أن عددها يربو على ثلاثمائة وأربعين مصنفا ، منها ما هو عشرون مجلدا ، ومنها ما هو أقل (٦) ، ومن أهمها كتابه هذا الذى بين أيدينا ، وهو (زاد المسير فى علم التفسير) .

وابن الجوزى الذى له ذلك الخضم الوافر من التأليف والتصانيف فى التفسير والسنة وغير ذلك ، والمولود بعد وفاة الزجاج بحوالى مائتى عام ، نراه يعتمد على الزجاج فى كتابه - زاد المسير فى علم التفسير - فى مختلف فنون اللغة ، حيث أنه لا تمر صفحة من صفحاته إلا ولمع فيها اسم الزجاج ، إلا مآدرا من الصفحات التى تحمل سبب النزول ، أو تحديد مكان ، أو غير ذلك ، وقد ظهر أثره ، والإشارة إليه فى كل من الأصوات والبنية والتركيب والدلالة ، وقد أوردتها على النحو التالى :

(١) وذكر هو أنه منسوب إلى محله بالبصرة تسمى بالجوز . شذرات الذهب

٣٣٠/٤ .

(٢) شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(٣) شذرات الذهب ٣٣١/٤ .

(٤) غاية النهاية ٣٧٥/١ .

(٥) شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(٦) شذرات الذهب ٣٣١/٤ .

أولا : الاصوات :

جاء أثر الزجاج عند ابن الجوزى فى كثير من الظواهر الصوتية نحو الإدغام والهمز والتقاء الساكنين والوقف ، وقد أوردتهم على النحو التالى :

١ - الإدغام : (١) ومنه ماورد فى قوله تعالى (وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي) (٣) سَاءَ لُونِ بِهِ وَالْأَرْحَامُ) (٢) قال ابن الجوزى : قال الزجاج الأصل (تتسألون) فمن قرأ بالتشديد أدغم التاء فى السين لقرب مكان هذه من هذه ، ومن قرأ بالتخفيف حذف التاء الثانية لاجتماع التائين (٤) .

٢ - الهمز (٥) : ومنه ماورد فى قوله تعالى (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ) (٦) قال ابن الجوزى : كان نافع يهمز (النبيين) ، و (النبوة) وما جاء من ذلك ، إلا فى موضعين فى الأحزاب (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ) (٧) ، و (إن وهبت نفسها للنبي) (٨) . وإنما ترك الهمز فى هذين الموضعين لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد ، وباقى القراء لا يهمزون جميع المواضع ، قال الزجاج : (٩) الأجود ترك الهمز (١٠) .

(١) انظر ج (٣) ص ٣٢٧ .

ج (٤) ص : ٣٠

ج (٥) ص : ١٧٧ .

(٢) سورة النساء : آية (١) .

(٣) انظر المعانى للزجاج ١/٢ .

(٤) زاد المسير ٢/٢ .

(٥) انظر ج (٣) ص ٣٩٢-٤٢٤ .

وج (٤) ص ٢٠١ .

(٦) سورة البقرة : آية ٦١ .

(٧) سورة الاحزاب : آية ٥٣ .

(٨) سورة الاحزاب : آية ٥٠ .

(٩) المعانى للزجاج ١/١١٧ .

(١٠) زاد المسير ٩٠/١ .

٣ - التقاء الساكنين : ومنه ما جاء في قوله تعالى (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) (١) قال فيه الزجاج (٢) : (هُنَالِكَ) ظرف ، والمعنى في ذلك الوقت تبلو ، وهو منصوب ب (تبلو) إلا أنه غير متمكن واللام زائدة ، والأصل (هُنَاكَ) وكسرت اللام لسكونها ، وسكون الألف والكاف للمخاطبة (٣) .

٤ - الوقف : ومنه ما ورد في قوله تعالى (وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ) (٤) قال فيه الزجاج (٥) : القراءة الجيدة تخفيف (وليكونن) والوقف عليها بالألف ، لأن النون الخفيفة تبدل فيها في الوقف الألف ، تقول : اضربن زيداً وإذا وقفت قلت اضربا ، وقد قرئت (وليكونن) بتشديد النون ، وأكرهها لخلاف المصحف ، لأن التشديد لا يبدل منها شيء (٦) .

ثانياً : البنية : (٧)

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى (وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ) (٨) . قال ابن الجوزي : قال الزجاج (٩) : (الفلك)

- (١) سورة يونس آية ٣٠ .
- (٢) انظر المعاني للزجاج ١٢٨/٥ .
- (٣) زاد المسير ٢٨/٤ .
- (٤) سورة يوسف آية ٢٢ .
- (٥) المعاني للزجاج ٢٤/٦ .
- (٦) زاد المسير ٢٢٠/٤ .
- (٧) انظر ج (١) ص : ١١٣-٢٩٨-٣٢٣-٤٣٣ .
- ج (٢) ص : ١٣٢-٢٠٢-٣١٥-٤٠٤ .
- ج (٣) ص : ١٦٠-٢٢٧-٣٧٦-٤٨٩ .
- ج (٤) ص : ١٣٥-٢١٥ .
- ج (٥) ص : ٣٥-١٣٧-١٤١-٢٥٣ .
- (٨) سورة البقرة : آية ١٦٤ .
- (٩) مثل الزجاج (بأسد وآسد) عند تفسير الآية (٢٢) من سورة يونس ، انظر معانيه ١٢٤/٥ .

من (سریت) وهما لغتان ، قال الزجاج (١) يقال سریت وأسریت إذا سرت ليلاً (٢).

- قوله تعالى (وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَرَهُمْ نُفُورًا) (٣) قال ابن الجوزي

قوله (نفورا) جمع نافر ، بمنزلة قاعد وقعود ، وجالس وجلس ، وقيل

الزجاج (٤) تحتل مذهبين :

أحدهما : المصدر فيكون المعنى : ولوا نافرين نفورا .

والآخر : أن يكون نفورا جمع نافر (٥) .

ثالثا : التركيب (٦) : وجاء منه مايلي :

- قوله تعالى (وَأَتَقُوا اللَّهََ الَّذِي سَاءَ لُونِ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٧) قال

ابن الجوزي : قال الزجاج (٨) : الخفض في (الأرحام) خطأ * في العربية

(١) المعاني للزجاج ١٨٢/٥

(٢) زاد المسير ١٤١/٤

(٣) سورة الاسراء آية ٤٦

(٤) المعاني للزجاج ١٦٤/٦

(٥) زاد المسير ٤١/٥

(٦) انظر ج (١) ص : ٦٥-٧٤-٢٢٨-٣٦١-٤١٤

ج (٢) ص : ٢٠٩-٣٢٩-٣٦٤-٣٩٨

ج (٣) ص : ٦٨-٩٤-١٢٤-١٧٣-٢١٠

ج (٤) ص : ٥٥-١٢٢-١٦٠-١٩٥-٤١٥

ج (٥) ص : ٥٦-٦٤-٢١٢-٢٥٣-٢٤٤

(٧) سورة النساء آية ١

(٨) المعاني للزجاج ٢/٢

* رحم الله الزجاج فقد اعترض على قراءة سبعة صحيحة ، قراءة حمزة

انظر التيسير للداني ص ٩٣

لا يجوز إلا في اضطرار الشعر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تحلفوا بآبائكم) (١) (٢) .

- قوله تعالى (قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يُدْعَوْنَ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) (٣) قال فيه : قال الزجاج (٤) و (حيران) منصوب على الحال (٥) .

- قوله تعالى (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) (٦) قال ابن الجوزي : قرأ الجمهــــــــــــــــور السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر (٦) وقال ابن الجوزي : قرأ الجمهــــــــــــــــور بفتح الراء في (أكبر) و (أصغر) وقرأ حمزة وخلف ويعقوب برفع الراء فيهما ، قال الزجاج (٧) : من قرأ بالفتح فالمعنى وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة ، ولا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر ، والموضع موضع خفن ، إلا أنه فتح ؛ لأنه لا ينصرف ، ومن رفع فالمعنى ما يغرب عن ربك مثقال ذرة ، ولا أصغر ولا أكبر ، ويجوز رفعه على الابتداء فيكون المعنى : ولا أصغر من ذلك ولا أكبر (إلا في كتاب مبين) (٨) .

- قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) (٩) قال ابن الجوزي : وفي قولهم (أيهم أقرب) (٩)

-
- (١) انظر سنن النسائي ٤/٧
 - (٢) زاد المسير ٠٣/٢
 - (٣) سورة الانعام آية ٧١
 - (٤) المعاني للزجاج ٢٨٧/٢
 - (٥) زاد المسير ٠٦٦/٣
 - (٦) سورة يونس آية ٦١
 - (٧) انظر المعاني للزجاج ١٤٠/٥
 - (٨) زاد المسير ٠٤٣/٤
 - (٩) سورة الاسراء آية ٥٧

قولان ذکرهما الزجاج (۱) :

الاول : أن يكون (أيهم) مرفوعا بالابتداء ، وخبره (أقرب)
ويكون المعنى يطلبون الوسيلة إلى ربهم، ينظرون أيهم أقرب إليه، فيتوسلون
إلى الله به .

والآخر : أن يكون (أيهم أقرب) بدلا من الواو في يبتغون فيكون
المعنى : يبتغى أيهم أقرب الوسيلة إلى الله ، أى يتقرب إليه بالعمل
الصالح (٢) .

رابعاً : الدلالة :

وظهر أثر الزجاج في ابن الجوزي في الدلالة بنوعيه

لغوية وتفسيرية :

١ - الدلالة اللغوية: (٣) ومن ذلك ورد الآتى :

فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَرْجًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٤) قال ابن الجوزي : فأما الرجز : فهو العذاب

قاله الكسائي وأبو عبيدة: (٥) والزجاج (٦). وأنشدوا لرؤبة:

حَتَّىٰ وَقَمْنَا كِيدَهُ بِالرَّجْزِ (٧)

- (١) انظر المعانى للزجاج ١٦٨/٦.

- (٢) زاد المسير ٥/٥٠٠

- (۳) انظر ج (۱) ص : ۲۲۱-۳۲۹-۲۵۸.

- ج (۲) ص : ۱۹۸-۲۰۳-۳۱۱-۴۲۶.

- ج (۳) ص : ۷۲-۱۴۰-۲۲۲-۳۷۷-۴۶۶

- ج (٤) ص : ١٥٧-٢٧٣-٢٧٧

- ج (۵) ص :

- (٤) سورة البقرة اية ٥٩

- (٥) مجاز القرآن ١/٤١٠

- (٦) انظر المعانى للزجاج ١١١/١.

- (٧) . زاد المسير ١/٨٦٠

- قوله تعالى (وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا) (١) قال فيه :
قال الزجاج (٢) ، و (الكفل) فى اللغة النصيب ، وأخذ من قولهم اكفلت
البعير ، إذا أدت على سنامه أو على موضع من ظهره كساء ، وركبت عليه ،
وإنما قيل له كفل ؛ لأنه لم يستعمل الظهر كله ، وإنما استعمل نصيبا منها (٣) .

- قوله تعالى (جَحَىٰ إِذَا فِرَ حَوَائِمًا أَوْ تَوَّأَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً فَاذَاهُمْ)
(٤) قال فيه : قال الزجاج (٥) : المبلس هو الشديد الحسرة
الحزين البائس ، وقال فى موضع آخر : المبلس الساكت المتحير (٦) .

قوله تعالى (إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ
عَصَبَةٌ) (٧) قال ابن الجوزى : فأما العصبة ، فقال الزجاج (٨) : هى فى
اللغة الجماعة الذين أمرهم واحد ، يتابع بعضهم بعضا ، ويتعصب بعضهم
لبعض (٩) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة النساء آية ٨٥ . |
| (٢) | انظر المعانى للزجاج ٩١/٢ . |
| (٣) | زاد المسير ١٥٠/٢ . |
| (٤) | سورة الأنعام آية ٤٤ . |
| (٥) | انظر المعانى للزجاج ٢٧٣/٢ . |
| (٦) | زاد المسير ٤٠/٣ . |
| (٧) | سورة يوسف آية ٨ . |
| (٨) | قال : والعصبة فى كلام العرب العشيرة . انظر معانيه ١٠/٦ . |
| (٩) | زاد المسير ١٨٣/٤ . |

٢- الدلالة التفسيرية (١) : وقد ورد منها الاتى :

- قوله تعالى : (وَاللَّهُ يُخَوِّضُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ) (٢) قال ابن

الجوزى : فى هذه الرحمة قولان :

أحدهما : أنها النبوة ، قاله على بن أبى طالب ومحمد بن على بن

الحسين ، ومجاهد والزجاج (٣) .

والثانى : أنها الاسلام ، قاله ابن عباس ومقاتل (٤) .

- قوله تعالى : (أَتَأْخُذُونَ بُهْتَانًا) (٥) قال ابن الجوزى : وفى

البهتان قولان :

أحدهما : أنه الظلم ، قاله ابن عباس وابن قتيبة .

والاخر: الباطل ، قاله الزجاج (٦) ، ومعنى الكلام آتأخذون

مباهتين آثمين (٧) .

- قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِن قَبْلُ) (٨) قال ابن الجوزى :

(١٠)

قال الزجاج (٩) : لو شئت آمتهم قبل أن تبليهم بما أوجب عليهم الرجفة .

(١) انظر ج (١) ص : ١٧٤-٤٧٣-٥٠٥

انظر ج (٢) ص : ١٠٥-٢٠٣-٣١٧-٤٢٨

ج (٣) ص : ٤-١٢٣-٣٩٧-٤٩١-٥١٩

ج (٤) ص : ١٥٠-١٨١-٢١٦-٣٠٨-٥٠٠

ج (٥) ص : ٥٥-٦١-١٨٠-٢٤٥

(٢) سورة البقرة اية ١٠٦

(٣) المعانى للزجاج ١/١٦٦

(٤) زاد المسير ١/١٢٧

(٥) سورة النساء اية ٢٠

(٦) انظر المعانى للزجاج ٢/٣٠

(٧) زاد المسير ٢/٤٣

(٨) سورة الاعراف اية ١٥٥

(٩) المعانى للزجاج ٢/٤٢٠ وردت كلمة (تأتيهم) بدلا من (نبتليهم) .

(١٠) زاد المسير ٣/٢٦٩

- قوله تعالى : (وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ) (١) قال ابن الجوزي:

قال الزجاج (٢) : المعنى : ما حل بكم من صحة فى جسم ، أو سعة فى رزق ، أو متاع من مال وولد (فمن الله) (٣) .

- قوله تعالى (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) (٤) قال

ابن الجوزي : وهو عام فيما بين العبد وربه ، وفيما بينه وبين الناس قال الزجاج (٥) : كل ما أمر الله به ونهى عنه فهو من العهد (٦) .

...

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | سورة النحل آية ٥٣ |
| (٢) | المعاني للزجاج ١٢٤/٦ |
| (٣) | زاد المسير ٤٥٦/٤ |
| (٤) | سورة الاسراء آية ٣٤ |
| (٥) | انظر المعاني للزجاج ١٦٠/٦ |
| (٦) | زاد المسير ٣٤/٥ |

المبحث الثاني

أثر الزواج في كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

القرطبي من أئمة القرن السابع الهجري، من أهل قرطبة رحل منها إلى الشرق، واستقر بمنية ابن خصيب (١) وتوفي ودفن بها ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة (٢) .

واسمه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الخزرجي الأندلسي القرطبي وكنيته أبو عبد الله (٣) له عدة مؤلفات من أهمها تفسيره الذي سماه (الجامع لأحكام القرآن الكريم) وهو من أجل التفاسير، وأعظمها نفعا ، اسقط منه التواريخ والقصص - إلا ما ندر - وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة ، وذكر القراءات والإعراب، والناسخ والمنسوخ (٤)

وقد كان إماما عالما من الغواصين على معاني الحديث، حسن التمييز، فـ
جيد النقل (٥) .

وقد تأثر بالزجاج ، وظهر ذلك في الكثير من صفحات تفسيره هذا ، إلا أن ذلك أقل بكثير مما جاء به ابن الجوزي عن الزجاج ، وجاء ذلك على النحو التالي :

-
- (١) في شمال أسبوط بمصر ، الأعلام للزركلي ٢١٨/٦ .
 - (٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ص (ز) .
 - (٣) غاية النهاية ٣٣٥/٢ .
 - (٤) الجامع لأحكام القرآن ١/ص : (و) .
 - (٥) شذرات الذهب ٣٣٥/٥ .

أولا : الأصوات : ومن ذلك جاء التالي :

١- الهمز : ومنه ما جاء فى قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (١) . قال القرطبي : وقرأ الأعرج (٢) (معاش) بالهمز وكذا روى خارجة بن مصعب عن نافع ، قال النحاس (٤) : الهمز لحن لا يجوز ؛ لأن الواحدة معيشة ، أصلها معيشة ، فزيدة ألف الوصل وهى ساكنة ، والياء ساكنة ، فلا بد من تحريك إذ لا سبيل إلى الحذف ، والألف لا تحرك فحركات الياء بما كان يجب لها فى الواحد ، ونظيره من الواو منارة ومناور ، ومقام ومقاوم . كما قال الشاعر (٥) :

وإنى لقوام مقاوم لم يكن جريراً ولا مولى جريراً يقومهما
وكذا مصيبة ومصاب ، هذا الجيد ، ولغة شاذة مصائب . قال الأخفش (٦) : إنما جاز ؛ لأن الواحدة معتلة ، قال الزجاج : هذا خطأ (٧) يلزمه عليه أن يقول مقائم ولكن القول : إنه مثل وسادة وإسادة (٨) .

٢- الوقف : ومنه ما جاء فى قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) (٩) قال القرطبي : قال الزجاج (١٠) إن جعلت (من) متعلقة بما قيل فلا يوقف على قوله (نصيراً) وإن جعلت

- (١) سورة الأعراف آية (١٠) .
- (٢) هو أبوداود المدنى عبدالرحمن بن هرمز ، تابعى جليل (ت) ١١ غاية النهاية ٣١٨/١ .
- (٣) هو أبو الحجاج السرخسى ، أخذ القرآن عن نافع وأبى عمرو له شذوذ كثير عنهما (ت) ١٦٨ هـ غاية النهاية ٢٦٨/١ .
- (٤) إعراب القرآن ١١٥/٢ .
- (٥) الشاهد للأختل . انظر إعراب القرآن للنحاس ١١٦/٢ .
- (٦) انظر معانى القرآن للأخفش ٢٩٤/٢ .
- (٧) يعنى به جمع (مصيبة) على (مصائب) قال فيه : وهذا عندى إنما هو بدل من الواو المكسورة - فى مصابوب كما قالوا فى (وسادة) (إسادة) إلا أن هذا البدل المكسور يقع أولاً كما يقع فى المضموم نحو (أقتت) وإنما هو من الوقت ، والمضمومة تبدل فى غير أول نحو (أدور) يقولون (أدور) فحملوا المكسورة على ذلك . المعانى للزجاج ٣٥٣/٢ .
- (٨) الجامع لأحكام القرآن ١٦٨/٧ .
- (٩) سورة النساء آية ٤٥ واية ٤٦ .
- (١٠) لم يوجد فى معانيه ٦٠/٢ .

منقطعة فيجوز الوقف على (نصيرا)، والتقدير من الذين هادوا قوم يحرفون
الكلم ثم حذف (١) .

ثانيا : البنية (٢) : ومن ذلك جاء الآتى :

- قوله تعالى (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادَوْهُمْ) (٣) قال القرطبي :
وقال الزجاج (٤) : يقال (أسارى) كما يقال (سُكارى) وفَعَالُهو الأصل ،
وفَعَالى داخلة عليها (٥) .

- قوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) (٦) قال القرطبي : قال المبرد أَصْلُهُ
- (مهيمن) - مؤيمن ابدل من الهمزة هاء كما قيل أَرَقْتَ الماء فى هَرَقْتَ
الماء ، وقاله الزجاج (٧) أيضا وأبوعلى (٨) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٢/٥

(٢) انظر ج (٣) ص : ٣٤-٤٠٨

ج (٦) ص : ١٤٥-٢١٠-٤٠٥

ج (٧) ص : ٣٥٥-٣٧٨

ج (٩) ص : ٦٩

(٣) سورة البقرة آية ٨٥

(٤) قال الزجاج : وأصل الجمع (فعلى) انظر معانيه ١٤٠/١

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢١/٢

(٦) سورة المائدة آية ٤٨

(٧) انظر المعانى للزجاج ١٩٧/٢

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٦

- قوله تعالى (وَقَنِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) (١) قال القرطبي (كافة)

معناه جميعا ، وهو مصدر فى موضع الحال ، أى محيطين ومجتمعين . قال الزجاج (٢) : مثل هذا من المصادر عافاه الله عافية ، وعاقبه عاقبة ولايشنى ولايجمع ، وكذا عامة وخاصة (٣) .

(٤)
ثالثا : التركيب : ومن ذلك ما جاء فى الآتى :

- قوله تعالى (فَأَدْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) (٥) قال

القرطبي : (يخرج) مجزوم على معنى سلّه ، وقل له : اخرج ، وقيل : هو على معنى الدعاء وعلى تقدير حذف اللام ، وضعفه الزجاج (٦) .

- قوله تعالى (قُلْ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ) (٧) قال القرطبي و (مالك)

(١) سورة التوبة : آية ٣٦ .

(٢) معانى القرآن ٢/٤٩٤ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٨/١٣٦ .

(٤) انظر ج (٢) ص : ١٢٧-١٦٩-٤٣٢ .

وج (٣) ص : ٣٢-٩٨ .

وج (٤) ص : ٥٤-٢٨٧ .

وج (٥) ص : ١٢٣ .

وج (٦) ص : ٣٩٧-٤٠٠-٥٠٩ .

وج (٧) ص : ١٥٢-٢١٧ .

وج (٨) ص : ١٥٥-٢٠٠-٢٧١ .

وج (١٠) ص : ١١٦-١٨٠-٣٦٤ .

(٥) سورة البقرة : آية ٦١ .

(٦) قال فيه : ولكنه صار قبله (ادع) فجعل بمنزلة جواب الامر . وكـ

القولين مذهب ولكنه على الجواب أجود ، لأن ما فى القرآن من لفظ الأمر

الذى ليس معه جازم مرفوع قال عز وجل : (تؤمنون بالله ورسوله

وتجاهدون فى سبيل الله . ثم جاء بعد تمام الآية (يغفر لكم) المعنى

آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا يغفر لكم . المعانى ١/١١٤ .

(٧) سورة آل عمران آية ٢٦ .

منصوب عند سيبويه (١) على أنه نداء شان ، ومثله قوله تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٢) . ولا يجوز عندهم أن يوصف (اللهم) لأنه قد ضمت إليه الميم ، وخالفه محمد بن (٣) يزيد وإبراهيم بن السري الزجاج (٤) فقالا : (مالك) في الإعراب صفة لاسم الله تعالى ، وكذلك (فاطر السموات والارض) (٥) .

- قوله تعالى (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) (٦) قال القرطبي : ونصب (كل) على الظرف، وهو إختيار الزجاج (٧) ، ويقال ذهب طريقا، وذهبت كل طريق ، أوباسقاط الخافض ، التقدير : في كل مرصد ، وعلى كل مرصد ، فيجمع المرصد اسما للطريق (٨)

(٩)
- قوله تعالى (إِنَّهُمْ وَمَنْ يَسْتَنْكِفُ عَنْهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (١٠)
قال القرطبي (فيكون) نصبا عطفا على (أن نقول) وقال الزجاج (١٠) : يجوز أن يكون نصبا على جواب (كن) (١١) .

-
- (١) قال الزجاج : ولم يذكره سيبويه في كتابه . انظر معاني القرآن للزجاج ٣٩٧/١
- (٢) سورة الزمر : آية ٤٦ .
- (٣) انظر المقتضب ٢٣٩/٤ .
- (٤) انظر معاني القرآن ٣٩٧/١ .
- (٥) الجامع لأحكام القرآن ٥٤/٤ .
- (٦) سورة التوبة آية ٥ .
- (٧) انظر معاني القرآن ٤٧٦/٢ .
- (٨) الجامع لأحكام القرآن ٧٣/٨ .
- (٩) سورة النحل آية ٤٠ .
- (١٠) المعاني للزجاج ١١٧/٦ .
- (١١) الجامع لأحكام القرآن ١٠٦/١٠ .

رابعاً: الدلالة :

وقد ظهر تأثره بالزجاج في كل من الداليتين : تفسيرية ولغوية ،
ووردت كالتالى :

١- الدلالة اللغوية (١) : وقد مثلت لها بما يلى :

- قوله تعالى (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) (٢) ،

قال القرطبي : و (الخلاق) النصيب قاله مجاهد ، وقال الزجاج (٣) : وكذلك عند
أهل اللغة ، إلا أنه لا يكاد يستعمل إلا للنصيب من الخير (٤) .

- قوله تعالى (يَسْتَنكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْرِفِيهِمْ)

جميعاً (٥) . قال القرطبي : قال الزجاج (٦) استنكف أى أنف ، مأخوذ من
نكفت الدمع ، إذا نحيت به أصبعك عن خدك (٧) .

- قوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) (٨) قال

القرطبي ، وقال الزجاج (٩) : الحرج : اضيق الضيق ، فإذا قيل فلان حرج
الصدر ، فالمعنى ذو حرج فى صدره (١٠) .

(١) انظر ج (٢) ص : ١٣٢-١٣٧ .

ج (٤) ص : ٢٢٠ .

ج (٦) ص : ٢٦-١٨٤ .

ج (٧) ص : ١٦٣-٢٤٦-٣٥٤ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٣) قال فيه : (الخلاق) النصيب الوافر من الخير . انظر ١٦٣/١-٢٦٥ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢/٥٦ .

(٥) سورة النساء آية ١٧٢ .

(٦) المعانى للزجاج ٢/١٤٩ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٦/٢٦ .

(٨) سورة الأنعام آية ١٢٥ .

(٩) المعانى للزجاج ٢/٣١٩ .

(١٠) الجامع لأحكام القرآن ٧/٨٢ .

٢ - الدلالة التفسيرية : (١) وقد مثلت لها بمايلي:

- قوله تعالى (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (٢)

قال القرطبي قال الزجاج (٣) : يكون (الفرقان) هو (الكتاب) أعني ذكره باسمين تأكيداً (٤) .

- قوله تعالى (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ) (٥) قال القرطبي : أى إلى عمل

الجنة (بإذنه) (٦) أى بأمره ، قاله الزجاج (٧) .

- قوله تعالى (لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ يُجْهَلُونَ) (٨) قال القرطبي : وقال

الزجاج (٩) : يعنى قوله (بجهالة) أى لا يعلمون كنه العقوبة (١٠) .

(١) انظر ج (٢) ص : ١٤١-٢٠٣-٣١٨ .

وج (٤) ص : ١٥٠-٩١-٢٠٦ .

وج (٦) ص : ٣٣-٤٢٠-٤٣١ .

وج (٨) ص : ٣٠ .

وج (١٠) ص : ١١١-٢٥٧-٣٧٥ .

(٢) سورة البقرة آية ٥٣ .

(٣) المعانى للزجاج ١/١٠٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١/٣٩٩ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٢١ .

(٦) الآية نفسها .

(٧) المعانى للزجاج ١/٢٨٩ قال الزجاج : يعلمه الذى أعلم أنه وصله لكم

إليها .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٣/٨٠ .

(٨) سورة النساء آية ١٧ .

(٩) المعانى للزجاج ٢/٢٨ (قال إنهم فى اختيارهم اللذة الفانية على اللذة

الباقية جهال)

(١٠) الجامع لأحكام القرآن ٥/٩٣ .

المبحث الثالث

أثر الزجاج في كتب طب البحر المحيط

لابي حيان

أبو حيان من علماء القرن الثامن الهجري ، ولد بمطخا من حضرة
غرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة (١) ، وتوفي بالقاهرة ثامن عشر صفر سنة
خمس وأربعين وسبعمائة (٢) .

واسمه محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين
الاندلسي الغرناطي النفزي (٣) ، وكنيته أبو حيان .

وقد درس الإمام أبو حيان القراءات والعربية ، ورحل إلى مصر ودرس على
البهاء بن النحاس (٤) ، وجماعة ، وتقدم في النحو .

جمع الحديث بالاندلس وأفريقية ، والاسكندرية ، ومصر ، والحجاز ، وأكب على
طلبه وأتقنه وشرع فيه ، وفي التفسير والعربية ، والقراءات والأدب والتاريخ ،
وأقام بالديار المصرية يؤلف ويقرئ (٥) .

له تصانيف عديدة أهمها تفسير (البحر المحيط) واختصره في ثلاث
مجلدات سماه (النهر) ، ونظمه في غاية الحسن مع الدين ، والخير والثقة
والأمانة (٦) .

-
- (١) غاية النهاية ٢/٢٨٥ .
 - (٢) شذرات الذهب ٦/١٤٥ وفي بقية الوعاة توفي في ثامن عشر من صفر ٢٨٣ .
 - (٣) نسبة إلى (نفزة) قبيلة من البربر ، شذرات الذهب ٦/١٤٥ .
 - (٤) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بهاء الدين النحاس الحلبي ، شيخ
العربية والأدب بالديار المصرية (ت ٦٩٨) غاية النهاية .
 - (٥) غاية النهاية ٢/٢٨٥ .
 - (٦) غاية النهاية ٢/٢٨٦ .

وقد تأثر ذلك الإمام الحجة بالزجاج وأرائه وظهر ذلك فى كتابه تفسير

البحر المحيط، على النحو التالى :

- أولا : البنية : ومن ذلك ماورد فيما يلى :

قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَهُ) (١)

قال أبوحيان (الرهن) مادفع إلى الدائن على استيثاق دينه ، ويقال رهن يرهن رهنا، ثم أطلق على المصدر المرهون . وقال ابن (٢) الأعرابي والزجاج (٣) ،

يقال فى الرهن : رهن وأرهن (٤) .

- قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّا زَلَّنا إِلَيْهِمُ الْمَلَكُ كَهَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا

مَا كَانُوا لِلْيَوْمِ مُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (٥) قال أبوحيان : وقرأ نافع وابن عامر (قُبُلًا)

بكسر القاف وفتح الباء، ومعناه مقابلة أى عيانا ومشاهدة، قاله ابن عباس

وقتادة (٦) ونصبه على الحال، وقرأ باقى السبعة (قُبُلًا) بضم

القاف والباء ، وقال مجاهد (٧) وعبد الله بن يزيد (٨) جمع

(١) سورة البقرة آية ٢٨٣

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفى (ت ٢٣١) الأعلام للزركلى ٣٦٥/٦

(٣) المعانى للزجاج ٣٦٨/١

(٤) البحر المحيط ٢٤٣/٢

(٥) سورة الأنعام آية ١١١

(٦) سبقت ترجمته ص ٢١١

(٧) سبقت ترجمته ص ١٦٧

(٨) هو أبو بكر عبد الله بن يزيد القرشى الدمشقى ، مقرأ

غاية النهاية ٤٦٣/١

(قبيل) وهو النوع أى نوعا ونوعا ، وصفنا وصفنا ، وقال الفراء (١) ،
والزجاج (٢) جمع قبيل بمعنى كفيل أى كفلا يصدق محمد يقال قبلت الرجـل
أقبله قابلة أى كفلت به ، والقبيل ، والكفيل ، والزعيم ، والأديـن ،
والحميل ، والضمين بمعنى واحد (٣) .

- قوله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهِجِرُوا مَالَهُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ)
(٤) قال أبو حيان ، وقرأ الأعشى ، وابن وثاب ، وحمزة (ولايتهم) بالكسر
وباقى السبعة ، والجمهور بالفتح ، وهما لغتان ، قاله الأخفش ، ولحن
الأصمعي الأخفش فى قراءة الكسر ، وأخطأ فى ذلك ؛ لأنها قراءة متواترة ، وقال
أبو عبيدة (٥) : بالكسر من ولاية السلطان ، وبالفتح من المولى ، يقال مولى
بين الولاية بفتح الواو ، وقال الزجاج (٦) : بالفتح من النمرة ، والنسب
وبالكسر بمنزلة الأمانة قال ، ويجوز الكسر ؛ لأن فى ثولى بعض القوم بعضا
جنسا من الصناعة ، والعمل ، وكل ماكان من جنس الصناعة مكسور مثل القصارة
والخياطة (٧) .

ثانيا : التركيب (٨) : ومن ذلك ما جاء فيما يلى :

- قوله تعالى : (وَأَتَقُوا ثِيَابًا لَا يَجْرَى فِيهَا دَمٌ عَنْ نَفْسٍ رَبِّهَا) (٩) قال

-
- (١) معانى القرآن للفراء ٣٥٠/١
 - (٢) المعانى ٣١١/٢
 - (٣) البحر المحيط ٢٠٦/٤
 - (٤) سورة الأنفال آية ٧٢
 - (٥) قال أبو عبيدة : وإذا كسرتها فهى مصدر الواو الذى يلى الأمر ، مجاز
 - القران ٢٥١/١
 - (٦) لم توجد عند تفسير الآية المذكورة . انظر ٤٧١/٢
 - (٧) البحر المحيط ٥٢٢/٤
 - (٨) انظر ج (١) ص ٤٧٠
 - ج (٢) ص ٤٢٢-٤٠٤
 - ج (٣) ص ٣٠-١٤٠-٣٦١-٤٨٤
 - ج (٤) ص ٢١٧
 - (٩) سورة البقرة آية ٤٨

أبوحيان : وانتصاب : يوما إما على الظرف ، والمتنفي محذوف تقديره
واتقوا العذاب يوما، وإما على المفعول به إتساعا، أو على حذف مضاف أي عذاب
يوم أو هول يوم ، وقرأ أبو السمال (١) العدوى (لاتجزى) من أجزاء ، أي
أغنى ، وقيل جزا وأجزى بمعنى واحد ، وهذه الجملة صفة لليوم والرابط
محذوف فيجوز أن يكون التقدير: لاتجزى فيه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير
بالفعل ، ثم حذف الضمير فيكون الحذف بتدريج ، أو عداه إلى الضمير أولاً اتساعا
وهذا اختيار أبي علي، وإياه نختار ، قال المهدوي (٢) : والوجهان
- يعنى تقديره لاتجزى فيه ولاتجزيه - جائزان عند سيبويه (٣) والأخفش (٤)
والزجاج (٥) (٦) .

قوله تعالى: (لاتجعلوا لله عرصة لآيمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس والله سميع عليم . قال أبوحيان :
(٨) قال الزجاج وتبعه التبريزي (٩) (ان تبروا) فى موضع رفع بالابتداء ، قال
الزجاج والمعنى : بركم وتقواكم وإصلاحكم أمثل وأولى (١٠) .

(١) سبقت ترجمته ص ٧٦

- (٢) هو أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي مؤلف فى التفسير
والقراءات (ت ٤٣٠هـ) غاية النهاية ٩٢/١ .
(٣) قال سيبويه : اضم (فيه) انظر الكتاب ٣٨٦/١ .
(٤) قال الأخفش : (لاتجزيه) انظر معانيه ٨٨/١ .
(٥) انظر معانيه ٩٨/١ .
(٦) البحر المحيط ١٩٠/١ .
(٧) سورة البقرة آية ٢٢٤ .
(٨) لم يأخذ الزجاج بضم الرفع بل قال: ويجوز أن يكون رفعاً فيكون المعنى
ولاتجعلوا الله عرصة لآيمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا أولى أى البىر
والتقوى أولى ثم أضاف قائله: والنصب فى ان والسجى مذهب النحويين ولا أعلم
احدا منهم ذكر هذا المذهب (أى مذهب الرفع) ونحن نختار ما قالوه؛ لأنه جيد،
ولأن الاتباع أحب، وإن كان غيره جائزا انظر معانيه ٢٩٤/١ .

- قوله تعالى : (لَنِيضِرَّوْكُمْ إِلَّا آذَى وَإِنْ يَقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ) (١) قال أبو حيان : قال الزجاج : هو استثناء منقطع ، والتقدير يضرّوكم لكن آذى باللسان ، وقيل هو سماع كلمة الكفر ، وقيل هو بهتهم وتحريفهم (٢) .

ثالثا : الدلالة : وظهر أثره عند أبي حيان في الدلالة اللغوية والدلالة التفسيرية ، وجاء ذلك فيما يلي :

١- الدلالة اللغوية : ومنها ورد التالي :

- قوله تعالى (وَلِيْمَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ) (٤) قال أبو حيان المحص كالفحص ، لكن الفحص يقال في إبراز الشيء من خلال أشياء أخرى منقطعة عنه ، والمحص عن خلال أشياء متعلقة به ، قال الخليل : التمهيص التخليص من العيوب ، ويقال محص الحبل إذا زال عنه — بكثرة مره على اليهد —

(١) سورة آل عمران : آية ١١١ .

(٢) لم يوجد عند تفسير الآية المذكورة . انظر معانيه ٤٦٨/١ .

(٣) البحر المحيط ٣٠/٢ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٤١ .

(١) زبييرہ وأمّلس ، هكذا ساق الزجاج اللفظة الحبل ، ورواها النقاش
(٢) الجمل .

(٣) - قوله تعالى : **أَذْصَعِدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ** أبوحيان : الإصعاد
ابتداء السفر والمخرج ، والصعود مصدر صعد ، رقى من سفل إلى علو ، قاله
الفراء (٤) وأبو حاتم (٥) والزجاج (٦) (٧) .

- قوله تعالى : (**رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ**) (٨) قال
أبوحيان : وقال الزجاج (٩) : المخزى في اللغة : هو المذل المحقور بأمر
قد لزمه يقال ، أخزيتہ ألزمتہ حجة أدللتہ معها (١٠) .

٢- الدلالة التفسيرية (١١) : ووردت في الأمثلة الآتية :

- قوله تعالى (**لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**) (١٢) قال أبوحيان : وقيل الشهادة
الاحتجاج ، أي : لتكونوا محتجين على الناس ، حكاه الزجاج (١٣) .

-
- (١) هو أبوبكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ، نزيل بغداد ، له تصانيف
كثيرة في التفسير (ت ٣٥١هـ) غاية النهاية ١١٩/٢ .
- (٢) البحر المحيط ٥٧/٣ .
- (٣) سورة آل عمران آية ١٥٣ .
- (٤) معاني القرآن للفراء ٢٣٩/١ .
- (٥) سبقت ترجمته . ص ٤٥ .
- (٦) المعاني للزجاج ٤٩٣/١ .
- (٧) البحر المحيط ٨١/٣ .
- (٨) سورة آل عمران آية ١٩٢ .
- (٩) انظر المعاني للزجاج ٥١٧/١ .
- (١٠) المعاني للزجاج ١٤٠/٣ .
- (١١) انظر ج (١) ، ص ١٩٢-٣٤١-٤٧٩-٤٩٣ .
- و ج (٢) ص : ٢٦-٣٢٢-٥١٣ .
- و ج (٣) ص : ٣٩-١٠٨-٣٤٤-٤٥٨ .
- و ج (٤) ص : ١١٣-٢٢٠-٣٤٦-٤٥٧ .
- (١٢) سورة البقرة : آية ١٤٣ .
- (١٣) المعاني للزجاج : ٢٠١/١ .

- قوله تعالى (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (١) قال أبو حيان : ظاهرة الإخبار عنه تعالى بسرعة حساب وسرعته بانقضائه عجلا لقصر مدته ، فروى بقدر حلب شاة ، وروى بمقدار فواق (٢) ناقة ، وروى بمقدار لمح البصر ، أو لكونه لا يحتاج إلى فكر ولا روية كالعاجز ، قاله أبو سليمان (٣) إذ لما علم مال المحاسب وماعليه قبل حسابه . قاله الزجاج (٤) أو لكونه حساب العالم كحساب رجل واحد ، ولقرب مجيء الحساب قاله مقاتل (٥) (٦) .

- قوله تعالى (مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ) (٧) قال أبو حيان : الصر البرد الشديد المحرق ، وقال ابن كيسان (٨) : هو صوت لهيب النار ، وهو الحَتَّيار الزجاج (٩) ، من الصرير ، وهو الصوت من قولهم صر الشيء ، ومنه الريح الصرير ، وقال الزجاج : والصر صوت النار التي في الريح (١٠) .

-
- (١) سورة البقرة آية ٢٠٢ .
 - (٢) الفواق - بضم الفاء وفتحها - هو قدر ما بين الحلبتين من الراحة . لسان العرب مادة (فوق) .
 - (٣) هو أبو سليمان الخرقى ، أخذ القراءة عرضا عن أصحاب أبي عمير . غاية النهاية ٣٢٢/١ .
 - (٤) انظر المعاني للزجاج ٢٦٥/١ .
 - (٥) هو أبو الحسن مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب ويقال أبو محمد البرقي (ت ٥٧٩هـ) نبالا سكندرية . غاية النهاية ٣٠٨/٢ .
 - (٦) البحر المحيط ١٠٦/٢ .
 - (٧) سورة آل عمران آية ١١٧ .
 - (٨) سبقت ترجمته ص ٢٢ .
 - (٩) انظر المعاني ٤٧٣/١ .
 - (١٠) البحر المحيط ٣٣/٣ .

- قوله تعالى : (وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) (١) قال أبو حيان :
قال ابن عباس : أى لمواعيد الله ، وقال الزجاج (٢) : لما أخبر به ،
وما أمر به ، وإخبار والأوامر من كلمات الله ، واقتصر ابن عطية (٣) على
بعض ما قاله الزجاج ، فقال : لاراد لأوامره (٤) .

.....

-
- (١) سورة الأنعام : آية ٣٤ .
(٢) قال الزجاج : أى لا يخلف الله وعده ، انظر معانيه ٢٦٦/٢ .
(٣) هو محمد بن الحسن بن عطية بن نجيع القرشى ، أخذ القراءة عرضا عن أبيه
عن حمزة . غاية النهاية ١١٢/٢ .
(٤) البحر المحيط : ١١٣/٤ .

المبحث الرابع

أثر الزجاج فى كتاب لسان العرب لابن منظور

وابن منظور هو محمد بن مكرم بن على - وقيل رضوان - (١) بن أحمد بن أبى القاسم بن حقة بن منظور (٢)، الأنصارى الإفريقى المصرى جمال الديين أبو الفضل ، كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصارى . ولد بمصر (٣) سنة ٦٣٠ فى المحرم (٤) ، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة (٥) وقد عمّر وكبر وحديث فاكثروا عنه ، واختصر كثيراً من الكتب المطولة، مثل الأغانى والعقد، والذخيرة، ونشوان المنحاضرة ، ومفردات ابن البيطار والتواريخ الكبار ، وكان لا يميل من ذلك ، وجمع فى اللغة كتاباً سماه (لسان العرب) جمع فيه بين التهذيب، والمحكم والصاح ، والجمهرة والنهاية وحاشية الصاح، ورتبه ترتيب الصاح ، وهو كبير .

خدم ديوان الإنشاء طوال عمره ، وولى قضاء طرابلس ، وكان عنده تشييع بلا رفض (٦) ، وقيل إنه كان له شعر رقيق (٧) ، مات فى شعبان سنة ٧١١ هـ بمصر (٨) .

وقد تعرض ابن منظور فى كتابه للزجاج فى مختلف فنون اللغة ، وجاء ذلك على النحو التالى :

-
- (١) بغية الوعاة ٢٤٨/١ .
 - (٢) المصدر نفسه .
 - (٣) وقيل طرابلس الغرب ، انظر الأعلام ٣٢٩/٧ .
 - (٤) لسان العرب ٤/١ .
 - (٥) بغية الوعاة ٢٤٨/١ .
 - (٦) لسان العرب ٤/١ .
 - (٧) الأعلام ٣٢٩/٧ .
 - (٨) المصدر نفسه .

أولاً : البنية (١)

قال ابن منظور فى مادة (عذب) والعذاب : النكال والعقوبة . يقال عذبت عذبتاً وعذاباً ، وكسره الزجاج على أَعْدَبَةٍ وذلك فى تفسير قوله تعالى :
(يُضَعِّفُ لَهُا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) (٣) (٤)

وقال أيضا فى مادة (طغى) فى قوله تعالى (كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَيْهَا) (٥)
قال الزجاج : اُطْلُ طغواها طغياها، وفعل على إذا كانت من ذوات الياء ابدلت فى الاسم واوا ليفصل بين الاسم والصفة ، تقول هى التقوى ، وإنما هى من تقيت وهى البغوى من بغيت . وقالوا امرأة خزيا ؛ لأنه صفة ، وفى التنزيل العزيز (وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٧) وطفى يطفئ مثله ، وأطفاه المال أى جعله طاغيا ، وقوله عز وجل (فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلَكُوا بِطَاغِيَةٍ) (٨) قال الزجاج (٩)
الطاغية طغيانهم، اسم كالعاقبة والعافية (١٠) .

ثانيا : التركيب : (١١)

قال ابن منظور فى مادة (مسح) المسح هو إمرارك يديك على الأشياء ، أو السائل، أو المتلطح ، تريد إذهابه بذلك كمسحك رأسك من الماء، وجبينك من الرشح ، وقوله تعالى (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (١٢) فسرته

(١) انظر ج (٢) ص : ٥٨٥ .

و ج (٤) ص : ٣٢٦ .

(٣) المعانى للزجاج ١٦٨/٨ .

(٣) سورة الاحزاب آية ٣٠ .

(٤) لسان العرب ٥٨٥/١ .

(٥) سورة الشمس آية ١١ .

(٦) المعانى للزجاج ١٤٤/١ .

(٧) سورة الانعام آية ١١٠ .

(٨) سورة الحاقة آية (٥) .

(٩) المعانى للزجاج ٦٨/١٠ .

(١٠) لسان العرب ٨/١٥ .

(١١) لسان العرب ٤٣٩/١٥ .

(١٢) سورة المائدة آية ٦ .

شعلب فقال : نزل القران بالمسح والسنة بالفسل ، وقال بعض أهل اللغة : من خفض (وأرجلكم) فهو على الجوار ، وقال أبو إسحق النحوي : الخفض على الجوار لا يجوز في كتاب الله عز وجل ، وإنما يجوز ذلك في ضرورة الشعر ، ولكن المسح على هذه القراءة كالفسل ، ومما يدل على أنه غسل أن المسح على الرجل لو كان مسحا كمسح الرأس لم يجز تحديده ، إلى الكعبيين ، كما جاز التحديد في اليدين إلى المرافق ، قال الله عز وجل : (فامسحوا برؤوسكم) بغير تحديد في القرآن ، وكذلك في التيمم (فَأَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) (١) منه من غير تحديد ، فهذا كله يوجب غسل الرجلين (٢) .

(٣)
وقال في مادة (سطر) والسطر الخط والكتابة ، وقال الزجاج في قوله تعالى (وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (٤) خبر الابتداء محذوف ، المعنى : وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين ، معناه سطره الأولون ، وواحد الأساطير أسطورة ، كما قالوا أحذوثة وأحاديث (٥) .

ثالثا : الدلالة :

وجاء ذلك في الدالتين لغوية وتفسيرية ، أورده كالتالى :

١- الدلالة اللغوية (٦) :

قال ابن منظور في مادة (قمح) : والإقمح رفع الرأس وغض البصر ، يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقة ، وقال الزجاج : المقمح الرافع رأسه الفاض بصره (٨) .

(١١) سورة النساء آية ٤٣

(٢) لسان العرب ٥٩٥/٢

(٣) المعانى للزجاج ٢٣٠/٧

(٤) سورة الفرقان آية ٥٥

(٥) لسان العرب مادة (سطر)

(٦) انظر ج (٢) ص ٥٧٤ ، ٦٢٣

وج (٤) ص ٣٨-٤٥٠-٤٧٢

و ح (١٥) ص ٣٥٧

(٧) المعانى للزجاج ٢٢١/٨

(٨) لسان العرب ٥٦٦/٢

وقال أيضا فى مادة (بصر) قال الازهرى : وقوله تعالى (فلم —
جاءتهم آياتنا مبصرة) (١) قال الزجاج : معناه واضحة ، قال : ويجوز
مبصرة : أى متبيّنة تبصر وترى (٢).

وقال كذلك فى مادة (حس) وفى التنزيل العزيز قوله تعالى (هل تحسّ منهم)
(٣).

وقيل فى معناه : هل تبصر هل ترى ، وقال الزجاج : معنى احس علم
ووجد فى اللغة (٤).

وقال أيضا فى مادة (جعل) جعل يفعل كذا : أقبل وأخذ . وقال
الزجاج : جعلت زيدا اخاك نسبه اليك (٥).

٢- الدلالة التفسيرية : (٦)

قال ابن منظور : وفى التنزيل (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) (٧) قال
أبو اسحاق يعنى به الذين جعلوا الملائكة بنات الله ، تعالى الله وتقدس
عما افتروا (٨).

- (١) سورة النمل اية ١٣ .
- (٢) انظر معانيه ٤٥/٨ .
- (٣) لسان العرب ٦٤/٤ .
- (٤) سورة مريم اية ٩٨ .
- (٥) انظر معانيه ٤٢١/١٠ .
- (٦) لسان العرب ٦٤/٤ .
- (٧) لسان العرب ١١/١١ .
- (٨) انظر ج ١ : ص ٤٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ج ٤ ص ٤٧٢ .
و ج (١١) ص ٣٦٤ - ٦٧٧ ، ج (١٥) ص ٩٦ - ٣٥٧ .
- (٩) سورة الزخرف اية ١٥ .
- (١٠) انظر معانيه ١٢٥/٩ .
- (١١) لسان العرب ١٤٧/١ .

وقال فى قوله تعالى : (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ) (١) قال الزجاج: قيل فى التفسير : إنهما كانا لوحين ، ويجوز فى اللغة أن يقال للوحين ألواح ، ويجوز أن يكون ألواح جمع أكثر من اثنين (٣) .

وقال أيضا : قال الزجاج فى قوله تعالى (٤) : (فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ) (٥) : أكثر أهل التفسير فى (الخنس) أنها النجوم ، وخنوسه أى تغيب ، وتكنس تغيب أيضا كما يدخل الظبى فى كناسه (٦) .

وقال كذلك فى قوله تعالى (وَفَقَّوهُمُ أَنْهُمْ مَسْئُولُونَ) (٧) قال الزجاج (٨) :
سؤالهم سؤال توبيخ وتقرير لإيجاب الحجة عليهم ؛ لأن الله جل ثناؤه عالم بأعمالهم (٩) .

...

-
- (١) سورة الأعراف آية ١٤٥ .
 - (٢) انظر معانيه ٤١٤/٢ .
 - (٣) لسان العرب ٥٨٥/٢ .
 - (٤) ساقط من المخطوطة .
 - (٥) سورة التكويد آية ١٥ ، ١٦ .
 - (٦) لسان العرب ٧٢/٦ .
 - (٧) سورة الصافات آية ٢٤ .
 - (٨) لم يذكر عند شرح الآية ١١/٩٠ .
 - (٩) لسان العرب ٣١٩/٩١ .

الفصل الثالث

الاعغال

لأنني على الفارسي - والزهاج

- أولاً : إنه غلط في الحكاية ومتوهم
- ثانياً : إن ما قاله هو الوجه
- ثالثاً : ما قاله أبو اسحاق صحيح وما نسب إلى يسويه فهو
- رابعاً : قول أبي اسحاق ليس بصحيح
- خامساً : ما عظه أبو اسحاق مثل ليس بالجميل
- سادساً : يلزم قول أبي اسحاق بأنه هائر حسن

الفصل الثالث

الإغفال - لأبي على الفارسي - والزجاج

بين أبو على الفارسي في تقديمه كتاب الإغفال أنه مسائل من كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن السري في إعراب القرآن، وأنه ذكر هذه المسائل لما اقتضت عنده من الإيضاح للإغفال الواقع فيها، وقد بلغ عدد هذه المسائل زهاء مائة وخمسة وعشرين مسألة (١) .

ويبدو في كتاب الإغفال الاستطراد الذي اشتهر به أبو على، فهو لا يقتصر على المسألة التي يتحدث فيها، وإنما يتجاوزها إلى غيرها مما يتعلق بها بأدنى ملائمة، ثم يعود إلى المسألة التي عقد لها الحديث، بعد فيص من المسائل الأخرى (٢) .

ويذكر أبو على شيخه الزجاج، ويعلق على آرائه حيناً بالسهو والغلط، والنسيان والفساد، وحيناً آخر بـ - ليس بالجميل - وليس بالمصحيح - (٣)، إلى غير ذلك من العبارات، والذي سوف أذكر نماذج منها فيما بعد.

وأغلب تلك المسائل التي وردت في كتاب الإغفال استند فيها الزجاج إلى أقوال الخليل أو سيبويه، وفهمها على غير الوجه الذي فهمه أبو على . وكان الطابع العام لهذه المسائل إعرابياً وصرفياً ولغوياً، وكان منها القليل النادر الذي يتعقب فيه أبو على شيخه من جهة التفسير (٤) .

وكتاب الإغفال يدل على تفهم أبي على للكتاب : كتاب سيبويه وعكسوف أبي على عليه، وتعمقه في درسه (٥)، مما يؤكد صحة قول أبي حيان في أبي علي من أنه أشد تفرداً وأشد إكباباً عليه (٦) .

-
- (١) انظر الإغفال : ص ٣٤ من التقديم .
 - (٢) المصدر نفسه ص ١٨٧ والإغفال ص ٣٥ .
 - (٣) انظر أبي على الفارسي ص ٤٧٩ .
 - (٤) المصدر نفسه ص ٤٧٨ .
 - (٥) المصدر نفسه ص ٤٨١ .
 - (٦) الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان ١/١٣١ .

هذا ، ويفهم من كلمة (الإغفال) أنه ما كان من الزجاج من خطا
إنما هو (غفلة) منه ، أو سهو فجاء كتاب أبي على منبها للزجج
على ذلك (١) .

ويسمى كتاب الإغفال اسما آخر يدل على موضوعه ، وغرض أبي على منه ، إنه
أيضا يسمى : المسائل المصلحة من كتاب أبي إسحاق الزجج " (٢) ، وهو بهذا
استدراك وتعقيب على كتاب " معانى القرآن " لأبي إسحاق الزجج وهذا هو
قول أبي على " ولولا أن الغرض فى هذه المسائل إصلاح مواضع السهو
لتركنا ذكر هذا وما اشبهه لوضوحه (٣) . ويتمثل تتبع أبو على للزجج
فيما يلى :

أولاً : أنه غلط فى الحكاية ، ومتوهم (٤) :

قال فى قوله تعالى : (الوا لن تمسنا النار إلا أئبودة) (٥) :

(تمسنا) نصب بلن .

وقد اختلف النحويون فى تفسير علة النصب بلن ، فروى عن الخليل

فيهما قولان :

أحدهما : انها تنصب كما تنصب (أن) وليس ما بعدها بصفة لها ، لأنه

لن يفعل " نفى سيفعل " فيقدم ما بعدها عليها نحو قولك : زيدا لن ضرب .

وقد روى سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل أنه قال : الأصل فى

(لن) لا أن ولكن الحذف وقع استخفافا .

(١) انظر أبا على الفارسي ص ٤٧٦ .

(٢) انظر الإغفال للباحث محمد حسن محمد اسماعيل : ص ٣٠ من التقديم .

(٣) الإغفال ص : ٣٠ من التقديم .

(٤) الإغفال : ص ٣٠٤ فما بعدها .

(٥) سورة البقرة : آية ٨٠ .

وزعم سيبويه أن ذلك ليس بجيد، ولو كان كذلك لم يجز زياداً لن اضرب (١).
قال أبو علي : ما ذكره في لن من أنه روى عن الخليل فيه قولان ، ولم يرو عنه
فيه إلا قول واحد ، وهو ماورواه عنه سيبويه .

قال سيبويه في لن : أما الخليل فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرة
في كلامهم كما قالوا : ويلمه ، وكما قالوا يومئذ ، جعلت بمنزلة حرف واحد
كما جعلوا (هلا) بمنزلة حرف واحد فإنما هي هل ولا . (٢) .

فهذا ما روى عن الخليل في لن . . . ولم يرو عنه فيها غيره ولم يرو
عنه أنها تنصب كما تنصب أن .

وما ذكره أيضاً عن قوله : روى سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل
أنه قال : الأصل في لن " لا أن " توهم أيضاً (٣) ، ولم يرو سيبويه هذا عن
بعض أصحاب الخليل ، إنما حكى هو نفسه عن الخليل ، وقد كتبت لفظة عن
الخليل قبل .

والروايتان عن الخليل إنما هما في (إذن) ليسا في (لن) فتوهمهما
أبو إسحاق في (لن) وكذلك رواه سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل ،
وإنما هي في (إذن) وليست في لن . (٤)

قال سيبويه : وقد ذكر لي بعضهم عن الخليل ، قال : (أن) مضمرة
بعد (إذن) وأفسد هذا القول ، ثم قال : وأما ما سمعت منه فالأول ، وإن
(إذن) تنصب بنفسها ، لا بإضمار (أن) كما تنصب (أن) بنفسها (٥) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | المعاني للزجاج ١٣٤/١ |
| (٢) | انظر الكتاب لسيبويه ٥/٣ |
| (٣) | انظر تعليق تحقيق الإغفال ص ٥٠٣ هامش رقم (٧) . |
| (٤) | الإغفال ص ٣٠٥ |
| (٥) | الإغفال ص ٣٠٦ |

ثانيا : إن ما قاله أبو إسحق هو الوجه :

قال أبو إسحق في قوله عز وجل : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) (١) هؤلاء

قوم هود وهم أولى عاد .

فاما (الأولى) ففيها ثلاث لغات :

سكون اللام وإثبات الهمزة وهي أجود اللغات .

والتي تليها في الجودة ضم اللام وطرح الهمزة ، فكان يجب على هـذا في القياس إذا تحركت اللام أن تسقط ألف الوصل ؛ لأن ألف الوصل اجتلبت لسكون اللام ، ولكن جاز ثبوتها لأن الف لام المعرفة لا تسقط مع الف إلا استفهام فخالفت ألفات الوصل .

ومن العرب من يقول (أولى) (لولى) يريد (الأولى) فطرح الهمزة لتحرك اللام ، وقد قرئ (عادلولى) على هذه اللغة ، وأدغم التنوين في اللام والأكثر (عادا الأولى) بكسر التنوين (٢) . قال أبو علي : قوله : وقـد قرئ (عادلولى) على هذه اللغة وأدغم التنوين في اللام .

فالوجه كما قال - فيمن أدغم - أن تكون على هذه اللغة ؛ لأن اللام عند أهل هذه اللغة على هذا تقدير حركة ولم يقدر فيها السكون ولو كان قـدرة لثبت الهمزة ولم يحذفها ، كما أثبتتها أهل اللغة الأخرى (٣) .

ثالثا : ما ذكره أبو إسحق صحيح وما نسبته إلى سيبويه سهو :

قال أبو إسحاق في قوله (٤) (الْتَّبَلُّونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ) (٥) هذه النون

(١) سورة النجم : آية ٥٠ .

(٢) هذا القسم ساقط من الخطوطة .

(٣) الإغفال ص ١٢١٨

(٤) الإغفال ص : ١٢٣٠ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٨٦ .

لزم الفعل فأحدث فيه معنى، فله من الإعراب على قسط معناه، فإن كان ذلك الحرف أن وإخواتها : نحو (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا) (١) فهو نصب لأن (أن) وما بعدها بمنزلة الاسم، فقد ضارعت (أن) الخفيفة (أن) المشددة وما بعدها؛ لأنك إذا قلت : ظننت أنك قائم، فمعناه ظننت قيامك، وإذا قلت : أرجو أن تقوم فمعناه أرجو قيامك، فمعنى (أن) وما عملت فيه كمعنى (أن) الشديدة وما عملت فيه (٢) .

ثم عقب أبو علي على هذا بقوله : قول أبي اسحق : كل حرف لزم الفعل فأحدث فيه معنى، فله من الإعراب على قسط معناه ، فكلام ليس بصحيح - عندى - ؛ لأن (سوف) و (قد) يلزمان الفعل ويحدث كل واحد فيه معنى، وليس لشيء منهما إعراب فيه .

أما (قد) فمعناه : التوقع والتقريب من الحال، فأما (سوف) فتخصيصه الفعل بالاستقبال، وليس لواحد منهما عمل في الفعل، ولا يتقرب بهما ، فهما ككلام كما تراه .

وقوله : فإن كان ذلك الحرف (أن) وإخواتها نحو (لن تفعلوا) و (يريدون أن يطفئوا) فهو نصب لأن (أن) وما بعدها بمنزلة الاسم فقوله فهو نصب لأن (أن) وما بعدها بمنزلة الاسم ليس بصحيح، ولو كانت علة النصب في الفعل هي : أن يكون الحرف العامل في الفعل مع الفعل بمنزلة الاسم (كأن) فقد خلت (لن) و (إذن) من العلة التي زعم أنها الموجبة للنصب، فإذا خلتا منه، وجب ألا تنصب الفعل، فنصب هذين الحرفين للفعل مع أنهما ليسا معه بمنزلة الاسم دليل على فساد ما قال (٣) .

(١) سورة التوبة : آية ٣٢ .

(٢) المعاني للزجاج ١/٦٧ .

(٣) الإغفال ص ٩٧ .

(١)

خامسا : ما حكاه ابواسحاق مثل ليس بالجيد :

قال ابواسحق : فأما صاد فقرأها الحسن (سَمِعُوا الْقُرْآنَ) (٢) بكسر الدال ، فقال أهل اللغة : معناه صاد القرآن بعملك أى تعمله . وسقطت الياء للأمر ويجوز أن تكون كسرت الدال لالتقاء الساكنين إذا نويست الوصل (٣) .

قال أبوعلی ـ أيده الله ـ : أقول ما حكاه ابواسحق من أن أهل اللغة قالوا فى قراءة الحسن: صاد . معناه " صاد القرآن بعملك " فمثل ليس بالجيد ، ألا ترى أن الواو على هذا التمثيل يبقى غير متعلق بشيء ، فلا يعرف المبتدئ ومن كان فويقه أيضا مامعناه . وبأى شيء تعلقه ، فالجيد فى مثل هـ — إذا أن يقال: معناه " صاد بالقرآن عملك " ليعلم من المثال بالاستدلال أن القسم وأن قوله (والقرآن) فى موضع نصب بالفعل الظاهر ، ليس بالفعل المضمر كقراءة من أسكنها أو فتحها . (٤) .

سادسا : يلزم من قول ابواسحق الفساد اليين (٥)

قال فى قوله تعالى : (فَالْوَأَلَيْنِ جِئْتَ بِالْحَقِّ) (٦) : أما نصب (الآن) فهى حركة لالتقاء الساكنين . ألا ترى أنك تقول: أنا الآن أكرمك ومن الآن فعلت ، وإنما كان فى الأصل مبنيا ، ثم حرك لالتقاء الساكنين ، وبني (الآن) وفيه الألف واللام ، لأنهما دخلتا لعهد غير متقدم ، وإنما تقول الغلام فعل

(١) الإغفال من ص ٧٢-٧٦ .

(٢) سورة ص آية ١ .

(٣) المعانى للزجاج ٢٦/١ .

(٤) الإغفال ص ٧٥ .

(٥) الإغفال ص ٢٥٣ و ٢٧٢ .

(٦) سورة البقرة آية ٧١ .

لمن عهده أنت ومخاطبك، وهذه الألف واللام تنوبان عن معنى الإشارة المعنى إلى هذا الوقت تفعل، فلم يعرب الآن كما لم يعرب هذا (١) .

قال أبو علي : قوله : بنى وفيه الألف واللام، لأنهما دخلتا لعهد غير متقدم - اعتلال فاسد، يلزمه أن تكون الألف واللام متى دخلتا لعهد غير متقدم بنى الاسم الذى تدخل عليه، وذلك بين الفساد ، ألا ترى أن الألف واللام تدخل على أسماء لا تقدم لعهدا ، فلا تبني تلك الأسماء وذلك قولهم : يا أيها الرجل وبهذا الرجل، ومررت بهذا الرجل فالألف واللام فى كل ذا لعهد غير متقدم ، ألا ترى أنك لا تريد فى هذا عهدا. كان بينك وبين مخاطبك، ولا بين مخاطبك ولا بين غيره (٢) .

سابعاً : وصفه قول أبي اسحق بأنه جائز حسن : (٣)

قال أبو اسحق فى قوله عز وجل : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) (٤) . المعنى : إنها حلال للمؤمنين وقد يشركهم فيها الكافرون، فأعلم تعالى أن الطيبات تخلص للمؤمنين فى الآخرة، ولا يشركهم فيها كافر .

فأما إعراب (خالصة) فعلى أنه خبر بعد خبر، كما تقول : زيد عاقل لبيب . فالمعنى : قل هى ثابتة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (٥) .

قال أبو علي : ما قاله فى (خالصة) فيمن رفع فى أنه خبر بعد خبر، جائز حسن .

ويجوز عندى - أيضاً - أن يكون خبر بعد خبر، ولكن تكون (خالصة) خبر الابتداء كأنه قال فى التقدير : قل هى خالصة يوم القيام للذين آمنوا .

- (١) المعانى للزجاج ١/١٢٦
- (٢) الإغفال ص ٢٧٢
- (٣) الإغفال ص ٧٧٠-٧٧١
- (٤) سورة الأعراف آية ٣٢
- (٥) المعانى للزجاج ٢/٣٦٨

آمنوا في الحياة الدنيا، فيكون (للذين آمنوا) متعلقا (بخالصة) ، وفي موضع نصب فيه (١) هذا ، ومما أعده أثرا لأبي إسحق الزجاج، وكتابه في المعاني - ماورد حول هذا الكتاب من جدل ودراسات، وبيان ذلك أن ابن خالويه ألف كتابا ردّ فيه على أبي علي الفارسي، وانتصر فيه لأبي إسحق الزجاج سمي ابن خالويه كتابه (الهاذور) فلم يرضه هذا أبا علي، وألف (نقض الهاذور) (٢)، وفيه يسس أبو علي قلمه، ويهاجم ابن خالويه بقوة وتعقيبات لاهوادة، وفيها، ويتجلى ذلك من النص التالي :

قال أبو إسحق : سألت الخليل عن هذا الاسم - أي اسم الله - فقَالَ: إله فأدخلت الألف واللام بدلا من الهمزة، وقال مرة أخرى : في الأصل " لاه " فأدخلت الألف واللام لازمة (٣) .

فتعقب أبا إسحق أبو علي قائلا : ما حكاه سيويه عن الخليل سهو، ولم يحك سيويه عن الخليل في هذا الاسم إنه (لاه)، ولا قال : إنه سال عنه لكن قال : إن الألف واللام بدل من الهمزة في حد النداء، في الباب المترجم بهذا " باب ما ينصب على المدح والتعظيم، أو الشتم "، لأنه لا يكون وصفا للآل، ولا عطا عليه .

وأول الفصل : اعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسماء في الألف واللام البتة ، إلا أنهم قالوا يا الله اغفر لي، وهو فصل طويل في هذا الباب، إذا قرأته وقفت منه على ما قلناه .

(١) الأغفال ص ٧٧١ .

(٢) انظر أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي ص ١٤٩ .

(٣) الأغفال ص ٥٣ من التقديم .

والقول الآخر الذى حكاه أبو إسحق فقال: وقال مرة أخرى لم ينسبـــــــــــــــــه
سيبويه أيضا إلى الخليل، لكن ذكره فى حد القسم فى أول باب منه (١) .
وكان قد اعترض ابن خالويه فى كتابه (الهذور) على أبي على فقال:
بأن قد صح القولان : قول أبي إسحق وقول أبي على عن سيبويه، ولا تنكر أن تكون هذه
الحكاية قد ثبتت عن أبي إسحاق الزجاج، برواية له عن سيبويه من غير جهـــــــــــــــــة
كتابته، فلا يكون حينئذ سهواً وقد وقعت لنا مسائل جملة روى سيبويه الجواب فيها
عن الخليل، ولم يضمن كتابه شيئا من ذلك (٢) .

ونقص أبو على فى كتابه (نقض الهذور) ما قاله ابن خالويه بقوله : الذى
يحكى هذه الحكاية عن سيبويه عن الخليل وعن أبي الحسن متقول كذاب ومتخـرـص
أفاك ، لا يشك فى ذلك أحد له أدنى تنبه وتيقظ، ولم يصح إلى القول منه، والاشتغال
به إلا الأغمار الأغفال، الذين لا معرفة لهم بالرواة ورواياتهم، وتمييز صادقهم
من كاذبهم، وضابطهم من مجاذفهم، وتجوزهم فى الرواية وما علمت أحـــــــــــــــــدا
من شيوخنا الذين أدركناهم - منهم أبو إسحق - حكاية واحدة فضلا عن حكاية
عن الأخفش عن الخليل، ولا عن سيبويه عن الخليل إلا ما ثبت فى كتابه (٣)

...

(١) الإغفال ص ٤ و ٥٥

(٢) الخزانة ٣٤١/٤ والإغفال ٥٣ .

(٣) الخزانة ٣٤٢/٤ والإغفال ٥٣ .

الخاتمة

الخاتمة

إذن قد انتهت تلك الرحلة الشاقة الممتعة ، وانتهى ذلك الغوص فى معانى الزجاج لالتقاط درره النادرة على حسب مقتضى المنهج ، ومتطلب البحث ، فقد بذلت فيه مافى وسعى ، وأخلصت له النية .

وسوف أشير إلى ما جاء به فى هذه الخاتمة ، حتى يخرج القارئ لها بصورة واضحة المعالم عن الزجاج ، وكتابه معانى القرآن وأعرابه .

موضوع البحث : القراءات واللغويات فى معانى القرآن للزجاج ، وقد قمت فيه بدراسة شاملة لما جاء به الزجاج فى كتابه ، من قراءات ولغويات واقتضى البحث أن يكون فى ثلاثة أبواب ، يسبقها مدخل وتقفوها خاتمة .

فى المدخل تحدثت عن علاقة علم التفسير بالنحو ، وذكرته أن هناك علاقة أكيدة بينهما ، ثم ذكرت تعريف أبى حيان لعلم التفسير ، وذكرته أن المفسرين يتعرضون للمذاهب النحوية إذا اقتضى الأمر ذلك ، مما جعل كتبهم تزخر بكثير من القضايا النحوية . ولم تكن القضية هى المقصودة لذاتها ، وإنما كانت وسيلة للتفسير والتيسير أولا ، وتحدثت عن اشتغال النحاة بالقراءات وذكرت أن أكثر علماء النحو المشهورين فى أرجاء البلاد الإسلامية هم قراء ، اشتغلوا بالقرآن الكريم حفظا وإقراء واستشهادا ، ومثلت لذلك بعدد منهم ثانيا . ثم تطرقت إلى حياة الزجاج مشيرة فى إيجاز إلى الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية فى عصره ، متبعة ذلك حديثا عن شخصيته وخلق وعلمه ، وشيوخه الذى استقى منهم علمه ، وأقرانه المعاصرين له ، وكذلك تلاميذه الذين تفرقوا فى الأقطار ناقلين علمه وأدبه ، وناشريه فى الآفاق ، مشغولين بالنحو والقراءات والعروض والبلاغة ، وكانوا بذلك من رواد العلم الأوائل ، وكذلك تحدثت عن آثاره ومؤلفاته ثالثا .

ثم كان الباب الأول الذى هو دراسة تحليلية للقراءات فى معانى القرآن ، ومهدت له بحديث موجز عن تعريف علم القراءات ، ونشأته ، متبعين ذلك حديثا عن الأحرف السبعة ، التى رخص بها النبى صلى الله عليه وسلم ، والقراءات

السبعة التي ذكرها ابن مجاهد ، وذكرت نوع الاختلاف الذي كان بين القراء . وكذلك تحدثت عن أنواع القراءات من متواترة وصحيحة وشاذة ، وذكرت أن جميعها حجة في النحو ، كما ذكر ذلك العلماء .

وكان هذا الباب من فصلين ، تناولت في الفصل الأول منه منزع الزجـاج في تناول القراءات بالاحتجاج ، وكان ذلك في خمسة مباحث ، تحدثت في المبحث الأول عن تأكيد الزجـاج والتزامه بآن القراءة سنة ، وذكرت في ذلك كيف أنه كان يعتد كثيرا برسم المصحف ، ولا يلتفت إلى مخالفه ، وينصح بعدم الأخذ به ، ومثلت لما جاء به مما جاز لغة ولم يقرأ به بأمثلة صوتية وصرفية ، وتركيبية .

وفي المبحث الثاني تطرقت إلى الحروف المقطعة وما جاء فيها من قراءات وتركيب ودلالة ، والذي حدا بي إلى أن أضمتها إلى هذا الباب على الرغم من أنها فيها ناحية تركيبية وأخرى دلالية هو أن أهم ما يهمنا فيها هي طريقة قراءاتها . لذلك ضمنيتها باب القراءات ، وقد رأيت تحرزه بعد أن عرض الأقوال المتعددة في معانيها ، وذكر لنا ما يختاره فيها ، فقد قال متحرزا من أن يتورط فيما لا يعلم سره إلا الله ، قال : والله أعلم بحقيقتها . وبذلك فقد شابهه أبا حيان في ذلك بقوله : إن السلف ملئوا كتبهم بالأقوال التي لا ينبغي ذكرها ؛ لأنها من تأويل الباطنية وأصحاب الألفاظ والرموز .

وفي المبحث الثالث عرضت طريقته في توجيه القراءة ، ورأيت أنه حينما يذكر القراءة ويوجهها ، وقد يحكم عليها ، أو يستشهد لها بالشعر ، أو يتعرض لأراء من سبقه ، أمثال سيبويه وقطرب والفراء والأخفش وغيرهم .

وفي المبحث الرابع : تعرضت للقراءات المنسوبة عنده ، وذكرت فيها أن له طريقتين في ذلك ، وهما : إما أن ينسب القراءة نسبة عامة ، كقوله : هي قراءة أهل المدينة ، أو أهل الكوفة . وغيرهم ، وإما أن ينسب لقباري بعينه ، فقد نسب لبعض الصحابة رضي الله عنهم ، وكذلك نسب لقراء من

التابعين ، وكذلك روى عن قراءة المدينة ، وقراءة الكوفة ، وغيرهم فقط روى عن خمسة من القراءة السبعة المشهورين ، وهم نافع وخمزة والكسائي وعاصم وأبو عمرو ، وذكرت أنه ربما يكون السبب في أنه لم يرو عن ابن عامر هو عدم انتقاله إلى الشام ، أما ابن كثير فإنه لم يرو عنه خاصة ، وإنما روى عن قراءة الحجاز عامة ، وقد بحثت في القراءة التي رواها عن أهل الحجاز لأرى هل هي لابن كثير أو لا ، فلم أجد أنها له ، ولكنني لم أطل البحث في ذلك ، لأنه ليست له تلك الأهمية الكبرى حتى أتصدى له ، وأن هناك ما هو أهم منه لسرف الجهد والوقت .

وفي الفصل الثاني من الباب الأول ، كانت هناك مقارنة بين الزجاج وابن جني في النظر إلى شواذ القراءات ، فقد بدا لي من ذلك أن هناك وجه شبه بينه وبين ابن جني في ذلك ، مع اختلاف في المعالجة . ويبدو أن السبب في ذلك الفارق بين الكتابين ، وذلك لأن كتاب الزجاج كان شاملاً للمعاني والقراءات بعامة على حين أن كتاب ابن جني قد خصصه للشواذ من القراءات فقط .

ورأيت أن الزجاج يوجه القراءة الشاذة . ويستشهد لها بالشعر ، ويحكم بوجودتها في العربية كما جاء في قراءة (هَيْتَ) (١) وقراءة (خُطَوَات) (٢) ، وهذا الفصل يكشف لنا اعتداده برسم المصحف . ويدلنا على أنه يقبل من الشاذ ما وافق رسم المصحف ، وأما ما خالفه نحو قراءة (القيام) (٣) وقراءة (تسواد وتبياض) (٤) فيردها بقوله : أنا أكرهها لخلاف المصحف ، أو بقوله ولكن القراءة بخلاف المصحف لا تجوز لأن المصحف مجمع عليه ، ولا يعارض إجماع برواية لا يعلم كيف صحتها .

(١) من قوله تعالى (وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) يوسف ٢٣ .

(٢) من قوله تعالى (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) البقرة ٢٠٨ .

(٣) من قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) آل عمران ٢/ .

(٤) من قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) (آل عمران آية ١٠٦) .

أما الباب الثاني، فقد تحدثت في أربعة فصول فيه عن اللغويات
في معاني القرآن . ففي الفصل الأول: تحدثت عن الصوتيات ، وجاء ذلك في
خمسة مباحث : المبحث الأول : وكان عن الإدغام ، وقد قسمت ما جاء عنده
إلى أقسام الإدغام الثلاثة : متماثلين ، ومتقاربين ، ومتجانسين . وتعرضت
لمن جاء بعده أمثال أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) وابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ،
والعكبري (ت ٦١٦هـ) وبينت فيه كيف أن الزجاج ردّ على من ردّ قراءة الإدغام
في (أتحاجونا) (١) وقال فيه : الإقدام على ردّ هذه القراءة غلط ؛ لأن نافعاً
قرأ بها ، وقد يوحى لك ذلك بأن الزجاج لا يرد قراءة القراءة المشهوريين ،
ولكن سرعان ما تراه يرد قراءة أبي عمرو بالإدغام في (يغفر لكم) (٢) بقوله
وهذا خطأ فاحش ، ولا أعلم أحداً قرأ بها غير أبي عمرو بن العلاء . وأحسب
الذين رَوّاه عنه غالطين (٣) .

وكذلك ردّ قراءة الإدغام في (فنعمنا هي) (٤) بقوله : وأما قراءة
الإدغام فهو شيء ينكره البصريون ، ويزعمون أن اجتماع ساكنين غير جائز .
وكذلك قال في قراءة (أتعذّانني) (٥) بفتح النون : هذا لحن لا يقرأ به ؛ لأن فتح
نون الاثنين خطأ ، وإن حكى ذلك في شذوذ فلا تحمل القراءة عليه (٦) . ولكن
ابن الأنباري قال : إن فتحها لغة لبعض العرب ، وبذلك قال ابن عقيّل
واستشهد بقول الشاعر :

على أحوذِيَّيْنِ اسْتَقَلْتُ عَشِيَّةً فما هي إلا لمحة وتغييب

وفي المبحث الثاني : وكان عن التقاء الساكنين ، وذكرت فيه قراءات
عمدوا فيها إلى التخلص من التقاء الساكنين ، وقسمته إلى قسمين : ما تخلصوا فيه

(١) سورة البقرة : آية ١٣٩ .

(٢) من قوله تعالى (أن تبدوا الصدقات فنعمنا هي) البقرة آية ٢٧١ .

(٣) من قوله تعالى (أَعِدْنا نبي أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي) (الأحقاف ١٧) .

بالتحريك، وقد أشرنته في هذا المبحث بما يكشف عن مذهبه البصري وهجومه على الكوفيين، وتندرته عليهم حيث قال في (ذلك) الكاف للمخاطبة، وكسرت اللام للتقاء الساكنين، ولم يذكر الكوفيون كسر هذه اللام في شيء من كتبهم، ولا عرفوه، وهذه من الأشياء التي كان ينبغي أن يتكلموا فيها، وإن كان (ذلك) إشارة إلى كل متراج عنك، إلا أن تركهم الكلام أعود عليهم ممن تكلمهم إذ كان أول ما نطقوا به في (فعل) قد نقض ما نثر العربية.

وفي المبحث الثالث: تحدثت عن الإمالة، وأوضحت فيه أن تعرض الزجاج للإمالة كان قليلاً جداً في كتابه، مما كان له أثره فيمن بعده. أمثال أبي جعفر وابن الأنباري والعكبري.

وذكرت في هذا المبحث طريقتيه في ذلك، فهو إما أن يشير إلى ما جاء بالإمالة إشارات خاطفة، وإما أن يتعرض للغات القبائل. كلفة أهل الحجاز ولفة تميم، أو أنه يشير إلى أسباب الإمالة، كما أنه يتعرض لأقوال سيبويه والخليل فيما لا تجوز فيه الإمالة مثل (حتى وإما وإلا).

المبحث الرابع: وكان عن الهمز، وقد بينت فيه كيف أن الزجاج حينما تعرض للهمز ابتعد عن تخطئة القراء على حساب القياس، فقد قال في قوله تعالى (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (١) قال الخليل بتحقيق الأولى، على حين أبو عمرو قرأ بتحقيق الثانية. قال فيه: وقول الخليل أقيس، وقول أبي عمرو جيد جداً. وكذلك يبدو لك في هذا المبحث أنه أكثر وعياً بمذاهب القراء، فقد قال في (أدنى) (٢) القراءة فيه بغير همز، وقد قرأ بعضهم (أدناً) بالهمز، وكلاهما له وجه في اللفظة، على حين أن ابن الأنباري قال: إنه لم يهمزه أحد من القراء، وجاء بعد ذلك ابن جني وقال: إنها قراءة زهير القرظي وأيد بذلك قول الزجاج.

(١) سورة محمد آية ١٨

(٢) سورة الاعراف: آية ٣٨

المبحث الخامس : وكان عرض الوقف عنده ، وأيضا ما جاء به في ذلك هو قليل جدا ، فمنه ما أشار إلى أنه وقف التمام ، ومنه ما تعرض فيه لمذهب أبي عمرو ، ووصفه بأنه مذهب قوى في العربية ، وكذلك ما أشار فيه إلى أن القرآن يخاطب العرب بما يفعلونه في كلامهم ، كما أنه يعتمد فيهم إلى النصح في القراءة بالوقف ، فقد قال في قوله تعالى (حتى إذا ادركوا) وأدغمت التاء في الدال ، فإذا وقفت على قوله (حتى إذا) لم تبتدئ حتى تأتي بآلف وصل فتقول (ادركوا) فتأتي بآلف الوصل تكون الدال فيها .

أما الفصل الثاني : فقد تحدث فيه في ثلاثة مباحث عن الصرفيات ، ففي البحث الأول : تحدث فيه عن بنية الكلمة ، وبينت فيه طريقة الزجاج في ذلك ، فهو إما أن يذكر بنية الكلمة فقط ، وإما أن يذكرها ويقسمها على نظيرها من الكلمات ، أو أن يستشهد لها بالشعر ، أو أن يتعرض لأقوال من سبقه ، أو أن يتعرض بالذكر للأصول الصرفية .

والمبحث الثاني : كان عن القياس عنده وأكثر ما جاء به الزجاج من قياس وأهمه هو قياس بنية الكلمة ، وقد قسمته إلى نقاط رئيسية كقياس جمع على جمع ، أو قياس مصدر على مصدر ، إلى غير ذلك من التقسيمات ، ورأيت في ذلك أنه رد على من قال : أن الألف والتاء لا تكون لجمع الكثرة كما جاء في (الجفّنات) (١) وأيد ذلك بشواهد من القرآن الكريم .

والمبحث الثالث : وكان عن الاشتقاق ، وبدأت الحديث فيه بما نسب إليه من اشتقاق متكلف ممجوج ، ثم تعرض لما جاء به في كتابه ، ولم ألحظ ذلك ، بل ما جاء فيه هو اشتقاق مقبول ، وكان ذلك في القسم الأول من الكتاب ، ثم أخذت هذه الظاهرة تخبو رويدا رويدا ، حتى كادت تنعدم في القسم الأخير منه ، وذلك لايجعلني أجزم بعدم ما نسب إليه ، لأن ذلك

(١) من قول الشاعر :

وَأَسِيفُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرِيَمَةُ بِالضُّحَى

يستوجب دراسة شاملة لآثاره . وأما أن أدرس معانى القرآن فقط فهذا لا يكتفى به ؛ لأنه ربما التزم الحيطه والحذر من أن يجتهد فى تفسير كلام الله اجتهادا يجره إلى النقد والنقض ، فقد رام أن يسلم من ذلك فى هذا الكتاب ؛ لأنه ليس كتاب لغة فقط ، وإنما هو شرح وتفسير لكتاب الله العظيم ، فحرى به أن يودعه كل ما يتوقع المرء أن يكون مقبولا ويبعده عما يكون مردودا ؛ لأنه كما قلت سابقا يلتزم الحذر فى ذلك ، فقد رأينا كيف أنه قال فى تفسير أسماء الله الحسنى : والله أعلم بحقيقتها . وذلك أن كتابه هذا من أواخر مؤلفاته فربما كان زلعه الشديد بالاشتقاق فى بداية تعلمه ، وحينما وصل إلى ما وصل إليه من تحصيل اتزن فى ذلك الجانب .

أما الفصل الثالث : فقد تحدثت فيه عن التركيب وجاء ذلك فى سبعة مباحث : المبحث الأول : فقد كان عن المبنيات وكان ذلك فى ثلاثة أقسام : أولا : ضمير الفصل : وقد خالف سيبويه فيه فيما قاله من أن ضمير المفعول لا يصلح إلا فى الأفعال التى لاتتم .

ثانيا : الموصول : وقد جاء فيه تخطئته للكوفيين فى قولهم — يجوز أن يكون (أحسن) من قوله تعالى (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)^(١) فى موضع جر صفة (الذى) وقال : إن ذلك خطأ فاحش ؛ لأن (الذى) لا تكون إلا موصولة ولا توصف إلا بعد تمام صلتها .

ثالثا : أسماء الأفعال ، وجئت بما قاله فى (هلم) و (هيت) و (اف) ومقاله فى ذلك ممن جاء بعده من النحاة .

ثم تناولت البحث الثانى : وكان عن المرفوعات ، وما جاء فيه من مرفوعات هو (المبتدأ والخبر) وكانت له فيه آراء ، منها ، شدة حرصه على ذكر ما أغفله النحاة ، فقد قال فى قوله تعالى (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ)^(١) اختلص الناس فى تفسير هذه اللام بآى شيء هى معلقة ، ونحن نفسر جميع ما قالوا ، وما أغفلوا مما هو أبين من جميع ما قالوا ، إن شاء الله .

(١) سورة الانعام آية ٥٤

(٢) سورة الحج : آية ١٣

ثم كان المبحث الثالث، وتحدثت فيه عن المنصوبات، وجاء في خمسة أقسام :

أولاً : المفاعيل ، ورأيت في ذلك كيف أنه كان يربط الإعراب بالتفسير . حيث قال في قوله تعالى (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) (١) : قال النحويون (أربعين) يجوز أن تكون منصوبة بمحرمة ، وذلك خطأ ، لأن التفسير جاء أنها محرمة عليهم أبداً .

ثانياً : الاستثناء : وبدأ لي فيه حرصه على ألا يلتبس قول أهـ اللغة بغيرهم ، فقد قال في قوله تعالى (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (٢) قال فيه : قال بعضهم كذا . . ثم قال : وهذا ليس قول أحد من أهل اللغة . وقال بعد ذلك : قال أهل اللغة وذكر قولهم .

وكذلك ذكر فيه سبقه على غيره - على حد قوله - فقد قال في قوله تعالى (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) (٣) فيها وجه آخر لا أعلم النحويين ذكروه على معنى : لكن الظالم اجبروا له بالسوء من القول .

ثالثاً : الحال ، وذكر فيه آراءه وقد بدا لي أنه على الرغم من التزامه برسم المصحف إلا أنه لا يهمل الوجه الآخر ، فقد قال في قوله تعالى (هذا بعلي شيخا) القراءة النصب وهي في المصحف المجمع عليه ، ومع ذلك لم يهتم بالقراءة الرفع (شيخ) بل أورد قول سيبويه والخليل في ذلك .

وكذلك تراه في إعرابه يسير سيرا متوازنا لا يسهب الإسهاب الممل ولا يختصر الاختصار المخل . حينما نوازن بينه وبين ابن الأثير في إعراب

(١) سورة المائدة : آية ٢٦ .

(٢) سورة النساء آية ٨٣ .

(٣) سورة النساء آية ١٤٨ .

(رحمة) من قوله تعالى (أمراً من عندنا ورحمة) .

رابعاً : التمييز، ويظهر فيه اعتدالــــــــــــــــــــه في الشرح، مما يدل على أنه يخاطب بذلك من هم على حظ من العلم والمعرفة باللغة العربية وقواعدها .

خامساً: السند: وتظهر لك في هذا القسم غيخته الشديدة. على كتاب الله، حيث قال في قوله: مَنْ قَالَ: **أَنْ مَعْنَى (اللهم) يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ** قال فيه: **هذا إقدام عظيم على كتاب الله.**

وكذلك أشار لنا بأنه ذكر عن سيبويه أشياء ليست في كتابه ، فأولى به أن يفعل ذلك مع أستاذه المباشر أبي العباس ، وذلك لأنني وجدت أقوالاً له عنه
وحينما حاولت أن أرجع إليها في كتاب المقتضب لم أقف عليها فيه ، وربما كانت
في كتاب آخر غير المقتضب .

ثم كان المبحث الرابع ، وكان حديثا عن المجزورات ، وجاء ذلك في ثلاثة أقسام :

القسم الاول: وتحدثت فيه عن حروف الجر وحذفها، وأن حذفها مذهب وقديما في كتاب الله ، وفي أشعار العرب وفي ألفاظها المنشورة .

والقسم الثانى: تحدث فيه عن المجزور بالإضافة ، وقد خطأ قول من قال: إن (يوم) من قوله تعالى (يوم ينفخ الصاقيين صدقهم) : منصوب ؛ لأنه مضاف إلى الفعل، وأنه فى موضع رفع بمنزلة (يومئذ) مبنى على الفتح فى كل حال ، وقال ذلك لايحوز ؛ لأن الإضافة إلى الفعل المضارع لاتزيل الإعراب عن جهته ، ويجوز ذلك فى الماضى نحو (يوم نفع زيداً صدقه) ؛ لأن الفعل الماضى غير المضارع ، فهى إضافة إلى غير متمكن ، وإلى غير ما مضارع المتمكن .

ثالثا : الجر على الجوار : وقد بينت فيه كيف أن الزجاج ^{منه} أن يكون ذلك في كلام الله ، على حين أن الاخفش وأبا عبيدة أجابا ذلك ، وأن أبا جعفر رده . في الكلام مطلقا ، وقال فيه : لأنه غلط ، ونظيره الإقواء ، أما ابن الأنباري فقط كان وسطا بين الأقوال ، فقال الجر على الجوار قليل في كلامهم ولكن

العكبرى صرح بجوازه وإتانا بالعديد من الأمثلة ليؤيد قوله ، وقاسه على غيره من مسائل اللغة ، كقلب الحروف في بعض الكلمات ، وغير ذلك .

ومنه اتضح لنا موقف الزجاج من كلام الله وسموه به عن أن يعامل معاملة كلام العرب .

ثم عالجت المبحث السادس : وكان عن المجزومات وما جاء فيه هو ما يخص أسلوب الشرط، واتضح من ذلك كيف أن الزجاج كان يعيد ويكرر فيما يرى أن في الإعادة إفادة ، ويختصر ويوجز حينما يرى أن ذلك كافٍ مؤدٍ للفرض ، ويمثل ذلك ما جاء به في (إن) والفرقة بينهما وبين الفعل ، وذلك أنه شرح ووضح واستشهد بالشعر عند شرحه لآية النساء (١) ، وكذلك أعاد وكرر وفصل عند تعرضه لآية التوبة (٢) ، هذا عن إعادته وتفصيله . وأما عن اختصاره وإيجازه فإنه يبدو عند تحدثه عن ترك جواب الشرط حيث قال : وقد مر بنا ترك جوابه ، لأنه معلوم وشرحه في أمكنته .

وكذلك لمسنا في ذلك موافقته لسيبويه (٣) في أن (إن) لا تكون لغير الجزاء ، ويكون بذلك مخالفاً لأستاذه أبي العباس الذي قال : إن ذلك خطأ ، وإن (إن) تأتي بمعان أخرى (٤) .

وفي المبحث السادس : تحدثت عن التوابع ، وجاء في أربعة أقسام :

أولاً : النعت ، ومن أهم ما جاء فيه هو أنه يستدل بإجماع الناس على الأمر التركيبي ، وأكد بذلك قول أستاذه : إنَّ الخبرين إذا اختلفا لم يكن نعتيهما واحداً .

(١) من قوله تعالى (وَإِنْ أَمْرًا أَحَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا) آية ١٢٨ .

(٢) من قوله تعالى (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) آية ٦ .

(٣) الكتاب ١/ ١٣٤ .

(٤) إعراب القرآن لأبي جعفر ٢/ ٢٠٣ ، وقد وردت معاني (إن) في المقتضب

١/ ١٨٨ ولم يرد تغليظه لمن قال بذلك .

ثانياً: التوكيد ، وله فيه أقوال منها ما وافق سيبويه مخالفـــــــــــــــــا
أبا العباس ، وذلك كما جاء فى كلمة (أجمعين) من قوله تعالى (أَفَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) (١) قال سيبويه : هى توكيد بعد توكيد على حين أن أبا العباس
٢ولها على أنها حال .

وكذلك تعرضه للأصول التركيبية حيث قال فى (حسب) من قوله تعالىـــــــــــــــــ
(حَسْبُنَا اللَّهُ يَفِرْحُونَ بِمَا آتَوْا أَفَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ) (٢) والعرب تعيـــــــــــــــــد
إذا طالت القصة .

ثالثاً : العطف : ووقفت على أنه قال : إن عطف الظاهر على المضمّر المجرور
لايجوز ، ورد قراءة حمزة (وَالْأَرْحَامَ) (٣) بالجر قال فيه : إنه خطأ فـــــــــــــــــى
العربية لايجوز إلا فى اضطرار الشعر ، وخطأ فى أمر الدين عظيم ؛ لأن النـــــــــــــــــبى
صلى الله عليه وسلم قال : لاتحلفوا بآبائكم ، فكيف تساءلون به وبالرحـــــــــــــــــم
على ذا .

وقال كذلك فى (وَالْمُقِيمِينَ) (٤) وقال بعضهم هى عطف على الهاء والميـــــــــــــــــم .
وهذا عند النحويين ردىء ؛ لأنه لايعطف بالظاهر المجرور على المضمّر المجرور ، إلا
فى شعر ، وذهب بعضهم إلى أن هذا وهم الكاتب ، وأن فى كتاب الله أشيــــــــــــــــاء
استملحتها العرب بالسنتها ، ولكنه استبعد هذا القول لثقتة بصحابة رسول الله
وتقديره لهم ، قائلًا : وهذا القول عندى بعيد جدا ؛ لأن الذين جمعوا القرآن
هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم أهل اللغة وهم القدوة ، وكانوا
على عهد قريب بالإسلام ، فكيف يتركون فى كتاب الله شيئا يصلحه غيرهم .

رابعا : البذل : وقسمت ماجاء به إلى أقسامه ، كبذل كل عن كل ، وبذل
مبعض عن كل ، وبذل الإشتمال ، أما البذل المباین (بدل الغلط وبذل النسيان)
فمما لا شك فيه أنه لم يرد عنده ؛ لأن المولى جل وعلى منزله عـــــــــــــــــن

(١) سورة الحجر آية ٣٠

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٨

(٣) سورة النساء آية ١

(٤) من قوله تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) .

الغلط والنسيان . ولم تظهر عنده مسميات أقسام البذل ، على حين أنه ———
ظهرت عند من جاء بعده ، كابن الانباري والعكبري .

المبحث السابع : وكان عن معانى الحروف عند الزجاج ، وعند الرمانس ———
فقد كان الرمانس يتوسع فى ذلك ، وذلك لأنه ألف فيها كتابا ، ولكن الزجج ———
كان يعالج معنى الحرف حين يفسر الآية ، ولا يشرح ويتوسع فى الشرح إلا إذا كان
فى الحرف نكتة نحوية مهمة ، تفيد القارىء فائدة تامة .

ثم كان الفصل الرابع : وكان عن الدلالة ، وجاء هذا الفصل فى أربعة مباحث :
المبحث الاول : وتحدثت فيه عن أسماء الله الحسنى عند الزجاج فى كتابه معانى
القرآن ، وفى كتابه معانى أسماء الله الحسنى ، وكان له فى ذلك مناهج مختلفة
منها ما كان حديثه عن اسم من أسماء الله بشكل متقارب فى الدراسة فى الكتابين ،
ومنهما ما أسهب فيه فى معانى القرآن ، واختصره فى تفسير أسماء الله الحسنى ،
ومنهما ما كان على العكس من ذلك .

المبحث الثانى : وتحدثت فيه عن الدلالة اللغوية ، وظهر من ذلك أن هناك
تبادلا دلاليا بين اللغويين والمفسرين ، أى أن أهل اللغة يعتمدون على
أهل التفسير تارة ، وأهل التفسير يعتمدون على أهل اللغة تارة أخرى .

وقد اعتمد الزجاج كثيرا على من سبقه فى الدلالة ، وكان متفقا معهم ———
غالبا ، وقليلًا جدا . ما يخالفهم .

المبحث الثالث : وكان عن الدلالة التفسيرية ، وكان الزجاج فيها ينسب
القول للمفسرين ، على حين أنه كان يدلى برأيه فى الدلالة اللغوية ، وذلك
يدعونا إلى القول بأن الزجاج عالم لغوى ، أكثر من أن يكون عالم معان وتفسير .

المبحث الرابع : وكان عن شواهد الزجاج ، وقد استشهد فيه بالقرآن
الكريم على القرآن ، وكذلك بالحديث النبوى الشريف ، وبالشعر العربى ———
الجاهلى منه والإسلامى ، وكان فى استشهاده بالشعر ينسبه تارة ، ويغفله تارة

أخرى ، حتى ولو كان يعلم صاحبه .

ثم كان الباب الثالث وهو عن الزجاج بين السالفين والخالفين —
وجاء فى ثلاثة فصول :

الفصل الاول : وهو عن تأثر الزجاج بالسالفين ، وهو فى ثلاثة مباحث ،
المبحث الاول عن تأثر الزجاج بالفراء والمبحث الثانى عن تأثره بأبي عبيدة ،
والمبحث الثالث عن تأثره بالأنفث . وذكرت كيف أن الزجاج تأثر بهم ،
وذكرهم فى كتابه مؤيدا لهم ، ومخطئا حينما آخر .

الفصل الثانى : وتحدثت فيه عن أثره فى الخالفين من أصحاب التفسير
واللغة ، وهو فى أربعة مباحث :

المبحث الاول : تحدثت فيه عن أثره فى ابن الجوزى وكتابه (زاد المسير
فى علم التفسير) ، والمبحث الثانى تحدثت فيه عن أثره فى القرطبى ، وكتابه
الجامع لأحكام القرآن) ، والمبحث الثالث وتحدثت فيه عن أثره فى أبى حيان ،
وكتابه (البحر المحيط) . وكان أثره فيهم ظاهرا وواضحا ، أما عن زاد المسير
فلا تكاد تمر صفحة منه إلا ولمع فيها اسم الزجاج ، ولكن الجامع لأحكام القرآن ،
والبحر المحييط أقل من ذلك بكثير . وقد كان استشهادهم بالزجاج
فى مختلف فنون اللغة تقريبا .

ثم كان القسم الرابع : وكان عن أثره فى اللغويين كمثله —
ابن منظور ، وكتابه (لسان العرب) ، وكذلك ورد ذكره عنده معتمدا عليه فى
مختلف فنون اللغة ، كالبنية والتركيب والدلالة .

الفصل الثالث : وكان عن ملاحظات أبى على الفارسى على الزجاج —
خلال كتابه الإغفال ، فقد جاءت المسائل التى ذكر أبى على الفارسى أن الزجاج
أغفلها فى معانيه ، على قسمين ، غالبها منها ما غلط الزجاج فيها ، كقول —
أنه غلط فى الحكاية ، ومنها أنه غلط فى النسبة لسيبويه ، ومنها أن قول
أبى إسحق ليس بصحيح ، أو أن قوله يلزم الفساد البين .

ومنها ما أيده، بقوله: مقالته أبو اسحق هو الوجه ، ومنها وصفه
قول أبي اسحق بأنه جائر حسن.

ويتصح لنا من ذلك أن هدف أبي على الفارسي من الإغفال هو إصلاح
مواقع السهو ، وإنه لم يكن القصد منه الهجوم على أستاذه؛ لأنه يذكر
غفلاته، كما أنه يذكر ما كان مصيبا فيه .

الاقتراحات والتوصيات

الاقتراحات والتوصيات

وبعد ، فإننى أقترح أن يحقق كتاب معانى القرآن للزجاج ،
ففيه من الفوائد التى تدعو إلى الإقدام على تحقيقه .

ثم أقترح أن يقدم الدارسون على هذا اللون من الدراسة ،
ولا يزال كتاب معانى القرآن للنحاس لم يتناوله أحد بالدراسة ،
وإن كنت قد علمت أنه موضع التحقيق الآن فى مركز البحث العلمى وإحياء
التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

كما أشير إلى أن تكون كتب معانى القرآن موضع الموازنة ،
فيقوم الدارسون بالموازنة بين معانى القرآن للأخفش ، ومعانى القرآن
للغراء ، مثلا ، أو بينهما ، وبين معانى القرآن للزجاج والنحاس وغيرهما ،
فهذه الكتب فيها علم غزير ، كما تؤرخ للدراسات اللغوية وتطورها
على مدى التاريخ .

والحمد لله فى الأولى والآخرة ، هو أهل التقوى ، وأهل المغفرة .
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس النفسية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الشعر

فهرس الأعلام

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

الآية	رقمها	الصفحة
(اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	(٢)	٣٤
(اِيَّاكَ تَعْبُدُ)	(٥)	٢٠٨

سورة البقرة

(اَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)	(١، ٢)	٣٧٠
(الَّذِينَ يَوْمِنُونَ)	(٣)	١٤٣
(اُولٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)	(٥)	١٧٠
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا)	(٨)	١٠٨
(وَمَا يَخَادِعُونَ)	(٩)	٢٩
(السُّفَهَاءُ اِلَّا)	(١٣)	١١٨
(خَلَوْا اِلٰى شِيَاظِنِهِمْ)	(١٤)	٥٩
(اُولٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى)	(١٦)	٧٦-٦٩
(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)	(٢٠)	٩٤
(اِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)	(٢٠)	١٣٣
(فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْ		
وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ)	(٢٤)	٤٤٨-١٥١
(وَلَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ)	(٢٥)	١٣٧
(اِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيِي اَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً		
فَمَا فَوْقَهَا)	(٢٦)	٣٤١
(اَسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)	(٣٥)	١٣٧
(وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا)	(٣٥)	٣٥٤
(فَاَنْزَلْنَاهُ)	(٣٦)	٢٩
(فَمَنْ تَبِعَ هٰذَاى فَلَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ)	(٣٨)	٥٢
(اَصْحَابِ النَّارِ)	(٢٥٨/٢٥٧/٢١٧/٨١/٣٩)	١١٥
(يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِيْ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)	(١٢٢/٤٧/٤٠)	١٠٤
(وَاِيَّايَ فَاتَّقُونَ)	(٤١)	٥١
(يَظُنُّونَ اَنَّهُمْ مُّلاقُوا رَبِّهِمْ)	(٤٦)	١١

الصفحة	رقمها	الآية
٤٣٣-٣٠٤	(٤٨)	(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)
٤٠٨	(٤٩)	(يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)
٣٨٨	(٥٠)	(وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)
٤٣٠	(٥٣)	(فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ)
٤٢٠	(٥٩)	(وَلَا تَعْبَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)
١٢٦	(٦٠)	(فَادْعُ لِنَارِكَ يَخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنِيتُ الْأَرْضُ)
٤٢٧	(٦١)	(أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)
١٢٢	(٦١)	(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ)
٢٥ - ١٢١ - ٤١٥	(٦١)	(ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)
١١٢	(٦١)	(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى..... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)
١٥٣	(٦٢)	(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ)
٣٥٧	(٦٥)	(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)
١٤٩	(٧٠)	(مَسْلَمَةً لَأَشِيَةٍ فِيهَا)
١٣٠	(٧١)	(قَالُوا الْآنَ جِئْنَا بِالْحَقِّ)
٤٥٠-١٠١	(٧١)	(وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)
٩٥ - ٣١	(٧٢)	(وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِينَ)
١٥٣	(٧٨)	(وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً)
٤٤٥	(٨٠)	(وَيَا لَوِ الْيَدَيْنِ أَحْسَنًا)
٢١٣	(٨٣)	(تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)
٩٠	(٨٥)	(وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أَسْرَى فَادُّوهُمْ)
٢٤٦ - ٣٣	(٨٥)	(فَاكْلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ)
٣١٩	(٨٧)	(يُسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)
١٩٥	(٩٠)	(هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا)
٢٤٧ - ٢٤٦	(٩١)	(وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْزَرَ أَلْفَ سَنَةٍ)
١٤٥	(٩٦)	(أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا)
٣١٩	(١٠٠)	

الصفحات	رقمها	الآية
		(وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ)
٤٢٩	(١٠٢)	(وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ)
٤٢٢	(١٠٥)	(أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ)
١٢٠	(١٠٨)	(تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ)
٣٣	(١١١)	(بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
٣٥٠-٣٤٩	(١١٧)	(وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَ رَمَمَ)
١٣٠	(١٢٠)	(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)
٢٠٤	(١٢١)	(أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)
٣٢٢	(١٢٤)	(لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)
		(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)
٣٠٥ ، ١٥٧	(١٢٥)	(وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشُّرَرِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ)
٣٢١	(١٢٦)	(وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)
١٣٥	(١٢٨)	(وَارِنَا مِنَّا سَكَنًا)
٢١٢-٤٠٣-٢٦٢	(١٣٠)	(وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَهٍ نَفْسَهُ) (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)
٣٢٢	(١٣٣)	(قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
٤٣٧	(١٣٥)	(قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ)
٤٥٦ ، ٨٥	(١٣٩)	(لِيَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)
٤٣٦	(١٤٢)	(إِنَّ اللَّهَ يَالنَّاسُ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ)
٤٣٥	(١٤٣)	(مَنْ يَغْدِرْ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)
١٦٥	(١٤٥)	(وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا)
١٥٧	(١٤٨)	(لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
٣٤٥	(١٥٠)	(وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ)
٤١٦	(١٦٤)	(فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ)
١٠٧	(١٩٧)	

الصفحة	رقمها	الآية
٤٣٦	(٢٠٢)	(وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)
١٥٤	(٢٠٣)	(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ)
٣٣	(٢٠٤)	(وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِ)
٤٥٦-٧٢	(٢٠٨)	(وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ)
٢٥١	(٢٠٩)	(إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)
٥٣	(٢١٤)	(حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)
٦٠	(٢١٦)	(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ)
٥٥	(٢١٧)	(وَمَنْ يَرْتَدِدْ)
٦١-٢٩	(٢١٩)	(قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ)
٤٣٤	(٢٢٤)	(أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ)
١٦٠	(٢٢٥)	(لَا يُوَئِذْكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ)
١٠٦	(٢٣٣)	(لَا تَضَارَّ وَالِدَةٌ)
٢٦٣	(٢٣٣)	(وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرَضُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)
٢٦٤-٢٦٣	(٢٣٥)	(وَلَا تَعْرِضُوا عَقْدَةَ الزَّكَاحِ)
٤٠٩-٢٦٥	(٢٤٦)	(قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
٢٢١	(٢٤٦)	(تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)
		(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ)
	(٢٤٩)	(بِنَهَرٍ)
٢٢١	(٢٤٩)	(فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا)
١٢٩	(٢٤٩)	(لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)
١٧٥	(٢٥٣)	(مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ)
٤٥٦-٣٤	(٢٥٥)	(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)
٩٢	(٢٥٩)	(فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثَ)
٢٩	(٢٥٩)	(نُسُخَهَا)
١٣٥	(٢٦٠)	(وَادْعَا إِلَى أِهْلِ الْإِيمَانِ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى)
٦٢	(٢٦٥)	(فَآتَتْ أَكْلَهَا)

الصفحة	رقمها	الآية
٣٥٥ ، ١٤٤	(٢٦٩)	(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)
١٩٦ ، ١٢٦ ، ٨٦	(٢٧١)	(إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَتَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)
٢٧٧	(٢٧١)	(وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ)
٣٨٧	(٢٧٢)	(وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ)
٣٨٧	(٢٧٢)	(لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافَا)
٣٦٤	(٢٧٣)	(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)
١٤٢	(٢٨٠)	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ... فَارْتَبَوْهُ)
١٣٧	(٢٨٢)	(وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ)
١٤٥	(٢٨٢)	(وَلَا تَسَامُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى آجِلِهِ)
١٣٧	(٢٨٢)	(وَلَا يَضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ)
١٠٦	(٢٨٢)	(وَإِنْ تَفَعَّلُوا فِإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ)
٤٣٢ - ١٥٥	(٢٨٣)	(وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ)

آل عمران

٤٣	(٢-١)	(اَللّٰهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)
٤٥٦ ، ٧٩	(٢)	(اَللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)
١٤٢	(٤-٣)	(وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ لِلنَّاسِ) (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ)
٣٨٦	(٧)	(كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
٣٥٨	(١١)	(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)
٢٣٨	(١٣)	(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ)
٤٠٤ ، ٣٧٨	(١٨)	

الآية	رقمها	الصفحة
(وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ)	(١٩)	١١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
		٤٠٩
(وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)	(١٩)	٢٧٩
(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ .. فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)	(٢١)	١٧٦
(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ)	(٢١)	٦٢
(قُلْ لِلَّهِ مَالِكُ الْمُلْكِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمَلِكِ تَشَاءُ)	(٢٦)	٢٥٨-٢٥٧
(إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ)	(٢٨)	٦٢
(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)	(٣١)	٩٦
(ذُرِّيَّةَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)	(٣٤)	١٤٢
(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)	(٣٧)	٢١٨
(إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)	(٣٧)	١١٤ ، ١١٦
(إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُ بِبَيْحٍ مُصَدَّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ)	(٣٩)	٣٧١ ، ٤١٠
(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)	(٤٣)	٢٦٩
(يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)	(٤٥)	٣٠٦
(وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ)	(٤٦)	٣٠٦
(وَأَنِّي كُنْتُ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ)	(٤٩)	٩٧
(وَلَاحِلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ)	(٥٠)	٣٨٣ ، ٤٠٥
(فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)	(٥٢)	٣٨٦
(وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا)	(٥٥)	٣٢
(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ)	(٥٩)	١٢ ، ٤١٣
(مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)	(٦١)	١٦٥

الصفحة	رقمها	الآية
٣٤٦	(٧٠)	(لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ)
٣٧٩	(٧٢)	(آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ) (قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ الْبَشَرَ لَإِنِّي لَأَكُونُ بِأَحَدٍ مِمَّنْ)
٣٣٨	(٧٣)	(مَا أَوْفَيْتُمْ) (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَيْدِنَا لَا يُغَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا) (مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا)
١٦٠	(٧٥)	(ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) (وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
١٢٣	(٧٥)	(بَلَى مَنْ أَوْفَى يَعْهِدُوا وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ) (الْمُتَّقِينَ)
١٢٣	(٧٦)	(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) (فَلَنْ يُبْتَلَى مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ) (افْتَدَى بِهِ)
١٣٨ ، ٢٩٨	(٧٨)	(إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (وَمَنْ كَفَرَ...)
٢١٨	(٩١)	(وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
١٦٩	(٩٦)	(وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)
٢٩٥	(١٠٨)	(فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلْكُمْ يُولَوْكُمْ الْأَدْبَارَ) (ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ)
٤٣٥	(١١١)	(مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ) (رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ)
٤١١ ، ٣٧١	(١١٣)	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) (لَا يَالُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ)
٤٣٦	(١١٧)	(هَؤُلَاءِ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ)
٣٥٦	(١١٨)	(هَؤُلَاءِ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ)
١١٢	(١١٩)	(هَؤُلَاءِ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ)

الآية	رقمها	الصفحة
(وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَيُضْرَكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا)	(١٢٠)	١٠٩
(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يَبْدِي وَانْتُمْ أَذِلَّةٌ)	(١٢٣)	١٥٥-١٤٩
(لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ)	(١٣٠)	٣٤٥
(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)	(١٣٣)	١٣٣
(وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)	(١٣٤)	١٣٨ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠
(إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ)	(١٤٠)	١٠٩
(وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)	(١٤٠)	٣٨٨
(وَلَيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَسْحَقَ الْكَافِرِينَ)	(١٤١)	٤٣٧-٣٦٣
(فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَانْتُمْ تَنْظُرُونَ)	(١٤٣)	٢٩٦
(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا)	(١٤٥)	٢٩٩
(اغْفِرْ لَنَا)	(١٤٧)	٩٦
(سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ)	(١٥١)	٣٩٠
(إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنِ عَلَى أَحَدٍ)	(١٥٣)	٤٣٨
(ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَعَسًا يَفْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ)	(١٥٤)	١٢٧ ، ٣٢٠
(قُلْ إِنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)	(١٥٤)	٢٩٣
(قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ)	(١٥٤)	١٥٥
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)	(١٥٩)	٣٥ ، ١٧١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
(وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)	(١٥٩)	١٥٧ ، ١٤٨
(إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ)	(١٧٥)	٣٨٧
(فَلَاتَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنَّا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)	(١٧٥)	٣٨٧
(مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ)	(١٧٩)	٣٣٤
(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)		
(هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ)	(١٨٠)	١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢
(لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ)	(١٨٦)	٧٧ ، ١٤٤ ، ٤٤٧
(لَاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يَحْمَدُوا)		
(بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ)		
(وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)	(١٨٨)	٢٩٤ ، ٤٦٤

الآية	الرقم	الصفحة
(رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ) (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)	(١٩٢)	٤٣٨
	(١٩٨)	٢٩٥

النساء

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)	(١)	
(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِمُ الْأَرْحَامَ)	(١)	
(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)	(١)	٣١٠
(فَانكِسُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ)	(٣)	٣٧٦
(ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)	(٣)	١٧٧
(فَإِنْ طِبْنَ لَكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ)	(٤)	٣٨٢
(يَوْمِصِّكُمْ اللَّهُ فِي آبَائِكُمْ)	(٩)	٢١٢ ، ٢٥٢
(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)	(١١)	١٥٥
(فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دِينٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ)	(١١)	٣٨٦
(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا)	(١٢)	٣٧٦
	(١٤)	٢٣٥ - ٣٨٩
		٤٢١

الصفحة	الرقم	الآية
١٨٩	(١٦)	(وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا)
٤٢٩	(١٧)	(لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ)
٤٢٢ ، ٢٤٨	(٢٠)	(أَتَاخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)
٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠	(٢٣)	(حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ)
٤١٧		
٣٠٠ ، ٢٩٩	(٢٤)	(إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
١٣٣	(٤٠)	(وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا)
		(يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ
١١١	(٤٢)	بِهِمُ الْأَرْضُ)
		(فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
٤٤١ ، ٢٧٠	(٤٣)	فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ)
١٧٤	(٤٤)	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
	(٤٥)	وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا)
٤٢٥ = ٣٣١	(٤٥)	(وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا)
٤٢٥ ، ١٧٤	(٤٦)	(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)
		(وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ لَا أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ
٢٥٢	(٥١)	آمَنُوا سَبِيلًا)
٩٨	(٥٦)	(كُلَّمَا نَفِخَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا)
١٩٦ ، ٨٦	(٥٨)	(إِنَّ اللَّهَ نَعِمْ مَا يَعِظُكُمْ بِهِ)
٣٧٣	(٦٠)	(وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)
٢٩٧	(٦٥)	(حَتَّىٰ يَحْكُمُوا فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)
٢٥٢	(٦٩)	(وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا)

الآية	الرقم	الصفحة
(فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَ كَمَا تَدْعُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ)	(١٠٤)	٣٨٣
(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا نَارًا)	(١١٧)	١٣٤
(وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا)	(١١٧)	٢٥٦ ، ١٦٤
(وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)	(١١٨)	١٦٦
(أُولَئِكَ مَا وَآهَمَ جَهَنَّمَ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا)	(١٢١)	١٤٥
(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)	(١٢٥)	١٦٦
(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ)	(١٢٧)	٣١٠
(وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا)	(١٢٨)	٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٤٦٣
(إِنْ الْمَنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)	(١٤٥)	٥٦
(وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)	(١٤٦)	١٠٢
(لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ)	(١٤٨)	
(فَيَمَّا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ)	(١٥٥)	١٧٢ ، ٣٤٢
(بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ)	(١٥٥)	٩٢
(إِنْ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَغِيْ شَكٍّ مِنْهُ مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)	(١٥٧)	٢٢٧
(وَظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَحْمِلْنَا عَلَيْهِمْ طِينَاتٍ أَظْلَمَ لَهُمْ)	(١٦٠)	٤٠٥ ، ٣٨٤
(لَكِنَّ الَّذِينَ اسْتَفْتَوْا فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ)		
(وَأَنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ)		
(الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)	(١٦٢)	٣١١ ، ٤٦٤
(أُولَئِكَ سَنُوْ تِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)	(١٦٢)	٣١٣
(وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ)	(١٦٤)	٢٠٨ ، ٢٠٠
(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)	(١٦٤)	٢٦
(وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِيْ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ)		
(إِلَيْهِ جَمِيعًا)	(١٧٢)	٤٣٠
(يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ أَنْ تَضِلُّوا)	(١٧٦)	٣٣٨

الصفحة	الرقم	الآية
		<u>المائدة</u>
١٣٨	(٣)	(حَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ)
٣٦٥	(٣)	(وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ)
٢١٧	(٣)	(الْيَوْمَ يَنصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ)
٤٤٠ ، ٢٦٩	(٦)	(وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ)
٣٦٢	(١٢)	(وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا)
٤٠٥	(١٢)	(وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ وَأَمْنٌ بِرِسَالِي وَعَزَّزْتُ مُوْهَمَ)
		(فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ
٣٥٩	(١٤)	الْقِيَامَةِ)
٣١٥	(٢٤)	(فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ)
		(فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي
٤٦١ ، ٢١٧	(٢٦)	الْأَرْضِ)
١٤٤	(٣٠)	(فَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ)
٢٠٥	(٣٨)	(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)
٦٤	(٤٢)	(سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْحَسَنِ)
		(وَأَنبِيَاءَهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
٢٣٨	(٤٦)	يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ)
		(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
٤٢٦ ، ٣٧٨	(٤٨)	يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ)
٣٦٧	(٤٨)	(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا)
٢٥١	(٦٠)	(قُلْ هَلْ أَنبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ)
١٥٦	(٦٠)	(وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ)
		(يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَإِن
٦٢	(٦٧)	لَمْ تَفْعَلُوا لَمَّا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ)

الصفحة	الرقم	الآية
٣٦٣	(٩٠)	(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)
٤٠٨	(٩٤)	(لِيَبْلُوَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْوِئَةً)
١٤٦	(١٠١)	(يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ)
٢١٩-٢١٨	(١٠٩)	(تَبْرِئُ الْاَكْمَةِ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي)
٣٧٧	(١١٠)	(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ)
٤٠٥	(١١٢)	(قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)
٢٦٧ - ٢٦٣	(١١٩)	الأنعام
		(وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ)
٢٠٣	(٣)	(الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)
٢٨٦	(١٢)	(قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ إِيَّاهُ وَلِيَّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
١٤	(١٤)	(وَهُوَ يَطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ)
		(ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا
٢٨٩	(٢٣)	مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)
١١٦-١١٤	(٢٧)	(وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ)
٣٧٤	(٣١)	(وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلْسَاءً مَّا يَظُنُّونَ)
٤٣٧	(٣٤)	(وَلَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ)
(٤٢١)	(٤٤)	(حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ)
٢٨٦	(٥٣)	(وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)
٣٥٢	(٥٤)	(فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
١٣١	(٦١)	(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً)
٣٥٤	(٦١)	(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ)

الآية	الرقم	الصفحة
(قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا) (وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)	(٧١) (٧٢) (٧٣)	٤١٩ ٣٠٤ ٣٠٤
(وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ)	(٧٣)	٣٠٤
(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)	(٧٣)	٢١٩
(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آذَرَ)	(٧٤)	٢٠٤
(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ)	(٩٣)	٢٨٣
(وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)	(٩٩)	١٣٢
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ)	(١٠٠)	٢٠٣
(فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)	(١٠٨)	٢٤١
(وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	(١١٠)	٤٤٠
(وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ عَلَيْهِمْ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا)	(١١١)	٤٣٢
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ)	(١١٢)	٣٢٨
(يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)	(١١٢)	٣٥٤
(وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ)	(١١٤)	٢٨٦
(سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ)	(١٢٤)	٢٦٦
(وَمَنْ يَرُدْ أَنْ يُفْلِتَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا)	(١٢٥)	٤٣٠
(لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ)	(١٢٧)	٣٥٢
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ)	(١٣٥)	٦٣
(وَكَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَسْوَأَ مَا كَانُوا عَمِلُونَ)	(١٣٧)	٧١
(كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ)	(١٤١)	١٥٦
(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ)		
(أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ)	(١٤٦)	٣٣٩

الصفحة	الرقم	الآية
٣١٥ ، ٣١٤	(١٤٨)	(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا)
١٧٨	(١٥٠)	(قُلْ هَلْ مِنْ شَهِدَاتِكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا)
٣٨٦	(١٥١)	(وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)
٤٦٠ ، ٣١٩ ، ١٧٣	(١٥٤)	(ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)
٢٧٢	(١٦٠)	(فَلَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا)
١٠٤	(١٦٢)	(قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
١٣١	(١٦٥)	الْعَالَمِينَ) (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ)

الأعراف

٤٣	(١)	الْمَبْمُورِ
٤٣	(٢)	(كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ)
١٥٨	(٢)	(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى
٢٩٩	(٣)	لِلْمُؤْمِنِينَ)
٣١٨	(٤)	(قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ)
٣٧٧	(٥)	(فَجَاءَهَا بِأَسْنًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)
٤٢٥-٤١٦	(١٠)	(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا
٤١٢	(١١)	كُنَّا ظَالِمِينَ) (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
٢٦٦	(١٦)	مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
		اسْجُدُوا لِآدَمَ)

الصفحة	الرقم	الآية
٢٨٢	(١٧)	(ثُمَّ لَا تَجِدُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) (قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْمُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ)
٢٨٢	(١٨)	(لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ)
٣١٥	(١٩)	(يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)
٣٤	(٢٠)	(فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيْبَدِيَ لَهُمَا مَا وُورَى عَنْهُمَا) (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَ آتِكُمْ وَرِيشًا)
٣٦٦ ، ١٩٠	(٢٦)	(وَلِبَاسٌ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)
١٩٠ ، ٣٠	(٢٦)	(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)
١١١	(٢٧)	(قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ)
٤٥١ ، ٢٠٣ ، ٦٣	(٣٢)	(يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا يَا تَجْنِكُمْ رُسُلَ اللَّهِ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي)
٢٧٧	(٣٥)	(حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا)
١١٥	(٣٧)	(حَتَّى إِذَا أَدْرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَاهُمْ)
١٢٥ ، ٩٥	(٣٨)	(لِأُولَئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا)
٤٠	(٤٠)	(وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا)
٣٦٦	(٤٤)	(يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ)
٦٤	(٥٤)	(إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)
٣٧٢	(٥٦)	(سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيْتٍ)
٦٤	(٥٧)	(وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا)
٥٦	(٥٨)	(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)
٠٤٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨	(٥٩)	

الآية	الرقم	الصفحة
(أَوْعِيبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ مِنْ رَبِّكُمْ)	(٦٣)	٣٣٤
(وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)	(٦٩)	١٥٦
(وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)	(٧٤)	١٣٣
(فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ)	(٧٤)	١٣٩
(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا)		
(لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ)	(٧٥)	٣٢٩
(فَانجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)	(٨٣)	٣٦٩ ، ٤٠٣
(وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)	(٨٩)	٢٥١
(الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَفْقَهُوا فِيهَا)	(٩٢)	٣٦٩
(فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ شُعْبَانٌ مُبِينٌ)	(١٠٧)	١٠٣
(يَظْهَرُونَ بِمُوسَىٰ)	(١٣١)	٩٥
(وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا)		
(يَعْزِفُونَ)	(١٣٧)	٦٤
(وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ)	(١٤٢)	٦٤
(وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ)	(١٤٥)	٤٤٣
(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَخِدُوهُ سَبِيلًا)	(١٤٦)	١٢٧
(وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ)	(١٥٤)	٨١
(لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ)	(١٥٥)	٥٢٢
(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ)		
(الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)	(١٥٧)	٣٥٨
(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)	(١٨٠)	٣٧٠ ، ٣٤٨
(مَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَهَادِيٍّ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)	(١٨٦)	٢٧٨
(يَسْأَلُونَكَ كَاتِبًا حَفِيًّا عَنْهَا)	(١٨٧)	١٦٦
(وَإِخْوَانَهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ)	(٢٠٢)	٤١٧

الإنفال

الآية	رقمها	الصفحة
(۱) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ	(۲)	٣٧٩
(۲) بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ	(۹)	٩٥
(۳) فَاصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ	(۱۲)	١٦٨
(۴) وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	(۱۳)	٣٢
(۵) ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ وَإِنْ لِلْكَافِرِينَ عَذَابُ النَّارِ	(۱۴)	٢٠٥-١٩٠
(۶) وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ	(۳۲)	٣٩٨-٢٥٧-١٧٠
(۷) لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ	(۶۰)	٣٥٧
(۸) وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا	(۶۶)	٦٤
(۹) مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِيهِ		
(۱۰) الْأَرْضِ	(۶۷)	١٥٠
(۱۱) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يِهَاجِرُوا مَالَهُمْ مِنْ وَلَا يَهْتَمُّ		
(۱۲) مِنْ شَيْءٍ	(۷۲)	٤٣٣

التوبة

(۱) بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ	(۱)	٢٠٥ ، ١٨٦
(۲) الْمُشْرِكِينَ		
(۳) وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ	(۵)	٤٢٨ ، ٤٠٤
(۴) وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ		
(۵) كَلَامَ اللَّهِ	(۶)	٤٦٤-٢٨٥-٢٧٥
(۶) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا		
(۷) ذُلًّا	(۸)	٣٧٠ ، ٤٠٣
(۹) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ		
(۱۰) بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ	(۲۰)	٢٥١

الرقم	الصفحة	الآية
(٣٠)	٥٠	(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)
(٣٠)	٥٠ ، ٦٥	(يَضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ)
(٣٢)	٤٤٩	(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ)
(٣٢)	٣٤٣	(وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ)
(٣٦)	٤٢٧	(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)
(٣٨)	٩٥	(أَشَاقِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ)
(٥٨)	٣٦٢	(وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ)
(٦٠)	٣٠١	(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَكِينِ.....فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ)
(٦٢)	٢٣٤	(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ)
(٨٠)	٩٦	(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ)
(١٠٣)	٣٦	(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)
(١١١)	١٩٤	(إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
(١١٢)	١٩٤ ، ٣٣٥	(النَّاسِغُوبُونَ الْعَايِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ)

يونس

(٩)	١٥٤	(فِي جَنَاتٍ)
(١٠)		(أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ)
		(وَإِذْ أَخَذْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُمِ)
(٢١)	١٥٧	(إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا)
(٢٢)		(حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ...جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)
(٢٨)	٣١٧	(مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ)
(٣٠)	٤١٦ ، ٤١١ ، ٥٤	(هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ)
(٣٨)	٣٣٦	(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)
(٦١)	٤١٩	(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)
(٧١)	٣١٥	(وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
		(فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)

الآية

الرقم

الصفحة

هود

٤٤	(١)	(الر كِتَابُ الْحِكْمَةِ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ)
٣٦٦	(٢٢)	(لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ)
٣٨٧	(٤٣)	(سَوَّى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي)
٣٨٧	(٤٣)	(لَعَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)
٢٦٨	(٦٦)	(وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ)
٣٥٤	(٧٠)	(وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً)
٣٨٤	(٧١)	(وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا)
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠	(٧٢)	(وَهَذَا بَقْلِي شَيْخًا)
١٣٩	(٨١)	(فَاسْرِ يَا هَلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ)
٣٧٦	(٨٢)	(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ)
٣٧٦	(٨٣)	(مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ)
٢٧١	(٨٤)	(عَذَابَ يَوْمٍ مَحِيطٍ)
٢٧٦		(قَالَ يَأْقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَتَيْنِ رَبِّي
٣٥٧	(٨٨)	وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا)
٣٢٢	(١٠١)	(وَمَارَ ادُّوهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِ)
		(وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشَأُ
	(١٢٠)	بِهِ فَوَادَكَ)

يوسف

٥٣ ، ٣٩٩	(٤)	(يَا أُبَّتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)
٨٢	(٧)	(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ)
٤٢	(٨)	(وَإِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
٨٥	(١١)	مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)
		(مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ)

الآية	الرقم	الصفحة
(ارسله معنا غدا يرتع ويلعب)	(١٢)	٧٥ ، ٦٩
(لئن أكله الذئب)	(١٤)	٢٩
(وجاءوا آباءهم عشاء يبكون)	(١٦)	٢١٦
(فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)	(١٨)	١+٧
(من مضر لامرأته)	(٢١)	٩٦
(وغلقت الأبواب فصالت هيت لك)	(٢٣)	٤٥٦ ، ١٨٠ ، ٧٣
(ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه)	(٢٤)	١٢
(وليكونا من الصاغرين)	(٣٢)	٤١٦
(وادكر بعد أمة)	(٤٥)	٤٠٦
(إلا أن يحاط بكم)	(٦٦)	٣٤٤
(قالوا جزاؤه من وجد فيرحله فهو جزاؤه)	(٧٥)	١٨٧
(إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)	(٧٧)	١٢
(وأسأل القرية)	(٨٢)	٣١٣
(قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين)	(٩١)	١٤٠
(أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون)	(١٠٧)	٢٣٦

الرعد

(المر)	(١)	٣٧
(ألا يذكر الله تطمئن القلوب)	(٢٨)	٣٧٣
(أفلم يبين الذين آمنوا لو يشاء الله لهدي)		
(الناس جميعا)	(٣١)	٢٣٥
(ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة)	(٣١)	٣٥٤
(مثل الجن)	(٣٥)	٤
(يمحوا الله ما يشاء ويثبت)	(٣٩)	٦٥

إبراهيم

الصفحة	الرقم	الآية
٢٨٦	(١)	(إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)
٣٣٣	(٤)	(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يَلْسَانُ قَوْمِهِ لِیُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ)
٢٣٧	(٥)	(أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ)
٣٨٠ ، ١٦٥	(١٦)	(مِنْ وَرَاءَهُ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْبَّهُمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ)
٢٧١ - ٣	(١٨)	

الحجر

١٢	(٢٦)	(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ)
٤٦٤ ، ٢٩٣	(٣٠)	(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)
٣٤٦ ، ٨٥	(٥٤)	(فَيَمِّمُ تَبَشُرُونَ)
١٣٠	(٦٨)	(إِنَّ هُوَ لَأَسْفِينٌ)
٢٠٢	(٧٢)	(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)
(١٣٨)	(٧٨)	(وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ)

النحل

٣٩١	(٨)	(وَالْخَيْلَ الَّتِي قَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا)
١٠٦	(٢١)	(وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)
٣٧٤	(٢٥)	(أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)
٢٩٧	(٣٨)	(بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا)
٤٢٨	(٤٠)	(إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)
٤٢٣	(٥٣)	(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)
١٤٩	(٥٣)	(ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ)
٤١٧	(٧٨)	(مِنْ بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ)
٨٧	(٨١)	(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا)

الصفحة	الرقم	الآية
١٥٦	(١١٢)	(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ)
<u>الاسراء</u>		
١٣٩	(١)	(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا)
٢٥١	(٦)	(وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا)
١٢٤	(٧)	(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ)
٤١١ ، ٥٤	(١٣)	(وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِرَبِّهِ تَاطِيرَةٌ فِي عُنُقِهِ)
١٨٣ ، ٧٧	(٢٣)	(فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)
٢٥١	(٣٢)	(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)
٩٣	(٣٣)	(فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا)
٤٢٣	(٣٤)	(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)
٤١٨	(٤٦)	(وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا)
٤١٩	(٥٧)	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)
٣٨٠	(٧٨)	(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ)
١٢٧	(٩٣)	(أَوْ تَرَقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِزُفَرِيِّكَ)
<u>الكهف</u>		
٢٤٠	(٢)	(لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا)
٢٤٨	(٦)	(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا)
٣٣٦	(٩)	(الْحَدِيثِ آسِفًا)
٣٦٣ ، ١٦٠	(١٧)	(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)
١٤٠	(١٧)	(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ)
		(وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ)

الآية	الرقم	الصفحة
(لَوْ اَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِمْ)	(١٨)	٧٦
(فَابْعَثُوا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) (وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَاسٍ لَهُمْ كُلِّبَهُمْ ٠٠٠٠ وَيَقُولُونَ)	(١٩)	١٥٩
(سَبْعَةَ وَثَمَانٍ لَهُمْ كُلِّبَهُمْ)	(٢٢)	٣٣٥
(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ)	(٢٥)	٢٨٦
(وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ)	(٢٩)	٧٧
(يُحْلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ)	(٣١)	١٤٧
(أَوْ يَصِيحُّ مَاوَهَا غَوْرًا)	(٤١)	١٥٨
(مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْصَاهَا) (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ)	(٤٩)	٢٣٥
(كَانَ مِنَ الْيَحْيَى فَقَسَقُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)	(٥٠)	٢٢٨
(وَمَا كُنْتَ تَتَّخِذُ الْمَضِلِّينَ عِزًّا)	(٥١)	٢٦
(وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا)	(٥٩)	١٤٨
(لَا أَبْرَحَ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ)	(٦٠)	٣٦١
(فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا)	(٦١)	٢١٤
(قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)	(٦٤)	١٠٢
(قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا)	(٧٦)	١٤٠
(هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ)	(٧٨)	٢٩٤
(إِمَّا أَنْ تُعَذِّبُوا مَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)	(٨٦)	١١٥
(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)	(١٠٣)	٢٥٤
(جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا)	(١٠٦)	٢٤٣
(وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)	(١٠٩)	٢٥٥ ، ٢٥٣

مريم

(كَهَيْعَتِ)	(١)	٣٩ ، ٣٧
(ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)	(٢)	٦٥
(فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)	(١١)	٢١٦
(وَهَزَّيْ إِلَيْكَ يَجْزِعِ النَّخْلَةُ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا)	(٢٥)	٩١

الصفحة	الرقم	الآية
٢٨٠	(٢٩)	(كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)
٢١٤	(٣٤)	(ذَلِيلَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ)
٢٢٠-٢٠٩	(٣٥)	(مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) (ثُمَّ لَنُنَزِّلَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ آيَةً أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)
٩٥	(٦٩)	(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَرِثِيًّا)
٢٨١	(٧٤)	(لِيَكُونَ لَهُمْ عِزًّا كَلَّا)
٢٤٥	(٨٢-٨١)	(هَلْ تَحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ)
٤٤٢	(٩٨)	

ط

١٦١٤٤٤ ، ٤٠	(١ ، ٢)	(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)
٢٠٠	(١٧)	(وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى)
٢٨٩	(٤٥)	(إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا)
٢٤٨	(٧٠)	(فَالْقُرْآنَ السَّجْدَةَ سَجْدًا)
٢٨٨	(٧٧)	(فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى)
٣٥٥	(٨٦)	(فَارْجِعْ إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)
٣٥٠	(٨٧)	(مَا آخَلَفْنَا مَوْعِدَكَ يَمَلِكُنَا)
٣٥٧	(٨٧)	(وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أُوزَارًا)
		(مِنْزِينَةِ الْقَوْمِ)
		(وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَكَ إِلَى مِمَّا تَمَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ
٢٠٧	(١٣١)	(الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

الأنبياء

٣٤٤	(٢٢)	(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا)
		(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى هَارُونَ الْفُرْقَانَ ضِيََاءً وَذِكْرًا
٣٣٤	(٤٨)	(لِلْمُتَّقِينَ)
٢٣٦- ٤	(١٠٧)	(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

الآية	الرقم	الصفحة
<u>الحج</u>		
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)	(١)	٢٦٠
(ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)	(١٢)	٢٠٠
(يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى)	(١٣)	٤٦٠-٢٠٦-١٩٩
(فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ)	(٢٨)	١٢٨
(فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)	(٤٤)	٢٤٠
(ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)	(٧٣)	١٢٨

<u>المؤمنون</u>		
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)	(١)	٣٤٦
(الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)	(٢)	٣٤٦
(رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا)	(١٠٦)	٦٦

<u>النور</u>		
(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)	(٢)	١٨٩
(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)	(١٠)	٢٨٤
(حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا)	(٢٧)	٥٦
(عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أُرْدِنَ تَخَصُّصًا)	(٣٣)	١١٧
(فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ)		
(يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوَةِ وَالْوَمَالِ)	(٣٦)	٢٩٤
(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ)		
(فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)	(٥٥)	٦٦

<u>الفرقان</u>		
(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ)		
(لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)	(١)	٣٧٥
(وَقَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)	(٥)	٤٤١

الآية	الرقم	الصفحة
(وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ)	(٧)	٣٤٣ ، ٣٤٢
(وَيَوْمَ يَغْضُ الزَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي سَأَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)	(٢٧)	٩٩
(وَكَفَىٰ يَرْبُّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا)	(٣١)	٢٤١
(وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا)	(٣٥)	٣٧٤
(وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)	(٦٣)	٣٥٢

الشعرا

(فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ)	(٦٣)	٣٨٨
(قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ)	(٧٥)	٢٢٨
(أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ)	(٧٦)	٢٢٨
(فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ)	(٧٧)	٢٢٨
(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)	(١٩٥)	٤

النمل

(إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ)	(٤)	٣٦١
(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً)	(١٣)	٤٤٢
(قَالَتِ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)	(١٨)	٦٦
(فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا)	(١٩)	٢٤٨
(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)	(٨٨)	٢٩٩
(صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ)	(٨٨)	٢٩٩

القصاص

الصفحة	الرقم	الآية
٣٣٣ ، ٣٣٤	(٨)	(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)
١٧٦	(٢٠)	(فَأَخْرَجَ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)
٧٦	(٢٣)	(وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَزُودَانِ)
٢١٢ ، ٢٦٤	(٥٨)	(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا) (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مِفَاتِحُهُ لَتَنُوءَ)
٣٧٢	(٧٦)	(بِالْعَصْبَةِ)
٥٦ ، ٦٠	(٨١)	(فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ)
٢٢٣	(٨٨)	(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)

العنكبوت

٢٢٤ ، ٢٣٣	(١٤)	(فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)
-----------	------	--

الروم

٢٠٩ ، ٣٨٩	(٣٠)	(فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)
٢٨٤	(٣٦)	(وَإِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةً مِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ)
٦٦	(٤٩)	(وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ الْأَنْزِلِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ)

لقمان

١٠٣	(٣٣)	(وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَانٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا)
-----	------	---

الأحزاب

٨٢	(٦)	(النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)
١٢٥	(١٠)	(وَيُظَنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)
٤٤٠	(٣٠)	(يُضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ)
١٥٤	(٣٥)	(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)
٣٦٦	(٣٧)	(فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا)

الصفحة	الرقم	الآية
٤١٥	(٥٠)	(إِنْ هَبَّتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ)
٤١٥	(٥٣)	(لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ)
١٢٥	(٦٦)	(يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا اطَّعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ)
٢٥-٢٤	(٦٧)	(إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ)
٦٧	(٦٨)	(وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)
٧١	(٦٩)	(وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا)

سبا

	(٣)	(قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ)
	(٤)	(لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
		(وَيُبَرِّى الَّذِينَ آمَنُوا أَلْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ)
١٧٠	(٦)	(رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ)
٢٨٦	(٦)	(إِلَىٰ صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)
٣٨	(١٣)	(يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَحِفَانٍ)
		(كَالْجَوَابِ)
١٥٤	(٣٧)	(فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ)

فاطر

٢٨٣	(٢)	(مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)
		(أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ قَرَآنًا حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ)
٢٨١	(٨)	(يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ)
٢٨١	(٨)	(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
١٤١	(٢٧)	(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا)

يس

٤٣-٤١-٣٧	(٢-١)	(يَسْ . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)
٣٢	(١٠)	(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)
٣٥٠	(١٤)	(وَعَزَّزْنَا بِبَالٍ)
٣٣٨	(٢٩)	(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)

الصفحة	الرقم	الآية
١٢٣	(٥٢)	(قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ)

المناجات

٩٥	(١٠)	(إِلَّا مَنْ خُفَّ الْخُفَّةَ)
١١	(١١)	(إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ)
٤٤٣	(٢٤)	(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ)
٢٣٦	(٢٥)	(مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ)
		(قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي آرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)
١١٣	(١٠٢)	(فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى)
١٢٨	(١٠٧)	(وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ)
١٧٥	(١٦٤)	(وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)

ص

٤٥٠ ، ٤٥ ، ٤٠	(١)	(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)
١٥٨	(٥)	(إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ)
٣٣٧	(٦)	(وَانْطَلَقَ الْمَلَكُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا)
٣٤٧	(١١)	(جُنْدَمَا هُنَالِكَ مَهْرُومٌ)
٣٥١	(٢٣)	(وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)
٣٣	(٣٣)	(فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)
٣٥١	(٥٧)	(هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ)
		(قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ)
٢٢٩	(٦٥)	(الْقَهَّارُ)

الزمر

٣٧٣	(١٧)	(وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا)
٢٨١	(٢٣)	(اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي)
٢٨١	(٢٤)	(أَمَنْ يَتَّقِ بِرُوحِهِ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
١٣٨	(٣٠)	(إِنَّكَ مَعَهُمْ مُتَمِّتُونَ)

الآية	الرقم	الصفحة
(قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)	(٣٨)	٦٧
(قُلْ اللَّهُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)	(٤٦)	٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١
(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ)	(٦٠)	٣
(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)	(٦٩)	٣٩٠
(غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ)	(٣)	٣٢٩
(إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ)	(١٨)	٢٤٩
(وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)	(٧٩)	٣٩١
(وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ)	(٨٠)	٣٩١

فصلت

(لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ)	(٢٦)	٣٧ ، ١٢٩
(فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا)	(٢٧)	٣٢٥
(ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَائِ اللَّهِ النَّارِ)	(٢٨)	٣٢٥
(لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ)	(٢٨)	٣٢٦
(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ)	(٥٣)	١٣١

الشورى

(حَمْدٌ عَسَقَ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ)	(١ ، ٢ ، ٣)	٤٣
(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)	(١١)	١٠
(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا)	(٢٣)	٦٧
(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)	(٣٠)	٣٦

الزخرف

(وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ)	(٤)	٣٨٧
(وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ)	(١٣)	١٦٣
(وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً)	(١٥)	٤٤٢
(وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ)	(١٩)	٢١٣

الصفحة	الرقم	الآية
٣٤٤	(٢٦)	(إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ)
٣٤٤	(٢٧)	(إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي)
٣٢٩	(٣٣)	(لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ)
٣٨١	(٣٨)	(فَأَمَّا ثَدَّهَيْنِ يَكُ فِينَا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ)
٣٤١	(٤١)	(أَوَنَرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ)
٣٤١	(٤٢)	(وَلَمَّا صَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا)
٢١٢	(٥٧)	(وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ)
١٧٢-١٧١	(٧٦)	(وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)
٨٢-٦٩	(٧٧)	(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ)
٢٠٣	(٨٤)	(وَقِيلَ يَا رَجُلُ إِن هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَؤْمِنُونَ)
٢١٢	(٨٨)	(فَاصْفَحْ عَنْهُمْ)
٢١٢	(٨٩)	

الدخان

٤٣	(١، ٢، ٤)	(حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)
٤١٠-٢٤٩-٢٣٩	(٤)	(فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
٤١٠-٢٤٩-٢٣٩	(٥)	(أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ)
٤١٠-٢٣٩	(٦)	(رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)
١٣٠	(١٦)	(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ)

الجاثية

٤٨	(١، ٢)	(حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ)
----	--------	---

الاحقاف

٣٩١-٢٢٥	(١٥)	(وَحَمَلَهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا)
٢٩٧	(١٦)	(أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا)
٢٩٧	(١٦)	(وَعَدَ الصِّدِّيقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)
٤٥٧-١٨	(١٧)	(أَتَعِدَاْنِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي)

الصفحة	الرقم	الآية
١١٧	(٣٢)	(أُولَئِكَ أُولَئِكَ)
٣٠٠	(٣٥)	(لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ)
<u>محمد</u>		
٤٢٨ ، ١١٧	(١٨)	(فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)
٣٨٨	(٣١)	(وَلَيَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّائِرِينَ)
<u>ق</u>		
٤٥ ، ٣٧	(١)	(ق)
١٥٠	(١٠)	(وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ)
١٠٢	(٤١)	(يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ)
<u>الذاريات</u>		
٢٦٧	(٢١)	(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)
<u>النجم</u>		
١٠١	(٥٠)	(وَإِنَّ أَوْلَىٰ لِأَهْلِكَ عَادًا الْأُولَىٰ)
<u>القمر</u>		
١٠٢	(٦)	(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ)
<u>الرحمن</u>		
١١	(١٤)	(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)
٦٧	(٢٢)	(يَخْرِجُهُمَا اللَّوْءُ وَالْمَرْجَانُ)
١٥٠	(٧٦)	(مَتَكِبِّينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرٍ حَسَنٍ)
<u>الواقعة</u>		
١٥٨	(١)	(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)
١٥٨	(٢)	(لَيْسَ لَوَقْعَتِهَا كَذِبٌ)
١٩٣	(٨)	(فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)
٢٧١	(١٨)	(يَا كُوفٍ وَآبَارِيقَ)
٢٧١	(٢٢)	(وَحُورٍ عِينٍ)
٢٨٦	(٢٦)	(إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)

<u>الصفحة</u>	<u>الرقم</u>	<u>الآية</u>
١٢٩	(٥٨)	(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ)
<u>الحديد</u>		
٣٤١-٣٤٠	(٢٩)	(لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ)
<u>الحشر</u>		
٩٦	(١٠)	(اغْفِرْ لَنَا)
٧٠	(٧)	(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ)
٣٥٢	(٢٣)	(السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ)
<u>الصف</u>		
٣٤٦	(٢)	(لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)
		(إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ)
٢٣٦	(٦)	(مِنَ التَّوْرَةِ)
٣٢٦	(١٣)	(وَأُخْرَىٰ تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)
<u>الجمعة</u>		
١١٦-١١٥	(٥)	(كَمَثَلِ الْخَيْمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا)
١٥٩	(٣)	(فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)
<u>التحریم</u>		
٣٣٥	(٥)	(ثِيَابٍ وَابْكَارًا)
		(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ)
		(كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ)
١٣	(١٠)	(يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا)
٦٨	(١٢)	(وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ)
<u>القلم</u>		
٣٧	(٢-١)	(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)
١٥١	(٥)	(فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ)
١٥١	(٦)	(بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ)

الصفحة	الرقم	الآية
٣٨٢	(٤٩)	(لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ)
٨٣	(٥١)	(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ)

الحاقة

١٩٢	(٢-١)	(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ)
٤٤٠	(٥)	(فَأَمَّا شَمُودَ فَاهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)
١٦٢	(٦)	(وَأَمَّا عَادَ فَاهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)
١١٣	(١٦)	(وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)
		(وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ
١٣٢	(١٧)	ثَمَانِيَةً)
		(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا
١٨٢	(١٩)	كِتَابِيهِ)
٣٢	(٢٠)	(إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ)
٣٤١	(٤١)	(قَلِيلًا مَاتُومُنُونَ)
٣٤١	(٤٢)	(قَلِيلًا مَاتَذَكُرُونَ)

المعارج

١٩٨	(٥)	(فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)
٢٤٦	(١٥)	(كَلَّا إِنَّهَا لَنَظَى)
٢٤٦	(١٦)	(نَزَاعَةٌ لِّلشَّوَى)
٦٨	(٣٨)	(أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ)
٣٤٠	(٤٠)	(فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ)
٣٤٠	(٤١)	(عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ)

نوح

٣٨٣	(١٣)	(مَالِكُمُ لِلتَّوْحِيدِ لَلِّهِ وَقَارًا)
١٥٠	(٢١)	(وَاتَّبِعُوا مَا مَزِيدَهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا)
٦٨	(٢٣)	(لَا تَذَرْنِ وَدَا وَلَا سَوَاعَا)

<u>الآية</u>	<u>الرقم</u>	<u>الصفحة</u>
<u>الجن</u>		
(قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ) (وَلَنْ آجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلتَحِدًا ، إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ) وَرِسَالَاتِهِ)	(١)	١٦١
	(٢٢ و ٢٣)	٣٢٨
<u>المزمل</u>		
(يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) (إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا) (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا) (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٍ) (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ)	(١ ، ٢) (١٢) (١٤) (٢٠) (٢٠)	٩٣ ٢١٩ ٢١٩ ٣٣٧ ١٧٠
<u>المدثر</u>		
(ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) (إِنَّهَا لِأُحْدَى الْكُبَرِ) (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ)	(١١) (٣٥) (٣٦)	٢٤٠ ٢٤٠
<u>القيامة</u>		
(لَا أَقْسِمُ بِبَوْمِ الْقِيَامَةِ) (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)	(١) (٢)	٣٤٠ ٣٤٠
<u>الانسان</u>		
(حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ) (وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)	(١) (٢٤) (٣١)	٩٦ ٣٣٩ ٨٠-٦٩-٣٦

<u>الآية</u>	<u>الرقم</u>	<u>الصفحة</u>
<u>المرسلات</u>		
(وَالْمُرْسَلَاتُ عِرفًا)	(١)	٦٨
(وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ)	(٩)	٣٥٨
(وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ)	(١١)	١٦١-١٣٤-٧٧
(إِنْهَاتَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْفَصْرِ ، كَانَتْ جَمَالَاتٍ صَفَرًا)	(٣٣ ، ٣٢)	١٥٧
<u>النبأ</u>		
(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)	(١)	٣٤٦
(وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا)	(٢٩)	٢٩٦
<u>التكوير</u>		
(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ)	(١٥)	٤٤٣
(الْجَوَارِ الْكُنَسِ)	(١٦)	٤٤٣
<u>المطففين</u>		
(كَلَّا بَلْ رَانَ)	(١٤)	٢٩
<u>الانشقاق</u>		
(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)	(١)	٣٥٨
<u>البروج</u>		
(بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ)	(٢١)	٣٨٨
(فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ)	(٢٢)	٣٨٨
<u>الطارق</u>		
(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)	(٤)	٣٣٩

الآية	الرقم	الصفحة
<u>الأعلى</u>		
(بَلْ تَوَثُّوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)	(١٦)	٩٢
<u>الفجر</u>		
(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ)	(٤)	١٠٢
<u>الشمس</u>		
(وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا)	(٥)	٣٤٢
(وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا)	(٦)	٣٤٢
(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا)	(٧)	٣٤٢
(كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَفْوَاهَا)	(١١)	٤٤٠-١٦١
<u>الليل</u>		
(فَأَنْذَرْتَهُمْ نَارًا تَلْقَى)	(١٤)	٢٤٦
<u>الضحى</u>		
(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)	(٢)	
<u>الشرح</u>		
(وَوَضَعْنَاكَ يُرْسًا)	(٢)	٣٥٨
(الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)	(٣)	٣٥٨
<u>العلق</u>		
(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ)	(٦)	٣٤٥
(سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ)	(١٨)	١٠٢
<u>البينية</u>		
(أَوَلَيْكَ هُمُ الشَّارِقُونَ)	(٦)	١٦٥-١٢١
(أَوَلَيْكَ هُمُ الْخَائِرُونَ)	(٧)	١٢١

<u>الآية</u>	<u>الرقم</u>	<u>الصفحة</u>
<u>الزلزلة</u>		
(يَا نَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)	(٥)	٢٠١
<u>القارعة</u>		
(كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)	(٤)	٣٥٧
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه)	(١٠)	٣٣
<u>التكاثر</u>		
(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)	(٣)	٣٤٥
<u>المسد</u>		
(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)	(١)	٣٥٧
<u>الاخلاص</u>		
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ)	(١ ، ٢)	٥١

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث النبوية الشريف

الصفحة	الحديث
٢٧١	- (ارجعن مأزورات غير مأجورات) .
٣٨٩	- (أنا فرطكم على الحوض)
٢٥	- (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأ ما تيسر منه)
٣٨٩	- (إن الله أخرج من صلب آدم خلقه كالدرة) (٠٠٠٠)
٣٩١	- (حرمت الحمر بعينها)
٣٨٩	- (كل مولود يولد على الفطرة)
٣٩٠	- (لاتضارون في رؤيته)
٣٩١	- (لارضاع بعد الفصال)
	- (مامن جرعة أعظم عند الله من جرعة غيظ
٣٩٠ - ٣٦٤	كظمها عبد ابتغاء وجه الله) .
٣٦٤	- (من سأل وله أربعون درهما فهو الملحف)
٣٩٠	- (من ضار في وصية القاه الله في واد من جهنم)
٣٩٠	- (من كان حالفا فليحلف بالله) .
٣٩٠	- (نصرت بالرعب)
٣٠٩	- (يا أيها الناس اتقوا ربكم والأرحام)

فهرس الشعر

فهرس الأبيات الشعرية

- بالخير خيرات وإن شرا فأ
وقد اغدو على شبة كرام
اجمعوا أمرهم بليلى فلمما
ولا أريد الشر إلا أن تشاء
تشاوى واجدين لما نشاء
أصبحوا أصبحت لهم صوصاء
يقله إذا اجتهدا عليها
ليس من مات فاستراح يميت
ولت ودعواها كثير صخبه
ففض الطرف إنك من نمي
رفعت رجلا لا أخاف عثارها
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
متبدلا تبدو محاسن
ولقد طعنت أبا عيينة طعنة
والى بلد غير دالى المحال
لدن بهز الكف يعسل متنه
وليس وراء اللمر مذهب
أو موق فى حبال القد مجنوب
٣٩
١٣٨
٣١٧
٣٦٥
١٣٩
٣٧٨
٩٠
٣٨٢
٣٠٨
٣٦٣
٣٦٦
٣٦١
٢٦٦
٣٨٠
٢٧١

١٦٨

أَبْنُ بِهَا عود المباءة طيب

٤٥٧-١٠٠

فَمَاهِي إِلَّا لَمَحَةً وَتَغْيِيبِ

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً

٢٥٣

فَبَيْضٌ وَأُضْجَلْدُهَا فَصْلِيْبُ

بِهَا جِيْفُ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا

٣٩

وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَّافَا

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

١٨٠-٧٣

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عَتَقَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

٢٤٣

مَصِيفٌ مَقِيْظٌ مَشْتَرِيٌّ

مَنْ يَكُ ذَابَتْ فَهَذَا بَتَّى

١٨٠-٨٣

كَالْأَبَابِيلِ لَا تُغَادِرُ بَيْتُ

ثُمَّ يَجِيْبُونَ ذَاهِمَ سِرَاعًا

١٨٠ - ٧٣

مَا قَالِ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَ

لَيْسَ قَوْمِي يَا لَأُبْعَدِيْنَ إِذَا

٣٥٢

بِئْسَ لِنُفْسِي عَلَى الْحَسَابِ مَقِيْتُ

أَلَيْ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا

٣٨١

بَذَى الرِّزَى الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ

أَشَافَتَكَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا

٣٦٢

وَطَرَقَ مِثْلُ مَلَأِ النَّسَاجِ

يَا حَبْدَا الْقَمَرِ الدُّ وَاللَّيْلُ الْمَسَاجِ

٣١٦-٢٧٠

مَتَقَلَّدًا سِيفًا وَرَمَحًا

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا

٢٧٨

وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأُسْتَرِيحَا

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيْمٍ

٣٥١

كَمَا أُبَتَّرَكَ الْخَلِيْجُ عَلَى الْقِدَاحِ

يَعْرِزُ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْبِيْهِ

٣٩٤-٣٨٠

لِلشَّمْسِ حَتَّى دَلَّكَتْ بِرَاحِ

هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رِبَاحِ

٢٩٥	ومختبِطٌ ممَّا تُطِيحُ الطَّوَائِفُ	لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومِهِ	٢٩٥
٢٦٧-١٧٤	أَمُوتْ وَأُخْرَى ابْتَغَى الْعَيْشَ اكْدُحْ	وما الدهرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا	٢٦٧-١٧٤
٣٨٣	أُسْبَعَةٌ لَافَتْ مَعَا أُمٌ وَاحِدَةً	لا تَرْتَجِي حِينَ تَلْقَى الطَّوَائِفَ	٣٨٣
٢٧٠	عَلَفَتْهَا تَيْبُنًا وَمَاءٌ بَارِدًا	لَمَّا حَظَّتْ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا	٢٧٠
٢٠٠	وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْفَرْدَا	أَهْوَى لَهَا مِشْقَصٌ حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا	٢٠٠
٣٦١	بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مَجِيدًا	وَأُبْرِجُ أَدَامَ اللَّهَ قَوْمِي	٣٦١
١٤١	قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيبِينَ قَدِي	رَأَسَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةُ	١٤١
١٣٩	تُزْجِي السَّحَابَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ	الْأَحْبَدَا هِنْدَ وَارِضَ بِهَا هِنْدُ	١٣٩
٣٦٧	وَهِنْدَانِي مِنْ دُونِهَا النَّائِي وَالْبَعْدُ		٣٦٧
٣٠٩	وَنَارًا تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا	بِأَكْلِ إِمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا	٣٠٩
٣٦٤	إِذَا سَاقَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِي جَرَجَا	عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنْسَارِهِ	٣٦٤
٢٠٩	وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ	وَالذُّبَّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ	٢٠٩
٢٠٩	أُمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا	أَصْبَحْتُ لَا أُحْمِلُ السَّيْلَاحَ وَلَا	٢٠٩
٣٦٠	إِذَا يَفُجُّ فِي السَّيْرِ هَزْهَرًا	سَلَّمَ تَرَى الدَّالِي مِنْهُ أَرْوَرًا	٣٦٠
١٨٧	نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا	لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءًا	١٨٧
٣٧٩	يَعْقِصُهُ فِي أَسْوَأِهَا وَحَائِرًا	بَاتَ يَعْشِيهَا بَعْضُ بَاتِيرٍ	٣٧٩
٣٧٩	قَدْ جِئْتُ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ	يَجِدِ النِّسَاءَ قَوَائِمًا يَنْدُبْنَهُ	٣٧٩
٣٩٣	عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِإٍ	لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا	٣٩٣

٣٨٩	فليأتِ نِسْوَتَنَا بوجهِ نَهَارٍ	مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ
٣١٢	سَمَّ الْعِدَاةَ وَأَفَّةَ الْجُبَرِّ	لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِي هُمُ
٣١٢	وَالطَّيْبُونَ مَعَايِدُكَ الْأَزْرِ	النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
٣٦١	وَكَانُوا أَتَوْنِي لِأَمْرِ نَكْرٍ	أَتَوْنِي فَلَمْ أَدِرْ مَا بَيَّتُوا
١٨٨	وَلَا مَنِيءٌ مَعْنَى وَلَا مَنِيءٌ	لَعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بَتَارِكِ حَقِّهِ
٣١٧	وَعَيْنِيَّةُ إِنْ مَوْلَاهُ شَابَ لَهُ وَقُرُ	تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
٣٦٩	غَنَانًا وَلَا أُرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ	فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ
٣٦٩	فَكَلَّا سَقَانَا بِكَاسِيَهُمَا الدَّهْرُ	غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّمَعُّلِكَ وَالْغَنَى
٣٦٣	وَنَبْذِلُهُ إِذَا نَفَجَ الْقَبْدُورُ	نُغَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نِيًّا
٤٠٣-٣٧٠	لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ	فَمَا وَنَى مُحَمَّدٌ مَذَّ أَنْ غَفَرَ
٣٥٢	وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دَرَرٍ	سَلَامُ الْإِلَهِ وَرِيحَانُ هُ
٤٢٠	حَتَّى وَقَمْنَا كِيدَهُ بِالرَّجَزِ	
٣٦٣	وَكُلُّ رَجَاسٍ يَسُوقُ الرَّجْسَ	
٣٩٤-٣٦٣-٤٠	شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِمُ الْفَوَارِسُ	إِلَى ظَعْنٍ يَقْرَضُ أَفْوَاژَ مُشْرِفٍ
٢٦٦	وَالْبُرُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ	أَلْبَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرُ أَجْمَعُهُ
٣٦٩	أَحْسَيْنَ بِهِ فَمِنْ إِلَيْهِ شُوسُ	سَوَى أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمُطَايَا

١٢-٣٢٨	إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَالْأَلْعِيْسُ	وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ
١٤١	كَتَائِنٌ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ وَلِيْسُ	كَانَ سَرَاقَةً وَجَدَهُ مَتْنِيْسُهُ
١٦٦	نَهَبَتْ طَوْلًا وَذَهَبَتْ عَرْضًا	إِذَا أَكَلَتْ سَمَكًا وَقَرَضَ
١٣٧	فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا	دَايَنْتُ لَيْلَى وَالْدَيُونُ تَقْضَى
١٤٠	وَوَجَدُوا إِخْوَتَهُمْ أَيْقَاطًا	
٣٩	اللَّهُ رَبًّا جَهْدُهُ فَاسْمَعُوا	إِنْ شِئْتَ أَشْرِقْتُ كَلَانًا فَدَعَا
٢٧٦	وَإِنْ هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي	لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِّسًا أَهْلَكْتُ
٨٠	يَفِرُّ مَتَى بِهَا وَاتَّبَعُ	اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهِ
١٢٠	فَارْعَى فِزَارَةً لَاهَنَّاكَ الْمَرْتَعُ	رَاحَتٌ بِمَسَلَّةِ الْبِفَالِ عَيْشِيَّةٌ
٣٩٣	وَالطَّامِعُونَ إِلَىٰ ثُمَّ تَصْدَعُوا	فِيكَى بِنَاتِي شَجَوَهْنَ وَزَوْجَتِي
١١٠	إِنَّكَ إِنْ نَبْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ	
٢٦٨	وَقُلْتُ لَمَّا تَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ	عَلَىٰ حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيْبَ عَلَى الصَّبَا
٢٧٢	سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخَشَعُ	لَمَّا أَتَىٰ خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَضَعَعَتِ
٣٨٢	لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ	
٢٢٧	تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيْعُ	وَحَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ
٣٨	لَا تَحْسَبِي أَنَا نَسِينَا الْإِيْجَافُ	قَلْنَا لَهَا قَفَى قَالَتْ قَافُ
٣٨	قَالُوا جَمِيعًا كَلِمًا : أَلْفَا	بَادُوهُمْ أَنْ الْجِمُّوا أَلَاتَا
٣٥١	سُودَاةَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمِخْصَفِ	حَتَّىٰ أَنْتَهَيْتُ إِلَىٰ فِرَاشٍ عَزِيْزَةٍ

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرِيفِ تَخَطَّ رَجُلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفٍ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَمْ أَلِيفِ

٤٢

تَعْلَقُ فِي مِثْلِ السَّوَارَى سَيُوقِنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطَ تَفَانِفٍ

٣٠٩-٣٠٨

فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبِئُهُمْ يَحْيَى وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي

٢٧٤-٢٧٥

وَالَا فَاعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شَقِي

٣٩٣

كجائية الشيخ العراقي تفهق

٣٨١

أَفَنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيْقِ

٣٢٤

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ عِتَقْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ ظَلِيْقُ

٢٠٠

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
يَا لَهْفٍ هَيْدٍ إِذْ خَطُنُكَ أَهْلًا الْقَائِلِينَ الْمَلِكِ الْحِلَّ حِلًّا
أَبْيَضٌ لَا يَرُوهُ الْهَزَالُ وَلَا يَقْطَعُ رِخْمًا وَلَا يَخْشُوهُ
إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الْفِ وَوَاوٍ وَيَأْ لَاحَ بَيْنَهُمْ جَدَالُ

٣٠٠

١٤٠

١٣٩

٤٢

لَمْ يَمْنَعْ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرُ أَنْ هَتَفَتْ حَمَامَةٌ فِي سُحُوقٍ ذَاتُ أَوْ قَالَ

٢٣١

وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَيْ إِذْلالِ

٣٠٠

٣٩٣	نميرا والقبايل من هلال	سقى قومي بنى المجد وأسقى
٤١٠-٣٧١	غيرا اكفهم بقاع ممحبل	وإذا لقيت الباحثين إلى النداء
٤١٠-٣٧١	وإذا هم نزلوا بضنك فانبزل	فاعنهم وأبشّر بما بَشُرُوا به
٧٢	على موطنٍ لا نخلط الجد بالهزل	ولما راونا باديًا ركبنا
٣٧٧	أَنْ هالك كلٌّ من يحقّ وينتعل	فى فتية كسيوف الهند قد علموا
٣٩٤	ضروس تهن الناس أنيسابها معل	إذا القحت حرب عوان مغيرة
٣٨٠	على أيننا تغدو المنيّة أول	لعمرك ما أدري وإنى لأوجل
٣٥٢	إلا سلام وحرمل	
١٩٧	لنعم الفتى أضحى بأكتاف حایل	
٣٦٥-١٣٨	من ذى الأباطح إذ رعين حقيلا	فأفض بعد كظومهن بجرة
٢٨١	وجيران لنا كانوا كراما	فكيف إذا مررت بدار قروم
٣٦٦	وإن كانت زيارتكم لِمَامًا	فريشى منكموا وهواى معكم
٣٦٧	أقوى وأقفر بعد أم الهيثم	حييت من طلل تقادم عهد
٢٨٦	سودا كخافية الغراب الأسحم	فيها اثنتان وأربعون حلوبة

لَنَا الْحَفَنَانِ الْغُرُّ يَلْمَعَنَّ بِالضُّحَىٰ ۖ وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

كَا فَا وَ مِ مِ يَنْو سِي نَا طَا سَمِ يَا

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتَنِي بِمِ
بِفَضْلِهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَرَةٍ ۱۷۵

فَقُلْنَا اسْلُمُوا اَنَا اَخُوكُمْ

۷۴ اِفْطَمَ هَائِي السَّيْفَ غَيْرَ مَوْمَمٍ

وما عليك أن تقولى كَلِمًا صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا
 ارِدُّدَ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسْلِمًا

٢٥٨

١٩٩	أُشْطَانُ بَعْرِ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ	يَدْعُونَ عُنْتَرَةَ وَالرَّمَاحُ كَانَهَا
١٣٨	مَخَافَةُ الْإِسْلَامِ وَاللِّبَانِ	قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانَا
١٣٩	وَحَتَّى الْحَيَاةُ مَا يَقْدُنَ بَارِسَانَ	سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطْبُخُهُمْ
٣٩٣	يَسْبَعُ رَمِيْنُ الْحَجَرِ أَمْ يَثْمَانِ	لَعَمْرُكُمَا أَذْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

٢٢٣	لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْقَرْقُودَانِ	وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقَةٌ أَخٌ—وَهُ
٤٣٥	حَنِيفًا دِينَنَا عَنْ كُلِّ دِينٍ	وَلَكِنْ خَلَقْنَا إِذْ خَلَقْنَا
٣١٧	وَرَجَّحَنْ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا	إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ غَلَاظٍ مِّنَ الْغَىٰثِ ۖ

۲۵۳ فی خلقهم عظم وقد شجینہ

٨٥	تراه كَالنَّعَامِ يَعْلُ مِسْكَ	يَسُوءُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَئِنِّي
٤١١-٥٤	قَدْ جَعَلْتَ دَلُولًا تَسْتَتِلِينَ	وَلَا أُحِبُّ تَبَعَ الْقَرِيْبِ
١٠٩	مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا	وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
١٥٧	مَهْلًا أَعِزُّ لَهُ قَدْ جَرَبْنَا مِنْ خُلُقِي	أَنْنَى أَجُودُ لِقَوَائِمٍ وَإِنْ ضَيَعُوا
٢٧٣	مَشَائِمٍ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيْرَةً	وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا يَبِينُ غُرَابُهَا
٤٠٥-٣٨٣	تَرَكَ مَنَزِلِي إِذَا لَمْ أَرْضَها	أَوْ يَعْثُلِقُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا
٣٦٠	فَتَوَسَّطَ عَرَضَ السَّرَى فَفَادَرَ	أُمْسُجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا
٤٢	كَمَا بَيَّنْتَ كَافَ تَلُوحٍ وَمِمْهًا	
٤٢٥	وَإِنِّي لِقَوَائِمٍ مَقَاوِمٍ لَمْ يَكُنْ	جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا
٣١٢	الطَّاعِنِينَ وَلَمَّا يَطْعَنُوا أَحَدًا	وَالْقَائِلُونَ لِمَنْ دَارُ نَخِيلُهَا
٢١٣	وَكُلُّ قَوَائِمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ مُرْشِدِهِمْ	إِلَّا نُمَيْرًا أَطَاعَتْ أَمْرًا عَاوِيَهَا
٣٦٢	إِذَا لَقِيْتُكَ تَبَدَّى لِي مَكَاشِرُهُ	وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتُ الْهَامِزَ الْمَزَّةَ
١٥	إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاوُهُ	وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ
١٣٧	لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَأَقَامُةً	وَأَنْنَى سَاقَ عَلَى السَّامُةِ
٣٦١ - ٣٩٤	وَمَهْمَةً أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَتِهِ	أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِيْنَ الْعُمَّةِ
٥٢	تَبْشُرِي بِالرَّفْرِ وَالْمَاءِ الرَّوِيِّ	وَفَرَجٍ مِنْكَ قَرِيبٍ قَدْ أَتَيْتِي
١٥	قَعَدْتُ فَقَدْ أَتَانِي فِي قَعْوَدِي	وَسِرْتُ فَعَاقَنِي وَالسَّيْرُ لَيَّيْ
١٥	تَرَكَتُ لِمُدْلِجٍ دَلَجَ اللَّيَالِي	وَلِي ظِلٌّ أَعِيشُ بِهِ وَفَلَيْي

- فلما أن رأيت القصد أدنى
إلى رشدٍ وأن الحرص غنى ١٥
- قعودي لا يرد الرزق عنى
ولا يدينه إن لم يقض شئى ١٥
- وقائله خولان فانكح فتاتهم
وأكرمهم الحيين خلوا كما هيا ١٩٠
- داو ابن عم السوء بالنأ والغنى
كفى بالغنى والنأ عنه مداويا ١١٠
- يسل الغنى والنأ أدواء صدره
ويبدي التداى غلظة وتقاليا ١١٠
- بدالى أنى لست مدرك ما مضى
ولاسابق شيئا إذا كان جائيا ٢٧٣
- يشكو إلى جملي طول السرى
يا جملى ليس إلى المشتكى ١٩٨
- صبر جميل فكلنا مبتلى

فهرست الأعلام

فهرس الأعـلام

(أ)

- إبان بن عثمان : ٨٠ .
- إبراهيم بن أبي عبله : ٤٥ ، ٣٠٨ ، ٤١٧ .
- إبراهيم بن حميد : ٢٦٨ .
- إبراهيم بن محمد الكلابزى : ٢٢ .
- إبراهيم النخعى : ٧٩ .
- أبوبكر الصديق (رضى الله عنه) : ٢٦ ، ٥٨ .
- أبوبكر بن مجاهد : ٢٦ ، ٢٧ ، ٩٦ .
- أبى بن كعب الأنصارى : ٢٧ ، ١٢٤ ، ١٤٧ ، ٢٠٩ ، ٤١٣ .
- أحمد بن على بن سـُـجر : ٦٨ .
- أحمد بن عمر الباجى : ٦ .
- أحمد بن الفضل بن شبانه : ٢٣ .
- أحمد يوسف الدقاق : ٢٤ ، ٣٤٨ .
- أحيحة بن الجلاح : ٣٩٦ .
- أسماء بن الضريبة : ٣٦٦ .
- إسماعيل بن إسحاق : ٨٥ ، ١٤٥ ، ٣٠٧ .
- إسماعيل بن محمد الصفار : ٢٢ .
- إسماعيل بن محمد القفعاى : ٥ .
- الأسود بن يعفر التميمى : ٣٩٦ .
- امرؤ القيس : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٠٥ ، ٣٩٤ .
- أيوب السختيانى : ٩٨ .

* * *

الأمـدى = أبو القاسم الحسن بن بشر : ٢١-٦٣-٦٤-٦٦-٢٣٢-٢٧٧-٢٩٥

الأحوص اليربوعى : ٣٧٣ ، ٣٩٦ .

الأخطل = غياث بن غوث : ٤٢٥ .

الأخفش الأكبر = أبو الخطاب عبد الحميد : ٤٠٧

الأخفش الأوسط = أبو الحسن سعيد بن مسعدة : ٥ ، ٢٣ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ،

١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ،

٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ .

الأخفش الصغير = علي بن سليمان : ٢٠٠ ، ٤٠٧ .

الأزرق = حماد بن زيد : ٩٧ .

الأزهرى = محمد بن أحمد

الأصفهاني = أبو علي الحسن : ٢٠ .

الأصمعي = عبد الملك بن قريب : ٣٦٥ ، ٦٣٨ ، ٣٦٩ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ .

الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز : ٢١١ .

الأعشى = عامر بن الحارث : ٧١ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ .

الأعمش = سليمان بن مهران : ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٢٣٠ ، ٢٧٨ ، ٤٣٣ .

الافقيش الأسدي = المغيرة بن عبد الله : ٣٢٤ .

ابن الأعرابي = محمد بن زياد الكوفي :

ابن الأنباري = أبو البركات عبد الرحمن : ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٢٥ ،

٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،

٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(ب)

البراء بن عازب = ٩١ ، ٢٣٢ .

بشر بن خازم : ٣٩٣ .

بشير بن النكت : ٣٧٨ .

بلال بن أبي بردة : ٧١ .

ابن بكار = أبو محمد عبد الله : ٥

أبو بكر - شعبة بن عياش : ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧٧ ،
• ٢٩٥

(ت)

تميم بن عقيل : ١٧٤ :

التبريزي = يحيى بن علي بن الخطيب : ٤٣٤ •

(ث)

ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٩ •

(ج)

جران العود : ٢٢٨

جرير بن عطيه الغطفى : ١١٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ •

جعفر بن محمد : ٧٩ •

ابن جنى = أبو الفتح عثمان : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ •

• ٨١ ، ٨٢

ابن الجوزاء : ٨٠

ابن الجوزى = أبو الفرج عبد الرحمن : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ •

• ٤٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢

أبو جعفر = أحمد بن محمد النحاس : ١٩ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ •

٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ •

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ •

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ •

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ •

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ •

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ •

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ •

٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ •

٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ •

أبو جعفر بن سعاد الضرير :

أبو جعفر : يزيد بن القعقاع : ٣٦ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٠٧ ، ٢٣٠ ،
٢٨٢ ، ٣٩٩ .

(ح)

حاتم الطائي : ٣٦٩ .

الحارث بن حلزة : ٣١٧

حذيفة بن اليمان : ٢٥

حسان بن ثابت : ١٠٩ ، ١٥٤ ، ٣٩٦ .

الحسن البصري : ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٧٦ .

الحسين بن علي الجعفي : ٢٧٨ .

حفص الدوري : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٩١ ، ١٨٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ .

حفصة أم المؤمنين (رضى الله عنها) : ٢٦ .

حكيم بن مقية الربيعي : ١٧٥ .

حمزة بن حبيب الزيات : ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٩٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٤١٧ ، ٤٣٣ ، ٥٤٦ .

٤٦٤ .

حميد بن ثور الهلالي : ١٠٠ .

حميد بن قيس الأعرج : ٥٩ ، ٣٧١ ، ٤١٠ ، ٤٢٥ .

حميد بن مالك الأرقط : ١٤١ .

حنيف الحنائف : ٣٦٨ .

الحامض = أبو موسى سليمان : ٢٢ .

الحطيئة = جرول بن أوس : ٣٦٣ ، ٣٩٦ .

الجلواني : ٦٧ .

أبوحاتم = سهل بن محمد السجستاني : ٤٠ ، ٤-١ ، ٤٣٨ .

أبوحيان = الامام آثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي : ٤١ ، ٦٠ ، ٤٣١ ،

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ .

أبو حيوة = شريح بن يزيد : ٢٣٢ .

(خ)

خارجة بن مصعب : ٤٢٥

الخرنق بنت بدر : ٣١٢ ، ٣١٣ .

خلف بن هشام (البزار) : ٦٣ ، ٦٤ .

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٩٨ ، ٣٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ٢٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٧ ،

٤١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٨ .

الخنساء = تماضر بنت عمرو .

ابن خالويه = أبو عبد الله الحسن : ٥ ، ٤٥٣ .

ابن الخياط : أبو بكر محمد : ٢٢ ، ٣١٣ .

(د)

الداواني = أحمد بن عمر : ٦٧ .

ابن درستويه = محمد بن محمد : ٢٣ .

أبوداود = سليمان بن نجاح : ٣٩٠ .

أبو الدرداء = عويمر بن عامر : ٨٢ .

(ذ)

ذو الرمة = غيلان بن عقبة : ٣٦٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

ابن ذكوان = عبد الله بن أحمد : ٢٨ ، ١٢١ .

أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد : ٣٩٥ .

(ر)

- رؤية بن عبد الله العجاج : ١٧٧ ، ١٣٨ ، ٢٧٣ ، ٣٦٣ .
- الربيع بن زياد : ٣٧٩ ، ٣٩٦ .
- الربيع بن ضبح . الفزاري : ٢٠٩ .
- رويس = محمد بن المتوكل : ٦٦ .

- الراعي النميري = عبيد بن جندل : ٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ .
- الرمانى - على بن عيسى : ٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
- ٣٤٥ ، ٤٦٥ .
- الرواسى = محمد بن الحسن : ٤٧ ، ٤٣٥ .
- أبورجاء = عمران بن تميم العطاردي : ٧٤ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٧٩ .

(ز)

- زهير بن أبى سلمى : ٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٦٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ .
- زهير غازى زاهد : ١٧٨ .
- زهير الفرقبى : ١١٩ ، ١٢٢ .
- زهير بن معاوية : ٤٣٢ .
- زياد بن واصل : ٣٢٣ .
- زيند بن على : ٧٩ .

- الزجاج = أبو اسحاق ابراهيم بن السرى: ورد اسمه فى معظم صفحات البحث
- الزجاجى = أبو القاسم عبد الرحمن : ١٩ .
- الزمخشري = جار الله محمود بن عمر : ٦٥ .
- الزهرى = محمد بن مسلم المدنى : ٨٠ ، ٤١٧ .
- أبوزبيد الطائى : ٣٦٩ .

أُبوزيد = سعيد بن أوس الانصاري : ٣٢ ، ٢٧١ ، ٣٦٥ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ .

(س)

ساعدة بن جؤية : ٢٦٦ .

سعيد بن جبير : ٣١٣ .

السموأل بن عاديا : ٣٥٢ .

سهل بن يوسف : ١٨٩ .

السراج = أبوبكر محمد : ٨ ، ١٨ .

سيبويه = أبوبشر عمرو : ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١٨٨ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ،

٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

السيوطي = عبدالرحمن جلال الدين : ٢٨ .

ابن السميع = محمد بن عبدالرحمن : ٤٥ ، ٤٦ .

ابن سيرين = الامام محمد : ٢٣٩ .

أبوسليمان الخرقى : ٢٣٦ .

أبو السمالة قعنب بن أبي قعنب : ٤٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ .

(ش)

شعبة بن عون بن أبي جحيفة : ٣٠٨ .

شعبة بن نصاح : ٥٨ ، ٢٣٠ .

الشعبي = الإمام عامر بن شراحبيل : ٣٣٩ .

الشماع = ضرار بن حرملة : ٣٩٤ .

الشنبوزي = أبو الفرج محمد : ٦٦ ، ١٧٣ .

(ض)

• الضحاك بن مزاحم : ٤٨ ، ٢٢٦

(ط)

• طرفه بن العبد : ٧٣ ، ٣٩٤

• طلحة بن مصرف : ٧٤

(ع)

• عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) : ٥٧

• عاصم بن أبي بجود : ٥١ ، ٥٨ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢٢ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ،

٢٣٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٤١٧ ، ٤٥٦

• العباس بن مرداس السلمى : ٣٢٣

• عبدة بن الطيب : ١٣٧

• د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى : ٢٠ ، ٧١ ، ١١٤ ، ١٦٤

• عبد القيس بن خفاف البرجمى : ٣٧١ ، ٤١٠

• عبدالله بن أحمد بن حمدون النديم : ١٦٣

• عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمى : ٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٢٧٨ ، ٣١٥

• عبدالله بن الزبيرى : ٧٢٠

• عبدالله بن عباس : ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢ ،

٤٣٧

• عبدالله بن عامر : ٣٠ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢٧٧ ،

٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٥٦

• عبدالله بن عمر : ٥٧

• عبدالله بن كثير : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٤١٧ ، ٤٥٦

• عبدالله بن مسعود : ٢٧ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،

٣٧٤

• عبدالله بن يزيد : ٤٢٢

• عبد الوارث بن ذكوان : ٩٥

• عبيد بن الأبرص : ٣٩٥

• عبيد الله بن سليمان = الوزير : ٩

- عثمان بن عفان (رضي الله عنه) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٩ .
عدى بن الرعلاء : ١٣٨ .
عدى بن زيد : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٦ ، ٣٩٥ .
عطيه بن عفيف : ٣٦٦ .
عطيه بن قيس الكلابي : ٥٧ .
عكرمة بن خالد : ٦٤ ، ٩٣ ، ١٨١ ، ١٦٧ ، ٢٧٩ ،
العلاء بن سبايه : ٧٥ .
علقمة الفحل : ٧٩ ، ٢٥٣ .
على بن أبي طالب (رضي الله عنه) : ٧٤ ، ٨٢ ، ١٨١ .
على بن عثمان : ١١٩ .
عمران بن زياد : ٦ .
عمر بن أبي ربيعة : ٣٩٣ ، ٣٩٦ .
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : ٢٦ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٣٠٥ .
عمرو بن عبيد : ١٠٧ .
عمرو بن كلثوم : ٣٩٤ .
عمرو بن معدى كرب : ٨٥ ، ٢٣٣ .
عنتر بن شداد : ١٩٩ ، ٢٨٦ ، ٣٦٧ ، ٣٩٤ .
عيسى بن سليمان الشيزري : ٦ .
عيسى بن عمر الثقفي : ٤٨ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٩٣ .

- العجاج = عبد الله رؤية : ٣٦١ ، ٣٧٠ ، ٤٠٣ .
العماني = محمد بن عيسى : ٢١ .
العروضي = أبو الحسن أحمد : ٢١ .

العكبرى = أبوالبقاء عبد الله : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،
 ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٨٢ ،
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ،

ابن العرجاء = عبد الله بن عمر

ابن عطيه : ٤٣٧ .

ابن عقيل = بهاء الدين عبد الله : ٧٩ ، ١٠٠ ، ٤٥٧ .

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن حبيب السلمي : ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٤ .

أبو عبيدة = القاسم بن سلام : ٥٥ .

أبو عبيد = معمريين مشني : ٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ .

أبو علي الفارسي = الحسن بن علي : ١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،

٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

أبو علي القتالي = اسماعيل بن القاسم : ٢٠ .

أبو عمرو بن العلاء : ٢٨ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٧٧ ، ٤١٧ ،
 ٤٥٦ .

(ف)

الفرزدق : ١٢٠ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ٣٧٢ .

الفراء = أبو زكريا يحيى بن زياد : ٩٧ ، ٥٣ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،
 ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ،
 ٤٥٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ .

(ق)

- القاسم بن عبيد الله بن سليمان : ٢٣ .
- قتادة بن دعامة : ٧٤ ، ٢١١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٤٣٢ .
- فعنب بن أم صاحب : ١٤٩ ، ١٥٧ ، ٤٣٤ .
- قيس بن الخطيم : ٣٩٦ .
- قيم بن سعد : ٣٩ .

- القرطبي = أبو عبد الله محمد بن أحمد : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
- قطرب = محمد بن المستنير : ٥ ، ٣٧ ، ١٧٤ ، ١٥٦ ، ١٩٦ ، ٤٥٥ ، ٥٥٣ .

(ك)

- كثير عزة = كثير بن عبد الرحمن : ٣٩٦ .

- الكسائي = أبو الحسن علي بن حمزة : ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤٥٦ .
- ابن كيسان = أبو الحسن محمد : ٤٣٦ .
- أبو كبير الهذلي = عامر بن ثابت : ٣٣١ .

(ل)

- لبيد بن ربيعة : ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ .

- ابن أبي ليلى = عبد الرحمن الانصاري : ٢٩٣ .

(م)

- مجاهد بن جبر = أبو الحجاج : ٧٤ ، ٢١١ ، ٣٧٦ ، ٤٣٢ .
- محبرة النديم : ١٤ .
- محبوب : ٤٥ .
- محمد بن إبراهيم المراكشي : ٦ .
- محمد بن أحمد المعمرى : ٢١ .
- محمد بن إسحاق الكندي : ٢١ .
- محمد بن جرير الطبري : ٢ ، ٢٠٩ ، ٣١٣ .
- محمد بن الحسن الهذلي : ٥ .
- محمد بن الحسن بن هارون .

مسروق الاجدع :

مسكين الدارمي : ٣٠٨ .

المسيب بن زيد الغنوي : ٢٥٣ .

معاوية بن مرة : ٨١ .

أبو معمر = عبدالله بن عمرو المنقري : ٢١١ .

معن بن أوس : ٣٨٠ .

المغيرة بن حبيش : ٢٧٨ ، ٣٩٦ .

المفضل الضبي : ١١٠ .

مقاتل بن سليمان : ٤٣٦ .

المنذر بن جرير : ٣٠٨ .

المازني = أبو عثمان بكر بن حبيب : ٢٦٠ ، ٣٠٧ .

المبرد = أبو العباس محمد بن يزيد : ٥ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ،

٥٩ ، ١١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٧ ،

٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

مبرمان = محمد بن علي العسكري : ٢٢ .

المتلمس = جرير بن عبد العزيز : ٣٩٥ .

المراغي = أبو بكر محمد بن علي : ٢٠ .

المختفد = أبو العباس احمد بن محمد (الخليفة العباسي) : ٧ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ .

المهدوي = أحمد بن عمار : ٤٣٤ .

ابن مالك = أبو عبد الله جمال الدين : ١٠٠ .

ابن محيصن : محمد بن عبد الرحمن : ٦٣ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ .

ابن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن : ٦ .

ابن مقييل = تميم بن أبي : ٢٦٧ .

ابن مقاتل = علي بن مقاتل .

ابن منظور = أبو الفضل جمال الدين : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٣٢ .

(ن)

النايعة الذبياني : ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥ ،

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني : ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ،

٣٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٥٦ .

نصر بن عاصم : ٠٤٥

النمر بن تولب : ٠٣٥٢

النهشل بن حري : ٢٩٥

النفقش = أبو بكر محمد بن الحسن : ٠٤٣٨

ابن النديم = محمد بن إسحاق : ٤٠١ ، ٤٠٢

أبو النجم العجلي : ٤١

أبونجيج = عصمة بن عروة البصري

(ه)

هارون الأعور : ٤٥ ، ٤٦ ، ٢١١

هارون الحائك الضرير : ٢٧

د. هدى محمود قراعه : ١٣ ، ٠٢٤

هشام = أبو الوليد : ٦٧ ، ٨٨ ، ١٨١

الهاشمي = علي بن محمد : ٠٦٤

ابن هانئ = إسماعيل بن محمد : ٠٦

ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين : ٣٣٢ ، ٣٣٥

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر : ٥٧ ، ٣٩٠

(و)

ورث = عثمان بن سعيد القبطي : ٦٧

ابن ولاء = أحمد بن محمد : ١٩

أبو وائل : ١٤

أبو وهب = الوليد بن عقبة : ٣٨

(٥)

يحيى بن على بن يحيى المنجم : ٠١٦٣

يحيى بن وثاب : ٠٥٧

يحيى بن يعمر : ٠٧٦

يزيد بن ضبة : ٠٣٩٦

يزيد بن الحكم : ٤٢ .

يزيد بن مفرغ : ٠٢٠٠

يزيد بن النهشل : ٠٢٩٥

يعقوب = أبو محمد الحضرمي : ٣٣ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٢٠٧

يونس بن حبيب : ٥ ، ١٤٤ ، ١٠٣ ، ٢٦٢ ، ٣٥٥ .

* * *

اليزيدي = عبد الله بن يحيى بن مبارك : ٥٩ .

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم —

(أ)

- أبو علي الفارسي ، للدكتور عبدالفتاح شلبي ، ١٣٧٧ هـ .
- إتحاف فضلاء البشر ، للشيخ أحمد بن محمد البنا . تحقيق الدكتور شعبان محمد إسفعايل ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، مكتب النهضة العربية .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة .
- الأغاني ، لأبي فرج الأصفهاني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، مطبعة دار الشعب .
- الإقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، دار المعارف ، سوريا ، حلب ، .
- الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذي ، تحقيق : الدكتور عبدالمجيد قطامش ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
- الإمالة في القراءات واللهجات العربية ، للدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية : ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت .

- انبأ الرواة لأبي الحسن جمال الدين القفطى ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لجمال الدين بن هشام . تحقيق محي الدين عبد الحميد . الطبعة الخامسة ١٩٦٦م دار إحياء التراث العربى . بيروت .
- (ب)
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥م ، طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- البيان فى غريب أعراب القرآن : لأبى البركات بن الأنبارى ، تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا - الناشر : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .
- (ت)
- تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدى ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ الإسلام السياسى ، حسن إبراهيم حسن ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٥م ، مكتبة النهضة المصرية .
- تاريخ بغداد ، لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، نشر دار الكتاب العربى ، بيروت .
- تاريخ العلماء النحويين ، للقاضى أبى المحاسن المفضل محمد بن مسعر التنوخى المصرى (ت ٤٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح الطو ، مطابع دار الهلال ، الرياض .

- تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) : الشيخ محمد الخضرى بك
المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٩٧٠م .
- التبيان فى إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ،
تحقيق : على محمد البجاوى ، طبع بدار إحياء الكتب
العربية .
- تفسير ابن الجوزى (زاد المسير فى علم التفسير) للإمام أبى الفرج
عبد الرحمن الجوزى ، الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامى
للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ، لأبى الفداء إسماعيل بن
كثير القرشى الدمشقى ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠١هـ .
- تفسير راجع حيان (البحر المحيط) ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان
الأندلسى الغرناطى ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ،
دار الفكر العربى .
- تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأتوايل فى وجوه
التأويل) ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمى ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م ، مكتبة
ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- تفسير أسماء الله الحسنى ، لأبى إسحاق الزجاج ، تحقيق أحمد يوسف
الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت .

- تفسير الطبرى (جامع البيان فى تفسير القرآن) لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، دار المعرفة ، بيروت .
- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى - الطبعة الثانية : دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- التيسير فى القراءات السبع ، الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، عنى بتصحيحه أو توويرتزل ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، الناشر : دار الكتاب العربى - بيروت .

(ح)

- الحماسة لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان طبع ونشر بإدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ .

(خ)

- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى ١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ - الطبعة الأولى - بيروت .
- الخصائص ، لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق : محمد على النجاشى ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت .

- سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني
تحقيق : محمد عبد الله الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- طبع في شركة الطباعة العربية السعودية (المحدودة) ، الرياض .
- سنن ابن ماجه ، للحافظ ابن عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- سنن النسائي ، المجتبى ، للحافظ أبي عبد الرحمن بن شبيب . الطبعة
الأولى (١٣٨٣هـ) (١٩٦٤م) مطبعة الحلبي .

(ش)

- شذرات الذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الافاق
الجديدة ، بيروت .
- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل ، الطبعة
الخامسة عشرة ١٣٨٦ هـ ، دار الاتحاد العربي للطباعة .
- شرح شذور الذهب للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام .
- شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، دار بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .

(ص)

- صحيح البخاري : للإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ،
تحقيق : الدكتور مصطفى ديب البغا ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ
- ١٩٨١م دار القلم ، بيروت ، دمشق .

- صحيح الترمذى للإمام الحافظ ابن العربى المالکى ، ١٣٥٣هـ .
- صحيح مسلم ، للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، المطبعة المصرية ومكتبتها .
- طبقات القراء ، لأبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى ، عنى بنشـره ج . برجستراسر ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ف)

- الفهرست ، لابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت .

(ق)

- القرآن الكريم .
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبدالفتاح مصطفى ، القاضى ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، دار الكتاب العربى - بيروت .

(ك)

- الكامل فى اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

- الكتاب لسبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح :
عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن
أبي طالب القيسي ، تحقيق : محي الدين رمضان ، الطبعة
الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، بيروت .

(ل)

- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي
المصري ، دار صادر بيروت (١٣٠٠هـ) .

(م)

- ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق الدكتورة قراعة

- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، عارضه بأصول وعلق عليه
الدكتور محمد فؤاد سركين ، مكتبة الخانجي بمصر .

- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جنى ،
تحقيق : علي النجدي ناصف ، د. عبدالفتاح إسماعيل
شلبى ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٩ هـ .

- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، لابن خالويه ،
عنى بنشره ج. برجستراسر جمعية المستشرقين الألمانية ،
المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م .

- مروج الذهب ومعادن الجواهر ، لأبى الحسن على بن الحسين بن عليّ
المسعودي ، دار الأندلس - بيروت .
- المزهر فى علوم اللغة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد
جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،
دار احياء الكتب العربية . القاهرة .
- مسند الإمام أحمد ، للإمام أحمد بن حنبل ، المكتبة الاسلامي للطباعة
والنشر ، بيروت .
- معانى الحروف ، لأبى الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوى ، تحقيق :
الدكتور عبدالفتاح شلبى ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ،
الناشر : دار الشروق - جدة .
- معانى القرآن ، لأبى إسحاق إبراهيم الزجاج ، (مخطوطة) من المجلد
الخامس إلى المجلد العاشر ، تاريخ النسخ ٣٨٥ هـ ، قسم التصوير
والميكروفيلم ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث ، جامعة
أم القرى .
- معانى القرآن ، لأبى إسحاق إبراهيم الزجاج ، حقق الجزء الأول والثاني
منه الدكتور عبد الجليل عبده شلبى ، منشورات المكتبة العصرية ،
بيروت .
- معانى القرآن ، لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء .
الجزء الأول : تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار . الطبعة
الثانية ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠ م .
- والجزء الثانى : تحقيق ومراجعة : محمد على النجار ، الـدار
المصرية للتأليف والترجمة .
- والجزء الثالث : تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبى
مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م .
- معانى القرآن ، لأبى الحسن سعيد بن مسعدة المجاشع البلىخى البصرى = الأخفش
تحقيق : الدكتور فائز فارس . المطبعة العصرية . الكويت ،
الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م .

- معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ، الطبعة الأولى ، دار المستشرق ،
(بيروت) .
- معجم شواهد العربية ، لعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ -
١٩٧٢ م ، مكتبة الخانجي بمصر .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، رتبته ونشره آ .ى . ونسك ، وى . بى . منسج ،
وى . بروخمان ، مطبعة بريل فى مدينة ليدن ، ١٩٦٧ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار إحياء التراث العربى . بيروت .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريف ، لجمال الدين ابن هشام الأنصارى ،
تحقيق : الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله .
- المقتضب ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق
عظيمه ، لجنة إحياء التراث الإسلامى ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ .

(ن)

- نزهة الألباء ، لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن الانبارى ، تحقيق :
محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر . القاهرة
- النشر فى القراءات العشر ، للحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزرى ، صححه وراجعه : على محمد الضباع ،
مطبعة مصطفى محمد بمصر (المكتبة التجارية الكبرى) .

(ه)

- هداية القارى إلى تجويد كلام البارى ، عبدالفتاح السيد عجمى المرمى ،
الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ .

(و)

- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ،
بيروت .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢ - ٣	المقدمة
٢٤-١	مدخل البحث :
٢	أولا : علاقة التفسير بالنحو
٤	ثانيا : اشتغال النحاة بالقراءات
٧	ثالثا : شخصية الزجاج

الباب الأول

دراسة تحليلية للقراءات فى معانى القرآن

- التمهيد
- نشأة القراءات

الفصل الأول : منزع الزجاج فى تناول القراءات بالاحتجاج :

٣٦-٣١	المبحث الأول : القراءة سنة
٣١	أولا : مايجوز فى اللغة (اصواتا) ولم يقرأ به
٣٣	ثانيا : مايجوز فى اللغة (بنية) ولم يقرأ به
٣٤	ثالثا : مايجوز فى اللغة (تركيبا) ولم يقرأ به
٤٨-٣٧	المبحث الثانى : الحروف المقطعة
٥٤-٤٩	المبحث الثالث : القراءات الموجهة
٦٠-٥٥	المبحث الرابع : القراءات المنسوبة
٦٨-٦١	المبحث الخامس : القراءات غير الموجهة وغير المنسوبة

الفصل الثانى : بين الزجاج وابن جنى فى النظر إلى شواذ القراءات :

٧١-٧٠	المبحث الأول : موقف ابن جنى من القراءات الشاذة
٨٤-٧٢	المبحث الثانى : موقف الزجاج من القراءات الشاذة ومقارنته بموقف ابن جنى .

الباب الثانى

دراسة تحليلية للغويات فى معانى القرآن

٨٥	الفصل الأول : الصوتيات
----	------------------------------

المصـفـحة

الموضوع

١٠٠-٨٥	المبحث الأول: الإدغام
٨٥	أولاً: إدغام المتماثلين
٩٠	ثانياً: إدغام المتقاربين
٩٤	ثالثاً: إدغام المتجانسين
١١٢-١٠١	المبحث الثاني: التقاء الساكنين
١١٦-١١٣	المبحث الثالث: الإمالة
١٢٢-١١٧	المبحث الرابع: الهمز
١٢٥-١٢٣	المبحث الخامس: الوقف
	الفصل الثاني: الصرفيات
١٥٢-١٢٦	المبحث الأول: البنية
١٢٦	أولاً: ما ذكر فيه بنية الكلمة فقط
	ثانياً: ما ذكر فيه بنية الكلمة وقاسها على نظيرها
١٢٩	في الوزن
	ثالثاً: ما ذكر فيه بنية الكلمة ومفردها إن كانت
١٣١	جمعاً أو العكس
	رابعاً: ما يذكر فيه بنية الكلمة مع التعليل لها
١٣٣	أو التعليق عليها
١٣٤	خامساً: ما يذكر فيه ما يطرأ على الكلمة من إعلال
١٣٧	سادساً: ما يذكر فيه بنية الكلمة ويشتهد لها بالشعر
١٤١	سابعاً: عزوه لمن سبقه
١٤٧	ثامناً: تعرضه للأصول الصرفية
١٦٢-١٥٣	المبحث الثاني: القياس
١٥٣	أولاً: قياس الجمع
١٥٧	ثانياً: قياس المصادر
١٥٩	ثالثاً: قياس الأسماء المخففة بالتسكين
١٦٠	رابعاً: قياس الأفعال

الصفحة	الموضوع
١٦١	خامسا : قياسها طرأ عليه الابدال من أسماء وافعال ..
١٦٢	سادسا : قياس الألفاظ التي فيها حروف مكررة
١٦٩-١٦٣	<u>المبحث الثالث : الاشتقاق</u>
	<u>الفصل الثالث : التركيب</u>
١٨٥-١٧٠	<u>المبحث الاول : المبنيات</u>
١٧٠	أولا : ضمير الفصل
١٧٣	ثانيا : الموصول
١٧٨	ثالثا : اسم الفعل
٢٠٦-١٨٦	<u>المبحث الثاني : المرفوعات</u>
١٨٦	المبتدأ والخبر
١٨٦	أولا : الابتداء بالنكرة
١٨٧	ثانيا : الاخبار بالجملة
١٩٢	ثالثا : حذف المبتدأ وجوبا
١٩٩	رابعا : حذف الخبر جوازا
٢٠٢	خامسا : حذف الخبر وجوبا
٢٠٢	سادسا : تعدد الخبر
٢٦١-٢٠٧	<u>المبحث الثالث : المنصوبات</u>
٢٠٧	أولا : المفاعيل
٢٠٧	- المفعول به
٢١٣	- المفعول المطلق
٢١٥	- المفعول له
٢١٦	- المفعول فيه
٢٢١	ثانيا : الاستثناء
٢٣٥	ثالثا : الحال
٢٥١	رابعا : التمييز
٢٥٦	خامسا : النداء

الموضوع	الصفحة
<u>المبحث الرابع :</u> المجزورات :	٢٦٢-٢٧٣
أولا :	٢٦٢
ثانيا :	٢٦٧
ثالثا :	٢٦٩
<u>المبحث الخامس :</u> المجزومات :	٢٨٥-٢٧٤
أسلوب الشرط	٢٧٤
اولا :	٢٧٤
ثانيا :	٢٨٣
<u>المبحث السادس :</u> التوابع	٢٨٦-٢٣٠
أولا :	٢٨٦
ثانيا :	٢٩٣
ثالثا :	٣٠٣
رابعا :	٣٢٠
<u>المبحث السابع :</u> معانى الحروف :	٣٣١-٣٤٧
أولا :	٣٣١
ثانيا :	٣٣٦
ثالثا :	٣٤٣
رابعا :	٣٤٣
خامسا :	٣٤٦
<u>الفصل الرابع :</u> الدلالة :	
<u>المبحث الأول :</u> معانى أسماء الله الحسنى	٣٤٨-٣٥٣
أولا :	٣٤٨
ثانيا :	ما توسع فى معناه فى (التفسير) واختصره فى
(المعانى)	
ثالثا :	ما اختصر فى معناه فى (التفسير) وتوسع فيه فى
(المعانى)	

٣٧٢-٣٥٤	المبحث الثانى : الدلالة اللفوية
٣٥٤	أولا : مايشير فيه إلى معنى الكلمة فقط
٣٥٧	ثانيا : مايفسره بنظيره فى القرآن
٣٥٨	ثالثا : مايعرض للخلال فى معناه
٣٦٠	رابعا : تفسيره القرآن بالشعر
٣٦٥	خامسا : تأثره بمن سبقه فى الدلالة
٣٩٧-٣٧٣	المبحث الثالث : الدلالة التفسيرية
٣٨٦	المبحث الرابع : شواهد الزجاج
٣٨٦	أولا : استشهاد به بالقرآن الكريم
٣٨٩	ثانيا : استشهاد به بالحديث الشريف
٣٩٢	ثالثا : استشهاد به بالشعر

الباب الثالث

الزجاج بين السالفين والخالفين

٤٠٠-٣٩٨	الفصل الأول : موقف الزجاج من السالفين :
٣٩٩	المبحث الأول : موقف الزجاج من الفرأء
٤٠٠	أولا : قبول ما جاء به
٤٠١	ثانيا : تخطئته فيما جاء به
٤٠٦-٤٠١	المبحث الثانى : موقف الزجاج من أبى عبيدة
٤٠٢	أولا : قبول ما جاء به
٤٠٥	ثانيا : نسبة الغلط إليه
٤١٣-٤٠٧	المبحث الثالث : موقف الزجاج من الأخفش :
٤٠٨	أولا : قبول ما جاء به
٤١٢	ثانيا : تخطئته فيما جاء به
٤٢٣-٤١٤	الفصل الثانى : أثر الزجاج فى الخالفين من المفسرين واللفويين
٤٢٣-٤١٤	المبحث الأول : أثر الزجاج فى كتاب زاد المسير لابن الجوزى ..

الصفحة

الموضوع

٤١٥ الأصوات	: أولا
٤١٦ البنية	: ثانيا
٤١٨ التركيب	: ثالثا
٤٣٠ الدلالة	: رابعا
	أثر الزجاج في كتاب الجامع لأحكام القرآن	: المبحث الثاني
٤٣٠-٤٢٤ للقرطبي	
٤٢٥ الأصوات	: أولا
٤٢٦ البنية	: ثانيا
٤٢٧ التركيب	: ثالثا
٤٢٩ الدلالة	: رابعا
٤٣٨-٤٣١ أثر الزجاج في كتاب البحر المحيط لأبي حيان	: المبحث الثالث
٤٣٢ البنية	: أولا
٤٣٣ التركيب	: ثانيا
٤٣٥ الدلالة	: ثالثا
٤٤٣-٤٣٩ أثر الزجاج في كتاب لسان العرب لابن منظور	: المبحث الرابع
٤٤٠ البنية	: أولا
٤٤٠ التركيب	: ثانيا
٤٤١ الدلالة	: ثالثا
٤٥٣-٤٤٤ الاغفال - لأبي على الفارسي - والزجاج (المسائل المصلحة على الزجاج)	: الفصل الثالث
٤٤٥ إنه غلط في الحكاية ومتوهم	: أولا
٤٤٧ إن ما قاله هو الوجه	: ثانيا
٤٤٧ ما قاله أبو اسحاق صحيح وما نسبته إلى سيويه سهو	: ثالثا
٤٤٨ قول أبي اسحاق ليس بصحيح	: رابعا
٤٥٠ ما حكاه أبو اسحاق مثل ليس بالجيد	: خامسا
٤٥٤ يلزم قول أبي اسحاق بأنه جائز حسن	: سادسا

الصفحة	الموضوع
٤٦٧-٤٥٤ الخاتمة
٤٦٨ الاقتراحات والتوصيات
٤٦٩ فهرس الآيات القرآنية
٥٠٩ فهرس الأحاديث النبوية
٥١٠ فهرس الشعر
٥٢٠ فهرس الأعلام
٥٣٤ المصادر والمراجع
٥٤٤ فهرس الموضوعات